المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

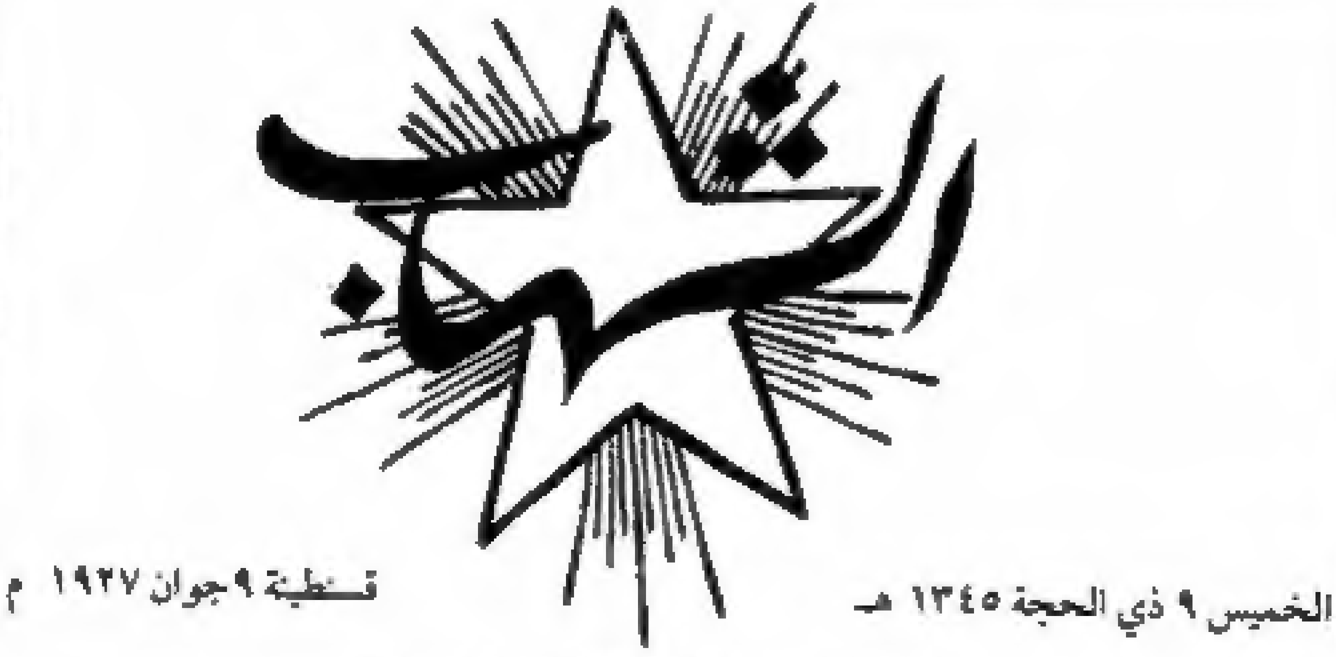
الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٩ ذي الحجة ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٩ جوان ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

عدد العيد

عيد سعيد وعمر مديد

كل عام وأنتم بخير

«الشهاب» يقدم خالص التهنئة والتبريك لأبناء الإسلام عموماً ولقرائه وأنصاره وحزب الإصلاح الديني في شمال إفريقيا خصوصاً بعيد النحر السعيد. داعياً الله تعالى أن يعيده على الجميع بالهناء والسعادة والمجد والسيادة.

«الشهاب» بعد عامين

إلى الخطوة الثالثة!

مضت على «الشهاب» سنته الثانية؛ وكانت سنة ابتلى فيها أصحابه وزلزلوا زلزالاً شديداً، أصيبوا في أبدانهم وفي أموالهم وفي أعراضهم فما ضعفوا وما استكانوا وصبروا صبراً جميلاً.

تنمر لهم قوم لدعوتهم السياسية ـ وما هي إلا وجوب تسوية الجزائريين بسائر أبناء فرنسا في الحقوق، كما سووا بهم في الواجبات ـ فرموهم بالفكرة الشرقية، بالتعصب للجامعة الإسلامية، بالعلاقات الأجنبية، رمياً ليس معه ما يشبه البرهان. ولقد كادوا أن ينالوهم بسوء لولا سعي صادق تؤيده الحجة ويحوطه الإخلاص من جهة «الشهاب»، وعقول كبيرة تهديها الحكمة ويقودها الإنصاف من جهة من بيدهم أزمة الأمور هنا وهنالك.

وتنكر لهم قوم لدعوتهم الدينية ـ وما هي إلا لزوم الرجوع إلى الكتاب والسنة بالاهتداء بهما في جميع الأعمال، والتحاكم إليهما عند كل نزاع ـ فرموهم بالإفك، وحاولوا ـ لو استطاعوا ـ بهم الفتك؛ وخرجوا معهم عن دائرة العلم التي تضيق عن غير أهله؛ إلى دائرة أخرى تسع كل قوال.. ولو كانوا ـ في جموعهم الكثيفة، وأموالهم الكثيرة ومنزلتهم عند العامة منذ قرون.. على شيء من الحق لقضوا على هاته الجماعة في أمد قريب، لكن الله ـ وله الحمد ـ يحق الحق، ويبطل الباطل ويدافع عن الذين آمنوا، وينصر من نصره أن الله قوي

عزيز. فذهب إفك الأفاكين هراء في الهواء، وآب جميع الفتاكين بالخيبة والعناء، وثبت «الشهاب» نجماً ساطعاً يزيد قراؤه ومشتركوه ولا ينقصون.

صحيفة أسستها فئة قليلة، بمالية ضئيلة، لتخدم ميدأين عظيمين، وتثبت أمام القوة والمال والكثرة. فقضت عامين من حياتها، ماضية على خطتها، غير خاضعة؛ ولا متملقة، ولا مستعينة بزيارات ولا هدايا. . ولا اكتتاب ولا إعانات. . هذه - والكلمة «بشهادة الله» للحقيقة والتاريخ - هي صحيفة «الشهاب».

وإذا كان لذلك من سبب فهو صدق الدعوة وأحقيتها، والإخلاص فيها؛ والثقة بالله ثم بأهل الفطر السليمة والأفكار المستنيرة في تأييدها. وإذا كان لذلك من فضل فهو لكتاب هذه الصحيفة بتونس والجزائر والمغرب الأقصى والأزهر الشريف؛ ولأنصارها بهاته الأقطار.

واليوم - إن شاء الله تعالى - بتلك الدعوة الحقة الصادقة؛ بذلك الإخلاص التام؛ وبتلك الثقة الكاملة - يدخل «الشهاب» سنته الثالثة، راجياً للأمة الجزائرية كلها في وجهتها السياسية أن تنال جميع حقوقها حتى تكون عضواً حياً عاملاً في الجسد الفرنسوي العظيم، وفي وجهتها الدينية أن تفقه دينها بفقه الكتاب والسنة، وأن تهتدي بهما اهتداء سلف الأمة: لا غلو ولا تقصير، وأن تسلك إلى ذلك طريق التفاهم بأدب وتعقل، والتناصح بحب وشفقة وإخلاص.

الإدارة

حول مباهلة العلامة الأستاذ «العقبي» للطرقيين. . .

هل أجابوا؟...

نعم أجاب أصحاب [البلاغ العليوية] وحدهم لا غير. . . ولكن بماذا؟. .

أجابوا جواباً ناقصاً أشل أبتر. أعرج أعمى. يدل دلالة صريحة على أنهم وقعوا في حيرة شديدة وارتباك عظيم، ويفهم منه كل من له أدنى مسكة من العقل أن مقال [بل تجيب ولعنة الله على الكاذبين] نزل على رؤوسهم نزول

القضاء المبرم والبلاء الذي لا مفر لهم منه. . .

فلك ـ والحال هذه ـ أن تقول إنهم أجابوا (بهذا القيد) والجواب حينئذ عبارة عن لا شيء. . .

ولك أن تقول إنهم لم يجيبوا بل انهزموا. وسيهزم الجمع ويولون الدبر. . . : أجابوا بأسطر كتبوها تحت عنوان (لبيك. . .) فلم يحسنوا في معناها ولا تأسيس مبناها. . .

مساكين هؤلاء!. . . [أو مجانين!. .] عبثاً نحاول إقناعهم بما لا يعرفون. وتضييع للوقت الكلام معهم بما لا يفهمون:

ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن جهله وخطاب من لا يفهم. . .

قالوا في جوابهم: «لبيك أيها الشيخ فما عليك إلا تعيين النقط المبحوث فيها» وأقول شكراً لكم يا رجال [البلاغ] على تأدبكم معي في هذه المرة ومخاطبتكم لي بمثل هذا التعظيم وهذا الاحترام!.

وهل أنتم ـ دائماً ـ إلا أدباء ظرفاء في كل ما تقولون وتكتبون؟. .

وجهتم إلي هذا الخطاب شخصياً ولولا عملكم هذا ما أجبتكم بكلمة ولا بعض كلمة، ولكن أتدرون لماذا أجيبكم؟. . أجيبكم لكي لا يغتر بسطاء العامة، وعامة الطلبة بكلماتكم تلك. فيحسب حاسب أو يظن ظان أنكم أحسنتم صنعاً أو فهمتم كلامي الموجه إليكم من قبل فأجبتموني. . .

قلتم: «فما عليك إلا تعيين النقط المبحوث فيها» وأقول أي نقط أو أي نقطة تريدون منا تعيينها لكم. والعلم كله عندكم نقطة؟. . ألستم القائلين إن علوم القرآن في الفاتحة والفاتحة في البسملة وهي في الباء والباء في النقطة؟ وأنتم أهل النقطة. . . وشيخكم صاحب تلك الرسالة التي ترجع إلى توحيده الخالص في تلك النقطة. . .

وهل يحتاج أمثالكم (وقد رددتم القرآن كله إلى نقطة واحدة). إلى تعيين نقط في العلم أو العالم ليكون البحث فيها؟. . وهل في الكون إلا نقطة؟. .

ولا أدري كيف ساغ لكم إثبات نقط متعددة تطلبون منا تعيينها لكم، وتوحيدكم الخالص «أو الخاص» يمنعكم من هذا كله فما لكم لم توحدوا في هذه المرة وما لكم خالفتم طريقة شيخكم وقلتم بوجود غير نقطة واحدة «وأنتم أنتم لا غيركم إن شاء الله تعالى أهل النقطة»؟؟!. . .

لعلكم خاطبتمونا بلساننا العربي لا بألسن المحبين العجمية!. وإذن يتعين علينا الكلام معكم بلغتنا لا بلغتكم فنقول في جوابنا لكم: هل فهمتم موضوع القضية؟. وهل تصورتم أن في أصل المسألة صاحب دعوى... ومدعى عليه. وحكم قاض بلغ المنتهى في الشدة والصرامة؟..

وهل دريتم أننا نحن المدعى علينا. وأن مقالنا كان جواباً لكم عما تقولتموه وادعيتموه وحكمتم به علينا؟؟... وهل فهمتم يوم كتبتم قول مقدم قافلتكم وحامي طريقتكم (في دعواه وحكمه) حيث يقول: «ولو تجردت هذه الفئة لمباهلة السادة الصوفية ما أجابوا قولهم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»؟..

إن كنتم قد فهمتموه فما معنى طلبكم منا تعيين النقط لمباهلتكم؟.. وإن كنتم لما تفهموه فسلوه عن كلامه المعجز عساه يهديكم بشرحه لكم إلى التي هي أقوم ويبشركم بالنصر والغلب علينا!!..

وددنا أن لو كان بين جموعكم عالم ديني يفهمكم معنى (المباهلة القرآنية) ويفسر لكم آيتها. أو على الأقل يعلمكم كيف تستجيبون لنا فيما لقناه لكم وطارحناكم نص المباهلة فيه (سلفاً) لعلكم تعقلون... هل منعكم من لعن الكاذب منا ومنكم بالصورة التي لاعتتكم بها شككم في دينكم. أم عدم فهمكم لمعناها وقد جاءتكم بلسان عربي مبين؟... لو وجد بين جموعكم من لا يقول: «الرجوع إلى الكتاب والسنة هلاك وضلال وخسارة أبدية وتعاسة سرمدية اليوم وقبل اليوم» لعرفكم معنى المباهلة وفيما تكون! ومتى تطلب! وما الشرط فيها؟ وما هي نتيجتها؟ ومن هو الحكم الذي يرجع إليه في أمرها؟. ولكن أنى لكم بذلك يا قوم؟!.

خبطتم خبط عشواء في ليلة ظلماء ووقعتم في أعظم مما حاولتم الفرار منه بهذا الجواب!.. وتلك عقبى الظالمين، الذين يهرفون بما لا يعرفون وينطقون بما لا يعلمون...

عجباً لكم (وكل أمركم يدعو إلى العجب) تدعوننا إلى المباهلة حتى إذا أجبناكم بكل صراحة وعينا لكم الأجل بما فيه متسع لتبليغكم ذلك الجواب قلتم: عينوا لنا نقط البحث والمناظرة!.. إذا كنتم لا تعلمون ما هي النقط التي سيكون البحث فيها أو المناظرة أو المباهلة والملاعنة من قبل فلماذا تقولون: «ولو تجردت هذه الفئة لمباهلة السادة الصوفية

ما أجابوا قولهم إلخ».. .

نحن لا نعرفكم سادة. ولا صوفية ولا نعرف الشيء الذي تريدون أنتم مباهلتكم فيه. ولكن نعرف قولكم هذا الذي أجبناكم من أجله (تنازلاً منا لأمثالكم) لكي لا يحسب الجاهل المغتر أنكم سادة صوفية دعوتمونا إلى مباهلتكم فما أجبنا قولكم: «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».. وقد أجبناكم في مقالنا السابق بما أبطلنا به دعواكم ونقضنا به حكم قاضيكم (سكيرج) قبل كل شيء؟..

وإذا كنتم ما زلتم إلى اليوم لم تفهموا كلام ملككم وصاحب (جلالتكم) فما لكم وللتطفل على مهنة المحاماة التي أنتم عنها عاجزون؟. وما لكم والتهجم على مقام جلالته والتصدي للجواب عنه وأنتم الأقلون المحتقرون في نظر كل من فهم ويفهم كلام ذلك القاضي الفاسي؟..

ولقد كان في استطاعتكم أن تنتظروا الجواب منه لأنه أعرف بمواقع كلمة منكم ومن كل أحد. ولو كان شيخكم الذي فتنتم به وغركم أن جاء هذا الجواب من عنده. وكون الجريدة تصدر حيث هو مشمولة بأنظاره ومحاطة بفيوضاته ونفحاته القدسية... ولست أدري لحد الآن هل يرى [صاحب الجلالة] هذا التدخل منكم في الجواب ومسابقتكم له فيه ـ اعتداء على (جلالته) ومساً لكرامته. أم يرضاه منكم ويعتبره كجواب أخير من عنده ويقركم على خطئكم فيه؟؟.. أظنكم لو فهمتم معنى المباهلة [وأنتم لم تفهموها قطعاً] لما كنتم تجيبونا بهذا الجواب الذي هو في الحقيقة هروب إلى (زاوية) لا تعصمكم من شر الهزيمة ولا تقيكم وصمة عارها أبداً..

ولو فهمتم معنى المباهلة لما قلتم: «أما اللجنة المرجوع إليها فقد كفانا الله مؤونة الاختلاف فيها لما وجد اتفاقاً من لجنة تعديل الأحكام القضائية بعاصمة الجزائر بالمسجد الأعظم الذي اخترته مكاناً للمناظرة» متى كان أمر المباهلة محتاجاً فيه إلى لجنة قضائية قد تتعبون في خلقها، وتختلفون في إيجاد حال (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) وقد ترضون وقد لا ترضون بحكمها يا حضرات المباهلين؟؟ متى كان أمر المباهلة كذلك حتى تحتاجوا إلى تحريك ألسنتكم بمثل هذه الجملة الذهبية أو [اللؤلؤية] كما قال بعض أصحابكم [رضي الله عن غيره]

ومتى طلبنا منكم نحن تعيين هذه اللجنة التي احلتمونا في الكلام عليها من غير سابق علم بها ولا تقدم عهد بيننا وبينكم فيها؟؟...

وهل علمتم أن أمر المباهلة فوق اللجان والعباد كلهم. وأن الحكم فيها إنما هو لله العلي الكبير وحده. وأنه يحكم فيها على الأفراد والجماعات واللجان وهو أحكم الحاكمين (لا غيره). لا تقع المباهلة إلا فيما لا يستطيع أحد الخصمين تسليمه لخصمه ولو رآه محقاً فيه لما باهله عليه. وطلب من الله أن يحكم بينه وبينه فيه. فكيف تتولى لجنة مركبة من أفراد مخلوقين يصل حكم (مشكل) لا يقدر على القضاء فيه (بحق) غير رب العالمين؟... لقد أعربتم لنا بعبارتكم هذه عن كامل جهلكم بأمر المباهلة. وأن أمرها في نفسه لعظيم!.. ثم ما لكم تعدلون عن لفظ (المباهلة) التي هي بيت القصيد في الموضوع إلى لفظ المناظرة؟ فهل كان ذلك عن قصد منكم وتعمد أم هو سبق لسان ويدل غلط فقط؟؟..

ثم ما لي أراكم أيها الأقوياء الضعفاء!!.. تمهدون العذر لقاضيكم سكيرج فيما إذا لم يحضر جنابه لمجلس (المباهلة) التي كان هو أبا عذرها. وجاني حلوها ومرها... حيث تقولون: «وعلى فرض أن الأستاذ سكيرج لا يسمح له المنصب بالحضور لمباحثتك ففي أهل نسبة الله من يستطيع أن يجاريك ومن هو على شاكلتك إلى أن يعرفك بحد القصور منك» وأقول لكم: أن منصب أستاذكم وقاضيكم لم يمنعه من قبل أن يسافر السفر البعيد فكيف يمنعه من رحلة قصيرة وسفر قريب؟.

وهل يصعب على مثله ـ وقد سمح له وظيفه أو منصبه [على رأيكم] بالسفر الطويل والذهاب إلى (مكة المكرمة) على نفقة غيره ـ أن يخطو خطوات لأداء صلاة الجمعة (بالجزائر) والقيام بمهمة دينية أيضاً؟.. وليست تلك المهمة الدينية سوى تنفيذ عملية المباهلة أو الحكم الذي أصدرته [جلالته] علينا معشر السلفيين وأجره ثابت على الله أو على ساداته الصوفية...

وإن كانت نفقة السفر هي التي تعجزه وتقعد به عن الالتحاق برفيقكم وحزبكم. وهي التي يؤوده حملها ـ ففي جيوب فقراء العلويين ما يغنيه ويسد خلته ولا يترك له فكرة في هذه المسألة...

[يتبع] «بسكرة»

الطيب العقبي

كلمة أخيرة

لقد كنت معتزماً ألا أرفع القلم من جديد لأخوض في موضوع كلمتي الأولى المدرجة بالشهاب الصادق الجسور.

فلي والحمد لله من الشرف والكرامة ما يمنعني من تولي المجادلة في تلك المواضيع. وأني لأعتبر نفسي مجرماً إذا أنا عمرت بياض صحيفة بكلام لا يكون من ورائه أي نفع للشعب وللبلاد.

لكني رأيت أن بعض الكتاب قد حرف كلمتي عن موضعها، وأراد أن يفهم منها بأنني قمت مدفوعاً بداعي الحمية والملية الضيقة للمناظلة على ابن خالتي (؟؟؟؟) صاحب النديم.

إن كلمتي الأولى بينة لا تقبل التأويل. ولست من الذين يبيعون أقلامهم، ولا من الذين يخادعون ضمائرهم، ولا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولو كنت أريد أن أحمل حملة على أحد أياً كان وأين كان، لما التمست لذلك كلمات تلقى بين الجمل أو معان تفهم من خلال السطور، ضميري لا يوارب ولا يخادع وقلمي لا يخط إلا ما يمليه الضمير.

لم أدافع عن حسين ولن أدافع عنه ولا عن غيره، ولم أتدخل ولن أتدخل أبداً في مشاحنة بين كتاب، إلا إذا رأيت من واجبي وفي استطاعتي أن أصلح ذات البين، وأرقع ما فتقته أيدي المشاحنة.

وإني لأستفظع واستقذر الكلمة الجارحة يلقيها الكاتب على الكاتب، والعبارة الفاحشة يرمي بها الأديب جزافاً أثناء مناقشته؛ مهما كان ذلك الكاتب، ومهما كان ذلك الأديب.

ولا يكون الأديب والكاتب في نظري لائقاً بحمل هذا اللقب الشريف، إلا إذا كانت كتابته مرآة صقيلة تتجلى عليها صورة نفسه، صورة نقية متحلية بفاضل الأخلاق وسامي الهمة ووافر الكرامة، ترفع الترفع كله عن الانغماس في حمأة حرام على نفس الأديب اقترابها.

فغيرتي على الأدب وأهله، وغيرتي على الوطن الجزائري الذي لم ألق به إلا الأب والأخ والصديق، وإشفاقي عليه من أن تتهم نهضته الأدبية الناشئة بأنها نهضة قد نزعت منزع النزق والطيش، وهي النهضة التي بدت في أولها متينة مخلصة بريئة من كل عيب، حمل لواءها شباب أبرار يحق لوطن الجزائر السعيد بوجودهم أن يفاخر بهم كل شباب في

كل بلاد؛ ذلك؛ وذلك فقط؛ ما جعلني أكتب كلمتي الأولى، لما رأيت بعض المحررين قد حاد عن جادة البحث النزيه، وأولغ قلمه في عرض امرأة شريفة معينة؛ يقضي علي ديني وشرفي وواجبي أن أتولى الدفاع عنها ولو ببذل دمي؛ وأيضاً لما رأيت بعض المحررين يستعمل في بحثه عبارات فاحشة بالمعنى الذي يطلق في العربية على الفحش؛ وكل أحد يدري ما يكون تأثير مثل تلك الكلمات على عموم الشعب؛ وهو في بداية نهضته الاجتماعية؛ وفي وقت تعطشه للصحافة؛ يأخذ منها ما يربي أفكاره ويهذب أخلاقه ويرفع مستواه العلمي والاجتماعي.

إن الرجوع إلى الحق فضيلة؛ ولكنه صعب إلا على الذين هدى الله؛ فليكن المحررون الذين أوجه إليهم كلمتي من هؤلاء؛ وليعلموا أن واجبهم عظيم؛ وأن مسؤوليتهم أمام الله وأمام الوطن هائلة؛ وليتفرغوا لواجبهم فذلك أحفظ لكرامتهم وأجدر بشرفهم.

أما إذا أرادوا التمادي؛ فقد فعلت واجبي؛ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء.

ولست بكاتب في هذا الموضوع كلمة أخرى فأنا داعي إصلاح ولست بداعي شقاق.

ولئن سولت لبعض أولئك المحررين أنفسهم أن ينالوا من كرامتي أو يطعنوا في شخصي؛ فإني أترك لهم المجال فسيحاً: لن أجيب أبداً ولن أقابل بالمثل.

وإني لأقف أمام الناس أجمعين مرفوع الرأس نقي الكف نقي الضمير؛ لا أحمل في قلبي حقداً ولا ضغينة على أي أحد؛ ولو تعمد الإساءة إلي.

إنما المؤمنون أخوة. فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون.

(الجزائر) ٣٠ ماي ١٩٢٧

أحمد توفيق المدني

ملحق- تلوت أثر كتابة هذا مقالاً ملئني حكمة وسداداً للأستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي على صفحات الشهاب؛ وأني لأسجل له علناً شكري وامتناني؛ إذ تمكن بكلمته المسموعة وسعيه المبرور من إطفاء تلك النار الخبيثة التي وصلت إلى ما «وراء الحجاب» وأني لأعده وعد الصدق بأنني سأبذل الجهد وكل الجهد لإيقاف هذه الفتنة الداخلية عند حدها والسعي لدى

نفس أصحاب البلاغ وكتابه؛ وإن كنت لا أعـرف منهـم إلـى الآن أي أحـد شخصياً؛ حتى تصبح المجادلة ثورة فكرية نزيهة؛ يبوء فيها بالانتصار من هو مخلص في عمله لله؛ ومن هو أقوى حجة وأسد برهاناً.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

توفيق

في الأدب

ضيف كريم
إليك يا قسنطينة

شرف قسنطينة في الأسبوع الماضي الأديب الألمعي الشريف السيد محمد بن يحيى الصقلي صاحب المكتبة الشرقية بالدار البيضاء ولما زارنا للإدارة لقينا منه أدباً جماً وشمائل كريمة إلى فكر صحيح وذوق لطيف وعقد سالم.

أوحت إليه قريحته النيرة ونفسه الكريمة قطعة فنية من النظم والنثر خاطب بها قسنطينة مثنياً عليها مظهراً إعجابه بها وبصحافتها. وها نحن نحلي بها صفحة الأدب من «الشهاب» شاكرين لحضرته حسن ظنه وجميل إحسانه، داعين له بسلامة الأوبة ولقي السرور.

قال: إليك يا سالبة اللب يا بهجة الناظر وسلوة القلب إليك يا درة تاج القطر يا عروس الجمال والفخر إليك يا قسنطينة وإلى بنيك الكرام أبث ما أججته لواعج فراقك بالقلب من ضرام. أمضيت بك يوماً مر كلحظة ولكنها الحظوظ أسعدتني به فجمعتني بنخبة من أبنائك الذين يحق لك الفخر بهم. نهلت من فيض أدبهم وكرمهم نهلة بلت صدى ظمئي وتعطشي إليهم غير أنها لم تشف الغليل، لحظه يا ما أسعدني بها ولكنه الزمان بما يفرح بخيل وبارق السلوى سريع الأفول بارحتك لا عن قلى أو رغبة في فراقك ولكنها الظروف ألجأتني وأساءت إلي بذلك ولسان إحساساتي يقول:

(فلو نعطي الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الزمان) فإليك أبث شوقي وأيامي وإلى أبنائك الكرام أهدي تحيتي

وسلامي ومنهم استمنح قبول ما أوحت به القريحة حين مفارقتك وأني لمعترف بالعجز والقصور عن استيفاء محاسنك وفضائلك وأنها لنفحة نفحت والقطار يطوي بي الأرض طياً مسرعاً في إبعاد جثماني عنك ولكن وجداني في العود إليك مكين.

قسنطينة الجميلة لا تضاهى ... ولا يلفى لها أبدا عديل
بحسن ثم إحسان تراها ... مجملة يسر بها النزيل
وأهلوها لهم شرف ونبل ... ودأب في الفضائل لا يحول
سراة بالمكارم قد تحلوا ... تطيب لديهم منا المقيل
مجالسهم تزان ببث علم ... لإرشاد الورى نعم القبيل
فما منهم سوى شهم ذكي ... وفذ في المعارف أو نبيل
«نجاحهم» أرانا الحزم حقا ... بطرق رشاده اتضح السبيل
«وبرق» ساطع لا عيب فيه ... سوى الإقدام أن لمعت نصول
يجول بحدة وثبات جأش ... ولا يخشى السوي فيما يقول
«شهابهم» أضاء الكون لما ... سرى فينا وصار هو الدليل
إلى نهج الشريعة عن يقين ... فطرف الشانئين له كليل
حباه الله ما يرجوه فينا ... وأيده بعز لا يزول
وأرشدنا لما فيه صلاح ... لنا كرما يمن به الجليل

قسنطينة ٢٥ ذي القعدة ١٩٤٥

محمد بن يحيى الصقلي الحسيني

Madoui Houcine
- 44, Rue Lamoricière, 44 -
et
Rue du 3ème de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone 2-31

ماضوي حسين



Ford

أيها المزارعون!

…

صيدلية تيبو

Grande Pharmacie …
Rue Caraman CONSTANTINE

…

دواء نافع

…

H. Giraud & Cie … CONSTANTINE

…

﴿اعلان﴾

…

جريدة الشهاب …

﴿ بشرى ﴾

…

[illegible]

…

C. & A. SEYBARON
2, Rue … CONSTANTINE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

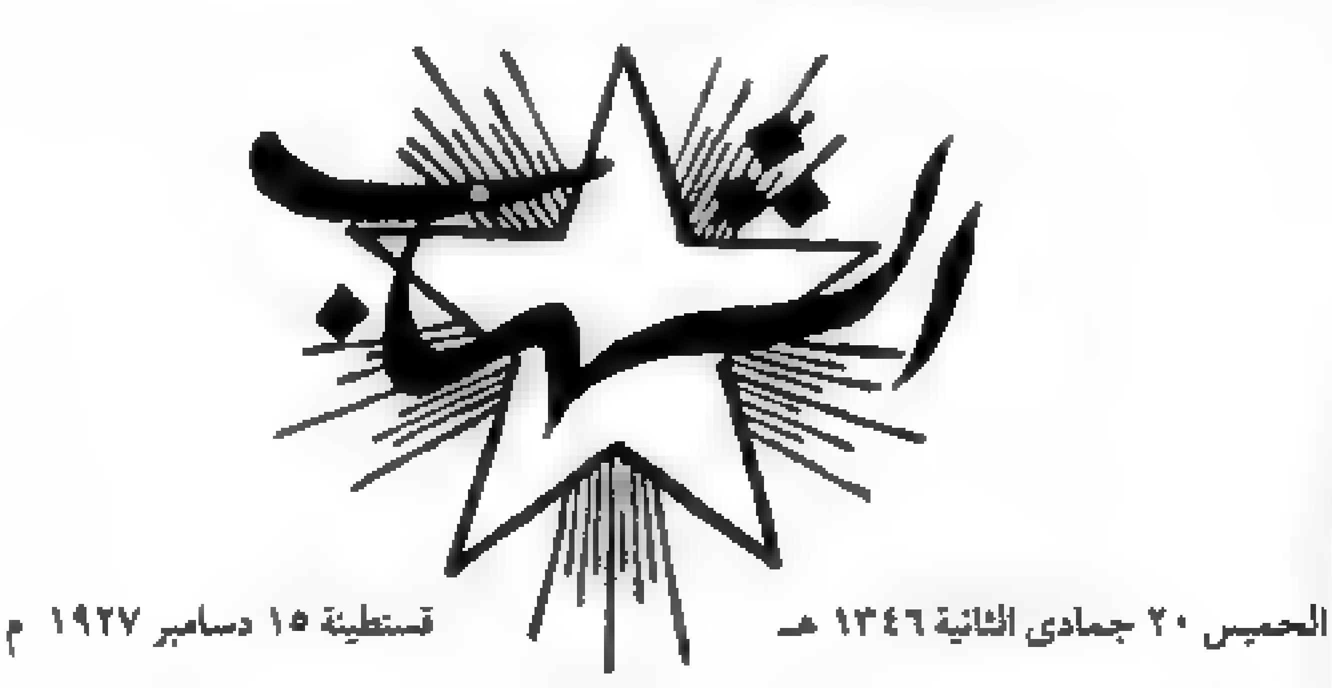
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٠ جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٥ دسامبر ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

المسألة الجزائرية في كبريات صحف فرنسا

بعد مئة عام
ما بقي عملة بالجزائر

«عن جريدة «لو جورنال» الباريزية عدد ٦ دسامبر لـ م. هـ. ليكه، صحافي فرنساوي كان من جملة الصحافيين الذين زاروا الجزائر صحبة رئيس الجمهورية م. ميلران عند جولته بإفريقيا»

من المعلوم أن أعظم المشاريع من خصوصياتها أن تبقى غير متممة من بعض الوجوه ـ وعليه فإن م. بورد لا يجهل عند حلوله بقصر مصطفى باشا أن العمل المعين له هو عمل صعب ثقيل لا يخلو من التشبيك والارتباك ـ وإنه يحتاج فيه إلى تعاضد كان حرم منه بعض أسلافه وهو تعاضد النيابة المالية والفكر العام الجزائري مع تأييد الحكومة ودعامة البرلمان

فأول واجب يتحتم على قواد باريز والجزائر بعد إصلاح الخراب الذي أحدثه المصاب الأخير هو الدفاع عن الراية الفرنسوية والأمن الفرنسوي.

فالقطر الجزائري يعد ثروة عظيمة لفرنسا، كما يعد أيضاً كنزاً من الأبطال منه جاءت جيوش الطرايور التي أرعبت البروس عام ١٨٧٠ والتي كانت أعدت لصدمات الحرب العظمى. وهكذا أظهر العرب والبرابرة مدة نصف قرن في سبيل فرنسا شجاعة تساوي الشجاعة التي أظهرها أجدادهم في معاكستها، فأي اشتهاء وكم من رغبة تتكون لأجل وطن مثل هذا، ثروته هذه، وأبناؤه أولئك الأبطال؟

وكم يسهل هكذا المهم على الإنسان

في كون القيصر غليوم مع وعده لإنكلترا باحترام حدود وطننا البرية لتكون هي على الحياد كأن لم يتفوه بوعود مثل هذه فيما يتعلق بمستعمراتنا وبالأخص مستعمراتنا بشمال أفريقيا!

غير أن الدفاع ضد عدو يكون هجومه في الإمكان وتوطيد العلاقات مع الوطن وتوطيد قوة عسكرية وبحرية كل ذلك يهم ويخص رجال الحكومة بفرنسا، أما الدفاع عن الأمن الداخلي فإن الحكومة المحلية لها فيه دخل وعليها لأجله مسؤوليات - وقد كان م. سارو وزير الداخلية عند سفره إلى قسنطينة في شهر افريل الماضي اشتكى بتصريح من خطر الكومينيست كما أن م. فيوليت بذل الجهد أمس كما يبذله غداً م. بورد في محاربة المهيجين الفتانين[1].

هذا، ومسألة الأمن المطلوب لثمانمائة ألف أوربوي الذين هم عائشون بين خمسة ملايين من العرب والبرابر لم يتعلق حدها على محاربة الحركات المدعوة

(١) لا يجوز أن ننسى هنا ما كان صرح به م. فيوليت في إحدى خطبه الرسمية ونقلناه في بعض أعدادنا مما يفيد أن المهيجين والفتانين جاؤوا الجزائر من وراء البحر. والجزائريون بدينهم وطباعهم وتقاليدهم الموروثة بعيدون عن هذا الخطر والبحث الرسمي المتكرر والمتعسف تارة قد أنتج براءتهم منه

«أنطي فرانسيز» - أعني المضادة لفرنسا - لأنها هي مسألة السياسة الأهلية بتمامها التي حان وقت نظام أصولها والتي طال البحث عن قواعدها منذ سنة ١٨٣٠[1].

امتد البحث منذ قرون بين المدعوين «أربوفيل» - المحبين للعرب والمدعوين «أربوفوب» - الكارهين للعرب - ونحن لنا علم بالمبالغات التي تخفيها تلك العبارات والعلطات الجارية باستعمالها

(١) لنتذكر هنا أن م. فيوليت لما طلب من النيابة المالية الاقتراع على تأسيس مستودعات حربية ومراكز دفاع بالجزائر لتكون على استعداد عندما يباغتها عدو بالهجوم فلا تتوقف على استنجاد أم الوطن - كان نواب الثمانمائة ألف أوربوي الذي يخاف عليهم هم الذين عارضوه معارضة عنيفة، وكان نواب الخمسة ملايين الذين يخاف منهم هم الذين أيدوه. فهل تظن أن النواب الأوربيين كانوا يعارضونه لو كانوا يخافون حقيقة أقل خوف من الخمسة ملايين؟.

إننا نعلم أن الدعاية الخبيثة المعرضة ضد الأهالي هي التي تخلق مسألة (الأنطي فرانسي) ومسألة (الخوف على حياة الأوربيين) لمحاربته بها عند الفكر العام بأم الوطن وما دامت ليست لنا دعاية منظمة تبين حقيقتنا وحقيقة مطالبنا فإننا نبقى نسمع هذه الألفاظ التي لا تخطر لنا معانيها قبل سماعها على بال

إن التقارير الرسمية بالولاية العامة سنوات الحرب متفقة على أن الجزائريين أحسنوا الحلف في أموال الفرنسويين وأهليهم لما دعيوا مجندين ولو كانت المسائل تنظر بعين العدل لكفى هذا دليلاً على هدوء الجزائري وكرمه وأمانته

كما لنا خبرة بالتلاعب بها في الأبحاث والمجادلات المحلية.

قيل في م. فيوليط ذلك الجمهوري العظيم أنه «أربوفيل» - حبيب العرب - وقد كان له أن يلتصق بأسلاف أجلة كالمريشال بيجو خديم سلطانية جوليت وكالأمبراطور نابليون الثالث نفسه الذي كانت تحدثه نفسه بتكوين مملكة عربية - ولكن القوم الذين يعاتبون م. فيوليت بقساوة على ميله للأهالي كانوا يعلمون حقيقة أنه ليس من أفكاره تضحية حقوق المستعمرين لأجل العرب كما أن أولئك العاتبين أنفسهم لم يكن في نظرهم هتك الأهالي ونزع الأراضي من يد أربابها الأقدمين[1]

للمقال بقية تأتي في العدد القابل.

(..)

(١) إن م. فيوليت وأمثاله هم أحباب فرنسا الحقيقيون وأبناؤها البررة لأنهم أرادوا أن يفتحوا بها القلوب بمراعاة الحقوق واحترام مبادئ فرنسا الأساسية وذلك ما يحقق الغاية المقصودة من أقرب الطرق وأسلمها. وأما أولئك العاتبون فإنما همهم أن يستولوا على الأرض غير حاسبين للقلوب قيمة ولا ناظرين للعواقب نظر الحكيم ولا يتسع المجال هذا اليوم لما عرض له الكاتب من مسألة نزع الأراضي من أربابها الأقدمين إنما نعذر أمثال هذا الكاتب الذي زار الجزائر سائحا وقد لا يعرف من حقائق أمورها إلا القليل

كلمات حكمية

العمر والزواج يكمان فم الرجل.

كثير الكلام لا يكون دائماً أحمق وإنما الأحمق هو الذي يعول على كلامه.

القراءة تجعل الرجل رجلاً والمباحثة تجعله رجلاً مستعداً والكتابة تجعله رجلاً كاملاً... بايكن.

شباب مراكش يحيي شباب الجزائر

في مراكش اليوم شباب ناهض، وعصبة مؤمنة وناشئة مباركة زكية تجد في تحطيم الشرك والخرافات، وتجتهد في تطهير عقائد المسلمين من شوائب الوثنية والضلال، وتدعوهم إلى سبيل المؤمنين بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجادلهم بالتي هي أحسن

وقد رأى شباب الجزائر آثار هذه النهضة التي قام بها أخوتنا شبيبة المغرب الأقصى فيما نشرته لهم صحف الجزائر من مقالات الهداية والإصلاح، ولا سيما مجلة الشهاب الجسور فإنه نشر

لإخوتنا المصلحين في المغرب الأقصى من الفصول القيمة ما لم تنشره جريدة أخرى من صحف الإصلاح بالجزائر، فله الفضل في عقد التعارف بين شبان الجزائر وشبان فاس.

وكنا معشر شباب الجزائر نبتهج بما نقرأه من أفكار إخوتنا هنالك في المغرب الأقصى، ونتسقط أخبارهم بلهف شديد، وكلما نبغ فيهم كاتب أو شاعر تباشرنا به، وكاتب به بعضنا بعضاً.

أذكر أننا كنا قرأنا ببسكرة قصيدة تطفح عاطفة وشعراً نشرها الشهاب الكريم لأخي شاعر فاس النابغة العبقري الشاب السيد محمد علال، طالعها:

«أبعد مرور الخمس عشرة العب؟..»

فتهاديناها بشارة يبشر بها بعضنا بعضاً، وفرحنا بهذا الشاعر الجديد فرحاً شديداً. وكنا إذ ذاك أقمنا احتفالاً لتكريم هذا النابغة تحت إشراف الأستاذ الفذ محمد الأمين العمودي ولم نذعه يومئذ على ألسنة الجرائد لأنه كان احتفالاً خاصاً بالشعراء والكتاب ولأنه لم تلق فيه خطبة ولا قصيدة إلا كلمات قليلة قالها الرئيس وهو جالس أعجب فيها بالمحتفى به. وإلا ما ذكرته لهم من أني كنت نشرت في جريدة الزهرة أيام كنت أقرأ بتونس قصيدة طالعها:

«تهش لنا الدنيا فنرضى وتقطب
فنغضب والأيام ترضى وتغضب»

فلقيني من الغد الأستاذ الشيخ عبد الحميد باديس وبادرني بقوله: أهنئك بالشاعرية وأهنيء بك الجزائر... ومن حسن الاتفاق أن كانت قصيدتي هذه وقصيدة هذا الشاب النابغة من بحر واحد وفي روي واحد.

وأظرف من ذلك أن أول قصيدة تجلت فيها شاعرية الكميت وظهر فيه نبوغه وأذن له الفرزدق بإذاعتها بين الناس كانت في هذا البحر وفي هذا الروي وهي التي يقول في طالعها:

«طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب»

وكذلك كنا إذا ألمّ حادث برجل من رجال الإصلاح بالمغرب الأقصى توجعنا له وتألمنا لألمه، ويعلم الله ماذا فعل بنا الألم والأسى حينما سمعنا بنفي الأستاذ غازي وإبعاده عن فاس، ولم تسكن جوانحنا عليه إلا بعد ما عرفنا أنه بلغ مأمله وحسنت حاله.

وكانت الشهاب والبرق صلة بيننا

وبين شباب المغرب فلما منعتنا من الدخول إلى تلك الديار انقطعت عنا أخبار إخوتنا هنالك حتى لا تكاد نقف على خبر من الأخبار ولا على عقلية من العقليات. إلا ما نسمعه عنهم من الأخبار التي يجيئنا بها المسافرون القادمون من تلك الديار. وربما سمعنا عنهم أخباراً تذيعها صحافة الاستعمار، ولكن لا يكون لنا إليها من اطمئنان كبير.

كانت «الطان» نشرت في يوم ١٧ سبتمبر الأخير مقالاً عن إخوتنا المصلحين بالمغرب وما يلاقونه من وشايات أشياخ الزوايا هنالك قالت فيه: «الآن فقط عرفنا أن أشياخ الطرق وأبناء الزوايا هم أحباب فرنسا وخدمتها الصادقون لأنه لا يقع شيء من حركة الشباب اليوم إلا أخبرونا به حتى إنه لا يغرب عنا من أعمال الشباب كلها مثقال حبة من خردل، ومع أن أشياخ الطرق عملوا لنا أعمالاً صالحة وكانوا أعانونا على الاحتلال إعانة كبرى فإنا كنا نحسبهم مسلمين يخلصون للإسلام أكثر مما يخلصون لنا. أما اليوم فقد تبين لنا بالتجربة والعيان أنهم يخلصون لنا فقط ثم هم بعد ذلك لا يهمهم إن أخلصوا للإسلام أم كانوا له غير مخلصين!..

في الجزائر اليوم وفي مراكش حركة إصلاح دينية اجتماعية يقوم بها شباب الجزائر وشباب المغرب الأقصى غرضها تطهير الإسلام من الجمود والأصاليل. كانت حركة صغيرة لا أهمية لها ولكنها عادت في أمد قصير ثورة قوية متسعة النطاق. وكانت لا تتجاوز نفراً من الشبان في الجزائر ومراكش فصارت اليوم تتناول أغلب طبقات المسلمين.

ويظهر أن الحركة حركة دينية اجتماعية فقط، لا خطر فيها على الحكومة وعلى جالية الفرنسيس، ولكنها كلها خطر وأي خطر على أحبابنا: أشياخ الطرق وأبناء الزوايا وعلى فرض أن تنقلب هذه الحركة إلى حركة سياسية فيها خطر علينا فإننا نطلع عليها سريعاً لا محالة لأن أحبابنا: أشياخ الطرق يخبروننا دائماً بكل ما يقع من هؤلاء الشبان الناهضين.

ونحن يسوؤنا جداً ونأسف كثيراً أن نرى أحبابنا أشياخ الطرق تلتهمهم هذه الثورة الدينية الملتهبة التي ثارها الشبان عليهم وإن قيامة جميع المسلمين قامت على أبناء الزوايا ثم لا نجد إلى إعانتهم سبيلاً، لأن المسألة مسألة دينية محضة والحكومة لا تتدخل في الدين بوجه من الوجوه.

وسوف لا تبقي ولا تذر هذه الثورة أثراً لزاوية من الزوايا، وسوف تقطع دابر كل شيء من أشياخ الطرق لأن أصلها ثابت لا يتخلخل وأساسها أساس متين، ذلك هو القرآن الكريم الذي يؤمن به جميع المسلمين. وستجد هذه الثورة من أفعال أشياخ الطرق المخالفة للدين مؤيداً ونصيراً».

ثم اندفعت تعدد عن أشياخ الطرق تعديداً وتؤبنهم تأبيناً كله أسف وحسرة وتبكي عليهم بكاء حزيناً! وتذكر ما قدمته أيديهم للحكومة من صالح الأعمال فذكرت من ذلك شيئاً كثيراً لا يكاد يقف عند حد، ولا يأخذه إحصاء.

ثم تبعتها جريدة «ليكو دوران» فنشرت في عددها الصادر في ٣٠ سبتمبر الأخير مقالاً في هذا الموضوع اتهمت فيه هذه الحركة كذباً وبهتاناً بأنها حركة مستمدة من حركة مصطفى كمال باشا، ومن حركة الأمير بن السعود. ثم ذكرت الثورات الحادثة التي ثارها أشياخ الطرق على مولاي إسماعيل وعلى غيره من سلاطين مراكش من قبل أن تضرب الحماية الفرنسية على تلك البلاد، وذكرت الأعمال الصالحة التي عملها أشياخ الطرق للحكومة الفرنسية هناك وخصصت بالذكر منهم أشياخ الطريقة التجانية، وأشياخ الطريقة الدرقوية وأشياخ زاوية «وازان» وأثنت عليهم ثناء عريضاً على ما أظهروه لفرنسا من البر والتقوى ومن الصداقة والإخلاص.

ثم قالت: «... وهؤلاء أشياخ الطرق أحبابنا كانت قامت عليهم الطرابيش الصغيرة بحركة دينية ما كنا نحسب لها حساباً، ولكنها اليوم أصبحت ثورة دينية قوية مشتعلة تأكل نارها أشياخ الطرق وما كانوا يعبدون من دون الله ولم تعد تقوم بها الطرابيش الصغيرة وحدها ولكن تقوم بها مع ذلك العمائم الكبيرة، فإن كثيراً من أرباب المناصب الإسلامية العالية في المغرب الأقصى قد حالفوا الشباب على محق الطرق وهدم «الزوايا» ونزلوا فعلاً إلى ميدان المقاومة والكفاح.

ويجب على الحكومة ـ وإن كانت المسألة مسألة دينية ـ أن تعين أحبابنا أشياخ الطرق إعانة باطنة، وأن تنصرهم نصراً خفياً. ولا تضع الحكومة يدها في كفة الطرقيين جهاراً فإن عامة المسلمين يعرون من الطرقيين ولا يعودون يثقون بهم متى علموا أنهم للحكومة أنصار وأعوان...».

ثم نصحت أبناء الزوايا - والدين النصيحة - أن يحسنوا حالهم وأن يكفوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن أو ما ظهر منها على الأقل وأن يتظاهروا دائماً بالولاية والصلاح حتى يكونوا للناس موضع «النية» و«الاعتقاد»!.

ثم أنحت عليهم باللائمة المرة والعتاب العنيف على سوء ما يصنعون وعلى انهماكهم في الشهوات والموبقات، حتى وصفتهم بأنهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين... فاعتبروا يا أولي الأبصار...

* * *

ومنذ أسابيع مر بتلمسان قافلاً إلى الأغواط فضيلة أحيا الأستاذ الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الأغواطي الترجمان اليوم بالرباط. وهو من أنبغ من أنجبته الجزائر ومن أبر أبنائها العاملين وله في مسألة الإصلاح والتجديد مواقف كريمة لم يقفها غيره من المصلحين، وقد جاء ومعه أسرته بنية أن يصل أولى قرباه بالأغواط وعين ماضي وبنية التعرف إلى هؤلاء الشبان المصلحين الذين نشؤوا في الجزائر بعد انتقاله إلى الرباط.

أضافه بتلمسان حضرة الأخ الكريم السيد محمد الصغير أبو صالح ثلاثة أيام قضيناها جميعاً في الحديث عن الإسلام والمسلمين، وعن حركة الإصلاح في ماضيها وحاضرها ومستقبلها فذكر لي أنه مغتبط كثيراً بشباب الجزائر، ومما لهم من الجرأة والإقدام في مسألة الإصلاح، وبشرنا بأن هنالك في المغرب الأقصى شباباً ناهضاً يجاهد في سبيل الله جهاداً كبيراً، وأن مسألة الإصلاح والتجديد هنالك أكثر جداً منها في الجزائر، وشباب فاس أشد في دعاية الناس إلى الدين الخالص والإسلام الصحيح وإن إخوتنا هنالك يلاقون في سبيل الإصلاح من المحنة والبلاء ما لا يلاقيه أبناء الجزائر. ولكنهم كلما أوذوا في سبيل الله أذية زادتهم إيماناً مع إيمانهم وأن أشياخ الطرق هنالك كثيرون جداً لا يكادون يحصون وهم لا يقاومون شباب الإصلاح بالحجة والبرهان ولكن بالوشايات والأقاويل والحكومة هنالك حكومة عسكرية.

على أنه قد اشتد اليوم ساعد الشباب الناهض هنالك بالأعيان والعلماء الذين نصروا الله ونصروا أولئك البررة الأطهار من الشبان المصلحين، فلم تعد المسألة مسألة شيوخ وشباب بل أصبحت حرباً عواناً بين الحق والباطل! وبين الإيمان والشرك، وبين القرآن والخرافات.

وليصرن الله من ينصره من جماعة الشباب ودعاة الهدى ودين الحق وليقطع دابر أهل العماية والضلال، إنه لا يخلف الميعاد

وذكر لي أن شباب المغرب الأقصى في شوق إلى إخوتهم شباب الجزائر وقال لي إنهم جميعاً حملوني أن أبلغكم عنهم تحية وسلاماً فقلت له بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جماعة الإصلاح بالجزائر: «وعليهم السلام ورحمة الله من إخوان صدق وأنصار إلى الهدى ودين الحق».

تلمسان ٢٧/ ١١/ ٢٧ م

محمد السعيد الزاهري

آراء وأفكار

رأي في النيابة الأهلية في المجالس الإفرنسية على الإطلاق

كتبت كثيراً في جرائدنا العربية الجزائرية وكان ذلك كله في المسائل الدينية تقريراً للصواب وتنبيهاً إلى الخطأ وإن كان ما قررناه أنه من الصواب معلوماً بالضرورة عند المنصفين من أهل العلم؛ وكذلك ما قررناه أنه من الخطأ والبلاهة ونحو ذلك من الدسائس الباطنية غير معلوم عند الأكثرية المستسلمة لتلك القضايا الفارغة الباطلة ولكن الحجة بيننا كتاب الله والسنة الصحيحة والفقه المبني على ذلك والعقيدة الصحيحة والله سبحانه وتعالى يسألنا عما كتبنا ولم كتبنا؟

لا تكتب بيدك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه

هذا البيت أجاب به الكاتب البليغ الجاحظ حين رأى في المنام بعد وفاته وسئل عن حاله؛ وآخر ما كتبت فيه من المسائل الشرعية مسألة طعام الذين أوتوا الكتاب؛ وبأني ألفت فيه رسالة صغيرة معتبرة مترجمة إلى اللغة الفرنسية؛ ثم لما اشتد الخلاف بيننا ـ الفريقين ـ القائلين بجواز مذبوح أو منحور أو مطعون أو معقور الكتابي بشرط أن يكون طعامه والقائلين بشرط أن تكون ذبائحهم كذبائحنا ولكنهم عجزوا عن إحضار

دليل البتة؛ وأحضرنا لهم نحن دليلاً وأدلة كما في المعيار للحفار وكما للرماصي بأن لا شرط أصلاً كما قال ابن رشد أنها خصوصية وبأن قول مالك وجيع أصحابه إن ما ذبح باسم الصليب أو عيسى مباح يؤكل وهذا يمحق دعوى خصومنا القائلين بلزوم أن تكون ذبائحهم كذبائحنا؛ ثم إنا نحن رضينا أن يكون التوقف في المصروع فقط لا ما انهار الدم إلى أن جرى خلاف شديد بيني وبين الشيخ الحافظي الذي خرج إلى ما لا ينبغي بل لا يجوز في المناظرة بأنا العريق المخالفين له عجزنا عن تعتيت حرف واحد من حروفه، وإن بنيانا ينهار وإنه حكم ويبادر بإبطال دعوانا إلى غير ذلك مما هو من شأن الحاكم لا المناظر ومما لم نقف عليه قط في المناظرات؛ وآخراً وجه إلي سؤالاً: لم ترجمت كتابي وهل ذلك لخدمة بني جنسي المتجنسين وبني عمي المرتدين، ولا شك أن مراده بني جنسي وبني عمي الجزائريين والزواوة وهذا من أقبح قبائح الخروج عن أدب البحث والمناظرة ومن أسخف سخافات عقول من يزعم أنهم ذوو عقول إذ لم نسمع بمن أنكر ترجمة كتاب ما إلا القرآن العظيم للمعجز عنه وما عداه فمن قبيل النشر والتبليغ؛ ثم بعد هذا كله سمعنا فريقاً من الكتاب يقولون بأنهم ملوا من مسألة الشحوم وكأنها ليست مهمة والحال أنها تخص ثلاثمائة مليون مسلم المعاشرين لثمانمائة مليون نصراني، ولله در القائل:

أبالحق يعطى أربعون شويعراً
ويحرم من دون الورى شاعر مثلي
لقد سامحوا عمراً بواو مزيدة
وضنوا على اسم الله في همزة الوصل

وعلى هذا فها أنا ذا منصرف إلى الكتابة في الرأي والنظر في المسائل الحقوقية المدنية تاركاً ذبائح أهل الكتاب والتصوف المختلط بالبطية للجانب فأقول:

تناول إخواني الوطنيون المفكرون في حالتنا الاجتماعية الحقوقية قضية لزوم بعث نواب مسلمين جزائريين ينوبون عنا في المجلس النيابي الفرنساوي بباريس، فاستحسن ذلك العموم والخصوص لما يتبادر من المصلحة، فكأن شيئاً من الجملة خير من لا شيء، وكذا محبنا الدكتور ابن التهامي من رجال هذا الميدان وأبطال أولئك الفرسان لاجتهاده المعلوم في السعي وراء مصالح الجزائريين كما ذلك مسطر غالبه في جريدته «التقدم» ويا حبذا لو تصير هذه

الجريدة يومية بشرط أن يكون معه جملة من العاملين مثله؛ لأنّا في حاجة إلى جريدة فرنسية تكون خاصة بأحوالنا مثل «التقدم» وتكون ميدان فرسان الأقلام الفرنسية العربية ولسان الحزب العربي الحر المعتدل؛ كما نحبذ وجود جريدة يومية كالشهاب وتبقى مجلة شهرية (الشهاب المجلة اليوم) وأما النجاح فهي الطريق اليومية، وإنما نرجو له التحسين في قلم التحرير. ذلك لتكثير الأصوات والمقالات للتفاهم مع الحكومة ومع الجيران المستعمرين لعلهم يتسمعون؛ ولعل قومنا يفهمون ويعقلون وذلك أن الأمة الفرنساوية الحرة التي اشتهرت بتكسير القيود الاستبدادية وهدمت الباستيل بالفؤوس الحديدية لإنقاذ الرؤوس الإنسانية ـ لا يجمل بها أن تعامل الجزائريين بتلك القيود التي قدتها وفكت الرقاب من السلاسل في الأعناق وتتغنى في جميع محافلها واحتفالاتها الرسمية بالأغنية «المارسيليز»[1] وبأنها حررت الإنسانية من الاستعباد والاسترقاق وحكم الفرد ـ وألا ننشد عليها قول شاعرنا العربي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

وإنه من الجور والحيف أن تعاملنا بأقل مما تعامل بها أمتها؛ سيما بعد تقرير الخدمة العسكرية إجبارية عامة وبعدما هلك في صفوفها المتراصة الواقفة في وجه العدو مئات ألوف من العرب المسلمين وهذا مما لا بد منه إذ نسميه عدواً مشتركاً لحرب مع ألمانيا أو إيطاليا المتحفزة المتظاهرة كل يوم، ومما نجد له فتوى في ديننا وفقهنا ولكن الذي لا نجد له فتوى ولا أدنى تأويل قتلك في الصفوف الفرنساوية إخواناً لنا في الجنس والدين في بعض الأحيان كما لا يخفى. ثم بعد ذلك كله تعاملنا الحكومة الفرنسية ويعاملنا جيراننا المستعمرون معاملة الأجنبي العدو؛ أو معاملة المسجون وهذا هو الذي نخاطب به الفرنساويين الأحرار الشرفاء العدول الثقات ذوي الحمية والأريحية أصحاب العدالة والمساواة مثل م.م. فيوليط ويورد الوالي الحالي.

وأما رأيي في النيابة الأهلية في المجالس الفرنسية على الإطلاق فإنه ينبغي أن يتوقف على المعاملة التي تعاملنا بها ويكون على تلك النسبة

(١) لدى المبار سبليز مترجمة إلى العربية وسننشرها متحفين بها القراء لهذه المناسبة.

والمنزلة، ورأيي ممن يقول بعدم المنزلة بين منزلتين كما في عقيدتي الحسنية لا الواصلية، فإما أن تعتبرنا وطنيين أصدقاء كما في الحروب أوقات الشدة وأوقات الخنادق والقتال، وإما خلاف ذلك كله على خط مستقيم، أي تعتبرنا أجانب أعداء فتعاملنا كذلك ولا أهلية لنا عند ذلك للعسكرية ولا حق ولا قانون يسوغ ذلك.

وهكذا يقتضي العدل والحرية والشرف، وأما أن يرسل منا نائباً أو نائبين إلى مجلس كبير ذي أغلبية ساحقة فقليل الجدوى مع ما يلاحظ أن التجنس المشترط لذلك قد يقضي على عدم اعتراف الحكومة الفرنساوية بالديانة الإسلامية أو تمحقها بالتمام وتحاربها وتطردها من هذه الديار، وهذا مما لا نرضى به ولعن الله الحياة من بعده.

وبناء على هذه المهمات إن المجالس على الإطلاق لا تفيدنا فوائد الأمم الحية ذات اعتبار لأنها لا تؤلف الأغلبية ولو عاشت ألف عام فعلام إذن:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ما نرقع يبقى ولا ما نمزق

ورأيي في هذه المجالس أن تعدم بالمرة وتكون للفرنساويين خاصة ويعملون ما يشاؤون أي كما يعمل الحاكم في المحكوم والغالب في المغلوب والسالب في المسلوب وهذا مما ينجي نوابنا الحاليين كأصحاب المجلس النيابي المالي والبلديات من التبعة الملقاة على عواتقهم لأنهم كلما كلمناهم يجيبون أنهم عاجزون وبالتالي ذلك ما قدروا عليه وأنهم مختلفون غير متفقين وأن أمثال الموسيو دروكس يستميل جانباً منهم وأنهم لا يمكن لهم بحال أن يتظاهروا لهم بالخلاف مع الدولة وأنهم محقورون ومقهورون إلى غير ذلك من الأعذار التي ينتحلونها ويعتذرون بها ولا براءة لهم من التبعة إلا إذا أمولجنيع اللازم بينهم وبين الله في حق من قدمهم من بني جنسهم ودينهم ووطنهم وأنهم ليتمنون يوم القيامة أنهم لم يلوا شيئاً من ذلك، فلنترك إذن الحكومة تفعل ما تشاء وتجعلنا من جنس ما تشاء أن تجعلنا فلها أن تعاملنا بما كان أوائلنا المسلمون يعاملون من استولوا عليهم إما صلح أو ذمة وجزية (غرامة) ولا تمس ديننا ولساننا وأعراضنا فليأتو بقانون مثل قانون نبينا عليه الصلاة والسلام القائل: «من آذى ذمياً كنت خصمه يوم القيامة» أو خليفة سلطان كعمر بن عبد العزيز الذي حاول عامل

من عماله في الشام أخذ كنيسة بعوض فأبى الخليفة إلا بقاء الكنيسة على حالها أو كمفتي تونس الذي أفتى بعدم جواز أخذ أحجار كنيسة تهدمت؛ وبالأقل تفعل فينا ما ينظر إليه متمدنو ومتمدينو أوروبا وأمريكا؛ ولكن يكفي أن الإثم ما حاك في الصدر وهو المعبر عنه بالفرنسية Consience أي: الذمة والضمير، ويكون العمل والمعاملة كلها لها كما في الحقيقة ولا تتخذنا الحكومة سلاليم أو قناطر وجسوراً تتوصل بنا إلى أغراضها ثم تقول: هم الذين رضوا أو اختاروا ما هم فيه كما في حكاية الذئب والخروف في النهر. والمجالس مثل هذه عدمها خير من وجودها وأن لا نكون أوغاداً نقنع بالمظام وكذلك لا تخلفنا ثم تقول متخلفون، وتدفننا ثم تقول لا يمشون وهذا ما نقول في هذه الساعة وسنعود إلى الموضوع بأحق وأدق من هذا والله ولينا وعليه توكلنا وإليه أنبنا.

الزواوي

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية

بمدينة قسنطينة

كنا قرأنا (كما قرأ غيرنا من جماعة المصلحين) كلمة نشرتها المطبعة الجزائرية الإسلامية في العدد (١٢٠) من مجلة «الشهاب» تعتذر فيها إلى السادة الإصلاحيين عن عدم طبعها جريدة «الإصلاح» التي منعت طبعها بتونس محافظتها ووقفت معها موقفاً غير مبرر. وقد قالت إنه ليس في وسعها أن تقوم بطبع أي صحيفة صغيرة فضلاً عن صحيفة كبيرة كـ«الإصلاح» واستندت في اعتذارها إلى قولي (في جواب كتبته إلى الأستاذ باديس): عذرتكم وليس في نفسي عليكم شيء وأعتقد أنكم شركائي في كل ما أصبنا به من حوادث التثبيط». وصدقتني في قولي هذا حيث عقبت عليه بقولها: «صدق والله، فنحن شركاؤه بالقسط الأوفر والحظ الكبير» هكذا قالت المطبعة الجزائرية الإسلامية ويمثل هذا العذر المقبول عندي ظاهراً اعتذرت فعذرتها كما عذرها البعض من المصلحين وما كان هذا العذر الظاهر العلني إلا بعد أعذار أخرى خصوصية سرية أو باطنية لي منها قول المعتذر

«محال» أن تطبع مطبعتنا غير ما هو موجود لدينا، أو ما هذا معناه.

كل هذا جرى أثناء مفاوضتنا لهذه المطبعة في شأن طبع جريدتنا «الإصلاح» بها وكان منها ذلك الاعتذار الظاهر العلني عندما لامها وعتب عليها جماعة من حزب «الإصلاح الديني» وقد انتهت مفاوضتنا بهذا الاعتذار الذي يئسنا به من كل خير يرجى للإصلاح من طرفها ووقفت المسألة عند هذا الحد أما نحن فلم نزل من يوم وقفت «محافظة تونس» في طريق الإصلاح حجر عثرة نسعى بكل الجهود لإيجاد وسيلة لطبع الجريدة فخاطبنا بواسطة الشيخ أبي يعلى الزواوي م. «فيشي» صاحب مطبعة الجزائر فطلب (٨٠٠) فرنك لألف نسخة من الجريدة بينما نحن نطبع بتونس بثمن قدره (٢٠٠) فرنك للألف الأولى وثمانون فرنكاً لكل ألف بعدها داخل في ذلك قيمة الورق، فعلمنا أن صاحب هذه المطبعة يحيلنا على محال!... وفاوضنا مطابع أخرى فلم نجد بها حروفاً عربية ولا عمَلَة يحسنون «التصفيف» وعلمنا علماً ضرورياً أن كلاً من مطبعة «النجاح» ومطبعة «البلاغ» تأبى أن تطبع لنا «الإصلاح» لتباين المشربين واختلاف الخطتين.. ولم يكن في استطاعتي أنا وحدي تأسيس مطبعة وجلب عملة لها من الخارج إذ لا مال بين يدي ولا ثمة من يشتري علي ولو أعز أملاكي ببلدة «سيدي عقبة» على إثر النكبة التي نكبت بها هذه البلدة أثر حادث الزوبعة بهذه السنة... ولا زلت باذلاً كل سعي في هذا الخصوص حتى رثى لي وأشفق علي كل مصلح وكل محب صادق... وأبدى لي من الأسف ما لا تطلب الزيادة معه ولكن ما وجدت من مسلم اعتمدت عليه في هذا القطر ولا صديق حسبته لي عضداً وأخاً حميماً. أقل منصرة فعلية حتى من الجماعة الذين قالوا «إنهم شركائي بالقسط الأوفر والحظ الكبير»..

وقد اضطررت لرد ما أخذ يرد علينا من بدلات الاشتراك في الجريدة خوفاً من أن يتحدث الناس (إذا طال عليهم أمد صدور الجريدة) بخيانتنا. أو يقولوا أننا أكلنا بالباطل، ونحن مستعدون لرد بعض اشتراكات كنا قبضناها قبلاً من أربابها الذين هم من أخلص المحبين والمناصرين للحزب الإصلاحي الديني - إن لم ييسر الله لنا إصدار الجريدة.

وهناك تتأثر معنا بالقسط الأوفر والحظ الكبير مطبعة شهابنا الجزائرية الإسلامية كما تتأثر محافظة تونس ومن

وشوا بنا إليها بغير حق وعملوا على عرقلة «الإصلاح» لأنها جريدة إسلامية دينية قبل كل شيء... وثانية لقد أقلق فكري وحير راحتي أكثر من كل شيء توارد الأجوبة بالسؤال عن الإصلاح وسؤال كل من لقيته أين الإصلاح؟ وهل وجدتم وسيلة لطبعه؟ ولماذا لم تطبعوا في مطبعة أصحابكم جماعة الشهاب؟ الخ.. الخ...

وقد كنت إلى ما قبل اليوم أعذر جماعة الشهاب وأقبل منهم اعتذاراتهم السرية والجهرية. عملاً بقول الشاعر:

أقبل معاذير من يأتيك معتذرا

أما اليوم فقد انقلب إعذاري للمطبعة الجزائرية إنكاراً واستحال انبساطي إلى قولها انكماشاً وأصبح استئناسي بأصحابها استيحاشاً. فأسأت بهم (مع من سبقني من جماعة المصلحين) الظنون فإنا لله وإنا إليه راجعون...

لعلك أيها الأخ المشفق تسألني لماذا كان هذا كله وما موجبه؟ وجوابك علي هين غير صعب ويسير غير عسير.

انظر أيها الأخ اعتذار المطبعة الجزائرية بعدد (١٢٠) من الشهاب وانظر إعلاناً منشوراً في ذيل الصحيفة التابعة من عدد اليوم عدد (١٢٥) تجد بهذا الإعلان أن هذه المطبعة أسست لنشر العلم والعربية وفن الطباعة بين أبناء الوطن وأنها مستعدة لطبع الكتب والصحف... نعم الصحف الخ... ثم احكم برأيك وفهمك ماذا تقصد هذه المطبعة بهذا الإعلان؟ وهل صحيفة الإصلاح ليس بها علم ولا هي جريدة عربية؟ وهل الصحف التي ترى هذه المطبعة نفسها مستعدة لطبعها مستثنى منها الإصلاح فقط ومتى علمت أني لا أزال أتهم الحكومة التونسية بأني في طبع الإصلاح بتونس مضطر، وأني لم أجد في بلاد الجزائر مطبعة تطبع لي إصلاحي ولذلك تشبثت بطبعه هناك وأن الحكومتين التونسية والجزائرية تتفاوضان وتتخابران منذ ثلاثة أشهر في شأن طبع الصحف الجزائرية بتونس الخ... الخ... ما جرى وما هو جار بهذا الخصوص: متى علمت هذا أدركت معنى لأول وهلة أن مطبعة الشهاب أساءت إلي بل وإلى كل من يحاول طبع جريدة بتونس أي إساءة؟ وهذا زيادة على تسجيلها الكذب والسفه على نفسها ونقضها اليوم ما اعتذرت به أمس أو أول أمس عن نفسها. وبعد هذا كله فإني أحتج على هذه المطبعة وأخاطبها علناً

(كما كانت اعتذرت علنا) في شأن طبع جريدة الإصلاح بها فهل هي مستعدة لهذا أم تبقى مصرة على اعتذارها الأول من أنها ليس في وسعها أن تقوم بطبع أي صحيفة صغيرة فضلاً عن صحيفة كبيرة كالإصلاح وتكون إذن في إعلانها الثاني كاذبة خاطئة؟...

هذا ما عنّ لي أن أكتبه بحرية تامة وصراحة، ورجائي من حضرة مدير الشهاب أن ينشره تماماً ليعلم الناس أني أنتقد أصدقائي كما أنتقد المخطيء والمسيء من أعدائي. وأني في الحق لا أداري ولا أماري وأنه لا فرق عندي بين مدير الشهاب ومدير البلاغ في نقد أعمالهما كما أنه لا يترجح عندي «ابن عليوة» على «ابن باديس» ولا هذا على ذاك إلا باتباع الحق وسلوك سبيله. جعل الله لنا الحق خير هاد وأحسن دليل وأعاننا وإياكم على كل عمل خيري وكل مشروع جليل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

مدير جريدة الإصلاح ببسكرة
الطيب العقبي

(الشهاب: ـ نقول للصديق الكريم عن المطبعة الجزائرية الإسلامية أنها لا تزال بحالها قائمة بطبع الشهاب وكتاب العواصم وكتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث للأستاذ الميلي والمطبوعات التجارية عاجزة عن القيام بطبع أي صحيفة، وكلمة «والصحف» الموجودة في الإعلان عن المطبعة والتي بنى عليها الأستاذ هذا المقال كله ـ جازت في ذلك الإعلان عن غفلة لأنه إعلان قديم لم ينقح عند إعادة نشره. وأبعدها الله من كلمة جرت علينا هذا العتاب الطويل المرير ولن تكون في ذلك الإعلان بعد اليوم.

ونقسم لك بالله أيها الأستاذ أننا عاجزون عن القيام بطبع الإصلاح مع ألمنا الشديد من حاله وما أفضت إليه، ونكرر لكم الدعوة إلى تأسيس شركة ذات سهام في المطبعة. وهل بعد هذا تروننا مستأثرين عليكم بشيء؟ أما الإبانة عن المشاركة والاتهام بالتقصير فمما نأسف له).

من مكاتبنا الخاص بالعاصمة

حفلة الوداع التي أقامتها عقيلة م. فيوليت في قصر الصيف للمسلمات الجزائريات

ما برحت عقيلة م. فيوليت منذ تقليد زوجها الفذ منصب الولاية العمومية تعقد الحفلات الواحدة تلو الأخرى إكراماً للمرأة المسلمة الجزائرية، واستنهاضاً لهمتها، وتدليلاً على اتجاه ديموقراطية فرنسا نحو الرقي الاجتماعي سواء في ذلك الجنس اللطيف والجنس الخشن.

وآخر حفلة عقدتها واستدعت فيها كعادتها نساء العائلات الجزائرية حفلة الوداع قبيل مبارحتها أرض الجزائر يوم الخميس ٢٢ نفامبر، وقد أظهرت المدعوات من الأسف ولوعة الفراق نحو أول امرأة وال عام خلبت ألبابهن بعطفها الفريد ما أجرى الدموع من آماقهن وآماقها.

وفي هذه الحفلة ألقت حرم السيد قلاتي المصون خطاباً حاملاً هذه خلاصته معربة.

باسم نساء العائلات الجزائرية أعرب لك سيدتي عما في نفوسنا من الشكر المؤثر، ولا ننسى أنك منذ وطئت أرض الجزائر ما فتئت شديدة الاهتمام بنا.

إنك - سيدتي - أول امرأة وال عام أحاطتنا بعطفها ورعايتها، وهذا وحده قد أوجد في نفوسنا انجذاباً نحوك، بل خلبت بذلك ألبابنا.

إنك بهذا السلوك برهنت على ما لك من الرقي النفسي وعلو الهمة اللذين لم نتعودهما.

دخلت - سيدتي - بيوتنا فأنرتها بحنوك الإنساني وبشاشتك الفريدة التي كأنها زهر باسم، بذلك استوليت على أرواحنا.

رأينا فيك - سيدتي - صورة فرنسا التي طالما لهجت بها وبكرامتها وحلمها الألسن ما أمر ساعة الفراق!!

نخال أن القدر أراد أن يحرمنا من سانحة الأمل اللائحة فنعود كأرض بلا ماء، هل هذا ممكن؟

كلا، بل نتفاءل ونيقن أنكم سترجعون في يوم ما، فأرواحنا وأولادنا ما فتئوا

يثنون الثناء الحار على الوالي العام، فهذا التعلق المتبادل هو سبب تفاؤلنا، فإذا كان في النية مغادرتكم ساحل إفريقيا تماماً فتيقني سيدتي أنكم تأخذون معكم أحلامنا الجميلة ورجاءنا القوي.

فاسمك واسم م. فيوليت كلاهما ملء الأفواه ومنقوشان حتى في صفحات قلوب الضعفاء من لفيف الشعب الجزائري، وممزوجان بجميع أدعيتنا وابتهالاتنا، فالله لا يضن برحمته على الأخيار أمثالكم، كما لا يضن بإقصاء الشريرين عن طريقكم.

كوني سيدتي مسرورة، فسرورك هو أقصى متمنياتنا فلتفتخري بلذتك الفرنسية الصميمة التي بأعمالك زدتنا في محبة فرنسا وثوقاً، وبذلك ستكون تضحية ما عز لدينا من أولاد ومال في سبيلها خفيفة الوطأة.

والآن فتحية نساء الجزائر العميقة التي شرفتهن في مخاطبتك لهن «بأخواتي المسلمات» هو الشكر الخالص والمحبة الأكيدة وشدة العاطفة الراسخة نحو شخصك الشريف وشخص م. فيوليت وشخص فرنسا التي شخصتما ديموقراطيتها بنبالة وهمة.

فقامت حرم م. فيوليت وهي متأثرة تأثراً بلغ أقصى مداه، فألقت خطاباً مؤثراً وفيه قالت:

إنني أبديت ـ أخواتي المسلمات ـ ما هو مكنون في قلبي من العواطف والإحساسات نحوكن، لأن ذلك هو ما يحق لي ويلائم هذه الأخلاق السائدة في هذا الوسط البديع.

وبعد إلماعها إلى ما يطيب خواطرهن ذكرتهن بأنها تعدهن من أخص صديقاتها، وإن قصر الصيف ما هو إلا قصر فرنسا.

وفي ختام خطابها أبدت تمنياتها في اتحاد عواطف المرأة الأوربية مع أخواتها المسلمات.

إلى السيد أبو عمران التاجر بالبيض

جاءنا منكم مقال مكتوب في ورقكم المطبوع فنشرناه ثم جاءنا منكم كتاب في مثل الورق الأول وبمثل الخط الأول تتبرؤون فيه من ذلك المقال وتدعون أنه مزور عليكم. وصادف أن كان بالإدارة رجلان من أهل العلم فعرضنا عليهما المقال والكتاب فاتفقا على أنهما مكتوبان بخط واحد فكاتبناكم بهذا كله.

وبينما نحن ننتظر جوابكم إذا بنا نرى تكذيبكم للمقال وتبرؤكم منه في رصيفتنا

«البلاغ» ثم جاءنا منكم كتاب تطلبون فيه أن نرسل إليكم صورة المقال والكتاب بالفوتوغرافية لتقفوا على ذلك بنفسكم، وتصرحون فيه بأننا معذورون.

نحن لا زلنا نعتقد أن الخط واحد وسنرسل إليكم الصورة حسب طلبكم ولولا اعتمادنا في الأول على ورقكم المطبوع باسمكم لما نشرنا المقال. فنرجو من كل من يكاتبنا بمقال في أول مكاتبة أن يصحب مقاله بتعريف ممن تعرف خطه الإدارة أو يرسل جوابه مضمناً.

جواب

وكذلك أرجو من الأستاذ «رقيق» ما رجاه منه أخي الموقر وصديقي المخلص الشيخ محمد السعيد الزاهري من تركي للمرة الثانية أن أجيب هذا الأخ المسلم الكاتب البارع بكلمة على نقده هذا الأمضاء: «العاصمي محمد».

لم أكتب كما أني لم أمض منذ مزاولتي مهنة الأدب المحبية تحت أي تأثير من المؤثرات بل إن فعلت كان إقدامي على الفعل دائماً عن اقتناع؛ على أن الغيرة على أسلوب الأدب العربي وعلى القومية تقضي بأن يكون لهما المحل الأول من الاهتمام، بل هما فوق كل شيء.

اعتمدت هذا الإمضاء «العاصمي محمد» مقدماً الاسم النسبي الذي هو لقب أو بمثابة اللقب ذهاباً إلى أن شهرتي بـ«العاصمي» أقوى؛ بل لا يكاد أحد يعرفني بدونه.

وفي تعليق الخضري على ما شرح به ابن عقيل بيت صاحب الخلاصة:

واسماً أتى وكنية ولقبا
وأخرن ذا إن سواه صحبا

«قوله: «ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد إلا قليلاً» ما نصه:

قوله إلا قليلاً» أي ما لم يشتهر اللقب وإلا جاز بكثرة لانتفاء الإبهام كقوله تعالى ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم﴾ وعليه قول الشاطبي وقالون عيسى اهـ».

وفي الختام، أشكر لهذا الأخ الملاحظ عطفه وسهره على الأدب إذ مثل هذا النقد في أسلوبه ونزاهته خليق بأن تتسع له الصدور وتثلج به النفوس.

فهذه الطريقة التي كان حقاً على كل من يعرف قيمة الكرامة الشخصية أن يرسمها لنفسه هي ما ينبغي أن نسلكها وكتاب شبابنا العزيز أو تحاذيها بالأحرى وإنا بهم لمعجبون ولهم متشكرون».

العاصمي محمد


Ford
أيها المزارعون!
CONSTANTINE
(Algérie)
عضدوا
التجارة الجزائرية
(إعلان)
صحن ديسك باتي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

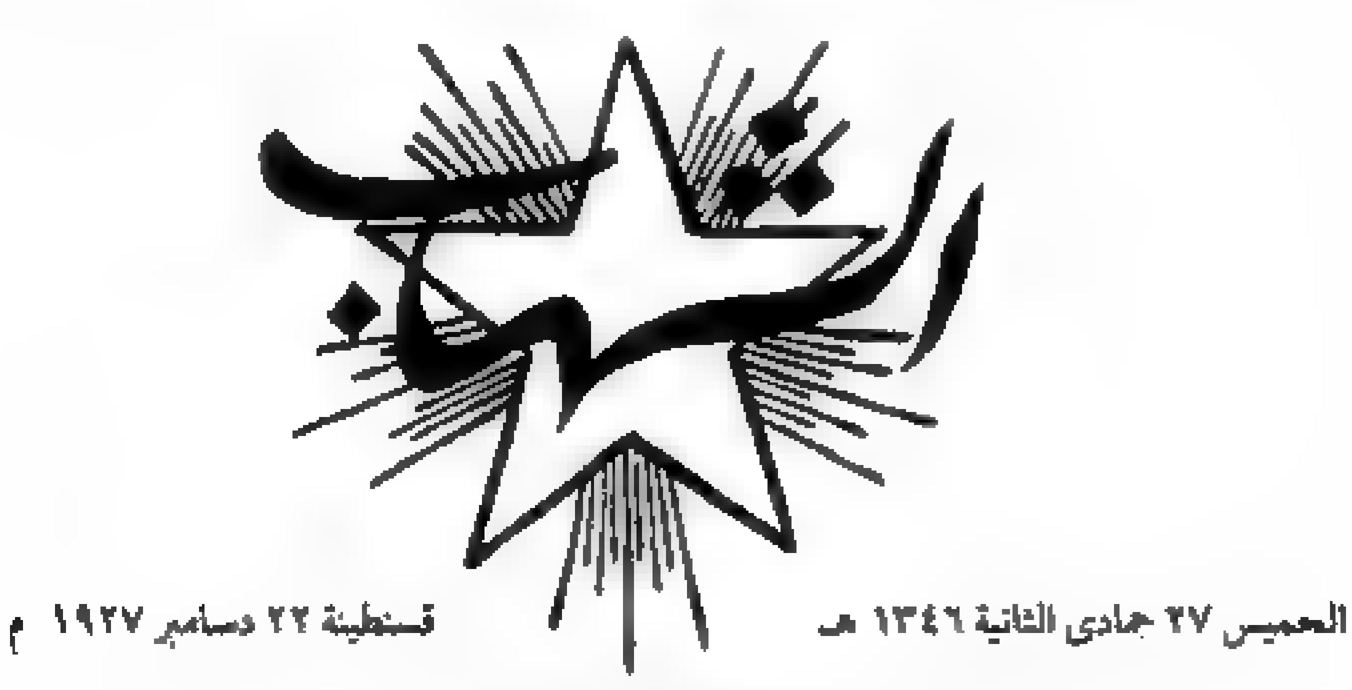
تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٧ جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٢٢ دسامبر ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

المسألة الجزائرية في كبريات صحف فرنسا

بعد مئة عام

ما بقي عملة بالجزائر

«عن جريدة «لو جورنال» الباريزية عدد ٦ دسامبر لـ م. هـ. ليكه. صحافي فرنساوي كان من جملة الصحافيين الذين زاروا الجزائر صحبة رئيس الجمهورية م. ميلران عند جولته بإفريقيا».

ــ ٢ ــ

انكسر العثمانيون ووقع انتصارنا في «صطاويلي» وحلولنا بالجزائر. وكان تحكم الدولة العثمانية بالوطن خالياً من الأسس فلم نجد هناك الأسس التي تمكن لنا بها بتونس والمغرب جعل حماية مع احترام سلطة أهلية لها تجربة في الحكم ـ ولذلك دعتنا الضرورة لأخذ السلطة بأيدينا والتحكم في أمة لم يكن إذ ذاك شيء يجمع بيننا وبينها وكان الأمر صعباً جداً.

فلنتفكر على كل حال أننا خرجنا من الورطة بكيفية لا يجوز استقباحها وأننا لم نبطش برعايانا فها هم الآن ازدادوا عدداً ولعندك الثروة بين أيديهم بكيفية لم يكونوا يعرفونها قبل اليوم.

قرأت في عرضحال ما يأتي:

«إن ميزانية استعمارنا تبين للمتأمل أشياء تعد نتائج حسنة ولكن فيها أيضاً أمور أخرى فإن اعتبرنا عدد السكان في البادية الجزائرية رأينا أن عدد الأوربيين لم يزل في النقص وذلك كلما وقع إحصاء السكان الرسمي ـ ويشاهد أن هذا النقص في عدد سكان البادية الأوربيين مصحوب بحركة مدهشة في شراء الأراضي التي كانت بيد المستعمرين والشراة هم الأهالي وعدد هؤلاء لم يزل

في الازدياد بقدر ما ينقص عدد المستعمرين».

وقع العزم في التحرز من هذا الخطر بتوسيع السلف الفلاحي ـ للمستعمرين ـ وإحداث معامل الرهن والشركات الفلاحية ولكن الأمر نفسه بظهوره للاعتبار يدل على وجود ثروة محققة عند الأهالي.

وهناك سبب آخر في تقهقر الاستعمار وهو ضعف عدد المستعمرين الفرنسويين أصلاً حيث أنهم في أغلب الجهات قليلون بالنسبة لعدد الأوربويين الأجانب من السبانيول في عمالة وهران والطليان في عمالة قسنطينة فإن عدد الزيادات وإن كان أقوى من الزيادات بفرنسا نفسها فإنه غير كاف لتكون أكثرية النفوذ لنا ـ ولو تكاثر هذا العدد بالقدر الذي بلغه بوطننا في القرن الثامن عشر وفي مستعمرتنا بالكنادا، لحصلنا بالقطر الجزائري على تكوين عدد وافر من أبناء جنسنا يكون حصناً لنا يصوننا من جميع المشاحنات والاعتداء الصادر ضدنا من الخارج فلنتأسف لعدم ذلك من دون أن نقطع الرجاء في المستقبل ـ فإن كان النقص الذي نال عدد الزيادات في جنسنا شيئاً وقتياً فالأرض واسعة بفرنسا الإفريقية للخدمة والاستثمار.

هذا والمسألة التي هي أحوج من غيرها للعزم في الإنجاز هي مسألة تجهيز الوطن الاقتصادي، فبناء السدود الذي كان أمر به م. فيوليط منذ خمسة أشهر يلزم إنجازه في العام القابل وكذلك الإصلاحات المتعلقة بمراسي أرزيو ومستغانم وبجاية وكذلك أيضاً الخدمة الباهظة التي تجعل مرسى الجزائر من المراسي الكبيرة تساوي مراسي مرسيليا وجنور.

تأملنا أن الضرورة التي تلزم بصرف الأموال لإصلاح الخراب الموجود الآن منذ الطوفان الأخير أملنا أن تلك الضرورة لا تعرقل لمدة طويلة العمليات المذكورة أعلاه.

ولا شك أن الوالي العام الجديد م. بورد يعمل لإبقاء اسمه وتخليد ذكره بإحداث طرق سهلة بين الجزائر والسودان كالطريق الحديدية التي تشق غمق الصحراء وطرق تمتد بها العلاقات بالطموبيل وطالما وقع التأمل في إحداث هذه الطرق وكم من عرضحال كتب لأجلها وكم من بحث فلتخرج من دور التردد إلى دور العمل.

غير أن السرعة التي يجب بها إنجاز هذه الأعمال كيف يسهل التوصل لها؟

والحال أن بين مرسيليا ودكار إن أخذنا طريق تونس والجزائر والرباط، يلزم قطع أربعة كمارك (ديوانة) وتغيير الصرف على أربعة كرات والجواز على أربع حكومات ترأسها أربع وزارات مختلفة ـ وزارة الخارجية لتونس والغرب ـ وزارة الداخلية للجزائر وزارة الحرب للتراب العسكري بالصحراء ووزارة المستعمرات لإفريقيا الجنوبية ـ.

فهل يشك في التطويل الذي ينال مسألة تتعلق بجميع مستعمراتنا أو بالأقل تتعلق باثنتين منها، فكم من بحث وكم من معركة في كل بحث وكم من عرقلة تفرق بين هذه الحكومات؟ فكيف يتمكن للمتوظف الذي له النظر في هذه المسائل وإن كان صاحب لين وذكاء أن يعتبر فوق كل الخلافات حقوق إفريقيا الفرنسوية وحقوق الوطن (فرنسا)؟.

وعليه يلزم من دون أن نروم اجتماع تلك الحكومات في يد واحدة وذلك إن كان ممكناً ـ والحقيقة أنه ليس في الإمكان ـ لا يكون مستحسناً، يلزم أن الوالي العام بالجزائر ومقيمي فرنسا في تونس والغرب ووالي إفريقيا الجنوبية يلزمهم عند اجتماعاتهم السنوية أن يتفقوا وأن يعرضوا على الحكومة اختراعات تزول بها التجزئة الواقعة الآن في الأحكام.

وعند فراغنا من هذا الكلام المختصر في الأعمال الباهظة التي قامت بها فرنسا يمكننا أن نقول: إن ما بقي من الأعمال لتتم مأموريتنا وتتحسن ليس فوق قدرتها.

فلنتأمل أن في مدة عامين ونصف يوم يزور رئيس الجمهورية ونواب الأمة أرض إفريقيا ليحضروا الأفراح التي تقع عند تمام القرن على حلولنا بها نأمل أن يجدوا لقبولهم الجزائر ـ بعد إصلاح الخراب ـ متحدة سعيدة مخصبة مبتهجة بفرنسا ومعلنة إخلاصها وتعلقها بها وفرنسا كالأم الحنون طالما أبدلت جهدها وكانت أهلاً لهذا الشغف وهذا الإخلاص.

هانري لوكه

(. . .)

تعليق المعرب

رأينا من اللائق أن يطلع قراء «الشهاب» على آراء صحافي فرنسوي معتبر في موضوع مثل هذا يستفاد من مقاله أنه نظر للجزائر بعين فرنسوي ذي خبرة يعتبر قوة فرنسا في العالم بتنظيم مستعمراتها ويود أن يكون هذا النظام على وجه فرنسوي وأن تتحصن الجزائر من خطر المفتنين في الداخل ومن اعتداء الأجانب فنحن معه في ذلك على وفاق تام ـ وأظنه لا يجهل الكيفية التي عضد بها نواب المسلمين الوالي العام م. فيوليط في النيابة المالية لما طلب الزيادة في المبلغ المعد في الميزانية الجزائرية للمتعلقات العسكرية والحربية ـ كما أنه لا يجهل أن التهيجات البلشوفيكية لا يرتجى لها شبه فوز عند المسلمين لأن مشاربها مخالفة لدياناتنا ولهيئاتنا الاجتماعية.

ثم نقول لحضرته:

١ ـ إن وجود ثروة في يد بعض المسلمين مما يزيد في شرف فرنسا وقواعد استعمارها، ولا خلاف في أن جوار المستعمرين الفرنسويين يولد عند الأهالي غبطة في تحسين كيفيات العمل والتوصل إلى بعض الرقي والتمدن فهو إذاً من الأسباب التي تزيد في ثروتهم.

غير أنه ينبغي لحضرته أن لا يعمم فيصير في الغلط، لأن عدد المسلمين الذين نالوا بهذا الوجه قسطاً من الثروة عدد قليل جداً بالنسبة إلى الخمسة ملايين...

ثم إن حضرة الكاتب رام المقابلة بين حالة الوطن يوم كان تحت راية الدولة العثمانية وحالته منذ حلول فرنسا ـ فالمقابلة لا تخلو من الإطناب ـ إحياء الوطن بالفكر الفرنسوي واليد الفرنسوية من البديهيات التي لا يتخالف فيها عندنا اثنان ـ فلم يوجد اليوم جزائري ينكر التنعم بالقليل أو بالكثير من التمدن الفرنسوي حساً ومعنى.

غير أن أغلب المسلمين لا يزالوا إلى الآن في حالة يرثى لها ولو قضى حضرة صاحب المقال بعض أيام جولته حين زار الوطن في البادية لشاهد حالة الأهالي في السكنى واللباس والأكل الخ.. وحيث إنه عنون مقاله بما بقي عمله من الجزائر فكان عليه أن يذكر تحسين حالة أهالي البادية من جملة تلك الأعمال

إن دعتنا الضرورة لذكر هذه الحقائق فإننا لا نسمح لكائن من كان أن يعتبرها انتقاداً أو استنقاصاً في أعمال فرنسا بهذا الوطن ـ وإنما غرضنا الوحيد هو استلفات أنظار من يتحكم هنا باسم فرنسا إلى حالة ليس بعزيز على قوتها أن تحسنها وأن يتنعم هنا

بخيراتها كل أبنائها فإنها لنا الملجأ الوحيد.

٢ ـ ذكر حضرة صاحب المقال مسألة بيع أراضي الاستعمار ودخولها في يد الأهالي عبر عنها بحركة مدهشة . . .

فالتعليق إن بيع الأراضي وشراءها مما يعتبره الاقتصاديون (أعني أصحاب فن الاقتصاد السياسي) شيئاً تكونه وتتصرف فيه العوامل الاقتصادية ولا دخل فيه لعقل ولا لإرادة أحد. ويقولون: إن في كل وطن ثروة من أموال وعقار وغيرها وأن تلك الثروة في حركة دائمة فكأنها تسير بين الأيدي بعوامل خفية قسم يروم البيع وقسم يروم الشراء فتترتب الأسعار بغلو وسقوط بقدر أغلبية أحد القسمين بالنسبة للقسم الآخر.

أما الأسباب الداعية للبيع والشراء فمنها ما يمكن فيه البحث والتعميم ومنها ما يتعلق بروابط غير معلومة فيجب عندها الوقوف.

فإن طبقنا تلك القواعد وتفرسنا يمكننا أن نقول: إن الداعي لبعض المستعمرين في بيع أراضيهم هو تحصيلهم على ثروة أمدتهم بالاستغناء من أتعاب الاستعمار أو امتثالهم للقوة الجاذبية التي تكونت بعد الحرب في جلب سكان البدية إلى المدن ورفاهيتها وفجورها الخ مع التسليم إن هناك دواعي أخرى نجهلها

إن وقع هذا البيع بقدر يعتبر لماذا يدهش يا ترى إن كان بعض المبتاعين من الأهالي؟ هل نسي حضرته أن الجزائر فرنسوية وأن الروح الفرنسوية مغطسة جميع سكانها فكلما تزداد فيها الثروة تعتبر قوة وطنية لفرنسا بقطع النظر عن لون جلد المثري مسلماً كان أو فرنسوياً أصلاً.

فليدهش حضرته ـ ونحن معه ـ من نقص عدد الفرنسويين الأصليين وتعويضهم بالأجانب من سبانيول وطليان وغيرهم! فإن قال: إن هذا خطر على السلطة الفرنسوية فنحن معه.

فليت شعري، هل يوجد بإدارة «لو جورنال» بباريز من يعثر على كلماتي هذه ويعربها لحضرة صاحب المقال الذي عرته أنا ـ فلعله يتيقن أن بالجزائر فرنسوية قلباً لا تقول إلا بفرنسا وتعتبر نفسها متصلة بها كجزء منها وإنما منها قسم ـ وهو القليل ـ تنعم بتمدنها حساً ومعنى ونال بين أبنائها حظاً يعتبره كافياً من الحياة ـ وقسم آخر لم تزل حالته في احتياج إلى ما يعد ـ مما بقي عملة بالجزائر ـ من التحسينات

(. . .)

جريدة الإصلاح والأمة الجزائرية

لا يخفى على السادة الجزائريين عموماً، أن الأمة لا تقوم لها قائمة إلا بمعاضدة الأفراد ومد يد المساعدة لهم بالنفس والنفيس، إذ الأمة بمنزلة المرضى والأفراد بمنزلة الأطباء. فمتى اعترى الأمة شيء من الأسقام سارعت إلى الأطباء ليفحصوا عن ما اعتراها ويعطوا لها الدواء النافع ليبرئها أو يخفف من آلامها. وتأخذ الأطباء ما شاءت من الأجرة ولا تماكس لأن المماكسة تعد من الكبائر في حق الأطباء.

يعطي الجزائري الأجرة للطبيب عن طيب نفس ولو يبيع شيئاً من عقاره أو أثاثه ولا عليه برىء أم لا.

يسافر الجزائري من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر ويسأل عن الطبيب الماهر وينفق من الأموال ما الله به عليم نحن لا ننكر على الجزائري هذا الصنيع ولكن ننكر عليه كونه مريضاً بداء الجهل والجهل وما أدراك ما الجهل ما حلت جيوشه بأمة إلا وتركتها أجساماً كأنها تماثيل يصدق عليها قول باريها جل جلاله ﴿فسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ ولا يهتم بمعالجة هذا الداء العضال قبل كل شيء.

قلنا: يسافر الجزائري من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر وإذا وصف له طبيب ماهر توجه إليه تواً ولو كان خارجاً عن قطره كل ذلك لأجل أن يستريح من الأمراض والعلل التي إن طالت به ربما منعته من لذة الحياة (البهيمية) ولا يسأل عن دواء يزيل به الجهل الذي منعه من لذائذ العلوم والمعارف التي استرقه بها من هو متسيطر عليه وعلى عقبه حتى حرمه من أن يكون عضواً عاملاً نافعاً بين المنتديات العلمية والمجتمعات الأدبية. ولا يتأتى للإنسان أن يصل إلى خدمة نفسه إلا إذا خدم أمته لأنه محتاج إليها كما هي محتاجة إليه. ولا تمني للأفراد عن الأمة ولا الأمة عن الأفراد.

فمتى عرفت الأمة الأفراد والأفراد عرفوا الأمة لا تخلو من فوائد يعود نفعها على العباد والبلاد والقطر، فمن الفوائد تأسس المجتمعات، إذ بها تتهذب الأمة وتتنور أفكارها وتتسع عقولها لتلقي ما هو مطلوب منها مادياً وأدبياً

ومن المجتمعات تستأصل العوائد المستهجنة التي لا توافق روح الدين، ولا تتفق مع العصر فمن المجتمعات تعرف المخترعات، وتسهل المعاملات، ومن المجتمعات تحفظ اللغة وتصان من الدخلاء، وبحفظ اللغة يصان الدين وبصيانة الدين تكثر الخيرات ويكثر إسداء المبرات لذوي الحاجة.

فيجمل بالإنسان أن يندمج ضمن سلك عضوية هذه الهيئات ولو خصص كل إنسان لنفسه ساعة من الأسبوع لمثل هذه الأعمال لما خسر شيئاً بل نقول: إنه اكتسب أشياء، وهذا أفضل من أنه يمثل أوقات عمره في الجهل مكتفياً بلباسه الرفيع وأكله الطيب وشربه اللذيذ ويحسب أن الحياة الطيبة هي هذه.

فلا وربك أيها الجزائري ما هذه هي الحياة، وإنما الحياة فيما أسلفنا. يشاهد الجزائري جيرانه الإفرنج وكيف يعاضدون أرباب جرائدهم وأصحاب مجلاتهم، ويرى بعينيه عندما يجلس بمقهى من المقاهي، أو يمتطي القطار أو يركب السيارة أو الباخرة رجالاً ونساء هذا يقرأ جريدة وذاك يطالع مجلة وهذه تتمايل طرباً من قراءة مقالة أدبية وتلك تهتز طرباً من انتصار دولتها.

(والمسكين) يبصر بعينيه ولا يفكر في أحوال أمته ولا يساعد أفراد أمته العاملين لإحيائه وإحياء قطره الذي يعيش فوق أرضه وتحت سمائه.

إجل، إن من أفراد الأمة الجزائرية صاحب (جريدة الإصلاح) ذلك الرجل الذي جهلنا قدره ولا يجهل قدر الرجال العظماء إلا ميت الأحياء. برز العدد الأول من (الإصلاح) فقرأنا به سطراً حقه أن يكتب بماء الذهب وقليل في حقه ألا وهو: (الدين قبل كل شيء) فلو تأمل من يدعي أنه من أمة القرآن في هذه الحكمة التي أسداها للأمة هذا المصلح لعلم أن الدين أعني التمسك بآدابه هو الذي رفع الأمة الإسلامية من حضيض الشقاوة إلى شفعة السعادة. ولكن كما قال الكواكبي:

كلمات حق وصيحة في واد
لئن ذهبت اليوم مع الريح
لقد تذهب غداً بالأوتاد

ما كاد يبرز العدد الأول من الإصلاح حتى قامت قيامة المناوئين فلم يطب لهم عيش حتى منع من الطبع «بالمطابع التونسية» مع أن حرية الطبع لا تمنع أحداً ولكن كما قالت العامة: (وين حب المحي يدير رأس الميت).

«منع الإصلاح من الطبع بالمطابع التونسية» فهلا قام الجزائريون عموماً والبسكريون خصوصاً قيام رجل واحد واقتدوا بجيرانهم وأسسوا مطابع في المقاطعات الثلاث؟ أليس من العار والشنار والعيب أن يكون القطر خالياً من مطابع تفي بشؤون الأمة، والأمة الجزائرية غنية إن شاءت ولا يعجزها ثمن مئات المطابع فأين ذهبت الشهامة العربية؟.

بالأمس ظهرت جريدة «صدى الصحراء» فلم تلبث أن أفل نجمها ثم تلاها «البرق» فتعطل، وها هو «الإصلاح» يقول لسان حاله:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد ثغر

فهل في الأمة الجزائرية من يكفله حتى يرجع إلى الأمة كي تقر عينها؟.

يا أيها الجزائريون إن موت الجرائد الحرة في الحقيقة هو موت لكم إن كنتم تدبرون وأنتم أيها البسكريون لا يجهل كونكم لستم بأغبياء حتى تعجزوا عن شراء مطبعة وفيكم من يشتريها بسعف نخيله إذن فيجب عليكم القيام قبل كل أحد بهذا الأمر المهم الذي يعود نفعه عليكم وعلى شبيبتكم وتجارتكم ثم على الأمة الجزائرية كلها. فاغتنموا الفرصة قبل فواتها ما دام عندكم أساتذة وما دام رسنكم مرخي وحبلكم على غاربكم ملقى.

ونتيجة القول يجب على الأمة المساعدة على قدر الطاقة مادياً وأدبياً، لأن الأمة لا تعد أمة إلا إذا اعتنت بالعلوم والمعارف والعمل والجد والاجتهاد. وكما أن الله جلا جلاله وهب لبعض عباده أرزاقاً طائلة وخيرات عميمة فيلزمهم أن ينفقوا منها على ما يرقي أمتهم لينالوا سعادة «الدارين».

كل من لا خير فيه يرتجى

عاش أو مات على حد سوى

فعلى الإنسان أن يكون عضواً عاملاً لا عضواً أشل فطوبى لمن خدم بلاده ونفع أبناء جنسه بعظيم إرشاداته وجليل تعليماته ومآثره الغراء وأياديه البيضاء، «سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للذين ينفقون أموالهم في المصالح العمومية والتأسيسات الخيرية والمدارس العلمية! وإن الله لا يضيع أجر المحسنين.

القرارة — الطرابلسي

ذكر الرجال، بالأعمال

رجال المال والفكر والعمل

«مولاي محمد بن مولاي علي»

«لكل واحد وظيفة في هذه الحياة لا يقوم بها أحد غيره، ولكل واحد من الناس عمل ينفع به الناس إذا رزق فيه الهداية والتوفيق. فالكاتب ينفع أمته بما ينشره قلمه من حكمة وعقل، والتاجر والفلاح ينفعان الأمة بما يكون لهما من سعة في المال، فالأول يغنيها عن الاقتداء بقادة الفكر في الأمم الأخرى، والآخران يكفيانها مؤنة الاحتياج إلى المرابين من الأجانب واليهود...» هذه كلمة رشيدة، وحكمة بالغة سمعتها من صاحب الفضيلة مولاي محمد بن مولاي علي الحسني حينما زرته في محله بمدينة «عين تموشنت» من عمالة وهران وهي كلمة تدل على ما لصاحبها من العقل الكبير والرأي الحصيف.

وأنه لشاب عظيم قد رزقه الله من صفات الرجولية ما لم يكد يقدره لأحد سواه.

يتجر بوجه من وجوه التجارة قليل من المسلمين من يقتفيه فيه، وهو وجه رابح: يشتري الأرض بيضاء ثم يسلط عليها من عزمه ما تستحيل به سريعاً إلى قصر منيف أو جنة وارفة، ثم يبيعها بربح وافر. وما زال ذلك شأنه أمداً غير قصير حتى أصبح اليوم رجلاً من رجال المال المشهورين في هذه البلاد ولم يبق تاجراً كبيراً فقط بل صار أيضاً فلاحاً خبيراً وأبدى في فلاحته مهارة وتفوقاً أدهش بهما جيرانه المعمرين.

ويكفي دليلاً على شدة عزمه، وعلى رجوليته أنه كون من «غير شيء» فلاحة قوية وتجارة واسعة ومالاً كثيراً.

عجيب لعبقرية هذا الشاب الشريف! وعجيب لنبوغه النادر! يأخذ الأرض وهي خراب فلم تلبث أن تصير على يديه بناية رائعة تملأ النفس غبطة وسروراً، أو جنة غناء تسر الناظرين، ويأخذ الورقة وهي بيضاء وسرعان ما يجعلها تتدفق أصالة وتفكيراً حراً، ويملأها عقلية راجحة ونظراً سديداً.

قرأت له مقالاً كانت نشرته النجاح

يستحث فيه عمالة وهران إلى الرقي والنهوض، فإذا هو مقال قيم جليل يدل على قدرة كاتبه (مولاي علي) في الكتابة والتفكير ولم أقرأ مقالاً آخر لغيره يساويه في هذه الولاية. وقد أظهر لي أفكاراً كثيرة حية ونيرة جداً ما يمنعه من نشرها وإذاعتها على ألسنة الجرائد إلا ما يراه من التضييق الذي تغلو فيه جرائدنا على الأحرار المفكرين الذين يكتبون للأمة لا للجرائد. وجرائدنا (عفا الله عنها) لا تزال إلى الآن تحب من الكتاب أن لا يكتبوا إلا لها وأن لا يذيعوا في الناس غير فكرتها هي، أو لا تريد منهم إلا أن يكونوا دعاة لها لا غير.

وسبب ذلك فيما أرى هو أن جرائدنا لا تزال تخاف من العامة أن تثور عليها إذا هي جاءتها بفكر جديد، وبشيء غير مألوف[1].

ومولاي علي وإن كان له الحق في هذا الاعتذار فإني ألح عليه أن يشتغل بالكتابة فإن أفكاراً مثل أفكاره الحية وتدبيراً مثل تدبيره الحازم لا ينبغي أن تحرم منهما أمة بها إلى ذلك حاجة شديدة.

وأعماله المالية الواسعة لم تشغله عن السعي في مصلحة المسلمين، فأنت إذا رأيته يقاوم كل معتد على الأهالي، وعلى مصالح الأهالي في المجلس البلدي وفي غيره، وله مواقف كثيرة في رد تعديات بعض الموظفين الذين قد يعدون وظائفهم .. إذا رأيته كذلك وأعماله كثيرة في هذا الباب إكباراً كثيراً.

وما من مشروع إسلامي إلا ويؤيده، ويمد إلى تكوينه يد المساعدة، ولا سيما مشاريع «الإصلاح» لأنه من أكبر رجال «الإصلاح» في هذه البلاد.

ووجدته حين زرته كاد يفرغ من تحرير عريضة احتجاج على تعطيل الإدارة لجرائد الجزائر العربية تعطيلاً إدارياً بلا محاكمة. والجرائد الفرنسية لا تعطل إلا بعدما تحاكم وتدافع عن نفسها أمام المحكمة، مع أن قانون الصحافة في الجزائر يسوي بين الصحافة الفرنسية وبين الصحافة العربية لا يفرق بينهما.

وسيطوف بهذه العريضة على النواب

(١) بهذه المناسبة تعلن مجلة الشهاب مرة أخرى أنها تتقبل بشكر ما يرد عليها من مقالات النقد النزيه عليها وتنشره مقرة ما فيه من حق راجعة عما يظهر لها من غيره.

كما تتلقى بسرور ما يأتيها من الأفكار والآراء لتنشره على العموم لتمحصه الأنظار وتستخلص ما فيه من فائدة غير مبالية في سبيل إنارة الأفكار وخدمة الصالح العام برضى من رضي ولا سخط من سخط

البلديين وغيرهم حتى إذا حصل منهم على إمضاءات كافية قدم منها نسخة إلى وزير الداخلية، وأخرى إلى والي الجزائر العام.

وفي الحق أن الحكومة تعطل صحافتنا بسبب وبلا سبب، ولو بوشاية مكذوبة يكذبها عليها مغرض أثيم، ونحن نضم صوتنا إلى صوت مولاي علي على هذا الحيف الذي تلاقيه صحافتنا من الإدارة، ونرجو من الحكومة أن لا تعطل صحيفة لنا إلا بعد المحاكمة والدفاع أمام القضاء والقانون.

وبالجملة فمولاي علي رجل مفكر لا يكاد يغفل عن حادثة من حوادث الوطن، ورجل عمل ونشاط، وإذا صح ما قيل إن أهل الصحراء أهل كسل وبطالة، فذلك لأن مولاي علي قد أخذ حظهم جميعاً من العمل والنشاط. وهو مع ذلك كله وجيه من ذوي الوجاهة، ومالي من رجال المال، ومترفه من أبناء الرفاهية والنعيم.

ونتمنى على الله أن يكثر في أبناء الجزائر من يكونون مثل مولاي علي في النعمة والفكر والعمل الصالح.

وهران ١٤/١١/٢٧

محمد السعيد الزاهري

النقوض والردود

مبالغة وإفراط

وقفت في عدد ١٢٦ من «الشهاب» الثاقب على رأي لأبي يعلى الزواوي في النيابة الأهلية والمجالس الفرنسوية على الإطلاق، فرأيته في بعض المواضع قد بالغ وأفرط وقال ما لا يوافقه عليه الرأي العام الجزائري فجئت بهذه الكلمات رداً عليه.

قال: «ثم بعد ذلك تعاملنا الحكومة الفرنسية ويعاملنا جيراننا المستعمرون معاملة الأجنبي العدو، أو معاملة المسخوط».

وهذه مبالغة لا شك أنها صدرت في حالة غضب من معاملة بعض الأفراد أو أقوالهم. وما كان أحد ليقول بظاهرها المخالف للواقع.

قال: «فأما أن تعتبرنا وطنيين أصدقاء كما في الحروب أوقات الشدة وأوقات الخنادق والقتال، وأما خلاف ذلك كله على خط مستقيم أي تعتبرنا أجانب أعداء فتعاملنا كذلك»

وهذا إفراط، فكيف يمكن لنا أن نقول هذا ونحن لم نره منها قط، ومحال

أن نطلب منها هذا، وإنما الذي يقوله كل أحد أننا أحباب وأصدقاء ولا بد من معاملتنا بمقتضى ذلك على الوجه التام طال الزمن أو قصر، وما ضاع حق وراءه طالب.

قال: «وأما أن يرسل منا نائب أو نائبان إلى مجلس كبير ذي أغلبية ساحقة فقليل الجدوى».

بل إذا أحسنا اختيار من ينوبنا فإنه يكون خير موضح لحالتنا وخير معين للنواب الأحرار الذين يهمهم أمر أبناء فرنسا على السواء.

وقال عن النواب: «وإن أمثال المسيو دروكس يستميل جانباً منهم، وأنهم لا يمكن لهم بحال أن يتظاهروا لهم بالخلاف مع الدولة، وأنهم محقورون ومقهورون».

لي سنوات قضيتها في النيابة المالية وغيرها فما رأيت من زملائي من بتركتنا ـ نواب المسلمين ـ ويذهب مع مثل م. دروكس ميلاً معه عن مصلحة منوبيه من المسلمين. ولم أعد المرات التي أظهرنا فيها الخلاف التام لزملائنا من النواب الفرنسيين عند اختلاف المصالح، وكثيراً ما رأينا منهم الإعانة في مصالحنا التي لا تعارض مصالحهم الخاصة. ولم نكن أبداً مقهورين، ولم نعامل أصلاً باحتقار. وإذا لم تصل إلى بعض أغراضنا فذلك لأمر واحد وهو أننا أقلية. ولا أدري من هو النائب الذي اعتذر بهذه الأعذار لحضرته؟ وإنني أطلب منه أن يسمي لنا ولو واحداً وإلاّ فإنّا نعد كلامه هذا على النواب من عند نفسه وننكر عليه هذا التجري عليهم.

هذا وإن في مقاله كلمات كثيرة طائشة لا نظن أنه قالها إلا في حالة حدة ومع عدم تأمل.

نائب

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

الجمعية الودادية

لتلاميذ إفريقيا الشمالية

فلذات أكبادنا، ومظهر حياتنا، وبرهان تقدمنا، ومناط آمالنا ـ هم هؤلاء التلامذة.

بمناسبة عطلة رأس السنة ستزور جمعيتهم بسكرة التي قد أخذت تستعد لمقابلتهم بحماس وهمة وحمية،

وسيمرجون بعد بسكرة على قسنطينة بدعوة من جمعية قسنطينية تأسست لمقابلتهم والقيام بواجب ضيافتهم كما فعلت منذ سنتين وستقصد العموم لطلب المشاركة في إكرام هؤلاء الضيوف الأعزة، وستكون حفلة تمثيلية بالتياترو البلدي يكون دخلها وما تجمع من المتبرعين لصندوق جمعية التلاميذ لإعانة من قصر به المال على بلوغ ما يصبو إليه من علم في أعلى الكليات.

فيا أيها القسنطينيون!

اعملوا بما تقتضيه العروبة من إكرام الزائرين، وما يفرضه الإسلام من تأييد المتعلمين، وما تستدعيه الوطنية من اتحاد وتعاون في النفع العام.

ابذلوا بسخاء في سبيل العلم

املؤوا التياترو ليلة التمثيل

اظهروا بالحياة أمام «الحيين»..

في عالم الصحافة

الجزائر الجديدة

لسان حال المسلمين أهالي البلاد الجزائرية.

شعارها: مع فرنسا ولأجل فرنسا

مديرها: قائد حمود

ومديرها السياسي: جان ميليا

تصدر في ١٠ و٢٥ من كل شهر وستصير أسبوعية

عزز جانب الصحافة الجزائرية بهذه الرصيفة التي تصدر باللسانين.

ولأجل أن نطلع القراء على خطة هذه الرصيفة وغايتها ننقل لهم ما كتبته هي في افتتاحية أول أعدادها لبيان ذلك وهو خلاصة محضر جلسة عقدها الوفد الجزائري بباريس قالت:

«عشية الأحد ١٣ نوفمبر ١٩٢٧ عقد الوفد الجزائري المؤلف من مصطفى السايح سي هني وحمود شكيكن وقائد حمود وزروق محيي الدين ومحمود تامزالي جلسة بمحل عصبة العمل لفائدة الأهالي، وتذاكروا في أهم عمل يجب أن يقوموا به لنشر دعاية لفائدة الأهالي لإقناع رجال الحكومة بأحقية مطالبهم واعتدال رغائبهم. واتفقت بعد ذلك آراؤهم على أن أحسن وسيلة لإدراك تلك الغاية هي نشر صحيفة لهم تعبر عن آرائهم ورغائبهم ويجتمعون لأجل النظر في خطتها وسيرها كلما اقتضت المصلحة ذلك. ووقع الاتفاق بينهم على أن يكون اسمها «الجزائر الجديدة» ويكون شعارها «لسان الأهالي المسلمين بالجزائر» وتحت ذلك الشعار «مع فرنسا

ولأجل فرنسا» وبذلك هم يعبرون عن عواطفهم نحو وطنهم القومي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدولة الفرنسوية.

فالشهاب يرحب بهاته الرصيفة ويتوسم فيها النفع والإخلاص ويأمل لها الحصول على ثقة الأمة وتأييدها.

الاتجاه إلى الهداية الإسلامية

إسلام ركس أنغرام

تلقت جريدة «المقطم» لتلغراف من لندن أن جريدة (ديلي اكسبرس) الشهيرة أذاعت خبر إسلام المسيو ركس أنغرام، وهو من أشهر صانعي شريط السينما في العالم، ولشدة تعلقه بالإسلام اختار أن يكون أعوانه والحرس المحيطون به من العرب. والمسيو ركس انغرام يقيم في منزل بناه بالهندسة الشرقية في مدينة (نيس) في جنوب فرنسا، واشترى بيتاً له في بلاد المغرب ليكون في وسط إسلامي وقد صرح بأن شؤون السينما لم تعد تهمه.

حديث مع السيد ركس أنغرام.

اجتمع مراسل جريدة سنداي اكسبرس في مدينة (كان) بالسيد ركس أنغرام يوم الأحد الماضي وحادثه في موضوع إسلامه، فقال السيد أنغرام: إنني درست الإسلام مدة أربعة أعوام فوجدته نظاماً اجتماعياً عملياً مكتوباً له النجاح والانتشار، وهو عقيدة عملية فطرية غير مقيدة بالطقوس ووساطة القسس، وأني لأعتقد الآن أن المسيح نبي عظيم وأن الله إله واحد رحيم عادل يتساوى لديه الرجل الوضيع بالخليفة العظيم ومن أحسن ما في الإسلام أنه متفق مع تعاليم المسيح.

«الفتح»

(الشهاب: ـ التقيد بالطقوس ووساطة القسوس مما أدخله الكهنوت النصراني على المسيحية للسيطرة على العقول والقلوب والجيوب.. وجاء الإسلام ليهدم ذلك كله، وإيصال العبد إلى ربه يناجيه في أشرف حالاته منه إليه بدون واسطة مخلوق بـ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ ومضى على ذلك المسلمون في عهد رقيهم حتى حدث فيهم من تشبه بالكهنوت النصراني فأحدث فيهم ما أحدث من طقوس ووساطات لا يزال ضررها مشاهداً إلى اليوم.

ولو درس المسلمون دينهم كما درسه هذا الذي هداه الله إليه لعلموا مثل ما علم أنه دين فطرة ليس فيه طقوس ولا وساطة قسوس، ربك يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ملاحظاتي

على الرصيفات العزيزة وكتابها الكرام

تحرير الأخبار:

نشرت «النجاح» الغراء صورة قنطرة الشط المعلقة وقالت: إن على يسارها يظهر المحل الذي هم سارق السيارة أن يلقي بنفسه منه.

وهذا المحل في القنطرة الحجرية الكبرى لا في هذه فمن تحرير الرصيفة العجيب الذي امتازت به على أخواتها والذي تمدحت به في عدد قريب من أعدادها - إن خالفت المحسوس - هذا الخلاف.

ليس هذا سلاحنا بل المقاومة والمسالمة.

قالت «الجزائر الجديدة» الغراء: «ولكن ليهنأ بالكم يا سيدي الوالي العام، فإنه ليس لنا من سلاح للمقاومة سوى سلاح التسليم».

نحن المسلمين الذين نعتقد في اليوم الآخر نرى أن أمور هذه الدنيا كلها سريعة التحول والزوال، فتنكمش مع أنفسنا وننتظر الأيام السعيدة التي وعدنا بها الله ورسوله.

م قايد حمود

إن الإسلام لا يدعو إلى الاستسلام، وإن انتظار حسن الجزاء في الدار الأخرى لا يصح إلا بحسن العمل في هاته الدار، وإن من أحسن الأعمال أن تقول كلمة الحق أمام كل ذي سلطان وأن تقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت، بالحق والعدل لا نخشى في ذلك إلا الله.

هذا هو الإسلام يا سيدي قايد حمود فكن به من العالمين العاملين.

نصيحة على نصيحة:

نصح الدكتور ابن تهامي لمجلة «الشهاب» لما عرض له مكاتبه الخاص بالعاصمة - أن لا تعمل عمل البرق وهو يلوح لها بالتهديد بسعيه في تعطيلها كما عطل «البرق» في دعواه.

إنا ننصح للدكتور إذا ضاق صدره من مجلة «الشهاب» أن يسعى في نفي أصحابها إلى حيث لا يجدون سبيلاً لتأسيس صحيفة أما تعطيل شهابهم فإنه لا يمنعهم من إنشاء صاعقة أو مشعال أو عاصمة الخ. . الخ .

هذه هي عقلية هاته الجماعة المقلقة. هل فهمت يا حضرة الدكتور؟ .

رفيق

من أفواه الحكماء

في الحياة سعادة واحدة هي الواجب، وعزاء واحد هو العمل، ولذة واحدة هي الجمال.

اخزن لسانك كما تخزن مالك واعرفه كما تعرف ولدك، وزنه كما تزن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه على حذر فإن إنفاق ألف درهم في غير وجهه أيسر من إطلاق كلمة في غير حقها.

قال شيشرون: من كان محتاجك فأنت أميره ومن كنت محتاجه فأنت أسيره ومن كان مثلك فأنت نظيره.

المشاريع الخيرية

قرية كسان

الأساتذة أصحاب جريدة الشهاب سلاما واحتراماً يليق بمقدمكم السامي هذا والرجاء نشر هذه القائمة في جريدتكم الغراء ولكم فائق الاحترام

قد منّ الله على الأمة الكسانية بتمام المسجد الذي أنشأناه بها للجمعة والجمعة وقد قامت أحببنا بالإعانة من الداخل والخارج وذلك ببذل جهودنا ولم يتخلف أحد طلبناه فنرجو من صميم القلب للأمة الجزائرية أن يكون كل فرد منها عضواً عملاً في معترك الحياة.

فأول المتبرعين من قرية كسان حضرة الأديب العلامة السيد محمد بن حورة

قاضي المحكمة	٥٠٠
وعدل المحكمة السيد مصطفى قادري	١٠٠
وعون المحكمة السيد البشير	٥٠
والشهم الغيور السيد بالحميتي	٢٠٠٠
وولده السيد الحاج العربي بالحميتي	١٠٠٠
وأخوه السيد الحاج العربي بالحميتي	١٠٠٠
والشريف العميقي السيد العيد بسعير	١٠٠٠

والسيد علي ولد الفلالي	٧٥٠
والسيد أعفيف أبو زيان	٥٠٠
والسيد الجلاني برودة	٢٥٠
وأخوه السيد حم برودة	٢٥٠
والسيد أحمد أبو قبة	٥٠
والسيد عبد القادر بن أجليدة	٥٠
والسيد بكير المزابني	٢٥
والسيد بن والي حسن الزواوي	١٠٠
والسيد شريف الزواوي	٠٥
والسيد رمضان الزواوي	٠٥
والسيد محمد بن عبدالله أبو وشمة	١٠٠
والسيد الوزاع	٢٥
والسيد عروم	٢٠
وجماعة الإسرائيليين م. سرفتي	٢٥
م. كونكي	٢٠٠
م. إبراهيم	٢٥
وربيهم	٢٥

ومن نواحي القرية:

جماعة أولاد سعد	٣٠٠٠
وجماعة السواحلية كمين اسداوة من أولاد خلوف	٣٠٠٠
وشرفه أبريكة	١٠٠٠
وشرفة الخدايدية	٧٠٠
وشرفة الخضابرية	١٥٠
وشرفة أولاد سيدي العربي	٨٠٠
وشرفة أولاد لحول	٧٠٠
وشرفة أصمارة	٥٠٠

وشرفة أولاد أبو خاتم	١٠٠

فكل هؤلاء الأشراف من أولاد سيدي عفيف بنواحي كسان.

وجماعة الغوايزية	٧٠٠
وجماعة السواحلية من أولاد أبو رحة	٣٥٠
وجماعة الحبابرة	٥٠٠

وهذه القائمة قد بعثها لحضرة مدير جريدة النجاح منذ زمن ليس بالقليل ولم نر سبباً مانعاً لعدم نشرها.

وها هي القائمة الثانية من الخارج جاءت من أهل الفضل من مدينة معسكر جزاهم الله عن الإنسانية خيراً.

أولهم صاحب الفضيلة السيد الحاج عبد القادر بالصديق المفتي	٢٠٠
وصاحب الفضيلة الشيخ القاضي السيد الحاج بن جبار	٢٠٠
وصاحب الزاوية الدرقاوية العلامة الشيخ الحاج العربي	١٥٠
والنائب المالي السيد محمد بن شنان	٢٠٠
وأخوه السيد الفضيل قايد البنيان	١٠٠
والشهم الغيور السيد الحاج أحمد بن خليل	٢٠٠
وأخوه صاحب الطريقة التجانية السيد بن مغنية بن علي	٢٠٠
وأخوه بن مغنية السيد الأخضر	١٠٠
والشريف السيد الحاج عبد القادر بن أحليمه	٢٥٠
والشريف السيد فرحات لعرج	٢٠٠
والسيد بن عب بن السعيد	١٠٠
والسيد بن أعبوره النائب الملي سابقاً	٢٠٠
والسيد القاضي أحسن بن أحسن	٥٠
والسيد أعلي بن المولود ولد مصطفى أبو زيان	١٠٠٠

يتبع


Ford
أيها المزارعون!
CONSTANTINE
عضدوا
التجارة الجزائرية
(إعلان)

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٥ رجب ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٢٩ دسامبر ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

نيابتنا بالبرلمان

مقال فيها للشيخ سيدي محمد بن رحال النائب العالي كان والنائب في مجلس عمالة وهران.

اتصلنا بهذا المقال الذي وجهه حضرة النائب المحنك بالقلم الفرنسي إلى مجلس عمالة وهران في جلسته الأخيرة ولما رأينا فيه درساً عظيماً في الدفاع عن الحقوق الجزائرية وانتقاء الحجج وحسن إلقائها جامعة بين صولة الحق ولطف الأسلوب رأيب تعريبها لقراء «الشهاب»:

كلما عزم رجال فرنسا على القيام بحقوق لنا لم يقع لأجلها طلب من الجزائريين «الأوروبين» إلا وقامت الصحافة هنا ومجالس النيابات بالإعلان بالمضادة والمعاكسة ـ وكانت تلك المعاكسة خالية من التأمل ومحشوة قصداً بالمبالغات ـ هكذا جرت العادة وهي عادة غير حسنة

فإن هذه المعاكسة قد تخرج بمبالغتها عن المقصود ولا تحصل وراءها نتيجة كما أنها تولد الشقاق وتشوش الأفكار حتى لا يمكن البحث في المسائل والخوض فيها بالصفاء والرزانة اللازمة علاوة على ذلك أنها تحير فرنسا.

فقد حان الوقت لإزالة مثل هذا الصنيع ليمكن العامل والبحث في الأمور بالثبات وعدم المحاباة والغرض «فقد بلغت الجزائر عمر الترشيد» فإن مضى عليها هذا القرن وهي عائمة في الخلاف والشقاق، وإن بقي سكانها باختلاف أديانهم متمسكين بحالة الغالب والمغلوب، وإن لم تتوصل إلى الأمة الإسلامية بالبراهين القاطعة التي أتت بها على إخلاصها إلى إزالة سوء الظنون بها ـ إن لم يكن كل ذلك فلا رجاء في مستقبلها ولا في نفوذ الروح الفرنسوية

والتمدن الفرنسوي.

هل لنا أن نرجع إلى الصواب وأن نعترف بصدق لكل واحد بالقدر الذي يستحقه؟ ـ وهل لنا أن نترك التعبير القديم والأفكار القديمة التي تولد الشقاق وأن نتبع طريق التسامح التي يتكون بها التقرب والأخاء؟

فهذه هي الطريق التي أود أن يختارها زملائي أعضاء مجلس العمالة، فما هي حقيقة الأمر؟ هي إعطاء الرخصة لغير المتجنسين (بالجنسية الفرنسوية) في انتخاب نواب عنهم عددهم اثنا عشر في البرلمان. فهل هذا هو الأمر الذي يزعج منه المستعمرون؟ وهل هذا هو الأمر الذي يدعو مستعمري «أم عسكر» و«مسكرة» إلى أن «يتعرضوا بكل ما لديهم من الجد والقوة وبصفتهم فرنسويين و«سيطوريان» ضد إعطاء الحقوق «للعامة» الحقوق التي امتاز بها أبناء الوطن «السيطوريان»؟.

فالحقيقة أولاً أن الكلام ليس على العامة ولكن على أقلية منها أعني عدداً قليلاً من المنتخبين (بالكسر) والمنتخبين (بالفتح) لا يكون بالتحتيم إلا متجنسين «سيطوريان»[1] فإن كان الأمر كذلك فأي ضرر يحصل يا ترى من تلبية رغبة خمسة ملايين من أناس لم يزالوا منذ حلول فرنسا يبرهنون على إخلاصهم وتعلقهم بها؟

يقولون: «هم رعايا ويلزم أن يبقوا رعايا» كلا!

حالة الرعية هذه لا تدوم إلا مدة وتنتهي في المدة التي يشعر فيها المرؤوس بأنها حالة مناقضة للهمة الإنسانية والمدة التي يشعر فيها الرئيس بأنها مخالفة لمصلحته الحقيقية ولسمعته.

ويقولون أيضاً: لم تطلب عامة المسلمين هذه الحقوق.

أصحيح ما يزعمون؟ أم هم يعتبرون الصمت الصابر رضاً وقبولاً؟ ولو كان الأمر حسب اعتقادهم أليس من الحكمة أن تستدرك المصالح وأن تقع المبادرة بقضاء الواجب قبل أن تعلن المطالب؟ وهل ينتظر الطبيب أن يطالبه المريض بالدواء وأن يبينه له لمعالجته؟ أليس خير الأدوية الدواء الواقي من المرض؟

ويقولون: إن الأهلي لا يحسن استعمال ورقة الانتخاب[1].

(١) «تعليق المعرب» لسنا في وفاق مع حضرة الشيخ بن رحال لأسباب نشرحها بعد

(١) (ش) ـ قامت في الأيام الأخيرة ضجة كبرى في مجلس العموم بانجلترا لما وجهت جريدة=

فالجواب: إنه سيدرك هذه المعرفة بعد التمرين فبخدمة المدية يتوصل الحداد إلى معرفة حرفته كما يقول المثل.

ويقولون: إن القانون مخالف لهذه الفكرة ولا يمكن لنواب يحدثون قوانين لا تنطبق ولا تجري عليهم. والحال أن نواب الأوربيين الجزائريين منذ دخولهم للبرلمان وهم يشاركون في إحداث قوانين لا تجري دائماً على الجزائر وهذه حالة نواب السنغال والهند مع أن هؤلاء لم يزالوا إلى الآن متعلقين بقواعد دياناتهم الشخصية وكذلك نواب الالزاس.

إن الجزائري بقطع النظر عن دينه أو جنسيته لا يروم إلا مقصداً واحداً هو الخدمة لعمارة بلاده الصغيرة ولعظمة وطنه الكبير فرنسا.

إن جزائر ١٩٢٧ ليست جزائر ١٨٣٠ ولا حتى جزائر ١٩١٤ والعربي اليوم ليس هو عربي الغد، ولم تزل له ولا محالة أمور يلزمه أن يتعلمها وضروريات يطلع عليها ولكن التقدم في وقتنا هذا صار يسير بخطا سريعة والأمم الغارقة في النوم صارت تستيقظ إلى الحياة وصارت تتقدم بسرعة مدهشة وقوة لم تكن قبل تخطر بالبال. والتعليم والمخالطات والمثل وسرعة العلاقات بين العباد والأوطان كل ذلك تكونت منه في السكوت والامتداد حركة عجيبة ـ فقد تكونت روح جديدة في العالم ـ وتأثيرها مستحسن أو هو مستقبح لا يدفع ولا يقاوم فمن تعرض لسيره أو استدبره فقد رام صنماً صبيانياً لا طائل تحته.

منظر عجيب ينعش ويسكن المحزن والخوف! وهو أن الحرب العظمى ولدت عند كل الأمم فكرة الحرية والاستقلال ما عدا الجزائر فالمسلم الجزائري لم يزدد إلا في توطيد روابطه بأم الوطن والدليل القاطع على ذلك إلحاحه في طلب موضع في دارها بين أبنائها، ويذكرون أيضاً عقد ١٨٣٠ فلنختصر لهذا الرق المحترم. . السكوت.

* الدايلي مايل تهمة بيع ألقاب الشرف بعلم من الحكومة على الناس بيع السلع في الأسواق ومما قاله أحد الأعضاء: «لقد أعلن اللورد روزبري * صاحب الدايلي مايل * بأن الواجب أن نعرض الحقائق على الرأي العام وبهذا صرح بأن أعضاء بعض هذا المجلس قد دفعوا أموالاً وأنفقوا عن سعة ليكونوا أعضاء بين جدران هذه القاعة. (مجلس العموم)

ومعنى هذا أن المنتخبين الإنجليزيين باعوا أوراقهم بالفلوس!! ولم يحسنوا استعمال ورقة الانتخاب، فماذا يقول بعد هذا هؤلاء القائلون؟)

إن في وطن يتحكم فيه «برلمان» كل من ليس له صوت يرى حقوقه منسية أو مضحاة فهل يستحق أهالي الجزائر أن يبقوا دائماً مبعدين عن باريز؟ تلك البلاد التي يمكنهم فيها عرض مصالحهم والدفاع على حقوقهم وذلك لأنهم متعلقون بحقوق ذواتهم الدينية؟

يقولون: فليتجنس فإنه يقبل حينئذ ـ فلو اتبع بعض الآلاف من المسلمين هذا الرأي. . . في أي ورطة يجعلونكم حينئذ؟

فإن كان نظركم أن تتوصل الجزائر بكل حرية إلى حظها فقد جاء الوقت أن تجعلوا بين سكانها على اختلاف أديانهم معادلة في الحقوق والواجبات في الأتعاب والمصالح، فإن فعلتم خلاف ذلك فأنكم تكونون قد عرقلتموها في سيرها وأخرتم تقدمها وخاطرتم بمستقبلها. والحال أنها بصحتها وقوتها ستنال خصباً وعمارة ليس لهما حد، ورغماً على الاختلافات التي لا بد منها والتزاحم والمباراة إن أمتها الحارة التي تجمعها رابطة المصالح القوية ستختلط وتمتزج وتتحد.

قد انقضى الزمن الذي كانت الأمة الجزائرية تتهم فيه ـ مع شبه بعض الحق ـ بتوجه نظرها نحو سطانبول ـ فإنها ما وجهت ولم توجه نظرها إلا نحو باريز. وقد فات الزمن الذي كان يخاف فيه من نهوضها مع بقية الأمم الإسلامية ضد المسيحية وذلك بإشارة من الخليفة فلا خلافة اليوم ولا خليفة. . . فما الرأي حينئذ؟

فالرأي أن الحكمة والبصيرة يقضيان وكذلك العدل أن لا تردوا اليد التي يقدمها لكم العربي، وأن تتلقوا مطالبه بلطف وحسن التفات وأن لا تدفعوه بالجفاء وأن لا تقابلوه بالحجج الواهية والإهمال والمماطلة. إن قبول طلب باللطف يزيد في قيمته عشرة أضعاف بخلاف إن رفض فإنه يولد التأثر ويزرع الشقاق.

قال جيدا م. جيرارد: إنما يطلب العربي الوسائل التي يتوصل بها إلى تحسين حالته مادياً وأدبياً وتكثير مدارس التعليم ونشر التعليم الصناعي وتموين صناديق الجمعيات الفلاحية ليسلم بها من اختلاس المرابين والتسهيل في شراء آلات الحرث وتحسين كيفية الزراعة وإيجاد الحركة للخدمة. . . الخ الخ».

نشكر هذا الرجل على حسن عواطفه

ونتحقق أنه يغتنم فرصة هذه الجلسة لتقديم مطالب يحصل بها خروج ما ذكره إلى دور العمل. ولكن أليس من أحسن الوجوه لنيل هذا المقصود أن يعطى للأهالي في جميع المجالس السياسية نواب يقدمون مطالبهم ويدافعون إن دعت الحاجة لذلك.

من رام مقصوداً يلزمه اتخاذ السبيل الموصل له، فالسبيل الوحيد الذي يمكن به الدفاع عن حقوق الأهالي هو إعطاؤهم نواباً يدافعون عنهم. فيكونون أولئك النواب بالبرلمان إعانة معتبرة لزملائهم الفرنسويين فبعكس أن يضعفوا سمعتهم فإنهم يزيدونها قوة واعتباراً ويكون بهم للجزائر حظاً وافراً عند أم الوطن وبعكس إن تتشوش الحالة السياسية بوجودهم فإنها تتحسن بمشاركتهم في الأعمال. وزد على ذلك أن فكرة النيابة هذه تكون سبباً في تهدين الأفكار وتسلم بها المطالب في المستقبل من الغلو والمبالغات. ويكون اتحاد الطرفين من النواب شيئاً تفتخر به فرنسا وتنال به الغبطة والتعظيم.

زملائي الأعزة، إن رضيتم فلنقبل ولنعمل بهذه الآراء، لا تنظروا إلى الوراء، فلنمحي الماضي، الماضي ميت وقد ماتت معه زعامته الباطلة وتحاملاته وإفراطه في حب الذات وغلاطاته وتعصبه.

فالتعرض الأعمى فات وقته ولا حمدت أبداً عقباه، فلو وقع العمل به لكنا حرمنا من الأعمال المستحسنة اليوم كإحداث المغرم الترابي وإحداث العسكرية وقانون «كريميو» وإلزام الأهالي بالعسكرية وقانون ٤ فيفري سنة ١٩١٩ وطالما زعموا أن هذه الاختراعات تكون خطراً على مستقبل الجزائر!!...

فها هي اليوم تلك الاختراعات منفذة فأين الخطر الذي كان ينتج من تنفيذها ومن ينكر النفع الذي حصل للوطن من أجلها؟ أما الذين كانوا تعرضوا لها فيا أسفهم على ما صدر منهم ولو كان ذلك من قدرتهم لمحوا ما كانوا قالوه وكتبوه - اطلعوا على ما كتب وقتئذ وتشاهدوا حقيقة ما أقول - فلنتقي مثل هذا الانحراف لأن لا نقع في مثل هذا الغلط. لمجلسنا هذا خدمة أنفع، فمنذ أيام طوال لم نر في برنامجنا ومن جملة المباحث المعروضة علينا مسائل مخالفة للصواب مثل مسائل نزع أملاك الأهالي من أيديهم وإرجاعهم إلى الوراء ومثل إحداث عجلات السكة الحديدية مخصوصة لركوب الأهالي مزوقة باللون

الأخضر ـ لون النبيء ـ ولم نر هزالات من هذا القبيل ـ.

فلنوافق بقلب سليم على هذا الاختراع النيابة ولو ظهرت تمس ببعض الامتيازات وتعاكس شوكة لعلها لا تخلو من بعض المبالغة وإن لم نوافق فلعلها تنجح رغم مضادتنا لها.

إن كان المستعمر يستحق قوة غالبة أو أكثرية النفوذ فليؤسسها على تقدمه في العلوم وعلو الهمة وعلى الخصائل الموصوف بها جنسه وعلى الكيفية التي يستنتج بها تلك الفضائل الطبيعية. ومع هذا فإنه قد حصل على أكثرية هذا النفوذ بثروته ومعارفه وحسن حالته الاقتصادية وتجاربه وسيره في طريق التقدم. أما تحسين حالة الأهالي فإنه ليس له أن يتريب منه لأن الأهلي عاش معه في خنادق القتال وحرس مدة غيبته في الحرب على زوجته وأبنائه ونام وقتئذ عند باب داره وحوشه وحماهما ـ وعند رجوع المستعمر من الحرب فإن الأهلي بصدقه رجع له الأمانة التي كان أودعها عنده.

فإن لم يكن المستعمر أول من يعترف بهذا الإحسان وأول من يطلب له مكافآت فإنه يبرهن على نفس حطيطة وقلب بارد وذلك لم يكن.

زملائي الأعزة، إن الأهالي بطاعتهم وتعظيمهم واحترامهم نحوكم يرتقبون منكم ومن وسع أفكاركم تلبية طلبهم وفرنسا نفسها برصانة ولكن بكل قلبها تحتكم على هذا ـ فلنثبت رجاء الجميع ونكون هكذا شاركنا في عمل يدل على أننا خير جزائريين وخير فرنسويين.

ندرومه أكتوبر ١٩٢٧

(. . .)

المعرب: جاء هذا المقال بالقلم الفرنسوي العال بكيفية لا يمكن لقاصر مثلي ومتطفل على العربية أن يؤدي بها حسن التعريب فالاعتذار والعفو من جناب الشيخ ـ فمذري الوحيد أني أديت واجب حيث يطلع إخواننا على هذا الدرس العظيم في الدفاع عنهم ويشعروا بقدر خسارتنا بفقد الشيخ في النيابة المالية فيا خسارة الجزائر... وبمن عوضوه... ومثله لا عوض له ـ ثم إن لي أملاً آخر عسى أن نوابنا الذين هم الآن بالجزائر في الشقاق يفيقون من غفلتهم ويتيقنون أن الثلب والشتم في بعضهم بعضاً يعد جناية على الجزائر وذنباً لا يغفر فهل من مجيب؟!.

آراء وأفكار

كلمات لشيخ العليويين

يأمر بها أتباعه في الاحتفال الماضي فهل لأتباعه أن يمتثلوا؟

«تحت هذا العنوان جاءتنا المقالة التالية للأديب صاحب الإمضاء فآثرنا نشرها لما رأيناها مكتوبة باعتدال وتثبت، ومع حرية وصراحة مع احترام وتعظيم للشيخ المتحدث معه، ولقد سرنا وأعجبنا ما نقله من وصايا الشيخ لاتباعه مما نسأل الله تعالى أن يعينهم على تنفيذه. ومثل هذا الشيخ من الرجال الذين يتقدمون لشؤون العموم يجب أن تعرفهم الأمة ويجب على الكاتبين عنهم أن يتحروا تمام الصدق والنزاهة ويجب عليهم هم أن يتلقوا الآراء المختلفة فيهم بالصدر الواسع والخلق الرحيب. هذا ما نصدر به هاته المقالة وللشيخ العليوي وشخصيته ورأيه منا غاية الاحترام».

اليوم أتقدم إلى القراء الكرام بكلمات أحدثهم بها عن شيخ العليويين وليعلم السادة القراء أنني لا أريد بحديثي هذا إلا ذكر الحقيقة وذكر الشيخ بما فيه حسبما شاهدت بعيني ووصل إليه إدراكي القاصر!.

في أوائل أكتوبر الماضي اجتمعت بشيخ العليويين في احتفاله السنوي في عاصمة الجزائر فألفيته رجلاً يقرأ ويكتب فقط! وحاذق نبيه وله ذكاء مفرط! ومن فرط ذكائه أنه يتظاهر في بعض الأحيان بالبلاهة وله قوة في بصره قد يؤثر بها على ضعيف الإرادة فيقهره بها وبها جذب غالب اتباعه فيما أظن! وقد يسكت بقوة بصره خصمه إذا كان عالماً غير شريف النفس أو كان عالماً ولكنه لم يتذرع بشجاعة العلم وحرية الفكر! وشيخ العليويين ينقاد ويستسلم العالم الشجاع الصريح وللحق كما صرح لي به مراراً. . .

شيخ العليويين له أخلاق لا بأس بها ويباحث من يباحثه بأدب ولكن مباحثته لها حدود يقف عندها! ويجب دائماً أن

يؤيد كلامه وأن يدعم حججه بالآيات القرآنية ولكنه غالباً يقف عند تلاوة الآية!

هذا الشيخ يحب التصوف وينتسب إليه ويفتخر به ويعلن دائماً أنه مستعد لمحاربة من يحارب رجال التصوف الحاضرين! لأن التصوف عنده علم تجب المحافظة عليه والتمسك به!...

شيخ العليويين يحب المال كما يحب التصوف! ويعتبر ذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾!.

هذا الشيخ يحب المدنية الحاضرة! ومحبته لها دفعته إلى شراء قصر عظيم بـ «سانت اجين» الجزائر وبذلك القصر بئران وعينان تجريان وبه حمام أوربي وتيليفون وبستان أو حديقة! ولا تنس أيها القارىء منظر البحر من جهة قصر الشيخ الجديد!.

هذا الشيخ يحب الاجتماع دائماً ولذلك سن لأتباعه ولمن شاء من غير اتباعه اجتماعاً سنوياً ولكن بالجزائر لا بمسقط رأسه مستغانم!.

لو كان عند هذا الشيخ من العلم بقدر ما عنده من الذكاء وكان يستعمل علمه كذكائه في المصالح العامة التي نحن أحوج إليها بكثير جداً من خدمة إدخال عقائد زائدة على العقيدة الإسلامية لكان له شأن عظيم، أفلا تكفينا هاته العقيدة الغراء الكاملة؟!.

وفي اعتقادي أن كل المنصفين يرون أن الاشتغال اليوم بالمصالح التي فاز بها غيرنا أولى من كل شيء وتمسكنا بعقيدتنا الإسلامية يكفينا عن كل عقيدة زائدة لأنها من باب الغلو في الدين!.

ومع هذا فشيخ العليويين يرى أن التمسك بالتصرف لازم وجمعه بين الضدين عجيب!.

هذا الشيخ يحب أن يتحدث عنه الناس بما يشاؤون! ويرى ذلك منفعة له عظيمة في جلب الخلق إليه وتمسكهم بطريقته والجرائد التي انتقدت عليه وكتبت فيه المقالات الكثيرة زاعمة أنها بذلك تضره وتنفر عنه أتباعه هي عنده نفعته بكثير!.

أتباع هذا الشيخ لهم أغراض في الانتساب إليه يتوصلون بها إلى نيل بعض مصالحهم من بعضهم وفيهم جماعات ينتسبون إليه في الظاهر! ويبغضونه في الباطن! واطلعت على هاته الحقيقة عندما دخلت العمالة الوهرانية فقد

اجتمعت بجماعات ممن ينتسبون إليه وحضروا الاحتفال وأقسموا لي إيماناً صادقة على أنهم لا غرض لهم في الانتساب إليه في الظاهر سوى الاطلاع على حقيقته ومنزلته في العلم والولاية! وأقسم لي جماعة ممن ينتسبون إليه في عمالتي الجزائر ووهران ولم أطلب منهم ذلك أنهم جاؤوا لحضور الاحتفال بالعاصمة إلا اغتناماً لفرصة الركوب في القطار بنصف القيمة!.

وهناك أتباع آخرون جاءت بهم محبتهم له ولا غرض لهم في حضور الاحتفال إلا النظر إلى وجهه وهؤلاء غالبهم من زواوة! وقد شاهدت في الاحتفال شيخاً مسناً زواوياً هام بحب الشيخ وامتلأ قلبه شوقاً حقيقياً وكنت يوم ثاني الاحتفال جالساً بين شيخ العليويين والعلامة الشيخ المولود الحافظي فجاء ذلك الشيخ المسن وجلس قبالة الشيخ وأخذت أوصاله ترتعد ودموعه تجري يود التوصل إلى تقبيل يد شيخه ولكنه بكل أسف لم يتوصل إلى ذلك حيث جاء أحد الشواش وذهب به إلى آخر صفوف إخوانه وأجلسه هناك وكأني بذلك المحروم ينشد بلسان حاله قول الشاعر:

منعت شيئاً فأكثرت الولوع به
أحب شيء إلى الإنسان ما منعا!

يقول شيخ العليويين مجيباً منتقديه من العلماء والمفكرين: إن كلامي المطبوع والمنسوب إلي في الديوان وخطابي لرسول الله ﷺ بتلك العبارات الكبيرة: عبس الخ... وقولي عن نفسي: أنا لست إنساناً ولا من الجن... كلام قلته وأنا في عالم آخر! عالم الفناء! وإذ ذاك كنت غائباً لا أفرق بين الأبيض والأسود! ولو وصل هؤلاء المنتقدون إلى مقامي ذلك لفاهوا بأكثر مما فهت به وهم معذورون ولكنهم لا يشعرون!..

هذا الشيخ أوصى أتبعه في آخر يومي الاحتفال بأن يتبعوا كتاب الله وسنة رسوله الكريم وأوصاهم إذا سمعوا حكمة من حكيم أو إرشاداً من عالم أن يمتثلوا لذلك ولو خالف ذلك ما يأمرهم به هو! وتبرأ صراحة ممن عمل منهم بما يخالف الكتاب والسنة وأقوال العلماء الأحرار المرشدين الناصحين. وهذا الخطاب وجهه إلى الحاضرين باللسان الدارج وبصوت مرتفع ليسمعوه كلهم! واستحسن منه هذا التصريح جماعة من أهل العلم كانوا حاضرين في ذلك اليوم

منهم العلامة الشيخ المولود الحافظي والأستاذ أبو يعلى الزواوي والشيخ السعدوني. وقال شيخ العليويين مخاطباً جميع الحاضرين: إن غرضنا الوحيد من هذا الاجتماع هو الاتفاق والعمل بما في الكتاب والسنة واتباع المرشدين من العلماء الأحرار المصلحين ونحن مصلحون قبل كل شيء! فمن رأى فينا من العلماء الحاضرين أو الغائبين نقصاً أو مخالفة للإسلام فلينبهنا ولكن بالتي هي أحسن وليعلمنا ولكن بلين فنحن له تلامذة مستمعون طائعون!!.

وكرر الأمر لأتباعه مرة ثانية وحثهم على العمل بما يسمعون من العلماء سواء بواسطة الدروس أو بواسطة الجرائد أو غير ذلك! فهل لاتباع هذا الشيخ أن يمتثلوا لأمره وأن يعملوا بما صرح لهم به شيخهم أمام جم غفير؟ وهل لهم أن يدعوا التغالي في اعتقادهم فيه أنه بيده الحركات والسكنات وأنه يوصلهم إلى الله ويدخلهم الجنة إلى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة!.

وربما يجيبني بعض هؤلاء الأتباع بأنهم لا يعتقدون في شيخهم هذه الاعتقادات الخارجة عن الحد! وجوابه على سهل غير صعب! وذلك أنني أعرف جماعة من أتباع الشيخ العليوي في عنابة وسوق أهراس وتبسة يقولون ويصرحون أمام الناس على الاطلاق أن شيخهم يتصرف في الكون ويعلم الخفيات ويوصل إلى الله ويدخل إلى الجنة وأنه يجتمع برسول الله ﷺ صباحاً ومساء! وصرح لي منهم ثلاثة أعرف أسماءهم وألقابهم وحرفهم أن شيخهم مستعد إلى أن يطلع الناس على الله ويريهم ربهم جهرة في خلوة مستغانم!... إلى غير ذلك من الأقاويل التي لا يصدق بها حتى المجانين!...

وبما أنني عرفت شيخ العليويين ومكانته في العقل والثبات فإنني أقترح عليه اقتراحاً ودياً صادراً من قلب ملؤه الصدق والإخلاص والصراحة وحب التوفيق إلى أبناء وطني عموماً من غير تفرقة في ذلك بين صف وصف ولا حزب وحزب أن يرشد أتباعه المتغالين فيه والذين قولوه ما لم يقل وأنزلوه في غير منزلته.

وفق الله الأمة إلى ما فيه سعادة الدارين وأرشدنا جميعاً إلى العمل بما فيه رقي الوطن.

قسنطينة — حسن وارزقي

من قلم التحرير

بيان

لا شك أن قراء «الشهاب» قد علموا منه أنه ينوع منشوراته إلى أنواع يجعلها تحت عناوين مختلفة، ولأجل أن نوضح لهم غرضنا من تلك العناوين جئنا لحضراتهم بهذا البيان.

المقالات

هي ما نستفتح به العدد مما يتعلق بالسياسة الجزائرية أو الدعوة الإصلاحية في العمل الديني أو الشعبي الدنيوي مما تحرره الإدارة أو تعربه أو يأتيها من حضرات الكتاب مما ينطبق على مبادىء المجلة ويرمي إلى غاياتها.

النشر الحر

إن من أهم الغايات التي نسعى إليها هو توسيع نطاق التفكير وتعويد الكتاب على الحرية الفكرية في جميع الشؤون واطلاع الناس على أفكار بعضهم بعضاً وخصوصاً حملة الأقلام الذين يريدون أن يتولوا من الأمة قيادتها الفكرية وتريد الأمة أن تعرفهم قبل أن تلقي إليهم بالقياد. ونريد أيضاً أن يطلع رجال الحكومة على الناحية التي تتجه إليها الأفكار من فرد أو من جماعة فيكون لهم ذلك خير معين على فهم نفسية الأمة التي لهم إدارة شؤونها فيسيرون بها في الطريق الأقوم عن بصر ودراية، وما كنا لنتوصل إلى هذا كله إلا بفتح باب للنشر الحر يسع جميع الكتاب على اختلاف مشاربهم وغاياتهم بدون أن نتحمل معهم شيئاً من تبعة ومسؤولية أفكارهم ولا أن نعد موافقين أو مخالفين لهم فيما كتبوه، من النظريات أو المدافعات

آراء وأفكار

في المسائل السياسية وفي الوجوه الإصلاحية من ناحية التعليم، من ناحية الأخلاق، من ناحية الإرشاد، وفي الرجال العموميين من ناحيتهم العمومية - في هذا كله تتفق الآراء وتفترق وتتحد الأفكار وتختلف، وتقوى وتضعف، وتسمو وتسف، ويأتي منها القديم بالياً ومتيناً، ويأتي منها الجديد صحيحاً وسقيماً، ويأتي منها

المتوسط بين الجديد والقديم. فنعرضها في هذا الباب على العموم لتمحصه الأنظار وتستخلص ما فيه من نفع وتطرح من ضر، والحقيقة بنت البحث كما قد قيل، وخير البحث ما كان مكشوفاً للعموم.

٤ـ النقوض والردود

ما من أحد من الكتاب وإن كثر صوابه بمعصوم من الخطأ، وما من أخطأ وإن قل بلائق السكوت عنه فمن حق كل من ظهر له خطأ أحد أعلن رأيه في «الشهاب» أو في غيره ـ أن يعلن له خطأه مبيناً له وجهه ومرشداً له إلى ما يراه صواباً في صراحة وأدب وفي هذا الباب نشر لكل راد ما يظهر من رد، على أي أحد، وتعلن هنا مجلة «الشهاب» ـ كما كانت أعلنت ـ أنها تتقبل بشكر كل ما يرد عليها من مقالات النقد النزيه عليها، وتنشره مقرة ما فيه من حق، وزادة ما يظهر لنا من غيره.

٥ـ مجلس المناظرة

إذا عرضت مسألة علمية أو أدبية وتبارى فيها كاتبان أو أكثر وتعارضت فيها الأدلة نشرناها تحت هذا الباب.

٦ـ ذكر الرجال بالأعمال

هذه المجلة قد عرفها قراؤها بمقت التملق ومقت الإطراء ولهذا سدت باب التعازي والتهاني سداً محكماً، وهي إلى جانب ذلك تذكر الرجال العاملين بأفكارهم أو بأيديهم في نفع أنفسهم ونفع الناس اتسع نطاق ذلك النفع أو ضاق، معتقدة أن الرجال تعتبر بالأعمال وأن الأعمال تعتبر بما فيها من نفع يتعدى العامل إلى غيره. ففي هذا الباب ننشر تراجم رجال الأعمال أحياء وأمواتاً وقد ننشر صورهم تنويهاً بأهل الفضل وتخليداً لأعمالهم وباعثاً لغيرهم على الاقتداء بهم، ونود لأجل أن نعطي هذا الباب حقه أن يوافينا قراؤنا بعمل كل ذي عمل نافع مع ترجمته ومع رسمه إن أمكن الحصول عليه. وبهذا نقيم الدليل على ما فينا من حياة، فإن حياة الأمة تقاس بنسبة ما فيها من رجال عاملين.

٧ـ البدع الضالة والعادات الفاسدة

ما يأتيه الناس على أنه من الدين وليس هو منه فهو البدعة ـ قولاً كانت أو عملاً أو اعتقاداً ـ وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وما يأتونه لا على وجه التدين فهو العادة، ومن العادات ما يحسن إذا لم يصادم نهياً شرعياً ومنها ما يقبح إذا عارضه النهي.

ففي هذا الباب ننشر كل ما هو من بدع الضلال ومفاسد العادات مما نشاهده متفشياً في جميع طبقاتنا، ونرى ضرره العظيم في مجتمعنا من ناحية الدين والنسب والعقل والعرض والمال.

ويكون جميع ما ينشر فيه متوجهاً إلى المفسدة البدعية أو العادية في ذاتها، وقبح صنيع من يقوم بها أو يؤيدها، بدون تعيين للشخص ولا مس لشخصيته، إلا إذا كانت البدعة قد قالها شخص وسطر قوله في كتاب فإنه يعين لينسب قوله إليه إذ تقتضي ذلك الحال.

٨ـ الشكاوي والظلامات

من أهم ما نتمنى أن تقوم به هاته المجلة للعموم ـ رفع شكوى كل أحد وإن كان من أقل الناس، بكل أحد أوقع عليه حيفاً وإن كان من أعظم الناس ومناهضة جميع أنواع الظلم من جميع الظالمين.

فنتقبل في هذا الباب كل شكوى لنقدمها إلى من له النظر فيها، وكل ظلامة لنفضحها ونطلب المسؤول عنها برفعها، غير مبالين في سبيل الحق برضى من رضي ولا سخط من سخط، إذ الحق ـ كما هو شعارنا ـ فوق كل أحد.

سنبذل جهدنا في هذه الأبواب كلها ـ كعادتنا ـ لتحري الحق بالأدلة القوية، وبذل النصح بالأساليب الحكيمة، في أدب ومحبة وإشفاق وسلام، راجين من كل من يكاتبنا في هذه الأبواب أن يعمل مثل ذلك.

والله المسؤول وحده أن يوفقنا ويهدينا إلى سواء السبيل.

انعقاد مؤتمر النواب

وانهزام الدكتور ابن التهامي

انعقد مؤتمر النواب العمومي اليوم ٢٥ دسامبر على الساعة الثانية مساء بالقاعة السفلية في براسري ماسكلو، استدعاه الوفد لبسط الأعمال التي قام بها في باريس.

وما أزفت الساعة الثانية حتى غصت القاعة بنواب العمالات الثلاث يناهز عددهم مائة وخمسين نائباً ما عدا السيد ابن التهامي الذي أظهر بذلك انهزامه ووقف خطيباً النائب المالي والعمالي ورئيس النيابة في القسم العربي ورئيس الوفد السيد هني مصطفى ومكث يشرح أعمال الوفد والاحتفاء الذي لاقاه من أحرار فرنسا والعراقيل التي نصبها في طريقه السيد ابن التهامي والذين بعثوا برقيات تضامنهم مع المؤتمر زهاء مائة وسبعين نائباً.

وبعد أخذ ورد والتدليل على معاكسة السيد ابن التهامي لقضية الشعب الجزائري اتفق النواب على توجيه التوبيخ على السيد ابن التهامي، كما وقع الاتفاق على تأسيس وحدة النواب عملاً ووقعت المصادقة على المواد اللازمة الرئيس: السيد هني مصطفى، والسيد محمد مصطفى ابن باديس كاهيه، والسيد المشعاشي التلمساني كاهيه أيضاً، والسيد الزروق محيي الدين كاهية ثالث، والسيد قايد حمود الكاتب العام، والسيد مولاي مصطفى كاهيته.

وأننا سنوافي القراء بتفاصيل المؤتمر والدلائل التي أقيمت على خيانة المناوئين وبأسماء النواب الذين عينوا لإدارة وحدة النواب وبأسماء رئاسات الجهات في العدد القادم.

كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث
لمؤلفه الأستاذ مبارك بن محمد الميلي

نقدم لقراء «الشهاب» هذه القطعة الصغيرة من هذا الكتاب الذي خدم به الجزائر أجل خدمة العلامة السلفي الشيخ مبارك الميلي كأنموذج لأسلوب الكتاب في البيان والتحقيق. وهو كتاب ـ لعمر الحق ـ لو شاء الناس أن يبرهنوا على تقدير أعمال رجالهم حق قدرها لتعددت نسخه بالاشتراك قبل تمام طبعه.

٥ ـ أدوار مدنية قدماء الجزائر

مكث قدماء الجزائر ـ كغيرهم ـ أحقاباً لا يعلم تقديرها إلا العزيز العليم ومدنيتهم محصورة في الحجارة يستخدمونها في جميع شؤونهم الضرورية والكمالية، غير أنهم كانوا يترقون ـ وفق ناموس النشوء والارتقاء ـ في أحكام صنع الحجارة واتقانها ويتفننون في نقشها وتنميقها.

وقد قسم المؤرخون ذلك العصر السحيق الطويل ـ حسبما هدتهم الآثار المختلفة صنعاً وزمناً ـ إلى ثلاثة أدوار:

١ ـ عصر الحجارة القديم كان الإنسان فيه في أول عهده بالطبيعة جاهلاً بطرق الاستفادة منها مقتصراً في حياته على استعمال ما اهتدى إليه فكره الابتدائي من المواد الطبيعية التي يسهل تناولها من غير حاجة إلى حذق في صناعتها، استعمل من الحجارة مع تهذيبها قليلاً جهازه الحيوي.

وقد عثر الباحثون على شيء من هذا الجهاز بجهات من الجزائر تقدم ذكرها من ذلك هراوي ومناقير ومساح، وهي من أقدم ما عرف من مدنية الجزائريين في ذلك العصر.

٢ ـ عصر الحجارة الأوسط: تقدم الإنسان في هذا الدور قليلاً فرقى الصناعة الحجرية، ومد يده إلى غير الحجارة أيضاً اتخذ من مغارات الكهوف أكناناً، وصنع القوس الحجرية، وجعل إبراً وخناجر من العظام؛ وأواني من بيض النعام. وآثار هذا الدور متوفرة فيما بين قابس شرقاً وسطيف غرباً.

٣ ـ عصر الحجارة الحديث: في هذا الدور اتقن الإنسان صناعة الحجارة وتفنن فيها وتوسع في الاستفادة منها ولم يقف عندها فقط: اتخذ بعض جهازه الحربي ـ مثل السهم ـ من الحجارة، ورسم عليها الرسوم العجيبة.

وقد عثروا على بعض تلك الرسوم بجبل بني راشد ووادي ايتل وجهات قالة واتخذ الأواني الطينية للطبخ (مما يدل على تعرفه على النار).

وصنع الأوعية من الخشب، والعربات تقودها الخيل لنقل الآلات الحربية والبيوت الخشبية. واتقن التصوير فرسم صور الحيوانات ومناظر الاصطياد، وأشرف على المبادىء التاريخية فرسم على أواني الفخار أشكالاً هندسية تمثل الكتابة.

وقدر علماء الآثار قدم تلك الأواني الفخارية بنحو ستة آلاف سنة قبل المسيح عليه السلام.

مدنية أية أمة من الأمم مستمدة استمداداً علمياً من معقولها ودرجة تفكيرها، واستمداداً عملياً من كسب أبنائها وجهودهم، ويتكون عقلها وعملها من طبيعة المكان الذي تقطنه، وتتأثر بما تشاهده من جيرانها أو يبلغها من أخبار الأمم الأخرى.

ولهذا كانت مدنية قدماء الجزائر ذات أقسام ثلاثة:

١ ـ مدنية محلية لا مشابهة بينها وبين مدنيات الأمم المجاورة لها، من ذلك مدنية أطلق عليها اسم «الصناعة الجيتولية» وآثارها تبتدىء من قابس شرقاً وتذهب جنوباً إلى جهات قفصة وتنتهي غرباً بنواحي سطيف.

ومدنية أطلق عليها اسم «الحضارة الصحراوية» وآثارها قائمة إلى اليوم بوادي ريغ ووادي مزاب.

٢ ـ مدنية تشبه مدنية قدماء مصر وشمال افريقية الشرقي.

٣ ـ مدنية تحاكي مدنية جنوب أروبا والأندلس المجاورة لها غرباً.

من تأمل الآثار الجزائرية - وسائر إفريقية الشمالية - وأمعن النظر لقي أن مدنية هذا الوطن كانت شديدة التأثر من ناحية الشرق قليلته من جهة الغرب، بل قد تكون مدنية هذا الوطن هي التي أثرت في مدنيات جنوب أوروبا وعربها حسب البحث السابق.

والقضايا التاريخية ناطقة بانشراح صدور الإفريقيين عموماً والحضارات الشرقية وسرعة تأثرهم بها ومحاربة المدنيات الغربية وتقززهم منها، وقد يعثر الباحث في بطون التاريخ على جزئيات لا تؤيد هذا الحكم، ولكنها نادرة لا تقوى على مصادمته أو نقضه.

وهكذا ترى الجزائر (وجاراتها) من حين مهدها معترفة بفضل الشرق مهبط الوحي ووطن النبوة ومعدن الحكمة.

٦- لغة قدماء الجزائر

ذكر غسال في كتابه الجزائر في القديم: «وإن لغة قدماء الجزائر والنوبة والحبشة والبربر ترجع إلى أصل واحد». وقد لخص بيروني في كتابه المسألة الإفريقية كلام غسال وبيرنار Bernard في هذه الجملة: وتشبه لغتهم (البربر) لغات الشمال الشرقي من إفريقية ولغات أوروبا الجنوبية والغربية».

وقد عبر هؤلاء المؤرخون عن قدماء إفريقيا الشمالية بالبربر لاعتقاد جمهور المؤرخين أنهم أول من عمرها، والصواب أنهم مسبوقون بأمة العصر الحجري وهي غير أمة البربر، أفصحت عن ذلك رواية ابن خلدون ويعضدها قول غسال نفسه أثناء الحديث على القبور الأثرية: «والبربر ينسبون هذه القبور إلى الجهلاء، وهؤلاء كانوا وثنيين وانقرضوا منذ دهر بعيد جداً». إذ لا يخفى أن البربر لم ينقرضوا، وإنما انقرضت الأمة التي سبقتهم إلى شمال إفريقية وهي أمة العصر الحجري.

وتشابه لغات هذه الأمم شاهد آخر يضاف إلى ما تقدم من الشواهد على صحة رواية ابن خلدون التي صدرنا بها الكلام على أصل قدماء الجزائر، ثم وقوف الشبه من جهة الغرب في جنوب أوروبا وامتداده من جهة الشرق مما يؤيد رأينا السابق أن أبناء قطوبال أتوا على مصر إلى إفريقيا ومنها ذهبوا إلى ما يليهم من أوروبا.

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

مسابقة «الشهاب»

كيف يكون إصلاحنا؟
وبماذا تكون النهضة من سقوطنا؟

نشرنا في عدد ٩٦ من «الشهاب» مسابقة في موضوع العنوان أعلاه، دعا الكتاب إليها الشاب الأديب السيد شلابي عبد القادر من الشباب الناهض بعاصمتنا التاريخية تلمسان، وجعل الجائزة للفائز مائتي فرنك، وفوض الحكم فيها للأستاذ عبد الحميد ولجنة يعقدها لهذا الغرض. وقد تقدم للمسابقة جماعة من الكتاب. ألفت للحكم لجنة من صاحبي الفضيلة الشيخ الصالح بن العابد والشيخ يحيى الدراجي والأديب السيد محمد النجار ففاز بأصوات ثلاثة من المحكمين أديب أمضى مقاله بـ «ابن آدم» فاستحق الجائزة وسنوجهها إليه وننشر مقاله وربما نشرنا بعضاً من مقالات غيره.

وبعد فإنا نشكر لجميع الكتاب الذين شاركوا في المسابقة عنايتهم وهمتهم، ونشكر للأديب السيد شلابي فضله وأريحيته متمنين كثرة أمثالهم من الأدباء الناهضين العاملين لخدمة أمتهم ووطنهم بالمال والفكر والعمل.

ميثاق وفاء
في موقف وداع

دیار الحي رعيا لعهدك من عهد
فكم لك أيام الصبا من يد عندي
رعيتك لم أعدل بأهليك خلة
ولم أتحول عن ذمامي ولا عهدي
فإن تسألي عني فإني على الهوى
مقيم، ووجدي بالحمى لم يزل وجدي

* * *

ولما وقفنا للوداع وعالنا
هنالك أنا ما نعيد ولا ندري
كتبنا مواثق الوفاء على النوى
ولكن بماء العين في صفحة الخد
ولم أر مثل العين تسكب كاتباً
يخط بذوب الدر في صحف الورد

(السياسة الأسبوعية) محمد عيسى

المشاريع الخيرية

تابع اكتتاب مسجد كسان

والسيد مكاري بن قائد الحبيب	١٠٠
والسيد الطاهر بالمداني	٢٠

جماعة الأباضية

والعلامة السيد الحاج أحمد بن الحاج حم قاصي تشريعي	٢٠٠
والسيد كعبوش	٢٠
والسيد داود موسى	٥٠
والسيد يحيى بن باحمد بن يحيى [illegible]	٥٠
والسيد عزيز بن عيسى	١٠
والسيد إبراهيم بن محمد	٢٠
والسيد فلول ولد الحاج إبراهيم	٢٠
والسيد عده أحنيفي	٢٠
والسيد بن عوده المراحي	٢٠
والسيد سكوى بن عوده	٥٠
والسيد حم ولد الناصر	٢٠
والسيد عبد القادر بركان	٢٠
والسيد محمود بن سامير سكرتير سوبريفي	١٠٠
والسيد أحمد بن أحنيفي	٥٠
والقايد السيد محمد ولد عثمان	٢٥
وجاءنا من مدينة أسعيد من الشهم الغيور السيد أحمدات قدور الحشمي	١٠٠٠

والسيد محمد الطنجاوي	٥٠٠
والسيد عبد القادر الحشمي	١٠٠
والسيد محمد السفار بن باحمد	١٠٠
والسيد إبراهيم	٢٠

وقد وعد حضرة الشيخ القاضي وجماعته بقائمة أخرى نرجو تنجيز وعدهم.

وجاءنا من مدينة سيدي بالعباس من العلامة السيد بخالد بن كابو وحضرة القايد

السيد عبد القادر بن مولاي عيسى	٢٦٠
والمقدم السيد قدور الحلايمي	٥٠
والسيد بن عب	٢٠
وقاضي المحكمة	٢٠

وقد وعدت جماعة السنوسي لأجل غير مسمى بالإعانة كما أن جماعة افرنده وعدتنا على لسان السيد عبد القادر بن جلول وكذلك جماعة عين تموشنت على لسان العلامة الشريف العلاوي السيد مولاي علي التواتي والله أرجو تنجيز وعدهم.

كاتب ابن الشريف بن المكي الأزهري بزاوية أولاد بن الشريف.

بكسان ٢٨ جمادى الأولى

صراخ الحكمة

القراءة بدون تمعن مثل الأكل بلا هضم.

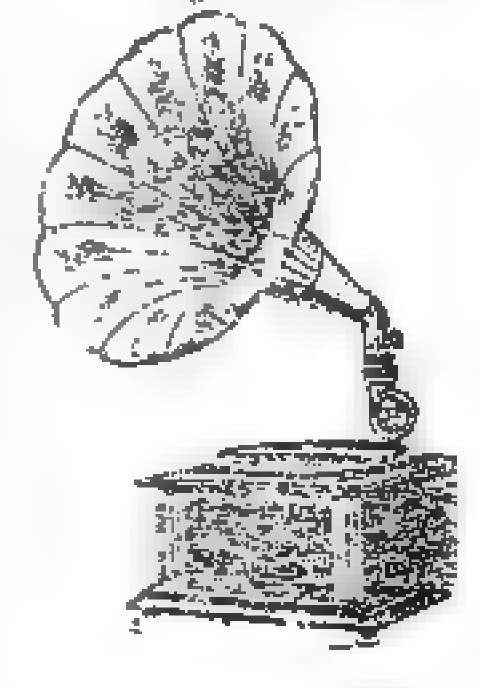
لا تذم أحداً من الملك إلى الصعلوك فالنحلة على ضعفها متى احوجتها تلسع

احذر المصاريف النثرية فهي كالثغرة الصغيرة التي تغرق المركب الكبير.

الكيس الفارغ حمل ثقيل.

العلم

سر ديك باتي



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
يبقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٢ رجب ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٥ جانفي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

نصيحتنا إلى الحكومة وإلى النواب

إلى النواب:

نكتب هذا وبين أيدينا ما جاء من مكاتب «الشهاب» الخاص بالعدد الماضي من اجتماع عدد كبير من النواب في المؤتمر وتأخر السيد ابن التهامي عنهم وما دار في المؤتمر من حديث. ولا أظن السيد ابن التهامي الذي تأخر إلا ومعه بعض من النواب وإن كان قليلاً، فإذاً هنالك انقسام بين النواب وهم في مبدأ تكوين وحدتهم، وفي أضعف أطوارها وفي أحق الأوقات بالاتفاق والاتحاد وهذا ما يأسف له كل عاقل ويتمنى أن يزيله ولو بأغلى الأثمان

لسنا هنا في موقف دفاع عن أحد، ولا موقف اتهام لأحد، وإنما نحن في موقف النصح الذي نسديه للجميع، الدين والوطن يوجبان علينا التصريح به، والإخلاص فيه يشجعنا عليه

أيها النواب الكرام! هذه أول حركة سياسية جدية في الجزائر، فلا عجب أن يقع فيها من القائمين بها اختلاف واضطراب ولا غرابة أن تتباعد فيها الأنظار حتى تتراءى بالتصادم والتضاد وتؤول إلى التراشق بسهام الشتيمة والقطيعة والاتهام. كل هذا يكون وهو منكم قد كان، ولكن لنعاقل الخبير قد يثور على المخالف كرها لخلاف ما يراه الصواب في عقيدته ولكنه يسرع الرجوع إلى الهدوء في المناقشة خوفاً من الافتراق وسوء مغبته. والوطني الصميم يعادي أقرب الناس إليه إذا اعتقد فيه مساً بكرامة وطنه، ويشاق أعز أصدقائه إذا رأى منه

تقصيراً في جانب أمته، ولكن الحنكة السياسية تقضي بالتثبت في ذلك الاعتقاد، والتريث في ذلك الرأي، وقد تقضي الظروف بالتمسك بوجوه التأويل حفظاً للوحدة والتماساً لإرجاع الضال وتقريب البعيد.

بين أفراد من النواب بالجزائر العاصمة وبعض ضواحيها حزازات ومشاكسات نشأت عن مواقف انتخابية في أيام مضت ثم سكنت ثم ثارت في موقف اليوم حول مؤتمر النواب ولا بد أن يكون فيهم المحق والمبطل والمخطىء والمصيب وكل في ذلك يقول إنه عادى خصمه في سبيل الوطن والأمة وأنه ليس بينه وبينه عداوة شخصية. فنحن نسأل حضراتهم باسم الوطن والأمة أن يتناسوا تلك الحزازات! ويخففوا وطأة الخلاف في هذه الخصومات، ويتقاربوا ليتفاهموا ويعملوا على الاتحاد في السعي إلى غاية واحدة لخدمة الوطن والأمة اللذين تعادوا من أجلهما، فإن هذا هو الذي ينفعهما أما تعاديكم فإنه يضرهما ولن ينفعهما

لتكن الجزائر بنت فرنسا فوق كل شيء

فوق الأشخاص

فوق الأغراض

فوق القريب والبعيد

هذا ما يرجوه منكم وطنكم وأمتكم أيها النواب المحترمون.

إلى الحكومة

لقد أخطأ السيد ابن التهامي خطأ كبيراً لما صور وفد النواب بصورة من ذهب لباريس لمجرد المعارضة في تسمية م. بورد والياً عاماً على الجزائر، وهو يعلم أن غرضهم الذي ذهبوا إليه، والذي أبرموا فيه من أيدهم بالبرقيات من النواب ـ هو مسألة النيابة الجزائرية بالبرلمان ولقد أخطأ خطأ أكبر من ذلك لما بقي يصور الجماعة القائمة الآن بالمؤتمر بصورة المضادين للولاية العامة وهو يعلم وكل من يسمع ويبصر يعلم أن القوم يعملون لغاية معروفة مكشوفة: هي تأسيس الوحدة النيابية لخدمة المصالح الجزائرية الفرنسوية يوافقون عليها من وافقهم ويخالفون من خالفهم ويسعون إليها من جميع الطرق القانونية المشروعة، ويستعينون في سعيهم بجميع الرجال الفرنسويين الأحرار وفي مقدمة من يستعينون به ويتوسمون فيه الخير رجال الولاية العامة. فتصويرهم بغير هذا من أي شخص كان يعد ضرباً قطيعاً

من ضروب الدس والوشاية والتضليل.

نحن لا نشك أن سمو الوالي العام لا تخفى عليه هذه الحقائق الجلية ولا على البصراء من رجال الولاية العامة. وإن سموه أرفع من أن يتأثر بأقوال غير حقيقية ولا نزيهة، ولكننا نرى من واجبنا أن نلتمس من الحكومة أن تبقى في هذا الموقف ـ كما هو شأن الحكومات الديموقراطية ـ على الحياد التام. فإن واجب الحكومة عند الاختلاف أن تكون فوق الأحزاب هذا غاية ما تطلبه الأمة الجزائرية من حكومتها اليوم. وستحتفظ لها بشكره إذا أنعمت لها بطلبها كما تعتقد وتتوقع.

مسابقة الشهاب

كيف يكون إصلاحنا ـ وبماذا تكون النهضة من سقوطنا؟

«تحت العنوان أعلاه جاءت المقالة الفائزة في المسابقة التي نوهنا بها في العدد الماضي مشتملة على نثر افتتحت به وعلى نظم السؤال والجواب ونحن نتحف القراء في هذا العدد بنشرها وستتحفهم في القابل نظمها»

مقدمة: من علامات النهضة الحديثة التي بزغت في سماء «الجزائر الفتاة» وجود جرائد وطنية صادقة بين ظهرانا فهي رسل الحرية وألسنة الأمة وترجمان الحال ومقياس الرقي والانحطاط. وهي أيضاً ميدان فسيح لخيل أفكار الشباب المحص. ومن فوائدها العظيمة التي لا يستهان بها ما اهتدت إليه أخيراً من فتح باب المسابقات لعامة الأدباء وإعطائهم المجال للبحث والتنقيب في مسألة تهم الأمة والشعب أي اهتمام ونصبها أمام الجميع كهدف يرمى إليه والفخر كل الفخر والجائزة للصائب الخبير وقد ينجم عن ذلك من الفوائد ما لا يحصر منها احتكاك الأفكار إذ لا شك أن كل واحد من المفكرين يسعى بكل قواه «بأن يكون هو السابق وغيره اللاحق، فتظهر أشياء من حيز القوة إلى عالم الفعل أشياء لم يحلم بها الشعب من قبل ولا يراها بغير هاته الوسيلة. خصوصاً في أمة دب في شرايينها داء الخمول والاستكانة فلا يحرك أحد قلمه إلا بعد التحريك العنيف

والنداء الطويل. ولذلك الغرض ولتلك الفوائد المتجسمة لبيت طلب «الشهاب» الأغر حيث دعانا إلى ذلك في عدده الصادر يوم الخميس ١٠ ذي الحجة ١٣٤٥ ـ ١٣ ماي ١٩٢٧ فأرسلت فكري إلى تلك الغاية المقصودة وهي «كيف يكون إصلاحنا وبماذا تكون النهضة من سقوطنا» بدفعه عوامل كثيرة ولي أمل وطيد في أن لا يكون سهمي طائشاً والله تعالى هو المرشد إلى سبيل الفلاح. وقد خطر ببالي حينما وضعت اليراع على القرطاس أن أنظم أفكاري وسوانحي في قصيدة فعملت رغم صعوبة النظم سيما والصيف يلسعنا بألسنته النارية فلا نكاد نمسك أعضاءنا فهي مشتتة شذر مذر في أنحاء الغرفة وعلى كل حال ـ والحمد لله ـ قد تم ما أردت وأرسلتها دستوراً محكم الفصول إلى كل جزائري صميم يهمه نهوض بلاده ويقظتها. على أني وإن بينت أسباباً عديدة بها نبلغ المراد وبها ننهض من سقوطنا فاعتقادي الصحيح لا يخرج كثيراً عن دائرتين اثنتين لو عملنا ضمنهما وتمسكنا بهما حق التمسك وجعلناهما رأس مالنا ـ لاهتدينا بنورهما في غيابات هذا العالم المظلم ولأتت إلينا الدنيا الجموحة تجر أذيالها خاضعة ذليلة. حلتان جميلتان وسراجان لا يطفآن بعث لأجل بثهما في نفوس البشر سيد المرسلين وخاتم النبيئين ﷺ واحتذى حذوه الصحابة الراشدون والتابعون والأئمة السابقون هما: «الدين والأخلاق!!».

الأخلاق داخلة في الدين وقد خصصتها وحدها وخرجتها من محيطه لما رأيت كثيراً من العلماء الذين ينتسبون إلى الدين لا أخلاق لهم ولا همة ولا وطنية خشيت من الالتباس على العمة المتنورة التي هي ساخطة على علماء الدين أو الديار فتقول الدين لا ينهض بنا وقد حط علماءنا ولكن في الحقيقة العالم الذي لا يوصله علمه إلى التحلي بمكارم الأخلاق وتنزيه النفس عن النقائص فهو ليس بعالم ولا متدين بل مموه ودجال خبيث. وأخيراً إذا أردنا الحياة السعيدة والقيام من سقوطنا المزري بنا فلنصحب الدين والأخلاق في كل خطوة وفي كل قدم مشيناه نحو الأمام فيجب أن نجعلهما أمامنا ووراءنا وفوقنا وتحتنا ويميننا وشمالنا وبين أيدينا، بل يجب أن تتنفس الدين والأخلاق الفاضلة مع الهواء العليل فإذا كان خالياً منهما كوناهما بهمة لا تكل وعزيمة لا تفل ولو كلف ذلك بماء حياتنا العزيزة.

بعد هذا يأتي نظم السؤال والجواب.

آراء وأفكار

إليكم معشر المفكرين والكتاب!
أعند هذا الحد انتهت واجباتكم؟

غير خاف على كل ذي عقل راجح ما بذله رجال الإصلاح من الجهود المتواصلة لأجل إنشاء جرائد ومجلات في القطر الإفريقي الشمالي لتكون صلة وأداة للتعارف بين أفراده ورسولاً أميناً يحمل بهم الأفكار الطيبة والثمار الناضجة لتغذية العقول وإحياء الأفئدة والشعور بأن تتسع دائرة الأفكار وتكون البيئات العلمية وتقوم بواجبها الطبيعي وهل يتغذى عقل ويحيا شعور بدون علم؟ كلا، ولأجل ذا وذاك لم يضن رجال الإصلاح بجهودهم بل آثروا المصلحة العامة على نفوسهم وضحوا شخصياتهم في سبيل هاته الغاية الشريفة وقضى الله سبحانه بأن لا يخيب هؤلاء البررة كلهم بل هيأ أسباباً لبروز أفكارهم وخروجها من عالم الخيال إلى عالم الوجود في قطعتين من إفريقيا الشمالية (تونس والجزائر) ففي الأولى كانت الجرائد والمجلات وافرة العدد مختلفة المشارب والنزعات من سياسية وعلمية إلى هزلية ولم يمهلها الزمان فترة تتمكن فيها بأداء واجبها الباعث على وجودها ورمتها الحوادث بسهمها السام فأصاب منها المناقذ فمنها من قضى عليه من حينه ومنها من كان مآله مآل سابقه بعدما مثل رواية تنازع البقاء.

وما بقي إلا ذلك النزر اليسير الذي رضي بالقسمة المسموح بها داخل حدود الشرط اللازب الذي يلزم من عدمه لعدم مكتفياً بقتل الوقت في نقد الأشخاص والتنابز بالألقاب والتسابق في اختيار الأوصاف والألقاب اللائقة بأولئك المساكين في نظر محرر الجريدة الذين بأسمائهم تملأ أعمدة الجريدة محدها تجد إقبالاً من جمهور القراء فتجر لمحررها الثناء المصحوب بالثمن وكفى بهما. لقد أدرك مناه وملأ جيبه طالقاً عنان شهواته غير ملتفت لما أحدثه في الأمة من الشقاق وما أفسده من الأخلاق ودنسه من النفوس. بهذا قضى الزمن وحكمت الظروف في الجرائد التونسية

فبقيت شبحاً موهوماً مشلول الأعضاء فدعت الحاجة إلى إنشاء جرائد بجارتها للقيام بالواجب الديني والأدبي فأنشأت مجلة الشهاب وتابعت عملها المعلوم وفتحت باب الإرشاد لبني الوطن ثم تلتها جرائد أخرى متعددة الألوان منها المحبذ لفكرتها المناصر لها ومنها المنتقد العامل على سقوطها وأخواتها فخابت ظنوننا وكادت تنعدم آمالنا التي هي حياتنا إذ لا حياة بدون أمل وبحكم تديننا بالدين الإسلامي رمينا اليأس رمي النواة وعملنا بمقتضى قول الله تعالى: ﴿لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾، حقاً لقد انتعشت أرواحنا ونشطنا بإنشاء الجرائد في القطر الجزائري وقلنا كمل الله بخير هذه نهضة مباركة وحسبنا أن قوتنا المعنوية الصائعة سيكون بعثها وإخراجها من رمسها بواسطة تلك المجلات والجرائد وما يودع فيها من نفثات أقلام كتابنا ومفكرينا المتنورين والذي شد إزر اعتقادنا هذا وساعدنا على تربع كرسي الاطمئنان هو ما كنا نجده في أوائل الأمر مسطراً على صفحات تلك الجرائد من النقد البريء الناشيء عن سلامة النيات وصفاء السرائر وطهارة القلوب وإنا لا ننكر ما استفدناه من مستنتجات الأفكار والفوائد الجمة التي كان يحول بيننا وبين الانتفاع بها عدم توفر وسائل النشر الضروري للأمم التي لها رغبة في الحياة الحقيقية وإلى الآن لا زال أثر تلك الذكريات في نفوسنا إذ كنا في تلك الآونة رفعنا رؤوسنا وشمخنا بأنوفنا معلنين أننا قد بعثنا من مرقدنا وحق لنا أن نعد في مصاف تلك الأمم الحية إذ من العلامات الكبرى لحياة الأمم النقد البريء المنزه عن الأغراض النفسية فما دامت الأمة في أحضان كتابها ومفكريها المزودين لها بمعلوماتهم العاملين كل ما في وسعهم لإنارة الطرق أمامها ألا وهي متمتعة بالسعادة متقمصة بالهناء وأما حالتنا مع كتابنا والمفكرين منا فلا تتفق مع المطلوب والواجب لأنهم اشتغلوا بنقد الطرق والطرقيين وقصروا كل مجهوداتهم على محاربتهم تلك الحرب المستمرة نارها المتصاعد دخانها ويا ليتهم لو داوموا العمل على المنهج الأول حيث كان النقد قاصراً على كون الطرق ليست من الإسلام أو الإسلام يقرها بل تجاوزوا المقصد بمراحل وتشبثوا بأذيال الأوهام والدفاع عن الشخصيات والعمل على تبرئة النفوس مما يلصقه بها الخصوم وإني لأنتقد على إخواني السلفيين وخصومهم انتهاجهم هذا المنهج الذي هم سائرون عليه

وأصارحهم بأنهم إذا كانوا يحسبون أنهم مدفوعون بدافع الواجب الديني والوطني فهم غالطون لأنهم ما قاموا للدين ولا للوطن بواجب إذ الدين يأمرهم بالتسلح بسلاح الرفق والمعاملة بالحسنى وتألف القلوب وامتلاك العواطف والسلف الذين يتشرفون بالانتساب إليهم ما كانوا ليقضوا أوقاتهم في الانتصار لأنفسهم ولا كانوا يتكلمون في غير عمل وإنما كانوا مثالاً للتقوى والعمل الصالح والسيرة القويمة ومنبع الطيب من القول. ومظهر الدين الحق قولاً وفعلاً فلينظر إخواننا الكتاب إلى هؤلاء الرجال الدعاة إلى الإصلاح الذين كانوا يدعون إلى الله غير متجاوزين آداب الشريعة يجادلون بالتي هي أحسن ويعرضون عن الجاهلين ويمرون بخصومهم مر الكرام وليتخذوهم محل اقتداء واقتفاء حتى لا يكون انتسابهم إليهم جريمة عليهم وقولاً من الزور وبهتاناً من الدعاوى العريضة. وأما الوطن فليس كل مطلبه أن تمحى الطرق وتضمحل إذ هو يطالب بنشر العلم ورفع ألويته والعمل على تشييد بنائه الذي اندثر ولم يبق منه شيء مذكوراً بالنسبة لما كان عليه، يطالب بتشجيع الصنائع الوطنية وإرشاد الأهالي إلى كيفية ترقيتها والأخذ بصنعها ويطالب باتخاذ التجارة طريقاً للمعاش وتعلم طرق الكسب الصالحة ووسائل التجارة الرابحة ويطالب بالاحتفاظ على الأرض واستغلالها على أحدث الطرق الزراعية الملائمة للعصر. يطالب بالتخلق بالأخلاق الفاضلة وإحياء الشعور والوقوف بجانب الخير الحقيقي من بني الإنسان ذلك الذي لان له الحديد وطاوعه الهواء فاتخذ له طرقاً في السماء وناطح السحاب وزاحم الثريا في مقعدها بعدما كان كل شغله أن يلين له أديم الثرى. هذه مطالب الوطني التي بها يعيش وعليها يحيا وبسواها لا يرقى. فما لكتابنا لا يكتبون فيها ولا يبحثون عنها وما لمفكرينا لا يعملون لحقيقتها ولا يوجهون أنظارهم إلى ناحيتها أيظنون أن هذه المطالب الوطنية تتنافى مع ديننا الحنيف إني أكبرتهم عن هذا الظن وأعتقد أنهم فوق هذا المستوى وإن كان هناك بعض يرى بين الدين ومطالب الوطن نوع تضاد ومقابلة فليتيقن كل التيقن بأن هذا الدين ما خلقه الله إلا للتمدن والحضارة والرقي فكل ما من شأنه أن يوصل إلى سعادة البشر وهنائهم نجد نصوص الدين تأمرنا بشدة وتدعونا إليه بإغراء.

وليعلم حق العلم أن هذا الدين الفطري لو عم عامة الأرض وآمن به كافة

البشر لأصبحت شعوب الأرض كلها تهذيب وأخلاق شريفة وأرواح طاهرة حتى لتشبه الملائكة الأطهار الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وإن كان ولا بد من إرشاد الطرقيين إلى حقيقة الإسلام التي تخالف تعاليم تلك الطرق المشوهة لحلقته فلنفعل ولكن لا يكون ذلك شغلنا الشاغل وغايتنا القصوى بل يجب علينا أن نعطي كل شيء حقه ونؤتي كل أمر نصيبه وهنا اقترح على السلفيين وخصومهم انفراجاً عله يكون مفيداً اقترح عليهم حصر الموضوع وتحديد نقطه تحديداً علمياً والكلام عليه من حيث أنه موضوع ديني علمي لا مسألة شخصية ويتركون الفصل فيه للعلم الصحيح وحده إذ هو الحكم العدل المنزه عن المحاباة والتحيز:

فإن العلم سلطان مطاع
وما لخلافه أبداً سبيل

ويرمون الدفاع من الشخصيات وراءهم ظهرياً ويتحرون كل التحري في كتاباتهم مما لا يفيد. هذا ما اقترحه على إخواني السلفيين وخصومهم وأما بقية الكتاب والمفكرين فأدعوهم إلى القيام بواجباتهم العديدة وأرجوهم أن لا يبخلوا علينا بأفكارهم ومعلوماتهم ويتقوا الله في الأمة بأن يقضوا دينها ويؤدوا أمانتها. هذه كلمتي إليكم أيها الكتاب والمفكرين أوضحت فيها الآمال المعلقة عليكم والأعمال المنوطة بجهادكم واجتهادكم ويشهد الله إنني ما كتبتها إلا بدافع الغيرة الإسلامية وحب الإصلاح المفيد للأمة والوطن وآمل منكم أن تعملوا على ما فيه خير هذه الأمة الإفريقية وتوحدوا جهودكم في سبيل خدمتها خدمة صالحة منتجة حتى يزول ما في القلوب من أسى ويذهب ما في النفوس من شجن وتمتلىء الأفئدة بشراً وسروراً ولا نرى فوق سماء بلادنا إلا ضياء ونوراً فقد ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾.

ابن جلا

القاهرة ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧

الموافق ٢٢ جمادي الثانية عام ١٣٤٦

للنشر الحر

إلى البلاغ

طالعت بعددك الأخير في مفردات أسبوعك أسطراً تهمز فيها وتغمز قلت: إن تحت يدك مقالاً في نقد ما نشر باسم عبابسة، عنوانه من أنت وهل أنت أنت. . . أما قولك من أنت، فأقول لك: إن كنت تجهل اسمي فها هو ممضي بيدي أسفل مقال الرحلة التي انتقدتها على زعمك وإن كنت تقصد شخصي فقد اجتمعت بكم المرار العديدة ولا أظن أنك نسيتني. وإن كنت تقصد الاستخفاف بمعارفي ومواهبي فحسبك الله. وقولك وهل أنت أنت إن كنت تقصد بالاستفهام كتابة المقالة فقط فإنها من بنات فكري وما كتبتها إلا بيميني وكنت احترزت من الخروج عن الموضوع واعتبرت نفسي أجنبياً من الحزبين وما قلت إلا حقاً وما سطرت إلا صدقاً. فإن كان هذا قصدك بالاستفهام فها أنا أقنعتك بالحقيقة وإن كانت نيتك غير هذا ولك مقصد آخر في مس شخصي فحسبك الله أيضاً، ثم قولك أخرت نشرها لأن صاحبها حمل علي حمل القسورة. اعلم أن القسور لا عقل له وأنه من الحيوان المفترس فإن صاحب مقالكم هذا لا عقل له وهو يقصد بمقاله الافتراس بالأعراض ومس الشخصيات والخروج عن جادة الصواب. فأقول لكم: إن الحيوان المفترس كانت تخشى صولته أيام كانت الهمجية مخيمة في سماء الإنسانية والجهل ضارب أطنابه في أرضها وأما اليوم فإن جل الحيوان لمفترس صار يصحب في المراسح ويضرب بالسوط كأخيه الجاهل من بني الإنسان فإنه يرصف في قيد العبودية والاستبداد ويضرب بسوط الفقر والهوان. وهو متلذذ بحالته وقد يتلذذ بالجهل والعبودية من لم يذق طعم العلم والحرية. وأما قولك فإنه مكره أخاك لا بطل. . . اعلم أنني ما أكرهت على كتابة ذلك المقال وكيف أكره وأنا مسلم حر ومصلح غيور ـ كنت أترقب من أنكم تنكرون المحادثة والاجتماع أو تعترفون وتنتقدون بإنصاف ما ظهر لكم انتقاده ماذا بكم أصبحتم تسطرون في مفردات أسبوعكم ما يترككم أضحوكة حتى عند

العقلاء من حزبكم وطريقتكم . . .

وقولكم تقترح على حضرته أن يواصلكم بنسخة ثانية وأن يراعى فيها هذا الأخ ما ربما كتب بيد غير يده هكذا وبعد الجملة نقط الهمز والاستخفاف شأن المستضعفين من الجنس اللطيف . . .

وأنا أقول لك يا بلاغ وأكرر لك أيضاً أنني ما أكتب إلا بيدي ولا أنمذ إلا فكري ومرادي ثم أنني لا مقصد لي إلا خدمة أمتي ووطني وديني فوالذي تحلف المصلحون به وهو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ما كتب لي واحد من المصلحين ولو حرفاً ولا أملى علي ولو جملة وأنتم تحققون هذا ولكنكم تكابرون والمكابر تصعب معه المفاهمة وفي الختام أنصحكم لله إن كنتم تقبلون النصيحة . دعونا من الكلام الذي لا فائدة فيه وافتحوا لنا باب المناظرة وقارعوا الحجة بالحجة والدليل بالدليل إن كنتم رواد حق وصواب ولا تكرهونا إلى إحياء الفتن والمشاغبات ألم يكفنا ما مضى من حرب السباب والشتم ومس الأعراض وإن عدتم عدنا والله حسبي ونعم الوكيل .

باتنه محمد عبابسه الأخضري

النقوض والردود

لا مبالغة ولا إفراط

«تحت هذا العنوان جاءنا المقال التالي من صاحب الإمضاء النائب المحترم راغباً منا نشره ونحن نسر جد السرور بما يأتينا من نوابنا في شؤوننا السياسية مما يدل على شعورهم بعظم المسؤولية الملقاة على كواهلهم ونزولهم إلى ميدان العمل الكتابي على صفحات صحفهم الحرة وتلفت نظر الذين يكتبون مع غيرهم في مثل هذا الباب إلى الأسلوب الذي كتب به هذا المقال مما يجب على كل كاتب أن يتوخاه لنسارع بنشره «شاكرين».

كتب صاحب الفضيلة الشيخ أبو يعلى الزواوي بعدد ١٢٦ من مجلة «الشهاب» الوطنية تحت عنوان «رأي في النيابة الأهلية في المجالس الفرنسية على الإطلاق» مقالاً ممتعاً قرت به أعين الجزائريين عموماً والنواب خصوصاً إذ

كانوا يشاركونني الألم الجزائري ويحسون بما أحس به ولا أشك في ذلك، من الواجب الذي يتطلبه مني مركزي لناخبي الذين جعلوني مظهراً لرغباتهم، كان حقاً علينا معشر النواب المسلمين أن نشكر لأبي يعلى هذه اليد الوطنية وتهنيه على ما سبقنا إليه وأقام عنا فيه من تحريك ما في نفوسنا التعبير عما في ضمائرنا ونجمع صفوفنا حول هذه النصائح القيمة التي أسداها أبو يعلى لقومه وما كان يخطر لي على بال أن فوق أرض الجزائر من لا يذهب هذا المذهب وإذا بنائب بالمجلس المالي أو كان به، يكتب إلينا رأياً له بعدد ١٢٧ من مجلة الشهاب رداً على أبي يعلى تحت عنوان «مبالغة وإفراط» من أبي يعلى من ناحية وليست لي علاقة بهذه الناحية ولأبي يعلى قلمه وعلمه ومكانته علماً وديناً وقلب فيه الحقائق من ناحية ثانية مجاه حضرة النائب المحترم بما يوهم أنه يطعن به في فقر من مقال أبي يعل وبعبارة أدق يطعن به في الواقع الذي يكون المنازع فيه منازعاً في ضروري من الضروريات وغيرة على الحق والتاريخ وحفظاً للكرامة القومية وأداء للأمانة التي وضعها الناخبون في عنقي يوم جعلوني أهلاً لثقتهم أتقدم إلى إعطاء رأي في هذا الموضوع الذي طرقه أبو يعلي بكلمة وجيزة وأظهر إلى الرأي العام الجزائري أن حضرة النائب المحترم الذي رد على أبي يعلى لا يعبر إلا عن نفسه أما الأمة الجزائرية والتاريخ فإنها تبرأ إلى الله من مقالة هذا النائب ولا شك تعده غير متكلم بلسانها: يا حضرة النائب فإني منذ أن كنت غلاماً صغيراً وأنا مواظب على مجالسة كل سياسي وطني للاطلاع عن الحالة الجزائرية مشغوفاً بحب السياسة الأهلية مع كون ويا للأسف حالتي المادية ضعيفة وذلك السبب الوحيد المانع لي عن تتبع قدم بقدم في بذل مالي وأفكاري وحياتي أثرا بي الذي كن له كما يعلم الجم الغفير من لأمة القدح المعلى في معالجة الحالة الجزائرية ومن كانت هذه حالته يكون بصيراً بنصيب بأسرار المسألة خبيراً بدخائل حياتنا الجزائرية إن كان لحالتنا معشر الجزائريين دخائل وأسرار لم يعلمها القاصي والداني. فأبو يعلى يا حضرة النائب كتب بعض ما يجب أن يكتب وقال بعض ما يجب أن يقال ونصح لقومه بما لا بد منه واذكر إليك مع شدة احترامي لشخصك بل لكل أهلي أني تتبعت مقالك فقرة فقرة فوجدتك والحق يقال تكاد تقول خذوني أيها الناس فإني غير محق في ردي حيث الأمة والحكومة

وكل واحد في عالم السياسة يعلم غير ما كتبت وقد أحسست بهذا من نفسك فلجأت إلى أمرين أحدهما إخفاء اسمك تحت ستار نائب وثانيهما عجزك الواضح عن التدليل على ما تهوى من رد الحق الدامغ الذي كتبه أبو يعلى. حتى أنك تقول بعد نقل كلام أبي يعلى «وهذه مبالغة لا شك أنها صدرت في حالة غضب» إلى آخر ما كتبت وما استطعت أن تأتي بدليل أو شبه دليل على دعواك أن الحكومة معتبرتنا أصدقاء أو غير ذلك بل انسقت من حيث لا تشعر فاعترفت بما يقول أبو يعلى فقلت: «ما ضاع حق وراءه طالب الخ..» يا حضرة النائب، إن أبا يعلى بعد أن قدم الحجج التي يعلمها كل جزائري فضلاً عن نائب مثلك قال: «ثم بعد ذلك تعاملنا الحكومة الفرنسية ويعاملنا جيراننا المستعمرون معاملة الأجنبي العدو أو معاملة المسجون» ولم يكن أبو يعلى بأول رجل ضج من هذه الحالة فقد سبقه إلى ذلك بعض السياسيين ونخص بالذكر زميلنا المحبوب الشيخ محمد بن رحال الذي ألقى كلاماً في المجلس العام الوهراني قريباً من مقالة أبي يعلى نشر بجريدة التقدم في الشهر الجاري. يا سيدي النائب إذ كان شيء في الدنيا يقال له الإصداع بالحق فكلام أبو يعلى منه وهل هناك أوضح دلالة على كلام أبي يعلى من بناء الأحكام الاستثنائية مخيمة على ربوع الجزائري دهوراً واستبداد غالب الحكام في الأحكام وعدم الاعتراف تقريباً بكل شيء له صلة بالعربية أو بالإسلام في قطر سواد أهله عرب وبرابر مسلمون وإذا استطعت يا حضرة النائب أن تغمض عينيك على شيء فإنك لا تستطيع أن تنسى أن نوابنا في مختلف المجالس وهم ينوبون عن خمسة ملايين وزيادة ثلث أو ربع زملائهم الفرنسيين الذين يمثلون بضع مئات الآلاف وهل تستطيع يا حضرة النائب أن تجيب عن مركزنا الشاذ في العالم النيابي ذلك أن نواب العرب الجزائريين ليست لهم الحقوق التي لزملائهم الفرنسيين وأنه في الواقع تكملة للنصاب فقط في بعض الأحيان وإن حصل بحضور زملائنا الفرنسيين لا يسأل عمن يتخلف منا ولو فقدوا جميعاً وذلك ما يشتهي غالبهم.

وجعل الفروق الواسعة والميزات الكثيرة بين أبناء الدولة الواحدة في التشريع والقوانين العامة وتحديد أبناء العرب في مراكز الدولة بوظائف خاصة كاف وحده في الدلالة على ما يقول أبو يعلى أليس عار على فرنسا التي ما زالت

مضرب الأمثال في مختلف الشعوب بأنها رمزاً للمساواة بين من يستظل برايتها أن يضم تدريجها بين ما يضم إلى الأجيال الآتية حالتنا معشر الجزائريين؟ أنني أعبر عن نفسي وعن أمتي بأننا من أخلص الناس إلى فرنسا ولا زلنا محتفظين بصداقتها وإذا قدمنا قبل هذا رأس مال بشرياً كبيراً لنبرهن به على صداقة فرنسا فإننا نعتبر أنفسنا أن فرنسا وطن الجميع فلتكن الحقوق للجميع. وأيضاً وإذا اعتبرنا كمية مهملة لا عبرة بها فالواجب إذا ما قاله أبو يعلى وهو أننا نقاطع المجالس الرسمية الجزائرية على اختلافها مهما كانت صبغتها ولونها ما دامت الحكومة لا تعاملنا معاملة أبناء فرنسا وإننا نطلب كالذين فازوا بمزية السبق في هذا الموضوع من حكومة فرنسا بأن تعتبرنا كالفرنسيين في الحقوق والواجبات كما اعتبرتنا مثلهم في التكاليف والشدائد ونطلب إليها أن تدعنا نمثل أنفسنا في جميع المجالس على النسبة التي يمثل بها الفرنسويون أنفسهم فذلك هو الذي يقضي به شرف فرنسا وشرف أبنائها الأحرار الذين يعدون مفخرة من مفاخر الزمان. وإن رجاءنا في من بيدهم الأمر من رجال فرنسا مثل السيد بوردو واليها الحالي أن يزيل هذه الفوارق ويمحو ما خلفه العصر الماضي وما أوجدته أيدي السوء من الفوارق بين أبناء أم واحدة فإن بقاء هذه الحالة يجعلنا دائماً وأبداً ينظر بعضاً إلى بعض بصفة فاضل ومفضول وسيد ومسود وهذه العقلية ليست مما يلذ في العصر الحاضر. وقبل أن نغادر هذا الموضوع أطلب من زملائي النواب إعطاء رأيهم فيما كتبت بل أطلب منهم بكل احترام أن يعبروا عن حالة النائب الأهلي في المجالس ولدى الإدارات وهذا أمر أعده واجباً ولا يلزم السكوت عنه لكي يتسنى لنا طلب الحق الذي يجب طلبه.

تبسة ٢٩/١٢/٢٧ علي عباس بن جمانة
العضو العمالي والبلدي بتبسه

إعلام

حكم صادر من المحكمة الزجرية بقسنطينة على المسمى ضايفي صالح بن عبد الرحمن.

صدر الحكم الآتي من المحكمة الزجرية بقسنطينة حال جلستها المنعقدة يوم الثامن ديسامبر سنة ١٩٢٧ على المسمى ضايفي صالح بن عبد الرحمن ولد المسمى عبد الرحمن بن السحلي وزهيرة بنت كنيدة عمره ٢٦ سنة الحلاب

حرفته الساكن بقسنطينة بالرمبلي المتهم ببيع حليب فيه الماء بقدر ٣٥ في المائة وذلك بسجنه مدة ١٥ يوماً وبالإعلان بالحكم بالجرائد الآتي بيانها وهي الديبيش والريبوبليكان والنجاح والشهاب بشرط أن ثمن الإعلان لا يزيد على قدر الأرش المحكوم به عليه

وأجلت المحكمة تنفيذ الحكم لخمس سنين فيما يخص السجن فقط وذلك بمقتضى الفصل ١ و٣ و٧ من قانون فاتح أوط سنة ١٩٠٥ ويلي إمضاء السيد وكيل الدولة والسيد كاتب المحكمة وعربه السيد الترجمان الشرعي بقسنطينة والسلام.

ذكر الرجال بالأعمال

رثـــاء

الوطني الغيور السيد الحاج محمد بن مسعود العطفاوي

جاءنا من الأديب الوطني صاحب الإمضاء ما يلي فنشرناه مشاطرين لإخواننا المزابيين في الحزن على مثل هذا الرجل العامل أسكنه الله فسيح الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

جناب الشهم الغيور السيد أحمد بوشمال جمع الله شمله وأعانه على أمره،

السلام عليكم وعلى العلامة النحرير المحسن إلى الدين والوطن السيد ابن باديس حفظه الله.

هذا وإن مجلة الشهاب لسانا والمرء لا يتكلم إلا بلسانه فالمطلوب من حضرتكم السامية أن تنشروا لنا فيها هذه المرثية التي بكينا بها رجلاً عظيماً فقده ميزاب بل الجزائر بعد أن أسس كثيراً من المشاريع الخيرية وأعان البؤساء.

وكان من القيام بالواجب علي أن أنثر فضائله عسى أن يقتدي به سواه سيما أن الأمة عامة وأصحابه خاصة يقرون ويشهدون له بالخير والوطنية الصادقة والسعي للأمة إلى مدارج الكمال.

يوم ١٧ جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ/ ١٣/ ١٩٢٧ م

حافظ ودكم إبراهيم بن نوح امتياز

هل دون هذا للأنام سبيل فالقلب يحزن والدموع تسيل
لكنما لا نسخط الله الكريـ ـم فما أتى من حكمه مقبول
لا تغترر بحياتك الدنيا إذا كانت إلى هذا السبيل تؤول
إن الذين استهتروا في حبها لم يغنهم بعد الممات فتيل
عهدي بعيني لا تجود بدمعها أسفاً وصبري للبلاء جميل
فإذا ببلاء قد ألم ومالنا من عدة إلا أسى وعويل
بالأمس عدنا خلنا فإذا الطبيـ ـب وإيه فوق الفراش عليل
قلنا له ماذا تحس من الأذى فالله ربك بالشفاء كفيل
تسلية بسماتنا وقلوبنا بين الرجا واليأس منه تجول
قلنا له مرض النفوس زكاتها فاصبر فأجرك بالمصاب جزيل
فأجابنا لا بأس بي لا تحزنوا ولسانه فيه الكلام ثقيل
ما أنسى لا أنسى استماع عشية تحريضه فوق الفراش يقول
أترى هناك وسيلة لرقينا أم لا إلى ذاك الرقي سبيل
ما زال بالإصلاح يلهج مخلصاً حتى أتاه عن الحياة رحيل
وقت الهزيع فلا هنالك نأمة إلا النسيم كالبكاء بليل
والبدر يرسل في الفضاء شعاعه فكأنه دمع الحزين يسيل
والناس قد آووا إلى أسجافهم ولكل شبح ماثل تهويل
كحليلة لبست حداداً أو كوا لدة على فقد الوحيد ثكول
كثرت لذاك هواجسي فظننتها نعياً له في مظهري تمثيل
حتى استحال الظن ذاك حقيقة ومن الظنون على اليقين دليل
ما إن لبثنا عنده فإذا له نفس ضعيف صوته وقليل
فاغرورقت حزناً عليه عيوننا فكأنها فوق الخدود سيول
لما تولى الليل إلا بعضه بدأ النزاع ونطقه التهليل
حتى إذا جاد الكريم بنفسه فر الظلام كأنه ما هول
بعد اشتعال الشيب فيه وجسمه لفراقه هذا الوجود نحيل
فالفجر كالموتور يطلب ثاره وكان ذاك وليه المقتول
فتنفس الصعدا وشهر سيفه وبه على هام الظلام يميل

أو إنـه لمـا بـدا متعـرضـاً … كفن عريض في النواحي طويل
لتواري المفقـود فيـه فطالمـا … وارى عـراة المفضـول
ورأيت عين الشمس آن طلوعها … يبكي دمـاً فوق العراء يسيل
وسعى ليعناه إلى أصحابه … رجـل كئيب لعقلـه مـدخـول
عن أجل هـذا الرزء حقاً إنه … عـبء على كهل الصبر ثقيل
يا ناعياً ينعى زعيماً مثله … بين الرجـال المخلصين قليل
ما إن نعيت سوى الفضيلة والتقى … فيـه التراب عليهمـا سنهيل
يا أيها المحمول فوق النعش هي … أكتافنا وشياعـه التهليل
كم دعوة لك بالشفا من راغب … لـو أن فيـك دعـاءه مقبول
لبقيت للشعب الكريم محافظاً … ولنالـه مـن سعيـك المأمول
للدين والأوطان قمت بواجب … وعلمت أنك عنهما مسؤول
لا غرو أن نحملك فوق رؤوسنا … فلأنت للوطن العزيز حمول
في ذمة التاريخ خدمتك التي … هي للرجال العاملين دليل
تبقى فعال المرء بعد وفاته … سطراً وليس على الدوام يحول
فقرأت سطراً للفقيد ونصه … رجل عظيم مصلح مشمول
جادت به العطفاء هل من بعده … شهم غيـور للنفيس بـذول
لما نفضنا من تراب ضريحه … يدنا وقمت كأنني مذهول
وأتيت نحو الناس قلت معزياً … صبراً ألا لا للبقـاء سبيل
هـذا ابن مسعود توارى في الثرى … فكما توارى قبلـه رغلول
أنا رهين كآبة من فقده … يا ليت بعض الناس منه بديل

إبراهيم امتياز

شذرات في تفاصيل

انعقاد مؤتمر التواب

وانهزام الدكتور ابن التهامي

تحت هذا العنوان جاءنا مؤخراً مقال طويل من مكاتبنا الخاص بالعاصمة ستحلى به جبه العدد الآتي.

الشهــاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

من المطبعة الجزائرية الإسلامية

إلى الإخوان الإصلاحيين الكرام

قد علمتم ما كان من عتب الأستاذ العقبي علينا وما كان من جلوابنا واعتذارنا، ثم على الرغم من ذلك فقد بذلنا الجهد حتى حصلنا على مصفف بأجر موفر، واستصدرنا كمية من الحروف والتزم عامل الجمع والتصحيح بخدمة ساعات زائدة بثمن زائد وقومنا التقويم النهائي المبني على نهاية ما يمكننا من المراعاة فكان ثمن طبع الألف الأولى من العدد ٦٥ ـ ٣٥٧ ولما عرضنا ذلك على الأستاذ واستكثره أنقصنا منه إلى ثلاثمائة وهو القدر الذي إذا أنقصنا منه نكون ثلاثمائة فرنك نطبع بالخسارة وعرضنا ذلك على الأستاذ فرآه ثمناً مرتفعاً على ما كان يطبع به في تونس وقال إنه لو طبع بهذا الثمن لكان يضطر إلى الزيادة من ماله ولقد صدق فإن أصحاب «الشهاب» فيما نعلم لا زالوا يزيدون من مالهم إلى اليوم، فكلانا بعد هذا معذور غير ملوم.

ننشر هذا ليعلم كل أحد أن المطبعة الجزائرية الإسلامية التي أسست لخدمة الحركة الفكرية بالجزائر لا تتأخر أبداً على القيام بواجبها وخصوصاً في جانب السادة الإصلاحيين رغم ما تلقاه من عقبات وما تشاهده من عدم اهتمام كثرين بغايتها

ولو وفق جماعة إلى تأسيس شركة مطبعية كبرى لاتسع نطق العمل ولربما انحطت الأثمان وفق الله إخواننا إلى العمل المفيد.

مـلاحظاتي

على الرصيفات العزيزة وكتابها الكرام

عفا الله عنك. . .

نشر الشهاب الكريم في عدد ١٢٦ مقالاً للشيخ الزواوي عنوانه: «رأي في النيابة الأهلية» قال فيه: «. . . وكان محبنا الدكتور بنتامي من رجال هذا الميدان وأبطال أولئك الفرسان لاجتهاده المعلوم في السعي وراء مصالح

الجزائريين (كذا) كما هو مسطر غالباً في جريدته «التقدم» ويا حبذا لو تصير هذه الجريدة يومية! بشرط أن يكون معه جماعة من العاملين مثله».

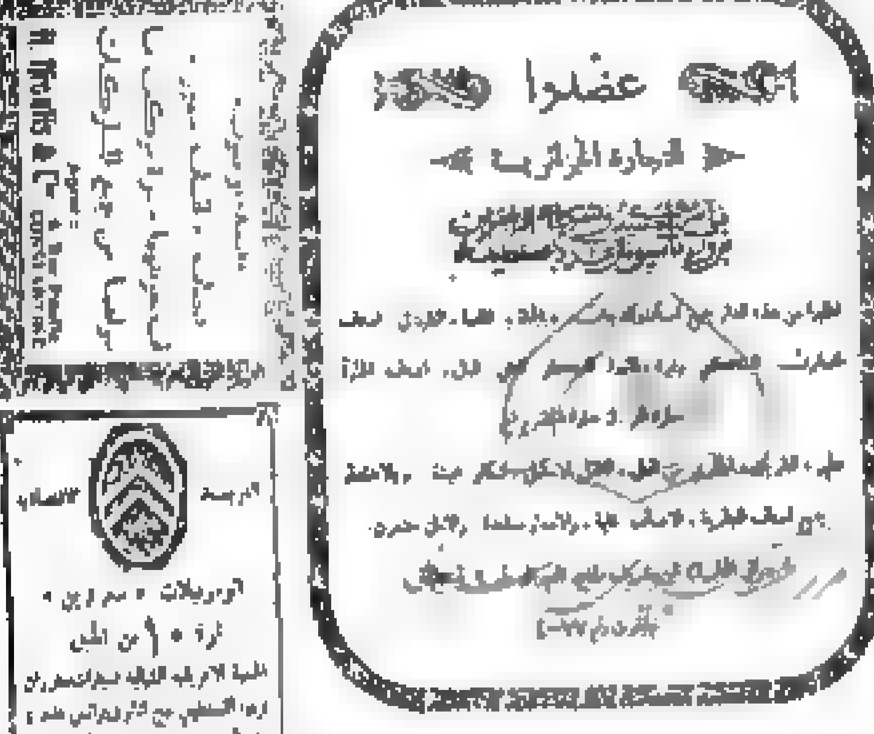
عفا الله عنك يا أبا يعلي ما أطهر قلبك! وما أشد تسامحك وتغاضيك! تقول هذا المدح الجم عن م. بنتامي M. Bentami وتذكره بهذا الثناء كله، في جريدة الشهاب في الوقت الذي يتهددها هو بالتعطيل والإبطال، ويتوعدها بالوشاية والنميمة، ويتحلف فيها كما سعى بالبرق وأبطله فيما ادعى بوشايته، وتتمنى لو تصير التقديم يومية ويستحسن أن يكون معه جماعة من العالمين مثله فما معنى ذلك؟ فهل تستحسن يا أبا يعلى أن يكثر في الجزائر الخونة الآثمون؟ الذين يسعون في إرجاع «الأنديجينا» وقانون «النفي الإداري» ويسعون في إرغام المسلمين على التجنس والمروق من الدين. وفي قتل الصحافة العربية التي هي لسان أبناء الجزائر المسلمين، وفي الإيقاع بالأحرار المؤمنين، إلى غير ذلك من أفاعيل الشر والفساد؟ لو تحققت أمنيتك هذه يا أبا يعلى لما وجدت اليوم في الجزائر جريدة عربية تمدح بلسانها م. بنتامي وتذكره بخير قد لا تحزنك المخزية التي اجترمها محبك في وشايته بالبرق لأشياء في صدرك على البرق ولكن ماذا تقول فيما كشر به على الشهاب من التهديد و«التحلف»! ثم يفتخر بمثل هذه المخزيات، وهل ترى السعي في مثل هذه المآثم سعياً وراء مصالح الجزائريين؟.

إن الذين يجترحون مثل هذه السيئات ويتيممون في مثل هذا الفساد، أولئك لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

«تلمسان» ٢٤/ ١٢/ ١٩٢٧

محمد السعيد الزاهري


Madoui Houcine
CONSTANTINE
(Algérie)
Ford
أيها المزارعون


عضدوا
التجارة الجزائرية


مسجل بنك باتي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر م ٤ فرنكاً تونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

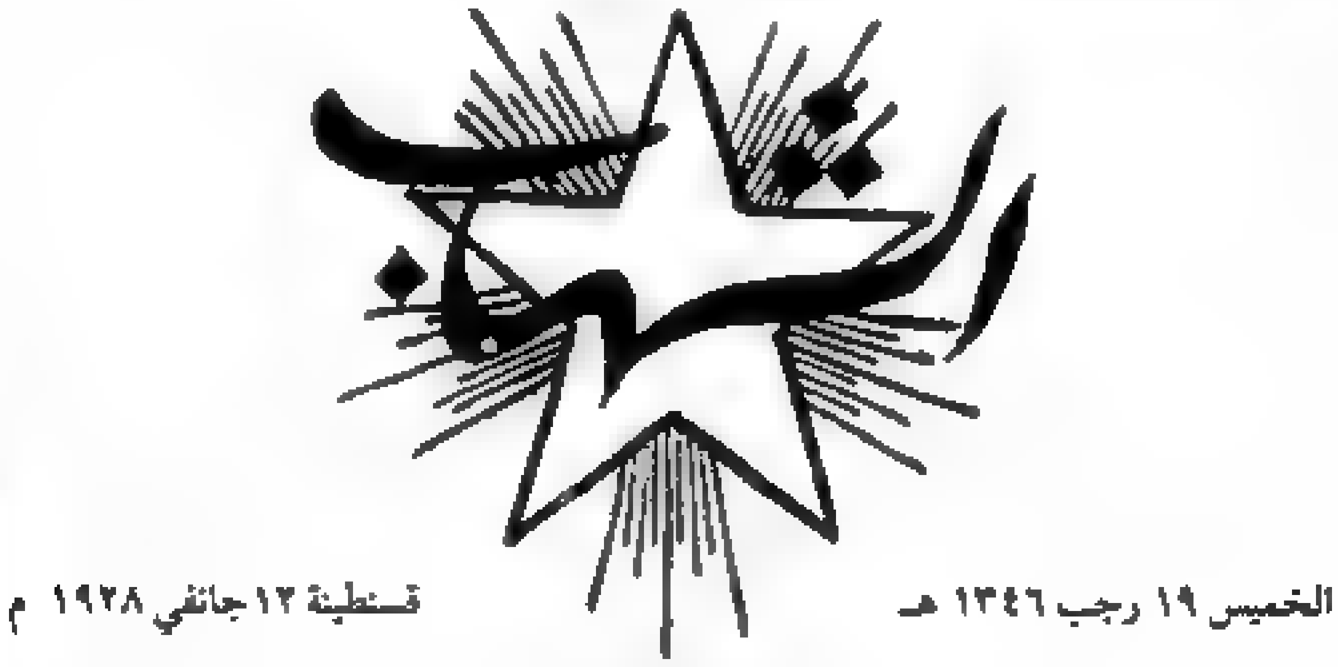
الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ١٩ رجب ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٢ جانفي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

من مكاتبنا الخاص بالعاصمة

شذرات

في تفاصيل انعقاد مؤتمر النواب وانهزام الدكتور ابن التهامي

كنا اقتضبنا صورة انعقاد المؤتمر في العدد الفائت حرصاً على موافاة القراء بنتيجة المؤتمر في إبانها، وإليهم اليوم بيان التفاصيل حسبما وافانا من المعلومات المستفادة من مصادرها:

أفاض رئيس الوفد ووحدة النواب السيد السائح مصطفى سي هني في شرح الأعمال التي قام بها الوفد في باريس، والتي أنبأت بها الصحافة العربية والفرنسية مدة إقامة الوفد بالديار الفرنسية وعقب مبارحته لها، وفي غضون تدليل رئيس وحدة النواب على معاكسة الدكتور ابن التهامي للقضية الجزائرية قال بصراحة:

إن تهمة النائب الخؤون التي وصمنا بها في وفادتنا إلى فرنسا اليوم رغم أنها شخصية ومختلفة ـ كان الأحرى به أن يوجهها نحو الوفد الذي كان يرأسه واشترى ذمته على حساب الرشوة التي سدد بها كيسه بصفته رئيساً حينما وفد إلى باريس لاسترجاع «الأنديجينا» ولئن سمحت له همته. أن يعلن بأننا إذ ذاك ذهبنا ـ وأنا شخصياً أحد أولئك العربيين المبيعين بثمن بخس على طريقه ـ للبحث مدفوعين بعامل الشهوة وسورة الشباب والمطامع الجوفاء فله من اعترافي الراهن ما يدعم به تهمته.

أجل! استطعت أيها الخؤون (الذي

شحصه له خياله) أن تسول لنا وتقنعنا إذ داك بوجوب السفر أزاء قيامك بما يتطلبه من النفقات؛ مأكول ومشروب ومركوب وما إلى ذلك من المصاريف الضافية.

انطلت علينا حيلك فانقدنا إليك بحسن النية الساجم ـ طبعاً ـ عن خلو فكر الأحداث عن تجارب الحياة وتضليلات الضالين المضلين، وفي أثناء هذه الفورة استجوبه النائب العمالي السيد عمر الطاهر طالباً منه الإفصاح عن اسم الخائن فأجابه على الفور بحماس وتأثر عميق ولهجة تشف عن صولة الصدق:

«ابن التهامي منبع الخيانة هو المعني، وأنا ممن أغراهم في مسألة إسترجاع «الأنديجينا». ولذلك أردت بأعمالي الجدية اليوم أن أكفر عما اقترفته وعن تلك الهفوة التي هفوتها، وأني كلما أنجزت مع إخواني عملاً وطنياً أحسست بارتياح الضمير المعني وبخفة حمل الهفوة التي طالما رزح وجداني تحت أعبائها. وفي أثناء هذا الاعتراف الغريب نادى الحاضرون بسقوط رأس الخونة وهتفوا بحياة رئيس الوحدة السيد السائح هتافاً متكرراً تخلله تصفيق حاد ومتكرر أيضاً.

لم تخلص الرئيس الحصيف إلى البحث حول العراقيل والصحجة التي أنشأها ابن التهامي، ومنها ما جاء في رسالة بتاريخ ١٠ دسامبر بقلم صديق الجزائر م. جان ميليا الذي طالما عده ابن التهامي من أخص أصدقائه يتلخص فحواه فيما يأتي:

«إنه قابل البارحة م. موتي النائب الشهير بالنضال عن حقوق الأهالي وصديق السيد ابن التهامي أيضاً فصارحه بأن مركز ابن التهامي تداعى للسقوط وسمعته في جميع النوادي الفرنسية وعند معارفه سقطت تماماً بسبب العداء الذي قام به أخيراً ضد مساعي الوفد التي هي قضية أهلية بحتة».

ومنها ما جاء في برقية من م. جان ميليا أيضاً؛ يقول فيها: «إن السيد ادبان النائب الفذ في مقابلتي الأخيرة له يأذن بإذاعة ما اتصل به في كتاب ابن التهامي له من المماكسة التي يريد بها شل حركة أعمال الوفد التي هي أعمال وطنية أكيدة. وبذلك تلاشى كل ما بقي له في النوادي السياسية من حظوة؛ لأنه أتى في كتابه من ناحية الشخصيات وطلب إلي أن أحتفظ بما أفعم به ذلك الكتاب من القذف والطعن كسر بيني وبينه».

وهل مثل ذلك من القحة السمجة بمكان؟ أفما كان الأجدر بحكيم مثله أن

يقاوم علة الأنانية المتفشية فيه؟

وكلتا الرسالتين تليت في مجلس المؤتمر واستمعها عن وعي ودراية، والأنكى من هذا وذاك ما ثبت من تصريحات السيد أديان وغيره أن ابن التهامي اقترح على جميع معارفه الذين أوصاهم أن يتعهدوا له بالتكتم في أثناء اصطيافه بفرنسا أن تسن ضمن القانون القاضي بتخويل الأهالي حق النيابة في البرلمان مادة خاصة تنص على منع ترشيح غير المتجنس للنيابة، ولا غرابة متى عرفنا أن ذلك دأب الدكتور، يعمل دائماً في الظلام الدامس... ولعجزه أحياناً عن المناورات العلانية يعمد إلى تلفيق الملفات «الدسيه» ليستخدمها في تهديد وسحق كل من عارضه أو نهاه عن الدس في تلك الحالة السوداء المزرية.

بيد أنه أخفق ـ كما في كل دور لعبه ـ في مسعاه الذي ينم عن الغرض الأعمى، بل رجع على أعقابه؛ لأن الوفد تفطن له وأقنع بعد عناء كبير أولئك الأساطين بوجوب منح الأهالي حرية الاختيار في الترشيح، فهدأ باله بذلك الإقناع المحرز عليه، ورجع بذلك موفور الكرامة منظوراً بعين الإجلال.

وعند فراغ الخطيب السيد السايح من الكلام الذي انتهى بإعجاب المؤتمر به والتصفيق الحاد المتكرر نهض الوطني الصميم السيد حمود وشكيكن وعلق على خطاب رئيس الوحدة تعليقات هامة، ومما قال: هب أن ابن التهامي لم يتفق معنا ولم يوافق على وفادتنا ـ والحقيقة أنه اتفق ووافق فاستبد وأحجم بعد ـ أفما كان الأحرى به أن يلازم جانب السكوت والهدوء ما دام مقتنعاً بأن في وفادتنا مصلحة وطنية، وهو لا ينكر ما نشرته الصحافة الباريسية من أعمالنا المتواصلة ولو حاول ما حاول ليغسل الإهانة التي لحقته؟.

وتلاه الدكتور السيد ابن العربي فشكر الوفد على جهوده المبذولة، وقال في دعاية تشف عن جد ومهارة لا يفوتان أمثاله من شيوخ السياسة:

إن بت المؤتمر في قضية الزميل السيد ابن التهامي من اللياقة أن لا يقع غيباً بل يكون مسبوقاً بحضوره بصفته متهماً، ليناضل عن نفسه، فقام الكاتب البارع لافوكات السيد القائد حمود فقال:

يحق لي بصفتي محرر جريدة «الجزائر الجديدة» وموزع أوراق

الاستدعاء أن أؤكد للمؤتمر وللسيد الدكتور ابن العربي بالأخص أن السيد ابن التهامي كان في طليعة من بعثنا إليه بورقة الاستدعاء والجريدة معاً، زيادة على ذيوع نبأ الاستدعاء حتى في أقاصي الوطن وفي أرجاء العاصمة بالأحرى.

وهب الوطني الفذ السيد عمر بوضربه للإجهاز على كل تعلة ربما يتعلل بها دعاة الإحجام والهزيمة فقال:

يكفي في التدليل على تصميم ابن التهامي على عدم حضور جلسة المؤتمر نشره البارحة في جريدة «لا ديبش الجريان» الاستعمارية ما يمليه عليه الدكتاتور ـ بغير مبدأ ـ عدم الإذن باجتماع وحدة النواب، لأن كارثة «الطوفان كما يزعم التي تركت الوطن في حداد لا تلائم أي إجماع، هذه درامة المهازل هي ما بقي في مخلاة ابن التهامي. وفاته ـ والغرض يعمي ويصم ـ أن للحداد حداً، وقد قمنا في الإبان بما توجبه الإنسانية وكان ما اكتتب به في نادي الترقي لفائدة المكوبين ما ينوف على عشرة آلاف فرنك كما قامت الهيئات الحكومية وغيرها بذلك»، وظل الفرنسيون البارحة بما أنها عيد الميلاد يمرحون ويرقصون في المراسح العاصة بهم على مرأى من ابن التهامي وجوقته... والمؤتمر مع ذلك مستعد لجواب ابن التهامي ولسماع دفعه، ويعده ومن إليه بعقد المؤتمر خصيصاً له في أي وقت شاء لاستئناف الحكم ولإماطة اللثام عما بقي من المخازي، وليس لنا غاية أسمى من هذه فنتحداه إليها!!.

وبما أن الدكتور السيد ابن العربي لم يرد باقتراحه سوى إحاطة الحاضرين علماً بما ربما يجيش في الصدور وإقناعهم طلب عند حصول هذه الغاية، وهي تعلعل هذه البينات في النفوس سحب كلامه وأصدر المؤتمر قراره النهائي.

فقام الدكتور السيد عبد النور تامزالي وتلى بحماس فريد صورة قرار يتضمن ست مواد طلب مصادقة المؤتمر عليها وهي:

١ ـ تأييد أعمال الوفد وشكره على ما قام به في وفادته للصالح العام.

٢ ـ توجيه التوبيخ المر إلى الدكتور ابن التهامي للمماليات والأفكار الغير المعقولة التي رام بها القضاء على مصالح وطنية لا على شخصيات الوفد فحسب.

٣ ـ إلغاء الوحدة التي أحرز فيها ابن

التهامي على رئاسة اغتصبها من غير موجب قانوني واتخذها أخيراً سلاحاً على القضية الوطنية.

٤ ـ ليس لوحدة ابن التهامي المزعومة أي صحة قانونية، ونؤكد أنها أسست لمضرة عمومية.

٥ ـ تأسيس وحدة جديدة مدعمة بمواد وقوانين محكمة تكون لسان العنصر الأهلي.

٦ ـ تقديم الشكر للوالي العام م بورد على الفكرة التي أبداها لوزير الداخلية القاضية بعدم إعادة «الأنديجينا» وأن الأهالي يؤكدون محبتهم وتعلقهم بشخصه وبالأساس الجمهوري.

وصادق المؤتمر على هذه المواد بأغلبية تامة، ومن غير شذوذ ولا مناقشة وتم كل شيء برصانة وهدوء.

ثم صوت المؤتمر على أعضاء إدارة الوحدة التي تشكلت على الصفة التي وافينا بها قراء الشهاب الأغر في عدده الأخير، الذي لضيق نطاقه استوفينا اليوم ما فاتنا من التفاصيل ومن أغفلنا ذكرهم من أعضاء الإدارة.

منهم: السيد سيسبان النائب المالي كاهية الرئيس الرابع، ومنهم المستشارون السادات: عمر بوضربة العضو بحجرة التجارة، حمودو شكيكن النائب المالي والعضو البلدي، ابن خلاد النائب العمالي، قلي أحمد النائب المالي، الحاج حمو النائب العمالي سابقاً، والعضو البلدي الآن. ومنهم الدكتور عبد النور تمزالي العضو البلدي أمين المال.

ومنهم: الطاهر علي الشريف الوكيل الشرعي والعضو البلدي حافظ المكتبة والأوراق.

وأخيراً، تقرر بعث برقية تهنئة وشكر لـ م. فيوليت الوالي العام سابقاً، وأخرى لـ م. جان ميليا بمناسبة تسمية م. فيوليت رئيس جمعية الدفاع عن حقوق الأهالي بعرنسا كما تقرر إعلام هذين الرجلين العظيمين بتسميتهم رئيسين شرفيين لوحدة النواب كذلك تم تشكيل وفد لعرض الرئاسة الشرفية على الوالي العام م. بورد.

وختمت الجلسة بالهتاف بحياة فرنسا؛ بحياة الجزائر.

أقر الخصم وارتفع النزاع

كثيراً كثيراً جداً ما تحمل المصلحون ألوان الشتائم وأنواع السباب وأصناف القذف الذي لا يبرره عقل ولا قانون ولا دين قبلهما.

تحملنا ذلك صابرين قائلين: لا بد للمصلحين وللقائم بحركة طاهرة نقية ضد بدع ومبتدعين وضلالات ومضلين من أمثال هذه المقاومات والشتائم أيضاً إن كان المخاطبون من الجاهلين.

وما سبب هذه الحرب العوان علينا وأكل لحومنا وشرب دمائنا وتمزيق أعراضنا وتكفيرنا إلا أننا ندعو للدين الخالص البريء من الشرك والخرافات والأوهام والبدع والضلالات والأباطيل قائلين لأخصامنا: هبوا بنا للرجوع إلى أصل الدين الحنيف البريء من النقائص والعيوب واطرحوا هذه الخرافات والشرك بالله وارجعوا إلى الدين الحقيقي الذي كان يدين به السلف الصالح ربنا جل وعلا، إذا قلنا لهم ذلك عدوا قولنا كفراً ومروقاً وزيغاً وإلحاداً ويحاولون إقامة الحجة والبرهان بدون أن يجدوا لهما أثراً على أن أعمالهم داخل الخلوات وخارجها وما يقولونه من كلمات الشرك والحلول هو روح الدين وما يقوله ويدعو إليه غيرهم ينافيه...

حقاً ينافيه لأن أعمال المصلحين ودعوتهم الطيبة المباركة الجليلة لا يكون نزولها هنا على رؤوس المشركين والخرافيين.

دامت الحرب بيننا على هذه الحالة واستمر كل منا في سبيله الذي ارتضاه لنفسه بدون أن يعترفوا بما لهم من الأعمال المنافية للدين حتى يكون الوفاق سهلاً ونقطة الخلاف معينة. والذنب كله ذنب من يوصفهم بالمروق والخروج عن دائرة الدين بأعمالهم المنافية لمبادئه إلى أن وقعت الحملة العليوية بالجزائر وحضرها من حضرها ممن شدوا لها الرحال... التي لا تشد في ديننا إلا لثلاثة الخ.... وحضروا الاجتماع وخطب من خطب ومن بين هؤلاء الشيخ سكيرج الذي لم يحضر ولكنه أرسل بعد الاحتفال مسامرته التي كان في عزمه إلقاؤها ـ أرسلها لجريدة البلاغ بقصد نشرها تباعاً.

أطنب الشيخ سكيرج القول في مسامرته.. وتعرض للمصلحين وأشبعهم كإخوانه ولم يمتعه من النزول في سوق الشتم وظيفه الديني ولم.. ولم....!.

وفي آخر كلامه اعترف اعترافاً يجمل بنا نقله لقراء الشهاب الكرام حتى يشهدوا يوماً ما بما سمعوا ورأوا من اعتراف أحد زعماء الطريقة التجانية والمرتمي بجميع حواسه على الطريقة العليوية لأن سكيرج من كبار الذين يعتمد عليهم الطرقيون العليويون بالخصوص حتى إنهم دعوه صاحب الجلالة كذا الخ... ولما وقع الاعتراض عليهم عن استعمال لفظ جلالة له التي لا تستعمل إلا للملوك المستقلين قالوا: إنه جلالة أمير البيان في دولة الأدب ولو أنصفوا لقالوا: جلالة أمير الطرقيين.

قال جلالة... سكيرج في آخر مسامرته ما يأتي الحرف الواحد نقلاً عن عدد ٤٦ من البلاغ بالعمود الأول من الصفحة الثانية:

«... فمن ذلك وجود العداوة والبغضاء بين بعض أهل الطرق مع التنافس فيما بينهم حسب الأغراض الشخصية التي وجد بها المنكرون السبيل إلى الخوض في أعراض (كذا) أهل الله (؟؟؟) المبرئين مما قالوا (كذا) فيهم وجالوا جولة صائل على سائر الطرق بما تسبوه (كذا) لهم من تفرقة الكلمة وقطع حبل الأخوة في الدين (أليس كذلك؟) بما تظاهروا به من التحزب والتدابر والتنافر ومنها ادعاء كل طائفة أنها أفضل من الأخرى في سائر الخصال وأن شيخها أفضل من سائر المشايخ ونحو ذلك مما قام به أهل النكير عليهم جميعاً قومة واحدة ومنها ما يصدر من بعض الطرق مما لم يكن من الدين في شيء مثل الرقص على الدفوف والمزامر (وصوابها لغوياً مزامير) في أماكن الألعاب التي صاروا بها مسخرة وأضحوكة بين ذوي الألباب ومنها التظاهر ببعض المنكرات مثل اختلاط الرجال بالنساء في المحافل على وجه لا تسمح به الديانة... ثم قال: ومنها المبالغة في تعظيم أولاد الشيوخ ومن ضاهاهم من المقدمين لتلقين الأوراد مع ما تلبس به بعضهم في السر الذي انكشف عند رقبائه فكان ذلك التنويه موجباً لشك ضعفاء اليقين (هكذا في الأصل) فيما بقي من ذوي الخصوصية (!!!) ومن عاصرهم من أهل الفصل في الطرق».

هذا ما صرح به الشيخ وهو وإن كان

شيئاً كثيراً مما نحن له محاربون وحجة قاطعة أخذناها من فم أحدهم وصاحب جلالتهم ـ إلا أن محبة الشيخ للطرق وإخلاصه لها لم يدعه يصرح بغير هذا مثل أكل السموم وابتلاع المسامير والتمرغ على كرم الهدي وتكرار الأذكار التي كثيراً ما يخالف منطوقها قبل مدلولها ما جاءت به الشريعة الغراء و. . . و. . و. .

الآن، بعد نقل هذه الفقرات من خطاب صاحب الجلالة وإمعان النظر فيه وعرضه على القراء بين مصلحين وغيرهم يكون الشق الطرقي أخذ يتقرب إلينا ويرافقنا على ما نحن منه نشتكي وعنه نتهى. ويكون بعد هذا الاعتراف من الخصوم قد نجحت مساعينا واعترف الضد باقترافاته ولم يبق إلا العمل لإزالة تلك الجنايات على الدين والوطن والإنسانية اللهم إلا إذا كان الطرقيون يعترفون بالمفاسد ويحافظون عليها وإذ داك يكون كلامنا معهم غير هذا، والسلام على من يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

تونس مصطفى بن شعبان

البدع الضالة والعادات الفاسدة

السعاة المسيطرون زعموا بأفعالهم هذه أنهم مصلحون

سيدي مدير مجلة الشهاب، أهدي إلى شريف مقامكم سلاماً تاماً وعلى جميع القراء والكتابيين عاماً.

أما بعد، فإننا بين أناس بقريتي القل والميلية قد أعمنا الجهل وأورثنا الكسل ومساجدنا خالية من التدريس لا بالعقائد التوحيدية ولا بأحكام الشرع ولا بفرائض الصلاة والزكاة والصوم والحج وفي البلدتين خلق كثير لا أطيق إحصاءه ولنا منذ مدة أعوام عديدة ونحن في جهلنا خائضين وعلى الأفعال المكفرة مصرين ولدين الإسلام مخالفين حتى إلى الأعوام الأخيرة أنعم الله علينا بسعاة خرجوا لغرامتهم المعلومة غرامة المحبوب والفواكه فأرشدونا وأصلحونا وعلمونا الدين الحنيف فجازاهم عنا شر الجزاء.

وها أني أشرع أذكر لكم نبذة من فعلهم المصلح الذي لولاه لكنا باقين

على العمى والصمم والبكم في ديننا ودنيانا لكي تتأملوا فيه أنتم وجميع القراء وتكافئوهم بأكثر من أفعالهم بدليل ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾ الآية... فأقول: قد كثرت في البلدتين وأحوازها وكثر خدامهم ورؤساؤهم وأوجبوا عنا غرامات عديدة لكل عام وكل شهر وكل يوم وكل ساعة فإذا جاء فصل الربيع يخرجوا لغرامة الدراهيم والسمن وفي الصيف لغرامة الحبوب مطلقاً على اختلاف أنواعه وفي الخريف لغرامة البصل والفوم واللوبيا والبطاطا والعنب والتين والدراهم أيضا وفي الشتاء لغرامة الزيت ويزعمون بأن أكابر مشايخهم الذين أمروهم بجمع هذا كله كي يدفعوه لزاوية الأحباس لإعانة الفقراء والمساكين.

ويوم يخرج ساع من هؤلاء السعات يصحب معه أربعة من الناس أحدهم يناديه باسم الخليفة والثلاثة بعده النقيب والشاوش والرقاس فيقصدون الجماعات للمبيت فمن باتوا عنده أول ما يطلبون عليه الشواء للاطلاع عليه اذبح لهم أم لا فإن أتى به فبها ونعمت وإلا يكلمة أحدهم بأن الشيخ إذا لم يأكل الشواء قبل العشاء لا يأكل شيئاً فيأتي بها إن كان ولا بد ولو يبلغ ثمنها ما أن يبلغ ولا يبالون منه كونه غنياً أو فقيراً مع أن الأغنياء لا يقبلونهم دائماً وما يقبلوهم إلا الفقراء طمعاً في الفتاه بعد رضاهم وشروط أخرى في قسم الشاة عنهم وقف قلمي عنها فإني أوافقه ولا أذكرها.

ويوجبون عنه أن يدعو جميع جيرانه للمبيت عنده لكي يسمعوا من الشيخ ما فرض الله عليهم وما يلزم من آداب الطريق فيناديهم كلهم قلوا: أو كثروا فيأتون ولا يتخلف أحد بقصد البركة من هذا الشيخ وخوفاً منه لعله يؤذيهم بإحدى المؤذيات ويبيتوا معه حتى إلى الغد ولا يسمعوا منه شيئاً هذا دأبهم على الدوام لأنه ربما كان في الجماعة أحد أعلم منه ولا رأيت أحداً من مشايخ الطرق بهاتين البلدتين يعلم الناس في دينهم وآداب طريقتهم إلا شيخاً واحداً وهو العلامة الأستاذ مقدم الطريقة الرحمانية علي بن الطيب الثعالبي من حوز عزابة وهو فيما ذكرنا لا له نظير بالحوزيين حيث إنه أخذ مرغوبه في علوم النحو والعقائد والكتاب والسنة والفقه فإني أظن وأقطع بأنه لا يزيغ في الأحكام وإن فعل فيوكل إلى دينه انتهى.

وبعدما يطوفون بالجميع يرجعون بتلك الغنيمة إلى بيوتهم فيكسون بالدراهم أولادهم ونساءهم وبالحبوب

والمواكه يسدون رمقهم ولا يمشون بشيء لدار الشيخ ولا لزاوية الأحباس الذين اجتمع هذا كله باسمهم.

وشيء آخر يحبس فيه القلم مثل البغض والحسد والغيبة والنميمة والقذف والسب في أعراض بعضهم بعضاً وإخوان شيخ لا تجتمع مع شيخ وربما يسطو أحدهم على إخوان غيره بتبديل العهد بعد أن يبين له جرحة في شيخه.

وهنا أقول لا لوم على هؤلاء الجاهلين وإنما اللوم على أكابر طرقهم لأنهم يعلمون بأن الطريقة إن صحت لا يدخلها إلا عالماً عاملاً ناصحاً لا جاهلاً متمرداً وأن الطريقة لا يرثها أولاد المقدم بعد موته وبأن جميع ما يجمعه الإخوان والمقاديم يدخل لزاوية الأحباس للفقراء والمساكين لا لشراء الذهب والفضة فعليهم أن ينهوا مقاديمهم عن أخذ أموال الناس باسمهم وإلا تبقى المعرة عليهم مدى الدهر. انتهى والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

م. ص. ع

كلمة حول تأسيس نادي الشباب

سيدي مدير مجلة «الشهاب» الغراء، سلام واحترام وتحية مباركة طيبة وبعد، فمما أتشرف بإخباركم به أنه تأسس ناد عربي تحت الاسم أعلاه ببلدة سوق أهراس أسسته الشبيبة المتنورة بهذه البلدة وقد أظهرت حزمها واجتهادها في تأسيسه رغم العراقيل التي اعترضتها في هذا السبيل والآن والحمد لله قد تم تأسيسه وقد مد أهالي البلدة يد المساعدة لهذا المشروع على اختلاف طبقاتهم ولم يبق إلا تشكيل الأعضاء وسأخبركم بالأعضاء الذين يقع عليهم الاقتراع من بعد. والسبب الحامل لهذه الشبيبة على تأسيس النادي هو الفرار من الجلوس في الحانات والمقاهي التي يعود ضررها على المجتمع الإنساني ونرجو لهذه الشبيبة بل وللأمة الإسلامية جمعاء مزيد التقدم والرقي ودمتم لنفع العباد وإصلاح البلاد.

مخبر

مسابقة الشهاب

قصيد المقال الفائز

للأديب الوطني صاحب الإمضاء

السؤال:

سألوني بماذا تحيا البلاد ... وبماذا تعيش فيه العباد
كأسود طليقة في حماها ... لا ترى ما يسؤها لا تقاد
وبماذا يقوم شعب ضعيف ... من سقوط وقد دهته الشداد
وبماذ يكون إصلاح قوم ... نكصوا الذين للوراء وحادوا
هل دراء هناك صفة فأنا ... في عذاب يومنا ـ هل ضماد

الجواب:

قلت هاإني أجيبكم فسماعاً ... حضروا ذهنكم ولبوا اليراعا
اسمعوه وعوه هذا مقالي ... إن شرطي لا يكون مضاعا
لست أبغي إلا نصيحة قومي ... ومقال النصوح صار مطاعا
لست أبغي إلا الصلاح في عصر ... بعث العلم نوره والشعاعا
فاقت الناس من رقاد طويل ... ثم سارت إلى العلاء سراعا
كونوا وحدة وسيروا جميعاً ... وانبذوا عنكم الخلاف الشنيعا
واجعلوا للوفاق فيكم مكاناً ... لتنالوا به المكان المنيعا
خبروني فهل سمعتم شعوباً ... أدركت بالشقاق مجداً رفيعا
قوة الناس باتحاد متين ... وقوي حقوقه لن تضيعا
كل شعب أبناؤه في افتراق ... بات بين الأنام شعباً وضيعا

ثم صونوا بما لديكم دينا   كان دين الإله ديناً متينا
وارجعوا للكتاب فهو ضياء   وسناه ومرشد الحائرينا
وإلى سنة الرسول المفدى   من أتى رحمة إلى العالمينا
ذاك دين الإسلام دين حنيف   لو أتى غيره لأمسى دفينا
فهو دين الرقي دين طبيعي   لم يخالف شرائع الكون فينا
لا تظنوا بأننا سوف نرقى   إن نبذنا الإسلام جهلاً وحمقا
ما بلغنا الحضيض إلا بزيغ   وكذا الضعف بالتمرد يبقى
لا يعيش الإنسان إلا بدين   أو نظام وما عدا فهو يشقى
هل ترى الذين ما يقولون زوراً   ليس دين الإله رقصاً وفسقا
سودوا وجهه بخبث وقبح   فهم في الضلال هلكى وغرقى

انشلوا الدين من يد الهادمينا   واصلحوه لعلكم تهتدونا
لقنوه إلى الشبيبة جهراً   واعرضوا عن مقالة الجاهلينا
لا تبالوا إن حاربوكم بجهل   اتركوهم في غيهم يعمهونا
ليس يرجى الصلاح منهم وفيهم   من يرى الدين سلعة البائعينا
كل خير في الكف عنهم وفي السعـ   ـي وراء الصلاح عطفاً ولينا

انفقوا وقتكم في نفع البلاد   وانقذوها بحكمة وسداد
وانشروا راية العلوم عليها   واعملوا جهدكم في فتح النوادي
شيدوا للبنين أدوار علم   ليعيشوا الأحرار بين العباد
زودوهم من كل فن نصيبا   إن نور العرفان أفضل زاد
لا تقوم البلاد من غير علم   إنما العلم سلم للرشاد

لا ينال الحياة إلا القدير   وكريم الأخلاق ليث هصور
زينوا علمكم بفضل وخلق   ليس يبلى السرى وتبلى الدهور
إنما الناس بالمكارم تحيا   وتموتون بالخنا والفجور

حكموا العقل واجعلوه إماماً   قيمة المرء عقله والضمير
نحن نحتاج للمكارم دوماً   إن كبونا فالويل ثم الثبور

وامتطوا صهوة الجرائد واعدوا   كي تنالوا حقوقكم وتردوا
واشهروا إن قدرتم منها الوفا   فهي سور حول الحمى فهي جند
ولها الفضل في رقي جديد   من صداها يزلزل المستبد
غير أني أخاف من شر قوم   ركبوها بلا علوم وشدوا
فبذاك النجاح يمسي قتيلاً   وهي ـ واحسرتاه ـ خصم ألد

لا يكونن مستقل الشعب خصباً   إن جعلنا ما فات سلماً وحرب
علموا للبنين تاريخ قوم   دوخوا الدنيا شرقها ثم غربها
حببوا المجد والنهوض إليهم   إن ماضينا كان للمجد قطبا
واغرسوا فيهم شهامة ملك   ملأ الكون ـ بالجلالة ـ رعبا
كل عز نراه كل نعيم   في شباب على المكارم شب

ذاك عقلي وقد عرضته عرضاً   فهو لا زال في شبابه غضا
كل ما قلته في سبيل بلادي   لم أرد حقها ولم أقض فرضا
يا بلادي لا تيأسي إن سكتنا   فلنا عزمة من السيف أمضى
يا بلادي فديت بالنفس صبراً   نحن نسعى ما أن في القلب نبض
يا بلادي لك الحقوق علينا   فامهلينا فالحق لا بد يقضى

لتعش الجزائر الفتاة!!

ليعش الشباب الناهض!!

وليعش كل حر مخلص تحت سماء البلاد!!!

رمضان حمود

مجلس المناظرة

أيهما أفصح؟

سألت حضرة أخي المحترم وصديقي الحميم الأستاذ العاصمي وما زلت أسأله: إن يبين لنا على لسان الشهاب الكريم أي التركيبين أفصح: «محمد العاصمي» أم «العاصمي محمد» إلى آخر ما رجحت به تقديم العلم الشخصي وتأخير الاسم النسبي إذا هما استعملا معاً في تركيب واحد.

وكان من جملة ما أيدت به دعواي أن الاسم النسبي لقب أو بمثابة اللقب، واللقب يجب تأخيره.

فأجابني حضرة الأخ الكريم جواباً خرج به من مسألة الاسم النسبي إلى مسألة اللقب التي ليست هي موضوع الكلام. وهو فوق ذلك جواب ليس فيه إقناع. فإن النحاة منهم من يغلب في رأيه تأخير اللقب، ومنهم من يوجب تأخيره غير ناظر إلى ما ورد من غير الغالب، من كل ما يليق تأويله ويحسن تخريجه على خلاف ظاهره وتعليل خروجه على خلاف مقتضى الاستعمال الشائع، وعلى كل حال فالنحاة متفقون على أن تأخير اللقب هو الاستعمال الشائع الفصيح، لا ينكرون ذلك.

أنا سألتك يا أخي: أي الاستعمالين أفصح؟ تقديم الاسم الشخصي أم الاسم النسبي؟ ولم أسألك عن اللقب، وإن كنت ذكرت ذلك في معرض الاستدلال، وقلت لي: إن تقديم العلم الشخصي وتأخير الاسم النسبي هو الاستعمال الشائع الفصيح، وهو الأكثر الغالب وأيدت ذلك ببينات لا تقبل مطعناً ولا تأويلاً وأية بينة أكثر من أن هذا الاستعمال العربي الفصيح الشائع قديماً وحديثاً هو استعمال طبيعي لجميع لغات البشر وإنه هو الاستعمال المنطقي المعقول. والعرب كانوا في تعارفهم يبدؤون بالأسماء الشخصية سؤالاً وجواباً ثم يذكرون أسماء الأنساب على سبيل الترقي والتصاعد، فالعربي إذا عرفك نفسه يقول لك: أنا فلان ابن فلان من آل فلان أو من بطن فلان من قبيلة فلان. أو يقول لك: أنا فلان الفلاني ولا يقول لك

بدأ: أنا الفلاني فلان كما في مسألتنا، فهو إذا ذكر اسمه الشخصي قدمه دائماً ولو كان مشهوراً باسمه النسبي.

وليس من هذا الباب آية ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم...﴾ ضرورة أن «المسيح» لقب وليس اسماً نسبياً، ولم اذكر تأخير اللقب على أنه موضوع المسألة بل ذكرته في جملة البينات مع ما قدمته لك فيه من آراء النحاة

وتأخير الاسم النسبي عن العلم الشخصي أمر جلي عند كل من له إلمام بلغة الغرب، ولذلك فما أريد أن أبسط الموضوع بسطاً، ولا أن أفيض فيه بالشرح والبيان وإنما يكفيني أن أنبهت إليه تنبيهاً على أن الكاتب السيد «رفيق» لا يأذن لنا في باب «ملاحظاتي» من الشهاب بالكلام المستفيض، لأن بقيعة «ملاحظاتي» بقيعته، ولولا كرمه وإيثاره لغيره على نفسه لما فسح لنا في بقيعته الصغيرة فشكراً له على هذا الخلق الكريم شكراً.

وأرجو من أخي المحترم الشيخ محمد العاصمي أن يجعل همه من هذه المناظرة بيان الحق الواقع لا غير، كما عهدته وأن لا يفهم مني أنا الآخر غير هذا.

وأرجو منه أيضاً ـ إذا هو أجابني مرة ثانية ولم يقنع ـ أن يجيب عن عين هذا السؤال: أيهما أفصح؟ «محمد العاصمي» أم «العاصمي محمد»؟.

ولو أنه أجابني من أول مرة بقول العامة: «الحاج موسى هي موسى الحاج» لانفضت المسألة وانفصل الكلام

تلمسان ٢٤/١٢/٢٧

محمد السعيد الزاهري

ملاحظاتي

على الرصيفات العزيزة وكتابها الكرام وأنا الاحظ أيضاً

حول البقعة

إن أنكر الأخ «رفيق» أن يقال له. أستاذ، فإنه لا ينكر أن يكون أخاً.

هنيئاً لك يا أخانا حيث امتلكت بقعة من «الشهاب» لملاحظاتك حول الرصيفات والكتاب.

قد حزت هذا المكان ـ ولا نقول احتللته! ـ في وقت كان إخوانك الكتاب لا يجدون أين ينشرون!.

مكاناً رفيعاً أخذته من الشهاب وإن كنت أنا أخذت مثله سابقاً في «الوزير» إلا أن الأخير ـ رغم تمسكي ـ أخرجني منه بدعوى السكنى وقد سكن فعلاً ولم

يكفه ما له من المساكن الـ (١٠) وأخرجني من بيتين!

لا تقول ولا نمني نفسي بالمستحيل، إني نشاركك أحياناً في الملاحظات هنا إلا أنني اليوم ـ وربما اليوم فقط! ـ نشاركك و«نزحلقك» من مكانك الذي تنفر من الابتعاد عنه إن نحن ـ الكتاب ـ زاحمناك. وما لك لا تنكر على إدارة الشهاب التي زاحمتك أيضاً في عدد ١٢٦ ولم تنشر ملاحظاتك؟ أم أنها «تدلل» كما تتدلل علينا (كما قال الأخ العزوزي حوحو؟).

هذه كلمة حول البقيعة والرجاء أن تعفوا عني هذه المرة عن هذا التزاحم. حول البقيعة خصوصاً وأنا لم أملك أعمدته. وها أنا قد جئت لنلاحظ هذه المرة ولك يا أخي أن تتفاهم مع إدارة الشهاب على إبعادك من مكانك أو إبقائك، والسلام عليك يا رفيق أولاً وآخراً.

ما هذه الغوغاء!...

قبل اليوم كثر القيل والقال واليوم أيضاً ـ فيما نظر! ـ حول ما ينشره الشهاب من المقالات التي تأتيه بواسطة البريد وبإمضاءات أصحابها وربما كانت على الأوراق المطبوعة الخاصة! بعد هذه الحجج كلها يدعي مدع وينعق ناعق أن المقال مزور عنه! فمن أنت يا مولانا... حتى يزور عنك الكاتبون؟.

بلا شك وبدون مين إن جنبك ـ فيما يظهر لي ـ قد كتبت للشهاب مقالاً ونشره لك لا سيما وقد شهد شاهدان أن خط التكذيب وخط المقال واحد فكيف إلى التكذيب سبيل؟

أما الذي يحدثني به فكري وأنا أنقله لقراء الشهاب هو الأمر كذلك إلا أن الطرقيين رجعوا عليك باللائمة وأشاروا عليك بالتكذيب وادعاء الزور!.

وأنت أيها الشهاب المحرق.. استمر في طريقك وانشر ما تراه مناسباً بعد توفر الشروط اللازمة (القانونية) ودع الناعقين ينعقون؛ أما هذه الفوضى والغوغاء حول النشر والمقالات والإمضاءات والتعريف والتصميم فلا موجب له والصحافة كلها في غنى عنه

ما السبب؟

قالت رصيفتنا الوزير الغراء أثناء فصل حول بدع الجنائز ؛ فوافق المجلس على الاقتراحين بالإجماع وفي مقدمتهم شيوخ الزوايا الذين كنا نظنهم يقفون حجر عثرة في سبيل الإصلاح فلم يكن منهم إلا إعطاء البيانات المدققة

وإنكار البدع السيئة الخ...»

ونحن نسأل هذه الرصيفة عن تساهل هؤلاء في قبول الإصلاح وإن لم تجب نضطر نحن للجواب في عدد غير هذا. والسبب في السؤال هو أن شيوخ الطرق والزوايا ما عهدنا منهم إلا خدمة الألعاب... والمحافظة على البدع التي ليست من الدين، وها نحن في انتظار الجواب.

وهنا أيضاً...!

كتب رصيفنا وصديقنا العلامة الكبير والمصلح الخطير الأستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي كلمة حول طبع الإصلاح ووشايات الوشاة وضيق الأرض عن مطبعة للإصلاح وأشار لذوي العواطف النبيلة والإحساس الجميل الذين ما انفكوا يراسلونه ويواجهونه بالسؤال عن الإصلاح وطبعه وجنابه لا شك يجيبهم بأنه في انتظار ما يرد عليه مني حول هذه القضية التي كنت المحافظة التونسية لها أكبر فضل... فيها.

وبهذه المناسبة نقول وهنا أيضاً طالما اتصلت بمكاتيب يستعلمني أصحابها عن الإصلاح وما وقع فيه نظراً لطول مدة الانتظار من جهة وشدة عنايتهم وشغفهم بالإصلاح من أخرى. وعلى كل حال نحن نشكر عواطفهم نحو جريدتهم الإصلاح التي أسست منهم وإليهم ونعدهم وعداً صادقاً بأننا متى تمت المفاهمات... بين حكومة تونس وحكومة الجزائر في هذا المشكل الخطير... واتصلنا بالإذن نسرع بالطبع لأن المواد حاضرة وما غل أيدينا عن العمل إلا الوشاة والخائنون وهكذا لكل بلاد خونة (وسنكتب في هذا مقالاً خاصاً) بوفق أغنياء الجزائر لتأسيس مطبعة كبرى أو تأسيس شركة لتكبير المطبعة الجزائرية الإسلامية وربما عدت لهذا الموضوع.

والآن نكتفي من الملاحظات عند هذا الحد خشية أن يغضب الأخ رفيق عن «ترحلقه» من «نفيحته» ويضطر لعدم السماح بنشرها في مكانه!!

«تونس» مصطفى بن شعبان

لمساعدة منكوبي الغرق

ستقوم جمعية من الشبيبة بتمثيل رواية لم يسبق تمثيلها بمرسح قسنطينة وبتمثيل عدة فصول أخرى من عدة روايات، وبمنظر تنويم مغنطيسي عجيب لإعانة منكوبي الغرقى بالأيالة الوهرانية فنحث العموم على تأييدهم في عملهم الخيري وقصدهم الشريف.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــات

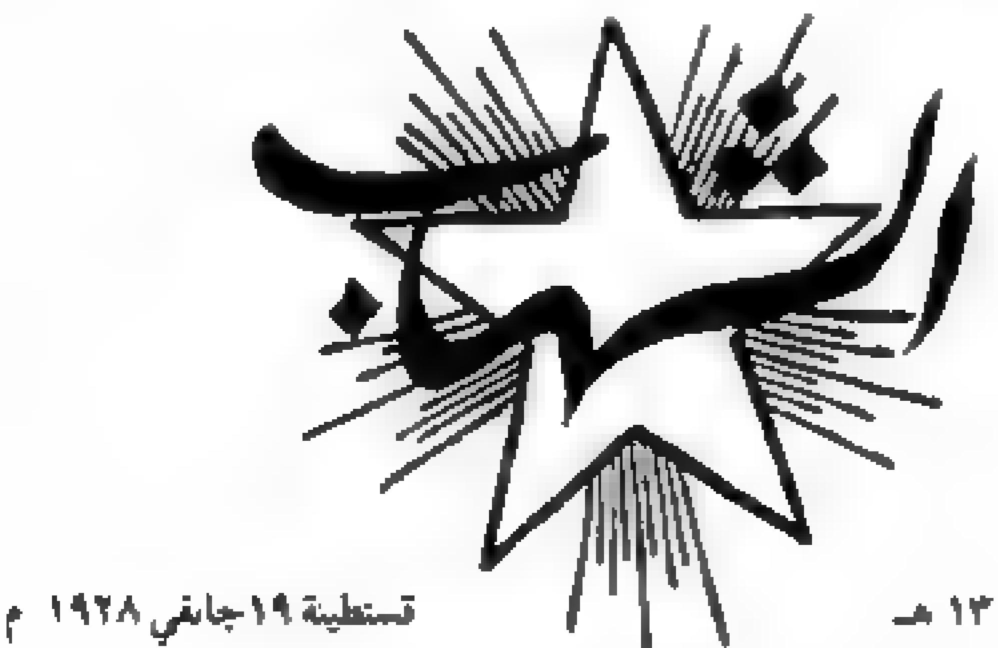
تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٦ رجب ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٩ جانفي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

عن الجزائر الجديدة

بيان أعمال وفد نوابنا بباريز

بارح الوفد الجزائر يوم السبت الخامس من شهر نفانبر الفارط ووصل إلى مرسيليا يوم السادس منه ـ فقابلته بالمرسي هناك لجنة الجمعية الودادية المؤسسة لإعانة أهالي إفريقيا الشمالية بعمالة مرسيليا التي يرأسها صديقنا معمر الدراجي المترجم الشرعي وذهبت بها إلى قاعة «أوتيل بريستول» لاحتفال تشريفي جعلته لقبول الوفد وفي أثناء الاحتفال قام الرئيس معمر ثم الكاتب العام ثم عضو من الجمعية ورحبوا بالوفد وأعربوا عن فرحهم بملاقاتهم مع نوابنا وعلى الأمل الذي يعلقوه في مأموريتهم ـ ثم ذكروا المشروع الذي تتعاطى إليه جمعيتهم الودادية والفوائد التي حصلت عليها ـ وبعد ذلك قدموا للوفد مكتوبين يتعلقان بمطالبهم ـ الأول فيما يخص حالتهم المادية من معالجة المرضى منهم وإعانة الفقراء وكيفية وجود الخدمة لهم والثاني فيما يتعلق بحالتهم الاجتماعية والسياسية يرومون توزيعه على أعضاء البرلمان ـ فوقعت محادثة حينئذ بين أعضاء الجمعية الودادية وأعضاء الوفد يستفاد من تلك المحادثة أن حالة خدمة الأهالي بفرنسا تحتاج إلى تحسينات وأن ثمن خدمتهم ساقط بالنسبة لبقية الخدمة وأن إدخال المرضى منهم للمستشفيات لا يخلو عن بعض الصعوبات ـ فتأمل الوفد في مطالب إخواننا الخدمة بفرنسا ووعدهم بالوقوف عنها ـ فانتهى الاجتماع على الساعة السادسة وركب الوفد قطار باريس وحل بها صباح الغد.

شرع الوفد في الخدمة عند وصوله إلى باريز وقابل م. جان ميليا لشرح قصد

قدومه إلى باريز ووقع الاتفاق على كيفية الشروع في المأمورية.

فاطلع م. ميليا الوفد على البرقيات المتناقضة التي بلغته وعلى القلق الذي ناله من أجلها ونال أعضاء البرلمان المحبين لنا وأخبرهم أيضاً بسوء التأثير الناتج من تصريحات وحدة النواب وغرضها في التداخل في مسألة تهم الدولة وحدها حيث كانت من خصوصيات الحكومة.

فوضح الوفد إلى م. ميليا القصد الذي بعث لأجله وأطلعه على ما وقع بالجزائر منذ تعيين الوفد. وأكد له بالخصوص أن قصد الوفد المهم هو إزالة سوء التأثير الذي حصل من إرسال البرقيات الصادرة من القسم الزاعم بالوحدة النيابية والتصريح بأن الطلب المهم الذي جاء الوفد لأجله هو نيابتنا بالبرلمان.

أما في جانب م. فيوليت فإن الوفد قد كان كتب على نفسه الدفاع عنه وبراءته من تشويش أفكار الأهالي الذي كان اتهم به والتصريح بأن محبة المسلمين وإخلاصهم نحوه قد كان نالها بسياسته المؤسسة على الإنصاف والعدالة وأن سموه كان خالي الفكر من عزم الوفد على الدفاع عنه حيث لم تكن وقعت محادثة بينه وبين الوفد في هذا الموضوع ـ وموضوع الكلام بينهما أثناء مقابلتهما لم يكن إلا النيابة الأهلية بالبرلمان. وسموه أعلى من أن يبيح المحادثة مع الوفد في مسألة كانت تخصه فمن الباطل أن يزعم أن الوفد جاء برضاء الوالي العام لمأمورية خارجة عن المأمورية التي كلف بها من طرف مؤتمر النواب الواقع في العاشر سبتمبر.

فبعد هذه الإيضاحات وقع الاتفاق مع م. ميليا على أن الوفد يشرع من الغد في زيارته وقد جاء وقتئذ في الجرائد الباريزية الإخبار الآتي نصه:

بوزارة الداخلية،

إن م. الير سارو وزير الداخلية وم. ليون بيريي وزير المستعمرات قابلاً البارحة نواب المستعمرات بالبرلمان وجرى معهم الكلام في مسألة النواب على المستعمرات بالبرلمان.

فطلب م. ديانيو نائب السنيقال من الوزراء أن يتأملوا في الكيفية التي يمكن بها للأهالي سكان العمالات الثلاث بالجزائر انتخاب نواب عنهم نائب واحد عن كل عمالة بالقامرة والكيفية التي يمكن بها لسكان المستعمرات الأخرى

كمد تاسكار كليدوني أن ينتخبوا أيضاً نواباً عنهم بالبرلمان.

موعد م. سارو وم. بيريي النواب الحاضرين بأن المسألة سترفع أمام مجلس الوزراء.

الطان ٩ نفانير

أما الوفد فإنه قد اشتغل يوم ٩ نفانير بتهيئة الوزارات فهاك بيان ما فعل الوفد في كل يوم.

يوم الأربعاء ٩ نفانير،

قابل الوفد م. السيد ديلمون، نائب «المارتنيك» بالبرلمان. وكاتب لجنة الجزائر بالقامرة بمحضر م. غبز برانط والجنرال جيني الأول رئيس الديوان الاستعماري الفرنسي. فوضح للوفد كل ما وقع في سبيل الجزائريين ونيابتهم بالبرلمان وذكر الوعد الذي كان صدر من وزير الداخلية في شهر جوليط الفارط بأن المسألة سيقع فيها التأمل والإنجاز في أقرب مدة. وذكر المحادثة التي وقعت بين وزير الداخلية ووزير المستعمرات ونواب المستعمرات تلك المحادثة التي نشرتها جريدة الطان (أعلاه).

كان نواب الجزائر الفرنسويون من حملة النواب الذين استدعوا للحضور لتلك المحادثة ولكن لم يحضر أحد منهم. طلب نواب المستعمرات الحاضرون ثلاثة نواب لأهالي الجزائر ونائباً واحداً على كليدوني ونائباً واحداً على أندوشين فأيد م. ديلمون للوفد جواب الوزير الموافق لطلب وعزمه هو والحكومة على تسمية لجنة تنظر في المسألة.

ظهر لـ م. سارو أن تعطى النيابة للأهالي بمناسبة الأفراح التي تصير بالجزائر سنة ١٩٣٠ وألقي أيضاً بعض الاعتراضات متعلقة بما ستكون جنسية النواب وكيفية انتخابهم.

فأجاب الوفد أولاً أن اللجنة التي ستعين لتنظر في المسألة يلزمها أن تنجزها بسرعة ليصفى بحثها قبل تجديد انتخابات القامرة عام ١٩٢٨ لأن الأحسن أن تعطى النيابة للأهالي لا بمناسبة أفراح ١٩٣٠ بل قبل هذا التاريخ ليكون للمسلمين نواب يتكلمون عليهم بلسانهم أيام الأفراح نفسها ويصرحون بأن فرنسا ملكت قلوبهم.

ثانياً: إن بالجزائر اليوم أقساماً لهم تجريب في الانتخابات فليكونوا هم المنتخبون لنواب البرلمان. وقد صدرت الفتاوى من حقوقيين مثل م. دوبيك

مدرس بكلية الحقوق وم. لارش وم. مالارمي نفسه، والكل حكم بعدم وجود قانون يمنع إعطاء حقوق سياسية للأهالي مع إبقائهم على حقوقهم الشخصية الإسلامية. فصرح م. ديلمون بوفاقه التام مع الوفد ووعده بإعانته التامة مع أنه يرى أن المسألة الجزائرية لا ينبغي فيها النظر وحدها بل يلزم أن تنضم بقية المسائل المتعلقة بالمستعمرات عموماً. ثم اقترح باجتماع في ديوان المستعمرات الفرنسوي يحضره الوفد فعين الاجتماع إلى يوم ١٧ نفانير.

ثم قبل الوفد م. انتيريو وزيراً كان والآن نائباً بالبرلمان، هذا السيد صديق م. فيوليط اثنى عليه كل الثناء وكان يوفق أن يقيم مدة طويلة بالجزائر غير أن منتخبي قسمه بالبرلمان طلبوه. أما ما يتعلق بنيابة الأهالي بالبرلمان فإن هذا النائب موافق عليها ويراها لازمة ووعد بإعانته على نيلها.

وبعد ذلك قابل الوفد م. انقولفان الذي كان والياً عاماً بإفريقيا الجنوبية والآن عضواً بلجنة الجزائر بالقامرة. كان م. انقولفان حضر المحادثة التي وقعت عند وزير الداخلية فأيد للوفد ما كان ذكره لـ م. ديلمون وقال إنه يظن أن مسألة النيابة للأهالي ستنجز قبل انتخابات شهر ماي ١٩٢٨ وأفاد أعضاء الوفد بذكر حالة منتخبيه الذين غالبهم مسلمون لا زالوا يتمتعون بحقوقهم الشخصية الإسلامية من دون أن يمنعهم ذلك التمتع بالحقوق السياسية فصرح أن المعارضة للنيابة المبنية على المناقضة بين التمتع بالشريعة الإسلامية والحقوق السياسية لا أصل لها. غير أن الأمر الذي يهمه هو أمر النواب الذين سينتخبون فنبه أعضاء الوفد بلزوم تعيين أشخاص أصحاب معارف تنال بهم المسألة الأهلية الرفعة والاعتبار وقال: «مستقبلكم يكون كنوابكم، إما أن يكونوا نبغاء فتنالوا بهم الاعتبار والحظ عند الرأي العام وإما أن يكونوا أدنياء فيلحقكم لأجلهم الضرر».

ولذلك كان رأي م. انقولفان موافقاً لنظر م. ديانيو الذي يرى لزوم التحري في عدد المنتخبين (بالفتح) والذي يشترط في النواب معارف عديدة وأن يكون عمرهم من ٣٥ إلى أربعين سنة.

فأجاب أعضاء الوفد: بأن غرضهم في قبول طلب النيابة لإخوانهم إجمالاً. أما كيفية انتخابهم والشروط التي تكون مؤسسة عليها فإن لهم الثقة بالحكومة والقامرة الفرنسوية غير أن الوفد يطلب بإلحاح أن يكون نواب مخصصين بالقبائل.

هذا ما فعل الوفد يوم الأربعاء ٩ نفابر.

ويوم الخميس ١٠ نفانبر. قابل الوفد م. كانداس نائب لاقوادلوب وعضو لجنة الجزائر بالقامرة. ذكر لأعضاء الوفد ما كن وقع بالقامرة في شهر جوليت العارط لما وقع الكلام على قانون الانتخابات الفرنسوية وكيف ألقى سؤالاً على وزير الداخلية وتلقى منه الوعد بأن مسألة النيابة للأهالي سيقع فيها النظر والتنجيز بسرعة وذكر أن بالقامرة حزباً هو مؤسسه يدعى حزب المستعمرين ويحتوي على مائتي عضو كلهم موافقون على إعطاء النيابة للأهالي. وتكلم على الاجتماع الذي وقع في وزارة الداخلية وعدم حضور نواب الجزائر الفرنسويين فيه مع استدعائهم له. فتحقق أن م. كانداس يروم إنجاز المسألة بسرعة وذلك قبل شهر ماي القابل وطلب من الوفد تلخيص المطالب في كراسة ليستعين بها في خدمته وأن تذكر فيها الكيفية التي يستحب أن يقع بها انتخاب النواب الأهالي. وصرح أنه هو على كل حال يتعرض لفكرة م. بن التهامي الذي طلب أن لا ينتخب إلا من كان متجنساً.

ثم قابل الوفد م. ديانيو نائب السنقال ورئيس لجنة الجزائر بالقامرة، فابتدأ الكلام باللوم المر على الشقاق الموجود في صفوف الجزائريين وطلب إما أن يتحدوا وإما أن يستعفوا عن التداخل في المسائل التي تخص أبناء جلدتهم حتى لا يكونوا سبباً في هدم خدمة أحبابهم بأفعالهم المتناقضة. وبالأخص اشتكى م. ديانيو من جواب بلغه من مسلم معتبر بالجزائر ومضمنه التلطيخ والشتم في أعراض أعضاء الوفد الذي قابله اليوم. وذكر صاحب الجواب هذا أن أعضاء الوفد لم يكلفهم أحد بمأموريته ونواب المسلمين ساخطون عليهم ولم يأتوا إلى باريز إلا ليتعاطوا اللهو والفسق. ثم أتى صاحب الجواب بتفاصيل سرية تمس بالأشخاص وذلك بكيفية صيرت م. ديانيو في غيظ شديد وهو يمقت ويلعن صاحب الجواب وصرح بأنه لا يقبل أن يكون هو الذي يختاره مثل صاحب الجواب هذا ويكتموا له أسراراً مثل هذه. فحرض الوفد على الاتحاد وأن يطرد من اجتماعاتنا كل من اتخذ الشتم والتشويش سبيلاً إلى نيل مقاصده.

ثم ذكر م. ديانيو كل ما فعل في سبيل نيل النيابة للأهالي وصرح بأن م. بن

التهامي بصفته رئيس وحدة النواب كان طلب أن يشترط التجنيس في من يروم النيابة. أما م. ديانيو فإنه يمقت هذا النظر ويرى أن تكون الحرية للأهالي في اختيار من أرادوا انتخابه ويستحسن هو أن يكون نائبهم منهم.

وقال: إنه يشتهي أن تعطى النيابة قبل شهر ماي القابل وقال إنه يفعل لذلك بكل جهده مع اللجنة التي يعينها الوزير للنظر في المسألة.

وبعد هذا ذهب الوفد عند م. جينوكس الذي كان مديراً خاصاً لـ م. ستيق والآن مدير إدارة الصحة العامة بباريز وألفت نظره على حالة الخدمة الجزائريين.

ثم قابل الوفد م. قيشار مدير الشرطة بباريز وأخبره بأن أعضاء الوفد سيذهبون عند قبر العسكري المجهول ليضعوا هناك باقة أزهار، فقبل ووقع ذلك على الساعة الثانية بعد الزوال.

ومن هناك ذهب الوفد عند م. كورني مدير أمور الجزائر فتلقاه ببشاشة وطلب لهم مقابلة مع وزير الداخلية ليوم الاثنين القابل.

ثم قابل الوفد م. ادوار سولي خادم الإنجيل البروتستاني نائب باريز بالقامرة وعضو لجنة الجزائر بها ذكر أولاً أنه قبل أن يقدم طلب م. موطي في النيابة الأهلية وأن يعرضه على القامرة، صرح بشدة خوفه من خطر الكومنيست وحرض نواب المسلمين على محاربة أولئك القوم.

أما مسألة نيابة البرلمان فإنه يريد أن تقع بقسم من المنتخبين (بالكسر) يكون مقصوراً وطلب أن تعطى له الحجج التي يحارب بها المعارضين بالمناقضة بين الحقوق السياسية وبقاء المسلمين على شريعتهم الشخصية. وأمله أن يكون عضواً في اللجنة التي يعينها الوزير فيطلب منها الإنجاز بسرعة. وقال: «يلزم أن يكون لكم نواب يحضرون أفراح ١٩٣٠».

ثم طلب من الوفد أن يلخص له بالكتابة بعض النقط ليحيط علماً بالمسألة.

وعلى الساعة العاشرة مساء ذهب الوفد إلى إدارة «هافاس» و«راديو» وقدم لهم كتابة لتوزع على الصحافة. مضمون تلك الكتابة قدوم الوفد إلى باريز ومقاصده الثلاثة.

أولاً: يحقق للحكومة إخلاص مسلمي الجزائر.

ثانياً: زيارة قبر الجندي المجهول.

ثالثاً: المدافعة في الدوائر الرسمية على مسألة نيابة الأهالي الجزائريين بالبرلمان.

ثم بيان ما فعل الوفد يوم ١١ نعامبر وسنأتي في العدد القابل ببقية أعماله يوماً بعد يوم.

(...)

الأكليروس وبعض الطرق اليوم

وأثرهما السيء في الاجتماع والدين

(ننشر هذا المقال للكاتب البحاثة ونحن نعلم أن في أبناء الطرق أنفسهم من يجاهر بالأضرار الناشئة منها اليوم بالأوضاع التي يسير عليها أصحابها، ويود من صميم فؤاده لو وجد سبيلاً إلى إصلاحها. وأمثال هؤلاء هم الذين يرجو حزب الإصلاح معاونتهم في الغاية التي يريدها، وهي كما قلنا في عنوان مقال رئيسي بهاته المجلة - إصلاح الزوايا لا هدمها. ومن مثل هذا المقال يعلم من لم يحجب بصره الغرض أن كلام الإصلاحيين إنما يتوجه في معظمه إلى النزعة الطرقية بما هي عليه اليوم، المباينة بحصرها وغناها وتماديها للنزعة الصوفية الأصلية في زهدها وفقرها وتآخيها، وإن كانت الصوفية عند الإصلاحيين يقع منها الخطأ والصواب كما يقع من الفقهاء والمتكلمين)

وقبل استعراض ما للنفعيين في كل عصر من أدوات التخريب والهدم ينبغي تسجيل ما يفرضه بعض الطوائف من المسخرة العادية والمعنوية. على عبدة مبادئها، وإن كانت الحقائق مرة في أشداق النفعيين أياً كانت نزعتهم؛ لذلك هم يفرون من مواجهتها.

إن «الشهاب» لسان الحركة الإصلاحية الدينية في غنى عن مناقشة أي هيئة طرقية أسست للدفاع عن المنافع الشخصية التي هي في نظر هواتها فوق الدين والوطن، بل فوق كل شيء لأن الوقت أنفس من أن ينفق في تضخيم حشرة دأبها امتصاص دماء الغفل؛ ولأن الأفكار اليوم بفضل المعارك التي خاضت أقلام الإصلاحيين عبابها

استطاعت أن تمزق غشاوة كل ضلالة شر ممزق، وتزيف كل ما حال بينها وبين الإسلام الصحيح الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ بدون أن تنطلي عليها الحيل أو يكون في مستطاع الصخب والضوضاء وكل مماكسة ومعاكسة أن يحجب عنها محيا الحقيقة الجميل.

وموقف لسان الحركة الإصلاحية إذا هو مساجلة من ينازل الخصم بسلاح يتفوق على سلاحه وبالأحرى يوازيه وإلا أضحى السيف والعصا في مستوى واحد بل ساغ لقنابل القرن العشرين أن تبارى صريخات بنادق القرون المظلمة ويا لها من حطة!!.

بل إن الحقيقة التي أتمنى أن يقتنع بها ويذوقها كل من يود سماعها ممن كانت حياته كلها بحثاً وتجربة هي أن ما بقي لهؤلاء الشحاذين... تلاشى ولم يبق لهم منه إلا ما للنشالين في وسط انتبه لما لهم من فنون النصب وبالأخص اليوم.

وترفعاً إذاً عما يمس سمعة الحركة الإصلاحية يجب العدول عن مجاراة أي هيئة طرقية كما قلنا في نصبها العراقيل في طريق الصحافة الإسلامية لحد الآن وفي طريق المؤمنين المخلصين، ولم يكن أحد ليجهل تفنن بعض الهيئات في الصد عن سبيل الله بكل وسيلة حتى الوشاية بصراحة أحد ألوان الوشايات التي تعودت الآذان سماعها في مواطن كثيرة بيد أن وشايتها أياً كانت ما هي إلا سفسطة مزعومة؛ لأنها غير مرتكزة على أصول الفن المنطقي؛ بل على تلال التحريف الرملية التي لا تلبث أن تنهار بأدنى رجة ناجمة عن صوت الحق؛ ذلك دأب تلك الهيئات في التخريف، وحق لها أن تتشبث بأوهى من ذلك؛ لأنها إن حرمها الحق من الهيمنة على العقول الراجحة فلا يحرمها نقيضها من السيطرة على الأوهام والخيالات والكشف..

ولو كان في مقدور التطبع أن يقوى على الطبع لتمنينا الأحرار على ضمير ليريها ما تعانيه الضمائر النقية من شدة وطأة التبكيت متى ساقها الجد العاثر ولو مرة واحدة إلى ما تراه من المخجلات؛ لكن أبان لنا من تحقيق الرجاء المضاع بين زوايا النفوس الصغيرة.

أما مبدأ الأستاذ ابن باديس فهو الإصلاح الديني البحت، وما بذل في سبيله من الجهود هو ما يشهد له به الإسلام ويذكره فيمن يذكر من أبطاله، ويعرفه له ولإخوانه الإصلاحيين الذين آزروهم الشرق الناهض أجمع.

وإن ثم إناء رشح منه شيء فما نجم عن الحركة الإصلاحية من إنهاض المتوكلين وإيقاظ النائمين هو ما رشح بل تدفق من ينبوع علم ابن باديس الحصيف وأقلام رجاله الفياضة بالإخلاص والصراحة «والعرب بالباب».

ثم لهذا الموضوع نواح جمة، والأهم أخذه من ناحية نفسية الشعب للعروج منها بعد إلى تحليل عناصرها المحيطة والمتكيفة بها.

وضناً بالحقيقة أن تضيع بين صخب اللجوج وبذاء المتعسف نكتفي بأخذ طريق الإنتج من الماضي، والاستعادة من الحاضر، والاستنارة بدروس كليهما في المستقبل بأسلوب إقناعي لا مجال بعده للتمحلات والجدال؛ بل الرجاء هذه المرة قوي في رد النفوس إلى تصابيها وكبح جماحها إيثاراً للتعقل والإنصاف واتعاظاً بما في هذه المرونة من حسن النية والرغبة في إخلاص النصيحة.

على أن القصد من هذه البيانات إظهار من يتمحل في صفته الواقعية التي هي عنوان نفسه من أنه يكتب عن سوء نية مع نقص في المعلومات، وتدعيم الفكرة الإصلاحية الدينية العلمية بأن من عوامل النهضة في الغرب كسر شوكة الكنيسة، والتدليل على أن الإسلام أول من نهض الأمم وعلمها كيفية كسر أي شوكة مؤسسة باسم الدين لغاية ذاتية ـ هذا هو الباعث على البحث في هذا الموضوع الذي يعني هادمي الأكليروس فقط؛ لا على أن الباعث جعل الكنيسة وغيرها... في مستوى واحد من جهة تنظيم الحركة؛ لأن الكنيسة لها نظم ودعايات خاصة بخلاف من يمثلون الزوايا فإنهم ليسوا إلا جيش المتسولين، أمرهم فوضى، وأي قيمة للتسول والفوضى حتى يستوجبا ما به تضخيم شأنهما.

وبناء على ذلك التمهيد نضع بين أيدينا حالة أرباب وحدة الوجود التي ترمي إلى المادية أو «لايك» وحالة الأكليروس والمصلحين من الفريقين الذين يناوئونهما بحق.

واعتماداً على هذا التمهيد الذي ليس سبب إيراد مناقشة تلك الهيئات الطرقية بعدما أخذنا على أنفسنا العدول عنها ـ كان على اليراع أن يجعل هدفه تنوير الجادة المثلى التي بها يعلم من جهة دعاة القديم الرجعيون انحرافهم ومصدر الشطط المعتبر لديهم من الدين بحكم تعودهم له منذ نعومة أظفارهم، والتي

يعلم بها من جهة ثانية دعاة التجدد مصاص الإسلام فينبذون كل ما غشيه من الأوضار الغربية ويفندون كل ما اقتبس من المظاهر السامة القاضية على نشاط الشعب التي ما جاء الإسلام إلا لمقاومتها ومحوها بالمرة.

وأي جريمة أفدح من ترك الفريقين ـ وهما أحق بالشفقة ـ تتناوشهما أيد باسم الدين لا تعرف سوى تفكيك الوحدة وابتزاز الأموال؛ على أن تجاه دعاة التجدد بالأخص بما يشاهدون من المظاهر المصادمة لروح الإسلام والإنسانية أدعى لإنماء كراهية الدين في قلوبهم تبرماً من تلك المظاهر الشائنة، وتذمراً من ذلك النير الذي أرهقت به تلك الثلة سواد الشعب الغافل؛ وذلك من العوامل الحاملة على اختشاء تفصي ذلك الشباب الجديد الفؤاد الجم الفوائد ـ ونحن في أمس الحاجة إلى نشاطه ـ من ربقة الدين، وكالموت عندنا أن يتملص منا وهو مع ذلك مستعد بذكائه للتفاهم، بل لا نفتأ تذكي في نفسه حب الإسلام بعد تجريده وتطهيره له من المشائن المحدثة المقصية له، ونعمل ذلك لفائدة الجميع رغم ما تأتيه تلك الثلة من الأعمال الدالة على زهدها في ذلك الشباب وعلى رغبتها في بتر ما يقي له من صلة.

وخير لنا أن نتشل هذا الشباب بالإسلام الصحيح قبل أن يعد ما شابه من مظاهر الرجعية الكاذبة منه فيبعد عنه تماماً كما وقع للشباب الروسي وباء العالم ورسول الخراب وعدو العمران الذي ما برح يحارب الدين ويؤسس الجمعيات ضده وضد الإله لحد الآن، ذلك منذ إحراق من كان يعده إلهه وسائسه، على أنه استقر في فكره أن التوفيق إلى إعدام المتأله دليل على أن كل تظاهر بالفكرة الدينية خور وحطل وتغرير للشعب.

ثم للرجعيين الذين ككرة القدم تتقاذفها أرجل تلك الثلة أن يتنبهوا من هذا الحلم بل الكابوس المرهق، وللشباب دعاة التجدد الذين كاد أن تؤدي بعقيدتهم أعمال تلك الذهبية القاصرة أن يطبق كل مظهر من مظاهر المستسلمين على الإسلام، بل وللفريقين أن يصيخ معاً لزبدة المخاض نتيجة بحث تاريخي عميق، ومن بعد نترك لإنصافهما بت الحكم على أن القصد كله إيقاظ النائمين وتفنيد من يرسل الكلام جزافاً ومن يتصور للإنتاج عن غير علم ونزاهة، وإليكما ذلك:

(لها تابع) عبد الحق

النقوض والردود

لا مبالغة ولا إفراط

وقفت على رد عليّ بإمضاء «نائب» في عدد الشهاب فعزمت على السكوت لا التسليم، وذلك أننا إذا أكثرنا من الملاحظات والردود فلا نكاد نقضي شيئاً؛ ومعنى قولي الآن السكوت أي التغافل والتسامح والتوسع، والحلال بين، والحرام بين، والإثم ما حاك في الصدر، والقراء يأخذون ما صفا ويدعون ما كدر، ومن ذا الذي ما ساء قط، ومن له الحسنى فقط؟

يغفر الله لنا ولحضرة النائب، هذا إن صلحت النية، وصفت السريرة والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم﴾ والحمد لله...

هذا وبما أننا في صدد بيان الحقوق والمطالبة بها، وهي للعامة والأمة، يلزم الإخلاص في العمل والنية قبل القول مع الأدب اللازم بقدر الإمكان؛ وكذلك لا ينبغي بل يحرم التخاذل والتنابذ كما تحرم الإساءة، أما أنا ـ فلا أزكي نفسي ـ فلم أسىء لأحد، وإنما أعترف أن كتابتي بالرغم من أنها شرعية حقوقية، فإنها حماسية كطبعي وهذا غاية ما يلزم أن يشافهني به حضرة النائب فإنه إذا كان من قراء الشهاب فقد عرف مقالاتي أنها كلمة شرعية دينية إصلاحية ذات صراحة؛ وكذلك كتبي إذا وقف عليها؛ وكذلك إذا علم بوظيفتي أنها أكبر وأعظم وظيفة في الإسلام الأسمى الإمامة، فكيف والحالة هذه يرميني بالطيش ويقول هكذا بالحرف: «وإن في مقاله كلمات كثيرة طائشة» وإني مجترىء إلى غير ذلك مما يكون جوابي إلى حضرته: قوله تعالى ﴿ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾.

فالطيش هو الخطأ وخفة العقل، وبطلان القول يا حضرة النائب! وقارن بين أقوالي الحماسية التي اقتضتها الأحوال، وبين أقوالك الطيش والاجتراء تجد الفرق، وأنشد:

(وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح)

وأما قولك: «فكيف يمكن لنا أن نقول هذا ونحن لم نره منها قط رداً على قولي الذي حكيته وهو إما أن تعتبرنا أصدقاء كما في الحروب أوقات الشدة وأوقات الخنادق والقتال وأما خلاف ذلك كله على خط مستقيم، أي تعتبرنا أجانب أعداء فتعاملنا كذلك».

فالجواب عنه: أني كما قلت ولم أزل ولن أزال أقول: إن عقيدتي لا منزلة بين منزلتين وليس لك إلا أن تقول بخلاف ذلك فلك ذلك وأزيد أقول ما قال بعض سلفنا وسلفك:

إن تك ناسكاً فكن كأويس
أوتك هاتكاً فكن كابن هاني
من ادعى بغير ما هو فيه
فضحته شواهد الامتحان

وأما قولك: ولا أدري من هو النائب الذي اعتذر بهذه الأعذار لحضرته وإني أطلب منه أن يسمي لنا ولو واحداً فالجواب عنه: إنك أولاً لست رئيساً لهم وبيدك أمرهم لتهددهم وتهددني بهذا وثانياً أنك فرد واحد منهم فقط، لست عليهم بمسيطر، إلا من تولى ورأى ما رأيت وثالثاً أنك تعرب عن نفسك فقط وهذا منك من روائح الاستبداد وسيطرة الفرد والحكومة ليست كذلك فتنبه؛ وأما أنا فلست بمفسد، ولا بنمام بل أنهى عن ذلك ولا أفعله، وأن تربيتي دينية وعقيدتي إسلامية سلفية إصلاحية.

هذا وإن الباعث لي على تحرير هذه الجملة هو أني خشيت أن تقول أن حضرة السيد علي عباس العضو العمالي والبلدي بتبسة الذي رد عليك هو الذي قال لي: إنا مغلوبون ومقهورون فأحلف لك أمام أي مبر شئت ما قال لي شيئاً من هذا ولا عرفته ولا رأيته قط ولا كاتبته ولا شافهته أصلاً إلا سماعاً إنه وأباه المرحوم كما قال حماسي مثلي وهو السؤال:

إذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

وعليه، فهو بريء وأنا المجرم، فأرجوك أن لا تؤاخذنا بما فعلنا بعد أن نجونا من مشنقة الترك واعتقلنا وعذبنا في خاطر أنا مسلمون نخدم فرنسا أكثر مما نخدم تركية المسلمة إلى غير ذلك؛ وهذا هو الحق الذي أنطقنا الآن يا حضرة النائب وسينطقنا إلى النهاية.

الزواوي

الشكاوى والظلامات

فاعتبروا يا أولي الأبصار

تحت هذا العنوان جاءنا مقال من صاحب الإمضاء نلخصه فيما يلي :

بقرية قطار العيش رجل مثري كانت له دار مكتراة لرجل افرنسي بثلاثين فرنكاً ثم اكتراها منه معلم القرآن (صاحب هذا المقال) بخمسين فرنكاً لتعليم الصبيان وإقامة جمعة الصلاة لأن القرية بلا مسجد فما مضت أيام حتى جاءه صاحب المحل ذلك الغني المسلم يأمره بالخروج من المحل ويقول له : إن داري كانت مكتراة لنصراني لم يقع فيها حس ولا عياط والآن كل يوم فيها حس بقراءة وصراخ لأولاد وحركات المصلين وقال كلمات كبيرة في القرآن والصلاة ولما أبى المعلم من الخروج جاءه من الغد في جماعته بمظهر القوة ومع ذلك رجعوا خائبين.

(قطار العيش) أحمد بن المعلم مؤدب الصبيان

(ش : ـ إذا صح هذا عن هذا المخلوق فليس هو من الإسلام في شيء وقد مرق منه مروقاً منكراً وهذا يخاطب منه بعد ذلك، وإنما نخاطب إخواننا المسلمين بالقرية وضواحيها لو وفقوا إلى تأسيس محل ذي بناء خفيف على حسب طاقتهم لصلاتهم وتعليم أبنائهم، فإذا جاءت صابة العام القابل كان هذا أول أعمالهم والله مع العاملين).

انتظروا هلال شعبان

لحضرة الفلكي صاحب التوقيع

اقتربنا من شهر رمضان وإثبات الصيام قد يكون بهلال رمضان وقد يكون بإكمال العدة وهي أيضاً لا بد من استنادها إلى رؤية شرعية .

لهذا يسرنا أن نقدم للعموم كوسيلة لهذا الغرض تحريراً ميقاتياً لهلال شعبان الداخل يحدد الوسائط المعينة لرؤية هذا الهلال لكل عاصمة من العواصم الثلاثة : تونس والجزائر وفاس.

ونحن إذا أردنا أن نقطع أو نزيل اختلافنا في أمر الصوم والإفطار يجب علينا أن يتصدى من كل بلد ومن كل قرية جمع من خيرة الناس لمشاهدة الأهلة في الليالي المظنونة فتحصل إما على إثبات من متعدد ومن جهات عديدة وإما على اقتناع بعدم وجود الهلال فضلاً عن حسم مادة الأغلاط المتكررة الناشئة من شهود لم يميزوا بين الهلال الحقيقي والخيالي. تلك هي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى توحيد صومنا وإفطارنا بيوم واحد فعلى الذين يشاهدونه أن يسجلوا رؤيتهم بإحدى المحاكم الشرعية كما أنه على رجال القضاء أن يدققوا في شهادة شهود الإثبات ثم يعلنون إثباتهم بصحفنا السيارة ليطلع الجمهور على قرارهم .

١ ـ هلال شعبان بتونس :

يولد هلال هذا الشهر بهذا البلد الأمين حساباً قمرياً حقيقياً يوم الاثنين ٣٠ رجب ١٣٤٦ هـ/ ٢٣ جانفي ١٩٢٨ م. الساعة ٨ت والدقيقة ٥٩ق مساء وفي مساء يوم الثلاثاء ٢٤ جانفي يوجد ذلك الهلال ويرى بعد غروب الشمس ماكثاً قدر ٤٢ق يشاهد مرتفعاً عن سطح الأفق بمقدار ٧،٤٥م ـ سبعة أمتار وخمسة وأربعين سنتمتراً بعيداً عن مكان غروب الشمس إلى جهة الجنوب بمقدار ١،٢٣م ـ متر واحد وثلاثة وعشرين سنتمتراً بشكل مستو هكذا. ويكون غروب الشمس في هذا اليوم الساعة ٥ت والدقيقة ١ق وأما القمر فيغرب الساعة ٥ت والدقيقة ٤٣ق بالزمن الحقيقي المحلي .

٢ ـ هلال شعبان بالجزائر

يولد هذا الهلال بهذا البلد المسكين يوم الاثنين أيضاً الساعة ٨ت والدقيقة ٣٠ق وبعد الغروب من يوم الثلاثاء ـ ٢٤ جانفي يوجد ماكثاً ٤١ق ويرى مرتفعاً عن سطح الأفق بمقدار ٧،٤٢م ـ بعيداً إلى جنوب مغرب الشمس بمقدار ١،١٤م بشكل مستو كشكله المذكور ويكون غروب الشمس في هذا اليوم الساعة ٥ت والدقيقة ٢ق وأما القمر فيغرب الساعة ٥ق والدقيقة ٤٣ق.

٣ ـ هلال شعبان بفاس

يولد هلال هذا الشهر بهذا البلد الجميل يوم الاثنين أيضاً الساعة ٧ت والدقيقة ٥٨ق ليلاً وفي يوم الثلاثاء ٢٤ يناير يرى بعد الغروب ماكثاً ٤١ق مرتفعاً عن الأفق بقدر ٧،٠٦م بعيداً إلى جهة الجنوب بقدر ١،٠٨م بالشكل المذكور والشمس تغرب في هذا اليوم الساعة ٥ت والدقيقة ٨ق وأما القمر فيغرب الساعة ٥ت والدقيقة ٤٩ق.

والهلال كما يرى بهذه العواصم يرى كذلك بسائر بلدان هذه الأقطار الثلاثة كغيرها وعليه فالمظنون أن غرة شعبان تصادف يوم الأربعاء ٢٥ جانفي الحالي وأما ليلة الثلاثاء ٢٣ جانفي فرؤيته مستحيلة قطعاً لغيبوبة القمر قبل مغيب الشمس بمقدار ٢٢ق ولولادة الهلال بعد الغروب كما توضح فينبغي لمن أراد سهولة الرؤية أنه يطبق مجرى القمر على الوسائط والمقادير والجهة التي ذكرناها فإنها خير معين لهم.

المولود بن الصديق

الحافظي الأزهري

الأدب الجزائري

شمس من الشرق...

«نتحف القراء اليوم بقصيدة رائعة من نظم العلامة الأستاذ الفقيه الورع الشيخ الصديق بن عربوة كان نظمها لتلقى في الاحتفال الذي عزمت إدارة «الشهاب» على إقامته لتكريم شوقي وحالت الحكومة دونه».

الشعر سحر يرى في النظم أحياناً ... إذا انتقينا البديع منه أحيانا
والناس فيه مطايا للسباق سعوا ... يجنون من حكم الآداب أفنانا
فمنه ما تنعش الأرواح رقته ... تخال سامعه من بعد نشوانا

يشفي المريض بداء الحب مرهمه ... مهذب للورى شيباً وشبانا
ومنه ما يبعث الإدراك في أمم ... أو مالها بليت من عهد كنعانا
ومنه ما لم يكن ذكراً ولا أدباً ... ولا نسيباً ولكن كان أوزانا . .
فالسابق الشعر للأبناء نؤثره ... لأنه يكسب الأبناء إحسانا
فكم شجاع بدا في الجيش منبرياً ... تريك من بطشه الأشعار عنوانا
وكم مواقف للأعراب تعرضها ... بطحا عكاظ على الأجيال أزمانا
وقد حذتها دواهي كل طائفة ... يمثلون على الاتقان اتقانا
إذ إنهم في بنا مجد الألى تبغوا ... فشيدوا لصروح العلم أركانا
فأهل أندلس بالغرب قد برعوا ... في كل مخترع يرى لهم شانا
ومصر والشام كم مرت بها دول ... من الأماوي للعباس ترعانا
واليوم قال لنا الغربي علمهم ... من علمنا مبدياً للفضل نكرانا
هيهات هيهات لسنا في العلا شرعاً ... وليس من لم يدن منا كمن دانا
فراجعوا دفة التاريخ واعتبروا ... أطوار بغداد واستنبول عثمانا
هم البدور أباة الضيم من سبقوا ... بنور الحضارة أروامنا ويونانا
وهم إلى اليوم لا زالوا غطارفة ... بمصر في عالم الآداب تيجانا
شم العرانين فوق النجم مركزهم ... عزاً وجوداً على المعروف أعوانا
هذا وقد شاقني شوقي وأنعشني ... بشعره الغض إذ ينصب هتانا
شمس من الشرق قد لاحت أشعتها ... حتى أفاضت على الأقطار عرفانا
أبان مجداً أثيلاً لا نظير له ... ورائقاً من بحور الشعر فتانا
خياله عجب ذو اللب يكبره ... أبدع به صادعاً بالحق معوانا
أحييت نفوس الورى أشعاره وغدت ... في حسنها لضروب الشعر ميزانا
أكرم به من سرى راح ينقذ من ... هوى ألم بنا قدماً فأعيانا
حملت راية أهل الشعر منفرداً ... بها فكنت لأهل الشعر حسانا
ذكرتنا بنبوغ العرب في لغة ... حوت محاسن أخلاق وأفنانا
خدمت مصر حديثاً واستويت على ... ظهر السماك بحمد الناس مزدانا
جرت ذيول التباهي وازدهت طرباً ... وريحت نسمات النصر أعصانا

كم موقف لك في الأقوام تنشدهم ... خالوك في بلدة الأهرام سحبانا
تنشي العجائب في المنظوم مبتكراً ... يخالها المرء في الإبداع مرجانا
منحت من حلل التشبيه أوسمة ... ومن معان تفوق البحر حسبانا
قبحت إهمال قوم في البلاد سعوا ... لرفض دين على الإهمال ينهانا
ينفي الخراف وينفي كل معتقد ... يبـايـن السنـة البيضـاء وقـرآنـا
لله درك في الإخلاص من رجل ... فـذ الـوفـاء وهـذا المجـد وفـانـا
حيث الدعاة على الإرشاد قد عكفوا ... وأيقظوا من سبات الجهل وسنانا
فسار منها لأهل القطر بعض هدى ... فاستبدلوا عوض التضليل إيمانا
لا زلتم مصدر الإصلاح في شرف ... وفـي كمـال لأقصـانـا وأدنـانـا
ودام توفيق رب العرش يسعد من ... أتى ليصلح قوماً حيثما كانا
فإن أصخنا إلى الداعي فغايتنا ... نيل السعـادة دنيـانـا وأخـرانـا

من مكاتبنا الخاص بتلمسان

فاجعة أليمة!

حوالي الساعة الرابعة من مساء يوم 9 جانفي الجاري روعت تلمسان بفاجعة مبكية، ورزء أليم! فبات الناس تلك الليلة يبكون رحمة ورثاء، وإن من الأرزاء لمما يبكي الحجارة وإن منها لمما تنفطر منه القلوب، وتذوب النفوس من شدة الأحزان والحسرات.

كانت النساء يستحممن في حمام بن ويس في هذا الوقت الخاص بهن، فلم يشعرن أن سقط بهو من أبهاء الحمام وكان في البهو نساء فخر عليهن السقف من فوقهن. وأتاهن العذاب من حيث لم يكن لهن شعور فاستشهدت أربع فتيات أخوات، واستشهدت معهن جارة لهن، ونجت أمهن جريحة مهشمة وجرحت ثلاث أخر. وسد الردم باب الحجرة الحامية فكاد من فيها من النساء يقضين من شدة الحرارة والفزع لولا أن الله هداهن إلى فتح المضاوئ، والكوى وقد فتح لهن باب خرجن منه إلى دار مجاورة للحمام، وهن متلفعات بالفوط والمآزر، وقد أسدل الله عليهن ستره

وأبقى عليهن حجابهن، فلم ترهن على تلك الحال عين إنسان.

ولم يكد ينتشر في المدينة نعي هذه الفاجعة حتى امتلأت ساحة الحمام بالأغوات[1] والمتفجعين، فاجتمع حول الحمام خلق كثير وكان الناس على أشد حالة من الهلع والالتياع قلوبهم واجفة، وأعينهم تفيض من الدمع.

وقد هرع إلى هذا الأمر سائر رجال الحكومة للإغاثة والإنقاذ، وجاء كذلك سائر النواب البلديين من يهود وفرنسيين ما عدا النواب المسلمين. فلم يحضر منهم حتى نائب واحد وإني لأعجب من نوابنا لا يهتمون بأمر من أمور المسلمين مع أننا نراهم يتحملون في أيام الانتخاب كثيراً من الأتعاب، ويتحركون كثيراً من الحركات، حتى يغلط الناظر إليهم فيحسبهم نواباً كنواب الناس.

وإذا دام نوابنا ـ على قلتهم ـ نوائب تنوب الجزائر فوق نوائبها الكثيرة، فإنها ستعرض في القريب العاجل عن إنابة أي إنسان وهذا عدد الناخبين ينقص بكثرة في كل عام، ذلك بأن الجزائر أعف من أن تغش نفسها بهذا الانتخاب الكاذب.

تلمسان ١٠ جانفي ١٩٢٨

---

(١) الأغوات: المقدمون.

الجمعية الخيرية

اجتمع مجلس إدارتها السبت الماضي فعرض أمينها حسابه فتبين أنها أنفقت في وجوه الخير نحو خمسة وعشرين ألفاً من نحو خمسة وسبعين ألفاً.

وعرض بعض الأعضاء اقتراحاً على الجمعية في قيامها بالتعليم الذي هو أعظم وجوه الخير تقبل فيه أبناء الفقراء مجاناً وغيرهم بواجب شهري وتقوم إدارتها بالرقابة عليه، فوكلت لكاتبها العام أن يقدم لها عرض حال في ذلك، ونحن نرجو أن تقوم الجمعية بهذا الذي نحن في أشد الحاجة إليه فتضم حسنة كبرى إلى حسناتها، ولعمر الحق إن تثقيف عقول أبنائنا رجال الغد أهم بكثير من معالجة العجائز الشهاريب بقايا الماضي البعيد اللاتي لن يصلح تطبيب الجمعية ما أفسد الدهر منهم.

وتبينت خيانة من بعض مستخدميها فضربت له أجلاً لتسديد ما عليه وإلا رفعت أمره للقضاء ولقد وفقت أكثريته لما صممت على القيام بهذا الواجب الذي هي فيه وكيلة على أموال الناس

وستوافي قراءنا بما يتم في المسألتين.

فقد عظيمين

أمين الرافعي

صاحب جريدة الأخبار

رزئت الصحافة العربية والأمة المصرية والعالم الإسلامي بفقد كاتب كبير وصحافي محنك ومجاهد مدرب أمين الرافعي.

عاش مجاهداً في سبيل مبدئه الوطني الصادق وعقيدته الإسلامية الحقة، مضحياً في سبيلهما بالنفس والنفيس، غير هياب من قوة ولا ملتفت لترغيب ولا ترهيب، تتجلى فيه بجميع مواقفه قوة الدين والوطنية إلى آخر رمق من حياته.

فرحمك الله رحمة المجاهدين الصادقين يا أمين، وعزانا فيك العزاء الحسن وعوض على مصر والإسلام والعربية منك العوض الجميل.

الأب لويس شيخو اليسوعي

صاحب مجلة المشرق

فجع العالم العربي بعلم من أعلامه، وعالم من أكبر علماء لغته وآدابه. قضى معظم حياته في خدمة العربية بالجمع والنشر والبحث والتعليق والتحقيق فيما ضمنه مجلته وفيما ألفه من كتب من أشهرها مجاني الأدب. علّم الأدب، الآداب العربية، في القرن التاسع عشر وغيرها.

رحمه الله كفاء خيره وعوض العربية عنه خيراً.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

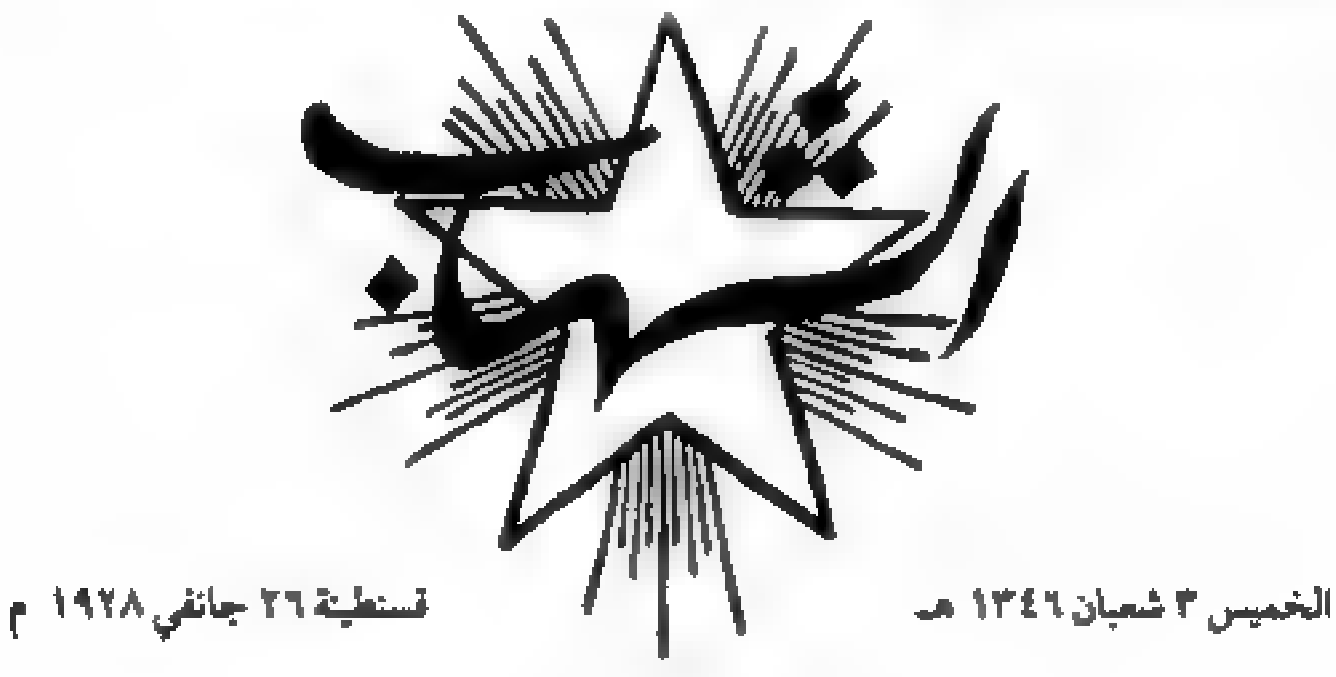
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٣ شعبان ١٣٤٦ هـ قسنطينة ٢٦ جانفي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

عن الجزائر الجديدة

بيان أعمال وفد نوابنا بباريز

ـ ٢ ـ

يوم الجمعة ١١ فبراير،

قابل الوفد م. مورو جعفري ـ نائب الكرس فوعده بالإعانة في سبيل النيابة وهو يعتبر أن إعطاءها لازم غير أن الوقوف عليها مطلوب لتنال بسرعة.

ثم قابل الوفد م. دومرسييك محرر جريدة «الجورنال» وم. هاوزير منشيء أيضاً بها ـ وذلك بإدارة الجريدة ـ فوعدا الوفد بإعانة جريدتهم ـ وم. هاوزير له خبرة تامة بالمسألة فوعد أنه يخصص لها مقالاً على صفحات «لو جورنال».

ومن هناك ذهب الوفد على الساعة الثانية ونصف عند قبر الجندي المجهول ووضعت باقة الأزهار للتذكير وخبرت بذلك جريدة «المتان» قائلة: أتى إلى باريز وفد من الأهالي المسلمين الجزائريين وسيزور اليوم قبر الجندي المجهول ويضع باقة أزهار.

وفي المساء بلغ الوفد ديبش من طرف نواب البليدة البلديين يخبر بأن هؤلاء النواب في وفاق تام مع الوفد في عملياته.

يوم السبت ١٢ فبراير،

قابل الوفد م. جوزيف برطيليي نائب بالقامرة ومدرس بكلية الحقوق بباريز ورئيس الانتخابات بالقامرة هذا النائب المدرس بالحقوق من أول من وافقوا على فكرة النيابة وقد كان صرح بذلك منذ أعوام في أثناء محادثة نشرتها جريدة «فرانس افريك» كان يرى أن يدخل في جرائد الانتخابات الفرنسوية بعض الأهالي ولكنه رجع على هذا الرأي

وصار يطلب نيابة خصوصية للأهالي ويكون عدد النواب ثلاثة واحد على كل عمالة ـ فأجاب أعضاء الوفد أنهم في وفاق مع حضرة الأستاذ غير أن العدد المذكور لعله قليل ويلزم الزيادة فيه وعلى كل حال ينبغي أن يكون نواب مخصوصون بالقبائل ـ ثم صرح م. برطيلي بخوفه من عمليات الكومنيست فحقق له الوفد حسن سريرة الأهالي وذكر له أن النيابة للأهالي يحصل بها دفاع ضد هذا الخطر ـ فعند إتمام المحادثة وعد م. برطيلي بوقوفه التام على إنجاز المسألة قبل تجديد القامرة ـ وإنه يطلب خمسة نواب: ثلاثة للعرب واثنين للقبائل ـ.

وكذلك م. شامبران العضو بالقامرة ورئيس إدارة الخدمة الرسمية وعد بالوقوف على المسألة ـ ولكن الكلام معه جرى بالأخص في مسألة الخدمة للمسلمين والأوامر التي صدرت أخيراً في أجلهم ـ فذكر م. شامبران أن تلك الأوامر كلها جعلت في فائدة الخدمة ولإعانتهم والتحفظ على صحتهم مثل ما قبلت الإدارة مع الخدمة «البروطورن» وذكر أنه يحارب كل من رام استعمال الأوامر المذكورة ضد الخدمة وأنه سيحرض على تطبيقها على أصلها.

ثم تأسف على عدم إحاطة علمه بكل المسائل وحرض على إرسال الوفود ليعربوا على ما في ضمير أبناء جلدتهم، وفي هذا المعنى تكون النيابة بالبرلمان ـ من أحسن الأمور ـ.

وفي مساء هذا اليوم اتصل الوفد برسالة برقية من عند نواب بجاية بالمجلس البلدي وبحجرة التجارة واتصل أيضاً برسالة برقية من نواب عمالة قسنطينة ذكر فيها النواب أنهم يعضدون الوفد في أعماله ويضمون ثقتهم فيه.

يوم الاثنين ١٤ نفانبر،

قابل الوفد م. شوطان ـ عضو بالقامرة وكان وزير الداخلية ـ هو من الموافقين على فكرة النيابة للأهالي ـ وذكر أن حزبه حزب الرادكال سوسياليست ـ كان طلبها مرات عديدة ويرى أن المسألة الآن على وشك الإنجاز ووعد بإعانته على إنجازها بسرعة ثم أخذ يثني على م. فيوليط وتأسف على أن ضروريات القسم الذي هو نائباً عنه بالقامرة لم تبح له المكوث في ولاية الجزائر.

ثم ذهب الوفد عند م. سارو وزير الداخلية فقابله على الساعة ١١ صباحاً.

ألقى الوفد تفصيل طلباته على الوزير فتلقاها بغاية الاعتبار، وأجاب بأنه كان

صدر منه الوعد بالقامرة شهر جوليت بالنظر والتأمل في مسألة نيابة الأهالي وذكر الوزير أن أعضاء الدولة كلهم كلفوه بتعيين لجنة لتعرض خلاصة ما تتفق عليه تلك اللجنة على مجلس الوزراء وصرح الوزير أنه موافق على إعطاء نواب بالقامرة للأهالي غير أنه يعتبر أن انتخاب هؤلاء النواب لا يكون إلا بقسم ضعيف من المنتخبين ـ بالفتح ـ لأن الانتخاب بعموم الناس لا يمكن الآن إحداثه بالجزائر. وفي نظره أن مسألة النيابة هذه لا يمكن فيها النظر وحدها بل يلزم أن يقع البحث في المسائل المتعلقة بالمستعمرات معاً. وذلك رغم الحجج التي قدمها لسموه أعضاء الوفد وقال: المسألة المعروضة الآن هي مسألة نيابة مستعمرات فرنسا بأجمعها ويكون الكلام بين أعضاء اللجنة التي ستعين في المسألة على هذه الكيفية العامة.

ثم تكلم الوزير في مسألة الوالي العام متأسف على عزم م. فيوليط الذي قدم مختاراً تسليمه من ولاية الجزائر. وقال: إني حتى الآن لم أرشح أحداً للحكومة وعليه فإني إلى الآن أجهل من سيعين: ولكنني أصرح أن الذي سيعين كائناً من كان يلزمه أن يتخذ مع المسلمين الذين لي ثقة تامة بهم أن يتخذ معهم سياسة اللطف والإحسان، تلك السياسة التي اخترعها م. فيوليط وهو في ذلك في وفاق تام مع مجلس الوزراء بتمامه.

فأجاب أعضاء الوفد أن قصد سفرهم الوحيد هو مسألة نيابتنا بالبرلمان. وحققوا للوزير أن م. فيوليط اخترع سياسة تملك بها على قلوب المسلمين، أما مستخلفه فإن لهم الثقة التامة في الحكومة في اختياره وإن أملهم أن لا يقع خلل في السياسة التي أحدثها م. فيوليط فأجابهم لهذا حضرة الوزير وهو يتكلم بقوة: مهما دمت أنا بوزارة الداخلية فإني لا أقبل أبداً أن تستعمل نحوكم سياسة التأخر فلكم أن تؤمنوا إخوانكم من هذا الجانب.

فلما استأذن الوفد في الخروج حياه سمو الوزير بهذه الكلمات: إن طلباتكم مؤسسة على حقيقة وإني أقسم لكم بشرفي بالقيام على تلبيتها بسرعة.

فخرج الوفد من الوزارة على الساعة بعد الزوال والأعضاء مبتهجون بما سمعوه من سمو الوزير ومتحققون أنه ما دام هذا الرجل العظيم ذو الصرامة والصدق والتصريح بإحساساته مع الجزائريين فإن حقوقهم تعتبر.

ثم قابل الوفد م. بريتي عصو في

القامرة وكان والياً عاماً بمدكسكار، صرح بوفقه على النيابة ووعد بالإعانة على نيلها وكذلك م. موريتو نائب قسطينة بالبرلمان.

ابتدأ الكلام م. موريتو مع الوفد باطلاع أعضائه على عرضحال سيقدمه للقامرة طلب فيه أن يكون في المستقبل نائباً للمير - ادجوان - يختار من بين النواب الأهالي البلديين يشتغل بالإدارة البلدية بأمور المسلمين ويسوغ ذلك في كل بلدة فيها نائب لعامل العمالة. أعني كعنابة وقالمة وبجاية وسطيف الخ. فأشار عليه الوفد أن يطلب ذلك لكل بلدة تعتبر وإن لم يكن بها نائب عامل العمالة، أعني مثل سوق أهراس وجيجل الخ فوافق على هذا ووعد بتبديل طلبه في هذا المعنى.

ثم دار الكلام في مسألة النيابة، إن م. موريتو من الذين يرونها مستحبة ويرى أن يكون تعيين النواب بالمتخبين (بالكسر) المقيدين الآن في جرائد الانتخاب وإلا باختيار البعض منهم. ويظن أن انتخاب المسلم نائباً بالقامرة ينتج منه تجنيسه طبيعياً ونظرة أن يكون نائب واحد على كل عمالة ثم بإشارة من الوفد قبل أن يكون نائب مخصوص للقبائل وأشار بأن لا يقع انتخاب إلا على أناس لهم رزانة ومعارف.

ولما جرى الكلام على الانتخابات الفرنسوية القابلة بعمالة الجزائر ذكر م. موريتو أنه يود أن لا يقع فوز أحد المترشحين هناك وهو من المشهورين يكرههم للعرب وقال: لا نريد أن يكون عضواً بالقامرة من هو من المشهورين ببغضهم للعرب. هناك بعض المترشحين كانوا فروا من الخدمة العسكرية مدة الحرب وجعلوا اليوم بغضهم للعرب سبيلاً للتوصل إلى المناصب الانتخابية يلزم محاربتهم بكل سبيل لأن الجزائر لا تنال أبداً مصلحة أو فائدة بحضورهم كفانا من هؤلاء المفتنين المفرقين.

عند الانصراف شكر الوفد م. موريتو على تصريحاته وشهامته وشكره بالأخص على موافقته على نيابتنا بينما نواب الجزائر الفرنسويون وبالأخص م. ملارمي يصرحون بمعاكستهم لنا.

يوم الثلاثاء ١٥ نفانير،

قابل الوفد م. لوسيان هوبير عضو بمجلس الشيوخ وم. شوطان من مجلس الشيوخ أيضاً وم. بونكور عضو بالقامرة ونائب فرنسا بجمعية الأمم وكلهم موافقون على المسألة ووعدوا بإعانتهم على نيلها.

وبينما الوفد يتكلم مع م. بونكور فإذا بـ م. ديروكس تقدم ولام أعضاء الوفد على عدم زيارتهم لنواب الجزائر الفرنسويين فأجابوه بأنهم يعرفونهم معاكسين لنيل نيابتنا بالبرلمان.

فقال م. ديروكس: «ليس لكم علم بهذا أصلاً فأنا بنفسي موافق عليها بشرط أن يكون النائب عنكم منكم أعني مسلماً». ثم صرح بأنه ليس عدواً للأهالي والإشاعات الصادرة ضده في هذا المعنى إنما هي كذب.

وبعد هذا مكث الوفد بقصر البرلمان وقابل هناك عدة نواب من القامرة.

ثم ذهب الوفد عند م. هيريو وزير المعارف إن م. هيريو جزائري حيث ازداد بالجزائر وله إحساسات معروفة نحو المسلمين فإنه يحث على إعطاء النيابة للأهالي ويفعل الجهد لنيلها.

يوم الأربعاء ١٦ ننائير.

قابل الوفد م. موطي وم. لافنارد وم. كان كاتب رئيس القامرة ثم قابل م قيرلي الكاتب العام لجمعية حقوق الإنسان.

ويوم الخميس وقع الاجتماع بقاعة ديوان المستعمرات الفرنسوية وصار هناك يوم الجمعة إحداث لجنة من جملة أعضائها السيد السايح سي هني من الوفد وتشتغل تلك اللجنة بالوقوف على مصالح الجزائريين.

يوم السبت ١٩ ننائير.

أعد هذا اليوم لزيارة رجال الصحافة البارزية فقابل الوفد م. هوفور من جريدة «الكوتيديان» وم. ايل هانري من «البتي جورنال» وم. كونب من «الجورنال دي ديبة» وم. شارل ليسي من جريدة «باري ماطينال» وم. فورق من جريدة «الوسوار» وم. كولرا مكاتب عدة جرائد معتبرة.

شكر الوفد هؤلاء الصحافيين على إعانتهم بإدراج ما يخص الأهالي فوعدوهم بإخلاصهم ووقوفهم التام على نيل مطالب أبناء جلدتهم.

وبارح الوفد باريز يوم الأحد ٢٠ ننائير ووصل مرسيليا يوم الاثنين فوقع هناك اجتماع ألقيت فيه عدة خطب وحضره نحو الخمسمائة من الخدمة الجزائريين.

ثم ركب الوفد باخرة «تيمقاد» ورجع للجزائر.

هذه أعمال الوفد مبينة يوماً بعد يوم وأعضاؤه يشكرون النواب الذين شرفوهم بثقتهم.

الوفد (. .)

الأكليروس والطرق اليوم

وأثرهما السيء في الاجتماع والدين

ـ ٢ ـ

فكسر شوكة الكنيسة التي أدلى بها المصلحون والتي خشيت الهيئات الطرقية بذكرها كشف ما في الزوايا من الرزايا هو نتيجة كسر الإسلام لشوكة جميع الأوضاع الكنيسية وغير الكنيسية لمنابذتها للأخلاق والاجتماع؛ بيد أن كسر الإسلام لها كان بصفة دينية بحتة ملائمة للأخلاق والعمران، وأن كسر الإصلاح الغربي لها وقع بصفة رقية محضة ملائمة أيضاً للعمران، بل إن الإسلام بمفرده اعتماداً على الحقائق التاريخية هو الذي كسرها في الدورين؛ لكن كسره لها في الدور الأول الإسلامي وقع مباشرة وفي الدور الثاني الغربي تم بواسطة؛ لأن العوامل التي تفشت في المجتمعين فأفضت إلى تلك الغاية واحدة فإليك البيان:

وسواء أخذنا تحليل النفسية الغربية وما شاكلها من النفسيات الشرقية من ناحيتها الدينية أو الاجتماعية من أزمنة متقادمة العهد أو قريبة نجد أن الإسلام هو النهضة الكبرى والصوت الذي تجاوبت أصداؤه في العالم، وكل نهضة أوجدتها الظروف بعد فهي وليدة تلك النهضة الكبرى الإسلامية، وكل تدل سابق لأي نهضة فهو نظراً لتلك النهضة التاريخية الكبرى ناجم عن قاعدة: «التاريخ يعيد نفسه».

وليس ثم سلاح علمي يدلل به على صحة كسر الإسلام لأي شوكة موبوءة سابقة أو لاحقة ويدعم به نظرية الإصلاحيين أمضى واحد من الرجوع إلى ما كان عليه الغرب من أقصاه إلى أقصاه وبعض الشرق من الارتباك والتدلي في دركات الهمجية واختلال النظم وانحلال الروابط الاجتماعية بسبب العوامل التي ساد بها رؤساء الكنيسة والمعبد المحتكرون في زعمهم لسلطان الألوهية الذي هو في نظرهم وقف عليهم.

فمن جهة الغرب في أوائل القرن الرابع الميلادي كانت الفتن تغلي مراجلها ويشتد أوارها بين الامبراطورية

الغربية والمملكة الشرقية تزاحماً على السلطة الكنيسية وتكالباً عليها؛ بيد أن إمبراطور غربي أوربا قسطنطين الذي تنصر وجعل شارة دولته الصليب جلياً لقلوب النصارى أجهز على خصمه الذي هو آخر من اضطهدته الكنيسة النصرانية من براطرة الرومان، وذلك بعد إجهاز التشاكس على ستة ملوك أذكى الخلاف بينهم نار الفتن وأكثرها دينية:

فأنشأ من ثم قسطنطين يلجيء الناس إلى التنصر بقوة الحديد، ويفتح باب الامتيازات للقسوس مثل الاستحواذ على الأوقاف وقبول الهدايا، وإعفائهم من السخرة العامة؛ ويرهق المتمذهبين بألوهية عيسى لا لغرض سوى أنه يريدها باطناً لنفسه، وشايعه على ذلك من استهواهم من الأساقفة، وظلت الحالة كذلك سيئة إلى قرب ميلاد محمد ﷺ من القرن ٦ الميلادي، فكثر تسرب الضعف في دور هرقل الأول إلى المملكة بسبب احتدام المجادلات الدينية بين الرؤوس فيما ليس فيه جدوى للعموم (وهل لهذا نظائر لدينا في القرن العشرين؟) هذا دع ما كان بين أولاد (أكلوفيس) في (قالا) من التسافك الذي يدلي على أحقيته كل منهم بكاثوليكيته وتعاليمها الوضعية من جهة، ودع ما كان بين هؤلاء وبين الشعب الآري في اسبانيا وجنوب (قالا) من العراك وتزلف كل من الخصمين لإمبراطور الرومان بالشرق لأجل النجدة من جهة أخرى. وما كان من التكالب في رومة على رئاسة مركز الفاتيكان بل على استنزاف مواهب الشعب باسم الدين.

أما من جهة الشرق فقد تفشت فيه عبادة الأوثان؛ لا لأن أبناء الشرق يؤلهونها بل لتقربهم إلى الله زلفى كما يزعمون (وكما يعتقد أيضاً مسلمو القرن العشرين الرجعيون متى توسلوا... أو زاروا...) بله ما كان للسحر والكهانة والجن والعفاريت والتفاريت من السلطان على عقولهم (وعقول أبناء العصر الحاضر أيضا) وبله ما تفشى بالأخص في آسيا من النزعات الدينية والتطاحن فيه، فكانت عقبى تلك القارة تمزق أحشائها.

* * *

فلما اتسع نطاق الشر سواء في الغرب أو الشرق؛ ومعتمد الإنسان فيها هو وسائل الإضرار بأخيه هب الإسلام لكسر شوكة الإفساد المتحلة باسم الدين، ووفق إلى ذلك بمبعث محمد ﷺ في أوائل القرن ٦ المسيحي، بل وفق إلى كسرها بصفة فعلية بعد مصادمات عنيفة كان قد استمد إليها مادياً وأدبياً وتذرع

بالصبر والثبات وقوة العزيمة وقضى على ما في معظم آسيا من الأوهام في زمن الداعي ﷺ وعلى ما في باقيها وفي أطراف الغرب من ناحيتيه الشرقية والغربية وأقاليم شمال إفريقيا في زمن رجال الدعوة السلفيين؛ وذلك أقصى ما وصلت إليه أيديهم، وما بقي لهم إلا كسر شوكة ما في الغرب الأوسط حالت بينهم وبينه الظروف.

لكن بعد انقضاء جيل السلفيين أخذت الرجعية تنفخ في خلفهم روح التواكل والإخلاد إلى الدعة والخمول من جهة، وأنشأ ضغط الرجعية الكنيسية فيما لم تصل إليه تعاليم الإسلام في الغرب ينفخ روح الاعتماد على النفس وروح النشاط في العاملين فيه من جهة أخرى.

ومن أغرب الاتفاق أن يوفق الفريقان إلى تشرب كل منهما أخلاق الآخر، بيد أنه لا غرابة في ذلك التداول متى أمكن للتحليل العلمي أن يهدينا إلى أن ثم ظروفاً سولت للرجعيين من المسلمين الرجوع إلى ما جاء الإسلام للقضاء عليه، وظروفاً أخرى اضطرت الأحرار الذين لشعوبهم نزوع إلى نزعات الكنيسة إلى التفصي من النير الذي أثقل كاهل أقوامهم أجيالاً، وإلى تحطيم شوكة الكنيسة أخيراً التي هي منبع كل تلك الويلات.

وخليق بالباحث أن يشخص تلك الظروف التي سولت للفريق الأول ما سولت، ومنحت الفريق الثاني ما منحت وقياماً بالواجب نلم ببعض الإلمام على أن استقصاء الكل مما لا يتسع له المجال في الصحافة وإليك الظروف التي تأثر بها أحرار الغرب:

إن أحرار الغرب أعظم مرشد لهم إلى ذلك التحرير هو الضغط الكنيسي؛ سيما في الغرب الأوسط الذي حالت بينه وبين أشعة الإسلام ضوضاء الكنيسة بخلاف أطرافه التي لطخت صلة الجوار حاشيتها نوعاً ما.

تُأول مخازي الكنيسة التي أخذوا في استعراضها - ومن ناحيتها جاء ذلك الضغط الذي أعقبه الانفجار - استفحال الخلاف الذي أخذ في الذيوع منذ بدء القرن الرابع الميلادي في ألوهية عيسى، وفي العلاقة من بعد ذلك بين الأب والابن وروح القدس في حين أن النقدة منهم يحققون أن هذا الثالوث قديم سواء نقل من الهنود على أن ثالوثهم برهما وفيشنوا وسيفا، أو من الفرس على أن ثالوثهم أرموزد واهريمان وميطرا، أو من المصريين على أن ثالوثهم أوزريس وأيزيس وهوروس «والناقد ربما رأى

عند غيرهم الخلاف في الولاية أشبه وأقدح». وكذلك قيام الخلاف في عقيدة الغفران التي خولت لممثلي الكنيسة تخليص الأرواح المعذبة بمجرد الدعاء في المطهر، والتي استدروا به الأموال واستهتروا بها في هبة الغفرانات والمتاجرة بها، وفي عقيدة الجبر والاختيار والخلود بالجزء الروحاني دون الجسداني، وخلود العصاة وعدمه، وفي عقيدة المطهر التي هي فكرة عتيقة لقدماء المصريين بل والبوذيين والمجوس لحد الآن، وفي عقيدة المعمودية: الانغماس في ماء يرقيه ويرتل عليه الأدعية قسيس وهي أيضاً عقيدة قديمة للهنود، وفي عقيدة الاعتراف والبوح لرجال الكنيسة بالآثام وهي كذلك أثر من آثار الهنود القديمة، وما برح إلى اليوم الصينيون غير الشيبية الراهنة التي نزعت نزعة علمية تبرماً بأوهام القديم يدينون بهذه العقيدة، بل بوذا فرضها على أتباعه قبل ظهور النصرانية بخمسة قرون؛ وفي عقيدة (الأوخارستيا) التي هي تقمص جد الرب يسوع ودمه ونفسه ولاهوته في الخبز والخمر حقيقة عند قوم ومجازاً عند آخرين بمجرد تشريف الكاهن لهما براحته وتصريحه للذي يمنحهما إياه. هذا جسدي هذا دمي، وفي عقيدة عصمة البابا التي أعلن عليها المؤتمر الفاتيكاني سنة ١٨٧٠ في رومة؛ وفي عقيدة وحدة الوجود التي أحدث لها قسماً (أماريك دوبين) في مدارس باريس، وألف فيها غيره بعد حدوث البروتيستانت؛ وفي عقيدة جعل التقوى قلبية وشرح التعاليم بطريق الكشف الباطني ثم احتقار العلم لأجل ذلك مع الزراية بالأعمال والعاملين؛ وفي عقيدة إنكار الخالق وخلود الروح؛ وفي عقيدة الرقص (والخضرة) لعظمة الرب، وفي عقيدة حظر عبادة الأولياء منذ ذيوع البروتيستانت.

والغرض كله من سرد هذه العقائد الكنيسية الخلافية عندهم تنظير القراء بينها وبين ما يرون اليوم في الأقاليم الإسلامية هنا وهناك من أمثالها وكثير غيرها، وما عليهم إلا أن يلقوا نظرة سطحية فلا يلبثوا أن يصادقوا بداهة، ولهم فوق ذلك فائدة العلم بمصدر ما يرون اليوم من مثل ذلك في أوساطهم بعد أن كانوا جاهلين بالملقح الأول.

وعند اتساع نطاق هذه المحاري في الكنيسة هب الأحرار إلى تحطيم شوكتها سيما منذ ظهور (لوثير) الإصلاحي الذي ما فتىء عدو المخازي الكنيسية العتيقة.

لها تابع — عبد الحق

النقوض والردود

إيضاح للمرتابين عن مسألة التجنيس

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

قامت ضجة كبرى في العهد الأخير حول مسألة تجنيس الأهالي فأشغلت الأندية السياسية من باريس إلى الجزائر كما أشغلت فراغاً كبيراً في الصحف الفرنسوية والعربية ووقعت تصريحات بشأنها من حضرات النواب الجزائريين ومن جناب دولة الوالي العام السابق.

والقراء وكذا الجمهور يعلمون هذا كله لأن المسألة حتى في الجرائد التونسية كانت هي شغل الشاغل فكثرت فيها الأقاويل حتى كادت أن تنحصر بأن الحكومة عازمة على تجنيس عشرة آلاف من المسلمين ـ ولزيادة الإيضاح ننقل للقراء الكرام بعض فقرات بخصوص هذه المسألة نتذكرها وهي قليل من كثير كانت منشورة بجرائدنا.

منها ما جاء بـ (النجاح) عدد ٥٠٨ نقلاً عن النهضة التونسية الغراء لمكاتبها الخصوصي بالجزائر الذي قابل حضرات الدكتور بن التهامي والدكتور تامزالي والسيد عمر بوضربة حين عودتهم من باريس فسألهم عن شؤون ذات أهمية تتعلق بحالة الأهالي السياسية فأجابوه بما هو منشور بتلك المقالة وكان منها هذه الجملة.

(إن الذي يقع انتخابه للتمثيل بالبرلمان فبمجرد ذلك يعد تجنيساً ضمنيا بالجنسية الفرنسوية)... ولا يخفى أن هذا التصريح من هؤلاء الأقطاب السياسيين في وقت يعالجون فيه مشكلة التمثيل بالبرلمان وهم بالعاصمة الباريسية لا يعد كحديث خرافة بل لا بد أن يكون له أصل ونصيب من الصحة والذي يعطيه صريح العبارة أن يكون من شروط الممثل التجنس بالجنسية الفرنسوية.

ـ ومنها ما جاء بـ (النجاح) أيضاً بالعدد ٥١٠ بهذه العبارة: (جاءت مسألة النيابة في البرلمان وتجنيس عشرة آلاف من الجزائريين مع احترام حقوقهم الشرعية الخ)

ـ يؤخذ من هذه الفقرة أن هناك فكرة بتجنيس الأهالي وأن العدد الذي يراد تجنيسه يقدر بعشرة آلاف ومن المحتمل أن يكون من الموظفين وأن يكون اختيارياً وهي صريحة في احترام الأحوال الشخصية الشرعية ولا يتم ذلك طبعاً إلا بعدم المساس للشعائر الإسلامية والعوائد الدينية المرتبطة بحرية الأشخاص من حيث أحوالهم الذاتية كما جاء في بعض أعداد النجاح لا أتذكره إن هذا التجنيس لا يمس بالدين بهذه العبارة.

ـ ومنها ما ورد (بالنجاح) فكذلك بالعدد ٥١٤ نقلاً عن التقدم تصريح لابن التهامي حين قابله أحد مكاتبي صحف باريس يسأله عن آرائه فيما عالجه في المسائل الأهلية فأجابه عن المسألة التي منها هذه العبارة.

(إن المسلم صاحب النفوذ لا يستطيع أن يرشح نفسه للنيابة إلا بعد أن يكون متجنساً) وهذا التصريح ثالث ثلاثة لابن التهامي وهو ظاهر في أن التجنيس شرط في الممثل الأهلي.

ـ ومنها ما جاء «بالشهاب» عدد ١١٩ تصريح لدولة الوالي العام السابق من جملة خطاب ألقاه في احتفال عمالة وهران وهذا نصه.

(لا يمكن تجنيس أناس غصباً فالتجنيس العمومي شيء لا معنى له لأنه لا يمكن تسنين قوانين ذاتية من غير طلب فلا حل للمسألة إلا بالتسهيلات للتجنيس الشخصي).

ـ يستنتج من هذا التصريح الصادر من رجل سياسي من أقطاب الحكومة ويشغل منصب الولاية من أعظم المناصب بعد الوزارة ـ أن هناك فكرة سائدة بالدوائر السياسية تحوم حوم تجنيس الأهالي وأن هناك خلافاً بين الساسة في تجنيس العموم أو البعض ولكن دولة الوالي رد على القائلين بتجنيس الكافة بقوله ـ فالتجنيس العمومي شيء لا معنى له واستدل على ذلك بقوله ـ لأنه لا يمكن تسنين قوانين ذاتية من غير طلب. ويستنتج من ذلك أيضاً أن المسألة معقدة في نظر الساسة للغاية بدليل قوله: فلا حل للمسألة إلا بالتسهيلات للتجنيس الشخصي لأن مثل هذا الكلام لا يقال إلا في أمر مشكل ومعقد، غير أن هذا التصريح لا زال غميضاً شأن التصريحات السياسية لأن أوله يعطي أن التجنيس لا يكون غصباً وآخره يعطي أنه لا بد منه حلاً للإشكال المنحصر في التسهيلات الشخصية للتجنيس الشخصي ويؤيده أن التجنيس

الاختياري كان موجوداً من قبل بامتيازاته وأبوابه مفتحة لكل أحد وآخر منشور في تسهيلات وشروط الراغبين فيه هو ما جرى توزيعه بدوائر الحكومة ومراكزها في عام ١٩٢٥.

فما هي التسهيلات يا ترى التي يراد إدخالها من جديد كشروط في التجنس بعد أن عرفنا أن هناك تسهيلات سابقة في ذلك المنشور؟ ولعل أن تفسر على ما يذهب إليه الوهم بأن التجنيس الجديد لا يمس بالدين كما صرح به النجاح مراراً وتكراراً قلت تبعاً للوهم لأن المكر الصحيح لا يسلم هذا التفسير بدون مستند وهو غير موجود

وليس من البعيد أن يتعلق ذلك الوهم بأذهان حضرات النواب وأن يذعنوا إليه بعد أن تناولت أبحاثهم مسألة التجنيس المعتبرة شرطاً في الممثل الأهلي كما صرح بهذا الشرط صديقنا أبي يعلى الزواوي في مقالته المنشورة بالعدد ١٢٦ من هذه المجلة، خفنا وأيم الله ولا نزال خائفين أن يكون رجل النيابة وعلى رأسهم الوفد وبعض أفراده متجنس كالدكتور بن التهامي يقبلون ذلك الشرط ولو في شخص الممثل لما قام بأذهانهم أن التجنيس لا يمس بالدين، وأكثر ما نخافه أيضاً أن يقبلوه في عشرة آلاف وهي طبعاً مقدمة لعشرة أخرى ولمائة من أمثالها كما قيل ما جرى على المثل يجري على المماثل.

فمن الواضح أن المسائل النيابية من قبيل التشريع فهم إن قبلوا شيئاً يعد قراراً على الأمة فيسري مفعوله عليها أحبت أم كرهت كان مضراً بالدين أم غير مضر لأن المجالس النيابية لا تعرف عواطف دينية ولا قومية إنما تعرف أغلبية الأصوات بجنب الأكثرية خالفت رغبة الحكومة أم وافقتها ولذلك ترى هيأة الحكومة تعد لرغائبها أمام هذه المجالس معدات عسى أن تنال أغراضها منها.

زد على ذلك أن أمور نوابنا المحترمين تجري على غير انتظام لأنها ليس لها إدارة ترتبط ببروجرام بمواد مقررة يتحتم السير عليها من حضراتهم ويعلن بها بصفة رسمية بحيث لا يقع أدنى تقرير منهم ويمجلس إدارتهم إلا بأغلبية الأصوات عند اختلاف الآراء وبحيث يعلنون قراراتهم على صفحات الجرائد وبحيث إذا عينوا وفداً للسفر إلى باريس لغرض التمثيل يسلمون له أوراقاً رسمية فيحددون له الكلام فيها داخل محيط دائرة محصوصة لا يتجاوزها وإن قرر خارج ذلك المحيط يعد عملاً فردياً لا يسري مفعوله علينا. كما أن النواب لا

يحترفون به وكما أن الحكومة لا تقرر مع ذلك الوفد أقل شيء يكون خارجاً عن أوراقه الرسمية التي تحدد له حق التوكيل في الكلام على نقط محدودة.

ـ فمن الجائز أن يكون حضرات النواب لا يقبلون شرط التجنيس في الممثل ولا في غيره ويؤكدون على الوفد كذلك ثم إذا سافر إلى باريس ويجد أن التمثيل الأهلي موقوف حقيقة على قبول ذلك الشرط فيفضل حينئذ قبوله عن رجوعه (بخفي حنين) ونحن مقتنعون بأن رجال الوفد يقبلون ذلك الشرط ومعتقدون من جهة أخرى أن التجنيس شرط في الممثل نظراً للتصريحات التي نقلناها.

ـ فيا حبذا ـ والمسألة لم يتقرر فيها شيء ـ أن يصرح رجال الوفد بصفة رسمية بما يكذب اقتناعنا المذكور بأنهم لا يقبلون ذلك الشرط ولو أفضت مأموريتهم إلى عدم النجاح فيها لا سمح الله وذلك ما نبغيه وغاية ما نتمناه منهم.

ـ لهذا وذاك ونظراً للاعتبارات السابقة حررنا كتاباً مفتوحاً إلى حضرات النواب ونشرناه بـ(النجاح) عدد ٥٢٠ وبينا فيه نصحة إجمالية ما يلزم اتخاذه نحو قضيتنا التمثيل بالبرلمان وأدرجنا في المادة (١١) من أن المتجنس ينبغي أن يجعل من شروطه أن يكون حراً في الطلاق والنكاح والإرث بحيث إن شاء فعل ذلك طبقاً للقوانين الشرعية وإن شاء فعل ذلك طبقاً للقوانين المدنية احتياطاً منا بقدر الإمكان عن سريان ذلك التجنيس في جسم الأمة من طريق أبنائها من حيث لا يشعرون أو من حيث يتوهمون أنه غير مضر أو من حيث يفضلون الحصول على التمثيل لاعتبارات يرونها صحيحة وليس في إمكان الأمة أن تردهم عنها ولا عن رأيهم. نظرنا إلى ذلك بالنظر البعيد فتوقعنا ما نكرهه فاتقيناه بما حررناه قبل أن تصبح مسألة التجنيس كالأمر الواقع ـ نعم، وإن كان لا زال ماساً بأحوالنا الشخصية الدينية مع ما أدرجناه في (١١) من الجملة إلا أنه لم يبق له كبير وقع على أحوالنا المذكورة متى سلمت أنكحتنا وطلاقنا وإرثنا منه مع العلم بسلامة بقية الأحوال كصلاة وصوم وزكاة وحج ودفن واعتقاد وسائر عوائدنا الدينية. كما أنه لم يبق له كبير عائدة في إدماج العائلة الإسلامية في العائلة الفرنسوية إذ لا طريق لذلك الاندماج إلا بالتزام القوانين المدنية في الثلاثة المذكورة ـ وإنما قلنا أن يكون المتجنس حراً فيما ذكروا ولم نقل يمتع مثلاً من التجنيس بتاتاً نظراً

للاعتبارات السابقة (من اقتناعنا برجال الوفد أنهم يوافقون على ما يطلب منهم في مقابل إحراز التمثيل واعتقادنا بأن التجنيس شرط في التمثيل وعلمنا بأنه لا قدرة لنا على رفع الأمر الواقع).

ـ هذا ما حررناه كنصيحة وإرشاد لرجال وفدنا المحترمين وكان ظننا أن يصادف استحساناً أو مناقشة مقرونة بالآداب وحفظ الكرامة ولكن المقادير أبت إلا أن يقابلنا المرتاب بوقاحة تامة في انتقاد علينا بـ «الشهاب» عدد ١٢٥ تحت عنوان (زلة عالم والعياذ بالله) ثم أردف ذلك بهمز ولمز وغمز الخ.

ونحن جئنا اليوم بهذا الإيضاح لإزالة الارتياب المتعلق بشخص ذلك المرتاب ويكفي لنا أن نقول في الرد على وقاحته وسوء أدبه وظنونه فينا «حسبنا الله ونعم الوكيل».

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

(الشهاب: لقد طول الأستاذ الحافظي بنقول قد نشرت واطلع عليها الناس، ويظهر أنه فعل ذلك لأنها كلمات لأقطاب السياسة ـ كما قيل ـ ولأنه بنى عليها ما لم يستطع إنكاره من قوله في شروط التجنيس: «أن يكون المتجنس حراً في النكاح والطلاق الخ». وهذا صريح في قبوله أصل التجنيس. وقبول أصل التجنيس من عالم مثله يقتدى به هو الذي ناقشناه فيه ورددناه عليه. فجاء بهذا المقال الطويل ليرد علينا فإذا به لم يزد على أن يبين لنا مستند رأيه الذي هو قول د. بنتهامي: «إن المسلم صاحب النفوذ لا يستطيع أن يرشح نفسه للنيابة إلا بعد أن يكون متجنساً» وتصريح «النجاح» (مراراً وتكراراً بأن التجنيس الجديد لا يمس بالدين) واقتناع حضرته (بأن رجال الوفد يقبلون ذلك الشرط) واعتقاده من جهة أخرى (أن التجنيس شرط في الممثل) نظراً ـ كما قال ـ للتصريحات التي نقلها.

هكذا بين مستند رأيه بدون أن يرجع عنه فهو إذن لا يزال عليه.

ونحن لا نطيل مناقشته في اقتناعه (إن رجال الوفد يقبلون ذلك الشرط) ولا في اعتقاده (إن التجنيس شرط في الممثل) وإنما نبدي أسفنا على حضرته أن يسلم بأصل التجنيس لفكرة كونها برأسه تقليده لقول ل. بنتهامي... وفتوى «النجاح»!.

يا جناب الشيخ الحافظي، إن الأمة لا تنتظر من عالم ديني مثلك أن يقول قولاً في مثل هاته المسألة الدينية على مثل هذا

التقليد، بل تنتظر من مثلك أن يقول ـ بشجاعة الشيخ السلفي أبي يعلى الزواوي ـ التجنيس في نظر الإسلام، جائز أو حرام؟ بقطع النظر عن قبول النواب وأقوال الأقطاب... فإن كلمة الدين المنتظرة من مثلك فوق الجميع.

(وإذا فعلت كنا لك من الشاكرين).

في المساجد

هكذا نحب أن يكون أئمتنا

لقد وفقت الجمعية الدينية باختيار العلامة الورع سلالة الأخيار الشيخ يحيى الدراجي لإمامة مسجد سيدي الدرار وصدرت له التسمية من الولاية العامة أوائل جانفي الجاري فباشر خطته فابتهج الناس كلهم بهذا الاختيار الذي صادف محله بانتقاء هذا العالم الذي قضى مدة في طلب العلم على العلامة المتمم الشيخ حمدان الونيسي بقسنطينة، واستكمل معلوماته بجامع الزيتونة المعمور حتى فاز بشهادته وقضى بعد ذلك أياماً في التعليم بجهات متعددة حتى اختير لهذه الخطة التي لا يجهلها إلا مثله فبلسان العموم نقدم شكرنا للجمعية، ورئيسها وتهنئتنا لحضرة الشيخ يحيى سائلين من الله تعالى أن يحييه حياة طيبة وأن يحيي بعلمه قلوب المسلمين.

وإلى هذا فلا بد من كلمة نصح للجمعية: قد كانت هاته الجمعية منذ بضع عشرة سنة تعقد امتحاناً عاماً للراغبين في خطة الإمامة فلا يتقدم إليه إلا ذوو الأهلية فيفوز أكفؤهم ولم ندر بأي عامل داخلي تركت ذلك الامتحان الذي هو ميزان العدل بين الراغبين واقتصرت على التعيين باختيارها وانفتح الباب لكل قاصد وتنوسيت الصفات العلمية المشترطة في الإمام وأصبح الترجيح يعتمد على اعتبارات أخرى كثيراً ما تكون مخزنية! وكانت ولا زالت هذه الحالة مثار استياء وسبب امتعاض من جميع الناس فندعو الجمعية الموقرة بلسان الحق والإنصاف إلى إزالة هذه الحالة السيئة بتقرير عقد امتحان عام يفوز فيه المستحقون ويتقدم للإمامة المتأهلون وأننا لعملها لمنتظرون.

بلى فقهناك يا دكتور!

فقهناك يوم سقطت في الانتخاب فعدت تسعى إلى إعادة الانديجينة انتقاماً من أمة كاملة لأجل شخصك العزيز عليك.

فقهناك يوم صرحت في تقدمك بأنك طلبت أن لا يكون النائب الجزائري في القامرة إلا متجنساً لأنك أنت يا سيدي متجنس فلم تنس أيضاً شخصك العزيز.

فقهناك أيامك الأخيرة لما قمت بالدس والوشايات بين جماعة الوفد وقد ناهز عدد النواب المنخرطين فيها الأربعمائة ـ وتسميهم أنت شرذمة ـ وبين سمو الوالي العام م. بورده، وأخذت تملأ تقدمك بالقذائف والشتائم لأولئك النواب وتحاول بكل جهدك أن تجعلهم أعداء رسميين لسمو الوالي العام، غير مبال بما ينشأ على ذلك الذي ترتكبه من الأضرار بالأمة التي نوبتهم أن لو كان لكلماتك الباطلة أدنى تأثير كل هذا أيضاً في سبيل شخصك العزيز.

كفى يا دكتور! إذا سلمنا لك العلم والعمل فقد عرفناك أنانياً تقدس شخصك قبل كل شيء فلك أن تخدم شخصك لكن لا على أكتاف أمة كاملة.

ها نحن يا دكتور قد فقهناك، ونصحنا لك، فهل لك أن تفقه نفسك وتنصح لها؟!.

* * *

جاءنا سؤال عن جائزة المسابقة ضاق عنه هذا العدد فإلى القابل.

نعم نحترم الرجال

وليس برجل من لا يحترم الرجال

شكرت وصيفتنا «البلاغ» مجلة «الشهاب» على قولها: «وللشيخ العليوي في شخصيته ورأيه من غاية الاحترام» ونحن نؤكد للوصيفة أن احترام الرجال في أشخاصهم وآرائهم هو من مبادئنا التي أعلناها في أوائل أعداد صحيفتنا والتي نود دائماً أن تكون ملتزمة من الجميع ونود أن لا يفهم من احترام الشخص تسليم رأيه، ولا من احترام الرأي عدم المناقشة فيه. بل من اعتبار الشخص أن تعرض آراؤه للبحث والتمحيص، ومن اعتبار للرأي أن يعرض على محك الأدلة والبراهين ولهذا وحده نشرنا ما جاءنا من الأديبين السيد عبابسة والسيد الواورقي مما كتبناه على عهدتهما من مشاهدتهما دون أن يكون واحد منهما مرسلاً من «الشهاب»

وقد كان فيما نشرناه لهما ما هو محل رضا وقبول، وما هو محل رد ومناقشة. ولعلنا نعود للبحث في بعضه قياماً بواجب التناصح في الدين، ونكون قد أجبنا الشيخ على قوله: «فمن رأى فينا من العلماء الحاضرين أو الغائبين نقصاً أو مخالفة للإسلام فليبنهما ولكن بالتي هي أحسن وليعلمنا ولكن بلين فنحن له تلامذة مستمعون طائعون» والله ولي توفيق الجميع

جمعية أوداد المدرسة الفرنسوية

بسيدي أبي العباس بأيالة وهران

جاءنا من الفضل صاحب الإمضاء ما ملخصه:

«قام جماعة من نجباء شبيبة مدينة سيدي أبي العباس بتأسيس جمعية تحت الاسم أعلاه، مقاصدها:

١ - إعانة الأولاد الصغار الذين ينحيون إلى المدارس الفرنسوية.

٢ - تعليم المبادىء للكبار في دروس ليلية مجاناً.

٣ - إلقاء محاورات وخطب باللغتين العربية والفرنسوية ورئيسها السيد الشريف المدرس بالمدرسة الثانوية بسيدي أبي العباس وإليه توجه طلبات الدخول في سلك الجمعية.

الإمضاء الشريف

نرجو لهاته الجمعية أن تجد تنشيطاً وإعانة من كل من يحب لأمته الخير والتقدم ونتمنى أن يقتدي بهاته الشبيبة أمثالها في جميع بلدان القطر، فإن تعليم الصغار ورفع الأمية عن الكبار هو أساس الحياة كان الله مع العاملين المخلصين.

قبول جمعية تلامذة الكليات الجزائرية بقسنطينة

بيان ما حصل من تبرعات ومصاريف

التبرعات

من قسنطينة	٠٣٠٧٣
من وادي الزناتي	٠٣٤١٠
من قالمة	٠١٥٣٥
من عين فكرون	٠٠٦٢٥
من عين البيضاء	٠١٨٨٠
من تبسة	٠٢٤٠٥
من الحروب	٠٠٦٤٠
من سانطارنو	٠٠٨٥٠
وحصل من بيع الأوراق بالمرسح	٠٣٤٧٥
ومن بيع «البروقرام» به	٠٠٢٧٩
ومن المستدعين إلى «البانكي»	٠٠٤٩٠
جملة المدخول	١٨٦٦٢

المصاريف

في المكاتبة والمراسلات وغيرها	٠٠١١٦،٧٠
في سفر الأعضاء للجولان خارج البلد	٠١٤٣٠
في أطوموبيلات ـ بالمحطة	٠٠١٣٠
في مصاريف متنوعة على التلاميذ ـ قهاوي وغيرها	٠٠١٥٣
في فتورة أكلهم	٠٠٣٥٠
في فتورة «اتيل»	٠٠٣٤٠

في احتفال بالمطبخة «قابريتوس»	٠١٢٢٠
في اطومويبلات داخل البلد	٠٠١٥٠
في شراء علامات	٠٠١٦٢،٥٠
في مخارج المرسح	٠١١٨٥،٠٥
للموسيقيين الفرنسيين	٠٠٢٦٠
للموسيقيين الأهالي	٠٠٢٠٠
مطبوعات وإعلانات	٠٠٦٠٥
في فتورة جمال ـ للممثلين	٠٠٣٠٠
في تصوير هيأة الحفلة للتلاميذ	٠٠٢٤٠
جملة المصريف	٠٦٨٤٢،٢٥
وعليه ـ كان المدخول	١٨٦٦٢
يطرح المخروج وهو	٠٦٨٤٢،٢٥
فالباقي	١٨١٩،٧٥

أخذ رئيس التلامذة بقسنطينة عدد خمسمائة فرنك وأرسل له بواسطة الكومباني الجريان عدد تسعة آلاف وخمسمائة فرنك ـ فالجملة :

تطرح	١٠٠٠٠
فالباقي	٠١٨١٩،٧٥

يبقى هذا العدد تحت يد رئيس لجنة القبول بقسطينة الأستاذ بن حبيلص بلقاسم : ويوزع على بعض التلامذة المحقق احتياجهم لإعانتهم على القيام بالجرائر أحدهم يأخذ حظه منه على كرة واحدة ويرسل للآخر في كل شهر عدد مائتين وخمسين فرنكاً إلى إتمام العدد المعين له.

أمضى هذا البيان

الرئيس : ابن حبيلص بلقاسم

القابض ابن حمادي عيسى

الكاتب : ابن باديس المولود

مواقف البين

عن «السياسة الأسبوعية»

مواقف البين ما زالت توافينا — حتى لقد عدمت آثارها فينا
فما لحزن مكان في جوانحنا — ولا لدمع مجال في مآقينا
فكم قضينا كما شاء الثرى جزعاً — وكم وقفنا ونار الوجد تكوينا
وكم كتبنا سطوراً بالدموع همت — يوم الوداع لماضي العهد تدوينا
وكم ضحكنا كما شاءت أحبتنا — وكم بكينا كما شاءت أعادينا
فاليوم لا شيء مهما سر يضحكنا — واليوم لا شيء مهما ساء يبكينا
قد علمتنا الليالي أن ندين لها — إما على كرهنا أو عن تراضينا
يا ضاعنين وذكراهم تؤانسنا — لا شيء عنكم سوى الذكرى يعزينا
إنا لنذكر أياماً بقربكمو — نلنا بها لذيذ العيش ما شينا
إذ نحن عقد وأنتم فيه واسطة — أو روضة كنتمو فيها رياحينا
وإذ تدار كؤوس الود صافية — مزاجها الأنس من نجوى تصافينا
غاض الزمان تآخينا وأعجزه — فاحتال حتى رمانا في تدانينا
فإن تبينوا فلا زلتم بحبكمو — في العين والقلب والأحشا مقيمينا

السنطة — محمد عيسى

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ١٠ شعبان ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٢ فيفري ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

الخدمة العسكرية والأهالي

جىء عن أخبار القامرة الفرنسوية من باريز أن م. مورينو لما وقع الاتفاق على تخفيف الخدمة العسكرية على الفرنسويين وسقطت مدتها من عام ونصف إلى عام واحد طلب أن يجري هذا التخفيف على الأهالي الجزائريين وأن تكون المساواة في مدة الخدمة العسكرية بينهم وبين إخوانهم الفرنسويين. وإلا بالأقل إن لم يمكن ذلك أن تسقط لهم تلك المدة بالقدر الذي سقطت على الفرنسويين يعني تسقط بستة أشهر فتكون على الفرنسويين مدة عام واحد وعليهم عام ونصف. فأجابه وزير الحرب م. بانلفي أن ذلك لا يمكن إلا بعد البحث الطويل في المسألة وأشار عليه أن لا يلح في طلبه.

ونحن بهذه المناسبة نعرب لقراء الشهاب مقالاً جاء في الموضوع في جريدة «الرابيل» الباريزية تحت عنوان: «الخدمة العسكرية مدة عام ونيابة الأهالي الجزائريين بالبرلمان» بقلم م. جان ميليا. فها هو بنصه:

إن بين مسألة الخدمة العسكرية وسقوط مدتها لعام واحد ومسألة نيابة الأهالي الجزائريين بالبرلمان مقابلة وتناسباً محققاً.

وذلك أن سقوط مدة الخدمة العسكرية إلى عام واحد لا يمكننا العمل به إلا إذا جعلنا على مسلمي الجزائر ضريبة في العسكرية أقوى من الضريبة التي عليهم الآن ويكون هذا التثقيل إما بكيفية الإلزام فيكون العدد المطلوب إلى العسكرية أكثر من الآن وإما على الوجه الاختياري فيكون عدد الأهالي الذين

يدخلون الجيش من تلقاء أنفسهم أوفر من الآن. وعلى كل حال لا يمكن تثقيل العسكرية على كواهل الأهالي إلا مع الأخوة والمسامحة وإعطاء بعض التعويضات. فمن تلك التعويضات نيابتهم بالبرلمان التي هم يرغبونها الآن بصورة واحدة على اختلاف طبقاتهم.

إن القوة العسكرية على الوجه الجديد تشتمل على الأعداد الآتية :

٢٤٠٠٠٠	مجندون بطريق الإلزام
١٠٦٠٠٠	ممن اختاروا الخدمة العسكرية حرفة
٩٠٠٠٠	من الأهالي الجزائريين
٨٥٠٠٠	من أهالي المستعمرات الأخرى.

فتكون القوى العسكرية مشتملة على ٥٢١٠٠٠ نفس.

فإن قابلنا لوازم العسكرية بين فرنسا وإفريقيا الشمالية وجدنا عدد الرجال المجندين بالنسبة لعدد السكان هو على فرنسا ٩٢ في الواحد من المائة وعلى إفريقيا ٧٥ في الواحد من المائة. غير أن هذا العدد الأخير لا يشارك فيه الغرب إلا بحصة ضعيفة فالحال إذاً أن من ٩٠٠٠٠ مجند لإفريقيا الشمالية تشارك الجزائر بـ ٥٨٠٠٠ نفس وذلك بالنسبة إلى عدد سكانها يكون ٩٦ في الواحد من المائة وتونس تشارك بعدد ١٧٠٠٠ نفس وذلك بالنسبة إلى عدد سكانها يكون ٩٢ في الواحد من المائة.

وعليه فإن لوازم العسكرية المضروبة على الجزائر أقوى من اللوازم التي هي محمولة على فرنسا نفسها.

لا شك أن تنظيم القوة العسكرية هذا لا ترجع فائدته إلا على أم الوطن ومشاركة الأهالي فيه لا تنفعهم لأنفسهم وإنما تنفع أم الوطن ولا مبالغة في التعجب الذي يأخذنا عند مشاهدة إخلاص مسلمي الجزائر والقدر الذي برهنوا به على تعلقهم بالأمة الفرنسوية وأي شيء أعجب من كون هؤلاء الأهالي يشاركون في اللوازم العسكرية بقدر أوفر من أبناء فرنسا نفسها خدمة الأهالي تقدر بعدد ٩٦ في الواحد من المائة وخدمة أبناء فرنسا تقدر بعدد ٩٢ في الواحد من المائة.

زد على هذا أن الأهالي يخدمون مدة عامين بينما الفرنسويون يخدمون عاماً ونصفاً وأنهم حسب القانون الجديد سيخدمون عاماً ونصفاً بينما الفرنسويون سيخدمون حسب القانون الجديد عاماً واحداً، كل ذلك تخفيفاً على أبناء فرنسا.

وقد توصلنا هكذا إلى امتزاج مسلمي الجزائر في حياتنا الوطنية وفي أعظم وأثقل لوازمها ـ فكأننا نعلن أمام العالم كله بأننا محتاجون لحراسة وطننا إلى مشاركة مغلوبينا بالأمس مشاركة دائمة.

إن إعلاناً مثل هذا له أهمية باهظة، وأنه لجدير بأن يتأمل فيه كل الفرنسويين وأن يهتم منه رجال الحكومة.

فلنقل بصراحة إن حالة مثل هذه لا ينبغي أن تدوم.

قبل الجزائريون فرنسا وطناً لهم وذلك بتسليم أرواحهم لها. وقد برهنوا على ذلك بمشاركتهم في انتصاراتها بالطونكان ومدغاسكار والدهومي وتونس والغرب وقيامهم بتلك الكيفية المعجبة ضد ألمانيا سنة ٧١ ـ ١٨٧٠ و١٩١٨ ـ ١٩١٤.

فالواجب على فرنسا أن تقبلهم أبناء لها، ولا يمكنها ذلك إلا بمشاركتهم في فوائد حياتها السياسية كما شاركوا في لوازم حياتها بضرائب الدم والدرهم ومنحهم النيابة بالبرلمان

إن أمة تؤخذ منها الآلاف للتجنيد لها الحق في انتخاب أفراد من النواب وهذه قاعدة لا يمكن الفرار منها:

في شهر جوليت الفارط صدر الوعد من وزير الداخلية أثناء محادثة بالقامرة بأنه يعرض المسألة في أقرب مدة.

وقد وقع منذ شهر اجتماع بين وزير الداخلية ووزير المستعمرات ونواب المستعمرات وقيل: إن المسألة تعرض على لجنة، فإذا بتلك اللجنة لم يتعين أعضاؤها إلى الآن، والظاهر أنها لم تتعين قبل شهر ماي القابل، أعني بعد فوات الانتخابات القابلة.

وهكذا تكون لوازم الخدمة العسكرية قد تحققت بتثقيل على كواهل مسلمي الجزائر بينما حقوقهم لم تزل في حيز العدم لا يستحسن هذا أبداً، لأن هذا شيء يتأثر منه مسلمو الجزائر فمن لم يوافقهم على تأثرهم يا ترى؟.

فلوزير الداخلية أن يوفي بالوعد ويخرج المسألة لحيز التنجيز وأن لا يفوت وقتاً ثميناً بينما زميله وزير الحرب قد أسرع في تنفيذ قانون مدة عام تخفيفاً على أبناء الوطن ولم يمكنه ذلك إلا بالتثقيل في تلك المدة نفسها على أبناء الجزائر المسلمة التي تستحق صداقتنا وعواطفنا الوطنية.

(جريدة الرابيل ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ عدد ٢٠٨٤٧)

(٠٠٠)

الأكليروس والطرق اليوم

وأثرهما السيء في الاجتماع والدين

ـ ٣ ـ

ومع أن ضغط الكنيسة الذي شرحنا عوامله كان عاملاً قوياً في الانفجار تعد ما اقتبسه الأحرار من أنوار التعاليم الإسلامية الحرة بطريق المجاوزة أقوى العوامل على التوفيق إلى النهضة.

وذلك الاقتباس من أنوار التعاليم الإسلامية العمرانية التي بها تم كسر شوكة الكنيسة ناجم عن تحكك الغرب بالشرق واختلاطه به نحو قرنين في الحروب الصليبية، فأخذ الغربيون لذلك العهد يغترفون من مناهل الحضارة الشرقية وعلومها الرياضية والطبية والصناعية وينقلونها من الكتب العربية الأصل والمترجمة عن الإغريقية والرومانية معجبين بها أيما إعجاب. ومغرمين بحب الاطلاع عنها وعن معارف الأقدمين مثل القصص والأساطير المخصوص بها أعاظم الرجال والحوادث ومكبين عليها وعلى درس الآداب والفلسفة والأسفار الطويلة إلى الأنحاء النائية؛ تلك الأسفار التي أفادتهم فوائد جمة عن سطح الأرض واتساعها والممالك المنبثة فيها بعد أن كانت أفكارهم الرازحة تحت صخرة التعاليم الكنيسية لا تتجاوز في علم وصف الأرض (الجغرافيا) الخرافات الصبيانية؛ لأن الكنيسة حظرت عليهم الاعتقاد بغير ذلك (وهذا ما يراه بعض الرجعيين منا اليوم) هذا من جهة المشرق.

أما من جهة المغرب (الأندلس) فإن رجال الغرب الذين تغلبوا على التعصب الديني يوم كانت الكنيسة تحلل ما تريد عاماً وتحرمه عاماً قد أموا كليات الأندلس وتعلموا بها الفلسفة والطب والشعر والموسيقى والجغرافيا وما إلى ذلك مما لقح الأفكار بروح حرية البحث والتنقيب وفك القيود التي كبلت أروبا في القرون الوسطى الحالكة، فرجعوا إلى أوطانهم بجر الحقائب، وأخذوا في إلقاء الدروس في الشوارع ثم في فتح مدارس لتنشئة شبيبة علمانية، فكان التوفيق حليفهم رغم عراقيل الرجعية.

بتينك الشطيتين إحداهما من المشرق

والأخرى من المغرب انهار بهما صرح الكنيسة، وهما أجهزا على ما لها من نفوذ على الأرواح والأجسام.

وهل بعد هذا التحليل لهذه النهضة الغربية يبقى من يعرف ما هو الإسلام يخامره الشك في مصدر تلك النهضة ومنبعها؟

الأجدر بمن رائده الإنصاف أن يصدع بأن الإسلام له الفضل بالذات أولاً في كسر شوكة وثنية العرب الذين يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وكسر شوكة الكنيسة فيما وصلت إليه في وسط الجزيرة وأطراف الغرب؛ وبالواسطة ثانياً في كسر شوكة الكنيسة في أواخر القرن الثامن عشر بمعاول أبنائها بما بث فيهم الإسلام المتشوف دائماً إلى ما هو أرقى من العلوم والفلسفة وما أفعم به نفوسهم من الاستقلال الفكري.

ونتيجة هذا البحث أفضت إلى أن الإسلام هو الذي كسر شوكة الخرافات أو الكنيسة سواء في الدور الأول مباشرة بصفة دينية أو في الدور الأخير بواسطة صفة علمية عمرانية كما أومأنا إلى ذلك في التمهيد، وهل يبقى للمماحك بعد ذلك مجال للتمويه والمماكسة والامتعاض من الحقائق وإنكار ما شهد به التاريخ وأقره؟

* * *

وبعد، فإليك الظروف التي سولت لدعاة الرجعية في المسلمين التنكب عن محجة سلفهم الكريم:

ولئن أوجزنا في البحث عن الفرق والأحزاب الكثيرة المتطاحنة منذ نشأت عقب انقضاء جيل السلفيين فلأجل العدول عن شيء ربما كان داعية السأم في حين أن القراء في غنى عنه لإحاطتهم به في المؤلفات القديمة على ما فيها والحديثة المبنية على التحليل العلمي والتعليق على أصول الإسلام الصحيحة؛ وإنما الأهم عرض الأسباب الرئيسية التي أفضت إلى تفكك الوحدة الإسلامية وانحلالها فأصبحت إلباً على نفسها.

فالأفكار الدخيلة في الإسلام منذ ختام العصر الذهبي ما برحت تتمشى سمومها في جسمه، بل تتغلغل فيه بالأخص منذ قضائه أولاً على ما شاكل تلك السموم في الأوساط الفارسية وما إليها، فإن خبت شرارة تلك السموم مرة رهبة من بعض الشواذ من الأفذاذ فلكي تضطرم من بعد اضطراماً يؤدي بمعظم ما بقي للإسلام من وحدة؛ وعامة الشعب

كان بمعزل عن الشعور ومعرفة غاية استسلامه لحالته الراهنة لبساطته طبعاً كما في كل عصر. على أن هذا اللفيف هو مطية الملوك وسلمهم إلى عروشهم وأغراضهم؛ وبما أنهم من ناحية أخرى ليس لهم من المهارة ما يؤثرون به على عقلية الشعب لاقتياده إلى حيث يشتهون يعمدون إلى استعمال العلماء الذين بأيديهم حقاً زمام ذلك اللفيف الشعبي لما لهم من الدالة عليه أداة يسخرونها بطريق الارتشاء في الأغلب، ثم يملون عليها إرادتهم ويعينون لهم نوع الزمام الذي يقاد به ذلك اللفيف ونوع الكمامات التي بها تكم الأفواه باسم الدين ظاهراً ولغاية سياسية باطناً ثم ليس ذلك الزمام وليست تلك الكمامات إلا حشر الأفكار بالرضى بدون المنازل على أمل توفير الحظ الأخروي كما يوحي بهذا أولئك العلماء لأولئك البسطاء، وذلك مسلك المستبدين وسياستهم علماً منهم أن ترك العلماء يرشدون إلى أصول الإسلام الصحيحة مما يؤدي إلى فتح الأعين، فيعرف كل واحد ما له من الكرامة الإنسانية فيندفع إلى طلب حقه المضاع؛ وفي ذلك خراب العروش.

وإن شذ عالم فأبى إلا نشر فكرته الإصلاحية أغرى به باسم الدين أولئك المستبدون العلماء المصطنعين والمتزلفين فلا يلبثون أن يشوهوا سمعته بالإلحاد والزندقة ويجعلوه هدف شتائمهم وقوارصهم؛ ذلك دأب الطوائف مع العلماء إلى اليوم.

وعلى ذلك النهج من مناوأة الأحرار واشتراء ذمم أهل العلم استمر سير الخونة والدخلاء كما هو في كل عصر باسم نفوذهم الديني متعامين عن مصادر الدسائس، وكلما خطوا في ذلك السبيل خطوة زاد تغلغل الداء في جسم الإسلام، وزاد نشاط المعبد والكنيسة العاملين على الانتقام والنكاية بنهضة الإسلام الإصلاحية المسببة لهما السقوط، وتعاظم الخطب حالما أخذ العلماء في التمشي على ما جاء الإسلام للقضاء عليه وعلى ما أتت عليه النهضة الغربية تأسياً بالنهضة الكبرى الإسلامية، وذلك مثل العكوف على سماع المواعظ وتلاوة الأذكار الغير المشروعة النافخة في النفوس روح التواكل والخمول، وإعطاء ألقاب الألوهية لمن شأنه العبودية. واتخاذ القبور قبلة وجعل العجزة وسطاء وما إلى ذلك مما لا تلقى مسؤوليته إلا على العلماء فقط بالأصالة وعلى الملوك بالتبع.

أما كون هذه الخرافات البادية في المجتمع الإسلامي أمس وبالأحرى اليوم تضارع ما ساد على الكنيسة من المخازي قبل كسر شوكتها فنكل البت فيها إلى أرباب النقد على محك التجربة؛ لأن مجرد المقابلة بين هذه وتلك كاف في تنوير الحقيقة، وإن وافقوا ـ ولا نخالهم إلا موافقين إلى ضم أصواتهم إلى صوت الحزب الاصلاحي ـ فقد أذنوا في كسر شوكة أرباب التدجيل بأسلوب إقناعي سلمي، باليمنى كتاب الله وبالأخرى السنة الصحيحة، وأعلنوا بأن من العوامل في نهضتنا تحطيم شوكة المتعممين باسم الدين كما أن من عوامل نهضة الغرب تحطيم شوكة الكنيسة؛ وكلا العاملين إسلامي مصدراً كما أوضحنا في هذا المقال، فلم يبق إلا تفنيد القائلين بأن كسر شوكة المخازي المنابذة لروح الإسلام مروق تفنيداً باتاً.

* * *

وإن أكبر هؤلاء المتقولين ما لمحوا من بعض الصرامة القولية في الإصلاحيين فلهم أن يدرسوا نفسية الشعب الجامدة؛ ذلك الشعب الذي مكث يرسف في قيود الخمول ما يربو على عشرة قرون من جراء ما غرسوه في جسمه من الجراثيم؛ ولهم أن يدرسوا ذلك بتمعن ليتسنى لهم التماس العذر لإخوانهم الإصلاحيين في عصر خول لكل مصلح حرية الإصداع بمكره، وفتح له باب النقد الديني على مصراعيه؛ ولئن اعترضتنا عقبات فهي أهون من البقاء على الأوهام، بل أفضل من جنة الخمول

نحن نعيش اليوم ـ أيها اللائمون ـ في القرن العشرين، ولئن استطعتم من قبل أن تجعلوا الشعب يعيش في القرون الوسطى فلا تطيقون اليوم، ولن توفقوا، وكيف تستطيعون أن توفقوا وشعار فرنسا إنهاض الخاملين والضرب على أيدي المناهضين؛ وبالأحرى ترك الجديد المتقح يصرع القديم المشوب

وخير لنا ولكم التعاون على البر والتقوى، وعلى النهوض بهذا الشعب، وعلى مقاومة البدع بكل ما أوتينا من حول وقوة لأن الوقت اليوم نفيس، والحاجيات فيه جمة، والحقوق علينا نحو مجتمعنا تدعونا إلى أدائها، لأن بها حياة ديننا بل هي أساسه.

وخير لنا ولكم العدول عن أحسن قرون انقضى بانقضائها ما فيها من حسنات وسيئات، وفرض علينا جميعاً أن نجعل حالتنا الراهنة أهم وأولى

بالتقديم، بل لكي لا تخسر الصفقتين نبادر بأن نضحي حياتنا في سبيل حياتنا الحاضرة ونصرف جهودنا إلى حالتنا الحاضرة لأجل وقتنا الحاضر ما دام الإسلام ديننا؛ على أن جملة ما يقال فيه: إنه دين التوحيد، والاتحاد، والاجتماع؛ ذلك ما يؤخذ فقط من كلمة التوحيد والصلاة والزكاة والحج لأنه جماع الفضيلة.

عبد الحق

نحن والمبشرون

كنا كتبنا في عدد ٥٧ من جريدة «وادي ميزاب» الغراء كلمة عن المبشرين بالبلاد الإسلامية ولم يحملنا على ما كتبناه سوى الغيرة الدينية لكن بلغنا أن عصبة المبشرين (الآباء البيض) بوادي ميزاب استاؤوا كثيراً من مقالنا وقاموا وأقعدوا وأرعدوا وهددوا... ونحن نرميهم الآن بهذه الكلمة المشهورة «كالباحث عن حتفه بظلفه!».

قد كنا تكلمنا على المبشرين عموماً واكتفينا بالإشارة فقط إلى أولئك الذين بميزاب واليوم أننا نلتفت إليهم بنوع خاص بمناسبة ذلك المظهر الشنيع الذي ظهروا به بغرداية أخيراً وارتجت من أجله أركان البلاد! ولأجل احتجاجهم ضدنا بوقاحة وتحرج صدورهم من كتابتنا فإننا نتحفهم بما يناسب مقامهم... إذ لا جرم أن في تحرج صدورهم سراً عميقاً وأمراً دقيقاً ربما كان لهما علاقة بهما في أعماق خلواتهم الحالكة... الشبيهة بالزوايا؟!..

ولكن قبل أن أدخل في تلك الخلوات وألج في تلك الزوايا لأطلع على ما هنالك من الخبايا فإني أتحفهم بالقصة الآتية وهي: إن صيادين كانا يصطادان النعام دائماً مع بعضهما ففي يوم من الأيام سبق أحدهما الآخر إلى الاصطياد فتنكر بجلد نعامة فأخذ يمشي على أربع ليحسبه النعام أنه من أبناء جنسهن فيقربنه فيقبضهن بيده ولكن كان من سوء الحظ أن حضر في المكان صاحبه فرآه فظنه نعامة فصاده كما تصاد الأنعام فزهقت روحه» اهـ.

ريثما يتفكر هؤلاء (الآباء البيض) في هذه القصة التفت إلى مواطني الأعزاء فأقول:

«المؤمن لا يلدغ من جحر أفعى مرتين» إذا كنتم تعرفون حقيقة غرض هؤلاء المبشرين في الوطن فما بالكم تسلمون لهم أولادكم ليعلموهم ـ على زعمهم ـ الفرنسية وهل يخطر ببالكم أن تبقى لهم ذرة من الرجاء في بلادكم لو سكتم عنهم فلذات أكبادكم وأدخلتموهم المعاهد العلمية الحقة؟

وقد يتوهم البعض بأن يكفي لصيانة ولده بتنبيهه في المنزل لوقاية عقيدته من كفريات أولئك المبشرين ألا فليعلم هؤلاء بأن فكر الولد الصغير كالمرآة تنعكس فيه أفكار معلميه غثها وسمينها ويصعب محوها منه جداً بل يلزم من يريد محوها قوة عقل توازي بل تفوق تلك العقلية التي عملت لإثباتها فيه.

فالمبشرون أول ما يلقنون للأولاد هي كلمة الشرك (والعياذ بالله) ثم إنهم يكرهون له الإسلام بالتنقيص لنبينا الكريم عليه أزكى الصلاة والسلام كأن يقولوا لهم مثلاً: «إن نبيكم لم يكن إلا راعياً من الرعيان فهو جاهل إلى غير ذلك مما تمجه الأسماع وتتنزه عن كتابته الأقلام فيذمون لهم الديانة الإسلامية ويستندون على بعض مساوىء المسلمين وأماكن ضعفهم كأن يقولوا لهم: «انظروا المسلمين وهم جهلاء أغبياء متلطخون بالأوساخ. انظروا وهم كيف أنهم متأخرون في كل شيء في اللباس في الأكل في الشراب وكيف يتقهقرون بسبب دينهم الذي ينافي روح الرقي والتمدن. فيشوهون لهم المسلمين ليجدوا سبيلاً بذلك إلى الطعن في الحنيفية المقدسة النزيهة ويصلون بهم إلى اعتناق الديانة المسيحية الموهومة.

ويكفينا الاستدلال على ما قلناه عن بعض فضائح المبشرين وجود بعض الأولاد الذين أوقعوهم في الشرك فهم الآن حاملو السبح اليسوعية. ولقد بلغ الكفر والشرك بالبعض إلى حد السعي في نشر الديانة المسيحية في أنحاء العالم.

ولقد رأيت بعيني رأسي بعثات من الشبان المسلمين (كانوا) يجولون من بلد إلى آخر يوزعون الكتب لأربابها اليسوعيين مملوءة كفراً وشركاً وقدحاً في الإسلام، يبيعونها ويوزعونها مجاناً في بعض الأحيان لترويجها بسهولة بين المسلمين.

رأيت في تونس محلاً جعل فيه اليسوعيون آلة السينما توغرافية تمثل فيه روايات دينية مسيحية وفي باب المحل

شبان مسلمون يدعون المارين إلى الدخول والتفرج ويوزعون بينهم الكتب مجاناً

ومن ذا الذي يضمن لي بعدم جعل السينما توغرافية على هذا النمط في وادي ميزاب أيضاً يقوم بها أولئك الآباء البيض الذين لم ينفكوا يستنبطون الوسائل للاصطياد؟ بل قد جعلوها بالمعل ونصبوها كالفخ لاصطياد الشباب والشيوخ.

ولقد رأيناهم حين نزولهم بالوادي يسكنون خارج البلد ثم أخذوا يدنون من البلد شيئاً فشيئاً بحيث يصبحون يوماً ما في وسط البلد فيعيشون فيه ويعكرون جوها!.

علم الله ما بذلوا من الأموال لأجل الإقامة بيننا والطعن في ديننا فما بالنا غفلنا عنهم؟ أوليسوا من القوم الضالين المضلين؟

إذا استأنسنا منهم لأجل تلك الأدوية التي يحملونها معهم أو لأجل ظواهرهم الخداعة التي يحالها البسيط من ظواهر العفة والإحسان أو لأجل تبسبسهم في وجوهنا وتلقينهم لبعض الأولاد الطائشين بعض الكلمات باللغة الفرنجية وتدريبهم على مسك القلم فلا أدام الله لنا هذه النقمة التي نحسبها نعمة على أيديهم.

لنا ما يغنينا من رهطهم ويسلمنا من مكرهم ويحفظنا من دسائسهم ويقينا من سمهم ويمدنا عن شرهم.

وأننا ننصح لهم إن كانوا منصفين أن يبدأوا ببلاد أروبا فإنها تحتاج إلى فتح جديد لما تفشى فيها من الفساد والفسوق والفجور وقويت فيها أنواع الجرائم الفتاكة بالأروبيين والإنسانية جمعاء بل العالم الشرقي اليوم يلاقي من جراء ذلك أنواع المحن والعذاب إذ بدأت تتسرب إليه تلك المفاسد وبدأ المسلمون يقعون فيها ظانين بأنها عين الرقي والتمدن كما يزعمه الإفرنج أنفسهم.

فإن أراد المبشرون حقيقة خدمة أمتهم والإنسانية جمعاء ليحفظ لهم التاريخ ذكراً فاخراً فليسرعوا إلى عواصم أروبا وينتشلوا أبناء جنسهم من مهاوي الفساد والضلال. فذلك أولى لهم وأنفع من إقلاق المسلمين بهذيانهم وتشويش عقولهم وجرح عواطفهم لأن المسلمين لهم دينهم الذي يشمل جميع الأديان، لهم أشياخهم وعلماؤهم ومساجدهم فلا حاجة لهم بسفاسف المبشرين...

والأجدر بهؤلاء هو التفكر في أمر

حكومتهم التي صرحت ببراءتها من الديانة المسيحية ومن الكنيسة وما فيها... وفي أمر أمتهم التي أعلنت بمثل ذلك بالفعل فهاجر جل رجالها ونسائها أبنائها وبناتها الكنيسة واستخفوا بأربابها وتعاليمها..

نقول هذا ولسنا نأسف من وقوعه إذ لا غرابة في ذلك لأن أرباب الكنائس أنفسهم هم الذين كانوا السبب في ذلك بفظائعهم وجناياتهم التي يرتكبونها باسم الدين! فهم اليوم في مأزق ليس لهم نجاة منه فهم بين أمة تستهزىء بهم ودولة لا تسخر بهم،

ومسيحيتهم التي ألفوها إنما هي عبث في عبث ـ وهم لا شك يعلمون كل ذلك ـ ولكن صعب عليهم الإقرار به والجهر بأن دين محمد ﷺ أحسن الأديان على الإطلاق!.

عجباً ـ والله ـ من أناس هذه هي حالتهم وتلك هي حالة أمتهم وهذا هو موقف حكومتهم آزاءهم وهم مع أقليتهم وتضعضعهم يشتغلون بما لا يعنيهم من شؤون جنسية غير جنسيتهم ويتطفلون على نقد ديانة لم يفهموها حق الفهم ولا ذاقوا روحها، سعياً في الحط منها وتنقيصاً من مزاياها الكاملة.

على أنه إذا تأملنا وجدنا أن المبشرين عرقلة لسياسة الحكومة نفسها إذ بينما رجال الحكومة الأحرار يسعون لتحسين العلائق بين الفرنسيين والمسلمين إذا بالمبشرين يحولون بين الجنسين بما يحدثونه من تشويش خواطر المسلمين وجرح عواطفهم وإثارتها. فعلى الحكومة اتخاذ التدابير اللازمة لذلك وإيقاف المبشرين في حدهم وإرجاعهم عن مسلكهم مع المسلمين الذين لا تروج عليهم دسائسهم فما بال المبشرين يعاكسون مبادىء الحكومة الديموقراطية ويحاولون إفساد سياستها بإحداث ضغائن وأحقاد في قلوب المسلمين ضد الفرنسيين ثم يدعون أنهم الصالحون المصلحون؟

أي منفعة أم أي فائدة تستفيد الدولة من المبشرين عموماً؟ إني لم أر لانتشارهم في أنحاء العالم سوى الخسارة الأدبية والمادية التي يجرونها في الحين التي تضعضعت حالتها المالية وصارت في خطر داهم، لولا كبار ساستها.

وفرنسا نفسها تعلم بمقدار تلك الأموال الباهظة التي ينقصها أولئك المبشرين من خزانتها سنوياً لأجل

سياحتهم إن لم أقل تفسحهم في أنحاء العالم ولم تجن في مقابلة ذلك فائدة تستلزم الاستمرار في إعانتهم وتنشيطهم بل ألفت مصلحتها وراحتها في نبذهم ـ مع احترامهم طبعاً ـ ونذكر في هذا المقام مسألة «الفاتيكان» التي تظهر منها جلياً نوايا ومقاصد الدولة نحو الكنيسة وأربابها.

والخلاصة، ما دام المبشرون يتحككون بالمسلمين وبدياناتهم فإن شقة الخلاف بين الجنسين الإسلامي ـ الفرنسي لا تزداد إلا توسيعاً وهم لا يجنون من أعمالهم وتمردهم إلا المقت والطرد والخيبة من الجميع!.

الفرقد

اعتبروا يا أولي الأبصار!...

سيدي مرغيش... هذا ندائي لسكانه فهل من مجيب؟...

بصفتي وطنياً حر الضمير أنشر لقراء الشهاب الأعزاء (بكل الأسف ما يأتي):

توفيت امرأة مسلمة أم خمسة أولاد صغار السن عن مرض لم يمهلها إلا أياماً يسيرة فتعاطى زوجها مع فقره المضر الفادح في شراء كفنها وما يتبعه ولما آل وقت حمل فقيدته إلى المقبرة لم يجد أحداً من الناس حوله إلا فرنسوياً واحداً وغريبين اثنين، فذهب إلى المقاهي مستغيثاً بأبناء وطنه وملته فلم يجد من مجيب؟ لما أدركه الملل من الجولان على من يحمل نعش أم أولاده التجأ لمستعمر طالباً منه عربته المعبر عنها بالشريطة المعدة لحمل الزبل وغيره، فأجابه ذلك الغير المسلم لدعوته قاصداً بذلك الأجر والثواب وما على ذلك الزوج المسكين إلا أن تولى بنفسه جر تلك العربة والغريبان والمستعمر من ورائها يسوقون فيها إلى المقبرة التي هي كائنة بنحو الأربعة أميال. مر النعش أمام جم غفير من الناس من فقير وغني وطالب وجاهل وكبير وصغير وخوني ومقدم فلم يؤثر ذلك المرور في قلب أحد منهم ولم يقشعر أي بدن من بينهم! أيجب السكوت عن هذا؟ أهذا هو الإسلام؟ أهذا هو الدين المحمدي؟ أهاته هي الوطنية؟ شاهدت هذا المشهد

المدهش وكنت شاهدت جنازة فرنسوي متوسط فرأيت الماشين معه أكثرهم مسلمون وحتى بعضهم بسيارتهم وعلى وجوههم الأسف العميق! لماذا هذا أيها القارىء؟ أترك لك الجواب وأذن لي في مفارقتك متأسفاً على الإسلام وبنيه...

سكيكدة يوم ١٧ جانفي ١٩٢٨
محي الدين العسكري

(ش: أوبلغ التخاذل والتهاون هذا المبلغ؟!
نرجو من أصحابنا هنالك أن يوافونا بمزيد بيان).

أرجأنا نشر مقال: إملاء من فوق منبر الشهاب إلى العدد الآتي لضيق نطاق هذا العدد فمعذرة من صاحبه الفاضل...

الشهاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

بل هي الحقيقة يا بني!

عرضنا في عدد مضى لجلسة عقدتها إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية وذكرنا ما أنفقت في وجوه الخير بالإجمال لنعجل للأمة ثمرات أعمال الجمعية فتزداد موازرة لها، وأشرنا بأن تضم الجمعية إلى حسناتها القيام على التعليم ظناً منا أن ذلك في مكنتها. وأردنا أن تطلع الأمة على حزم الجمعية وعنايتها في حفظ ماليتها فقلنا: «وتبينت خيانة من بعض مستخدميها فضربت له أجلاً لتسديد ما عليه وإلا رفعت أمره للقضاء. ولقد وفقت أكثريتها لما صممت على القيام بهذا الواجب الذي هي فيه وكيلة على أموال الناس».

ثم بعد هذه الكلمات الصريحة في أن الخيانة من بعض مستخدميها، وبعد الثناء على الأكثرية بأنها وفقت للقيام بواجبها ـ يقول السيد كاتب الجمعية في رده علينا في مقال نشره بالنجاح تحت عنوان (دفع شبهة): «وهي كلمة (يعني كلمتنا السابقة) مست بشرف الجمعية وناموسها الخيري لانسحاب هاته التهمة وإلصاق هاته الوصمة واحتمالها بجانب كل فرد من أفراد أعضائها وتطرقها إليه».

نقول: «بعض مستخدميها» ويقول

«أعضائها» وتقول «وقفت الأكثرية» ويقول «مست بشرف الجمعية»، إذا بلغ القلب إلى هذا الحد سمج معه التبيين وصار ضرباً من الإقلاق للقارئين ونحن لا نحب إقلاقهم.

ثم بعدما قال حضرته عن تبين الخيانة من بعض مستخدميها: «هو خلاف الحقيقة» عاد فاعترف أن مستخلص الاشتراكات «أضاع بعض التواصيل (وأين ضاعت؟) وتوانى باستخلاص البعض منها» وأنه «أعطى رجلاً لاستخلاص البواقي» و«بنوع من التحريض الشديد والتأنيب» ثم زعم حضرته أن هذا المستخلص «شفع بمستخلص آخر رغبة في فصل المسألة» وهذا يقتضي أن الأول لا زال مستخلصاً وإنما عزز بالثاني.

ونحن نقول لحضرته: «إن الدليل على ثبوت الخيانة ضد إدارة الجمعية هو عزلها للمستخلص عزلاً باتاً لا أنها أبقته وشفعته بالثاني كما زعمتم خلافاً للحقيقة. ويا عجباً لكم! تكتمون عزل الإدارة لهذا المستخلص الذي يدل على حزمها في الحق، وإبعادها عن ساحتها كل خائن مما يقوي ثقة الأمة بها وتجيئون تدافعون عن هذا الشخص بقلب كلامنا الصريح وكتم حقيقة العزل الواقع وزعم أنه شفع بشان زعماً باطلاً.

ولقد استنكرت على «الشهاب» أن ينشر أعمال الإدارة قبل أن تنشرها هي للعموم حسب عادتها وتراتيبها، وغاب عنك يا سيدي أن «الشهاب» غير متقيد بتلك التراتيب ولا تحت نظامها وإنما عليه أن يؤدي واجبه الصحافي بتنبيه الغافل وشكر المستحق وكشف الخائن والمقصر. وأنت يا حضرة الكاتب لا شك أنك تكتب بلسان الجمعية وما كان لك أن تكتب باسمها حتى تطلع الإدارة في جلسة منعقدة على ما كتبته وعزمت على نشره. ونحن نعلم أن الإدارة لم تعقد جلسة بعد تلك التي تكلمنا عنها فكيف ساغ لك أنت المتقيد بقيود الجمعية والمتكلم بلسانها أن تخالف هذا النظام ثم تأتي تلوم «الشهاب» الحر على النشر خدمة للجمعية وللعموم. حقاً أيها الكاتب الفاضل، أنك لم تكتب عن روية وتبصر وإنصاف ولقد كان المنتظر من مقالك عندما رأينا عنوانه أنك تناقش «الشهاب» لما ذكر أن التعليم أولى من مداواة العجائز مما يوهم أن الجمعية لا تقوم إلا بذلك. و«الشهاب» الذي يقدس الحق ـ له وعليه ـ يعلن أن الجمعية تقوم بمعالجة المرضى عموماً وخصوصاً

النساء والصبيان قياماً تستحق عليه كل ثناء وشكر.

وهكذا يا صاحبنا تجدنا نعلن الحقيقة وننصرها حتى على أنفسنا وإلى ذلك لا يستطيع أحد ـ إن شاء الله ـ أن يثبت باطله علينا.

صوت الحكمة

أفلاطون عندي عظيم ولكن الحق أعظم منه.

أرسطوطاليس

نقدات

أخلاق.. يذكر بعضها ببعض

يروى أن أميرة هويت أحد فتيانها وشغفت به وكان اسمه (طل) فنمى الخبر إلى أخيها الأمير فمنعها عنه وحظر عليها رؤيته فامتثلت الأميرة أتم امتثال وقطعت كل صلة بشخصه وحتى التلفظ باسمه. فمر الأمير ليلة بحجرتها فسمعها تتلو قوله تعالى: ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾: هكذا فإن لم يصبها وابل فالذي نهى عنه الأمير. فقال لها الأمير: ولا هذا كله وتركها لدينها وعفافها.

وعندنا «صحيفة محلية» ذات سيرة سرية، وسمعة مرضية. لا تستطيع أن تنطق باسم «الشهاب» ولعلها تقع في مثل هذا التحريف لو كانت تتلو القرآن فتقول إلا من خطف الخطفة فاتبعه «الذي ترمى به الشياطين»..

لم تخلق لإحداث الخلاف...

كل ذي مبدأ ديني أو سياسي لا بد أن يجد الموافق والمخالف ومن لا مبدأ له لا مخالف له. فليس الفضل بأن لا تخالف أو توافق وإنما الفضل أن تخالف فيما تراه باطلاً وتوافق فيم تراه حقاً.

ولو كان لـ«صحيفتنا المحلية» مبدأ سياسي كمبدئنا: «من قام بجميع الواجبات استحق جميع الحقوق» أو مبدأ ديني كمبدئنا: «ما لم يكن في عهد الصحابة ديناً فليس هو من الدين» لوقعت حقاً في الخلاف فلتقعد في راحتها ولتقتصر على نشر الخلاف الشخصي المحتدم بين عسين... مشهورين بـ«التاغانث» ولتترك ميدان الخلاف والنفاق لقوم آخرين.

كيف يقولون عن الأمة؟!

كتب كاتب في (صحيفة محلية) فقال: «هي الدولة التي عرفناها منذ قرن ولضعف إرادتنا وسوء ظنوننا أضعنا معها الحياة».

بينما نسمع من أبناء فرنسا أنفسهم ومن رجال حكومتها الاعتراف أثر الاعتراف بإخلاص الأمة الجزائرية ـ نسمع هذا المخلوق يرميها بسوء الظنون وهكذا تكون الصحف.. وهكذا يكون الكتاب. فلتعيشوا والسلام.

مسابقة «الشهاب»

قرأت في شهر ماي الماضي أن «الشهاب» أقام مسابقة بين كتابه ينال الفائز فيها مائتين من الفرنكات، وأن المتبرع بإعطاء هذه الجائزة للفائز هو السيد عبد القادر شلبي. ولم أشارك في هذه المسابقة لأني أعتقد اعتقاداً جازماً أن الجائزة لا تكون وأن الذي وعد بإعطاء الجائزة لا ينجز وعده، فقد سمعنا كثيراً بمثل هذه المسابقة وسمعنا وعوداً كثيرة بجوائز وافرة للفائزين، ثم تبين لنا أنها مواعيد عرقوبية كاذبة. ولكنا قرأنا في الشهاب أن الفائز هو «ابن آدم» وأنه سترسل إليه الجائزة وهي مائتان كاملتان من الفرنكات!!.

وأنا أسأل إدارة الشهاب هل كان ذلك حقاً؟ وهل أنجز السيد شلبي وعده ـ وإنما ينجز الحر؟ ـ وهل دفع إلى الفائز حقيقة مائتي فرنك؟ أم دفعها إلى إدارة «الشهاب»؟ أما أنا فيبعد عندي كل البعد أن ينجز هذا السيد وعده، ويدفع المائتين لأننا في قوم يبخلون على الجرائد حتى بقيمة الاشتراك الذي هو حق واجب للجريدة. وكم سمعنا زاعماً يزعم أنه سيدفع كيت وكيت من المئات والألوف للمشروع الفلاني فإذا جد الجد ولى مدبراً وشح حتى بالفرنك الواحد، وعلم الله أننا مللنا هذه الفحفحة الكاذبة وسئمنا هذا الكرم الذي لا يتجاوز اللسان.

أنا لا أصدق بوقوع هذه الجائزة إلا أن تكون إدارة «الشهاب» هي التي دفعتها من كيسها الخاص أناشدك الله، وأعزم عليك بالله يا إدارة الشهاب ألا أخبرتنا بالحق الواقع بصراحة تامة.

كاتب

ظن تحقق

بفضل الإمام العامل العادل

منذ أسبوع كنا في مجلس نحث على الحج ونرغب فيه ونذكر الأمن والعدل اللذين ينعم بهما ذلك القطر الشريف بفضل ما أقامه من دين الله الإمام السلفي عبد العزيز آل سعود وجرى بنا الحديث حتى قلنا لا يبعد أن يحج الناس من العام القابل في الطيارات لما نعلم من أخذ الإمام بأسباب القوة والعمران فما تصرم الأسبوع الثاني حتى جاءنا هذا الخبر الذي نشرته رصيفتنا «الزهرة» التونسية وها هو فيما يلي.

إلى مكة بالطيارة

من يقول أن ابن السعود سلطان نجد وملك الحجز ـ وقد يصير عاهل العرب أجمعين ـ قديم العهد عقيم الأفكار؟

الرجل عصري في كل ما له علاقة بالعالم الغربي وإذا حافظ على تعاليم دينه وتقاليد قومه فذلك لا يعني أنه رجعي ولا أن العصريين أفضل منه إذا اعتبر الإنسان مركز الرجل ومحيطه ومنزلة قومه من الحضارة.

بالأمس أوصى على سيارات لنفسه ولحاشيته ولحريمه لتقريب الأبعاد ولتوفير الراحة وقد وصفناها وصفاً دقيقاً واليوم نشرت الجرائد أن السلطان يسعى لجعل سفر الحجاج إلى مكة بالطيارات لا على الجمال والخيول ولا في البواخر وهي خطوة واسعة إلى الإمام

يقول المستر جونس الموظف في نظارة التجارة في واشنطن العاصمة أن سلطان نجد يفاوض الآن في شراء عدد من «بسط الريح» أو الطيارات الضخمة الفخمة لتكون مراكب هواء توصل المؤمنين من المسلمين إلى مكة عندما يقصدون الحج وقد يوصي على ثلاثين طيارة إذا كان السعر عدلاً وستجعل الاختراعات الحديثة العالم متساوياً والتمدن شاملاً بدرجات متفاوتة

«الهدى»

عن الشورى

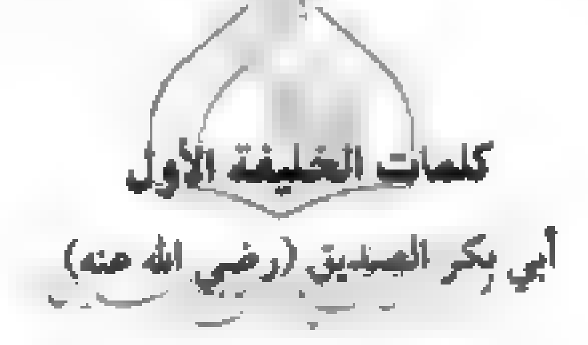
سؤال

ما قول سادتي العلماء ثقة لعصر فيما يقع في بعض مساجد الجمعة بالعمالة من كون الإمام إذا دخل في الصلاة بتكبيرة الإحرام كبر خلفه المسمع إذ ذاك قبل أن يدخل في الصلاة ليسمع الناس بذلك فيعلموا بتكبيره أن الإمام قد أحرم بالصلاة ثم يبقى واقفاً في الصف وتارة

يدفعه تهوره إلى المشي بين الصفوف لتسويتها على زعمه ولا يحرم بالصلاة في كلتا الحالتين إلا بعد حين وإذا نهى عن ذلك ورم أنفه. هل تبطل صلاة من كبر بتكبيره حينئذ وهل يعد بهذا الفعل متهاوناً بالدين ومتلاعباً بالصلاة؟ وهل يستحسن من الإمام الذي هو راعي المسجد والمسؤول عما يحدث فيه السكوت عن أمثال هذا الصنيع أم لا؟ أفيدوا الجواب ولكم من الله الثواب الجزيل ومن الأمة الثناء الجميل.

مسترشد

(ش: السنة أن تسوى الصفوف قبل الدخول في الصلاة والإمام هو المسؤول عن ذلك فيسوى بنفسه ما والاه ويبعث شخصاً لتسوية ما بعد عنه منها، وأن لا يشتغل بشيء بعد إحرام الإمام غير الصلاة وتكبيرة المسمع علامة والاقتداء إنما هو بالإمام فلا يضر أن يكون المسمع ليس في صلاة).



كلمات الخليفة الأول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

- لا يكون قولك لغواً في عفو ولا عقوبة، فلا ترجى إذا آمنت، ولا تخاف إذا خوفت.

- لا تلجن في عقوبة، فإن أدناها وجيع ولا تسرع إليها وأنت تكتفي بدونها.

- لا تجعل وعيدك ضجاجاً في كل شيء.

- لا تجعل سرك مع علانيتك، فيمرج أمرك.

- لا تكتم المستشار خبراً فيؤتى من قبل نفسك.

- لا تمار جارك، فإنه يبقى ويذهب الناس.

صفحة أدب

غزل عفيف في غزال ظريف

أرى غادة صوبت للرحيل ... وحلت فتاها حليف السهاد
رمته بجفن سقيم قتيل ... فراح كليم الحشى والفؤاد
تميس بقد كغصن رطيب ... إذا ما الصبا هب عند السحر
وتخطر في طيلسان عجيب ... يطير اشتياقاً إليها البصر
تبدت بحسن وشكل غريب ... فلا يستطيع يراها النظر
عروس بدت من وراء الكثب ... تريد اختلاس عقول البشر
تصيد القلوب بطرف كحيل ... فصاد فؤادي ذاك السواد
مم كنت أحسب أن الهيام ... يشي الشجون وينفي الأنق
كوت مهجتي رفرات الغرام ... وكاد فؤادي أن يحترق
لفرط سقامي جفاني المنام ... نهاري حزن وليلي أرق
فهل من طبيب؟ يداوي الآلام ... فقد رق عظمي وصبري انطلق
أريد الوصال وأين الدليل؟ ... فإني عدمت سبيل الرشاد..!
فكيف تريد صفائي يكون؟ ... وقلبي بحب الفتاة اشتعل!
إذا جن ليلي تثور الشجون ... فكيف الخلاص؟ وكيف العمل؟؟
ومن لي بوصل مريض الجفون؟! ... لقد زاد صبري وحان الأجل
بعيني رأيت مسير الظعون ... وقد الحبيبة معه ارتحل
فيا قلب مت في غرام الخليل ... لعلك تحظى بنيل المراد

(ثنية الأحد) جلول البدوي الغريسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

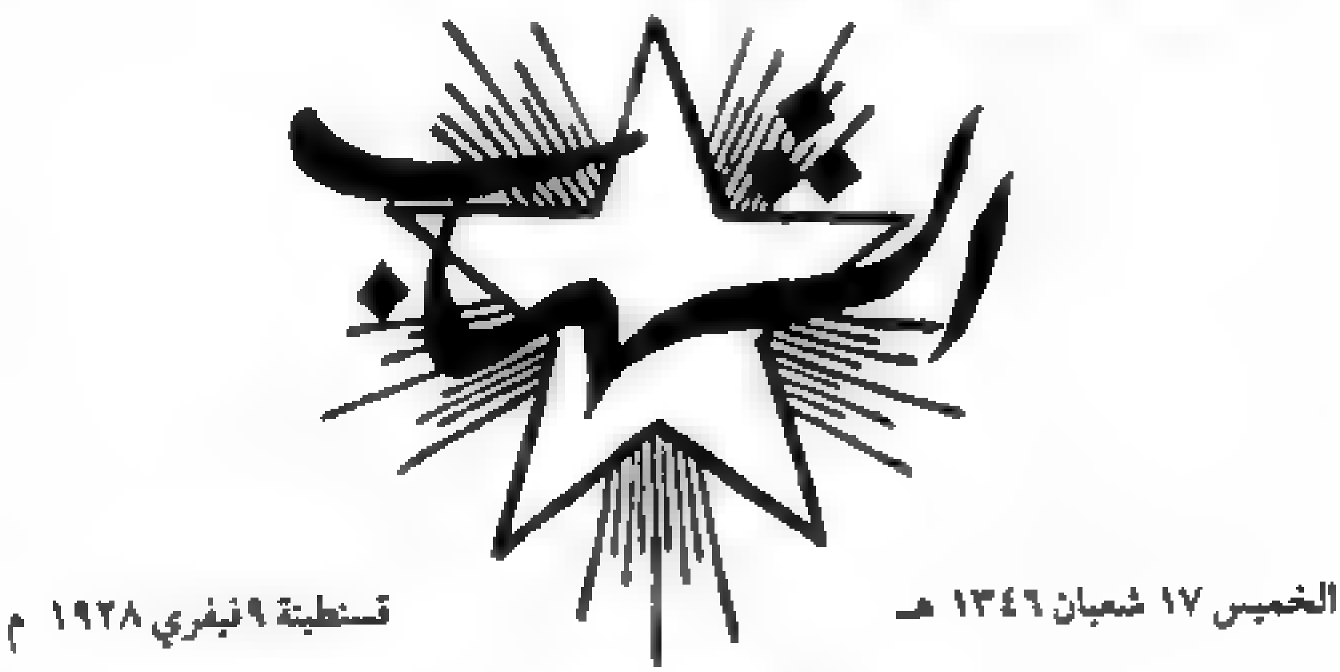
الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٧ شعبان ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٩ فيفري ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

في النيابة المالية

خطاب م. بورد

تعريب ما يتعلق فيه بالأهالي

افتتح الوالي خطابه بقوله:

إني سأستعمل السلطة الفرنسوية التي تمنحها لي القوانين في سبيل اتحاد الأجناس الكائنة على الأرض الجزائرية واستثمار هذا الاتحاد بكيفية تزيد في توطيده يوماً بعد يوم.

هذا برنامج ولايتي:

ثم عند كلامه على مصاب عمالة وهران وما لحق منكوبي الطوفان من ضرر وما أظهروه من بسالة وصبر، قال:

وما يلزم التصريح به هو شدة الروابط التي ظهرت للعيان بين السكان على اختلاف أجناسهم وهكذا ظهرت صحة قول من قال: إن بين سكان الجزائر الأهالي والفرنسويين لم يوجد شقاق ولا مضادة ـ ولم يوجد فرنسوي جزائري له كره ونفور نحو شريكه اليومي الأهمي الذي يجاوره في البادية أو في المدن. بالأمس قد كان الجزائريون يموتون بقطع النظر عن اختلاف أجناسهم في سبيل وطن واحد واليوم كالغد نحن نشخص فرنسا مرصوصة بالاتحاد في النكبات والأماني والفخر.

فمن قال إن جزائرياً مستعمراً كان أو تاجراً أو متوظفاً عنده كراهة نحو العرب فإنه قد تفوه بخلاف الحق ولن يدوم على فكر مثل هذا إلا إذا كانت سوء سريرته تساوي جهله.

ومن جهة أخرى أني إذا نظرت بعين ملؤها الأمل في مستقبل ولايتي فذلك لمعرفتي بإخلاص مسلمي الجزائر

واحترامهم للقوانين الفرنسوية ورغبتهم في التمتع بحلاوة تمدننا. كنت منذ عشر سنوات حصلت على نزع اللجنات الجنائية واليوم حصلت أيضاً على نزع القوانين المخصوصة للأهالي - لانديجينة - فذلك ليقيني التام بأن في رزانتهم ورغبتهم في تكوين الأمن العام لا تخيب - فإن كان منهم من يروم العيش في هامش القوانين - يعني في معاكسة القوانين - فإن للقوانين قوة تجري عليهم بتطبيقها العام وتذكرهم بأن تحت الراية الفرنسوية الحق والعدل دائماً في قيد الحياة.

وبعد هذا أخذ الوالي في شرح ما يحتاج إليه الوطن من الأعمال لحياته الاقتصادية من إحداث أمور وتحسينات أمور أخرى موجودة ومن جملة تلك الأعمال ذكر ما يتعلق بالأهالي قائلاً:

إن الجزائر قد تقربت من أم الوطن إلى أن صارت جزءاً منها فالواجب أن تتكاثر الأعمال المخترعة في سبيل الأهالي: من جهة الفلاحة تكونت منذ زمن قريب جماعات الفلاحين فاستثمرت فوائدها فيجب علينا الإعانة لها، ورغبتي أيضاً أن يستفيد الأهالي من معامل السلف الفلاحي الذي هو شرط في حياة الوطن الفلاحية.

أما الصنائع التي طالما وقع الشك في وجودها فإنها عديدة وقد يوجد الآن آلاف من الذين يتعاطونها بفائدة خصوصاً منذ كثر عدد السواحين الأجانب - وهنا أيضاً يجب علينا الاعتناء والإعانة - وذلك لأن هذا وجه من الوجوه التي تعيش به شهرة الوطن الجالبة للسواحين وزد على هذا أنه وجه تتكون به الحركة في العائلات ومشاركة النساء في الخدمة. وكذلك معامل الحياكة والزرابي وأني الآن مشتغل مع أحدكم بإحداث معمل لخدمة الفخار بفج المزالة.

إن في ناحية القبائل أناساً مشهورين بحزمهم وتعلقهم بالخدمة والحركة فهذا كنز من الرجال يلزمنا تدريبهم وتدريجهم في التعليم إلى أن يصيروا مهندسين يسيرون بإخوانهم في ميدان الصنائع:

وهكذا نتوصل لإحداث قسم من الأهالي لهم ميل للذوق والحياة الأوربوية ويعول عليهم في حركة التقارب بين سكان الوطن.

هذا هو البرنامج وليسهل التحصيل عليه يلزم كل من له وظيفة أن يتحقق ويعترف بواجباته نحو الأمة وذلك مع التحفظ على الهمة الشخصية وحسن

القيام بالوظيف ـ فإن المتوظفين محرومون الآن من الظلم الذي عساه أن يصدر من أرباب الحكم وقد وافقت النيابة المالية على الزيادات الواجبة في مرتباتهم ـ فكيف يتمكن بعد هذا أن لا يخدموا بكل قواهم في سبيل عظامة الوطن؟ فيقيني أنهم كلهم لهم خبرة بواجباتهم ولا أسمح أبداً أن يتحيدوا عنها.

للقانون سلطة لا يمكن الخروج عنها واحترامها واجب على كل أحد متوظف كان أو من جملة السكان.

وإني لا أقبل أبداً أن تكون في الجزائر حركة معاكسة لسمعة فرنسا ومخالفة للقواعد الوطنية التي هي أساس تمدننا ـ والذين عسى أن تحدثهم أنفسهم بالتشويش بين السكن على اختلاف أجناسهم أو طبقاتهم ـ هؤلاء سيجدونني أمامهم بحدة لا تعرف الخلل لحفظ الأمن العام.

(.)

الشباب اللاديني المقلد!...

لكل شبية في كل أمة فكرة وحركة يروم القائمون بها النهوض بأمتهم ووطنهم إلى أرقى الدرجات.

وفي أمتنا الجزائرية شبيبتان ولكلتا الشبيبتين فكرة خصوصية تراها نافعة لترقية الوطن وللوصول به إلى كل خير وسعادة!.

شبيبة مؤمنة تعتقد أن أساس رقي الوطن وسعادة الأمة هو: تطهير العقائد الإسلامية من الخرافات والأوهام! والتمسك بالإسلام وتعتقد أن ذلك هو التمدن وذلك هو الرقي وتلك هي الحياة الحقيقية! وقائدها إلى هاته الغاية الشريفة هو القرآن العظيم والحديث الشريف!.

وشبيبة لا دينية تعمل بفكرتها اللادينية على هدم الإسلام ونبذ القرآن وراء ظهرها! وقتل لغة الإسلام الجميلة وتزعم أن التمسك بالإسلام وآدابه ولغته وأخلاقه تأخر وجمود وانحطاط! وحجتها في هذا الإفراط كله انحطاط الأمة الجزائرية وتأخرها المشاهد الملموس وتزعم أنه لولا تمسك هاته الأمة بالإسلام والتقيد بقيوده الثقيلة لما

صارت مضرباً للأمثال بين أمم العالم!.

تزعم هاته الشبيبة أن أول أساس يجب أن ترتكز عليه نهضة الجزائر هو طرح الإسلام جانباً ونبذ أوامره! والبقاء بدون ديانة والعمل بكل ما تتطلبه المدنية الأروبية وقبولها برمتها.. حسنها... وقبيحها... وتقرر هاته الشبيبة أن أول شيء يجب التظاهر به هو إباحة الخروج للنساء من دون حجاب! وإعطاؤهن الحرية التامة في كل ما يشتهين!... ليمشن كأخواتهن المتمدنات!...

تريد هاته الشبيبة من الأمة أن تقلد الأروبيين في كل ما يسمى عندهم «مدنية!» أو حياة على «الغتهم!» ومن جملة ذلك تقليد لباسهم وما فيه من نعوت!. وأهمها «شارليستون» الذي لم يفت أحداً من هاته الشبيبة لباسه... وكذلك «الرقص» الذي هو مظهر كبير من مظاهر التقدم!.. في نظر هاته الشبيبة!.

تزعم هاته الشبيبة أن من لوازم النهوض والمدنية أن يحلق رجال هاته الأمة اللحية و«الشارب!» معاً ليشتهوا برجال «أميركا» امتثالاً لقول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم!

إن التشبه بـ........

تنكر هاته الشبيبة على الأمة وبالأخص على الشبان المتدينين اللباس العربي والتكلم بالعربية! وترى أن هذا جموداً على القديم «الحسن» في نظر هاته الشبيبة مميت للأفكار!... وتجزع كثيراً جداً إذا خوطبت بغير الإفرنجية وتعتبر ذلك إساءة أدب ممن يخاطبها بالعربية!... لأن لغة «العرب»! لغة ثقيلة على ألسنتها وجاهل من يعرفها، ووضيع من يتكلم بها! ومنحط من يؤيدها! وتستقبح هاته الشبيبة بل وتستقذر من يذهب إلى الوضوء أو الصلاة! وأكثر ما تستقذر منه «الاستنجاء» بالماء لأن استعمال أوراق الجرائد وغيرها بدل الماء!.. كاف و«أنظف»! ولأن ذلك مما تطلبه المدنية!..

اجتمعت في الأسبوع الماضي بجماعة من هاته الشبيبة «المكهربة» وكان معهم شاب مدرسي ورجلان يمثلان عصر الأجداد وما استقر بنا المجلس حتى أخذت تلك الشبية (...) تتجاذب الحديث «بلغتها!...» وبعد قليل من الوقت وقعوا في خصام ولم «يتفاهموا!».

فحكموا بتحكيم أحد الرجلين الكبيرين في المسألة (...) ولكنهم بكل أسف لم يقدروا أن يعبروا عما في

ضميرهم بلغة «العرب» حيث كان ذلك الرجل العربي الكبير لا يفهم لغتهم!.

وبالرغم من هذا كله فهمهم ذلك الرجل الكبير بقوة عقله وحكم بينهم فيما تخاصموا من أجله! وكان ذلك بواسطة «مترجم! انتربريت!» فرضوا كلهم بحكم ذلك الرجل العاقل الغير المتمدن!... واغتاظ «أديب» منهم لما سمع لغة العرب حضرت في مجلسهم المدني، فوجه انتقاده على الرجل الذي حكموه بينهم عند الخصام.

خلاصة هذا الانتقاد «بعد التعريب» لماذا كلمتنا بلغتك العربية أيها الرجل؟ وفي علمك أننا لا نعرف لغة «العرب» الثقيلة؟

ولماذا تجاسرت على الجلوس معنا وأنت غير لابس للباسنا لباس المدنية؟ فهلا تحب المدنية؟ أم أنت من المسلمين المتبعين للقرآن والحديث؟

إنني أنصح لك ولإخوانك العرب أن تطرحوا عنكم تقاليد الدين وأن تكسروا عنكم قيوده التي لو كسرها الأولون من أجدادكم لما وصلتم أنتم إلى هاته الحالة المحزنة ولو قلدتم من قلدنا لعشتم عيشة طيبة ولكن أنى لكم أن تقلدوا الأحياء! وأنتم لا تزالون «تتوضؤون وتصلون!».

هؤلاء الشبان لم يتعلموا بتعاليم الإسلام الحقة ولم يطلعوا على مبادئه الراقية الشريفة! ولهذا جهلوه «ومن جهل شيئاً عاداه»

أيها الإخوان المخطئون أننا نأسف كثيراً لاعتقادكم أن دين الإسلام مقيد للأفكار ومناف للتمدن ونفهمكم أن الإسلام دين الفطرة دين الحرية أو دين المساواة يحترم المفكرين ويأمر بالتفكير في قوله تعالى: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾ ثم تتفكروا، «دين الإسلام دين جمع كل المحاسن والكمالات».

ونفهمكم أيضاً أيها الإخوان الغالطون أنه لو تمسك بالإسلام آباؤكم وأفهموكم مبادئه الشريفة بلغته العربية! لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم ولما وصمتموه أنتم بما يتزهه عنه كل من يفهم حقيقته أرشدكم الله إلى معرفته والتمسك به.

هذه أفكار الشبية المقلدة المتمدنة شبيبة زعمت أن استعمال غار «الودرا» ولباس «شارليستون» وغيره والرقص مع الفتيات هو التقدم ولما كان الإسلام ضد هاته الأمور التي لا فائدة فيها رأت طرحه ونبذه!.

هؤلاء الشبان يقلدون الأروبيين في

الخيالات والأوهام! وفيما لا فائدة فيه ويعتبرون ذلك ذكاء وحياة! . .

هؤلاء الشبان هم الذين نخاف منهم أن يلحق الوطن ما لحقه من «أبيهم» الذي كثيراً ما كان يدلس على الأمة! أنه يريد النهوض بها إلى أين؟ إلى طرح الإسلام قبل كل شيء! . . . وكثيراً ما خدع الأمة في «تقدمه» إنه وطني صادق! . . . ناصح مخلص! . . . ثم لم يلبث إن خان ضميره ونفسه! وخان الأمة خيانة لم يسبقه بها خائن! . . .

أراد أن يقضي على مصلحة خمسة ملايين من البشر لغرض له أسود سيء ففضحه الله والله لا يهدي كيد الخائنين.

إنه لمن المحزن جداً أن تخسر أمتنا وأن نفقد من إخواننا جماعة من الشبان كنا معلقين عليهم آمالاً عظيمة فإذا هم سلاح علينا أو عالة على الوطن! .

ارجعوا إلى رشدكم أيها الإخوان الطائشون المنخدعون.

ميزوا بين الحقيقة أو بين الخيال أيها المقلدون.

فهل من الحياة أن تقلدوا غيركم في المستقبحات والخيالات وتأخذوها مستحسنة مسلمة، من غير تأمل وتفكر؟

وهل رأيتم افرنجياً أو إسرائيلياً قلدكم في شيء مما أنتجته أفكاركم أو في لباس من ملبوسكم أو أكلكم أو في أرفع وأعز شيء وأرقاه لديكم؟ فهل هم غير مدركين؟ وغير مفكرين؟ كلا.

ألم يكفكم مقت وخزي تظاهرهم بشيء من «المودة» فإذا رأوكم تسارعتم إليه وشاركتموهم فيه مقلدين: سلموه لكم وهجروه، فراراً من تقليدكم الأعمى؟ . . . «إن في هذا لعبرة لقوم يتدبرون ويتأملون».

فاعتبروا أيها الإخوان المغرورون، خلبتكم الظواهر وجذبتكم المناظر الخلابة، ولم تتدبروا في عواقب الأمور فوقعتم في بئر الأوهام.

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى الصواب والاعتراف بالحق، وأن يبصرنا بنور هدايته إنه سميع مجيب.

أيها الإخوان، أرجو أن لا تضيق صدوركم عن انتقادي هذا ولو نظرتم إلى حالتكم المخطرة بعين الإنصاف والاعتبار والاعتراف بالحقيقة لرأيتم أنفسكم مخطئين.

فلا تسيئوا الظن بأخ لكم من وطنكم غرضه من انتقادكم الاستياء من أفكاركم العقيمة التي أبدلتم بها «ياقوتتكم» «بزجاجة» غيركم فهل أنتم مستيقظون؟

أيها النائمون؟

وبما أنني أعرف أنكم لا تطلعون على ما في جرائدنا العربية التي لا تفهمون لغتها، ويودي أن لا يفوتكم شيء مما فيها وخصوصاً ما فيه كلام لكم أو انتقاد عليكم فإنني أعدكم وعداً صحيحاً على أن أريكم ذلك مسطراً في بعض الصحف الفرنسية علكم بذلك ترون الحقائق فتتمسكون بها.

(قسنطينة)

حسن وارزقي

النقوض والردود

إملاء من فوق منبر الشهاب

لتدارك خطأ نشر في البلاغ

«ما من أحد من الكتاب وإن كثر صوابه بمعصوم من الخطأ، وما من خطأ وإن قل بلائق السكوت عنه فمن حق كل من ظهر له خطأ أحد أعلن رأيه في «الشهاب» - أو في غيره - أن يعلن له خطأه مبيناً وجهه ومرشداً له إلى ما يراه صواباً في صراحة وأدب. وفي هذا الباب ننشر لكل راد ما يظهر من رد، على أي أحد، وتعلن هنا مجلة «الشهاب» - كما كانت أعلنت - أنها تتقبل بشكر كل ما يرد عليها من مقالات النقد النزيه عليها، وتنشره مقرة ما فيه من حق، ورادة ما يظهر لنا من غيره» ش.

نشر «البلاغ الجزائري» في عدده ٥٠ مقالة افتتاحية تحت عنوان «مفتتح السنة الثانية من حياة البلاغ الجزائري» جعل الكاتب براعة استهلالها قوله تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾.

تضمنت تلك المقالة بيان الخطة التي كتب البلاغ على نفسه سلوكها في القيام بوظيفته الصحافية ثم استطرد إلى الكلام على ما كان وقع من المشاجرة والمناقشات بينه وبين الصحف المخالفة له في المشرب وأساليب الإرشاد متمنياً في الختام إصلاح ذات البين وطرح

الشقاق بين الفريقين واستفتح لذلك بالآية الكريمة ظناً منه أن الآية معناها الدعاء بصلاح الحال والتأليف بين القلوب وهذا من البلاغ غلط وقلة تحر في الاستشهاد بآي الكتاب المجيد وبيان ذلك أن الآية وردت في قصة سيدنا شعيب عليه السلام مع قومه أهل مدين في سورة الأعراف. أسدى إليهم نبيهم ما أسدى من المواعظ والنصائح وتلطف لهم في قوله ما تلطف ثم أنه لما أعياه أمرهم وآيس من انقيادهم له رد الأمر في ذلك إلى الله طالباً من ربه الحكم والقضاء بينه وبينهم بما يظهر به حق المحق وباطل المبطل وذلك بإرسال أنواع من العذاب عليهم وإنجائه هو ومن معه من المؤمنين يشهد لذلك لاحق الآية وهو قوله سبحانه: ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴿الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها﴾ الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين﴾ فجاء هذا العذاب تنجيزاً لما كان أوعدهم به نبيهم بقوله من قبل: ﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين﴾ فإن قوله تعالى: ﴿فاصبروا حتى يحكم الله بيننا﴾ تضمن الوعيد الذي كانت عاقبته ما حل بالقوم.

وهذا الأسلوب له نظائر في مواضع من الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء إخباراً عن سيدنا نوح عليه السلام مع قومه: ﴿رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين﴾ فقوله: ﴿ونجني ومن معي من المؤمنين﴾ فيه تعريض بالدعاء على المكذبين وهو المقصود من قوله ﴿فافتح بيني وبينهم فتحاً﴾ من الفتاحة وهي الحكومة والقضاء. وقد جاء نفس هذا الدعاء على ضرب آخر من التعبير في قوله تعالى في سورة القمر: ﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾ وأصرح منه ما جاء في نفس القصة في سورة نوح عند قوله تعالى: ﴿قال نوح رب إنهم عصوني﴾ إلى أن قال: ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً﴾ واطرد الكلام على غرار واحد إلى أن ختم بدعاء عام مطبق مستأصل في قوله ﴿رب لا تذر على الأرض﴾ إلى آخر الآية.

وعلى هذا المنحى أيضاً جاء قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم﴾ فأنت ترى أن لفظة يفتح في الآية جاءت في مقابلة لفظة يجمع ومعلوم أن مقابل الجمع هو الفصل والتفرقة.

فتحصل مما بيناه أن الآيات التي جلبناها تواردت كلها في معنى واحد يدل مجموعها على أن كاتب البلاغ حمل الآية على خلاف المعنى المراد منها والغلط دخل عليه من لفظة «الفتح» لم يفهم منها إلا ما يلوح من ظاهر لفظها من معنى النصر ورد عاطفة الإلفة بين القلوب المتجافية وهو بهذا المعنى لا يلتئم مع سياق الآيات التي سردناها عليك وبعد هذا وذاك فإن التفاسير من وراء الجميع.

نعم، لو كانت أسواق العلم نافقة وهمم علمائنا نجوم الهدى بالقرآن متعلقة وعلى تدبر آياته معتكفة لذهب بي الظن إلى أن كاتب البلاغ سلك مسلك التورية ليبلغ مبلغ علم حصحانة طائفة المصلحين فيما يتعلق بالقرآن الذي أسسوا عليه نهضتهم وبه استفتحوا في نجاح مسعاهم فيكون على حد ما قيل في المثل السائر: «يسر حسوا في ارتغاء» ولكن هذا الاحتمال بعيد في وسط لا يزال أهله يزهدون في القرآن ويتناسون تعاليمه وضروريات أصوله غير مفكرين فيما سوف يشهد به عليهم نبيهم يوم يجاء من كل أمة بشهيد ويجاء به عليه السلام على هذه الأمة شهيداً عندما يقول: يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً.

وبهذه المناسبة نتمنى للطلبة عموماً وللمتصدين منهم للإرشاد خصوصاً أن لا يعتمدوا في الاستشهاد بآي الكتاب العزيز على ما يجري في هذا الباب على ألسنة العامة مجرى الأمثال السائرة إلا بعد عرضه على ميزان التحقيق والتمحيص وذلك بمراجعة التفاسير المعتمدة ناظرين مع ذلك في سابق الكلام ولاحقه مستحضرين للأشباه والنظائر جرياً على قاعدة القرآن يفسر بعضه بعضاً على نحو ما سلكناه في هذه المقالة.

بقيت لنا ملاحظة نلاحظها على البلاغ وهي: لماذا اختار التاريخ العجمي في حساب أعوام حياته حيث عنون ذلك بعنوان «مفتتح السنة الثانية من حياة البلاغ الجزائري» وما موجب عدوله عن التاريخ الهجري؟.

نعم، أنا لا أعلق أهمية كبيرة على أمثال هذه المسائل غير أني أرى أن استبدال الأول بالثاني لا يناسب جريدة مبدؤها وشعارها ديني صوفي فإن المحافظة على المبادىء مما تواصى عليه أعاظم الرجال ونجحت بسببه جلائل الأعمال ومن ثبت كما قيل نبت. والشجرة إذا حولت ذوت وذبلت كما

تقول العامة: «المحولة مذبلة».

أبو العباس الأغواطي شعاره:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا انتسبوا لقيس أو تميم

«الزاهري» نشكر لأبي العباس الأغواطي تحقيقه، ونوافقه على أن كثيراً من الكتاب

وما كل من هز اليراع بكاتب
ولا كل من راش السهام بصائب

يستشهدون بآيات كثيرة، ويدون منها ما تفهمه العامة، مثل آية: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ فإنهم يفسرون كلمة «أحسن» بكلمة «ألين مع أن معناها: الأوفق والأليق بالمقام، ومقتضى الحال، إن ليناً فلين، وإن شدة فشدة. ومثل آية: ﴿... واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ فإنها يفهمون منها، والواو أداة فصل ما يفهمونه وكانت جملة مركبة من فعل أمر وجوابه. وآية ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه...﴾ فإنهم يفسرون ﴿ما آتاكم﴾ بما جاءكم به من عند الله مع أن معناها: ما أعطاكم وقسم لكم من الغنيمة. ويستشهدون أيضاً كثيراً بأحاديث محرفة في متونها بالنقص أو الزيادة، أو محرفة في معناها على أنه أحاديث صحيحة تنزل منزل الآيات البينات!.

وقد لاحظ الأستاذ أبو العباس الأغواطي على «البلاغ» إن عدت عمره بالتاريخ المسيحي، دون الهجري، وهي جريدة مسلمة فيما تقول[1] ونحن بهذه المناسبة نسألها لماذا فسر شيخها العليوي سورة والنجم بتعاليم يسوع المسيح عليه السلام، وعلى مقتضى آيات الأناجيل، ولم يفسرها بآيات القرآن الحكيم ولا بسنة النبي ﷺ؟..

ولو أن جماعة المصلحين اشتغلوا بإصلاح ما أفسد القوم لقضوا أوقاتهم في الملاحظات وتصحيح الأغلاط. وإنما حسبنا اليوم أن نهدم من خراب الوثنية، وهياكل الخرافات، بقدر ما نبني من دعائم الإيمان الصحيح، ونرفع قواعد الإصلاح.

---

(١) (ش: وددنا لو لم تكن هذه الكلمة) فيما تقوله

عن الحجاز

جاءنا من صاحب الفضيلة ذي الإمضاء آخره ما يلي فنشرناه شاكرين لحضرته اطلاعه قراءنا على ما تنعم أنفسهم بالإصلاح من أحوال ذلك القطر الشريف:

الأمطار والرخاء

ما زالت الأمطار الغزيرة تهطل حيناً بعد حين فاهتزت أراضي المدينة المنورة وأنبتت من كل زوج بهيج فنزل ثمن الحليب من اثني عشر قرشاً سعودياً إلى ٥ قروش ولا زال ينزل ومثله الجبن الطري والسمن وهما كثير والخضر والفواكه والحبوب كلها رخيصة ميسورة مثال من ذلك وقة اللفت والوقة كيلو وربع بقرش واحد وكذا التماطش بقرش.

الحجاج

وصل إلى هذا التاريخ نحو ٤٠٠٠ ثم زادوا فوصلوا ١١٠٠٠ حاج من الجاوه والهند وبخاري قد دخلوا مكة المكرمة معتمرين فلما قضوا مناسك العمرة واستراحوا بدؤوا يفدون على طيبة الطيبة للزيارة وقد وصلت منهم قافلتان غير الذين جاؤوا في السيارات من جدة إلى المدينة يقطعون المسافة بين مكة وجدة في ٣ ساعات وبين جدة والمدينة ٣٠ ساعة وأكثر وأقل على حسب جودة السيارة (أتومبيل).

الأمان أعظم أسباب العمران.

لا أحب أن أطيل الكلام في لواء الأمن والعدل الذي أكرم الله به الحرمين والحجاج على يد الإمام العادل التقي الصالح عبد العزيز بن الإمام عبد الرحمن آل فيصل آل سعود متع الله المسلمين بطول بقائه وأعزه بطاعته لأن خبره تواتر في جميع الأقطار ولكن أريد أن أذكر هنا جزئية شاهدتها في هذه الأيام: دعاني رجل صالح من أهل بلدنا يسكن هنا للفطور عنده فصلينا الصبح في المسجد النبوي الأنور وجلسنا حتى الإشراق كما

في السنة فركعنا ركعتي الإشراق ثم خرجنا متوجهين إلى داره فعرجنا على دكانه لأخذ حاجة فرأيت الدكاكين غالبها مفتوح وبعضها أمامه بضائع في أكياس ملقاة على الأرض في الشوارع وما فيها أحد فقلت لصاحبي: عم الحاج ما بال هذه الدكاكين مفتوحة متى فتحها أهلها؟ فقال لي: هكذا باتت مفتوحة وأغلب الناس لا يغلقون دكاكينهم لا بالليل ولا بالنهار (الله يجعل البركة في السعودي) ثم جعل يشير لي إلى بعض الدكاكين الحوانيت ويقول ترى هذا الدكان فيه ما قيمته كذا وكذا جنيهاً ذهباً وهنا فيه كذا وكذا مائة جنيه ذهباً فوصلنا دكانه فقال لي رأيت دكاني من رمضان لم أغلقه لا ليلاً ولا نهاراً الله يديم علينا هذه الأيام السعودية السعيدة وقبلها كان الرجل يغلق داره ويحكم إغلاق أبوابها ولا يأمن على نفس ولا مال.

الأخلاق اليوم خيرها بالأمس

أخبرني جماعة من أهل الصدق خبراً تواتر أنه كانت بالمدينة المنورة في الزمان السابق عدة حانات تصنع فيها الخمر وأروني موضع واحدة منها قريباً من المسجد النبوي فهذا مقدار تعظيمهم لحرمات الله.

صلاة الجماعة

الحكومة الحجازية النجدية أيدها الله لا ترخص لأحد في ترك حضور الجماعة إلا لعذر وقد وكلت كتيبة من العساكر يسوقون الناس من السكك والدكاكين إلى صلاة الجماعة ولكنها أكدت عليهم أن يعاملوا الناس بغاية اللين وكذلك يفعلون يمرون على الرجل أو الجماعة فيقولون قوموا للصلاة رحمكم الله الصلاة هداكم الله فيقبل الناس على الصلاة أفواجاً حتى يغص المسجد الشريف على سعته حتى النخاولة وهم الذين كانوا رافضة من أهل المدينة هداهم الله فصاروا يسارعون إلى الجماعة. وأخبرني الثقات أن المؤذنين كانوا يؤذنون في الزمان السابق المظلم حي على الصلاة حي على الفلاح والناس جالسون في القهوات والحوانيت قرب المسجد فلا يجيب داعي الله منهم إلا القليل جداً.

تنفيذ الحدود ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

تمر عليك الشهور ولا تسمع أو ترى أحداً يحد لقلة ارتكاب ما يوجب الحد، فقد أقمت بالمدينة أربعة أشهر إلا قليلاً فما شاهدت أحداً يقطع أو يجلد إلا مرة

رأيت عند باب المصري في السوق رجالاً واقفين حلقة فذهبت لأرى فوجدت شاباً يجلده اثنان من الشرطة وشرطي ثالث يعد الجلدات فسألت عنه ما سبب جلده فأخبرت أنه سائق سيارة مصري الجنس لما دخل باب المدينة اشتبه فيه الشرطة الواقفون بالباب فظهر لهم من كلامه وحركاته وحمرة عينيه أنه سكران فأخذوه وفتشوه فوجدوا عنده قارورة خمر فارغة فسلموه إلى الأمير فأحضر القاضي والطبيب حضرة الدكتور محمد علي الطرابلسي فحصه الطبيب فقرر أنه شرب الخمر إلا أنه لم يشرب المقدار الذي يشتد معه السكر فسأل فضيلة القاضي الشيخ عبدالله الزغيبي فحكم القاضي عليه بـ٢٩ جلدة في السوق ليزدجر به من يراه.

وبلغني أنه لما أراد الشرطي أن يقبض عليه عارضه وقال: أنا تحت حماية الإنكليز، فقال له الشرطي: أفق يا نومان أنت في بلاد مستقلة أتم الاستقلال فلو اجتمع من بأقطارها ما حموك من تنفيذ الشرع الشريف وكذلك كان فقد نفذ فيه حكم الشرع الشهم الحازم أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن إبراهيم حفظه الله وأدام توفيقه والحمد لله الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور.

كتبه محمد تقي الهلالي

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

جريدة «البرق»

والدكتور بن التهامي!

نلخص فيما يلي ما حدثنا به السيد عبد المجيد الرحموني مدير «البرق» عما دار في مجلس المحاكمة بين «البرق» والدكتور بن تهامي طالباً منا نشره:

حقاً لقد كانت هذه المحاكمة فضيحة كبرى للدكتور على رؤوس الأشهاد، ففي يوم السبت ٢٨ جانفي الماضي انعقد مجلس المحكمة بالجزائر ولم يحضر الدكتور فلاحظ وكيل «البرق» على تأخره وهو في الجزائر وحضور مدير البرق وهو بقسنطينة وأن هذا من تظاهر الدكتور بالترفع على العرب وعلى المحكمة أيضاً. ومما قاله وكيل البرق في المرافعة أن الدكتور بن تهامي لم تقل فيه جريدة البرق عشر ما قالت فيه صحف فرنسوية كبرى كجريدة «بارلمانطير» التي لا زالت

تكتب فيه سلسلة مقالات تحت عنوان: «خيانة الدكتور بن تهامي» وكجريدة «لابريس لير» وجريدة «المنبر الأهلي» التي تعنون مقالاتها عليه هكذا: «ايطرامي بودوارة!» وهذه الصحف لم يحاكمها وحاكم البرق لماذا؟ لأن هذه الصحف يعلم أن عندها الوثائق القطعية على خيانته وكل ما تكتب فيه فلو حاكمها لفضحته بإبراز تلك الوثائق، ولعدم اعتباره للصحف العربية لا يظن أن عندها وثائق بما تكتبه عنه ثم تناول الوكيل كتاب الدكتور المكتوب بخط يده الذي كان بعثه إلى وزير الداخلية يطلب فيه إرجاع قانون الأنديجينا والنفي الإداري وغيرهما انتقاماً من الأمة الجزائرية وإظهاراً لسلطته عليها. وسيبقى كتابه هذا تحت أيدينا حجة عليه إلى الأبد وقد كانت وزعت صورته الفوتوغرافية على جميع الناس.

ومما قال وكيل البرق إن الدكتور بن تهامي لم يتجنس ليمثل أخلاق فرنسا بين العرب وإنما تجنس لتكون له سلطة عليهم ومزية يضغط عليهم بها ثم يقول لهم: إنني تجنست لأجل أن أدافع عنكم فقط!... وأن الفرنسويين يبغضونني لأجل ذلك... ويقول لنا: إن العرب يبغضونني لأنني متجنس... وهكذا يلعب بالجميع.

وتلخص دفاعه في «البرق» ما قيل في الدكتور ابن تهامي إلا ما هو معروف وقالته الصحف. وأنه اقتطع كلمات من مقالات «البرق» فصارت دالة على غير معناها في جملة الكلام، فارتجىء الحكم للنظر والتشاور.

هكذا انتهت هذه الجلسة التي سجلت الفضيحة والعار على الدكتور وبينت نفاقه للفرنسويين والجزائريين وأظهرت حقيقته للجميع عند الجميع. وسنعرب مقالات (لابريس لير) و(المنبر الأهلي) و(البارلمانطير) وننشرها على الأمة لتزداد به علماً.

الرحموني محمد عبد المجيد

من مكاتبنا الخاص بالعاصمة

جواب عملي حاسم

أو دليل قاطع على إفلاس سياسة السيد ابن تامي في مسقط رأسه «مستغانم»

في يوم الأربعاء فاتح فيفري ألقى بلدة رئيس وحدة النواب السيد سائح مصطفى سي هني؛ وبمعيته السيد القايد حمود كاتب وحدة النواب العام خطاباً مؤثراً استمعه زهاء ألف ومائتي نفس من أعيان البلاد ونوابها ومفكريها؛ بسط فيه الخطيب أعمال الوحدة النيابية ومساعي الوفد وكان لذلك وقع كبير في النفوس.

ومن العوامل الباعثة لوحدة النواب ورئيسها الموقر على بث الدعوة في نفوس المستغانميين ما أذاعه السيد ابن تامي من أن الإخفاق حليف كل من يؤم بلاد مستغانم لما له من زعمه من النفوذ فيها والدالة عليها، وأنها وقف على شهواته بصفة أنه من أحد أبنائها.

وقد أقبل المستغانميون الأحرار على رئيس الوحدة وكاتبها إقبالاً مشفوعاً بثقتهم بوحدة النواب الجديدة؛ ويرفض كل ما سواها، وكل من أقامت الحوادث الجمة البراهين القوية على خيانته وخفره بالعهود الملية أياً كان، لأن التلونات المتكررة ألقت على الجزائريين دروساً بليغة علمتهم كيف يتحفظون ويتحرزون من المتلونين الذين دأبهم الإحجام في مواطن العمل والتكالب على المخفخة كلما لاح لهم بصيص لغرض. وكيف ينخدع الجزائريون اليوم بسياسة المتزلفين الواشين التي جرت إفلاسها!!.

وهذا الفوز الباهر أحرزت عليه بعثة الوحدة رغم المساعي والجهود التي بذلها السيد ابن تامي في صد أحرار مستغانم ومنعهم من سماع البعثة، بل طردها لو وجد إلى ذلك سبيلاً. وهو وإن أصر قبل على عدم خيبته في مثل هذه الإيمازات التي تعودها لسد الأفواه وخنق الصحافة العربية فلا محيص له من الاعتراف اليوم بالعجز التام.

وقد أصابت وحدة النواب في اختيارها هذه الظروف وهذا البلد الكريم

لتدلل على أن حمار الشيخ قد وقف في العقبة، وأن الأولى لأي حيوان أن يقصد العيادة البيطارية كلما أحس بتوعك في المزاج لتحقينه المصل المعد لتصفية الدم المتعفن بالميكروبات الماليخولية؛ لأن المحافظة على العقول أولى من المحافظة على الألقاب.

من شعور الشعب بوجوده إقامة المآدب

إكراماً للمناضلين عن حقوقه

مثل م. جان ميليا صديق الجزائر

ليس في الجزائر من يجهل م. جان ميليا وتفانيه في خدمة المسألة الأهلية طيلة ربع قرن. ومنذ دخوله في الحياة السياسية رغم الظروف المحيطة بالوسط والصعوبات التي تصادفه، وقد أبى مع ذلك حياة المواربة التي لا تجنى من ورائها أية فائدة لا لفرنسا ولا للبلاد؛ على أنه قد اقتنع من اختباراته السياسية الدقيقة بأن السياسة اللاتعاونية التي يهيم بها استعماريو الجزائر ما هي إلا ويل عظيم للبلاد ولفرنسا؛ لأن خسر الرابطة خسارة مزدوجة. ولذلك أخذ في دحض المزاعم التي ترمي إلى أن السياسة التعاونية قد تفضي إلى توهين السيادة مدللاً على فساد تلك المزاعم بأن امتلاك القلوب بالعطف والإحسان أوجب وأحسن من امتلاك الجثمان بالإرهاق والعسف، وطريقة الإحسان هذه مما يفضي قطعاً إلى توثيق عرى السيادة في النفوس واحترامها، بل حمايتها أكثر. وهذه السياسة نظير سياسة م. موريس فيوليت التي أبلى لأجلها بلاء حسناً رغم أنها قد حظيت برضى كثير من الفرنسيين الذين يحبون بلادهم فرنسا.

حل م. جان ميليا ضيف الجزائر في هذا الشهر فأعدت له وحدة النواب ورجال الوفد في نادي الترقي ليلة الثلاثاء ٣١ جانفي مأدبة فاخرة حضرها جمع غفير من النواب وكبار الأسر الوطنية والصحافيين منهم م. بايليك مدير «البريس ليبر» حيث يناهز المحتفلون المائة إكراماً لوفادة الضيف الكريم واعترافاً بالجميل كما هو

حلق المسلم. وقد تخلل الحفلة أدوار موسيقية عربية قامت بها جوقة الملحن الشهير السيد محيي الدين شنفت الأسماع بنغماتها الأندلسية.

وممن خطب في هذه الحفلة الباهرة كاتب النادي العام السيد ابن الحاج الأستاذ بالمدرسة الثعالبية مرحباً بالضيف المحبوب بعبارات لطيفة تدل على ما له من المرونة السياسية، وأخطر أن هذه المأدبة الودية ستشفع بمأدبة أخرى إكراماً لنوالي العام م. بورد الذي أجهر على الأنديجينة

ثم النائب العمالي الحصيف السيد حمودو شكيكن، وأوضح في خطابه ما لصيفه العزيز من النضال المستمر على الحقوق الأهلية وما لفرنسا من العطف على الأهلي الذي ما برح يثبت تعلقه العملي بها.

ثم قام الضيف الكريم وألقى خطاباً فريداً ترك أثراً عميقاً في النفوس لما له من الذلاقة الخطابية والمهارة السياسية والمعلومات الدقيقة، وظل يسرد تاريخ السياسة الأهلية ويقيم البراهين على حلول الأوان الذي يتمتع فيه الأهلي الجزائري بالحقوق السياسية والاجتماعية وغيرها ما يقرب من ساعة؛ والتصفيق الحاد المتكرر والهتاف بحياته وحياة فرنسا يتجددان آونة بعد أخرى، وعند فراغه عزفت الجوقة الموسيقية دور النشيد الوطني الفرنسي «المرسييز» قدم له المحتفون إجلالاً حسب العرف المألوف.

وأخيراً قام الصحافي القديم السيد الحاج عمار شاكراً للخطيب ما وفق إليه من العطف الخالص على الأهلي ومن الخدمات النبيلة، ثم اقترح من الحاضرين المصادقة على طبع خطاب الضيف الموقر في أوراق توزع على العموم وعلى نشره في الصحف الكبرى الفرنسية وعلى بعث برقية لرئيس الوزراء م. بونكاري، وأخرى لوزير الداخلية م. سارو وبرقيات أخرى لبقية الوزراء طالبين من عطفهم الديموقراطي منح النيابة البرلمانية للجزائر وإنجازها قبل انتخابات ماي المقبلة، فصادقوا على جميع هذه المسائل الهامة.

وبقيت الحفلة محافظة على رونقها الخلاب، والحاضرون يتبادلون الآراء الغضة والنكت الطريفة والألحان الشجية تنعش الأسماع إلى الشطر الأخير من الليل. والجميع عند الانصراف ومحافظة م. جان ميليا وم. بايليك يتفاءلون بمستقبل زاهر محفوف بالحياة السعيدة

تلك هي الحقيقة والله يعلمها!....

«كنا طلبنا من أصحابنا بسيدي مزريش أن يوافونا بمزيد بيان عما نشره الكاتب محيي الدين العسكري فجاءنا من أحد المشتركين تحت العنوان أعلاه ما يلي:

جوزيت يا (محيي الدين العسكري) خيراً فما قلت إلا حقاً وتلك هي الحقيقة والله يعلمها. كانت توفيت تلك المرأة وكل ما ذكرت حضرتك عن حملها للمقبرة ودفنها حق! جال بعلها بمقاهي البلد ودكاكينها مستغيثاً فلم يغث وذلك صحيح لا ريب فيه. أبلغ منك الأسف هذا الحد؟ هذا أمر هين مباح لم يقع لأول مرة ولو علمت حضرتك بما سوى ذلك لبلغ بك الأسف منتهاه. أنسيت فقد مسجد أو محل يشبهه عندنا تقام فيه الصلاة وتؤدب فيه الأولاد؟ أنسيت فقد طالب قرءان أو عالم يعلم ما فرض الله على عباده؟ ببلدنا لا نعرف شيئاً من هذا كله ولا لنا إلمام به. هكذا يقول لسان حالنا رضي من رضي وسخط من سخط! الصلاة لا يؤديها إلا بعض الأفراد يعدون بالأصابع لكن في شهر رمضان يأتي الناس أفواجاً أفواجاً من كل فج عميق لتأديتها وفي اليوم الأخير منه تترك حيث يقال إن صلاة ذلك الشهر تكفي عن السنة كلها! وزكاة الحبوب والمواشي عندنا لا يقوم ببعضها إلا بعض الأفراد. الضعيف لا يؤخذ بيده، المنكر لا ينهى عنه أحد، الولد يجتمع بأبيه في المقاهي وربما أعانه وشاطره في لعب القمار هاته حالتنا أيها الكاتب الغيور وكبر علينا أربعاً إن شئت ولا تخف.

مجاز الدشيش ١٢/٨/٤٦

صفي الدين

(ش) ـ الراعي مسؤول عن رعيته عند الله وعند الناس شرعاً وعرفاً. وراعي تلك الجهة هو القائد بوصاع وهو رجل فضل من بيت كبير ما علمنا عنه إلا خيراً في دينه وقوميته فهو الذي ندعوه باسم الدين والقومية أن يتدارك ما إلى رعايته فينهض بالناس لبناء مسجد تقام فيه الصلوات ويعلم فيه الدين وهو واجد ـ إن شاء الله ـ من يعضده في ذلك ويمينه فليسارع إلى فضيلة السبق إلى الخير، وفعله والدلالة عليه يضاعف له الأجر ويجزل له الثواب ويبقى له الذكر المحمود. وإن أول ما ندعوه إليه هو أن يستقدم أحد طلبة العلم يغتنم فرصة اجتماع الناس للصلاة في رمضان فيذكرهم بالله ويدعوهم إلى

التعاون والتآزر في الخير الذي من أوله بناء مسجد لله.

لقد هززنا إلى المعروف... فيما نظن كريماً وسننتظر هزته.

في سبيل الإحسان.

جمعية فالانتان هوى

لفائدة العمى

إحداث محل للتداوي

«قد اجتمع قسم هذه الجمعية بقسنطينة في ٢٠ جانفي الماضي عند رئيسه بنهج كازنوفا عدد ٦ لسماع تقرير حالة الجمعية بالسنة الماضية مالياً وأدبياً. وقد أقر على تأسيس قسم لمعاينة الأمراض العينية مجاناً للفقراء من المرضى. وقد تولى رئاسة هذا القسم الدكتور بوني طبيب العينين نائب الرئيس للجمعية المذكورة. تعينه على العمل ممرضات متطوعات بالخدمة. يسعى هذا القسم المحدث بكل قواه لمحاربة مرض «التراخوميا» بالخصوص. وتكون المعاينة والمعالجة كل يوم عدا يوم الأحد من العاشرة إلى الحادية عشرة صباحاً بنهج سيري عدد ١٢ بمحل في الماوي الطبي الأهلي أعده مكتب الإحسان الأهلي لهاته الجمعية مؤقتاً.

وقد شرع في العمل فاتح الشهر الجاري حيث يذهب كل مريض من أي ملة للمعاينة الطبية والعلاج بشرط أن يشهد على فقره بورقة خصوصية يأتي بها من السيد الكوميسار السانطرال.

الرئيسة تستكثر خير كل من تفضل أو يتفضل على هذا العمل الإنساني بنقود أو غيرها.

* * *

نشكر كثيراً جمعية فالانتان هوى ومسيريها المخلصين على هذا المشروع الذي سيزيد بصفة محسوسة محاربة سمو الوالي العام لمرض التراخوميا الخطر. وتحقق نيلها مساعدة الحكومة وكرم القسنطينيين المشهورين بإعانة المشاريع الخيرية».

(ش: ـ لهذه الجمعية البارة شكرنا وتقديرنا على عملها النافع المفيد، وعلى إخواننا القسنطينيين أن يمدوها بالإعانة كما هي عادتهم في كل عمل خيري ليكونوا عند الظن بهم، ولنا أمل قوي في نجاح هذا الفرع المحدث المجعول لإدارة الدكتور بوتي طبيب العيون الشهير).

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

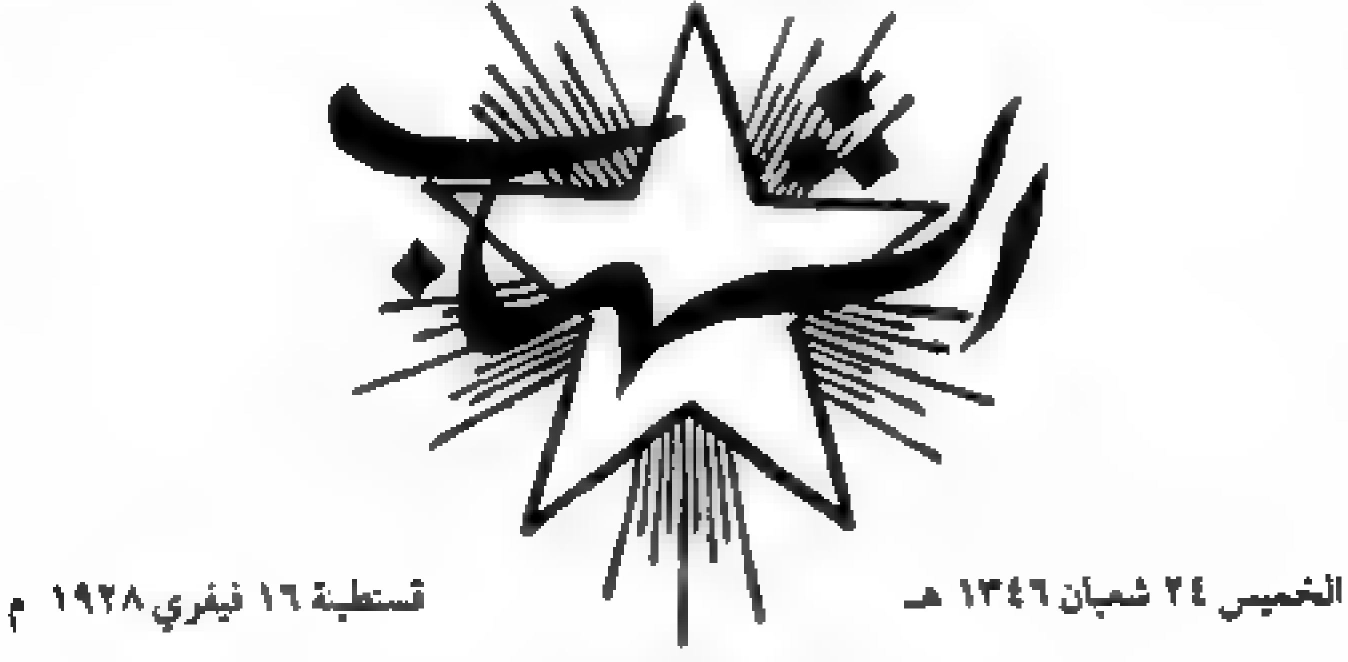
الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT CONSTANTINE



الخميس ٢٤ شعبان ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ١٦ فيفري ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

في النيابة المالية

حول خطاب م. بورد

المنشور بالعدد الماضي

من عادة «الشهاب» التي يراها من أهم واجباته أن يكتب حول الخطابات الرسمية لكبراء ولاة الأمور. ويرى حقاً عليه أن يكتب بصراحة ناشئة عن إخلاص معربة عن أماني الجزائريين ومطالبهم من فرنسا راعيتهم. ونحن اليوم نكتب على خطاب رجل معروف بالصراحة بالرأي والصرامة في التنفيذ، فلنا الرجاء القوي أن تحل كلماتنا هاته منه المحل الذي ينتظر من مثله من ممثلي فرنسا العظام.

قال جنابه:

«إني سأستعمل السلطة الفرنسوية التي تمنحها لي القوانين في سبيل اتحاد الأجناس الكائنة على الأرض الجزائرية واستثمار هذا الاتحاد بكيفية تزيد في توطيده يوماً بعد يوم.

هذا برنامج ولايتي».

إن اتحاد هذه الأجناس ـ اتحاداً قلبياً وعملياً ـ هو الشرط الأساسي لهناء هذا الوطن ورخائه ورفاهته وأن واجباً على كل ذي سلطة حسية أو معنوية على الناس، وكل ذي نفوذ في بيئة من البيئات أو كلمة مسموعة في جماعة ـ أو جماعات ـ أن يسعى جهده لتكوينه وتأييده. وإذا كان جناب الوالي العام

يجعل برنامج ولايته هو السعي في هذا الاتحاد واستثماره وتوطيده، فذلك مما يقوي ساعد العاملين لهذا الاتحاد ويقرب ثمراته ويبشر بسعادة عظيمة للوطن تخلد شكر جناب الوالي العام على صفحات القلوب.

نحن نعلم أن أصل هذا الاتحاد محقق، والجزائريون قد برهنوا عليه في كل موطن مع جميع مساكنيهم في هذا الوطن، أيام الحرب وأيام السلم في أوقات الرخاء وأوقات الشدة، وما شاهده جنابه في النكبة الوهرانية بعض من تلك المواطن.

كما نعلم هذا نعلم أيضاً أنه لا أحد ممن لهم كلمة مسموعة يدعو إلى التفريق بل ما سمعنا خطيباً ولا كاتباً إلا يدعو إلى الاتحاد، وخصوصاً كتاب الصحف العربية. وإذا كانت كلمات تنبو عن معنى الاتحاد فإنك تجدها في عباد الأثرة والميز من أفراد معروفين.

قال جنابه:

«فمن قال أن جزائرياً (يعني فرانساويا) ـ مستعمراً كان أو تاجراً أو متوظفاً عنده كراهة نحو العرب فإنه قد تفوه بخلاف الحق ولن يدوم على فكر مثل هذا إلا إذا كانت سوء سريرته تساوي جهله».

لا أحد من الجزائريين يعتقد ذلك في جماعة من مساكنيه، غير أن عامة الشعب ترى من أفراد أثرة شديدة وتظاهراً منهم بالسلطة وتفوقاً في الحقوق فتستاء لذلك وتأسف، ولثقتها بفرنسا، ولطبعها السلمي، ولرغبتها في دوام التآخي ـ تكظم وتصبر، وترجو وتنتظر على أمل أن فرنسا ستلحقها بجميع أجناس السكان في التمتع بجميع الحقوق على قدم المساواة كما قامت هي من ناحيتها بجميع الواجبات. فإذا استطاع جنابه أن يحقق هذه الأمنية الحقة العادلة للأمة الجزائرية في أيام ولايته فإنه يكون خدم فرنسا والمتعلقين بها بأعظم خدمة خالدة وبنى لسعادة الجزائر الفرنسوية الأساس الدائم المتين.

نرى من الحق والصواب ـ ونحن نعالج ما يقوي الاتحاد ـ أن نقول بوضوح: إن الاتحاد الحقيقي الدائم لا تثمره إلا المساواة في جميع الحقوق، وإن أكبر عائق دونه هو التمييز بين سكان الوطن الواحد فيها، فليعمل دعاة الاتحاد لتحقيق المساواة التي هي روحه ودعامته.

نريد المساواة في التعليم، نريد المساواة في الإعانات الفلاحية، نريد

المساواة في توزيع الأراضي، نريد المساواة في مدة الخدمة العسكرية.

هذه نقط مهمة فيما يكفل الاتحاد نعرضها أمام جنابه مؤملين ممن افتتح ولايته بعمله المشكور من أبطال «الأنديجينا» أن يعطيها من نظره السديد وعنايته الكبرى ما يكمل تحقيقها.

قال جنابه:

«والذين عسى أن تحدثهم أنفسهم بالتشويش بين السكان ـ على اختلاف أجناسهم وطبقاتهم ـ هؤلاء سيجدوني أمامهم بحدة لا تعرف الخلل لحفظ الأمن العام».

لقد برهنت الأمة الجزائرية في السنين الطويلة على هدوئها وتعقلها، ولقد قام بعض أحزاب فرنسوية بنشر دعايتها بالقطر بكيفية شديدة ولكنها لم تجد من الأمة الجزائرية أذناً صاغية. ولقد تتبعت الحكومة تلك الحركة وأسفر بحثها على براءة الأمة الجزائرية من تهمتها وكان جناب م. فيوليط صرح في بعض خطاباته بذلك.

نحن ـ معشر الجزائريين ـ أمة تحب العمل وتبغض التشويش وليس في عمومنا من هو من المشوشين فمما نشكر عليه جناب الوالي العام أن يضرب على يد كل مشوش يأتينا من وراء البحر. ونود إلى ذلك أن تتمتع الأمة بجميع الحقوق تحت الراية الفرنسية التي أدت لها جميع الواجبات فيكون ذلك قاطعاً للسان كل مشوش كما تكون قوة السلطة قاطعة ليده.

الشعور الديني أخذ في الضعف

يجب أن نتلافى الخطر الداهم

إن من يلقي نظرة صائبة على جل شيبنا وشبابنا ويحكم رأيه الحصيف في ما آلت إليه حال الأمة الإسلامية اليوم في سائر أقطار الأرض وخصوصاً في الثلاثة الاحوان منها تونس. الجزائر. المغرب من ضعف الإيمان وانحلال العقيدة وعدم الاهتمام بفرض من فروض الدين العينية والكفائية فأحرى سننه ومندوباته المستحبة وفضائله؛ قد يرى لأول وهلة أنه لم يبق من الإسلام إلا رسمه ومن الإيمان إلا اسمه، فإن أثر التفرنج ظاهر مستبين في سائر أحوال الشباب العصري

الظاهرة والباطنة وأخلاقه وميولاته النفسية التي منها أنه أصبح مأخوذاً بتقليد الأروبي تقليداً أعمى في جميع أدواره وأطواره الداخلية والخارجية لكن المادي منها فقط لا الأدبي لأن هذا لا تصبو إليه نفس شباننا العصري المنور!. كما أن الببغاء في حكايته للأصوات لا يزيد إلى تفهم الألفاظ!.

وكذلك كان أثر الابتداع والزيغ عن محجة الدين البيضاء في نفوس الشيب منا فإنه أنحى عليهم فلعب بأفكارهم وخرج بهم عن مقصود الدين الحنيف منهم حتى أفضى بهم إلى اعتقاد الباطل وارتكاب المحذور والاستخفاف بأوامر الشريعة والتعلق بسفاسف الأمور.

وإن هذا داء منيت به الأمة الإسلامية بعضه من جراء الاحتكاك الأروبي والبعض الآخر من سكوت العلماء عن تغيير المنكر إذا ظهر والأمر بالمعروف إذا هجر، فأصبح الإسلام متأثراً بهذين العاملين القويين اللذين توارداً عليه يتلو أحدهما الآخر وصارت رسومه ومعالمه دائرة دارسة بين المتفرنجين والمبتدعين من المسلمين.

إنه لا منزلة بين المنزلتين ولا واسطة بين الواسطتين فإما أوروبي محض، وسواء عليه أكان متديناً أم كان غير متدين. وإما مغربي مسلم محافظ على شعائر دينه ومظاهر قوميته فليس بتارك لهما ولو قطعته إرباً.

أما أن يكون مطربشاً بالنهار مقبعاً بالليل، آخذاً نفسه بالرياضة البدنية صباح كل مساء تاركاً لأداء الفرائض الخمس، صائماً يوم استعماله المسهل مفطراً في رمضان فإن هذا هو النفاق بعينه وفي الآية الكريمة: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً﴾.

وهذا وارد أيضاً في الذين أخذوا أنفسهم بضلالات المبتدعين وأهوائهم الباطلة مستظهرين معها للتلبيس على الناس بمظاهر سنية قد يكاد رائيها يغتر بها لمشابهتها لأحوال السلف الصالح رضوان الله عليهم ومحاكاتها لها تماماً، لولا أنها تظهر عند التمحيص جلياً وتستبين دواخلها الفارغة لذوي البصائر النافذة من أهل الإيمان الحق.

وكأن هؤلائك يقصدون بفعلهم ذلك، مغالطة الناس والتعمية عليهم فلا يتنبهون لهم وتبقى تلك الجموع الموفرة رابضة حولهم يسخرونها في قضاء

حاجياتهم ويتخذونها آلة لنيل أغراضهم الفاسدة ومطامعهم المختلفة، ولكن هيهات... هيهات أن تخفى أحوالهم على الناقد البصير بما انطوت عليه أجنحتهم من المكر والخداع والتلبيس على العامة بمثل التزام العمل بسنة الفطور على التمر في رمضان، والرجوع من المصلى يوم العيد على غير الطريق التي وقع الذهاب عليها، وعدم الأكل في صباح يوم النحر حتى تستوي كبد الأضحية فينالون منها في جزئيات كثيرة مثل هذه مما هو بالنسبة إلى ما يتركونه من آكد السنن وواجب الفرائض كالكماليات التي تجيء بعد غيرها ولا يجيء غيرها بعدها، فأين التخلق بمكارم الأخلاق الإسلامية والأخذ بآداب الدين الحنيف ومبادئه السامية؟ أين العفة والنزاهة والصدق في الحديث والتواضع والخشوع والإخبات لله عز وجل والحب والبغض فيه وعدم الرضى عن النفس والزهد في لذائذ الحياة الدنيا؟ أين غض البصر عن محارم الله؟ أين جمع الأرجل عن السعي بهما إلى ما حرم الله؟ أين حبس اللسان عن الغيبة والنميمة وقول الزور والنطق بالبهتان وإذاية المرء المسلم في نفسه وماله وأهل بيته بالسعاية به؟ أين؟ أين؟ جميع الفضائل التي جاء بها الإسلام وحض على استعمالها والتخلق بها..؟

إن مثل هذه السجايا والمحامد والأوصاف الباطنة هي التي تعتبر في شرع الإسلام ويكون المستعمل لها والمتصف بها حقاً هو المسلم الحنفي الصادق الذي «إذا رؤي ذكر الله» لا غيرها مما خرج مخرج الزينة مثل تقليم الأظفار وقص الشارب وحلق العانة ونتف الإبط والسواك؛ خصال الفطرة الخمس، أو جرى مجرى التلبيس كالذي مثلنا قبل، فإن كمال الإسلام لا يقتنع بمثل هذه الأمور العادية الضرورية الوجود والاستعمال... كلا! فلن يكون المرء مسلماً كاملاً حتى يتحقق بشعائر الإسلام وشعب الإيمان ويتدرج بعد في مراقي الإحسان وليس هناك منزلة بين المنزلتين ولا واسطة بين الواسطتين وقديماً قيل:

إن تكن زاهداً فكن كأويس
أو تكن فاتكاً فكن كابن هاني

كل من ادعى بما ليس فيه
كذبته شواهد الامتحان

فأنت ترى كيف افترق المسلمون فرقتين؛ فرقة المتفرنجين وفرقة

المبتدعين وكلتا الفرقتين ضررها على الدين كبير وخطبها جلل ومصابها عظيم.

إلا أنا إن أنصفنا نعترف بأن خطر الأولى وهي المتفرنجة أجسم من خطر الثانية وهي المبتدعة لما هو واضح بين من أن مراد تلك هو محو الدين من صحيفة الوجود وخلع ربقة الإسلام ونقض عرى العقائد التوحيدية، بدليل إفراط ضعف الشعور الديني في نفوس أفرادها وعدم اهتمامهم بشأن من الشؤون التي مرجعها إلى الدين أو لها مساس به حتى أنك لو قلت لواحدهم مثلاً: ألا تسوغ كأس المدام بهذه القطعة اللذيذة من لحم الخنزير؟» وكان ممن لا زال لم يذقه فيقول لك «لا». ويزيد مؤكداً: «ليس من أجل أنه حرام ولكن من أجل أني أعافه وبس.. !».

هذا هو أسلوب الفرقة الأولى، أما الثانية فإنها رغم غلوها في الدين وتعديها حدود الشريعة؛ تكره أن تعود في الكفر كما تكره أن تقذف في النار. ومهما يكن من شيء فإن سبيلها أنجى وصلاحها أرجى. لكن تجب المبادرة إلى إصلاح حالهما معاً وتلافي خطرهما الداهم قبل أن يستفحل الداء فيعز الدواء.

ولنا في «الشهاب» وكتابه المصلحين غاية الأمل والرجاء بأنهم سيواصلون سيرهم في طريق النصح والإرشاد ويولون وجهتهم ويصرفون عزمتهم نحو طرق هذه المسألة وخدمتها بالخصوص خدمة نافعة لسائر أبناء الأمة المغربية المسلمة حتى لا نعود نرى من بينهم من يجاهر بتنقيص الإسلام ويعلن مخالفته لقوانينه وأحكامه العادلة على رؤوس البلاد من أبناء جنسه وقومه المسلمين جهلاً منه بكمال الدين الحنيف وجمال الشريعة الإسلامية المطهرة التي شرفها الله بأن جعلها خاتمة الشرائع وحائزة الخصل في جميع الفضائل ومتممة لمكارم الأخلاق.

«طنجة» أبو سالم

آراء وأفكار

الوحدة النيابية

لتكون كل عمالة وحدتها

ثم يكون مجلس الإدارة الأعلى العام من الجميع

هكذا قدر علينا. ما قصدنا أمراً عاماً مهماً إلا قدم الخلاف عقبة كبرى في سبيلنا. تأسست بالعاصمة وحدة نيابية وأخذنا كلنا نتهيأ لخدمتها ونستبشر بفوائدها، فما راعنا إلا وغول الخلاف دخل بيننا وقسم أفراد الوحدة - وهي لا زالت في مبدئ التكوين - إلى قسمين، ولا يزال ذلك الانقسام على أشده إلى اليوم.

أنا لا أريد أن أدخل بين القسمين بالتصويب والتخطئة فكلاهما قد قال وعمل، والأمة قد رأت وسمعت. وإنما أريد أن أبدي رأيي كواحد من الأمة، يألم بألمها، وينعم بنعيمها، وكنائب منتخب عن آلاف منها يشعر بثقل التبعة الملقاة على كاهله من ناحيتها.

ليس من المقبول أن يكون الأفراد القليلون من عمالة قسنطينة - مثلاً - الذين يستطيعون الذهاب إلى العاصمة - هم الممثلون في «الوحدة النيابية» بالعاصمة للنواب الكثيرين المنتشرين في كل بقعة من العمالة، وبدون أن يجتمعوا بهم ولا أن يتبادلوا معهم الرأي، ولا أن يكون أولئك القليلون منتخبين من أولئك الكثيرين.

وليس من المعقول أن نكلف جميع النواب المنتشرين في القطر كله بالقدوم إلى العاصمة لينتخبوا من يمثلهم. ففي هذا من النفقات الكثيرة ما لا يقدر عليه كل أحد. دع الأشغال التي قد لا يجد كثير من النواب عنها انفكاكاً.

فأرى إذاً أن تكون كل عمالة وحدتها، بأن يجتمع نواب كل دائرة كدائرة قالمة - مثلاً - في مركزها وينتخبوا منهم من يوجهونه إلى مركز العمالة كقسنطينة ثم ينتخب أولئك المجتمعون بقسنطينة - المنتخبون من مراكز دوائرها - من يمثلهم في مجلس الوحدة الأعلى العام، وهكذا تفعل عمالة وهران، وهكذا تفعل عمالة الجزائر. فيكون المجلس الأعلى

العام بالعاصمة مكوناً ممن أرسلتهم بلدة قسنطينة عن عمالتها، وبلدة وهران عن عمالتها، وبلدة الجزائر عن عمالتها. وأولئك المكونون للمجلس الأعلى العام ينتخبون من أنفسهم مجلس الإدارة العليا للوحدة النيابية الجزائرية العامة.

فبهذا نحقق:

أولاً: تكوين وحدة نيابية حقيقية باشتراك جميع النواب فيها من جميع القطر.

ثانياً: تكوين هيئة نيابية بمركز كل عمالة يتأتى لها بسهولة الاجتماع للتشاور في الشؤون الخاصة بعمالتهم.

ثالثاً: إيجاد أسس قوية لتكوين المجلس الأعلى العام بالعاصمة بطريق انتخابي قانوني عام تكمل بقوه وتقوي صوته.

هذا رأيي أعرضه على الأمة عموماً، وعلى زملائي النواب بجميع القطر خصوصاً، وزملائي بعمالة قسنطينة على الأخص، وأرجو منهم أن ينظروه بتأمل وتمعن. وأرجو ممن وافق عليه من زملائي بعمالة قسنطينة أن يخاطبني بكتاب لنتعاون على الشروع في العمل. والله المستعان وعليه التكلان.

محمد المصطفى بن باديس

عودة والعود أحمد
إلى المسائل الحقوقية المدنية

قلت في مقالتي المنشورة في عدد ١٢٦ من الشهاب الثاقب تحت عنوان «رأي في النيابة الأهلية في المجالس الفرنسية على الإطلاق هكذا: وسنعود إلى الموضوع بأحق وأدق من هذا وقلت: وإنه من الجور والحيف أن تعاملنا ـ أعني حكومتنا الفرنسية ـ بأقل مما تعامل به أمتها سيما بعد تقرير الخدمة العسكرية إجبارية عامة وبعدما هلك في صفوفها المتراصة الواقفة في وجه العدو مئات ألوف من العرب المسلمين الخ... الخ...

وكان تاريخ نشر هذا خمسة عشر من شهر ديسامبر الماضي كما ذلك مرسوم في العدد المذكور من المجلة ـ الشهاب ـ وعليه فأقول: قرأت في جريدة «الدبيش الجيريان» بتاريخ العشرين من جانفي ـ يناير ـ مقالة لنائب في «البرلمان» الفرنساوي يقول ما يقرب مما قلت وهو ـ قول هذا النائب ـ: إنه من

الظلم والجور والحيف أن يجبر الأهالي الجزائريين على الخدمة العسكرية في حالة السلم وإنما يجبر المتجنسون الخ... الخ ومن شاء أن يراجع العدد المذكور من الجريدة La Dépêche Algérienne فليراجع؛ وهذا مما شجعني أيضاً إلى إعادة الكرة وأنه من التوفيق وسداد رأي الإخوان المستحسنين لرأينا ونظرنا مثل المحب بظهر الغيب السيد علي عباس النائب والعضو البلدي بتبسة وأصحاب البلاغ الجزائري؛ ولذا قلت في العنوان عود. والعود أحمد . إلى المسائل الحقوقية فالمسائل الحقوقية في وطننا هذا كثيرة، وقد يكون تتبعها استقرائيا؛ وكذلك يلزم أن يكون طلبها أدبيا سلميا جدليا؛ وعليه فمن المناسب أن يوافق الجزائريون كلهم قول هذا النائب الفاضل في البرلمان الفرنساوي؛ ومن شذ منا عن ذلك أو ند أو تندد فلا حكم له؛ وذلك أن الخدمة العسكرية شريفة ذات حقوق وقواعد وحدود لا ينبغي أن تخالف، فالعسكري الذي يخشى أن يحيف القانون عليه، وأحرى أن يرى الحيف بعينه يكون منكسر الخاطر، ولا يجبر ذلك الكسر إلا زوال الحيف؛ وكذلك بما أنه شريف، يستحق التعظيم والتوقير فلا يليق بحال أن يهان ويحتقر؛ فالإهانة والاحتقار خلاف الشرف؛ ويقضي ذلك كله بذهاب المعاني الإنسانية وذهاب ذلك يستلزم ذهاب النشاط، وذهاب النشاط هو عين الكسل، والكسل ضد الشجاعة والشهامة المشترطتين في العسكري كما قال شيخنا فيلسوف التاريخ فخر المغربين العلامة ابن خلدون: إن الإنسان خلق رئيساً بطبعه فإذا جمح عن غايته ومدى إنسانيته ارتكس وعاد في أسفل السافلين وإن كل سلطان جبار باطش بالعقوبة شديد لا يأمن الخذلان ممن بطش بهم إلى غير ذلك من كلام له يقرب من هذا ولم يحضرني بتمامه؛ وهو مصرح في القوانين الفرنسية أن غير المتجنس لا يؤمن ولا يوثق به أن تسند إليه الوظائف المهمة وحتى أنه لا ينبغي أن يعلم حمل السلاح فضلاً عن أخذه السلاح بجميع معاني الكلمة العسكرية وهذا معنى ومراد حضرة النائب الفرنساوي من حيث إن القواعد التي هي عندنا وعندهم من القواطع؛ وعليه فقد ثبت ما قلنا مما استحسنه الإخوان وهو: «فإما أن تعتبرن وطنيين أصدقاء كما في الحروب أوقات الشدة وأوقات الخنادق والقتال وإما خلاف ذلك كله على خط مستقيم (ولا أهلية لنا عند ذلك للعسكرية ولا حق ولا

قانون يسوغ ذلك) انتهى بالحرف.

وهذه الجملة الأخيرة ولا أهلية لنا الخ... مما يجعل رأينا ورأي الإخوان المستحسنين لرأينا هذا في غاية الصواب والتوفيق إذ جاء مصداقه من رأي جناب النائب الفرنساوي الفاضل لا نائبنا الذي يقول فإنا لم نر حيفاً ولا إجحافاً ولا فرقاً ولا خلافاً من جيراننا الفرنساويين. نعم يا حضرة الأخ فقد رأيت الأشياء كلها ملاحاً:

(وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدي المساويا)

سترت أولم تر الخشبة التي في أعين الفريق الفرنساوي الذي يرى أشباحا بلا أرواح وأجساماً بلا سلاح أغوالاً ذوي أنياب خيالية وهمية وهي لا حقيقة لها في الخارج وما أجدرني أن أنشد:

(ومن يهن يسهل عليه الهوان
وما لجرح بميت إيلام)

ورأيت قشة في عين المسكين أخيك أبي يعلى شأن عين الرضا أن تنقل نقطة ذال الذرة إلى عين الغرة.

ومن جهة أخرى إن أصول العسكرية الطبيعية وأسبابها وبواعثها ثلاثة:

١ ـ الدفاع عن الجنس.

٢ ـ الدفاع عن الدين.

٣ ـ الدفاع عن الوطن.

ولا رابع لها إلا أنهم ـ رجال أوروبا ـ قد أسقطوا الديانة، ولكن في غير وقت الحرب أعني وقت السلم فقط يقولون بهذا، وفي هذا العصر فقط وأما فيما سلف فالتاريخ شاهد عدل وناهيك بالحروب الصليبية. وكذلك إن قداسة البابا راجعوه ورجعوا إليه في أيام الحرب الأخيرة وتسابقوا إليه وإلى شريف مكة الحسين المسكين؛ ولكم دافع عن بلجيك ووقف في وجه القيصر الألماني وأوعده وهدده؛ وكذلك الشريف الحسين دافع عن العرب عموماً وعن الحجازيين والشاميين خصوصاً ولا تنكر حكومتنا الفرنساوية إرسالياتها إلى قداسة البابا الـم. جونار وإلى شريف مكة السيد قدور بن غبريط وعليه فالدين موجود باق واستخدمت فرنسا المفتين ورؤساء الزوايا والطرق في هذا الوطن واستمالت العرب بذلك الوجه الدفين فكيف ينكرون إذاً الدين؟.

ولكن، لنسلم جدلاً أن الحروب الدينية لا تقع في هذا الزمن ولله الحمد؛ وكفى الله المؤمنين القتال ـ ولكنها ـ الحروب الدينية ـ باقية معنى لا حساً وقد حوربت في ديارنا هذه وسأنشر مقالة في

الشهاب أخاطب بها السادة النواب الماليين والبلديين بأن العامة ساخطة ولا تعود تثق بهم أو تقدمهم، نعم لأنهم ـ العامة ـ يرون التقصير في الشؤون الدينية كثيراً سيما المساجد والأئمة والتعاليم العربية الإسلامية ـ فإذا سلمنا أن الحروب الدينية مرفوعة فلا نسلم أن الحروب الجنسية والوطنية الاقتصادية المتماحك فيها والمتحاكك بها، لا تقع بل تراها على الأبواب إذ لا حياة بلا جنس ولا وطن. وهكذا نقول خلافاً للشيوعيين ولسنا منهم لأنهم أعداء الدين فإذا رأوا دينهم باطلاً فلا نرضى ولن نرضى نحن أن ينطبق علينا ذلك معشر المسلمين بل نحن لا نعرف لنا وجوداً إلا بالدين ولا حياة لنا بغيره كما قلنا؛ فالعسكري الذي يبذل ماله ونفسه ويجاهد بهما في ذين الأمرين ـ الجنس والوطن ـ أو الثلاثة الجنس والدين والوطن ألا يستحق أن يكون له حظ في تلك الثلاثة التي اشتراها بنفسه العزيزة؟ فإذا كان لا حظ له في ذلك ولا ناقة ولا جمل فعلام يقاتل؟ وأي حق وأي قانون؟؟

الزواوي

النقوض والردود

استدراك على تخطئة

أنكر الكاتب الكبير الشيخ السعيد الزاهري في العدد الماضي على من يفسرون كلمة «أحسن» من آية ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ بكلمة «ألين» وعد هذا من أفهام العامة. وقال إن معناه: الأوفق والأليق بالمقام، ومقتضى الحال، إن ليناً فلين، وإن شدة فشدة

وعجباً له كيف ينكر هذا التفسير ويجعله من فهم العامة. وقد قال الزمخشري فيها: «بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين، من غير فظاظة ولا تعنيف» وقال في آية أخرى: ﴿وقل لعبادي﴾ وقل للمؤمنين ﴿يقولوا﴾ للمشركين الكلمة ﴿التي هي أحسن﴾ وألين ولا يخاشنوهم كقوله: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وفسر التي هي أحسن بقوله: ﴿ربكم أعلم بكم إن

يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾ يعني يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها. ولا يقولوا لهم إنكم من أهل النار، وإنكم معذبون وما أشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر». وقال في قوله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ يعني: فخذ بالحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك، من بعض أعدائك». وأنت ترى الآيات الثلاث متواردة على معنى اللين والرفق والعفو والإحسان، وعلى ذلك فسرها هذا الإمام. وقال ابن جرير في الآية المتحدث عنها: «وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها إن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى» ونقل عن مجاهد فيها: «أعرض عن أذاهم إياك» وكلامه في إخواتها لا يخرج عما ذكرنا من معنى اللين والرفق والعفو والإحسان. ولا نحتاج بعد كلام هذين الإمامين إلى زيادة بيان في خطأ الشيخ الزاهري في تخطئته لغيره، وفيما قاله من تفسير.

وكذلك أنكر تفسير «آتاكم» من ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ـ بما جاءكم به من عند الله وقال: إن معناها ما أعطاكم وقسم لكم من الغنيمة.

هذا الذي قاله أحد أقوال ثلاثة وما أنكر هو قول منها وهو أصحها وأشهرها عند أهل العلم. قال الحافظ ابن العربي في كتاب الأحكام: «(المسألة الأولى) في المعنى وفيه ثلاثة أقوال:

الأول: أن معناها ما أعطاكم من الفيء وما منعكم منه فلا تطلبوه.

الثاني: ما آتاكم الرسول من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول فلا تأتوه.

الثالث: ما أمركم به من طاعة فافعلوه وما نهاكم عنه من معصية فاجتنبوه. وهذا أصح الأقوال لأنه لعمومه تناول الكل وهو صحيح فيه مراد به».

وظاهر من معنى القول الثالث قبول جميع ما جاء به من عند الله فيشمل ما في القرآن وما ليس في القرآن.

قال الإمام ابن العربي ـ محتجاً لصحة هذا القول الثالث ـ: «(المسألة الرابعة) قوله: وما آتاكم الرسول فخذوه وإن جاء بلفظ الإيتاء وهي المناولة فإن معناه الأمر بدليل قوله: ﴿وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ فقابله بالنهي ولا يقابل النهي إلا الأمر. والدليل على فهم ذلك ما ثبت في

الصحيح عن علقمة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله» فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت. فقال: «وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟» فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول! قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾؟ قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه وذكر الحديث».

وهذا كما ترى صريح في أن ابن مسعود رضي الله عنه فهم من الآية عموم ما جاء به النبي ﷺ ولو لم يكن نصاً في القرآن. وروى هذا الإمام ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» وفضله وروى مثله عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محرماً عليه ثياب فنهى المحرم فقال: آتني بآية من كتاب الله تنزع ثيابي؟ قال: فقرأ عليه: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

وبهذا الفهم كانت الآية من الآيات الدالة على فرض الله تعالى طاعة رسوله ﷺ في جميع ما جاء به وعلى أصالة اعتماد السنة في الدين ولذلك صدر بها الإمام ابن عبد البر «باب موضع السنة من الكتاب وبيانها له» ولا زال العلماء قديماً وحديثاً يستدلون بها على هذا الأصل.

نكتب هذا خدمة للحق ـ إن شاء الله ـ ورجاء ثواب المتعاونين عليه من راد ومردود. ونود من كل من يحب أن يقول: «قال الله، قال رسول الله» أن يثبت في النقل والفهم، ويراجع مظان ذلك من كتب العلماء الثقاة في هذا الشأن. فذلك أعظم للأجر وأقرب للنفع وأقعد في النصح العام. والله يجازي بأحسن الجزاء العاملين بعلم وإخلاص.

بيان الحقيقة

أطلعنا على مقالة بمجلة «الشهاب» بعدد ١٣٣ تحت عنوان «اعتبروا يا أولي الأبصار» مضمنها امتناعنا وعدم حضورنا في تجهيز جنازة امرأة مسلمة الخ.. ما قال صاحبها وشنع وذكر ما أحبه وبنه فكره شيئاً ما وقع منا لا في الماضي ولا في الحال ولا يقع في المستقبل إن شاء الله.

إن هذه الجنازة المشار إليها وقعت

في الأيام الماضية حقاً في يوم شديد بالمطر الغزير ولا يطيق أحد الخروج ولو من باب بيته فبينما نحن جلوس في ذلك اليوم بمقاهي الفلاج إذا بزوجها أقبل علينا وذكر بأن زوجته توفيت فقام الحاضرون معه في نحو الخمسة عشر نفراً أو أكثر ما بين طلبة وغيرهم وذهبوا إلى بيته وغسلوها وكفنوها ولم يطيقوا المشي بها من كثرة المطر والوحل وعدموا آلة الحمل فأتوا بعربة وحملوها عليها على الطريق البيضا حتى إلى قرب المقبرة، حملوها وسلموها إلى قبرها بعدما صلوا عليها صلاة الجنازة ولم يكن مع الجماعة فرنسوي كما زعم.

وأما قوله: ولما آل وقت حمل فقيدته إلى قوله فلم يجد من مجيب فذلك كله خلاف الواقع ومن يوم أوجدنا الله بهذا البلد لم يقع شيء منا مما ذكر وكثير من الناس الغرباء ماتوا في الماضي ولا قصر أحد منا في تجهيزهم ولا في غسلهم وحملهم وشراء كفنهم فضلاً عن متوطن أو متوطنة وكلامه هذا مما لا يقبله عاقل.

١٥ شعبان

جماعة من الطلبة بسيدي مزغيش

(ش: ـ قد ثبت عندنا أن المسألة لها أصل وفيها مبالغة وهذه المناقشة دلت على الاعتناء والاهتمام من الجانبين وكلنا نحب أن نكون أهل اعتناء بأمور بعضنا ونبادر بالإنكار على أدنى تقصير، والله يجازي كل عامل حسب قصده).

من مكاتبنا الخاص بتلمسان

محفل حاشد

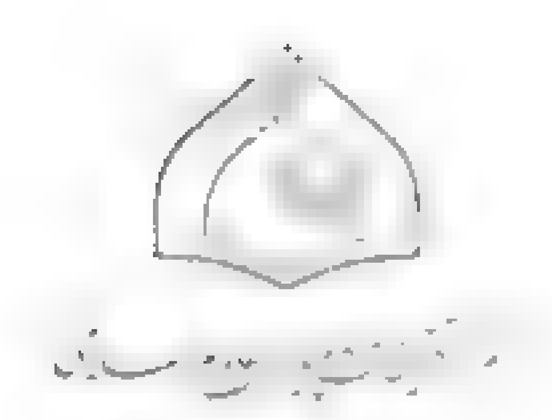
في سبيل المسألة الجزائرية

حقيقة أن الجزائر أخذت اليوم في اليقظة والانتباه، وأنها أمة بسيطة مخلصة تتبع كل من يدعوها إلى سبيل الرشاد. فمن أراد أن يكون لها إماماً، وبها زعيماً فليعمل للجزائر بإخلاص وليسع لها في الخير والصلاح، وأما الكميل له بأن تكون الأمة جمعاء من ورائه تمده بكل ما تملك من نفس ومال وكثيراً ما يحملها إخلاصها على أن تسلم زمام أمرها حتى إلى يد من شهر بالخيانة والإثم، وطمع

على الشر والفساد مهما تظاهر بأنه خادمها البار وبأنه في خدمتها صادق أمين، ولولا طهارتها لما رأيتها تعفو حتى عمن مكروا بها من الدجالين. ولست أريد في هذه المرة أن أذكر من هو الخائن الأثيم الذي خان الأمة، ولا أن أذكر من هو العاجر الكفار فقراء الشهاب والأمة جميعاً يعلمون اليوم من هو ذلك الخائن المنهزم الذي كاد للجزائر كيداً ومكر بها مكراً، فمكر الله به والله خير الماكرين، فأنجى الله الجزائر من شره وفضحه على أعين الناس، فقعد اليوم مذموماً مدحوراً، والحمد الله. وإنما أريد أن أصف لقراء الشهاب اجتماعاً عاماً وقع في هذا اليوم من الساعة العاشرة ونصف إلى ما بعد الزوال، رأيت فيه بعيني كيف تتشوف أمتنا بلهف شديد إلى رجال صالحين يتولون زعامتها السياسية ثم يقدمونها في سبيل النهوض، ويسيرون إلى الأمام لا يتأخرون، والشعب من ورائهم يمدهم بالأنفس والأموال. مشيت في الوقت المعين إلى المسرح البلدي لأسمع الخطب التي سيلقيها الأستاذ القائد حمود كاتب حزب الوفد، والسيد مصطفى السائح رئيس الحزب ومن معهما من رجال البعثة التي ند بها حزب الوفد إلى القيام بدعاية واسعة في جميع بلدان الجزائر يدعون الناس إلى أن يكونوا معهم ويمنحوهم الوكالة والتفويض ليكونوا لسان الأمة جميعاً لا لسان خصوص النواب.

بقينا ننتظر في البهو وقد امتلأ بدخان مبين، تصاعد من أفواه المدخنين وغير المدخنين، ولبثنا كذلك غير قليل حتى طلع على منصة الخطابة جمع من الناس كثير يزدحم بعضه ببعض، ويتكلمون بحدة وضوضاء صاروا إلى اللغط والفوضى في الكلام لا يسمع أحد منهم أحداً، ولا يفهم الناس منهم ما يقولون، واستحر الخلاف بينهم، وجعلوا يعرض بعضهم عن بعض وينتر بعضهم بعضاً من شدة ما كان بينهم من سوء المفاهمة فقد اختلفوا فيمن يرأس هذا الاجتماع، ويقدم الخطباء بين يدي السامعين، وهم في الحقيقة يتنازعون على غير شيء، ويتكابشون على ما لا فائدة فيه وقد أضاعوا علينا وقتاً طويلاً في منافسة غير شريفة، وكان عليهم أن يستروها فيما بينهم عن الناس لو كانوا يعقلون. ولم يكن هذا الاختلاف إلا ما بين أعضاء البلدية خصوصاً لا يشاركهم فيه أحد من المسلمين في تلمسان.

يقول فريق من هؤلاء الأعضاء البلديين: إن الذنب المالي السيد



ثم هدأ الناس وأخذ الرؤساء والمرؤوسون أماكنهم!!!... وقام السيد السائح فألقى كلمات قال فيها: إنه ترك الكلام في هذه المرة لرفيقه الأستاذ «القائد حمود» وقال عنه أنه سيشرح للناس الغرض الذي جئنا من أجله بلغة الفرنسيس. وهنا عج الناس عجيجاً عالياً طويلاً، وقالوا له جميعاً: لا تكلمنا بلغة الفرنسيس، وكلمنا بلغة العرب والإسلام فإنما نحن عرب مسلمون. ولكن هؤلاء الناس لبساطتهم وإخلاصهم سرعان ما يهيجون ويغضبون وسرعان ما يهدؤون ويرضون. فقد أرضاهم الخطيب بقوله: أخطب بالفرنسية ليفهم رجال الحكومة وليفهم هؤلاء الإفرنج الحاضرون حتى لا يظنوا أننا قلنا ما لا يرضي الحكومة!! وسيعرب لكم خطبتي باختصار بعض هؤلاء النواب (يعني بعد إلقائها بالفرنسية) وهي خدعة سياسية خدع بها الناس أول مرة، وكان عليه أن يخطبهم بلغته ولغتهم العربية ليفهموا عنه ما يقول، وله بعد ذلك أن يترجمها إلى الفرنسية باختصار أو بتطويل. وكان عليه أن يذكر أنه جاء من أجل المسلمين ومن أجل العرب لا من أجل رجال الحكومة ولا من أجل من عسى أن يسمع خطبته من الإفرنج.

إن من أهم ما ترجوه الجزائر من نوابها أن يسعوا في نشر لغة الأمة ولغة دينها. وإذا كان نوابنا يقتلونها بألسنتهم ولا يتكلمونها جهلاً فكيف يمكن للأمة أن تعلق عليهم أملاً في إحياء لغتها القومية ولغة دينها؟.

وما رأيت أسخف من هؤلاء الذين يتكلمون الفرنسية لغير ضرورة كأنها لغة آبائهم وقومهم ولغة دينهم من غير أن يردهم عن هذا الغي لا دين ولا قومية فإن كانوا مسلمين فالعربية هي لغة الإسلام، وإن كانوا جزائريين وطنيين فالعربية هي لغة الجزائر والعربية هي أهم قوام للقومية الجزائرية، إن كانوا يغيرون على دينهم فليغيروا على العربية وإن كانوا يحافظون على قوميتهم فليحافظوا على العربية وإن كانوا يخدمون دينهم ووطنهم فليخدموا العربية. وإذا دام هؤلاء على هذا الحال فسيأتي يوم يصيرون فيه كاليهود لا لغة لهم ولا دين، لا هم مسلمون جزائريون ولا هم يصيرون فرنسيين لأن ذلك محال لا يكون أبد الدهر وهؤلاء اليهود لم يستطيعوا أن يعودوا فرنسيين غير يهود واليهود من جراء ذلك يحتشون بجنسيتهم اليهودية ويحتقرونها ويحتقرون أنفسهم من أجلها. وإني أخاف على أبناء الجزائر المتفرنسين أن يجيء عليهم يوم يتوارون

فيه بجنسيتهم الجزائرية الإسلامية ولا يذكرونها حذر المذمة والعار ولو أنهم كانوا رجالاً لذكر الواحد منهم جنسيته مختالاً فخوراً.

ثم أخذ الخطيب يخطب بالفرنسية، وكان حلواً لطيفاً في حركاته وسكناته، ونبرات صوته التي لو كانت عربية لكانت نغمات من مزامير آل داوود. ويكاد يفهم عنه حتى الذين لا يعرفون لغة الفرنسيس، وكان الناس يقاطعونه بالتصفيق، ويقاطعونه بقولهم: لم نفهم الفرنسية، فكلمنا بالعربية، ولم يقل هذه الكلمة خصوصاً الذين لا يعرفون الفرنسية، بل حتى الذين قرأوا الفرنسية ودرسوها وحذقوا فيها (وكانوا قليلين) فكانوا يقاطعونه بقولهم: «لا لانق آراب» يعنون «اللغة العربية» واندفع الخطيب في خطبته اندفاعاً ساعة وربع ساعة ما تلعثم ولا تنحنح حتى أتى على المسألة الجزائرية كلها واستوفاها من جميع وجوهها وأسهب في طلب النيابة الأهلية بالبرلمان، وذكر أنها لا تخالف الدستور الفرنسوي وأيد ذلك بأقوال علمائهم، وأقطاب سياستهم، وذكر أن جميع الأحزاب الفرنسية اليوم توافق على هذه النيابة. وأنا أرى أن الحكومة هي التي رأت أن الوقت قد حان لترضية أبناء الجزائر ولو بإعطائهم بعض ما اشتروه من فرنسا بأموالهم وأنفسهم، لا سيما وهي تريد أن تقيم احتفالاً بمرور قرن كامل على دخولها للجزائر، وهي تريد من أبناء الجزائر أن يشاركوها في هذا المهرجان!!.

وتناول الخطيب مواضيع جمة لا أطيل على القراء بها في هذا المقال، ولو أن الخطيب خطب بالعربية لكان لخطابه وقع حسن فإن السامعين لم يفهموه ولم يفهمه إلا نفر قليلون من القارئين للفرنسية أو جماعة قليلون من الأوربيين كانوا يستمعون للخطبة وكأنما على رؤوسهم الغربان!! (البرانيط السود).

وسكت الخطيب وانتهى من خطابه، فهاج الناس وماجوا يطلبون أن تعاد عليهم الخطبة بالعربية حتى يفهموا ما كان، ولكنهم لم يجابوا إلى ذلك، وأعجب من ذلك أن واحداً من أولئك الواقفين على المنصة قال للناس: من أراد أن يعارض هذه الخطبة أو يعارض في شيء منها فليصعد إلى المنبر! فأجابه الناس: أننا لم نفهم الخطبة وكيف نعارض أو نوافق على شيء لم نفهمه؟...

ومن هنا يعلم القراء أن الأمة الجزائرية أمة مؤمنة عربية قبل كل شيء وأنها لا تتساهل أبداً في لغتها وإن كان الذين يدعون إلى الامتزاج والاندماج يتكلمون عن الأمة بما لا يعرفون.

وخرج الناس فرحين بهؤلاء الضيوف لهجين بالثناء عليهم وهم يهتفون للغة العرب، ولغة الإسلام.

الشهاب

لسان الشباب الناهض بالقطر الجزائري

رزء عظيم، برحل عظيم

وافتنا أنباء تلمسان بوفاة عظيمها وابن عظمائها وعالمها وابن علمائها العلامة الأبر القاضي أبو بكر شعيب الجليلي الشهير.

مات ـ رحمه الله تعالى ـ وقد ناهز التسعين عن حياة قضاها في سبيل العلم والقضاء والمجد والمكارم.

كان ـ رحمه الله ـ متحققاً بالعلوم الشرعية مشاركاً في العلوم اللسانية، مضطلعاً بمسائل القضاء ذا ذكاء وألمعية وبصر بما يتصل به من شؤون. يملك زمام مجالسه الخصوصية والعمومية بلسان فصيح ينطق عن خبرة، وكلام سهل عذب تمليه التجربة، ذا ساعد قوي في مدافعة خصومه ومقارعة مناوئيه، أيد به ما عنده من علم وفضل حتى رقي يفاع السيادة بالحق والقوة ثم نشر ألوية عدله وكرمه على مناصريه وغير مناصريه.

كنت تراه ـ شيبه ووقاره وحسن سمته وصحة علمه ـ فتذكر علماء تلمسان الأقدمين، وإذا حادثته في شؤون عصره وجدت نفسك أمام رجل يؤمك خبرة بما تعلمه وبما قد يخفى عليك. ولا يكاد يكون في القطر رجل نابه إلا وهو يعرفه أو يعرف عنه فيحدثك عنه بما له وما عليه. كان يحدثنا عن هذه الحركة الإصلاحية فيذهب معنا إلى استكار ما آل إليه حال الطريق اليوم ويأسف أنهم لم يبقوا على ما كان عليه شيوخ أقدمون يعرف هو بعضهم ويحدثنا عنهم بما كانوا عليه من ورع وخير.

كان هذا العالم الجليل ـ مع محافظته على هيئة قومه، ولغة بلاده، ومتانة

دينه ـ محل إجلال وتعظيم كل من عرفوه من الأروبيين فرنسيين وغير فرنسيين. ولا نشك أن تلك المحافظة وتلك المتانة كانتا إلى ما فيه من علم وحزم وفضل ونبل ـ أعظم أسباب ذلك الإجلال وذلك التعظيم.

حضر المجالس العديدة التي عقدت في شؤون جزائرية فكان دائماً يتكلم بلسان المسلم الجزائري الصميم الذي لا يتساهل في حقه ولا يتطاول إلى حق سواه. وكان ذلك مما يزيده في عين زملائه الفرنسيين في تلك المجالس رفعة وإكباراً.

فرحم الله تلك الروح الكريمة والنفس الطيبة وألحقها بالصالحين.

وإلى العلم والفضيلة وأبناء الجزائر كلهم وإخواننا التلمسانيين وأسرة الفقيد الجليل نقدم تعازينا، ونضرع مع الجميع إلى الله تعالى أن يأجرنا في مصيبتنا ويرحم ميتنا إنه الرحمن الرحيم.

مسابقات «الشهاب»

إلى السيد كاتب

أعطى الشاب المهذب السيد عبد القادر شلابي الجائزة التي وعد بها وأرسلت إلى الفائز الأديب السيد رمضان حمود. وبهذه المناسبة نجدد له شكرنا وإلى جميع الذين يعرفون حق الصحافة ويقدرونها قدرها ويقومون بواجبهم نحوها.

جائزة على تشطير

جاءنا من الماجد المحترم صاحب الإمضاء ما نلخصه فيما يلي: «أطلب من أدباء الجزائر كلهم تشطير القصيدة المنشورة في عدد ١٣٣ من «الشهاب» الثاقب تحت عنوان «غزل عفيف، في غزال ظريف» وقد جعلت الجائزة للفائز نسخة من «كتاب العواصم، من القواصم» ونهيت مدة المسابقة إلى آخر رمضان. وجعلت الحكم لإدارة الشهاب.

وما القصد إلا تنشيط الأفكار وشحذ القرائح».

خليفة محمود قائد دوار أولاد

سيدي ونيس عين الفكرون

استدراك

عنوان «خيانة ابن تهامي» في «لابريس لبر» لا في «لوبار لوماتير» خلاف ما وقع غلطاً في مقال «جريدة البرق والدكتور ابن تهامي» المنشور في العدد الماضي.

في المجلس البلدي

عن جريدة «لابريش» القسنطينية

انفراد السيد الحكيم موسى!

نزلت فجأة بدار المدينة، فنشأت عنها روعة واضطراب.

بعد جلسة المجلس البلدي الأخيرة وجه النواب الأهالي (المنتخبين - بالفتح - في جريدة الحكيم موسى) جواباً لكاهية المير الأول م. بورسري ذكروا فيه خروجهم من التكفل والمشاركة في الأعمال مع الرجل الذي كان إلى الآن برأسهم ولم ينقص من إمضاءاتهم إلا اسم السيد بن المعطي الذي أعلن من الآن أنه لا رغبة له في تجديد النيابة في الانتخابات التي ستقع سنة ١٩٢٩.

وأما بقية النواب الذين انتخبوا مع الحكيم موسى سنة ١٩٢٥ فإنهم خبروا كاهية المير أنهم لم يعترفوا للحكيم بالرياسة عنهم أمام الإدارة البلدية.

فإن النواب الأهالي سيتوجهون مقابلة في الدفاع عن حقوق إخوانهم إلى شيخ المدينة أو كاهيته ويرفضون في المستقبل توسط الحكيم موسى الذي تويه المير في الأمور المتعلقة بالأهالي.

وقد كان لهذا العزم الصادر من النواب المسلمين تأثير يسهل فهمه في الإدارة البلدية.

فصار م. دورتو يتساءل ويقول: «ما هذا العزم؟» وم. بورسري يتحسر ويقول: كيف يتقبل م. مورينو هذا الخبر يا ترى؟».

ولم يخرج قبل اليوم من طاعة الحكيم إلا السيد بن مرزوق حقيقة أن باش تارزي وابن العفون قد جاءا يتبهرجان بخربة في المجلس البلدي - وذلك كان عظيم... فهاهم الآن أصحاب الحكيم أنفسهم قد دخلهم العقوق. امتلا الكأس ففاض.. ونزلت ضجة بقصر شيخ المدينة - عزمت الإدارة على أخذ الاحتياطات ثم ظهر أن الأحسن يكون تأجيل الجلسات بالمجلس البلدي إلى رجوع م. مورينو - هو وحده يقدر على فك المشكلة... إلا إذا عزم الحكيم قبل رجوع المير بعد الجحود الذي وجهه له جمع المنتخبين القسنطيبيين عند انتخابهم لابن العفون وباش تارزي الذين كانوا من أضداده سنة ١٩٢٥ وبعد الرفض الصادر من أحبابه إلا إذا عزم أن يفارق قصر البلدية أو يسلم من النيابة -... ويقال: إنه يتأمل في ذلك بجد.

(ش: ـ هذه هي المرة الثانية التي تفارق فيها السيد موسى الجماعة الذين يتقدمون معه إلى المجلس البلدي قبل تمام مدة الانتخاب. فهل ثم جماعة ثالثة تتهيأ للدخول معه في الانتخاب الآتي ثم تفارقه قبل تمام مدته؟! ـ.

نسجل هذا اليوم، إلى يوم الانتخابات الآتية وإذ ذاك نقول كلمات أخرى عليه).

موت عالم كبير

مندبه حامية وخطب ذا قيمة

بعدما تمت مواد العدد جاءتنا هاته الرسالة فبادرنا بنشرها بتاريخ ١٠ فيفري ١٩٢٨:

أتمنى لو تفرغت من كل شغل إلى الاختصاص بمكاتبة «الشهاب» وإذن لأخبرت قراءه كل يوم بما يقع في هذه العاصمة الأثرية من الحوادث ذات العبر والعظات على أني لو اشتغلت بهذه المهمة خاصة لما وسع جريدة «الشهاب» الأسبوعية أن تنشر كل ما أكاتبها به من هذه الحوادث التي ينبغي أن يطلع الناس عليها وهي ما تزال جديدة حامية. فليت «الشهاب» يصير يومياً في صفحات كثيرة فيكون صورة مصغرة للجزائر وما يكون فيها من حركات وسكنات ويومئذ لا يضيق عن الكتاب والمراسلين.

* * *

في البارحة الأولى على الساعة السابعة مساء توفي صاحب الفضيلة العالم الشيخ شعيب أبو بكر فقيه تلمسان وقاضيها سابقاً فكان لموته وقع شديد على تلمسان، وقد احتفل بجنازته أمس على الساعة الأولى بعد الظهر، وقد سارت الجنازة في الساعة المعينة من دار الفقيد بنهج سيدي بلعباس وحيتها فرقة عسكرية إجلالاً للفقيد، ثم سار موكب الجنازة في خلق كثير لا يحصي عدده إلا الله. وقد امتد صف نساء من هنا وصف آخر من هنا على جنبات الطريق وكن يزغردن على النعش وكانت أصوات الطلبة «الحزابة» مرتفعة بتلاوة «البردة». وكان آخرون يصيحون بأناشيد أخرى حتى خيل إلي أننا في عرس لا في مأتم، وكانت السماء صاحية إلا قطع قليلة من السحاب تحجب الشمس ولكن لا مطر فيها. ومع هذا فإن الأرض لم تكن صاحية فكنت تراها يغمرها خضخاض من الطين كأنه بحيرة لا تخف من أكداس الثلوج التي ما زالت تمد الأرض بالرشح والنضح على أن الطريق غير محصب لأنه

كان في حي إسلامي، وما وصل الناس إلى المصلى حتى تلطخت جلاليبهم بالطين وبرانيسهم وأحذيتهم وجواربهم (تقاشيرهم).

وازدحم المصلى بالناس ازدحاماً كثيراً، وقد وقفت على رأس ربوة مرتفعة فكنت ألتفت يمنة ويسرة فلا أرى إلا عمائم بيضاء وصفراء وطرابيش حمراء وبرانيط سوداء. ولم يتمكنوا من الصلاة على الجنازة من شدة هذا الازدحام إلا بعد جهد جهيد. وكان الناس في هيجان وضجيج لا يهدؤون ولا يسكتون ولقد حاول رجال الشرطة أن يطفئوا شيئاً من جلبة الناس وضوضائهم فلم يفلحوا ولا استطاعوا أن يصنعوا شيئاً. وبينما نحن في «مثل سوق في بادية» من اللغط والغوغاء إذ سكت الناس فجأة مرة واحدة «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً» ولم يسكت الناس لجلال الموت؛ ولكنهم سكتوا قنوتاً لله رب العالمين. ولما انقضت الصلاة ـ ولم يصل إلا قليل لشدة الزحام وصلوا في استقبال منحرف ـ قام السيد حاكم تلمسان خطيباً على النعش ولم يكن فوق النعش وسام واحد من تلك الأوسمة الكثيرة الكبيرة التي لم ينلها مسلم غير الفقيد لأن الفقيد المرحوم أوصى وأمر أن لا يشيع نعشه بوسام من أوسمته. فألقى الحاكم خطاباً بالفرنسية وكان خطاباً مؤثراً بليغاً أتى فيه على حياة الفقيد المرحوم فقال: إنه ولد في عام اثنين وأربعين من القرن الماضي للميلاد، وهو العام الذي استولت فيه فرنسا على مدينة تلمسان، ثم جعل يذكر للفقيد الخدمات التي خدم بها فرنسا بأمانة وإخلاص فذكر من ذلك شيئاً كثيراً وقال عن أعمال الفقيد الفرنسوية: إن فرنسا لا ترى أحداً عمل لفرنسا من الباقيات الصالحات مثل ما عمل لها هذا الفقيد المرحوم حتى وصفه بأنه هو المسلم الوحيد الذي أدخل محبة فرنسا في قلوب المسلمين الجزائريين. وقال إنه أطفأ على فرنسا هيجاناً شديداً في صدور المسلمين هاجوه ضدها وذلك في غير مرة وبعدما أتى الخطيب على حياة الفقيد القضائية وبعدما ذكر الأوسمة التي جازته بها الحكومة جزاء خدماته وأعماله قال ما ترجمته: « حاول الفقيد أن يتعلم اللغة الفرنسية ولكن أعماله التي كان يعملها لفرنسا شغلته عن تعلم لغة الفرنسيس. وعلى كل حال، فالفقيد المرحوم وإن لم يكن فرنسوياً بلسانه ولباسه فهو فرنسوي بقلبه وأعماله...». وهكذا استمر الخطيب

يخطب بمثل هذا الكلام مأثر في الناس تأثيراً .

ثم خطب السيد وكيل الحق العام بالفرنسية خطبة تناول فيها من حياة الفقيد ناحيتها الشرعية القضائية فوصفه بأنه كان نزيهاً عادلاً . . . إلى غير ذلك . . .

ثم خطب فضيلة الشيخ دواجي قاضي تلمسان الحالي خطبة عربية ما سمعت منها غير كلمات قليلة متقطعة لأنه كان يلقيها بصوت منخفض تختنقه العبرات.

ثم خطب أحد أعيان اليهود باسم الاتحاد الإسرائيلي خطبة فرنسية قال فيها: إن اليهود يشاركون الأمة والحكومة في هذا المصاب الأليم والخطب الجسيم. . .

ثم قام السيد مدير المدرسة التلمسانية فترجم للناس خطبة السيد «السويريفي» وخطبة السيد وكيل الحق العام بزيادة شرح وبيان فقال في شرحه: إن الفقيد قرأ العربية حتى تبحر في العلوم الإسلامية وفي علم الأدب وذكر أشياخه وأساتذته الذين درس عليهم المرحوم. وقال: إنه كان متواضعاً كريماً وكان محباً للإسلام واستطاع أن يمزج بمحبة الإسلام محبة فرنسا. وقال: إن الفقيد كان ذا بركة وافرة استمدها من خدمته للولي الصالح الغوث سيدي بومدين ومن «أولياء تلمسان». . .

وقال: إن الفقيد سافر إلى باريس وعمره ستون سنة فزاد كلفه بفرنسا. . .

وختم كلامه بما مؤداه: «لقد كان كثيراً ما قدم أعمال الخير إلى فرنسا ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. . .».

ثم انفض الناس وسير بالنعش إلى قبر الفقيد بسيدي بو مدين.

وخرجت «بيتي تلمستي» في مساء أمس ورثت الفقيد ثم قالت: «. وهو آخر مسلم من أولئك الذين وقفوا أنفسهم على خدمة فرنسا ويسعون جهدهم في إدخال محبتهم إلى القلوب. وبين مزج العنصر الإسلامي بالعنصر الفرنسي. . .».

هذا قليل من كثير نقلته إلى قراء الشهاب طالباً منهم العفو فيما أهملته من الإحاطة بأقوال الخطباء ومن وصف ما كان وصفاً ممتناً دقيقاً حتى كأنهم يرون بأعينهم ما أقول لهم، وأرجو منهم المغفرة لأن هذا الموضوع لا ينبغي أن يشغل أكثر من هذه الصفحات في الشهاب، فللشهاب مواضيع غير هذا الموضوع.

انتظروا هلال رمضان

بالأقطار الثلاثة.

تونس ـ الجزائر ـ مراكش
لحضرة الفلكي صاحب التوقيع

﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ «قرآن كريم»

قد بينا بما حررناه سابقاً في انتظار هلال شعبان لكل من المواصم الثلاثة للأقطار المذكورة الوسائط المساعدة على رؤية هذه الأهلة فكانت متقاربة جداً ولم تختلف إلا في شيء بسيط، لذلك عدلنا في هذه المرة عن بيانها تفصيلياً لكل عاصمة فاكتفينا بما سنذكره من هذه الوسائط وهي صالحة في تطبيقها على الرؤية لكل بلد من هذه الأقطار لتقاربها في العرض الجغرافي. وأما اختلافها في الطول فلا يؤثر إلا في الوقت المحلي كما هو معلوم عند أرباب هذا الفن.

وعليه فيهمنا الآن ـ ونحن في استقبال شهر الصيام ـ أن يستعد الجمهور كما قلنا غير مرة من كل بلد ومن كل قرية لمشاهدة هلال هذا الشهر المبارك كما فعلوا بهلال شعبان الثابت برؤية شائعة أو مستفيضة ليلة الأربعاء ـ ٢٥ جانفي، فكان بهمة المحتسبين إثباته شرعياً يوم الأربعاء، فجزى الله هؤلاء الراعين عن الإسلام خيراً. فمن الخطأ البين أن يتوهم متوهم أن غرة شعبان يوم الثلاثاء لما حررناه في حينه من استحالة رؤيته في ليلة هذا اليوم على أننا مع الشارع وقد أناط الإثبات في أحاديث صحيحة بالرؤية البصرية فلم تكن بالليلة المذكورة ـ ثم إن هلال شعبان لم يكن مقصوداً لذاته وإنما هو وسيلة إلى الصيام في بعض الأحيان لانبناء العدة عليه، وحينئذ فلا يليق بنا أن نتغافل عن رؤية هلال رمضان اعتماداً على رؤية شعبان لأنه لا يصح العدول عن السبب القريب إلى السبب البعيد إلا في حال انعدام القريب ـ لمانع من الموانع ـ لهذا يسرنا من أهل الفضل وخيرة الناس أن يكونوا في مقدمة الرائين المستعدين لرؤية هلال رمضان الداخل فمن الخطأ كما قلنا مراراً وتكراراً أن يعتمد في هذه الرؤية بلد على بلد الأمر الذي يفضي بمجموع القطر إلى تعطيل هذه وجعل الأفراد في حيص بيص من ارتباك مشين واختلاف فظيع في صيامنا وإفطارنا ونحن في قطر واحد وتجمعنا هيأة واحدة وفينا أهل العلم منتشرون في الأمصار والسهل والجبل

وفينا القضاة الشرعيون والمفاتي والأئمة والمدرسون.

ـ فمن الفضيحة جداً مع وجود هؤلاء السادات أن نختلف ـ والخلاف منهم ـ في أمر من السهل علينا إثباته ليس بعزيز ولا هو بصعب علينا إن التفتنا إليه أقل التفاتة حتى بالتفات عشر من اعتاد الخوض مع الخائضين في ذلك الاختلاف.

ـ بهذه الوسيلة نرجع حقاً إلى الأصل في الإثبات الشرعي بأحد الامرين: إما بالرؤية وإما بإكمال العدة ولا ثالث لهما، ومتى اجتمعنا في مثل هذه الأصول والتفف حولها يكن من السهل طبعاً أن تجتمع كلمتنا على نتائجها، فلا عبرة لمخالف فيما وراء ذلك ولكن إن اختلفنا في مثل هذه الأصول إثباتاً ونفياً فمن البعيد أن تجتمع مقاصدنا فيما يتفرع عليها من الفروع، وهذه قاعدة عامة يجب أن تكون على ذكر منها في كل نزاع ديني أو قومي كالاختلاف في الأفكار.

فنحن الآن لم يبق لنا لشهر رمضان سوى هذا الأسبوع فيجب علينا أن نستقبله بترحاب وسرور زائد بقدر ما يستحقه علينا من الإكرام والإجلال كضيف كريم حل بساحة قوم كرام، فمن واجباته إن كنا نقدره حق قدره أن نخرج إلى ملاقاة هذا الضيف الجليل بضواحي البلد على الأقل وأن ننتظره من الطريق التي يسلكها حتى لا نصل مواجهته فنتقلب خاسرين أجر الصدمة الأولى ـ فهو يقبل علينا ويبدو نوره من الأفق الغربي ويرى بعد غروب الشمس من يوم الأربعاء ٢٢ فيفري الحاضر ماكثاً ساعة واحدة وخمس عشرة دقيقة ١ت و١٥ق بارتفاع (١٤,٦٣ م) أربعة عشر متراً وثلاث وستين سنتيمتراً بعيداً إلى شمال مكان غروب الشمس (يصير الناظر) بقدر مترين اثنين شكل مستو هكذا.

وعليه فالمظنون أن تكون غرة شهر رمضان هذا العام يوم الخميس ٢٣ فيفرى (فابراير).

وأما ولادته بالحساب القمري الحقيقي ففي الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلثاء ٢٠ فابراير.

والهلال باعتبار الولادة متقدم على ليلة الأربعاء المذكورة غير أنه لا يبقى بعد غروب يوم الثلثاء، إلا اثني عشر دقيقة بارتفاع مترين اثنين ونصف بعيداً إلى الجهة الجنوبية بثلاثة أمتار وستة

أعشارها، فرؤيته مع هذه المدة القليلة متعسرة جداً فليست بمستحيلة ولكنها بعيدة الوقوع فمن النادر أن تتفق مع ذوي الأبصار الحددة

فإذا لم ير الهلال ليلة الأربعاء لما ذكرنا ولا ليلة الخميس بموانع جوية فإن الصيام سيكون يوم الجمعة ٢٤ فيفري (فابراير) بإكمال عدة شعبان الثابت يوم الأربعاء ٢٥ جانفي الماضي كما توضح.

وفي الختام ندعو الله أن يوفقنا بليلة صافية بيضاء كما وافنا كذلك في شعبان حتى نتمكن من إحقاق الرؤية الشرعية في الليلة المظنونة.



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

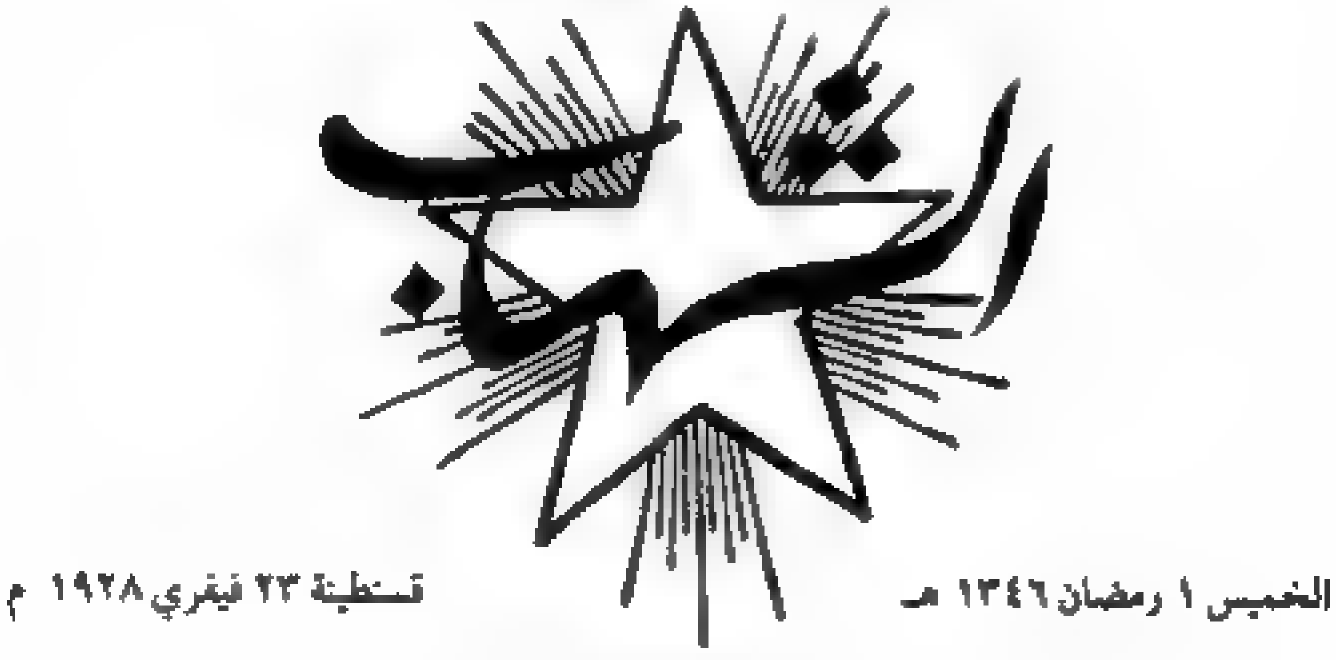
نهج اليكسيس لامير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

[illegible]

ACH-CHIHEB



الخميس ١ رمضان ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٢٣ فيفري ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

على صدى مقالة

لما تنشره هذه الصحيفة أثر خاص عند أوساط الناس، وفي دوائر الحكومة لأنه قد علم أنها أسست لفكرة وتديرها فكرة. وهي على وضوح غايتيها الدينية والسياسية: «يجب أن ينال جميع الحقوق من قام بجميع الواجبات» و«ما لم يكن في عهد صاحب الشريعة ديناً فليس من الدين» ـ تجد من يلتوي عليه فهمها، أو يلتوي هو على فهمها، وقد يقال عليها في أحد مبدأيها ما لا يوجد له في كلامها من سبيل.

قد نشر «الشهاب» في عدد ١٣٤ مقالاً تحت عنوان «الشباب اللاديني المقلد» أنحى فيه باللائمة الشديدة على قسم من الشبيبة وقال عنه ما نتحقق أنه لا يوجد إلا في القليل النادر فأثر كلامه في جماعة كثيرة من شبابنا المتعلم ولقينا جماعة فأبدوا إنكارهم وأسفهم على ما في تلك المقالة وجاءنا أحدهم بمقال نشرناه في قسم النقوض والردود. ونحن يسرنا جداً أن يكون جماعة من شبابنا المتعلم تغار على جنسها ودينها ولغتها وتأبى أن تسمع ما يرميها بقلة اعتبار لها وتقصير في إكبارها.

لم يقف التأثير عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى ناحية أخرى فقال قوم: إن هذا المقال مما يفرق بين الجزائريين والفرنسيين ويعرقل انتشار المدنية الفرنسية.

ونحن نقول: إن المدنية الفرنسوية العلمية والأدبية والفنية التي بها رقي الوطن عمرانياً واجتماعياً ـ مما هو محل إجلال وإعجاب عند جميع الجزائريين على اختلاف طبقاتهم. وما كتب كاتب

إلا وهو يدعو إليها ويحث قومه عليها وإذ كانت اللغة الفرنسية هي لغة هذه المدنية كانت أيضاً محل رغبة شديدة عند جميع الطبقات أيضاً، وقد ملأ أبناء الجزائريين المكاتب الفرنسوية وأضعاف أولئك الذين بالمكاتب لا يجدون أين يقرؤون وكم من مقالة حبرت في دعوة الحكومة لإكثار المكاتب حتى تسع أبناء الجزائريين. وفي هذا المحل من هذه الصحيفة بالعدد الماضي كان مما عرضناه في جناب الوالي العام من طلبات الجزائريين المقوية للاتحاد ـ «التسوية في التعليم» ونحن نعني بذلك أن يتعلم ابن فرنسا الجزائري وابنها الأوروبي لغتها وعلومها جنباً لجنب، ونعني إبطال التعليم الاستعماري الناقص المشوه الذي يخص به أبناء الجزائريين في المكاتب الابتدائية فيقرؤون الفرنسية بلا قواعد بلا «قرامير»!.

من هذه الأمور الواقعية والدلائل الملموسة يعلم من ينصف أن اللغة الفرنسوية والمدنية الفرنسوية التي كانت بها فرانسا هي محل رغبة جميع الجزائريين بجميع طبقاتهم وأن كل الكتاب والصحف تدعو إليها إذ هي وحدها التي باتحاد العنصرين فيها يرتفع مستوى الوطن.

أما ما عدا هذا من مظاهر خارجية ترجع إلى عادات وتقاليد فهي مما لا دخل له في صلب المدنية، ولا في باب الاتحاد. وهي فقط التي تتطارح النظر فيها أفكار الكتاب فمن مفرط في استحسانها كلها ومن مفرط في استقباحها كلها ومن معتدل فيستحسن الحسن ويستقبح القبيح.

فليس من الحق ولا من العدل أن يخلط هذا بهذا ويقال: «إن هذا تفريق، إن هذا عرقلة للمدنية الفرنسية» فلينصف المنصفون!.

نعم، نحن إلى جنب إخلاصنا لفرنستنا وحبنا في لغتها ومدنيتها الحقة وإعظامنا لتاريخها المجيد نخلص لجنسنا ونحب لغتنا ومدنيتنا ونقدس تاريخنا العظيم. هذه بيد، وتلك بيد، نعمل لهما غير وانين ولا مقصرين.

فليفهمنا ـ هكذا بوضوح وجلاء ـ من يريد أن يفهمنا من جيراننا الفرنسويين، ثم لير بعد فينا ما شاء فإننا لسنا عن رأينا بحائدين.

وسلام على الأحرار المنصفين

هل فيهم رجل رشيد

للعلامة السلفي المستقل الأستاذ الشيخ محمد عبد القادر الهلالي المدرس بالحرم النبوي

كتب إليّ صديق من أهل جنوب وهران بما نصه:

قد أطلعنا على مقالتكم التي أدرجت في مجلة «الشهاب» ونحب أن أسألك سؤال متعلم يريد الاطلاع على الحقيقة لا سؤال متعنت يريد الجدال: هل أرتم بقولكم في مقالتكم إن الطرقيين (؟) عسم الشيطان الإطلاق ولو كان هذا الطرقي متبع غير مبتدع سالك عارف بحالة البدعة ويخوافي الشرك يريد في ذلك جواباً شافياً؟ إن شاء الله من عندكم عزماً والذي حملني على ذلك هو أننا اجتمعنا ذات ليلة في دار فلان بن فلان فتداولنا هذا الكلام وقعت بعض معارضة منهم على مقالتك وحيث أنا أيضاً لم يظهر لي ما أقول سكت وظني بك أنك إن شاء الله لا تقول إلا الصواب، فلأجل ذلك سألتك اهـ الجواب والله الموفق للصواب.

ظنك إني لا أنطق إلا بالصواب يا أخي خطأ عظيم ومن هذا الظن جاء البلاء للمسلمين. فإن أكثر الناس إذا أحبوا رجلاً وظهر لهم كماله في علم وعمل بالغوا في حسن الظن به حتى خرجوا إلى الغلو والإطراء واعتقاد العصمة فيه، فإياك أن تعتقد وجود شخص بعد نبينا ﷺ لا ينطق إلا بالصواب ويكون مخالفة رأيه خطأ في كل جزئية، قال مالك رحمه الله: كل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا صاحب هذا القبر. وأشار إلى الحجرة النبوية. وقال الشافعي رحمه الله لبعض أصحابه: انظروا في هذه الكتب فإني هذبتها جهدي ولا بد أن يوجد فيها خطأ يأبى الله أن يسلم من الخطأ كتاب إلا كتابه لقوله تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ فانظروا في كتبي فما وجدتم فيها مخالفاً لكتاب الله وسنة نبيه فاضربوا به عرض الحائط، ذكره أبو شامة وغيره. وقال مالك أيضاً: إنما أنا بشر أصيب وأخطىء فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب

والسنة فخذوا به وكل ما خالف فاتركوه. وقال مالك رحمه الله أيضاً: ليس كلما قال الرجل قولاً وإن كان له فضل يتبع عليه لقول الله تعالى: ﴿فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ ذكر الحكم الثلاث عن مالك الإمام ابن عبد البر وغير واحد فإذا كان أكابر الأئمة يقولون ما تقدم وهم هم فما بالك بمثلي في قلة عمله وإزجاء بضاعته؟ فإياك أن تظن في أحد بعد النبي ﷺ أنه لا يقول إلا الصواب فما من أحد بعده عليه السلام إلا وقد أصاب في بعض المسائل وأخطأ في بعضها وأسعدهم من غلب صوابه على خطئه.

ويميز بين الخطأ والصواب بعرض ما اشتبه فيه على الوحيين الكتاب والسنة فما وافقهما صواب وإلا فهو خطأ وقد اشتبه عليك وعلى من ذكرت قولي أن الطرقيين والقبوريين غنم الشيطان وأنا شارحه لك فأقول: معناه أنهم يتبعون خطوات الشيطان في بدعهم التي ابتدعوها كتفرقهم في الدين واتخاذ كل طائفة لقباً مخصوصاً ومعبداً مخصوصاً ويتخذون شيخهم إلهاً ونبياً معاً.

أما اتخاذهم إياه إلهاً فلأنهم يصرفون له خالص عبادتهم فإذا مسهم الضر في البحر أو البر لا يدعون لكشف ضرهم إلا شيخهم ولا يتوكلون في تفريج الكربات إلا عليه ويحبونه أكثر من حبهم لله. والدليل على ذلك أن أحدهم لو سمع سب الله والاستهزاء بدينه فإنه لا يغضب مثل ما يغضب إذا نيل من شيخه وإذا سئل بالله منع أو أعطى قليلاً وإذا سئل بشيخه عظم عليه المنع جداً فربما يؤثر على نفسه ابتغاء مرضاة شيخه وينشط لقضاء نذور شيخه ما لا ينشط عشره لأداء فرائض الله ويحلف بالله كاذباً ألف مرة ولا يحلف بشيخه مرة كاذباً ولو سوى الواحد منهم شيخه بالله في هذه العبادات لكان مشركاً فكيف إذا جعل النصيب الأعظم منها لشيخه وربما يجعلها كلها له على أنه لو جعل منها مثقال ذرة لغير الله كان شركاً وحبط عمله. قال تعالى: ﴿ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون لئن أشركت ليحبطن عملك﴾. وقال النبي ﷺ: قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه ولو لم يكن عند الطرقية إلا مسألة الاستمداد لكفت وحدها لجعلهم غنم الشيطان لأن المدد قسمان حسي ومعنوي، فالمعنوي الهداية وزيادة الإيمان وانشراح الصدر به انشراحاً تاماً حتى يصل صاحبه إلى درجة اليقين ثم حق اليقين ثم عين اليقين وهذه

مرتبة الصديقين. والحسي البسطة في الجسم والمال والبنين ونحو ذلك. ومن استمد شيئاً من ذلك من غير الله فقد أشرك بربه ولم يقدره حق قدره قال تعالى: ﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير... إلى خبير﴾ وقال سبحانه: ﴿والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء... إلى ضلال﴾ وقال: ﴿وابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له﴾ وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له... إلى عزيز﴾ وفيما عندك من الكتب ما يغني عن الإطالة وأما اتخاذهم إياه نبياً في المعنى فإنه يشرع لهم عبادات محددة العدد بغير تحديد الرسول مؤقتة بغير توقيت الرسول ويبشرهم ببشائر لا أصل لها في الدين ولم ترو عن النبي ولا عن أحد من السلف وينذرهم بضروب من الوعيد كذلك ويزعم أنه علمه الله ذلك بغير واسطة النبي ﷺ على غير الطريق الذي أخذ منه الصحابة علمهم والتابعون والأئمة فإن أولئك إنما أخذوا علمهم من الشريعة التي هي الكتاب والسنة وقد تبلغ الضلالة ببعضهم أن يقول إذا قال علماء الرسوم حدثني أبي عن جدي قلنا: حدثني قلبي عن ربي ومرادهم بعلماء الرسوم أمثال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فيعارض الشيخ المعتوه قول سالم حدثني أبي عبد الله عن جدي عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بقوله فيما يتخيله ويوسوس له به شيطانه بعد أن يدخل رأسه في مأتنقه كما قال الإمام ابن الجوزي فتعتريه الأعراض الودادية فيخرج رأسه ويقول: حدثني قلبي عن ربي فيعارض الأحمق بهذا الهذيان السمج البارد حديثاً مثل حديث سالم عن أبيه عن جده عن النبي ومثل حديث علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن جده علي عن النبي ﷺ وعليهم ومثل حديث مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ولا يكفيه ذلك حتى يلم تلك الأحاديث الصحاح التي كأنك تسمعها من النبي ﷺ فيسميها رسوماً وظاهراً وقشوراً ويسمي هذيانه حقيقة ولباباً وباطناً. ويقول مفتخراً معجباً: أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً أما غنمه أو أتباعه فكل ما خرج من بين شفتيه عندهم فهو كأنه تنزيل من حكيم حميد لا يحتاج إلى نظر

ولا استدلال وكيف يعرض اللباب على القشور؟ قشر الله جلود المبتدعين في النار وبذلك أعرض الناس إلا من رحمة الله عن الكتاب والسنة اللذين أوصانا بهما نبينا وأخبر أن من تركهما ضل وخاب وخسر فقال: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله» رواه مالك وغيره عن النبي ﷺ وهو حديث حسن وله شواهد كثيرة وقال لي رجل من أهل أرباوات: إذا ماتت شاة من غنمي فذلك بتصرف شيخي وإذا رادت شاة فبتصرفه.

وهل أوقع الناس في الضلال البعيد فأفسد عليهم عقولهم وأديانهم وأموالهم فأذلهم الله وأهانهم وصاروا ضحكة للعالمين إلا انتشار الطرائق؟ أما قولك: ولو كان الطرقي متبعاً غير مبتدع عالماً بخفايات الشرك فهو عجيب إذ كيف يتصور أن يكون طرقياً وهو كذلك؟

لأن مبنى الطريقة أي طريقة على التسليم للشيخ على كل حال وأن يكون المريد عنده كالميت عند مغسله، وأنشدوا:

وكن عنده كالميت عند مغسل

يقلبه ما شاء وهو مطاوع

ويقولون: إذا رأيت امرأة دخلت على شيخك فقم سخن له الماء، فإذا رآه يفسق بزنا أو قذف أو يسرق لم ينهه عن المنكر ولم يقم عليه الحد فينقلب المنكر معروفاً متى فعله إلهه فبالله أي ضلال أعظم من هذا؟ وأي عقل أو دين يبقي مع ذلك؟ كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون.

واعلموا أنه ليس هنالكم طريقة توصل إلى رضا الله إلا طريق رسول الله الذي كان عليه وكان عليه أصحابه والتابعون والأئمة كالحسن والسفيانين والسعيدين والشعبي والأوزاعي ومالك والليث والشافعي وأحمد وأصحاب الأمهات الست وابن وهب وابن أبي شيبة وابن خزيمة وإسحاق وأبي ثور وداود بن علي ومن اتبعهم بإحسان من أهل الحديث رحمهم الله وسلك بنا سبيلهم، وإنما تؤخذ طريقتهم بالتلقي منهم أو الأخذ من كتبهم المتواترة ما رووه عن المعصوم وهي كثيرة مشروحة واضحة والحمد لله فما اتفق عليه العلماء فهو الحق لا يسوغ خلافه وما اختلفوا فيه يعمل فيه بقوله تعالى: ﴿وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ حتى قال العلماء: الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه والرد إلى الرسول بعد وفاته هو الرد إلى حديثه وبقوله تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء

فحكمه إلى الله﴾ إلى قوله: ﴿ولا تتفرقوا فيه﴾ فهذه طريقة النبي ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان فمن التزمها فهو أخونا كائناً من كان ومن أباها وخالفها فنحن نبرأ إلى الله منه كائناً من كان والحمد لله رب العالمين.

كتبه في ٢٣ رجب سنة ١٣٤٦

محمد تقي الهلالي المدرس بالمسجد النبوي

النشر الحر

فيه مقالتان

"إن من أهم الغايات التي نسعى إليها هو توسيع نطاق التفكير وتعويد الكتاب على الحرية الفكرية في جميع الشؤون واطلاع الناس على أفكار بعضهم بعضاً وخصوصاً حملة الأقلام الذين يريدون أن يستولوا من الأمة قيادتها الفكرية وتريد الأمة أن تعرفهم قبل أن تلقي إليهم بالقياد. وتريد أيضاً أن يطلع رجال الحكومة على الناحية التي تتجه إليها الأفكار من فرد أو من جماعة فيكون لهم ذلك خير معين على فهم نفسية الأمة التي لهم إدارة شؤونها فيسيرون بها في الطريق الأقوم عن بصر ودراية. وما كنا لنتوصل إلى هذا كله إلا بفتح باب للنشر الحر يسع جميع الكتاب على اختلاف مشاربهم وغاياتهم بدون أن نتحمل معهم شيئاً من تبعة ومسؤولية أفكارهم ولا أن نعد موافقين أو مخالفين لهم فيما كتبوه من النظريات أو المدافعات" ش.

الأولى

(بعض من كل)

إذا كان "من شعور الشعب إقامة المآدب للمناضلين عن حقوقه" فمن واجبات الصحافي أيضاً تصوير الوقائع على ما هي عليه وتأديته الأمانة للشعب حتى يعلم الشعب ما يدور حوله ويطلع على مجاري الأمور والأحوال.

إن مذهبي لمخالف لرأي مكاتب الشهاب لأني أرى في ذكر الواقع نفعاً للشعب أقوى فائدة من إقامة المآدب وإن تحتم الأمر فمآدب ومآدب كنواد ونواد وكاتب وصحافي.

إني لا أضيع عزيز الوقت في شرح هذه الألفاظ التي لا يعجز عن فك ألغازها من هو خبير بالمسائل عليم بالأمور ولكن ألوم المكاتب لاشتغالها

ببلاغة التعبير في تأديته الواجب أكثر من ذكره الحق بالصراحة المطالب بها لأننا على ما بلغنا عن المأدبة التي أقيمت إكراماً للمتاصل (كذا) ميليا هي غير المأدبة التي صورت في «الشهاب» قولاً وفعلاً وليست وظيفة «الشهاب» قلب الحقيقة على ما أعتقد.

المأدبة ليست كالوليمة التي ينبغي على المدعو شكر المتفضل بها، المأدبة في الغالب تقام في الاكتتاب ليكون للحاضرين مساواة في حقوق التعبير والتفكير والانتقاد. فإن وجب على م. ميليا شكر مقيمي المأدبة فليس علينا أن نتعبه إذا كان رأينا مخالفاً لما دار بالمأدبة ومعارضاً لمشرب رجال المأدبة.

إن هذه المأدبة أقيمت في «نادي الترقي الإسلامي» من رجال مسلمين جزائريين أول واجب عليهم أن يجعلوا المأدبة عربية وبصورة إسلامية لا شراب فيها ولرتبوها ترتيباً أهلياً كأن الجزائر أكرمت ضيفها أو ضيوفها ولقدموا لمدعويهم تلك الأطعمة الشهية والحلويات البهية على يد رجل مسلم ووالله لو فعلوا ذلك لكان لإكرامهم «المناصلين» تأثيراً حسناً في قلوب المدعوين لأن ما يكرمهم به ليس عندهم ولا معودون عليه بخلاف ما فعلوه فكلهم لديهم مثله أو أكثر وأحسن..

أظن أن م. جان ميليا ما قال تلك الكلمة الكبيرة التي ملخصها أنه يتمنى أن يراهم يوماً بأكملهم متجنسين بالجنسية الفرنسوية كإخوانهم اليهود والأجانب مثله. .» إلا لأنه رآهم رفضوا تمدن آبائهم ونظام دينهم وعوائد وطنهم ليقلدوا المقلدين فأصافهم لمن تشبهوا بهم وأركنوا إليهم...

يحق للإنسان أن يقلد غيره لكن في الأحسن والأفضل الذي لم يوجد عنده كعلم ينفعه أو صناعة ترفعه أو حكمة ترشده لا في استبدال الماء الزلال بالخمر أو «الطورطة» (بالفول وفان)... وعار على كل إنسان أن يسمي التواضع الكلبي بالأدب أو أن يضيف التمسكن إلى السياسة لأن السياسة نفسها وضعت لبقاء كل شيء في حرمته وللمحافظة على شرف حريته، فالرجل من يصافح الرجال لا من يقبل نعل الأشباح.

ما دعا المقيمين بالمأدبة أن يدعوا إلى مأدبتهم سوى م. ميليا وم. بايلاك وحدهما من «المناصلين» عن حقوقهم مع أن هناك من ناضلوا عنهم ـ بل وعنا ـ وأظهروا حباً في المسلمين ودافعوا عن

مصالح الجزائريين من غير فائدة ولا استلفات لشكر. من جملتهم الكاتب الشهير م. باروكان والشجيع م. سيلمان وغيرهما ممن لا يحق للماديين أن ينسوا مآثر أعمالهم الجليلة في سبيل الوطن. ولكن سبيل الوطن ليس سبيلهم ومنفعة الشخص ليست بمنفعة الجميع..

أقول ولا أخشى لومة لائم: إن تكريم ميليا وبايلاك ليس لشخصيتهما وإنما «لحرمتهما» فالأول قد تقلب في وظائف رسمية (جلها من دون راتب) قربته لمعرفة بعض الوجوه التي يمكنها التكرم بنياشين الحرمة. والآخر صحافي جسور متقلب لا يستأمن ولا يأمن شرو...

إن ما أعرفه عن م. ميليا منذ ثلاثين سنة أو أكثر ما يمنعني من اتباع أتباعه ولعدمي (بوظيفته الحقيقية) وسيرته الرسمية حرمت على نفسي وقربه قرب من تقرب إليه زلفى.

من أقواله فينا مما يبيح لنا بعض مقاصده أنه لما دعا بعض المغرورين لجمعية مسيحية خطب قائلاً بأنه معترف بمزايا القسوس والرهبان في الشرق والبلاد الإسلامية وسعيهم في تمدن المسلمين... (تأمل)... ثم شكر «المتصرفين» وسيرتهم الحسنة مع الأهالي وشفقتهم على الضعيف ومعرفتهم كيف ينفذون القوانين الفرنسوية وجلب قلوب الأهالي بتلك اللطافة التي لا توجد إلا في أمثالهم... الخ... قال «بفضل سيرة القسوس والرهبان سترفض الأهالي شخصيتها وتنكر على تعدد الزوجات وفي ذلك اليوم تتمتع الجزائر بالانقلاب النهائي الذي اتخذه مصطفى كمال لسعادة تركيا» انظر صحيفة «لابريس ليبر» الصادرة يوم ١٤ جانفي سنة ١٩٢٨ تجد أعظم من ذلك...

هذا ما يتمناه لنا م. ميليا الذي أقيمت المادبة لأجله وطاف حوله جمعة ممن أرهقوا دموعهم على فقد «المطرب موزينو» أولئك هم أهل السيطرة وأولئك هم أولو الألباب فويل لهم مما كسبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون. آه على الجزائر! فاعتبروا يا أولي الأبصار واحكموا بمن بعد دينكم عاراً وبين من يود لكم الذل والاسترقاق..

الجزائر في ٢٠ شعبان ١٣٤٦

جمال الدين

ابن الجزائر

(ش: ـ نشرنا هذا المقال برمته عملاً بحرية النشر ونرجو من مكاتبنا الخاص بالعاصمة أن يوافينا بكلمة عليه ورأيه فيه).

الثانية

كتاب موجه إلى النائب
المالي السيد عمار بن يعقوب

في تقاعسه عن وظيفه
الشريف وعدم الاهتمام به

لا شك أن النيابة أمانة والنواب مصدرها والأمة موردها والله تعالى يقول: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ والحال أنك أيها الأخ من جملة من أمروا بأدائها لما حملت أعباءها على كواهلك وبأداء العهد الذي تعهدت به للأمة وقت الانتخاب فآثروك على غيرك لينالوا مرغوبهم فالتزمت لهم بذلك فلماذا لم توف بما عاهدتهم به ونقضت المواثيق التي أخذتها عنك الأمة المسكينة ولا أوصلتها بما أمر الله به أن يوصل ولا شعرت بقوله ﷺ: «من عاهد وفى» فإلى هذا انتخبتك الأمة فأمسكت خشية الإنفاق؟ أأنت المسؤول أم هي الجاهلة بإسنادها النيابة لحضرتك؟ فهاهنا وقف قلمي وتحير فكري ولا أدري بأي جانب أتمسك.

أيها النائب، ما قدمتك أمة إلا والحال أن اعتقادها فيك جازم بأن تصبح فسدها وتعلم أولادها وتعمر بلادها وتنشل كسلها وتيقظها من رقادها وما انتخبتك أمة إلا لتكون لها نائباً في مهماتها ومسعداً لما يفاجئها كي تصبح بنيابتك أمة كاملة عارفة مطمئنة وما بعثتك أمة إلا لتتحرك لنوائبها فتزيلها عنها أو فرجة تسدها فتمسي غنية في مطامحها وساكنة الأرواح من المسغبة والتعسر والشدة إلى غير ذلك.

أيها النائب الجليل ما نوبناك لشهرتك ابن يعقوب أو لمالك وإنما نوبناك لمساعدتنا وانشراح صدورنا ورغائبنا الدينية والدنيوية.

أيها النائب، إن قصدت الشهرة بإنابتنا لك فأنت غني عنها فإن الخلق يعلمون أنك من بيت عتيق في المجد وأن لك الصيت المرتفع حتى عنان السماء. وإن

قصدت ثواب العاملين الخادمين لأمتهم فإني أرى ضميرك لم يشعر ولسانك لم ينطق وقلمك لم يكتب وإن قصدت ثناء الخلق عليك بالجميل وأوصافك بالخصال الحميدة فإنهم لم يروا مقالاً لحضرتك منشوراً على خد أي صحيفة كانت أو اقتراحاً مهما لمصلحة عامة أو خاصة عرضته على المجلس الذي رأسك منوبوك فيه وصرت أحد أعضائه لا ينجز له مقال إلا بتنفيذك ومن يوم أخذت زمامهم لم تجلب عليهم بخيلك ولا برجلك ولا بسيارتك ولم تؤم أي قرية أو بلدة تخبر حالهم ومآلهم فتحصل الفائدة بالمشافهة للجميع ومن جملة المصالح أن بلدة كسوق أهراس تحتاج إلى مدرس دولي عارف باللغتين العربية والفرنسية لفوائد شتى وكذلك مداوروش أهله يتذمرون من عدم النور بأزقته ومن عدم وجود معلم وضروريات كثيرة ومنها سدراته بلدة تحوي أكثر من ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف مسلم ليس بها مسجد ومصالح كثيرة دينية ومدنية ويتزولك فيهم يقال فما راء كمن سمعا فإن النواب كلهم ملزومون بذلك كما هو مشاهد من نجبائهم وأخص منهم بالذكر صاحب الحزم والعزم أحد لسان الشبيبة علي عباس كل جلسة حوت ذاته في انعقادها إلا وأبدى بانعطافه لمنتخبيه انعطافاً خالصاً واقتراحاً في المجالس نافعاً ونشأ في الجرائد بالائتلاف والاتحاد والترقي باهراً وجلباً للخير عاماً كالتعليم والتدريس وإصلاح السداد والمساجد الخ حتى قال فيه لسان الحال مما يشاهد من إرشاداته لهذا خلق ولهذا يعيش ولهذا يموت. أيها النائب الغطريف لا تتقاعس عن وظيفك الشريف ولا عن خدمة أمتك السعيدة فإنك المسؤول وحدك أمام كل ذي سلطان عادل لأنهم قلدوك فسر بهم أنجى طريق وأقومه ولا تسخر منهم فإن الدهر لا تدري أي انقلاب ينقلب وها هو وقت انتخاب أمثالك دنا والأمة على بصيرة بمن أفادها وبمن أبادها فإنا لا زلنا نجرب الدهر حيناً بعد حين إلى أن يأتي الله بمن يكفلنا ويجاهد في سبيل الله عنا ولا يخاف في ذلك لومة لائم وما ذلك عليه بعزيز نعماً يعظكم به ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً.

١٤ فيفري بوعشة محمد الطاهر

سوق أهراس

(ش: ـ هذا الذي وجهه هذا الكاتب لهذا النائب ـ هو جدير لأن يوجه لكثير من النواب فعسى أن يبعثهم على ما يستحقون عليه الشكر من أعمال منوطة بهم حسب جهدهم).

النقوض والردود

جواب الشباب الديني المقلد

يفهم من مقال السيد حسن الوارزقي المنشور بعدد ١٣٤ من «الشهاب» أنه ناشىء عن غيظ من أشخاص حادثتهم فتكلموا بالفرنسية فما لم تفهم ما قالوا جئت تعمم في مقالك فيما ذكرت.

من حقك يا أخي أن تعلم أن الكتابة في الجرائد صعبة متوقفة على شروط: منها التحري في العبارات وعدم المبالغة فيها.

ثم أنك وجهت كلامك إلى عموم الشبيبة جاهلاً أنها تنقسم إلى أقسام: منها قسم تفرنج باللباس فقط عن جهل، ومنها قسم بنصف معرفة من طبائع القوم ولغتهم. وهذا هو القسم الممقوت فينا. والحقيقة أن المسؤول عنهم هم الذين يعلمونهم أو برامج تعليمهم لأنهم بعدما يتتبعون التعليم سنوات يخرجون جهالاً بالعربية والفرنسوية إلا القليل الذين يكملون أنفسهم من جهة أخرى. وقسم دعاه برنامج تعلمه الذي اتبعه إلى معرفة اللغة الفرنسوية فقط فإن كان حرم من معرفة لغته العربية فله حظ من الاعتبار العلمي الذي دراه بالفرنسوية. وإذا سمحت لي سيادتك فإني أجيبك عن هذا القسم الأخير وأرجو أن لا تحسب انتسابي إليه يراد به فخر ولكن هي الحقيقة التي دعاني إليها واجب الصراحة بالصدق.

هذا القسم يا أخي لا يمقت لغة جنسه ولا جنسه ولا دينه، لأن الأساتذة الراقين الذين علموه ليس من شأنهم أن يعلموه هذه الصفات لأنهم هم في أنفسهم يمقتون احتقار المرء للغته أو جنسه أو دينه.

ثم أنك تصف هذا القسم بالتقليد. فتحقق أنه تقليد ناشىء عن خبرة بضروريات حياة جنس يعيش بجوار جنس آخر أبناؤهم هم الذين فتحوا بصره للتمدن ولا يمكن لسيادتك أن تنكر أن ذلك الجنس الآخر هو الراقي في التمدن. والغريب أن هذا التقليد الذي تلومهم عليه موجود في هذا الوطن جنس

آخر (الإسرائيليون) سبقهم في هذا التقليد وحافهم فيه، ومالوا به في ميدان التجارة والتعليم والمناصب وبقية المناصب التي يتخبطها الناس وهذا الجنس المقلد البارع في التقليد يكره منهم هذا التقليد لأنه لا يحب مزاحمتهم له

فما رأيك أيها المفكر إذا أراد هذا القسم أن يختار رأياً في الحياة من التقليد أو عدمه؟ هل يعتبر مقتك له فيتركه أم يعتبر كره ذلك الجنس المقلد البارع له فيفعله ويصمم عليه ويزاحمهم بالمناكب في ميدان الحياة؟

وبعد هذا فلا تتحير فإنه قد اختار بعد طريقة للحياة وهاك قواعدها:

١ ـ لا قدرة لنا على إحياء تمدن قديم ننسبه لأسلافنا ونتبعه حتى نسلم من السب بالتقليد.

٢ ـ تعلقنا بالديانة لا ينافيه لبسنا الطويل ومظهرنا الخارجي.

٣ ـ تكلمنا بالفرنسوية لا يلزم منه عدم تأسفنا على لغتنا ولا عدم محبتنا لها.

٤ ـ يقيننا أن الترقي في هذا الوطن لا يمكن لنا إلا بالتقرب والمشاركة مع جيراننا الفرنسويين.

٥ ـ وحيث أن برنامجهم هم جاء مطابقاً لرأينا في التقرب والتقليد النافع فإنا إذا أخذنا عنه نكون ناكرين لجميل أساتذتنا الذين علمونا. ونحن أن نريد أن ندوم لهم من الشاكرين.

وبالاختصار، فإننا نحب أن نعيش متمسكين بكل ما هو حسن عندنا ومتبعين لكل ما هو حسن عند غيرنا. وبذلك يكون التفاهم والتقارب بيننا وبين جيراننا الذي هو في منفعة الجميع.

الزبير (المولود) بن باديس المحامي

نحن في واد وأنت في واد كيف يكون التفاهم؟

عن مسألة التجنيس

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

«كلكم راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر» مالك بن أنس

«الردود في صناعة الجدال مهمة متى كان الغرض منها إحقاق الحق وإبطال الباطل وجارية على سنة المناظرة بالقدح في مسالك العلة وإبطال النتيجة مع المحافظة على الآداب ودائرة حول محور النزاع وسليمة من المشاغبة والمغالطة والجدال بالباطل.

ـ هكذا نود أن تكون أقلام عشاق الردود والمناظرة وهم بعد ذلك مأجورون إن ساءت نواياهم أصابوا أم أخطؤوا بشرط رجوع المخطىء عن خطئه بعد إدحاض حججه وقيام البرهان بصحة النقيض

ـ على هذه الأصول نرجو من حضرة الكاتب بإدارة «الشهاب» أن يتمشى معنا جنباً لجنب وأن ينصفنا في الكلام حول مناقشته لنا فيما حررناه في مسألة التجنيس، فإني أراه حريصاً على أن يلصق بنا القول بقبول التجنيس فقط ويبتعد كل البعد عن النظر في مسالك العلة للوصول إلى إبطال الاستنتاج فضلاً عن أنه لم يحم حول موضوع النزاع بالمرة ثم هو يلصق بنا أخيراً القول بالتقليد بعد أن أسمعناه عدة مستندات يغيب عن ذهنه ما تقرر في علمي أصول الفقه وأصول الدين أن التقليد هو متابعة الغير أو الأخذ بغير الدليل، فمناقشة حضرة الكاتب لما نشرناه بالعدد ١٣٢ من هذه المجلة من قبيل المغالطة إن لم نقل من المشاغبة وإليك البيان.

١ ـ إن موضوع النزاع هو الكلام مع حضرات النواب وعلى رأسهم رجال الوفد وهم الذين وجهت إليهم الخطاب تحت عنوان «كتاب مفتوح» منشور بالعدد ٥٢٠ من النجاح ثم أردفته بإيضاح منشور بالعدد المذكور ١٣٢ من هذه المجلة وقد اطلع عليه القراء طبعاً، فكان من ضمن ما قلته في حق النواب بالحرف: أوليس من البعيد أن يتعلق

ذلك الوهم بأذهان حضرات النواب وأن يذعنوا إليه بعد أن تناولت أبحاثهم مسألة التجنيس المعتبرة شرطاً في الممثل الأهلي كما صرح بهذا الشرط صديقنا أبو يعلى الزواوي في مقالته المنشورة بالعدد ١٢٦ من هذه المجلة، خفنا وأيم الله ولا نزال خائفين أن يكون رجال النيابة وعلى رأسهم الوفد وبعض أفراده متجنس كالدكتور ابن التهامي يقبلون ذلك الشرط ولو في شخص الممثل لما قام بأذهانهم أن التجنيس لا يمس بالدين الخ].

وقلت بعد ذلك ما ملخصه: إن أمور نوابنا المحترمين غير منتظمة دوائرها كأحزاب سياسية بحيث تكن قراراتها مؤيدة بالأغلبية على قوانين مقررة يتحتم السير عليها بصفة رسمية وبحيث أنهم إذا عينوا وفداً وألفوه من رجال الكفاءة للسير إلى باريس لقضية التمثيل يكون بتسليم أوراق رسمية تحدد له الكلام في نقط محصوصة لا يتجاوزها فإذا لم تكن أمورنا على هذا النظام فمن الجائز أن يكون رجال النيابة لا يقبلون شرط التجنيس في شخص الممثل فضلاً عن غيره ويؤكدون على الوفد بذلك، ثم إذا سافر ووجد رغبته موقوفة على ذلك الشرط فإنه من المؤكد أن يفضل قبوله على الرجوع بخفي حنين وهو إذا قبله يصير أمراً واقعياً فليس في الجزائر جمعاء من يمكنه رفعه حتى لو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

ـ والشهاب نفسه يسلم اختلال أحوالنا كما قد نقل كتابات سرية بمعاكسة وفدنا حين سفره بأوائل نوفمبر الماضي لقضية التمثيل.

ـ فالكلام مفروض مع حضرات النواب مع ملاحظة الاعتبارات السابقة وهو موضوع النزاع وحصرة الكاتب لم يناقش فيه بالمرة ولكنه يقول: حول هذا الموضوع بالحرف الواحد (بقطع النظر عن النواب وأقوال الأقطاب).

ـ ألست بعد هذا أيها الكاتب في واد وأنا في واد؟ أناشدك الله هل من صناعة الجدل الاختلاف في وحدة الموضوع؟ اسمح لي أن أقول لك بحق أن عدولك عن موضوع النزاع وتفاريعك الخارجة عنه ضرب من المغالطة والمشاغبة.

٢ ـ إن كلامنا ومباحثنا لم يكن داخل مقاصير في الخيام بل هو علي جهاراً لقد اطلع عليه القاصي والداني ولقد قلت في الإيضاح المذكور بالحرف الواحد. (فيا حبذا ـ والمسألة لم يتقرر فيها شيء ـ أن يصرح رجال الوفد بصفة رسمية بما يكذب اقتناعنا المذكور بأنهم

لا يقبلون ذلك الشرط ولو أفضت مأموريتهم إلى عدم النجاح فيها لا سمح الله وذلك ما نبتغيه وغاية ما نتمناه منهم).

على أن الوفد صرح أو سيصرح بأنه لا يقبل شرط التجنيس بحال في شخص الممثل أو في غيره كما يريد حضرة الكاتب، أليس ذلك عين مبتغانا ومتمنانا؟ أليس كلامنا صريحاً واضحاً في هذا المراد الدافع للإيراد؟.

... وكيف يتفق مع هذه الصراحة التامة قول الكاتب بأننا قابلون لأصل التجنيس ـ ونحن قلنا بأعلى صوتنا لرجال الوفد ليتكم لا تقبلون شرط التجنيس وهو غاية ما نتمناه ونبتغيه منكم ـ مع اقتناعنا بأنهم سيقبلونه لو توقف عليه التمثيل، فيا حبذا لو يكذبون اقتناعنا بصفة رسمية فليس بعد هذا البيان بيان لمن تأمل بإنصاف.

٣ ـ بنينا رأينا في جعل التجنيس مشروطاً بحرية النكاح والطلاق والإرث على المستندات الآتية: تصريحات عديدة منقولة من النجاح والتقدم والنهضة التونسية والشهاب بأن التجنيس شرط في الممثل فلم تكذب هيأة النواب شيئاً من تلك التصريحات الواقعة من وفدها على ألسنة الجرائد ثم اقتناعنا بأن الوفد سيقبل ذلك لو توقف عليه الغرض نظراً إلى أن بعض رجاله متجنس كابن التهامي وقد كان من أعضاء الوفد ثم عدم انتظام هيأة النواب فمن الجائز أن يخالفها الوفد ثم عدم رفع الأمة الأمر الواقع لو حصل وأيضاً قد قلنا في الإيضاح المذكور بالحرف الواحد: (ولعل أن تفسر ـ يعني التسهيلات ـ على ما يذهب إليه الوهم بأن التجنيس الجديد لا يمس بالدين كما صرح به النجاح مراراً وتكراراً، قلت تبعاً للوهم لأن الفكر الصحيح لا يسلم هذا التفسير بدون مستند وهو غير موجود).

... إذا عرفت هذا أيها القارىء الكريم، كيف بربك يصح قول الكاتب فينا بأننا أسراء التقليد فيما حررناه؟ وهل يتفق قوله هذا في شيء مع الواقع؟ كلا وألف كلا، فإنه مجرد مغالطة كما قلناه آنفاً وقلب للحقيقة وغمط للحق ما أبعده عن جادة الصواب.

أتذكر لهذه المناسبة قول الفقهاء: (إن الراكب في سفينة الجاهل لأدلة القبلة لا يجوز له أن يقلد ربان السفينة إن كانوا غير مسلمين ولكن لو تعلم منهم أدلة القبلة فاستدل بذلك يصير مستدلاً غير مقلد) ولعل حضرة الكاتب لا يقول أيضاً

يقول الفقهاء في هذا المثال فيسمى الراكب المذكور مقلداً فتبطل عليه صلاته ما دام حضرته لا يقول بالمستندات المأخوذة من الغير القائمة بذهن المستدل صحتها.

٤ ـ أما قول حضرة الكاتب: إن الأمة تنتظر من مثلك أن يقول ـ بشجاعة أبي يعلى الزواوي ـ التجنيس في نظر الإسلام جائز أم حرام؟

ـ فجوابه: قد عرفت قبل كل شيء أن هذا ليس في موضوع النزاع لا يرد علينا بالنقض بحال فإيراده علينا لا يلزمنا الجواب عنه صناعة لأنه خارج عن دعوانا المشروحة في (١) فراجعها ومع ذلك أجاوبك عنه تنازلاً وتطيباً لخاطرك فأقول بصراحة إن التجنيس حرام حرام حرام ـ ولكن أسألك برب الفلق من شر ما خلق ـ هل هذا ينفع شيئاً في موضوع النزاع أم أنه لا يلاقيه بالمرة ولا يناقضه كذلك؟

أما قولك بشجاعة صديقنا أبي يعلى، فجوابه أنني قد كتبت بشجاعة لا تنكر قبل أن يخلق الشهاب وشقيقه المنتقد وقبل أن ينزل صديقنا إلى ميدان الكتابة أسأل القراء وأسأل سائر صحفنا المعطلة والموجودة ما عدا «الإصلاح» لاحتجابه رضيعاً فالفرق بيني وبين صديقي هو استعمال الرفق والشدة فعلى طريقتي كتّاب وعلى طريقته آخرون ولكل واحد ما سنّة متبعة.

ـ والخلاصة أن التجنيس حرام قطعاً لا يسوغ الإقدام عليه لما فيه من التزام ما يناقض شعائر ديننا وأعظمها ظاهر في تغيير سنّة النكاح والطلاق والإرث وكون الشعائر الأخرى سليمة من تبديل وتغيير بما يناقضها لا يقضي بحال بجواز التجنيس ما دام فيه المساس ولو في شعيرة واحدة هذا هو حكم الشارع في هذه المسألة وهو معلوم للخاص والعام ولا أظن أن واحداً يجهله حتى البسطاء بين العامة إلا النادر فلا حكم له.

ولكن نرى مع هذا كثيراً من الناس مندفعين بالاندماج في التجنيس لاعتبارات قامت بأذهانهم غير شرعية وهم مختارون لا ضغط ولا جبر عليهم وسرى هذا الداء في جسم كثير من الأفراد بالجزائر وتونس ولا يبعد أن تكون مراكش كذلك.

ـ وأخاف كل الخوف أن يكون رجال وفدنا المحترمين من هؤلاء الأفراد الذين يحبذون التجنيس لاعتبارات يرونها مع علمهم بأحكام دينهم ومما زادني اقتناعاً

بهذا الخوف وجود بعض الأفراد من المتجنسين داخل هيأة النواب وهيأة الوفد وشدة رغبتهم بالحصول على التمثيل ولو بقبول شرط التجنيس وعدم تصريح منهم يزيل خوفنا المذكور.

ـ فأمثال هؤلاء هم الذين أقول لهم: يجب أن تجعلوا من شروط التجنيس حرية الطلاق والنكاح والإرث حتى تكون جميع شعائركم المرتبطة بأحوالكم الشخصية سليمة من تبديل وتغيير مما يناقضها وأما كون المتجنس يكون له اسمان عربي وإفرنجي فليس له كبير وقع في شعائرنا والتجنيس بهذا الشرط بالنسبة للذين يقتحمونه ولا تردعهم زواجر دينهم أفضل بكثير من التجنيس المعتاد بدونه ومع هذا فإن أقلام التجنيس ودوائرها لا أراها تقبل هذا الشرط ما دام إدماج العائلة الإسلامية في العائلة الفرنسوية لا يتم لها ذلك إلا بجعل الأنكحة والطلاق والإرث على سنة القانون المدني اللهم إذا كان بقرار من جديد.

ـ هذا هو رأينا يا حضرة الكاتب نهاية من الإيضاح فما عليك إلا نقضه بصناعة الاستدلال أو تسليمه وأرجوك كل الرجاء أن تبعد كل البعد عن المغالطة والسفسطة والخروج عن الموضوع فإننا أمام قراء يعرفون كيف تؤكل الكتف!!.

المولود بن الصديق
الحافظي الأزهري

(ش: ـ نحمد الله أن حصلنا على الثمرة المقصودة من مناقشة الشيخ الحافظي وهي إبداؤه رأيه في التجنيس بصراحة لو ارتكبها أول الأمر لما طال الحوار معه ونشكره على تصريحه هذا الذي ينتظره منه الناس بصفته عالماً من علماء الدين. ولا نخاله يضن على «الشهاب» بالشكر لأن حملته مناقشته إلى هذا التصريح.

أما ما وراء هذا مما قال وقلنا فهو موكول الحكم للقراء وبمراجعة الكلامين يسهل على كل أن يبدي حكمه، وبعد حصول القصد لا يستحسن التطويل).

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

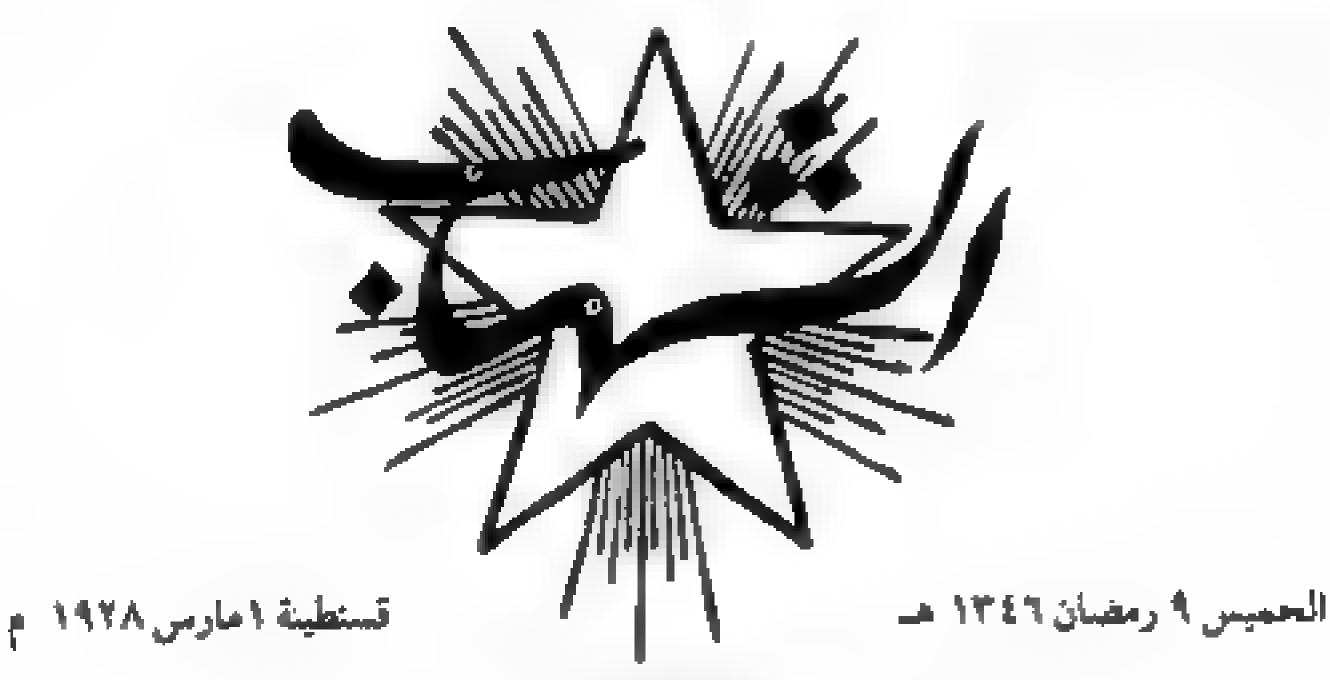
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٩ رمضان ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١ مارس ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

المساواة المساواة!

إن أردنا الاتحاد الحقيقي المثمر

نحن من دعاة الاتحاد الودي والعملي بين الأجناس المتساكنة في وطننا الجزائر، ولا نريد أن نكون ممن يحبون الشيء ولا يسعون في إيجاد أسبابه ولا يعملون لقطع موانعه، ولا نريد كذلك أن نكون ممن يتغنون بالألفاظ الجميلة ويأبون ـ لضعف أو غرض ـ تحقيق معناها.

ندعو إلى الاتحاد، وندعو إلى قطع الامتيازات الفارقة التي لا تنال بالجدارة وإنما تنال بمجرد الانتماء لجنس مخصوص، وما دام المحروم من تلك الامتيازات يشاهد حرمانه مما أعطى لمساكنه لمجرد جنسيته فإن العوامل النفسية الطبيعية لا تدعه يكون من أهل الاتحاد الذي ندعوه إليه.

ندعو إلى الاتحاد وندعو إلى المساواة بين المتساكنين في الحقوق كما تساووا في الواجبات لأن ذلك هو مقتضى العدل. والناس بطبيعتهم إذا علموا أنهم مشمولون بعدالة لا ترجح أحداً على أحد ـ إلا بكفاءته وجدارته ـ اندفعوا للعمل متحابين متعاونين.

فالمساواة إذاً هي الشرط الأكيد والوحيد لتحصيل الاتحاد المنشود.

ونستنسب أن ننقل هنا قطعة من مقال افتتاحي بعدد ٢٧ شعبان من رصيفتنا «الجزائر الجديدة» بإمضاء مديرها السيد قايد حمود: «انظر يا أخي لتلك المماكسة والمعاكسة التي تثير الدهشة والاستغراب: إن السرجان من الأهالي بعد خمسة أعوام يأخذ في الشهر ٣٣١ فرنكاً إن لم تكن له زوجة، وإن كان ذا زوجة ٣٧٠ فرنكاً. والسرجان الفرنساوي بعد المدة المذكورة يأخذ

٧٠٢ للشهر، هذا إن لم تكن له زوجة وإلا يأخذ ٩٠٠ ومن قضى من الأهالي ٢٠ سنة يعطى راتباً ٣٧٠ لكل شهر إن كان ذا زوجة وإلا ٤٠٠ فرنك والسرجان الفرنسوي إن مكث تلك المدة يأخذ ٨٠٠ إن لم تكن له زوجة وإلا فيعطى ألف فرنك. والأجودان الأهالي إن قضى عشر سنوات ٤٠٠ فرنك والفرانصوي ١٢٥٠ ولم نعلم ما أصلها وهل ثم تباين أو توافق أو تخالف أو كما قال ومن لا فرض فيها فاصل عدد عصبتها الخ».

وضم إلى هذا أن الجندي الفرنسوي خففت عنه مدة الخدمة العسكرية إلى سنة وبقي الأهلي يخدم سنتين وليراجع المقال الذي نشرناه بعدد ١٣٣ من مجلة «الشهاب» بقلم السيد جان ميليا.

فإلى رجال فرانسا المسؤولين نوجه شكوانا من هذه الحال، ملفتين أنظارهم إلى ما فيه من الضرر بالاتحاد الحقيقي المثمر الذي يسعى إليه المخلصون من الجميع.

حالتنا الاجتماعية

(طبقات الأمة)

ـ ١ ـ

للعلامة السلفي صاحب الإمضاء

لقد وعدت أن لا أعود إلى المناظرات في المسائل الشرعية، كما في ذبائح أهل الكتاب والتصوف، لا البحث فيها وعنها وهذا محال لأنه ـ البحث فيها ـ جهاد وعبادة، وإنما تركت المناظرة لما فيها من الآفات، وآفة المناظرة لا تخلو من الذنوب الكبائر والصغائر والعياذ بالله، وقد فصل ذلك أعني آفات المناظرة العلامة الصالح حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله، وقد يرتاع منها المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب؛ وقد لا يسلم منها مناظر ولو أجهد نفسه، وخشي ربه ما خشي؛ لأنه ـ الأمر والشأن ـ أصغر ذنب له في ذلك أن لا يحب ظهور الحق على يد مناظره؛ أعني أن هذا أقل احتراز منه وتحفظ من آفة المناظرة، وأما زعامته، وتخيله، ومكره، وخديعته للمناظر، وسفسطته،

وحبه الظهور، والغلبة وإعجابه بنفسه ورثاء الناس، وبطره وكبره وقوله أنا وأنا، ونحن ونحن، فهلاك في هلاك والعياذ بالله، ظلمات بعضها فوق بعض وفي ذلك من غير الحق ما لا يخفى غفرانك ربنا وإليك المصير.

وكما قد قلت وواعدت أن أكتب في الرأي والنظر في الحقوق والمطالبة بها، وقد بدأت ذلك في الشهاب الثاقب وما كدت أشرع حتى لاح لي بل رمى لي بعضهم حجرة عثرة في سبيلي ذلك وحسبتها كقبلة معتصب ومتعصب لحزب لم يرقه عمل مخالفيه، شأن الآراء والأنظار والنظراء؛ ولكن لما كان للحق أنصار - فلا عدمناهم - قام رجل كألف فانتصر لنا. فأشكره وأشكر صاحب الشهاب الذي انفرد من بين أصحاب جرائدنا بنشر ما لنا وما علينا وبما له وما عليه هو نفسه، وهذا كبير على غالب أصحاب الجرائد عموماً، وجرائدنا الجزائرية خصوصاً يذكر ابن باديس في هذا ويشكر ولهذا صرت حليف مجلته وحزبه السلفي الإصلاحي ولا مزية لي.

ولطالما وقفت بين الصفين - أعني الإصلاحيين الذين أنا منهم والمتصوفة الذين كنت أخالفهم فيما خالفوا فيه الكتاب والسنة ذينك الأمرين اللذين لا يستطيع مسلم أن يعترف بمخالفتهما - مشهراً قلمي حتى أني رضيت أن يقال فيّ: الزواوي لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، كأنني متذبذب بين ذلك وما أكبرها عليّ من إشاعة شنيعة!! ولكني قلت لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء في الخطأ والباطل على ما أزعم، وما توفيقي إلا بالله وأشكر الجانبين لحسن ظنهما بي وعدم التحامل عليّ إلا قليلاً فقد تحملته وسواء الأخ الأستاذ المصلح المخلص العقبي وله مني ومن الجميع مزيد الشكر.

هذا ويشهد الله - وهو خير الشاهدين - ما فعلت ذلك كله إلا بدافع لقول المأثور «اترك للصلح» يعني محلاً، وهو كما حكي أن عصبة من البدو الذين عضهم الفقر بنابه بالحجاز سطوا على ركب من الحجاج فسلبوهم متاعهم فتبعهم بعض المسلوبين يسترد بعض الأشياء فوجدهم جالسين على صخرة يأكلون زاد الحجاج ورأى بعضهم لا يأكل فسأله: لم لا تأكل؟ فقال له: إنه صائم، فقال له: أتقطع الطريق وتصوم؟ فقال له: اترك للصلح؟ فتعجب الرجل، ثم بعد أعوام رجع إلى الحج الرجل الذي تعجب ممن يقطع الطريق ويصوم وبينما

هو يطوف بالبيت إذ سمع رجلاً يناجي ربه ليلاً مناجاة عجيبة وهو متعلق بأستار الكعبة فقال له: هنيئاً لك يا هذا من هذه الأقوال ومن هذا العقل ممن أنت ومن أنت؟ فأجابه: «اترك للصلح» فانفلت وانسل متوارياً اهـ. وقد وقع ما يقرب من هذا للغزالي يطلب كتاباً له في المخلاة سلبوه إياها في طريق الحج فوبخه على علمه الذي تركه في المخلاة وكان ذلك سبب اجتهاد الغزالي في الحفظ، والآن كاد الصلح يتم بين الفريقين بشرط العمل بالكتاب والسنة وترك البدع وسوغت للسادة المتصوفة أن إذا رأوا منا معشر السلفيين الإصلاحيين خطأ لبعضنا أو كلنا أن يقولوا في جرائدهم وألسنتهم إن عمل كذا وكذا ليس من عمل السلف ولا من عمل الإصلاح من غير أن يذكروا أحداً منا إلا إذا قطع الأمر واتضح من أحد فمرق وفسق عن أمر ربه، وعن أمرنا فليذكروه بما فيه كما في أدب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الأصحاب ليكون أولاً بالرفق والتعريض ثم كما في الحديث «اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس» ونحن السلفيين كذلك وهذا هو الصلح الذي أراه لازماً وبه قلت منذ رمضان الماضي.

ثم إني الآن أكتب في الشهاب في مسائل وفي البلاغ في مسائل تتعلق بالجميع فأقول: إن حالتنا الاجتماعية في هذا الوطن العزيز الذي أقول فيه ما قال بعض الإخوان الكتاب العظام من اللبنانيين المهاجرين إلى «أمريكا» لما حضر في مؤتمر سوري فقال ما حاصله أنه تقلب كثيراً في أمريكا من شمالها وجنوبها وكلما ارتحل ونزل لم يستقر له قرار، ولم يطب له العيش ولم يحل له لتذكره قرية له ومواضعه في وطنه العزيز المألوف، وكذلك ابن زيدون فإنه قال: الحر لا يجفو بلداً فيها قوابله، وأرضاً فيها مواضعه، وقد أجاد الكاتب الجاحظ في الوطنية وخصصها برسالة مشهورة ذكر فيها العجائب والغرائب.

وأني أقول عن نفسي في الوطنية: لقد أتأتني مترية عن الأتراب، وكتب علي التغرب والاغتراب، وكنت أولاً في هذه المدينة الجزائر فقالوا لي أنت قبائلي، ثم في سوق أهراس كذلك، ثم في باريز جزائري، وفي الشام جزائري، وفي مصر جزائري، وفي كل اجتماع عام أو خاص، فأنا جزائري ومع الفرنساويين جزائري ومع الشاميين جزائري ومع المصريين جزائري ومع التونسيين جزائري، والطامة الكبرى والرابطة

العظمى مع الجزائر والجزائريين أنه لا ينفعني ولا يفيدني الإنكار بأني لست جزائرياً زواوياً، فظهر لي عند ذلك سر الوطنية وتجلى لي والحال أني أحببت بعض تينات وزيتونات ودوالي ومصاطب[1] وزوايا وخبايا، فقلت في نفسي: إذا كان الأمر كما ذكروا لا مفر منه ولا مناص ولو أجهدت نفسي ما أجهدت فلا بد من العمل على الجزائر، وفي الجزائر، وللجزائر، وكذلك في قضية الجنس وقضية الدين أكثر وأكبر فعليها الحياة وعليها الممات.

ولهذا أتعجب كل التعجب وأتسخط كل التسخط إذا رأيت جزائرياً لا يعمل للجزائر وعربياً لا يعمل للعربية ومسلماً لا يعمل للإسلام. جريمة وما أكبرها جريمة كما قال الشاعر الفرنساوي الشهير «فكتور هوجو» وحوّله بعض شعرائنا إلى العربية:

قتــل امــرء فــي غــابــة
جنــــايـــــة لا تغتفــــر
وقتــل شعـــب كـــامــل
مســـألـــة فيهـــا نظـــر

ثم أقول: إن شؤوننا الاجتماعية يُرثى لها ولو أن لي قلم ابن الأثير لسطرت هنا ما سطر هو عند كلامه على فعل التتار في العراقين والشام. وذكر بل سطر عبارات تعصر ماء الأماقي ولم أكتبها هنا رفقاً بالقاريء ولكيلا يعدها المعارضون تعريضاً بهم.

فأطلب من القراء عموماً والمفكرين والكتّاب خصوصاً هل رأوا ما نحن فيه أو عندهم شيء من العلم في حالتنا الاجتماعية فيخرجوه لنا فنكون لهم من الشاكرين.

فلا اجتماع، ولا جماعة، ولا تعاون، ولا بر، ولا تقوى؛ أما حكم الاجتماع فضروري ومدني بالطبع وأما حكم الجماعة فوجوب وفرض وسنة عند بعض الأئمة ولكني مع الإمام الذي يقول بوجوبها وفرضيتها ويقاتل المتخلف عليها والمستخف بها والمستهزيء وهو كافر. ودليلي على ذلك ما ثبت في صحيح البخاري من قوله ﷺ: «هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس فأخالف إلى قوم تخلفوا عنها فأحرق عنهم بيوتهم...» الحديث بطوله.

وذلك أنه ﷺ بعث بالاجتماع وللجماعة وأنه لا يتأتى له أدنى قيام بشؤون الأمة من غير أن يكونوا معه ويسمعوا له ويعملوا بأوامره وطاعته في

(١) جمع مصطبة: محل للجلوس كدكان.

جبر كسر الأمة التي وجدها متفرقة أيدي سبا شذر مذر، فلما اجتمعوا له كان ما كان؛ وقد بلغت أمته المشرقين والمغربين فهو كما قال الفيلسوف الإنكليزي «كارليل» بنى محمد ﷺ داراً وسعت ثلاثمائة مليون مسلم وأي دليل أكبر على نبوته أكثر من هذا حتى إنه آمن رحمه الله بأن نبوته ﷺ ثابتة.

أما أنا الآن فأقول: يا معشر الجزائريين من استطاع منكم أن يقول أني غني عن الناس وأستطيع أن أقوم بنفسي ولا أحتاج إلى غيري من بني جنسي وأنه يحرث وحده ويزرع ويحمل الرحى ويطحن ويكون حداداً ونجاراً وحائكاً وخياطاً وبناء وغواصاً وهلم جرا نكون له من الشاكرين إلا أننا إذا قلنا له إنك تحتاج إلى الجماعة بعد موتك وذلك أنك لا ترضى أن ننبذك ونرميك للعقبان والغربان، وبالتالي للكلاب بل تحتاج إلى الدفن وإلى شباك من حديد على قبرك وإلى القبة لتباهي بها على أنك ولي تزار تلك البدعة المحرمة وقال خليلكم يا معشر المالكيين «وإن بهي به حرم».

وهذا إذا أنكرت ما قال العلامة الغزالي: لا يحضر الرغيف للذي يأكله إلا إذا عمل فيه ثلاثمائة وستون عاملاً فتنبه؛ فأنت إذاً مدين لثلاثمائة وستين عاملاً كلما وجدت خبزة وانظر كم خبزات تأكل يومياً فأنصف واعبد ربك وكن من الشاكرين فاعتبر الحديث الثابت في «صحيح مسلم»: «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة» فتأمل جيداً. وقال الحسن البصري: أدركت ثلاثمائة من أصحاب النبي ﷺ منهم سبعون بدرياً كلهم يحدثني أن النبي ﷺ قال: «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

لا يسع الجاهل هنا إلا أن يقول: ما الجماعة؟ نقول له: الجماعة ما عليه محمد ﷺ وأصحابه من جميع الوجوه وما عليه السلف الصالح والمتصوفة الصالحون من خيرة السلف الصالح؛ والجماعة الصالحة من السلف الصالح، والجمعيات الخيرية الشرعية من السلف الصالح والأندية الشرعية التي لا تحلل ما حرم الله ولا تحرم ما أحل الله من السلف الصالح، فلنعمل إذاً على ذلك ويلزم التواضع والتسامح وتبادل الثقة والأمانة.

وكذلك لا يسع العاقل إلا أن يقول: كيف تأسس الاجتماع والجماعة؟؟ نقول له إن ذلك إنما يكون بوازع ديني مدني وذلك أن هذه الأمة العربية

الإسلامية لا تصلح كما قال العلامة ابن خلدون إلا بأمر ديني من نبوة أو ولاية والناس لا يساقون إلا بعصا القلب اهـ.

نقول: إن القضية ذات شرطين مادي وأدبي فالمادي بعيد والأدبي قريب سهل، فهو الوازع الحقيقي كما قال الشاعر:

(والنفس لا تنتهي عن غيها
ما لم يكن لها منها زاجر

وهذا المعنى في أيدينا وفي أنفسنا فلا ينزع ولا يسلب ولا يذهب ما دام القرآن والقرآن باق ما دامت السموات والأرض ولا ينبغي أن نسلم في هذا الوازع المعنوي أو نهمله أو نجهله ولا نستفيد منه بل لا بد أن نعمل عليه وله وجوباً ما دمنا مسلمين، ولا يمنعنا من هذا العمل مانع كائناً من كان.

ولكن يلزم لهذا التربية والتعليم وما ينشأ عن ذلك من الأخلاق الكريمة والمدنية الفاضلة وترك هذه المدنية الباطلة السافلة ويقصي ذلك علينا ويقصي بنا إلى الرجوع إلى مذهب السلف وعملهم. ويرجع ذلك كله بنا إلى الجماعة والاجتماع ولا يصح شيء من ذلك مما نرجوه إلا بالاجتماع كما قلنا آنفاً إن أغنى أغنيائنا يحتاج إلى الجماعة بعد مماته ـ إن لم يحتج إليها في حياته ـ لتدفنه كيلا تأكله السباع الضارية والوحوش والحال أنه لو بقي وحده منفرداً في الدنيا لا يكاد ينجو من السباع والوحوش العادية لأنه يعجز عن صنع السيف والبندقية ليصارع بها الأسد إن لم يعجز عن صنع الخبزة وبالجملة إن المتخلف عن الاجتماع الإسلامي الشرعي فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه والعياذ بالله.

لها تابع الزواوي

في سبيل النهوض الأدبي بالمغرب

ها قد حملت القلم مرة ثانية لأكتب إلى مجلة الشهاب كلمة أخرى في شأن وطننا المغربي المنكود. ولكن ماذا من الموضوعات تظن يا سيدي القارىء الكريم أنني سأطرقه في كلمتي هذه؟.. قد تظن أنه موضوع إصلاح حال المرأة التي يصف الكتاب بأنها نصف الأمة «النشيط عند الأمم الراقية، والعاطل عند الأمم المنحطة؟!» وقد تظن أن موضوعي هو البحث فيما آلت

إليه صناعتنا الوطنية من التدهور في مهاوي الإفلاس بسبب إعراضنا عنها وإكبابنا على اقتناء مختلف المجلوبات الأجنبية في حين أننا لو عملنا لتحسين صناعاتنا لأغنتنا عن كثير من مصنوعات أوربا التي تستنزف ويا للأسف جل ثرواتنا! وقد يخطر ببالكم أنني أردت الكتابة حول أنظمة محاكمنا التي تعمل فيها الفوضى أحياناً ما يكاد يشككنا في أننا من أبناء القرن الرابع عشر، قرن الانقلابات الاجتماعية والسياسية، وعصر الاختراعات العلمية العجيبة.

قد تظن هذا كما قد تظن أن كلمتي اليوم في البحث عما هو مخبوء ومغبون من كنوز هذا الوطن التعس سواء من حيث المعادن المبعثرة في بطون الجبال والبطاح أو الأراضي الخصبة التي تستغيث بمن يقتني مختلف خيراتها ولا من مجيب من أهلها إلا على حساب غيرهم! بل وحتى من حيث العقول الكبيرة والشبيبة النبيهة التي لو تعهدها المخلصون لأنجب لنا المغرب رجالاً عظماء. قد يخطر ببالكم هذا وغيره من الموضوعات التي يحق لكل كاتب أن يجول بقلمه فيها ولكن مهلاً أيها القارىء الكريم، فأنا أحدثك بالحقيقة ذلك أن هذه الموضوعات وغيرها كلها مرت أمام فكري ووددت لو تسنى لي أن أكتب فيها ولكن ماذا تظنني أقوله الآن في موضوع المرأة التي هي نصف الأمة؟ هل أسميها بالنصف العاطل عندنا؟ وهذه التسمية تقتضي أن النصف الآخر عامل، فهل توافقني على أن رجال وطننا العزيز كلهم عاملون؟ والعاملون منهم هل في سبيل إنهاضه من كبوته المؤلمة؟ أم في سبيل المطامع الضاربة أطنابها في شتى مصالحنا وأعمالنا؟ لا أخالك إلا مساعداً لي على العدول عن تلك التسمية فضلاً عن البحث في غيرها من شؤون المرأة ما دام رجالنا أحق بالإصلاح ممن عداهم. أما عن صناعتنا ومعاملها فماذا عسى أن تكون كلمتي فيها؟ هل لحض صغار عمالنا على الإكثار من مصنوعاتهم وجمهورنا لا يأبه بها؟ أم أدعو أغنياءنا لتأسيس شركات تبحث في وسائل ترقية الصناعات الأهلية وإنشاء المعامل لها على مقتضى العلم الحديث وأبرهن لهم على أن ذلك خير لهم ولوطنهم من كنز أوراقهم البنكنوتية لو كانوا يعلمون؟ وإذا فعلت ذلك وأجابوني بقصورهم في المعارف وبتقصير أولياء أمورنا في القيام بمهماتهم التمدينية والإصلاحية، فماذا أقول لهم؟ وبماذا أقابل اعتذارهم إذا ما اعتذروا فإننا ونحن معدودون في العالم

من اليتامى الذين اضطر المتمدنون لتقديم الأوصياء عليهم لإصلاح مختلف أمورهم وأهمها الاقتصاديات والعلميات، لا نزال حتى الآن ولا قدرة لنا على مباشرة أي عمل مهم؟ إذا أجابوني بذلك فهل لا يسعني إذ ذاك إلا السكوت؟...

وهنا أناشدكم العدل والحقيقة أيها العظماء المتربيون أن تتنازلوا إلى ميدان التفاهم مع عموم الشعب. فالخير كله في حسن التفاهم، وما من سبب للنكبات العديدة بالمغرب وغيره إلاّ كم الأفواه والضغط على الأفكار والاستبداد في الحكم. وليست الأمم المغلوبة على أمرها إلا كبراكين لا يزيدها الضغط إلا قرباً من الانفجار، وما في ذلك غير تلف اليابس والأخضر. تنازلوا أيها العظماء واسمحوا للعموم بإبداء مختلف الآراء، فبذلك يسود السلام والأمان، وما بعد العيان بيان. وها نحن نرى المفكرين يتهامسون بأننا معشر المغربيين قد مرت علينا حتى الآن بضع عشرة سنة تحت الوصاية الأجنبية وما لدينا من شركة وطنية ولا من معامل صناعية ولا من جمعية علمية ولا من معارف عمومية ولا من صحافة حرة ولا من رأي عام ولا... ولا... مما صار اليوم ألزم من الظل للأمم الراقية أو التي لا أقل تريد النهوض. كل هذا وأمثاله وهو كثير وكثير جداً نحن مفتقرون إليه ولا من بادرة تبدو منا ولا من كبرائنا أو ولاة أمورنا فهل هذا هو كل حظنا في الحياة؟ ألم نخلق إلا لنحرث الأرض ونربي الماشية ونقذف بالجميع في البحار ثم نعود فنستنجد تلك البحار نفسها كل شيء حتى ما نخلل به أسناننا عند الفراغ من الأكل. ثم أليست هذه حالة مؤسفة بل ومبكية أيضاً. أمثل هذا يناسب قطراً غنياً برجاله، غنياً بأرضه غنياً بمعادنه، لطيفاً في جوه. أهذا كل ما استفدناه من موقعنا الطبيعي أم إن ذلك هو سبب نكباتنا؟ يستغرب الكثيرون من جمود المغرب لهذه الدرجة وعدم أخذه بأسباب الرقي وهو أقرب قطر إلى أوربا مهد الحضارة والتمدن. ويتساءلون عن السبب في ذلك وهم بعيدون عنا. أما أنا ولست سوى مغربي لم تطأ قدماي غير أرض وطني فاتساءل أيضاً عن ذلك فهل لأحرار كتابنا أن يرشدوني إلى هذه الضالة؟ أرجو أن لا تكون كلمتي كصرخة في واد أو نفخة في رماد. أما عن موضوع محاكمنا المختلفة في المغرب فكل ما بوسعي أن أعتذر للقارىء الكريم عن الخوض فيه حتى ولو أدى الحال لعدي من الجبن بمكان. وحسبي أن

أكون أول جبان حام حول إصلاح مختلف المحاكم التي يعز علينا والله أن يحصل من بعض أربابها تفريط في القوانين المشروعة دينياً أو سياسياً مما قد يدعو إلى أمور كلنا يعلم سوء عاقبتها. نعم يعز علينا أن يكون بعضها كمرسح لجوقة أخوة توما تحت إدارة نيرون. . . وسأدعك هنا أيها القارىء الكريم وأنتقل وحدي للبحث عن الكنوز غير مصاحب إلا حامل البخور والحيوان الأسود الذي عند إراقة دمه على الغبراء، تنفتح الكنوز وتحصل على الخيرات والبركات!! أفكار تضحك وتبكي أيها العزيز ولكن معذرة يا صاح فالجهل ما أثمر في أمة من الأمم إلا الخرافات. والخرافات ما تسلطت على عقول شعب إلا والحقت إنسانه بالحيوانات. فلنتق الله نحن المغربيين في أنفسنا. ولنعمل لتخفيف الجهل بما في إمكاننا. فمآلنا وأيم الحق وخيم فيما لو بقينا جامدين. فهيا بنا لنعمل فلا حياة إلا بالعمل. وكفى توانياً وقد جدت الشعوب. وكفى جموداً وقد نهضت الأمم. وأخيراً كفى اتكالاً على غيرنا فما حيي من حيي إلا بالاعتماد على نفسه. وما هلك من هلك إلا بالركون إلى ما لا يجدي من توافه الأمور. هيا بنا يا أبناء الوطن العزيز إلى العلوم والمعارف والاقتصاد فهي أساس الإصلاح وهي روح الحياة وهي سلاح الناهضين والبحث فيها هو أول واجب على من يحمل القلم الحر من الباحثين.

تطوان محمد داود

(ابن عباد)

النقوض والردود

ليتهم أجابوا عن أنفسهم!

وأراحوك!

للأخ السيد الزبير بن باديس مكانته العلمية المحترمة عندنا. وليعلم جنابه إنني لا أحمل غيظاً لأحد من إخواني الشبان سواء عندي المقلد منهم أو «المفكر!».

وإنني لأفهم من السيد الزبير أنه لم يطلع إلا على بعض جمل من مقالي ولذلك جاء مجيباً بقوله: ثم إنك وجهت خطابك إلى عموم الشبيبة «جاهلاً» إنها تنقسم إلى أقسام.

فأنا لم أوجه كلامي إلى عموم الشبيبة بل قلت: وفي أمتنا الجزائرية اليوم شبيبتـــان ولكلتـــا الشبيـــة فكـــرة خصوصية . . ».

فالسيد الزبير جاء ليبرىء ساحة إخوانه من العلماء والأطباء والمحامين الـذيـن قـرأوا معـه مـن «الـلادينيـة والتقليد. . . » وأنا لم أقصد بكلامي هاته الطبقة العزيزة التي يقول عنها إنها لا تبعض لغة جنسها ولا جنسها ولا دينها!.

وإنما بيت القصيد من مقالي هي القسمة التي قسمها الأخ الزبير إلى قسمتين فقال: قسم تفرنج باللباس فقط عن جهل، وقسم تفرنج بتصف معرفة من طبائع القوم ولغتهم.

فهاتان القسمتان يا أخي هما اللتان نشأت منهما قسمة «لا دينية مقلدة. . . » هاته قسمة يا أخي ـ يزاد عددها كل يوم انتشاراً في بلدان القطر!.

هـاتـه القسمـة يـا أخي ـ هي التي باحثناها مراراً فوجدناها تدعو إلى الإلحاد! وتصرح للناس أن تقدم الجزائر موقوف على طرح الإسلام! والانسلاخ عـن الجنسية العـربيـة! فهـاتـه القسمـة حسبت أن التقدم والتمدن هو مزاحمة الأوربيين في «المردود» من المدنية!. .

كإباحة السفور للنساء . . وغيره . .

وإذا أردت أن تطلع على هاته الشبيبة يا حضرة الأخ الزبير فباحثها في دينها وقوميتها ولغتها وعند ذلك قل فيها ما تشاء!.

فليت هاته القسمة الممقوتة ـ كما قلت ـ أجابت عن نفسها وأفهمتها فكرتها بأقلامها. . وأراحتك!.

أو بلغت بك الغيرة يا أخي على اللابسين بالطويل إلى أن حسبت نفسك من القسم الممقوت من الشباب فقلت: وهذا هو القسم الممقوت «فيّ» وأراك مخطئاً جداً في تعبيرك هذا ولو أجابت هاته القسمة عن نفسها وأطلعتك على فكـرتهـا لمـا رضيـت بحشـر نفسـك معها!. .

ألم تعلم أيها الأخ إنك بجوابك هذا لم تزد أن وافقتني على أن الإنسان له يدان ورجلان ورأس!؟ حيث إنك جئت تري بإصبعك للقراء القسمة الممقوتة من الشباب المتفرنج اللاديني المقلد!.

أما قولك أيها الأخ: إن الكتابة في الجرائد صعبة متوقفة على شروط، فهذا لا ينازعك فيه منازع! حيث إن كل فرد منا جديد في مطالعة الصحف والكتابة فيها وإذاً فأنت والقسم الممقوت من

الشباب وأنا في معرفة شروط الكتابة والاعتراف بصعوبتها على حد سواء!.

أما قولك: لا قدرة لنا على إحياء تمدن قديم ننسبه لأسلافنا ونتبعه حتى نسلم من السب بالتقليد، فهذا مما تكل لجنابك الجواب عليه!.

وقولك تعلقنا بالديانة لا ينافيه لبسنا الطويل ومظهرها الخارجي.

هذه فكرة كل شاب ديني «مفكر» وكلامنا على الشباب اللاديني المقلد!.

وقولك تكلمنا بالفرنسية لا يلزم منه عدم تأسفنا على لغتنا ولا عدم محبتنا لها.

فهذا ما لا يسلمه لك منصف لأن الواجب يقضي علينا بصفتنا «عرباً» أن نعرف لغتنا قبل كل لغة وأن نستعملها في سائر مجالسنا وأن لا نستعمل غيرها إلا للضرورة!.

وقولك يقيناً إن الترقي في هذا الوطن لا يمكن لنا إلا بالتقرب والمشاركة مع جيراننا الفرنسيين.

فلا أجادلك في هذا ولكن: ماذا ترى أيها المفكر في أن يقبل إخوتك على كل حسن من المدنية عن تفكير كالمشاركة في العلوم والصنائع والتجارات التي فاز بها الإسرائيليون ـ كما ترى ـ؟ وفي أن يرفضوا بإباء كل قبيح لا فائدة فيه عن تفكير كذلك. فهل نعد هذا منهم تمدن؟ أم نسميه تمدن ناقص؟!.

نحن نقدس المدنية الأروبية ونقبل منها كل حسن مفيد بشرف! ونرد منها ـ بعزة ـ كل قبيح لا يفيدنا!.

قسنطينة حسن وارزقي

للنشر الحر

«كنا نشرنا كلمات للأستاذ الزاهري سأل فيها الشيخ أحمد بن عليوة عن وجه تفسيره لسورة النجم بالوجه الذي فسرها به ومثل هذا السؤال لا يلام سائله، ولا يضيق به مسؤوله. وكانت من الأستاذ الزاهري في ذكره لرصيفتنا «البلاغ» كلمة «مسلمة فيما تقول» فاستنكرناها عليه حيناً في التعليق وقلنا ليتها لم تكن. ذلك لأننا نعمل بجد وإخلاص لترقية آداب الكتابة فلا نحب أن تبدر كلمة تمس بتلك الآداب من أي كان. ونحب أن تدور المباحثة بين الكتاب بأساليب العلم

الراقية. وطرق النظر المهذبة، التي لا يرتجى في حصول ثمرة البحث إلا بسلوكها. ولهذا فلقد كان أسفنا عظيماً لما جاءنا العدد الثامن والخمسين من تلك الرصيفة ورأيناها في آخر مفردات أسبوعها تخاطب الأستاذ الزاهري بسب غليظ فاحش آلمنا صدوره من تلك الرصيفة التي نود لها التنزه عن مثله، أكثر مما آلمنا وقوعه على الأستاذ الزاهري الذي نعلم منه قلة الاكتراث بأكثر منه.

وبعد ذلك جاءتنا المقالة التالية من الأستاذ الزاهري فنشرناها في هذا الباب.

ومع نشرها فإننا ـ كما أنكرنا على رصيفتنا مفردتها ـ كذلك ننكر على صاحبنا رميه إياها وطائفتها بالقيام بالتبشير المسيحي وكلمة الحق نقولها ولا بد على كل أحد ولتقف هذه المناقشة عند هذا الحد فلا خير في مثلها إلا إذا كان على وجه آخر من العلم والأدب والإنصاف».

إلى البلاغ العليوية

سألت «البلاغ» عن شيء واقع لا يصح إنكاره، وقلت لها: لماذا فسر شيخها العليوي سورة «والنجم» بتعاليم يسوع المسيح عليه السلام وبما جاء في الأناجيل ولم يفسرها بآيات القرآن الحكيم ولا بسنّة النبي ﷺ؟...

سألتها عن هذا الأمر الواقع بمثل هذه الألفاظ الطاهرة النزيهة فردت عليّ رداً خاطئاً يقدر عليه كل من لا مروءة له ولا عفاف، وكل ينفق مما عنده وكل إناء يرشح بما فيه.

سألتها هذا السؤال لأني أعتقد أن مبشراً مسيحياً من المبشرين بابن الله!... قد كتب هذا التفسير ثم أخرجه للناس باسم الشيخ بن عليوة الطرقي العصري ليفسد على المسلمين دينهم الحنيف ذلك بأن هذا التفسير مكتوب بقلم مسيحي لا شك فيه. وذلك بأني أعرف الشيخ ابن عليوة معرفة شخصية وأعرفه لا يقرأ ولا يكتب إلا قليلاً فيبعد عندي أن يكون من رجال التأليف والتفسير.

وكنت أتمنى أن لو كذبت البلاغ نسبة هذا التفسير إلى شيخها فتكون برأت

نفسها وطائفتها من الدعوة «المسيحية الإسلامية»، وتزعمت شيخها أن يكون بين المسلمين مبشراً من المبشرين بالمسيح ابن الله!...

ولكنها - مع كل أسف - لم تتبرأ من هذا كله وسكتت عنه - والسكوت قد يكون رضى واعترافاً - كما سكتت ولم تتبرأ من قبل من جمعية المسيح أحمد القادياني بل كانت نشرت بعض رسائل ونوهت بها تنويهاً.

تركت «البلاغ» سؤالي غفلاً لم تجب عنه بشيء لأنه حق لا ريب فيه، وهي تأبى إلا أن تجادل في الحق بعدما تبين ولكنها لم تستطع أن تجادل في هذا الحق (وكم مثلها...) فعدلت عن الموضوع تماماً وجعلت تشاغبني عنه بالإفك والبهتان وتهيجني بالقذف فأفحشت ما شاءت أن تفحش ومرادها أن أقع معها في محرم محظور! فتكون بذلك شغلتني عن مقاومة التبشير المسيحي الذي تقوم به هي وطائفتها وهيهات هيهات! فإن الإسلام وما فيه من أدب وفضيلة يوجب عليّ الترفع عن المشاغبين المهترشين، وهيهات أن أرجع عن مكافحة الدجالين المضلين والمبشرين المسيحيين الذين يرتدون برداء الإسلام لا يردني فحش «البلاغ» ولا ولوعها في أعراض المصلحين.

وإذا كانت «البلاغ» لا ترد علينا بغير الفحش وقول السوء - ولذلك أنشئت - فلا نلومها لأن ذلك هو كل أدب يملكه هؤلاء الصوفية الذاكرون!... وستجدنا «البلاغ» عن لغوها وبذاءتها معرضين صالمين

«تلمسان» ٢٩ شعبان ١٣٤٦

محمد السعيد الزاهري

معربة عن الفرنسية

الدرس الأخير

تلميذ صغير من الألزاس يقص حكايته

عسير أن يؤدي الإنسان ما في أعماق عواطفه بغير لغة أهله.

(طاغور)

من أوجب الواجب في المحافظة على بقاء الأمة وصيانة الجنسية بينها إحياء لغتها بين عامة أهلها وتكثير سواد أهل العلم منها.

(الشيخ إبراهيم اليازجي)

طالعت هذه القصة في كتاب «قصص الاثنين Contes du Lundi» لألفونس

دودي فأحببت تعريبها لتكون درس عبرة لأولئك الذين يهملون لغتهم ويحتقرون قوميتهم من أبناء اللغة العربية، تلك اللغة الغنية بكنوزها والتي يجدر بنا أن نسعى السعي الحثيث في سبيل إحيائها وإعلاء شأنها. ولا غرو فهي خير وسيلة لجمع كلمة الأمة العربية، وأقوى أساس تستطيع أن تقيم عليه بناء قوميتها ودعائم وحدتها الشاملة.

اللغة مرآة أفكار الأمة، وسجل تاريخها وآدابها وعلومها، والرابطة الوثيقة بين أفرادها وأقطارها. وتقدم اللغة دليل على تقدم أبنائها، وتقهقرها دليل على تقهقرهم في ميدان الحياة.

وما أحوجنا معاشر العرب إلى تعزيز هذه اللغة التي أغفل شأنها الأبناء منذ عدة قرون ولم يتمشوا بها مع تقدم العلم والمخترعات واتساع فنون الحضارة، حتى أصبح العربي لا يكاد يعثر في لغته على ما يصف به محتويات بيته، بله ما هنالك من صنوف الآلات والأدوات ومختلف المستحدثات الفنية والصناعية التي لا أسماء لها في هذه اللغة. والتي لا مندوحة لنا عن نقل أكثر مصطلحاتها إلى العربية من غير تبديل كما فعل علماؤنا من قبل حينما ترجموا الكتب اليونانية وغيرها، أو مع تعديل يناسب القياس العربي المانوس. وغني عن البيان أن هذا التعديل أو وضع ألفاظ جديدة لتلك المستحدثات لا يتأتى إلا بتأليف مجمع علمي عربي عام يقرر قواعد الاشتقاق والنحت ويعمم ما يقره من الألفاظ في جميع البلاد العربية بواسطة صحفها ومدارسها. ولنعلم أن أقلام الأدباء والكتّاب المبرزين هي أكبر عامل على نشر الألفاظ وتحبيبها إلى الجمهور وحمله على استعمالها.

وليتنا نقلد الغربيين في الشؤون النافعة ومنها تعزيز اللغة والعناية بأدبها بدلاً من اقتفاء أثرهم في ضار العادات وتافه الأمور، حتى أصبح مثلنا في الاقتباس من الحضارة الغربية مثل المنخل يفرط في اللباب النافع ويحفظ النخالة.

إن الناشىء العربي في أشد الحاجة إلى تعلم إحدى اللغات الحية ولكن لا ليكتفي بها هاجراً لغة أجداده وبلاده، بل لينتفع بعلومها وآدابها، وينقل إلى لغته ما يفيد أبناء قومه ويقيل عثارهم.

ولا ننسى أن للأدب القومي الحي علاقة متينة بمستقبل الأمة وتأثيراً كبيراً في حياتها، فعلى أساس أدب الحياة والقوة تقيم الأمم دعائم نهضاتها الاجتماعية. فهو كالدم الجديد يجري

في عروق الأمة فيجدد قواها ويعلي نفوس أبنائها ويوسع دائرة آمالهم في الحياة. ولا ننسى أيضاً أن الانتفاع وقوة الأمة واتساع سلطاتها وفوزها في سياستها وعلاقاتها الاقتصادية مع سائر الأمم كل ذلك من أكبر العوامل على انتشار اللغة وانتعاش أدبها وقد قيل:

ما إن تقوم وترتقي لغة
ما لم تقم في الأرض دولتها

فالأمة العربية، وإن حرمت اليوم هذه النعمة الكبرى، خليق بها أن لا تدع للقنوط سبيلاً إلى نفوس أبنائها، بل يتحتم عليها أن تزيل كل ما يعترض سير اللغة من العقبات ويمهد للناشئة سبل الإقبال على تعلمها وإتقانها، وذلك بإصلاح طرق تعليمها ووضع كتبها المدرسية حسب أساليب التدريس الحديثة، وتعميم المؤلفات النافعة الشائقة وضعاً وتعريباً. لأننا إذا استثنينا بعض الكتب المصرية في النهضة الحديثة نجد أن أكثر الكتب المدرسية الموضوعة لتعليم اللغة العربية وآدابها قليلة الجدوى، جافة، تورث الطلاب الملل والفتور. في حين أنك ترى هذه الكتب في اللغة الفرنسية مثلاً غزيرة النفع، سهلة الأسلوب، رخيصة الثمن، ملائمة لأرواح التلامذة وعقولهم فتحبب إليهم اللغة وآدابها، وتنمي في نفوسهم الذوق الأدبي، والقوة والإحساس بالجمال وتوجد في كل مدرسة مكتبة خاصة تحتوي على كتب أدبية وروايات رمزية جذابة وضعت خصيصاً ليطالعها الطلاب في أيام فراغهم ولا يخفى ما في ذلك من فوائد لغوية وأدبية كتقوية ملكة الإنشاء وغرس المبادىء الفاضلة في نفوس المبتدئين. وأما مدارسنا فهي لسوء الحظ، محرومة من كل ذلك على أن هذه المدارس الابتدائية هي التي عليها المعول في تربية البنين على احترام قوميتهم وتعزيز لغتهم.

وجماع القول: لا حياة للأمة العربية إلا إذا تحدت أمم العصر الحاضر في انتهاج مبدأ القومية الحقة، وبديهي أن اللغة أقرب طريق توصلنا إلى هذه الغاية النبيلة، لأن أدياننا ومذاهبنا ومطامعنا السياسية متشعبة متباينة تحول دون الوحدة التي ننشدها والحرية التي نصبو إليها. إن تعدد هذه الأديان والمذاهب ومصالح الرؤساء الروحانيين ومطامعهم الدنيوية التي فتت في أعضادنا ولا تزال العامل الأكبر على تفريق شملنا لا تزيدنا ـ إن لم نتخذ التساهل مذهباً ـ إلا تفرقة وضعفاً.

فلتتساهل إذن مطلقين للأفكار حريتها، حاذين حذو أحرار الأمم الغربية في ترك الأديان والمذاهب للمعابد، ونبذ المجادلات العقيمة، التي لا طائل تحتها واستئصال الأحقاد القديمة من الصدور. فلندع هذه المضعفات جانباً ولنوحد صفوفنا تحت لواء القومية الصادقة المرتكزة على التعليم الحر الراقي والتربية العالية الخالصة من شوائب التعصب الطائفي كيما تؤلف بتساهلنا واتحادنا قوة تتحاماها الأعداء وتحترمها الأصدقاء، وإلا فلا نصيب للضعفاء المتخاذلين غير الذل والانقراض.

وليذكر دائماً أبناء الضاد أنه لم يبق لهم من جامعة تؤلف بينهم سوى لغتهم الفصحى، وأن إهمال هذه اللغة واتباع رأي الشعوبيين المتهوسين اصطناع اللغة العامية بدلاً منها يفضي على تعاقب الأعوام إلى انفصام عرى الأمة واضمحلالها لأن هناك لغات عامية متعددة متباينة في لهجاتها ومصطلحاتها ومع هذا فإن في اللغة الدارجة كلمات كثيرة لا مرادف لها في اللغة الفصحى يجب الاستفادة منها وإدخالها في اللغة بعد تهذيبها حسبما تقتضيه الأوزان والأقيسة العربية المألوفة.

يتبع

عن «العرفان»

في مجلس الجنايات

الجاني العليوي

خمس سنوات في السجن المضيق

على الساعة الثانية بعد الزوال من يوم الاثنين السابع والعشرين من الشهر المنصرم انعقدت محكمة الجنايات بقسنطينة للحكم في جناية محمد الشريف ميمان العليوي على الأستاذ ابن باديس المشهورة. وتولى النضال من طرف الأستاذ الأستاذان: ميراكسيون وابن حيلص، ومن طرف الجاني الأستاذ زاوي الإسرائيلي. وبعد سماع الشهود وكلام المحامين ووكيل الحق العام، أثبتت المحكمة جناية الضرب والجرح على الجاني رغم بقاء الجاني على إنكاره مع اضطراب في كلامه حيث اعترف في البحث الأول بأن العصا له وأنكرها أمام المحكمة وحيث زعم أنه كان مقيماً بالبلد قبل يوم الجناية ولم

يستطع إثبات محل إقامته ـ مع أنه كان يحمل ورقة الذهاب والأياب ـ استناداً على شهادة الشهود التي جاءت على وجه لا اضطراب فيه، فأصدرت عليه الحكم بخمس سنوات في السجن المضيق.

وهكذا نال هذا الجاني جزاءه الذي يكون زاجراً لكل من يدعوه التعصب والتوحش إلى الفتك بالنفوس.

وهكذا انتهت هذه المأساة التي كتبت تاريخ النهضة الإصلاحية في إفريقيا الشمالية بـ «الحبر الأحمر» الذي لا تستطيع محوه الأيام.

وختاماً، نسأل الله تعالى أن يؤلف بين قلوب جميع المسلمين بالمحبة والرحمة، وأن يقرب بين عقولهم بالعلم والإنصاف ويغفر لجميعهم إنه هو الغفور الرحيم.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
[illegible]

الخميس ١٦ رمضان ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٨ مارس ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

الإسلام يشب كلما شبّ العلم

صدى تكريم بلدة «بوسعادة»

لأحد أفذاذها الأستاذ السيد نصر الدين ديني

للبحاثة المحقق الأستاذ محمد العاصمي

حليق بمن انكب على البحث والاستنتاج أن يدرك لأول وهلة أن الإسلام لن يبرح في تقدم كلما خطا العلم إلى الأمام خطوات واسعة؛ هذا من ناحية وأن يستوثق من هذه الظاهرة أن العاطفة الإسلامية هي أقوى وشائج الإخاء، وهذا من ناحية ثانية.

ويكفي في التدليل على صحة النظريتين ـ وإن كان هناك أدلة أخرى متعددة النواحي ـ أننا لا ننفك نسمع ونرى أن من اعتنق الإسلام في الأونة الأخيرة ما هم إلا من أفذاذ الغرب أو العالم الجديد الفنانين الذين لهم الدالة المسموعة في العالم، كما أننا لا نفتأ نسمع ونرى أن ما يتجدد في الأوساط الإسلامية من تكريم من رضي بالإسلام ديناً من أولئك العبقريين ما هو إلا فكرة طريفة تجدد في أعماق المسلمين عواطف التآخي والتوائق الإسلامي.

ولئن استهوى الإسلام محققي الغرب مثل الأستاذ السيد نصر الدين ديني وأميركا مثل النابغ المخرج السنمتغرافي ركس انجرام الذي أعنت «البلاغ» الأسبوعية المصرية إسلامه فما ذلك إلا لسذاجته وجدته وما فيه من متانة الأخلاق، وذلك ما يتفق والحياة والمدنية المعدودتين من مبتكرات العقل. سيما أن أمثال هؤلاء من أصحاب القرائح هواة الحقائق إنما يستهويهم الإسلام من ناحية شكله

الخالص الذي ما برح المصلحون يدعون إليه لحد الآن، وإنا لنتحشم مستقبلاً زاهراً للإسلام في القارة الأرضية جمعاء، لأن رجوع العقول الكبيرة إليه التي دأبها أخذ الحقائق بطريق التحليل والنقد العميقين استنهاض للهمم الأخرى لأخذ نصيبها من الإيمان بعقيدة من المتوقع استحالتها عقيدة عامة تسود العالم من أقصاه إلى أقصاه في يوم ما لأنها إن قضت في الهجمة الأولى على الأحلام الجاهلية فبالأحرى تحطيمها اليوم لسلاسل الجمود ودك أسواره، لأن العلم الذي بيده دواليب الحياة في هذا العصر يتفق وتعاليم القرآن الكريم وجريهما إذاً على هذا النسق الجديد جرياً مع الدور ومماشاة للحال مما ينبيء بأن النتيجة واقعة دون مرد.

ولئن هبت الهيئات الإسلامية إلى تجديد تكريم هؤلاء النابغين آونة بعد أخرى فما ذلك إلا برهان محسوس على أن الرابطة الإسلامية أقوى صلة تلحم ما بين الأجناس المتشاكسة، وما العاطفة الوطنية والجنسية وما إليهما إلا شعبة من شعب تلك الرابطة الإسلامية الشريفة المبدأ المتينة المبنى.

واحتفال المسلمين بهذه الظاهرة يحمل على التفاؤل باتساع نطاق هذه الحركة المباركة، وعلى إقناع من يسمى اليوم من المفكرين في مصر إلى وطنية عامة وإلى القضاء على ما شابها من سدود وحواجز وهمية بأن الرابطة المومأ إليها بعد صقلها وتطهيرها مما غشيها من الطقوس الخيالية وإبداء الهدف الذي ترمي إليه في الحياة أولى بالاتباع، لجعلها دستور الوطنية العامة المنشودة، وبهذا نصل إلى إنتاج المثل الأعلى للحياة الدينية.

والذي دعانا إلى البحث والتفكير في هذا الموضوع ما أظهره أهالي بوسعادة الكرام من الحفاوة بمواطنهم الرسام الشهير والفيلسوف الكبير السيد نصر الدين ديني بعد التكريم الذي أقيم له في العاصمة، وقد رأوا بعد أوبته من العاصمة أن يقيموا له احتفالاً شائقاً، ووفقوا إلى ذلك، فالتأمت الهيئات الدينية والعلمية من علية القوم وجمهور البلاد لأداء هذا الواجب المقدس نحو الأخ المحبوب السيد نصر الدين ديني، ولتقدير جهود رفيقه الحصيف السيد سليمان بن إبراهيم حق قدرها، ولقد كان لهذا التكريم روعة لا تعادلها روعة لما تجسمت فيه من صفات الجلال وسيما الوقار، وكان القوم علموا بأن الوقت أزف لإظهار ما يجيش في النفوس

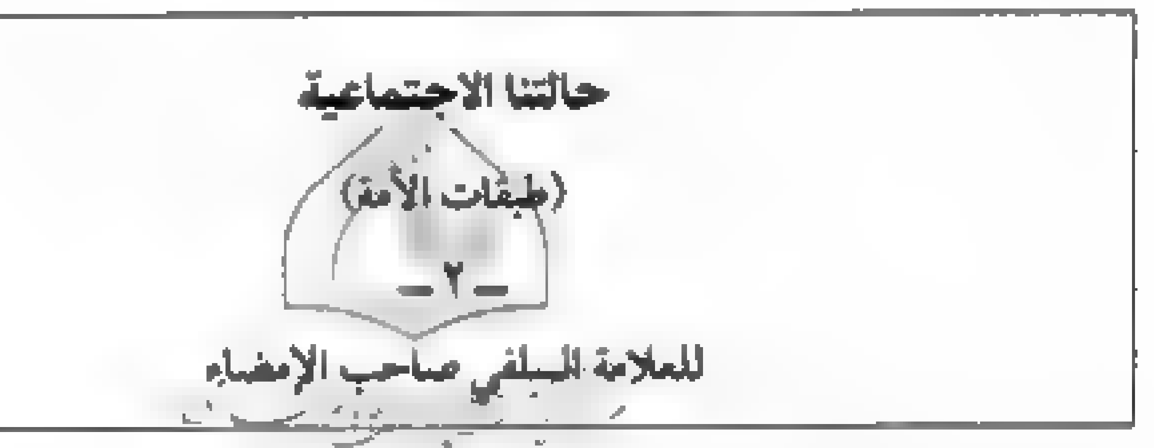
من الإحساسات والمجاملات التي تنفخ في مثل هذا الفنان الفريد روح التشجيع الذي فيه ضمانة السير الطبيعي للمبادىء السامية. ويدل على هذا ما ينبعث من خلال تصريحات الخطباء الذين اتجهت إليهم الأنظار وقوبلت خطبهم بالإجلال والإكبار، لأنها كلها ترمي إلى هدف واحد، ألا وهو استقامة مواطنهم الجليل، وجميعها تضرب على وتر واحد ألا وهو متانة عقيدة المحتفل به الإسلامية.

ومما تلقيناه من الأديب السيد أحمد ابن مزوز المتخرج من الزاوية الهاملية القاسمية نعلم أن الذي افتتح حفلة التكريم هو فضيلة المدرس الرسمي السيد ابن الحاج، وكانت كلماته التي ألقاها في الإسلام هي السحر الحلال ثم ألقى خطاباً مؤثراً حضرة إمام مسجد المواميين البارع السيد عبد القادر بن عمار، وممن خطب بعدهما حضرة الشهم السيد الطاهر بن أحمد الذي كان لعباراته الجزلة رنة عظيمة، ثم حضرة الماجد السيد الخيذر بن الخليلي الذي كان لخطابه وقع كبير في النفوس لما في فاتحة ذلك الخطاب من جواهر قرآنية يحق لكل مسلم أن يتغنى بها كأنشودة غريدة وهي قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾ وعلى هذا الأسلوب الخلاب البديع استهوى شعور الحاضرين.

وختم الحفلة صاحب الأدب الغض البارع السيد محمد بن عبد الحق ومما نقتطفه من خطابه البليغ كشهادة محكمة وكإجماع على تغلغل روح الشعور في النفوس، وعلى تدعيم ما ذاع من حسن سلوك المحتفل به مع إخوانه المسلمين على طول عشرته لهم قوله: «فهؤلاء جماعة أولاد سيدي إبراهيم وكل الأمة المحمدية مرحبة بالسيد نصر الدين ديني ومسرورة بإسلامه وحريصة على مشاهدة محياه والاجتماع بحضرته، على أنه منذ أويته من الديار الفرنسية والاستقرار ببلدة بوسعادة التي اختارها مركز إقامته، تقله في حياته وتواريه وهو في رمسه، والناس يهرعون إليه من كل صوب مهنئين له بما أحرز عليه من نعمة الإسلام وهو يستقبل وفودهم المتقاطرة بما يستقبل به مثله من ذوي النفوس الكبيرة والشيم الكريمة أقرب المقربين إليه» وظل كذلك يسرد ما امتاز به النابغة السيد نصر الدين ديني من العطف العظيم على إخوانه في الإسلام بما حار استحسان الجمهور.

والذي يستلفت النظر من هذه المظاهر الحلابة ما يتجلى من الشعور الجديد العام الذي انبث في نفوس أصحاب القرائح لهذه المناسبات السامية التي جعل لها الإصلاحيون منذ بث دعوتهم مقاماً رفيعاً، والتي تنبري فيها أقلامهم المرهفة لجلاء عرائسها كلما أتيحت الفرص وكأن ما قبل ذيوع الدعوة الإصلاحية وما بعدها برزخ يعارك فيه الحاضر المنصور بسلاحه القرآني الماضي المقهور بسلاحه البدعي المشبوه معاركة أفضت إلى الإصلاح الذاتي واستهواء القاصي، وليدأب شباب الإسلام الناهض في سهره هذا واسع الخطى، على أن النصر حليف كل تواق إلى ارتشاف الحقائق من معينها الفياض.

العاصمي



حالتنا الاجتماعية

(طبقات الأمة)

ـ ٢ ـ

للعلامة المبلغي صاحب الإمضاء

قلت آنفاً: طبقات الأمة وما أدراك ما طبقات الأمة؟ قد يقول قائل: إن طبقات الأمة ثلاث: عليا ووسطى وسفلى، نعم كذلك يقولون وهو معروف ولكني لم أرد ذلك إنما أردت أن أقول هكذا: طبقتان عالمة وجاهلة والعالمة ـ إن كانت ـ هل هي عاملة أو غير عاملة؟ وقد يقال فلا هي عالمة ولا عاملة إذ لا بد للعالم من عمل فأين العمل؟ وإن كان العمل فأين النتيجة؟ فلا نتيجة ولا عمل كما قال المناطقة إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود؛ والجاهلة في أودية الضلال تهيم، رعية بلا راع، فلا واعظ ولا زاجر، ولا مأمور ولا آمر، ولا كبير ولا صغير لم يبق إلا كل معجب برأيه وذو شح مطاعاً وهوى متبع. عم المنكر سائر الطبقات سواء هي ثلاث أو اثنتان أو أربع أو خمس أو ست أو ستون بل هي اثنتان وسبعون كما في الحديث عن افتراق بني إسرائيل: (لتتبعن سنن من قبلكم).

هذا ولقائل في طبقات الأمة أن يقول: أغنياء أكابير دهاقين تجار وأصحاب الكسب وهم قليلون بالنسبة

إلى جيراننا ومشتركينا في هذا من النصارى واليهود. ومع ذلك ـ فهم أغنياؤنا ـ نجدهم أقرب إلى أولئك الجيران منا ولكن في الأكل والشرب والسكنى والتمتع بالحلال والحرام فقط لا في الفنون والمعارف وضروب السياسة والاقتصاد ونحو ذلك من الشؤون الاجتماعية فأغنياؤنا بعيدون عن ذلك بعد السماء عن الماء ـ.

وإلى القراء شيء من الفرق في أغنيائنا وأغنياء اليهود والنصارى: فإن هؤلاء إذا كان أحدهم يكثر من الاحتكاك والاجتماع ليستفيد المبادىء والآراء والمقاصد العالية الكبيرة فإذا صار غنيا يتمتع لا محالة كما قلنا ولكنه لا يكتفي ولا يتقاعد ولا يتقاعس بل يتصدى لإنشاء المبادىء والمشاريع التي كان يرغب فيها ويتمناها لنفسه ولبني جنسه ولدينه وجماعته فيؤسس إدارات وجمعيات، وشركات ومدارس ومكاتب ومطابع وجرائد وأحزاب إلى غير ذلك مما كان مشغوفاً به بخلاف أغنيائنا فإنهم إذ صاروا أغنياء جلسوا وتربعوا للأكل والشرب والتمتع واللباس والنظافة ولا مطلب لهم وراء ذلك فكأنهم بلغوا سدرة المنتهى وسمعوا صريف الأقلام وهم كذلك إلى أن يبهتهم الموت فلا يستطيعون رده ولا هم ينظرون فيتقاسم تركته أبناؤه الجهال ويدخلها القاضي والنوتير ثم الأوصياء وتتخاصص فيها أرباب الديون فيمسون في خير كان.

ثم إذا كان أغنياؤنا يعشقون، إذ العشق من أوصاف الإنسان فهم يعشقون في النساء فقط ما في القراءة والكتابة والخط الجميل والحفظ والفهم والنظر في الشؤون والتفكير فيها والرغبة في العمل والهمة العلية في معالي الأمور مثل المؤسسات الخيرية من المدارس والتكايا والشركات والبعثات العلمية والصناعية والتجارية ونحو ذلك من ضروب الإمارة والإدارة والعمل على ذلك والإعانة فيه وعليه فهم عنها بمعزل.

وهذا مما يقضي بالأسف الشديد ومن دلائل التقهقر والتخلف والجمود سيما أن أوائلنا برعوا في ذلك وتفننوا فيه وسبقوا إليه. وقال الحريري في بلدته البصرة:

بها ما شئت من دين ودنيا
وجيران تأنقوا في المعاني
فمعشوق بآيات المثاني
ومفتون برنات المثاني

ولنضرب مثلاً في الهمة بامرأة دون

رجال، فإن زبيدة حرم الرشيد ساقت ساقية من الماء إلى الحجاز فمكة المكرمة وجعلت للجواري أوقافاً للقراءة ويسمع دويهن كدوي النحل...

وأما الرجال فقد أسسوا من أعمال البر والخير والمواساة لعموم طبقات الأمة ما لا يحاط به علماً وما لا يحصى رقماً، فمن ذلك الأوقاف وقد قال الفقهاء: إن الأوقاف من مؤسسات الإسلام، ولم تعرف قبل الإسلام؛ وقد وقفت في هذه الأيام على مقالة للكاتب المجيد الأمير شكيب ارسلان الشهير في حوار جرى بينه وبين امرأة موسكوفية أقتطف منها ما يلي بتصرف قليل وزيادة إيضاح وزيادة جمل قليلة أجعلها بين قوسين ومن غير نقص في أقوال الكاتب الأمير، وإليك ذلك[1]: قال الأمير يجيبها: نعم، أجمل شيء في هذه الدنيا المساواة بين البشر، وهذه المساواة هي أساس الشيوعية وعماد نجاحها، وسترين أن شريعتنا مبنية أيضاً على المساواة، فالمساواة في الحقوق هذه لا نزاع فيها، وعندنا السلطان وأحد أفراد رعيته سواء أمام الشرع وهذه المادة التي كانت في القانون العثماني الأساسي وهي أن ذات السلطان مقدس غير مسؤول هذه مستعارة من القوانين الأوروبية وليست من الشرع الإسلامي في شيء بل الخليفة أو السلطان ليس يمتاز أمام الشريعة بشيء عن سائر الرعية وهي تجري عليه كما تجري على أي واحد آخر. فأجابته: حسن جداً، فقال: والمساواة الاجتماعية مأمور بها أيضاً، فالإسلام يسوي بين الأجناس كلها ولا يجعل للأبيض أدنى مزية على الأسود وقاعدته هي هذه الآية القرآنية: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ فليس عندنا طبقات ولا درجات (تأمل) وكل إنسان يتميز بمجرد عمله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (فأجابته أيضاً بقولها) حسن جداً، ثم قال: بقيت المساواة الاقتصادية فهذه ليست موفورة كما هي عندكم (الآن وأما قبل الآن فلا) ولكن الشريعة الإسلامية عالجتها بطرق متعددة توصلاً إلى محو الفروق الواسعة بين الطبقات وإلى إمتاع الجميع بدرجة

(١) (ش: ـ معلوم أن الأمير مسلم ولن يكون المسلم شيوعياً، وإنما أراد أن يبين لهاته المرأة أن الإسلام فيه ما في الاشتراكية من خير مع سلامته مما فيها من شر ذلك الشر الذي اليوم يرعرع صرح البلشفة ويؤذن بقرب أفول نجمها. ولا أدل على ذلك مما جرى في روسيا من نفي زعماء البلشفة إلى أقاصي سيبيريا، والفقر الذي تشكو منه طبقات الأمة ومثل ما أراده الأمير هو الذي أراده الأستاذ أبو يعلى هنا).

الكفاف (فقالت): ما الطرق التي توختها الشريعة لإزالة هذه الفروق؟ (فأجابها): جعلت الزكاة وهي فرض كفرض الصلاة ومعناها أن يؤدي كل مسلم عشرة في المائة من غلات زرعه إلى بيت المال لينفق على الفقراء والمحتاجين، ثم اثنين ونصفاً في المائة من رأس ماله كل سنة وواحداً من أربعين في حيوانات أخرى (يعني الضأن وترك الإبل والبقر والركاز والعروض) فقالت: وهل يؤديها المسلمون كما هي؟ (فأجابها): كلا مع الأسف، بل الذين يزكون أموالهم على حسب الفريضة نادرون ثم إن الحكومات الإسلامية اعتادت أخذ الأعشار وإنفاقها في غير ما تقررت لأجله ولكننا نحن نتكلم في الشريعة من حيث هي لا من حيث تلاعب الناس بها (فقالت له) أشكرك جداً على هذه المعلومات المفيدة فقد كنت أسمع عن وجود قواعد اشتراكية في الشرع الإسلامي لكني لم أكن أعرف ماهيتها فقد تنورت كثيراً بما ذكرته لي (لنا أن نقول إن أول اشتراكي في الدنيا وإن شئت قلت في التاريخ مسلم منذ ١٣٤٦ سنة وهو صحابي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه وحكايته طويلة عريضة حتى إنه نفي مراراً وعزل إلى أن مات منفرداً وكان النبي ﷺ يحبه لذلك ولصراحته وصدق لهجته وكان أبو ذر هذا ضد الاحتكار والاكتناز والادخار وناظر وناضل وجادل عن ذلك إلى أن مات على ذلك. وأشار الحديث إلى ذلك بأن أبا ذر يعيش أمة ويبعث أمة أو كما قال ﷺ).

ثم قال الأمير: ليست الزكاة هي كل ما ينفق في أمور الخير، نعم هي فرض لا مناص منه وإنما هناك مؤسسات خيرية تسمى الأوقاف تبلغ نحو الثلث من أملاك المسلمين (تأمل) وجميعها محبوس عينه ومرصد ريعه على وجوه البر وأنواع الإعانة لبني الإنسان (فقالت) منها مدارس ومنها مستشفيات؟ (فأجابها): منها مدارس ومنها دور كتب ومنها مستشفيات ومنها دور مجانين ومنها دور معاينة ومنها دور مجاذيم ومنها دور ضيافة ومنها ما يوزع منه الخبز ومنها ما يوزع منه المرق وهناك مؤسسات خيرية لأشياء لا تخطر على بال الأوروبيين مع اعتنائهم بلحظ الممكنات كلها. (فقالت): مثال ذلك؟ (فأجابها): إن في دمشق وقفاً اسمه وقف الزبادي من كان في يده صحن صيني وانكسر ذهب إلى ذلك المكان ووضع قطع صحنه المكسور وأخذ بدلاً منها صحناً سليماً (قلت ولا يبعد هذا الوقف أن يكون

للخدم الذين في ديار الجبابرة فإنهم إذا كسروا أواني يضربونهم فتبرع المشفق والحنين والرحيم رقيق القلب بذلك الوقف العجيب فرحمة واحدة وجنة عالية لتلك النفوس الزكية والأرواح الطاهرة فتأملوا معشر الإخوان الجزائريين المسلمين وهل هؤلاء سلفنا الصالح أو لا؟) ثم قال: وإن في فاس وقفاً للثياب من كان ماراً في شارع وأصابه شيء لوث ثيابه بحيث أصبح متعذراً عليه لبسها له أن يذهب إلى ذلك الوقف ويأخذ ثياباً جديدة. وإن في تونس وقفاً من كان يريد الحمام وليس في يديه ما يدفع أجرة الاستحمام يذهب إلى ذلك الوقف فيأخذ صرة صغيرة فيها الأجرة المذكورة وإن في مراكش وقفاً كبيراً للنساء اللائي يقع خلاف بينهن وبين أزواجهن فإنهن يذهبن إلى هذه المحل ويقمن ما شئن ويعشن بدون منة أحد إلى أن ينتهي الخلاف بين المرأة وزوجها إما بالوفاق أو بالفراق (قلت: وهذا بين أنه للائي لا والي ولا ملجأ لهن ومثل هذا الوقف العظيم لصيانتهن وحفظ أعراضهن وأعراض المسلمين فجزاهم الله عنا أحسن جزاء) وإن في فاس وقفاً اسمه مؤنس العليل تؤخذ منه إعانة للمؤذنين ذوي الأصوات الشجية حتى يبكروا في الصعود إلى المئذنة ويتمرنوا بالتصابيح الإلهية التي إذا سمعها العليل الذي يكون قضى ليله ساهراً يتململ على فراش الألم والأرق استأنست بذلك نفسه وخفت وحشته. هذه أعمال خيرية لم يلحظ مثلها أحد من الأوروبيين مع التناهي الذي وصلوا إليه في العمران (لم تتمالك أن قالت): ما أبدع هذه الأشياء وما أرق القلوب التي دعت إليها، ثم قال الأمير: وكم عندنا أوقاف لتزويج البنات الفقيرات عملاً بقوله تعالى: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ وهل فينا الآن من يفعل بهذه الآية؟ بل يفسدونهن ويزنوا بهن مثل الجاهلية الأولى وأقبح، والتي نزل فيها القرآن ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾ الآية. ثم قال: وكم عندنا من وقف لإطعام الحيوانات وفي دمشق مرجة كبيرة موقوفة على الخيل المسنة ترعى فيها إلى أن تموت فأنت ترين من هذا أو غيره مما لم أذكره لك خوف الإطالة أننا عملنا كل ما قدرنا عليه لأجل القيام بحقوق الإنسانية ورفقنا أيضاً بالحيوانات كثيرنا وأكثر من غيرنا (في فقه مالك: «إنما تجب نفقة رفيقه ودابته إن لم يكن مرعى ولا بيع» أي: يقوم بنفقة جميع ما

يكسب من العبيد والحيوان على الإطلاق وإن عجز تباع عليه جبراً فتأمل) ثم قالت. وهل هذه المؤسسات الخيرية عامرة يستفاد منها إلى اليوم؟ (الجواب): لا شك أن قسماً منها درس ومحيت رسومه بطول الأيام ولكن منها ما لا يزال ريعه داراً والفقراء يستفيدون منه. انتهى كلام الأمير وتعليقي القليل (!) قلت: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون.

لها تابع الزواوي

الشكاوي والظلامات

الظلم والتعدي بغير حق

حضرة مدير مجلة الشهاب الغراء، في يوم ١٢ فيفري ذهبت إلى مدير البريد والتلغراف مثل عادتي لآخذ مجلة الشهاب فأجابني بأن قد أخذها الكاتب الفرنسوي بدار المير فذهبت للتفاهم معه فوجدت عنده عددين من الشهاب فقلت له. أأباح لك القانون أن تأخذ جريدتي بغير رضا مني؟ فأجابني زاعماً أنه كلما يصل الشهاب إلى بريد سيرفيل يبقى بدار المير لا يأخذه المشترك حتى يرجع إليه الخبر من نائب العامل بتزوزو «سوبريفي» فها أنا منعت من قراءة الشهاب بغير ذنب، أين الحق أين العدل أين الإنصاف؟

ستوام الصادق بن محمد الملاك

بسيرفيل

(ش) نظن أن هذا الكاتب غير صادق في قوله، وإلا فما معنى التوقف على إذن السوبريفي وأخذ مجلة مسموح لها بالرواج رسمياً؟ إلا أن يكون ثمة من يضغط على الحرية ولو بالخروج عن قانون وظيفته، إننا نقول هذه الكلمة وننتظر لنعود إذا لزم العود).

شكوى من ديوانة غار الدماء

الصلابة والفظاظة والغلاظة

سادتي أصحاب مجلة الشهاب، سلام عليكم واحترام وبعد، فالمرجو منكم نشر ما يأتي ليطلع عليه من كانت فيه رحمة وشفقة على الإنسانية. بينما كنت آيباً من تونس يوم واحد وثلاثين من جانفي المنصرم قاصداً بلدتي سوق أهراس إذ وقف القطار بنا في غار الدماء فنزل جميع من كان به للفحص الديواني ومن جملتهم أنا بيدي علاقة بها فوطتين حرير وفرشية صوف وحرير صنعة تونس محققاً ولي أدباش بيد حمال وضعهم أمام القابض وزربية بيد حمال آخر بصحبتها سرتفيكة تشهد لكونها تونسية فتأخر هذا فبقيت في أرجائه فلما جاءني قدمنا معاً للقابض وحين أردت الدخول منعني أحد أعضاء الديوانة بما في يدي حتماً غصباً وقال لي: أنت مختف بما في يدك، أجبته إن لي علاقة بها أدباش وزربية أمام القابض فإنني ذاهب لأخلصهم مع ما في يدي فلم يصغ لكلامي وبادرني بالشتم والسب وأخذني بما في يدي أسيراً إلى بيت مختف وأفحصني فلم يجد تحتي شيئاً فتوجهنا بعد ذلك للقابض فسأله أي موضع قبضته؟ أجابه: قبضته خارج المحتوى ونكر الغصب الذي أجراه علي وسألني أجبته بأنني قادم إليك والدليل على ذلك أن زربيتي وأدباشي أمامك وضعهما الحمالان للوزن فاوزنهم وأديت معلومهم وأما الفوطتين والفرشية لم يسمع قولي ولم يجاوبني وأوجب علي خطيئة قدرها مائة وثلاثة فرنك وعشرون فرنكاً وثلاثون صانتيماً معلوماً لذلك فمكنتهم له غصباً وواصلني بتواصيل في ذلك وأمضيت له بإمضائي، في مقابلة أخذ الفوطتين والفرشية وألححت عليه بأن يأخذ مني ما يستحق قبل ذهاب القطار فامتنع نقماً ومكراً في المسلمين كما صنعوا أشنع وأفظع من هذا، إن تلميذاً زيتونياً قدم لبلاده مجاز الصفا لراحة رمضان لابساً برنوصين سوستي أوجبوا عليه مائتي فرنك خطية وكذلك إنسان قراري يسكن بقسنطينة بيده علاقة بها كيلوان حبل كتاني أوجبوا عليه مائة وستين فرنكاً ونسبوا الجميع للاختفاء والسرقة فهؤلاء جملتهم الدولة ليعدلوا في هذا المكان لا ليسلبوا الناس ويختلسوا أموالهم، فإنهم لصوص عوائق صائلون ليس لهم حاكم يترقب قطاعتهم وصولتهم وبتنا جميعاً بغار الدماء.

سوق أهراس بوعشة محمد الطاهر

البدع والضلالات

﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾

«قرآن كريم»

جاءتنا هاته المقالة من الفاضل صاحب الإمضاء لتنشر في هذا الباب فنشرناها على عهدته:

قال العلامة المازري: أقل مراتب المفتي أن يكون أطلع على رواية المذهب وتأويل الأشياخ.. الخ... الخ وقال ابن الصلاح: ينبغي للمفتي إذا نصح نفسه ويلقى الله سالماً أن يديم السهر ويحتاط ويكون ورعاً ويقظاً بأن يذر ما يسخط مولاه ويأتي بما يرضى ويلقى الخ... قلت: هذا سبيل لكل من نصح نفسه ولم يغش أهل ملته؟ وكل من لا يهتبل بديانته وعقائده وادعى هاته المنصة وجعلها آلة للمعيشة فهو غاش لنفسه ولأبناء جلدته وآكل لأموال الناس بالباطل (ووراء هذا المتهور) نقول: لما كان كتمان العلم حرام أجبنا سؤال سائل كما يأتي قريباً على حسب ما فهمنا ونقلنا حسب البضاعة للخروج من وعيد الكتمان ورجماً لكل مبتدع ضال؟ نص السؤال في عام ١٣٤٦ ما قول أهل العلم أخلد الله ذكرهم في شرذمة من الطلبة بمسكيانه يتسابقون على قراءة الموتى بالأجرة بحيث لو لم يستأجروا لما قرأوا؟ فأجبت خدمة للعلم وعملاً بالحديث الشريف: إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد. رواه ابن عساكر نص الجواب اختصاراً وسعود له أي للموضوع ويكون ذلك بشرح الآية أعلاه من إملاء ثقات أهل العصر الرجوع إلى الموضوع (قراءة الموتى) على هذا النمط من أكل أموال الناس بالباطل وبيان ذلك؟ الباطل هو أخذ المال من غير رضى من المأخوذ منه ومن غير مقابلة شيء حقيقي ولا شك أن القارىء بصفته أعلاه أخذ المال من غير مقابلة شيء ومن غير رضى المأخوذ منه. أما بحسب الأول فسيأتي تفصيله وأما الثاني صورته أن الذي استدعاهم للقراءة لو عرف الخفايا وانقلب جهله علماً بأن ذلك لا يجوز شرعاً لما آجرهم على قراءة الموتى

ولا أعطاهم شيئاً إذا كان القارىء عالماً بفقه المسألة واعتمد ذلك فهو غاش لمن استدعاه ويعمه الحديث من غشنا فليس منا وإن لم يعلم إلا بعد وجب عليه إرجاع ذلك المال والتوبة عما سلف. وأما أحله للمال من غير مقابلة شيء (ملخصه) يتبين بذكر معنى العبادة شرعاً.

(العبادة الشرعية) هي التكاليف الشرعية سواء منها معقول المعنى أو لا، ولا شك أن عبادة الله تكون خالصة لله فمتى شاب هاته النية شائبة خرج العمل عن كونه عبادة لله لأن الله تعالى لا يقبل إلا ما كان خالصاً من الحظوظ والشوائب والأغراض ولا يختلف اثنان في تكون القراءة عبادة هي من جملة التكاليف التي أمرنا الله بأن نتعبد بها ونتقرب بها؟؟ وإذا كان ما ذكر فالقارىء على الميت بالأجرة فقد أشرك في عبادته غير الإله والله لا يقبل العمل المشرك، النتيجة فهم أحلوا المال من غير مقابلة شيء لدخولهم على وجه ممنوع «إنما الأعمال بالنيات» فلو كانت أجرتهم بنية تعمهم كالمفتي جائز له قدر كاغده وعمله لكان ذلك جائزاً ولكن هم نيتهم الأجرة على نفس القراءة فبذلك كانت عبادتهم مشوبة بالدينار والدرهم!.

وقد ورد في مثل هذا على لسان الشرع سر كل فقي حديث مسلم: أنا غني الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه. «ففيه أيضاً حديث» إذا كان يوم القيامة أتي بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تعالى فيقول الله لملائكته اقبلوا هذا وألقوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا إلا خيراً فيقول: نعم، لكن كان لغيري ولا أقبل اليوم إلا ما ابتغى به وجهي اهـ. قال الشيخ محمد عبده: وإنما يظهر تأويل مثل هذا في من قصد الأجرة والعبادة معاً وأما من لا يقصد إلا الأجرة فقط فرذ، لم تكن لا يفي فذنبه أكبر وعمله باطل لا يعتد به شرعاً فدافع الأجر إليه أي إلى القارىء خاسر لماله وآخذه خاسر لدينه وبالجملة كل أجر يؤخذ على عبادة الله فهو أكل لأموال الناس بالباطل وكنا نسمع على رؤساء بعض الملل نحو هذا في بيع العبادة التي يسمونها بالقداديس فما علمت هاته الجماعة أنها اتبعت سننهم شبراً بشبر حتى دخلوا في حجر الضب الذي دخلوه.

عين البيضاء المكودي بن عبد القادر

الشهاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

صدق الأقوال وكذب الأفعال

رأيت الناس كلهم يتشاغون بحب الحق وألسنتهم تلهج بذكره وتقديسه ـ ولكني ما رأيت من يصبر عليه إذا جوبه به ولا من يجرؤ على إظهاره مضحياً من أجله نفسه، فالجاهل يغضب إذا قلت له أنك جاهل، وبطانة الملك الغشوم وأذنابه لا يجسرون أن يقولوا لمعبودهم: «أنك ظالم غشوم» والإنسان هلوع يدركه الحرص على البقاء فلا يعير صوت الفضيلة قلباً واعياً، ولا يسعى للقيام بما أمرته «لعينيها السوداوين!» ويتناسى الحق وقد كان من دعاته بل ربما خذله وكان يدعي نصرته؟.

رأيت ابن آدم يدعي شغفه بنشر العدل وهيامه بتعميم السلم، ولكني ما رأيت سوى من يشبع نهمته ويطفىء نار جشعه بعرق الضعيف وبدمه؛ ويعد لذلك الوسائل الخرابة الفتاكة السافة للملايين من النسم البشرية، وابن آدم إلى تلك العدد راغب ومن آثارها راهب! وبعد، هل هو فيما يأتيه معتد أثيم؟ المسألة فيها نظر: غير أني أعلم أن ابن آدم كاذب في دعواه حب العدل والسلم وتنازع البقاء يدعوه إلى الأثرة والحرب

رأيت في قومي من يملأ ماضغيه وطنية وغيرة ويكاد من حماسه وتسعره يتفجر كبركان «فيزوف» ـ ولكني ما أبصرت عيني في هذا الفريق من يجهد نفسه في اتقان عمل يعود على الوطن بعائدة دون أن يدب إلى نفسه الملل ويخلد إلى الراحة والكسل مختلقاً أوهى الأعذار لعجزه إلى أن تموت إرادته فإنما هو دعي يجدر به الخرس اسأله عن نكوصه فماذا يكون جوابه يا ترى؟ إن الوقت غير مساعد، أو الفرص لم تسنح، وهي الجديرة أن تخلق، أو إن سعى لا ينتج في أقوام خاملين، وهو لم يباشر بعد عمله ولكنه اعتاد أن يقدم في كلامه الخيبة، وأخلق به من عذر! ونسى أن التنائج بعد الأعمال والدأب في مواصلتها وغاب عن ذهنه أن عمله إذا لم ينتج اليوم ففي غد يكون به الخير الجم، وإن موته لحياة الأمة حياة، وحياته في موتها ممات؛ أيها المدعي الوطنية اتئد، ولا تمتهن اسمها فإنك عندي أدنى بكثير في تقديرك لها من كل دان، وقد تابعت

في فهمها وساوس شيطان.

رأيت بين الأساتذة الذين تلقيت عليهم معلوماتي من يعظني بكلامه ويرشدني بلسانه ـ ولكني ما رأيت ـ إلا قليلاً ـ من كان لي مثلاً أحتذيه بكرم فعله وشرف جنانه وتقويم الأخلاق لا يكون بحشو فكر التلميذ بتلك النظريات الباردة، فليس يؤثر في عقله سوى المثل ـ وأي شيء أجلب للضحك من ذلك المربي الذي أخذ في تلقين طفل حب الصدق وطفق يمدح له فضائله، ويشنع بالكذب ويمقت رذائله. وإنه لكذلك إذ طرق بابه زائر فتعرفه من النافذة فإذا هو رجل يكره لقاءه ويستثقل ظله فتوصل إلى التستر من زائره ببعث الطفل يقول للطارق: «إن المعلم تغيب!... يا له من درس مفيد!».

رأيت في الزهاد مَن ظواهره تذكرني الخليفة عمر في ترقيع ثوبه، من أولئك الذين إذا ساقتك المقادير إلى أنديتهم وتحدثت إليهم وجدتهم بين معلق سبحة ومطيل لحية يكاد يهمس الكلام همساً من كثرة الخشوع وإذا تذكر أمامك ذنوبه سبقت إلى مآقيه الدموع، وإذا حدثك عن الدنيا اسودت آفاقها في نظرك، يقلي متاع الغرور ويقول أنه لا يريد منه إلا مسكة الحوباء وجرعة الماء ـ ولكني ما وجدت بينهم إلا من يصيد الدرهم أينما سنح متذرعاً بأية شباك. ومن غلوه في تطلبه ربما أصبح كالسرطان على الأمة لا يراقب في أفراده إلاّ ولا ذمة وكأي من «زاهد» متصوف» لا يحجم عن السعاية والوشاية حرصاً على دريهمات... أو... ابتسامة من شفة ذي حول.

أروني في زهاد اليوم من تحلى بحسن المزايا وارتفع عن الدنايا وتعفف عما بأيدي الناس وأنكر ذاته وزهد فيها للصالح العام وضحى بالنفس والنفيس في إعلاء كلمة الله وبالأولاد والأموال يوقفها على خدمة الوطن وتقرب إلى مولاه باستخلاص وطنه من قيود الجهل كما يأمر به الدين، ويقتضيه الدين، ويحتمه الدين قائلاً: ليس الله عن مهين براض!».

استيقظ أيها الزاهد، فقم وجاهد وانفض عنك غبار الخمول، وتذرع عزماً غير ملول فإنما الحياة كفاح والويل للأعزل، يا قوم! ليس الزهد والتصوف وسيلتين إلى استدرار غباوة العامة أو لتعيشوا بالبطالة أمعة بين العباد وثبوراً في مجتمعنا وفيكم مواهب لو أردتم ألا تبخلوا بها على الوطن لفعلتم وكنا لكم من الشاكرين.

فاتح رمضان ١٣٤٦ «رافع السجوف»

معربة عن الفرنسية

الدرس الأخير

تلميذ صغير من الألزاس يقص حكايته

عسير أن يؤدي الإنسان ما في أعماق عواطفه بغير لغة أهله

(طاغور)

من أوجب الواجب في المحافظة على بقاء الأمة وصيانة الجنسية بينها إحياء لغتها بين عامة أهلها وتكثير سواد أهل العلم منها.

(الشيخ إبراهيم اليازجي)

لنعد بعد هذه الكلمة إلى القصة التي نحن بصددها، قال التلميذ الألزاسي: «استيقظت ذات صباح متأخراً عن موعد الذهاب إلى المدرسة فخشيت تأنيب أستاذي هامل وكان قد طلب إلينا حفظ أمثولة اسمي الفاعل والمفعول التي لم أكن أعرف منها كلمة واحدة، فخطر لي أن أتغيب عن المدرسة وأرتع بين الحقول والمروج الجميلة.

وكان الوقت دافئاً والجو صافياً، وكنت أسمع أغاريد الشحارير على الغصون وأرى الجنود الجرمانيين يتمرنون في مرج (ريبير).

لا شك أن مثل هذه المشاهد يروقني أكثر من درس اسم الفاعل والمفعول غير أني استطعت في النتيجة أن أتغلب على نفسي وأتوجه تواً إلى المدرسة. ولما مررت بدار (العمدة) شاهدت حشداً من الناس يقرأون إعلانات معلقة على الجدار، ومنذ سنتين ما برحت هذه الدار تفاجئنا بأشأم الأخبار وأقسى الأوامر

ساءلت نفسي: ترى ما الخبر؟

وعندما صرت على مقربة من المدرسة قال لي الحداد (فاشتير) الذي قرأ الإعلان على ما يظهر. «لا تسرع كثيراً يا بني، ستصل إلى مدرستك باكراً!».

فظننت أنه يهزأ بي، ثم هرعت نحو غرفة الدرس تعباً لاهثاً فلم أسمع أقل ضوضاء

مما كنت أسمعه عادة عند وصولي إلى الصف، إذ شاهدت من النافذة رفاقي التلامذة صامتين كأن على رؤوسهم الطير، مرتبين في أمكنتهم بانتظام، والمعلم يروح ويغدو بينهم حاملاً مسطرته الحديدية فاضطررت أن أفتح الباب وأدخل الغرفة في خلال هذا السكون المهيب وتصور كم كنت خجلاً خائفاً عندما توسطت قاعة الدرس.

بيد أن المعلم نظر إليّ ببشاشة وقال لي بلطف: «اذهب إلى مكانك يا (فرانز الصغير) فقد كنا على وشك المباشرة بالدرس دونك».

ولما أخذت مكاني وهدأ روعي قليلاً لاحظت أن المعلم في كسوته الرسمية التي لم يكن يلبسها إلا في أيام التفتيش أو توزيع الجوائز. والذي أدهشني جداً أنني شاهدت بعض أهالي القرية جالسين على المقاعد مطرقين رؤوسهم تبدو على أساريرهم أمارات الأسف والحزن.

وبينما كنت أفكر بسبب حضور هذا الجمهور إذا بالمعلم قد صعد منبره وقال بصوت عذب رزين:

«أولادي الأعزاء، إننا نجتمع اليوم للمرة الأخيرة، فقد وردت الأوامر من برلين تقضي بإلغاء اللغة الفرنسية والاكتفاء بالألمانية في مدارس الألزاس واللورين، وسيصل معلمكم الجديد غداً، لذلك ستستمعون في هذا اليوم آخر درس من اللغة الفرنسية، فأرجو منكم أن ترعوني آذاناً مصغية».

كاد قلبي ينفطر لهذا النبأ الفجائي.

أواه، الآن فهمت فحوى تلك الإعلانات المشؤومة، فوالهفي على لغتي العزيزة وأنا الذي لم أكد أتقن مبادىء القراءة والكتابة سيقف بي الحظ العاثر عند هذا الحد من تعلم لغتي القومية!! قبل هنيهة كنت أؤثر إضاعة الوقت بعيداً عن المدرسة والتلهي بتخريب العشوش! والآن أجد كتبي التي كنت أتضجر منها وأستثقل حملها كأصدقاء قدماء لا أقوى على هجرانهم.

أصبحت جد متألماً لفراق أستاذي المحترم حتى أن هذا الفراق أنساني ما لقيته منه من القصاص وما تحملته من ضربات المسطرة.

أجل، إن هذا الأستاذ الجليل لم يلبس اليوم حلته الرسمية إلا احتفاء بهذا الدرس الأخير. والآن أدركت السر الذي دعا هذا الحفل من القرويين للاجتماع في هذا

المكان فكأني بهم يحرقون الإرم حسرة وندامة على أنهم لم يأتوا إلى هذه المدرسة لتعلم لغتهم عندما كانت الفرصة سانحة لهم، وقد حضروا اليوم لوداع أستاذنا النزيه الذي خدم أبناءهم زهاء أربعين سنة بكل نزاهة وإخلاص.

وبينما أنا في هذه التأملات إذا بصوت المعلم يدعوني إلى تسميع الدرس. وقبل أن أتمم السطر الأول تلعثم لساني فمكثت في مكاني حائراً خجلاً لا أبدي ولا أعيد متوقعاً التعنيف والقصاص، غير أن المعلم نظر إلي وقال:

لا أريد أن أقاصصك يا بني وحسبك أنك لاقيت جزاءك من جنس عملك، كل يوم كنت تعد نفسك قائلاً. لا بأس. . الوقت طويل . غداً أحفظ أمثولتي! . . إذن فاحتمل اليوم عقاب الإهمال والكسل وطالما كنتم معاشر الألزاسيين تؤخرون عمل اليوم إلى الغد وتغفلون شأن لغتكم التي لا عز لكم إلا بها ولا صيانة لجنسيتكم إلا بالحرص عليها، حتى دهمتكم هذه الكارثة المؤلمة التي جرها عليكم التخاذل وإهمال الواجب، ويحق لأعدائنا اليوم أن يسخروا منا قائلين. أتدعون أنكم فرنسيون وأنتم لا تعلمون شيئاً من لغتكم؟. ومع ذلك فلست وحدك مذنباً يا بني، بل كلنا مذنب وكلنا ملوم لأننا لم نحسن الاستفادة من تلك الفرصة التي مرت بنا مر السحاب.

إن آباءكم لم يصرفوا عناية كافية في سبيل تعليمكم وتثقيف عقولكم، بل كانوا يؤثرون إرسالكم إلى الحقول أو معامل الغزل ليتنعموا بدراهم معدودة تكسبونها لهم وأنا أيضاً لست أقل منكم استحقاقاً للوم، ألم أكن أشغلكم أحياناً عن الدرس بريّ الحديقة؟!.

ألم أصرفكم مراراً عندما كنت أنوي الذهاب إلى صيد السمك؟. . .

ثم أخذ يتكلم عن اللغة الفرنسية وأنها أجمل اللغات وأوضحها، وأنه ينبغي لنا أن لا نهملها ونتقاعس عن تحصيلها، لأن كل شعب يغلب على أمره إذا عرف كيف يحتفظ بلغته كان مثله مثل السجين المحتفظ بمفتاح سجنه يفلت منه متى شاء.

ثم تناول كتاب القواعد وطفق يشرح لنا الأمثولة، وكم كنت دهشاً عندما رأيتني أفهم الدرس بسهولة لم أعهدها من قبل، وكأن المعلم أراد في هذا الدرس أن يفرغ في أدمغتنا جميع معلوماته قبل سفره.

انتهى درس القواعد وابتدأ درس الخط، فكتب لنا الأستاذ هذا النموذج بخط واضح

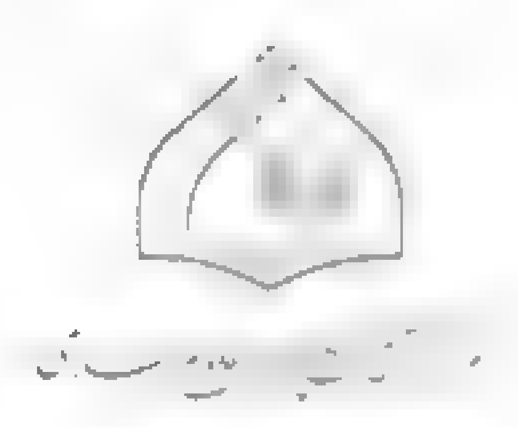
جميل «ألزاس فرانسه. . . ألزاس فرانسه».

ثم كتب منه عدة نسخ ووزعها علينا، فتراءت لنا هذه الكلمات كأعلام صغيرة ترفرف فوق أدراجنا فتثير منا الشعور الوطني والعاطفة القومية ثم ساد السكون وعكف كل من التلامذة على الكتابة بكل اعتناء فلم تكن تسمع سوى صرير الأقلام فوق الطروس، وبينما نحن غارقون في هذا السكوت العميق إذ لمحت حيال الباب حمامات ترجع هديلها بصوت شجي فقلت في نفسي وأنا مصيخ إلى ترجيعها:

ليت شعري أيجبرون غداً هذه الحمائم على التغريد باللغة الألمانية أيضاً؟

وكنت من وقت لآخر أرفع نظري نحو الأستاذ فأراه غارقاً في لجة من الأفكار، جالساً على كرسيه لا يبدي حراكاً، مجيلاً بصره بما حوله من أدوات.

يتبع



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٣ رمضان ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٥ مارس ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

خطة (الشهاب)
في نظر عالم ناهض

لم تكن الخطة السياسية التي سارت عليها هذه الصحيفة منذ نشأتها بنت ساعة، ولا وليد فكر واحد، ولكنها كانت بنت أعوام، تغذيها الحقائق المشاهدة، وتنميها الفكرة المطردة، حتى إذا جاء إبان بروزها خرجت من رؤوس كثيرة تعرب بلسان الشباب الناهض ـ بالقطر الجزائري ـ عن رغائبه وأمانيه. تلك الأماني والرغائب التي هي رغائب وأماني السواد الأعظم من الأمة الجزائرية من قدر منها على الإعراب ومن عجز.

راحت هذه الصحيفة تنادي من أول يوم بالاعتماد على مساعدة فرنسا الديموقراطية في سعيها لسعادة الأمة الجزائرية ومعلنة بالأخلاص لها مطالبة إلى ذلك بجميع الحقوق لمن قدموا بجميع الواجبات مجاهرة بلزوم المحافظة على الجنس واللغة والدين. ومن تاريخ قريب قد قالت هذه الصحيفة كلمة هي تلخيص خطتها: «نعم نحن إلى جنب إخلاصنا لفرنسا وحبنا في لغتها ومدنيتها الحقة وإعظامنا لتاريخها المجيد. ـ نخلص لجنسنا ونحب لغتنا ومدنيتنا ونقدس تاريخنا العظيم. هذه بيد، وتلك بيد، نعمل لهما غير وانين ولا مقصرين».

هذه الخطة المثلى لا نزال نسمع استحسانها والرضى عليها ـ مشافهة ومكاتبة ـ من كثير من المفكرين. وكان كل ما نسمعه نخجل أن نقوله أو ننشره لما نرى فيه من ثناء لا نرى أنفسنا أهلاً له، وإن شكرنا أصحابه الفضلاء وعددناه

متهم من باب التشجيع والتأييد.

واليوم قد اتصلنا بكتاب من عالم ناهض أبدى نظرة في خطة «الشهاب» بصراحة وإنصاف، فرأينا أن ننشره دليلاً على ما قلناه من خطة «الشهاب» وعلى إعرابه عن فكرة الشباب الناهض بالقطر الجزائري وتنويهاً بهذا الأستاذ الذي نود أن يكون في فكره الصحيح الناضج قدوة لشبابنا المتعلم ودعاية عامة لتأسيس مثل الجمعية التي يرأسها حضرته.

قال:

«سلام تم، وتحية وإكرام ـ سيدي ـ ممن شرفتموه بالاشتراك في مجلتكم الغراء، وبذلك أرضى لأني قد شاهدت مراراً عديدة أنكم على أسنى جادة وبِها لها من جادة! إحياء القوم بإحياء لغته ودينه ولا غرو وإن ذلك من أفطن سياسة، إذ التاريخ وتطور الأمم على بساط الزمان ـ أعظم دليل لتأييدها.

هذا ـ سيدي ـ وأنتم تلتمسون التقدم والتمدن بمساعدة الدولة الفرنسوية الديموقراطية، ونحن أيضاً نلتمس بـ «جمعية أوداد المدرسة الفرنسوية» ما تلتمسون، ولذلك أرجو من فضلكم أن تساعدوا جمعيتنا بنشر هذه الأفكار بين بني جنسنا وإيلاد تيار استحسان ومساعدة في عقولهم حتى تؤسس جمعيات من أمثالها في الإيالات الجزائرية الثلاث. وأنا من أول من يكتب عن جمعيتنا العباسية بمائة فرنك.

والسلام من عبد ربه: الشريف محمد المدرس بالمدرسة الثانوية بسيدي أبي العباس».

حالتنا الاجتماعية

(طبقات الأمة)

ـ ٣ ـ

للعلامة السلفي صاحب الإمضاء

وقفت على مقال في جريدة الأهرام منذ أعوام ـ أعني أيام الحرب وإقامتي بمصر ـ أن إنكليزياً هاجر إلى أمريكا فصار مثرياً عجيباً وناهيك بثروة أمريكا فخصص وأنفق على العالم عموماً وعلى الإنكليز خصوصاً مليارات لا مليونات وأكثرها في المكاتب والمكتبات (القماطر الكتبية) في غالب مدن العالم.

وهذا خدم العلم وأهله وهكذا نريد أن تكون همم بني وطننا هذا ويتنافسون في الخلال الحميدة وليقلعوا عن التنافس في المسكن والملبس والمشرب والمنكح فإنها خلال مادية جسمية سافلة داهبة، أما سمعوا شاعرهم يقول:

(وأقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان)

فاقتدوا بأوائلكم فأنهم حبسوا ووقفوا وبنوا مساجد وحمامات وزوايا للقرآن والعاملين عليه والقرآن يؤدي إلى طلب جميع العلوم لأنها آلته ومضمونه وإشاراته فإذا بكم جمدتم على ذلك فقط ويا ليتكم حافظتم عليه بل رجعتم عنه وصددتموه وضمتموه. وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الله تعالى يرفع بالقرآن أقواماً ويضع به آخرين بل أنتم أهتموه والعياذ بالله وذلك أنكم تنفقون بالإسراف وتصرفون بالسخاء والبذخ في الأعراس وتتباهون بذلك وتبذرون عشرات الألوف وتفتخرون بذلك وإذا جاءكم معلم لكتاب الله أو مدرس ارتكبتم البخل والشح ووعدكم الشيطان الفقر وأمركم بالفحشاء. وبالتالي انظروا إلى حالنا فإنا مناخ التأخر والتخلف ومضرب المثل في التقهقر وذهاب العربية تكلماً وكتابة. وقد بلغني ما ساءني من اعتراف أعيان لنا جزائريين حضروا بتونس ومصر فصاروا ممثلين لباقل، أمام سحبان وائل، فظنوا أنهم ينفعهم قول الشاعر:

(سحبان من غير مال باقل حصر
وباقل في ثراء المال سحبان)

كلا ثم كلا، إن ذلك خرج من الشاعر مخرج المعاتب على الدهر المتلاعب بالغافلين عن الصواب والحقيقة فمالوا إلى المال والدنيا فقط وإلا فالفصاحة هي هي، والمعاني هي هي، والعلم هو هو، والجهل هو هو، ويأبى الله إلا أن تعوز المعاني وذووها.

وأعود فأقول: طبقات الأمة عندنا كثيرة لا تعد ولا تحصى وماذا عسى أن أقول ووجدت مكان القول ذا سعة يعز علي تسطير نعي قومي ليت أمي لم تلدني ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً وأنشد

(تذكرت قومي خالياً فبكيتهم
بشجو ومثلي بالبكاء جدير)

اذكر طبقات الأمة وأحصيها؟ وهيهات هيهات!! وحتى أكون أيضاً أن ابن خلدون أو ابن الخطيب أو ابن مرزوق أو ناصر الدين المشدالي أو أخاه عمران أو محمد بن بلقاسم الذي حار فيه

ابن مرزوق وقال: كنت أقول وأتكلم في العلوم كما شئت إلى أن جاء هذا الشاب الزواوي فصرت أعرف كيف أقول وأتحرى القول ويمثل ذلك وما يقرب منه قال فيه الجلال السيوطي الحافظ، فهؤلاء هم الذين يقدرون على تسطير طبقات الجزائريين ولكن بالنعي والبكاء والنحيب وأما من مثلي فليس بقادر على شيء من ذلك إلا قول القائل:

(لم يبق في إلا التفكر
فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

نعم، ذكرت الأغنياء وهم كما قلنا انحصرت أفكارهم ومداركهم في لذات الجسم وأعلى وأغلى ما يعشقون فيه رومية بنت الأصفر يرتبط بها وتجلبه إليها إلى أن تتركه مفلساً فتنبذه نبذ النواة وهو في ذلك يترك ابنة عمه مهملة بائسة فقيرة وهذا عمل أغنى أغنيائنا ومترفينا، فبأعمالهم هذه يحق القول علينا وعلى قرانا لأن الله جل شأنه قال: ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ وهذا نصيبنا من أغنيائنا. أما أنا أقول ما قال موسى عليه السلام مما قصه الله تعالى علينا في كتابه: ﴿رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء﴾.

وأما طبقة الفقراء وهم ٩٩ بالمئة فهم شر من الأغنياء لولا أنهم يعذرون نوعاً ما والكلام في أنهم يليقون للهيئة الاجتماعية أو لا يليقون فإنهم بسبب تقصير الحكومة والأغنياء صاروا كالماء النجس لا يليق للعادة ولا للعبادة امتلأت بهم المدن والشوارع والأسواق والقرى فإنهم مواد أوساخ وأقذار وأمراض وأوبئة إلى غير ذلك من العوارض والمصائب والمعايب.

ثم أنهم ينقسمون إلى طبقات وإن شئت قلت أصناف فصنف منهم عاطل وهم ذوو عاهات وهنات بلغوا من الانحطاط الحسي والمعنوي درجة يرثى لها؛ وتتفتت الأكباد لذكرها ورؤيتها، وفسدت منهم معاني الإنسانية وصاروا عالة على الباقي من طبقة أخرى منهم لا من الأغنياء المترفعين عنهم وعن غيرهم بل مترفعون عن الهيئات الاجتماعية كلها إلا فيما بينهم في المقاهي والدكاكين. وأما في المساجد فمترفعون ومتنزهون أكثر لأن المساجد عامرة بطبقة أخرى من الفقراء أرفع بشيء قليل من الطبقة المتقدمة فصار سادتنا الأغنياء لا يتنازلون للمساجد وذلك أن الصلاة والمصلين ليس ذلك من الحضارة

والمدنية في شيء وهي خلاف الذوق، فالذوق عندهم أن يناموا إلى الساعة ٧ أو ٨ فيقومون ويغسلون وجوههم فقط ويشربون القهوة ويخرجون إلى المقاهي والدكاكين إلى الساعة ١٢ فيدخلون للأكل والشرب ثم الاضطجاع إلى الساعتين بعد الزوال وقد تعذر لهم الحضور بالمساجد فينصرفون إلى أشغال وملاهي وغير ملاهي فيخوضون مع الخائضين في أنواع قيل وقال إلى الغروب أو بعد الغروب فيدخلون بيوتهم للعشاء ثم إلى النوم لثقل أجسامهم لامتلاء بطونهم وهؤلاء خيارهم وأما غيرهم أي شرارهم فيخرجون إلى الملاهي والمقاهي لتناول المسكرات والمسليات ويبيتون سكارى وينتظرهم أهلهم ليلاً ونهاراً وهؤلاء يشاركهم في عملهم هذا طبقة العمال من الفقراء العاملين ويزيد هؤلاء الفقراء الشبان منهم مساوىء وشروراً كثيرة على الأغنياء وذلك لأنهم لا خوف لهم ولا حياء، ومع التسخط وعدم الرضى بما قسم الله لهم فيندفعون إلى الفحش والتفحش والبذاءة والسباب واللعن والفسوق والعصيان بأنواعها.

ثم لا تسأل عن نسائهم تلك وأولادهم أولئك... كيف ينشؤون؟ فلا هم ذوو آباء وهن ذوات أزواج ولا هم يتامى وهن أرامل وأيامى. فلا واعظ ولا وازع ولا رادع، ويالله من هذه الحالة! قطع الله نياط قلوب لا تتفطر ولا تحزن ولا تذوب أسى وحسرة على هؤلاء وبالأخص الصبيان والنساء البريئين؟!

بقي لنا أن نتساءل فيما بيننا معشر المتبصرين المستبصرين من طبقة العارفين المتنبهين إلى هذه البلايا المحيطة بالأمة قائلين. على من تقع التبعة والمسؤولية ـ كلمة المسؤولية التي يعبر بها الكاتبون تركية ليست عربية فالأولى والأفصح التعبير بكلمة التبعة؟ ـ ومن هذا الذي يقبل هذه التبعة الكبيرة؟ وهي كما تقدم قتل شعب كامل، وفساد أمة كبيرة. وإني أكون من الشاكرين لمن يحصر لي التبعة في فريق لنخاطبه بواسطة أو مشافهة وإني جازم أن لا يقبلها أحد من المسلمين وحتى إذا سألناهم فرداً فرداً واحداً بعد واحد وجدنا كل واحد يفر منها ويتبرأ ويحتج بأنه بريء ولا تبعة عليه ويرفع يده ويمسح رأسه ويقول: ها أنا بريء وعلى من إذاً؟.

قد يرد الجواب هنا على حد قولهم: رد الفعل أي ترجع التبعة على كل فرد فرد وعلى كل إنسان مكلف عاقل بالغ

لأنه مأمور برعاية نفسه ورعاية من يلي أمره وللحديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وكما تقدم من حيث الاجتماع والجماعة وهو المعبر عنه بالتضامن الاجتماعي والعمراني وأن فساد ذلك يستلزم فساد الجميع وصلاحه يستلزم صلاح الجميع وهلم جراً. وكذلك حديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وأكثر من هذا كله الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

وايش هذا الإسلام إذا لم توجد فينا هذه الخصائل المحمودة؟ وأنشد:

(ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس)

وهنا مجال للباحثين من الإخوان إن أنا إلا واحد منهم وسنعود إلى هذا والعود أحمد.

الزواوي

الجمعيات الخيرية في تلمسان

سادتي أصحاب الشهاب المجاهد، سلام الله عليكم يا أنصار الدين والوطن، أرجوكم نشر هذه الكلمة عن الجمعيات الخيرية بتلمسان ولكم من الله أجر المعين على الخير:

تأسست في تلمسان منذ مدة جمعيتان خيريتان لإسعاف الفقراء وإعانة المعوزين من أفراد وعائلات، إحداهما اسمها «السنوسية» وهذه ما زالت فيها حياة ضعيفة وما زالت على جهدها تسير بطيئاً. وسأفردها في القابل بمقال خاص. والأخرى تسمى «الغوثانية» وهذه قد قضت نحبها فيما يظهر منذ بضعة أشهر وقد قتلتها الأغراض الشخصية فيما أرى بعدما كانت قامت بأعمال صالحات تكتب لها عند الله وعند الناس في سجل الحسنات.

وفي مثل هذه الأشهر من العام الماضي وخصوصاً شهر رمضان المعظم كانت تورع السميد على الفقراء وأرقاء الحال، وكانت تعين الحوامل والمرضعات، وتكفن الغرباء الذين يتوفون ولا يتركون ما به يكفنون ويدفنون. وكان الناس يأنسون بهذه الجمعية المباركة وكانت الأمة جمعاء تمدها بالتبرعات والهبات، وكانت الولاية العامة أعانتها بعشرين ألف فرنك، حتى تجمع في كيسها زهاء الثمانين ألفاً. وأما اليوم فلا ترى لها أثراً ولا عيناً، ولا حركة ولا سكوناً أختى عليها الدهر وذهبت في خبر كان وأصبح الناس يقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن هذه الجمعية «الغوثانية» وكيف كان مصيرها إلى العدم

والفناء، وبأي سبب ماتت وبأي ذنب قتلت. ولهم الحق فيما يسألون، لأن جمعية كهذه لا ينبغي أن تذهب أدراج الرياح ثم لا تهتم الأمة بذهابها وهمودها ولا تسأل عن مرضها ودائها الذي قضى عليها وهي ما زالت في عهد القوة والشباب.

أما أنا فإني سألت كثيراً من أعضائها عن مصيرها فكان مبلغ علمي عنها أنهم اجتمعوا اجتماعهم الأخير لعرض الدخل والخرج، فقال المراقبون الأمناء: أنهم أجروا مراقبة دقيقة على غرائر السميد التي توزعها الجمعية على الفقراء، وعددهن يفوق مائة وخمسين غرارة (شكارة) وكل واحدة تزن قنطاراً كاملاً فوزنوا أربع غرائر فوجدوا كل واحدة منهن تنقص أربعة أرطال (زوج كيلو) فتحققوا أن كل غرارة من المائة والخمسين ينقصها ما نقص أخواتها وكان المكلف بدفع هذا السميد هو التاجر السيد العشماشي أحد أعضاء الجمعية؛ وتوجهت التهمة نحوه، وطلب منه أعضاء الجمعية أن يدفع السميد الناقص. ومن هنا اختلف الأعضاء فاكتفى فريق من صاحبهم السيد العشماشي بدفع السميد الناقص وأحب آخرون أن يحكموا إلى الشريعة والقانون، ولست أدري بعد ذلك ماذا جرى، هل أدى السيد العشماشي السميد الذي نقص أم لم يدفعه إلى الآن؟.

وقد علمت بعد أن بعض الأعضاء قد انسحبوا من الجمعية تماماً وهم من أهل المروءة والفضل مثل الفاضل السيد محمد الصغير أبو صالح، والسيد الحبيب بن عمر، والسيد الحصار وغيرهم، وأنا أسأل الفاضل السيد محمد الصغير أبو صالح وهو المعروف بحب الخير للأمة ويحب العمل الصالح: لماذا انسحب هو ورفقاؤه من هذه الجمعية ولماذا استعفى من هذا المشروع الجليل؟ ألم يعلم بأن بقاءه في الجمعية يعين على إصلاحها، وإزالة ما يكون فيها من الخلل هو خير من انسحابه واستعفائه منها؟ وهل يظن أن انسحابه ينجيه مما يكون في سقوط الجمعية من عهدة ومسؤولية وضمانة مادية وأدبية؟ سواء عند الحكومة أم عند الناس جميعاً. نرجوه أن يفيد قراء الشهاب وأن يفيد الأمة بما عنده عن هذا المشروع من تحقيقات وتفاصيل وله من الله ثواب من يعيننا على نصرة الحق وعلى خدمة المصلحة العامة. أما أنا فقد قلت ما عندي من العلم بصدق وصراحة، والله أعلم بما هنالك.

تلمسان ٩ رمضان المعظم ١٣٤٦

الشريف التلمساني

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

في بيت الإفتاء

أحب الشهاب وأنصره، لأنه بين جرائدنا يقول الحق ويهدي السبيل وأكاتبه من حوادث هذه المدينة بالحوادث التي تهم أبناء الجزائر أجمعين وأتحرى الحقيقة الواقعة في كل مراسلة أرسلها إلى الشهاب، وأجتهد في ذكر الحوادث على وجهها كما جرت في نفس الأمر والواقع، حتى يكون قراء الشهاب كلهم يعاينون ويرون ما أقول. ولي بعد ذلك أن أبدي رأيي على حسب ما يمليه علي حبي للإسلام وللجزائر فإن كان في الحادثة خير للإسلام وللجزائر قابلتها بالفرح وتصفيق الاستحسان، وإن كان فيها شر لديني ولبلادي دافعها بالإنكار والاستهجان وعلى كل حال فإنني أصور الواقع كما هو واقع ولا أكاتب الشهاب بخلاف الحق الصادق الذي لا ريب في وقوعه ومن رأى في كلامي ما يخالف الحق الواقع فليرد علي بالصدق. وهذه أعمدة الشهاب ترحب بكل كاتب عفيف، أما ما يطمع فيه بعض الناس من الشهاب أن يخدم أشخاصهم وأن يحمدهم بما لم يفعلوا، وأن يغير وجوه الحوادث وأن يعبث بالحقائق الواقعة إرضاء لأهوائهم وتسديداً لشهواتهم، فذلك ما لا سبيل إليه لأن الشهاب أعف من أن يغش الأمة وأعف من أن يعتمد الكذب والزور وأعف من أن يقول غير الحق.

صام الناس في تلمسان يوم الخميس وما كادوا يصومون لكثرة الغيوم التي تحجب الهلال أن تراه الأعين ولأن فضيلة الشيخ المفتي لا يعمل بغير الرؤية ولا يعمل بغير رؤية تلمسان! فشهر شعبان أيضاً لم يثبت عنده إلا بالأربعاء ولست أدري هل حضرة هذا الشيخ يريد أن يقطع تلمسان عن أخواتها من البلدان الإسلامية الأخرى ولا يحب لها أن تتصل معهن في أمر من أمور الدين؟ أم هو منقطع عن العالم فلا يلم حتى بما يقع في الجزائر أو قسنطينة؟ ولا يقرأ الجرائد أو لا يعرف أن يقرأها لأن جميع الجرائد قد اتفقن على أن هلال شعبان بالثلاثاء؟ وأحسب أننا سنبقى صائمين وسيبقى رمضان ما دامت الغيوم تحجب هلال شوال ولو أدى ذلك إلى صيام شهرين كاملين لأن فضيلة مفتينا لا يصدق كل رؤية لا تكون ثابتة بيده هو. أعني كل رؤية لا يراها من يكلفهم هو بها من «الحزابة» والمؤذنين وآية ذلك أنه شهد عنده لفيف من سكان الضواحي بأنهم

رأوا هلال رمضان هذا ليلة الخميس واتفقوا في صحة الرؤية وكيفيتها، فلم يقبل هذه الشهادة التي لم تكن على يده! بدعوى أنهم لم يجيبوه عن أسئلة ألقاها عليهم في غير الرؤية. ولو أن جماعة الأعضاء البلديين توسلوا إلى فضيلة المفتي بما لهم عنده من المكانة والجاه لدخل شعبان في رمضان ولأكل منه عدة أيام!...

وأهل تلمسان مسلمون حقاً يحبون أن يكونوا على اتصال تام مع إخوانهم المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها في كل أمر من أمور الدين، ولا سيما مع أمتهم الجزائرية المسلمة فهم لا يحبون إلا أن تتفق الأمة في الصيام وفي غير الصيام.

وأغلقت الحانات ومحلات اللهو في تلمسان وفي غير تلمسان من أول هذا الشهر الكريم فلا تقع عينك على مسلم مخمور وما أحسن الإسلام!... وما أعف المسلمين. وما أحسن ما يتخلقون به في رمضان من الفضيلة والعفاف!.. يا ليت دهر المسلمين كله رمضان!... ويا ليتنا نتبع سبيل المؤمنين ولا نتبع سبيل المتمدنين الآثمين، سينتهي هذا الشهر الكريم وسيترك المسلمون إسلامهم وما فيه من البر والتقوى وما فيه من طهارة وخلق وسيتهافتون من يوم عيد الفطر على ما في المدينة من مآثم وخمور، وما فيها من شرور وموبقات وما في هذه الحضارة من غي واستهتار في الشهوات. لقد كان المسلمون قبل هذه المدنية الغربية في سائر أيامهم مثلما هم في رمضان، لا يعرفون خمراً ولا تأثيماً...

وإذا كان المسلمون في غير تلمسان يعمرون مساجد الله بما يحبون من أنواع القراءة والعبادة وإذا كانت مساجد الله في غير تلمسان مفتحة الأبواب لكل قانت أواب، وإذا كان رجال الإفتاء في سائر البلاد الإسلامية يحثون الناس على عمارة المساجد وعلى دراسة الدين فيها فإن فضيلة مفتي تلمسان هو الذي منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ومنع العلماء من الدخول بعلمهم إلى مسجد من مساجد الله وحرم عليهم أن يدرسوا كتاب الله أو أن يعلموا المسلمين دينهم تحت سقف من سقوف مساجد المسلمين وأهل تلمسان أشد الناس حباً للدين وأكثرهم شوقاً إلى تعلم الدين وتلمسان كثيرة المساجد ولكن فضيلة الشيخ المفتي أصدر أمره بغلق جميع المساجد في وجه العلم والعلماء وفي وجه الدين والمتدينين وفي وجه

الإسلام والمسلمين بل حتى في وجه الصلاة والمصلين، فالمساجد تغلق حتى في أوقات الصلوات الضرورية فمن تأخر بالصلاة إلى وقتها الضروري لعذر شرعي فإنه لا يجد سبيلاً إلى أدائها في المساجد.

وقد ضج المسلمون جميعاً من هذه الحالة الضيقة وضجروا ضجراً شديداً صغيرهم وكبيرهم رجالهم ونساؤهم وهم لا سيما في هذا الشهر المعظم فإن الناس كلهم يريدون أن يقرؤوا على أنفسهم وأن يتعلموا دينهم وأن يدرسوا كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ ولكن الشيخ المفتي صد الناس عن آيات الله وعن الصلاة ولم ينته حتى في رمضان الكريم. وقد كان المسلمون مشتغلين بما يكون في «الزوايا» من البدع والمنكرات من «عمارة» وأماديح أشياخ الطرق ودعائهم لما لا يدعى له غير الله وغير ذلك وكانت تسمى لهم «حلق الذكر» وتزين لهم تزييناً فاغتروا بها وحسبوها هي الدين فكانوا يحافظون عليها ويعمرون «الزوايا» من أجلها ولا يعمرون مساجد الله ويحسبون أنهم مهتدون ولكن الله لطيف بعباده فأراهم أن ما في «الزوايا» بدع وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان وهدى الله الذين آمنوا إلى طلب الهدى ودين الحق فلجأوا إلى المساجد ليتعلموا ما أنزل الله على رسوله ﷺ من البينات والذكر الحكيم (القرآن) ولكن الشيخ المفتي ما زال يصد المؤمنين عن سبيل الله وما زال يحرم المساجد على الدين!...

وقد علم قراء الشهاب تلك القومة التي قامها النواب ضد الشيخ المفتي في سبيل حرية الدين وحرية المساجد وذلك الطلب الذي طلبوه من سمو الوالي العام ولم يعجز إذ ذاك حضرة الشيخ عن تبرير ما ارتكب من الخطيئة والإثم نحو الإسلام والمسلمين في غلق بيوت الله. ولم يكن النواب وحدهم في هذا الأمر بل الأمة هي التي دفعتهم إلى ذلك. ولم يتفق المسلمون جميعاً في تلمسان على شيء قط مثلما اتفقوا ضد فضيلة الشيخ المفتي وضد ما اقترف من السعي في خراب مساجد الله.

ولما كانت هذه المسألة مسألة إسلامية كبرى تشغل جميع هؤلاء المسلمين فإني سأعود إليها في القريب أن شاء الله حتى يعلم هؤلاء المسلمون أن الشهاب إنما أنشىء ليرفع لواء الإسلام والمسلمين وحتى يعلم قراء الشهاب من اتحاد هؤلاء المسلمين على تعلم دينهم وعلى الرجوع إلى الكتاب

والسنة أن أهل تلمسان مؤمنون حقاً وإن كانوا تركوا تعلم الدين مكرهين

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

تكاثرت الظباء...

لقد تعددت مواضيع المكاتبة، وكثرت في تلمسان الحوادث التي فيها عظة وذكرى لأولي الألباب، حتى لا أدري أية حادثة منهن أصفها إلى قراء الشهاب الأسبوعي الذي لا يكاد يتسع لأكثر من مراسلة واحدة في الأسبوع. ولقد خطر ببالي أن لا أهمل حادثة ما من هذه الحوادث وأن أوزعها في النشر على غير الشهاب من جرائد الجزائر ولكني رأيت الناس هنا لا يهتمون بما تنشره الجرائد لهم أو عنهم مثلما يهتمون بما ينشره الشهاب. فلقد صار الشهاب في تلمسان يهتم به ويتطلبه حتى من لم يكن سمع بالشهاب فوجب علي أن أنشر لهم في الشهاب كل ما أريد أن يقرؤوه. وسأسلك في مكاتباتي سبيل الاقتصار على ما تمس الحاجة إليه، وعلى ما أراه يهم القراء.

في ٢٥ من الشهر الماضي على الساعة العاشرة في دار الحاكم لدائرة تلمسان «سوبريفي» اجتمعت اللجنة المكلفة في هذه الدائرة لإعداد العدد اللازمة «لعيد الاحتلال» وكانت تحت رئاسة «السوبريفي» وحضر الاجتماع جماعة كثيرة من مشائخ البلديات والمحامين والنواب الفرنسيين والتجار وحضرها بضعة أشخاص من الأهالي منهم: السيد عبد السلام طالب، والسيد بن سليمان التاجر.

ودارت المناقشات فيما اجتمعوا من أجله، وفي الثلاثة ملايين ونصف المليون المبلغ الذي تؤديه هذه الدائرة ليصرف في مهرجان الاحتلال فقال أحد الفرنسيين إن هذا المبلغ لا يصرف إلا فيما يكون خيراً وأبقى، وليس من السداد أن يذهب منثوراً... وجاء الكلام عن المسلمين فقال السيد طالب: إن المسلمين في حاجة أكيدة إلى مكاتب فرنسية تبنى لهم من جديد، لأن عدداً وافراً من أبناء المسلمين بقي مهملاً متشرداً لا يجد أين يقرأ ويتعلم.. وكان كلامه مقصوراً على طلب تأسيس المكاتب الفرنسية فقط لا العربية!... وعارضه أحد «الكولون» بكلام مستهتر شديد على المسلمين... وقام فاضل فرنسوي آخر وقال: إن هذا الاحتفال سيدمي قلوب المسلمين، ولهم الحق في

ذلك فإن قلوبهم ليست حجارة ولا حديداً، فإذا كانت فرنسا لا تريد أن تجرح عواطف المسلمين أهل الوطن فلتحسن إليهم ولتعلمهم من قبل أن تحتفل بعيد الاحتلال...

ثم أعطى الرئيس نوبة الكلام للسيد بن سليمان فتكلم هذا فشكر الرئيس الذي شرفه بالدعوة إلى هذا الاجتماع، وقال: إنه ينتهز هذه الفرصة ليعرب لفرنسا عما يكنه لها صدره من المحبة والإخلاص، وقال: أنه يشكرها ويحمدها باسم التلمسانيين وباسم أمة الجزائر جميعاً على ما غمرت به الجزائر من النعم السابغة، وما أعدقته على الجزائريين من الخيرات الجمة... وقال: أنه سيحتفل عيد الاحتلال هو وكل مسلم مثله بفرح شديد فوق ما يتصور الوهم. وقال: وإذا كانت فرنسا ستحتفل بيوم الفتح الأكبر وباليوم الذي ملكت فيه على الجزائريين ديارهم وأموالهم، فإنه يحتفل معها هو ومن كانوا مسلمين مثله بذلك اليوم الذي يراه مباركاً عظيماً، لا لأنها احتلت فيه أرض الجزائر فحسب، بل لأنها احتلت فوق ذلك أيضاً على الجزائريين قلوبهم وبصائرهم، وأكد بأنه هو والمسلمين أمثاله جميعاً ملك لفرنسا بدون قيد ولا شرط... ثم قال عن نفسه وعن إخوانه المسلمين: إنهم فرنسيون من صميم الفؤاد يحبون أن يموتوا وأن يلاقوا ربهم وهم فرنسيون خلص، ويحبون للجزائر أن تبقى فرنسوية أبد الدهر، وطول الزمان... ثم هتف لفرنسا بالبقاء وطول العمر لفرنسا الشريفة الكريمة.

قال هذا الكلام بعدما قال أحد الفرنسيين: أولى الإنسانية كلاماً شخص فيه حالة أمة الجزائر تشخيصاً يهيج الأحزان، ويثير كوامن الحسرات، تمنى فيه على الحكومة أن تصرف هذه الأموال الباهظة التي خصصتها لعيد الاحتلال على تحسين حالة المسلمين الذين ما زالوا إلى اليوم يقتلهم الجوع، ويفتك بهم البؤس، وما فيه من عذاب أليم وهم في أحضان فرنسا ذات الإنسانية والحنان، وذات القلب الرحيم.

للنشر الحر

«إن من أهم الغايات التي نسعى إليها هو توسيع نطاق التفكير وتعويد الكتاب على الحرية الفكرية في جميع الشؤون واطلاع الناس على أفكار بعضهم بعضاً وخصوصاً حملة الأقلام الذين يريدون أن يستولوا من الأمة قيادتها الفكرية وتريد الأمة أن تعرفهم قبل أن تلقي إليهم

بالقياد. ونريد أيضاً أن يطلع رجال الحكومة على الناحية التي تتجه إليها الأفكار من فرد أو من جماعة فيكون لهم ذلك خير معين على فهم نفسية الأمة التي لهم إدارة شؤونها فيسيرون بها في الطريق الأقوم عن بصر ودراية، وما كنا لنتصل إلى هذا كله إلا بفتح باب للنشر الحر يسع جميع الكتّاب على اختلاف مشاربهم وغاياتهم بدون أن نتحمل معهم شيئاً من تبعة ومسؤولية أفكارهم ولا أن نعد موافقين أو مخالفين لهم فيما كتبوه من النظريات أو المدافعات» ش

في المسألة الجزائرية

هذا هو الحق

لعل باب النشر الحر أقوى سبب في الحظوة التي حظيها «الشهاب» عند العلماء المفكرين وعند الكتّاب الأحرار وعند أكثر الناس إلا قليلاً من الذين لا يعقلون.

قرأت في عدد ١٣٦ من الشهاب في باب النشر الحر مقالة «بعض من كل» فإذا هي مقالة تقول الحق، وتطفح بالصدق وتنبئنا عن م. جان ميليا بالخبر اليقين، وإننا نرجو من كاتبها السيد «ابن الجزائر» أن يزيدنا من مثل هذا الحديث بمثل هذه الوطنية الصادقة وبمثل هذا الإيمان المتين الذي لا تملق فيه ولا نفاق، فإنه يعرف م. جان ميليا أكثر مما يعرفه الناس، وناهيك بأنه يعرفه أكثر من ثلاثين عاماً. فإذا حدثك عنه فإنما يحدثك بعد الخبرة والعيان، ولا ينبئك مثل خبير.

راجعت العدد الصادر من «الابريس ليبر» في ١٤ جانفي الأخير وترجمت لي خطبة م. ميليا المنشورة فيه فإذا هو يتمنى للمسلمين من صميم فؤاده أن يرفضوا عنهم دين الإسلام المتوحش!!... وأن يدخلوا كافة في المسيحية المتمدنة!... ويصف ما في الإسلام من حشمة وعفاف بالهمجية والتأخر.. ويصف ما في مدنية الغرب من إثم واستهتار بالحرية والإقدام، وليس يحب لنا م. ميليا «المناضل عنا» إلا مثلما يحب لنفسه يحب لنا أن ندخل في الجنسية الفرنسية أفواجاً وأن نترك سائر ما نملكه من قومية ودين مثلما انتقل هو من جنسية الإسبان إلى جنسية الفرنسيس، ولو أنه نظر إلى إخوانه الأسبان يدخلون كل يوم دين الإسلام - بصفة جنسية جزائرية - لما تمنى للمسلمين الجزائريين أن يعتنقوا المسيحية وأن يتركوا دين الإسلام. ولو

أنه رأى نساء الإسبان في عمالة وهران يدخلن في الإسلام حباً في الحجاب وما فيه من صيانة وعفاف وضجراً من السفور وما فيه من إسراف، لما تمنى للمسلمات أن يهتكن الحجاب، بدعوى أنه يسمى لهن في الحرية والخلاص.

جاءني في هذه الأيام شاب من الإسبان يخبرني بأنه مؤمن ومسلم يكتم إيمانه وإسلامه عن إخوته وأبيه لكيلا يحرمه أبوه من ميراثه الكبير، وتركته الواسعة وهو اليوم شيخ مشرف يخبرني بذلك ويستفتيني في صيام شهر رمضان وأخبرني ـ وأنا أعلم هذا ـ بأنه قد اهتدى إلى الإسلام جم غفير من رجال الإسبان[1] ونسائهم يفوق عددهم ـ لو أحصيناهم ـ عدد المتفرنسين من المارقين من المسلمين، ولو أن هنالك دعاة يهدون بآيات الله إلى الإسلام لدخل أكثر من في الأرض في دين الله.

ليعتبر وليتعظ بهؤلاء الإسبان الذين أسلموا، أولئك المسلمون المتجنسون الذين يحتقرون أنفسهم وجنسيتهم الجزائرية الإسلامية. وليعتبر بهؤلاء الإسبان الذين أسلموا م. جان ميليا الذي يطمع منا أن نخرج من جنسية الإسلام إن في ذلك لعبرة لأولي الألباب

يحمد م. ميليا جماعة الرهبان ويثني عليهم على المجهودات الكثيرة التي بذلوها في نشر المدنية المسيحية بين المسلمين المتوحشين ويحثهم على استئصال الإسلام ومحق آثاره، ويكبر أعمالهم هذه إكباراً كثيراً حتى كأنهم لم يرجعوا بغير الخيبة والإخفاق، ولم يستطيعوا أن ينصروا ولو مسلماً واحداً من المسلمين المتوحشين!... ثم يخطب في نادي الترقي بين المسلمين الذين أقاموا له مأدبة تكريم فيتمنى أن يطول عمره حتى يراهم (الحاضرين) وسائر المسلمين متمتعين بالجنسية الفرنسية ومتمتعين بما في هذه المدنية الحاضرة من لذة ونعيم... ويتمنى أن نصير كاليهود والأجانب المتفرنسين...

وبعد هذا كله نعده من «المناضلين عنا»!... إذن فلماذا لا نعد م. بتامي الذي يسعى في تجنيس المسلمين كذلك أيضاً من «المناضلين»؟ ولماذا نعد م. ميليا الذي يسعى في تجنيسنا وتنصيرنا «مناضلاً عنا» ولا نعد م. بتامي الساعي في تجنيسنا فقط كذلك «مناضلاً»؟.

في مثل هذا الشهر من عام ١٣٤٣ كان أخبرني عين من أعيان الجزائر عن م.

(١) لم يسلموا في وقت واحد، بل أسلموا في سنوات عديدة.

ميليا فقال لي: إنه لا يساويه أحد في النضال والجهاد في مصلحة الجزائر وجعل يمدحه بالحق وبالباطل ويثني عليه بما فيه وبما ليس فيه، وقال لي: إن أعيان الجزائر اكتتبوا فيما بينهم مرتين جمعوا فيها ثلاثين ألف فرنك أعانوا بها م. ميليا على جهاده اعترافاً له بأعماله التي عملها للجزائر... يفخر بهذا ولم يشترك في جريدة عربية! وقال لي نائب آخر في هذه الأيام: إن حزب النواب معول على ترشيح م. ميليا للنيابة عنا بالبرلمان. إن صحت مسألة النيابة الإسلامية هنالك.

إن م. ميليا قد يكون حبيب الجزائر المسلمة ولكنه لا يعرف رغائبها التي تريدها، وكذلك كثير من الناس يتكلمون عن الجزائر بما لا يعلمون يطلبون لها النيابة في البرلمان الفرنسي، ولا يطلبون لها حرية الصحافة العربية، ولا يطلبون لها أن تتمتع بما تتمتع به أختها الصحافة الأخرى من الحرية في الكتابة والتفكير وإذا كان النائب يدافع عن الأمة ويتكلم بلسانها فليس هنالك ما يحامي عن الأمة محاماة صادقة وينطق بلسانها بالحق مثل الصحافة الوطنية.

ويظن كثير من الناس أن كل هم الجزائر المسلمة وكل مناها أن يكون لها نواب بالبرلمان، وأن تندمج في فرنسا اندماجاً، وأن تدغم فيها إدغاماً كما يقول عنها هؤلاء الذين يسمون لها في الإدماج والإدغام، والواقع غير ذلك، فلو كانت صحافتنا حرة لكان كل الناس يعلم ما نريد، ولعلموا أن للجزائر رغائب أخرى غير الاندماج وغير النيابة في البرلمان.

إن الجزائر أمة مسلمة وتحب أن تحيا مسلمة، وأن تموت مسلمة وأن تبقى مسلمة أبد الدهر وأخرى الليالي.

وكثير من الفرنسيين وغير الفرنسيين يحبون الجزائر المسلمة فيعملون على اندماجها وإدغامها في الجنسية الفرنسية ويحسبون أنهم يحسنون إلى المسلمين وأنهم يعملون لهم على حسبما يريدون ويشتهون، ولو أنهم سعوا في خير الجزائر وصلاحها لسعوا في تخفيف ما تعانيه الجزائر من البؤس والشقاء إن كانوا يستطيعون كشف الضر عنها أو تحويلاً.

إن الجزائر في حالة من البأساء والضراء تنفطر لها القلوب رقة وحزناً، وتذوب لها النفوس حسرة وكمداً ثم لا تستطيع أن تفرج عن نفسها ولو بدمعة تذرفها، أو شكاية تنكرها فقد عقدت ألسنتنا عن التشكي والكلام وكمت

أفواهنا من التوجع والأنين. فإن كان م. ميليا وأمثاله من أحباب المسلمين يحبون الجزائر ويعملون على خير الجزائر ومصلحتها، فخير سبيل إلى ذلك هو أن يعملوا على كشف ما غشي الجزائر من الغم والبلاء، وعلى تنفيس ما مس المسلمين من البأساء والضراء، إن كانوا يعملون للجزائر بصدق وإخلاص. وأما أمة الجزائر فخير ما يعصم قوميتها ودينها من التفرنج والاندماج هو أن نستعمل كل مقدورنا في إحياء لغة الإسلام ونشرها بين جميع طبقات الجزائريين وتكثير سواد العلماء الذين يعلمونها المسلمين وتكثير كتابها، ونصرة صحافتها، ثم استعمال الجهد الكثير في فتح المدارس الأولى لتربية أبناء الجزائر الصغار تربية إسلامية جزائرية. كل ذلك بلغة العرب؛ لغة القرآن ولغة آبائنا الجزائريين الأولين، ولنعول على أنفسنا فقط في تخريج خلف صالح يكون براً بالجزائر فإنه من المحال أن يخدم الجزائر غير أبنائها البررة الصادقين، وقديماً قيل: «ما حك جلدك مثل ظفرك...».

محمد السعيد الزاهري

تلمسان ١٥ رمضان ١٣٤٦

(ش: ـ لدينا مقال بليغ من مكاتبنا بالعاصمة في الرد على مقال (ابن الجزائر) وسيتبع ذلك الرد على مواضع من هذا المقال ستحلي به صدر العدد القابل إن شاء الله).

استدراك

على هلال عيد الفطر

نشرنا في الإمساكية التي طبعها كل من (وادي ميزاب) و(الشهاب) و(البلاغ) (أن هلال العيد تستحيل رؤيته ليلة الجمعة ٢٣ مارس ويرى بعد غروب هذا اليوم وأن العيد يصادف يوم السبت ٢٤ مارس)

هذا ما نقلناه غلطاً من الأصل إلى الإمساكية والصواب طبق الأصل ما يأتي:

(يرى هلال عيد الفطر بعد الغروب من يوم الخميس ٢٢ مارس، فالمظنون أن عيد الفطر يكون يوم الجمعة ٢٣ مارس وأما بعد غروب الأربعاء ٢١ مارس فرؤيته مستحيلة).

وأما دقائق المكث وكذا الأبعاد والجهة والشكل فمطابقة للأصل لا غلط فيها ولدفع هذا الغلط وجب التنبيه سبحان من لا يسهو ولا ينام، فمعذرة من القراء الكرام.

الحافظي الملكي

معربة عن الفرنسية

الدرس الأخير

تلميذ صغير من الألزاس يقص حكايته

«عسير أن يؤدي الإنسان ما في أعماق عواطفه بغير لغة أهله»

(طاغور)

«من أوجب الواجب في المحافظة على بقاء الأمة وصيانة الجنسية بينها إحياء لغتها بين عامة أهلها وتكثير سواد أهل العلم منها».

(الشيخ إبراهيم اليازجي)

المدرسة كأنه يحاول أن يحتضن بنظراته جميع مدرسته وبيته الصغير، وقد أمضته ذكرى أربعين سنة قضاها في هذه المدرسة وهذا البيت المزدان بحشيشة الدينار المتسلقة على الجدران والنوافذ والمحاط بأشجار الجوز الباسقة التي غرسها في فناء المدرسة منذ عهد طويل.

وكم كان قلبه متوجعاً عندما سمع أخته تناديه من الغرفة المجاورة ليجهز معها الحقائب ومعدات السفر لأنهما سيسافران في اليوم التالي مودعين وطنهما الصغير وداعاً لا لقاء بعده ومع ذلك فقد تجلد وألقى علينا الدرس إلى انتهاء الوقت.

ثم دقت ساعة الكنيسة تؤذن بالظهر وتلاها عزف موسيقى البروسيين وهم عائدون من التمرين العسكري فوقف إذ ذاك أستاذنا هامل وقفة كلها هيبة وجلال وقد علت وجهه سحابة صفراء، وقال بصوت متهدج:

أحبائي الأعزاء.

وكأن شيئاً خنق صوته فلم يستطع إتمام جملته وأخيراً وقف مسنداً رأسه إلى الجدار وأشار إلينا بيده: أن انصرفوا فقد انتهى الدرس الأخير وحانت ساعة الفراق.

انتهى — مجلة العرفان

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج البكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT



الخميس ٣٠ رمضان ١٣٤٦هـ قسنطينة ٢٢ مارس ١٩٢٨م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

عيد سعيد وعصر جديد

كل عام وأنتم بخير

«الشهاب» يقدم خالص التهنئة والتبريك لأبناء الإسلام عموماً ولقرائه وأنصاره وحزب الإصلاح الديني في شمال أفريقيا خصوصاً بعيد الفطر السعيد. داعياً الله تعالى أن يعيده على الجميع بالهناء والسعادة والمجد والسيادة

موقفنا أمام فورة الكاتب

(جمال الدين ابن الجزائر)

كنا نشرنا في عدد ١٣٦ في باب النشر الحر مقالاً للكاتب الفاضل (جمال الدين ابن الجزائر) وطلبنا من مكاتبنا بالعاصمة أن يقول كلمته فيه فجاءنا منه هذا المقال البليغ يبين الحقيقة محتجاً ومدافعاً في تثبت واعتدال).

كلمتي عن هذه الفورة أبديها ـ لا لضعف أو غرض ـ كما هو دأبي في إبداء كل ما يعن لي من رأي بصراحة على أن استخدام بلاغة التعبير إذا كان ناشئاً عن مبدأ مكين وحسن نية ليس من اللياقة أن يقابل بالامتعاض إلا من ناحية المغرمين بالمعاكسات والتطرف، أو من ناحية من يبخسون قيمة تاريخ الانقلابات الأممية في الشرق والغرب قديماً وحديثاً نتيجة كلمة يفرغها واحد من حملة البيان في قالب جدي مؤثر ونحن في وسطه يرغمنا تدليه على إثارة عواطفه بكل ما نملك من أسلوب وبيان بله ما يطالبنا به الواجب من تنشئة شاب يدفع عن نفسه بطول المران وصمة المتحذلقين القائلين بأن لغة الجوائر خليط مالطي.

ثم لم يفتنا مع ذلك ذكر الواقع الذي يحفزنا إليه الواجب خدمة للشعب وتأدية للأمانة حتى يصوب نحونا الكاتب سهام ملامه اعتباطاً، لأن من سلامة مبدئنا من الزيغ الاندفاع بشجاعة نحو مغامرة الأهوال التي منها جندلة الوحش الطاغية... المكشر أنيابه لافتراس أماني الشعب كما يعلم قراء «الشهاب» الأغر. وذلك أقصى مجازفة ليس في مكنة غير رب الصراحة أن يطوح بنفسه فيها لما يحيط بظروفها من المصاعب والمفاجآت والغايات. والكاتب قد اعترف في مقاله

أنه لم يحضر المأدبة وإنما استقى الخبر إذن من مصادر دأبها بث روح الانشقاق بين الطوائف ومن هو أقرب إلى الحقائق وأحرى بقلبها الشاهد أم الغائب؟.

الخليق بالكاتب لو تروّى وحلل أولاً أسلوب الجملة المجعولة في رأس الفصل «من شعور الشعب بوجوده إقامة المآدب للمناضلين عن حقوقه» ليتعرف سر التعبير بكلمة «من» ولو وفق إلى ذلك لأراح قلمه من عناء هذه الفقرة «وإن تحتم فمآدب ومآرب كنواد ونواد وكاتب وصحافي» وبقدر ما أنحي عليه باللائمة على هذا السلوك يشكر من ناحية أخرى على معرفته للمنافذ التي يتسرب منها أمثاله للغاية حيث قال: «وليست وظيفة الشهاب قلب الحقائق على ما أعتقد».

وقول الكاتب: «المأدبة في الغالب تقام في الاكتتاب ليكون للحاضرين مساواة في حقوق التعبير والتفكير والانتقاد؟» أحيل على فهمه حضرات القراء إن لم يحسوا بما أحس به من النقص في المعلومات أزاء هذه التراكيب التي لا أضيع ثمين وقتي في تحليلها والمناقشة فيها، لأن هذه المهمة أتركها للرجميين المولعين بالمعارك اللفظية، لكن لوجوب تقديم الأهم على المهم تلفت أفكار القراء متسائلين: هل المآدب التي تقام لإكرام الملوك والساسة في الشرق والغرب مشروط في إقامتها إجراء الاكتتاب؟ ولأي مشروع تصرف نتيجة هذا الاكتتاب؟ فإن أسفر الإحصاء لحد الآن عن شيء مما اكتتب به المحتفلون في الآونة الأخيرة بملك مصر وملك أفغانستان في الممالك الغربية وبولي عهد إيطاليا في مصر فإننا مدينون بالشكر سلفاً لمن يخبرنا بالمبلغ الناض المتجمع.

وزبدة المخاض من الأفكار التي أجهد الكاتب فكره لإبدائها تتمحض في نُقَط بعضها نزه قلمه عن طرقها بالبحث لتفاهة قيمتها وضآلتها وإليكم الخلاصة:

١ - اختياره أن تكون المأدبة عربية الشكل تبعاً للتقاليد العتيقة والمدنية الإسلامية ومن ملاحظاتنا على هذا الاختيار أن المدنية العربية أو الغربية ليست في تنسيق «الطورته» ولا الحلويات الشهية بل هي كما يعلم المتمدنون في الابتكار في مضمار الصنائع والعلوم وفي الزيادة في المحاصيل، وفي تبادل الأفكار والاتحاد؛ وهذا التوجيه يقينا شر التهمة للمدنية العربية بحصرها في النهم وحشو البطون وحضرة الكاتب يشاطرنا دون ريب هذه الفكرة، ويقول معنا: إن قوميتنا لا نعمل على تنميتها إلا بالتساند

ولا نحيطها إلا بسياج العلم والحكمة والصناعة الحديثة، وإذا تساهلنا مع الناقد من ناحية فلنقنعه من ناحية أخرى بأن في احتفالاتنا وولائمنا العربية الشكل خسارة فادحة من الوجهة الاقتصادية، فماذا يكفي من الألوف لإقامة مأدبة على هذا الشكل وهي تضم زهاء مائة نسمة؟

٢ ـ تعريضه بنادي الترقي وتصويره في صورة مزرية مخجلة، ويكفي في رد تيار هذه الحملة أن النادي أسس على فكرة قد ظهرت آثارها المثمرة للعموم رغم أزمات ومحاولات عنيفة قد بددت سحبها التي خيمت في الأفق بنفس تلك الفكرة الناضجة... ومن العراقيل التي وفق رجال هذه الفكرة إلى القضاء عليها بند الساسة لتيقنهم أن تحريمها على المشتركين يفضي إلى خلق الدسائس والإيعازات وإلى إيهام السلطة أن ثم أعمالاً تدار في الظلام ضد المبادىء الحرة الجمهورية التي هي أهم ما لديهم في الواقع من السلاح، وأهم نبراس أعدوه لتنوير المحجة، وبالقضاء على هذا البند المشبوه فتح الباب على مصراعيه لدخول جميع الطوائف من الفرنسيين وغيرهم لفائدة التضامن والمشاركة في الرقي من جهة ولمشاهدتهم عن كثب من جهة أخرى أعمال النادي الذي هو ليس بحاجة إلى إخفاء شيء منها، وهذا السلوك السديد ألجأ طبعاً إلى فتح باب آخر لهذه العناصر المتباينة العوائد من غير أن يدور بخلد مسلم مع ذلك تحليل المحظور، ثم ليس في فتح هذا الباب من ضرر بين يلحق الفكرة. وإنما هو منوط بالحرية الشخصية وقد أخذ هذا حظه من النقد في إبانه، والتعبير ببند السياسة من باب التوسع العرفي، وإلا فالسياسة كما يعلم المطلعون هي ما يدلي بها أساطينها الكبار الماهرون من المساومات تجاه الشعوب المتدلية المهملة للسنن الطبيعية التي ربطها مبدعها الحكيم بأسبابها، وأما التي يسمها صغار المعلومات بسمة السياسة في وسط مفتقر إلى مساعدة السلطة فما هي إلا جهود وطنية يراد بها رفع المستوى في الحياة لا غير.

ومع هذا فالنادي من الحطل أن يسمى سياسياً لأن إدارته لم يخولها برنامجه إنشاء المشروعات السياسية، وإنما الغاية من حذف ذلك البند تخويل حرية البحث والمفاوضات لجميع العناصر؛ وهل في هذه البيانات إذن ما يسوغ لنا ناقداً يصوب سهام انتقاداته بمثل تلك الحدة النارية؟

ولنفرض أن أصحاب هذه الفكرة أساؤوا فهلا عمد الرجعيون المنعتون

أنفسهم بالنزاهة إلى إبراز نصف مشروع اجتماعي نزيه منذ قرون؟ أو أنهم ما زالوا متطرين نزول سكان المريخ للعمل على إنهاضهم وهم على مقاعد خشبية في المقاهي مستلقون على أقفيتهم والخيالات تبنى وتهدم؟

٣ ـ حملته العنيفة على م. جان ميليا ناقماً منا تنعيته بالمناضل ومدلياً على وجوب التحفظ والاحتراز مما يبطنه هذا الرجل الذي يدعي الكاتب معرفته منذ ثلاثين سنة بأمور منها بتقلبه في عدة وظائف من غير راتب، وبث الدعاية لتجنيس الأهالي، وبخطابه في جمعية مسيحية تناول في خطابه شكر أعمال القساوسة في الشرق وتحبيذ عطف المتصرفين على الأهالي والخطة التي اتخذها هؤلاء في تنفيذ القوانين، وبإغرائه الأهالي على سلوك الخطة الكمالية وما إلى ذلك. ونقول لحضرة الكاتب أن في شباة قلم م. جان ميليا ما يكفينا مؤونة الدفاع عنه وفي مهارته ما يحمل عنا عناء الجواب عن خطته، ومع هذا ليس هناك ما يجعلنا مكتفي الأيدي في إبداء ما لنا من رأي وملاحظة مثله.

ذلك أنه ليس من خطة الأهالي أن يرمي م. جان ميليا أو غيره بالعظائم جزافاً ومن غير برهان محسوس ما دام يتظاهر بالعطف على الأهالي بشهادة تآليفه وما دبجه يراعه من الفصول النارية ضد سياسة الحكومة الجزائرية لحد اليوم حتى أصبحت ملفات مقاوماته في الدوائر الحكومية مرموقة بعين السخط، ونحن أزاء سخافة بعض خونتنا وجامدينا في أشد الحاجة إلى نصف رجل يظهر لنا واحداً في المائة مما أظهره م. جان ميليا فنقدسه بل نفديه بالأرواح، وليس من خطتنا مع هذا نبش الضمائر ولا الجوسسة على رجل لم ير في أعماله انحرافاً ولا شططاً، وغير ميسور لأي أحد أن يثبت أن لمثل م. جان ميليا وظيفاً حتى يتخيل أنه يزاوله من غير أن يتقاضى عليه راتباً، والذي يدعي معرفة شيء يضارع هذا لا يستطيع أن يدلل عليه إلا إذا سمح لنفسه بما يسمح لها الطرقي العادي من النفوذ إلى ما تكنه الضمائر بطريق السر والكشف... أو إلا إذا كان رئيس فرقة العيون السرية وإن حدمنا بهذا أو ذاك فنبقى على كل حال جاهلين نفس النوع، وهل هذا النوع لنا أو علينا؟.

أما شكره مساعي القساوسة في الشرق ولما اتخذه المتصرفون من الوسائل لتنفيذ القوانين فهو من جهة لا يصادم أمياله نحو الأهالي ونضاله عنهم، ومن جهة ثانية أنه جاء كمندوب السلام يرى

من واجبه عن اقتناع استمالة العناصر التي ما برحت حجر عثرة في طريق تقدم الأهلي بكل ما له من مرونة ومهارة واستهواء وخليق بالحريص على إنجاز ما يتطلع إليه من الأماني العمومية وبالمغرم بالشرف النفسي وبإرضاء ضميره على الأقل أن يمزج اللين بالحدة، وأن يستخدم كل وسيلة سيما وم. جان ميليا ليس بيده مقاليد الحكم حتى يبت ما يهوى لإسعاد البلاد، بل هو كسائر الساسة يفتقر إلى حنكة سياسية ومسألة الأنديجينة الأخيرة علمتنا كيف تكون مواقف عين الرضى والعناصر المناوئة أمام المرونة وما إليها.

وهذا مما يؤاخذ به الناقد «مكاتب الشهاب» هو كما ترى خارج عن عهدة المكاتب ولا هو في ضمن المأدبة والحفلة بدليل عزو الناقد ذلك إلى جريدة «البريس ليبر» التي جرد منها تلك الجمل المقتضبة فحملها كما جعل النادي وغير ذلك مما ذكر وما سيذكر هدفاً لرمياته على أن من خطة المكاتب أن يصف أهم ما وقع في الحفلة لا ما كان خارجاً عنها مما أذاعته الصحف قبل وبعد.

أما بث دعاية التجنيس فليست فكرة م. جان ميليا وحده، بل هي وليدة فكرة الكثير من أضرابه؛ يدعون إلى ذلك بحسن نية وذلك أقصى ما وصل إليه اجتهادهم بعد تجارب عديدة وبحث عميق في وسائل تحسين المستوى الأهلي بينما يشاهدون أنفسهم وسط غوغاء العناصر الاستعمارية المفعية المناهضة للأهالي الذين تمثلهم دائماً شبحاً مرعباً متى كان مسموحاً لهم في زعمها أن يروا بصيص نور الحرية، ثم للأهالي سماع نغمة التجنيس وإبداء أفكارهم أزاءها بالتحسين أو التقبيح في مرونة وأدب كما فعل النائب العمالي السيد حمودو شكيكن والعضو البلدي السيد القايد حمود، لا في فظاظة وحدة مع رمي العاملين بما يوهن العزائم ويخمد جذوة الإحساس ولا ذنب لهم سوى بث فكرة التجنيس ولو عن حسن نية، ولا محيد لهم من الاعتراف من ناحية أخرى بأن في التجنيس فائدة محسوسة لفرنسا سواء بالتبع أو بالأصالة، ولا تثريب عليهم فيما يتوخون من الفائدة لفرنسا كما لا تثريب علينا في توخي الفائدة المزدوجة فيما لا يخل بالشرف القومي

أما زراية الناقد بالكماليين فأحق بها إذا توخينا العدل أولئك الذين ما برح يحدثهم منذ قرون ما يتصاعد إلى الأدمغة من الجزة «الطورته والمحشة أو المشوي والكسكسي» أو أثر نكوتين التبغ

بإيفاد سكان القمر من أبناء جلدتهم فرقة حربية وبعثة علمية تعملان على انتشالهم من الحضيض وهم رقود؛ أو أن الأولى بتلك الزراية أولئك الذين يتخيلون أن ما طوقت به الأعناق من السبح عقد معد لتنسيق كرطوش الميترايوز؛ وإن دعواتهم تحظى بالإجابة ولو كانت جنوبهم ملتصقة بغبار الزوايا قبل دعوات العاملين الناهضين مثل الكماليين.

٤ ـ تسمية حفاوة المحتفلين بـ م. جان ميليا تواضعاً كلياً، وأنا نربأ بالكاتب أن يندفع بمفعول سورة هذا الانفعال النفساني اندفاعاً يصور له الأدب ضعفاً والتواضع حطة والحفاوة مسكنة، ولا يوجد هذا التفسير إلا في قاموس من يستولي عليه اليأس والقنوط والتبرم بكل شيء، ونحن لا يدفعنا النزق إلى تفسير مجاملة واحتفاء م. دمارج رئيس الجمهورية وعمانويل ملك إيطاليا وهاندبورج بملك الأفغان وملك مصر في الأونة الأخيرة بهذا المعنى الشاذ.

٥ ـ تخطئته لجنة المأدبة في دعوة م. جان ميليا وم. بايليك مدير جريدة «لابريس ليبر» دون غيرهما من الصحافيين والمناضلين، وحضرة الكاتب يعلم أن المأدبة في أصلها ودادية ولو كانت لها صبغة سياسية لدعي إليها جميع رجال الصحافة العربية والفرنسوية في العاصمة وخارجها وهم يناهزون عدة عقود. أما م. جان ميليا فقد نزل ضيفاً وم. بايليك قد استدعاه أحد أعضاء اللجنة لعلاقة ودادية بينهما، وما كان للمأدبة أن تتخذ صبغة سياسية لولا ما حدث في أثناء إثارة الخطب لواعج الوطنية، ولم لم يحضر الناقد المأدبة في حين أن اللجنة فتحت الباب لكل من أراد تشريف المأدبة ليقال إذ ذاك إنه اعتمد في نقده على المشاهدة لا على الإذاعات المغرضة وأبرم حكمه الذي لا ينقضه الواقع

٦ ـ غضبه على من أهرقوا دموعهم على فقد «المطرب موزينو» ولا إخال الناقد يجهل أن ما تعوده العالم من تشييع الغربي مثلاً لجنازة الشرقي أو العكس ما هو إلا مجاملة متبادلة بحتة لإحكام أواصر الإلفة وجبر الخواطر، وما سمعنا أحداً انتقد هذا السلوك مع تكرار وقوعه في أرجاء الشرق والغرب، وحسبنا ما أظهرته في الصيف الفائت الصحف المصرية الدينية والمصورة وغيرهما من الأسف العميق على فقد رئيس الكنائس القبطية البطريرك الأنباكيرلس. ولم تتخلف عن تشييع جنازته وتأبينه والمشاركة حتى في المراسم الاعتيادية

هيئة من الهيئات الإسلامية سواء الحكومية والعلمية والدينية والشعبية.

نحن في الشمال الإفريقي، وديننا دين التسامح فيما لا مساس فيه بجوهر العقيدة، ودين تضميد جروح المنكوبين ولسنا في بلاد الراجوات الذين جعلهم روكنول صاحب الغليون أداة التفريق بين الطوائف المتساكنة التي تجمعها الرابطة الوطنية.

هذه أهم النقط التي طرقها الناقد وعانينا في تنسيقها ما عانينا والذي أختم به كلمتي هو أننا اليوم في حاجة أكيدة إلى تنشيط من انبروا للمناضلة عن حقوقنا، وإلى الاتحاد الذي هو سلاح الأمة المنحطة لا إلى التحزب الذي هو من حظ الأمة لراقية وبه توازن القوة في الأمم العالمة المتفشية فيها المبادىء القارة

نحن مطالبون بالاحتراز من الأقلام المأجورة في وسطنا التي تأتي من نواح شتى وفي الأغلب من ناحية إقناع عواطف الشعب. نحن في حاجة إلى نقد العموميات بصفة سليمة لا إلى الولوغ في الشخصيات نحن في حاجة إلى البناء لا إلى الهدم لأننا في دور التصوير لا في طور التصقيل.

قلنا هذا ونحن نوقن أن لا أحد تظلله مثلنا سماء إفريقيا يتفوق علينا في فهم معنى الوطنية والقومية والملية، ولو أطلقنا العنان لعواطفنا المشتعلة وسلمنا بيدها مقاليد الحكم على العقل لاستحالت أعمدة صحفنا العربية براكين نارية؛ لكن رأينا في التريث والرصانة وتغلب الحجا على العاطفة أقوى ذريعة للوصول إلى الأماني الوطنية كلها أو جلها ما دام الإخلاص رائد الجميع والحكمة أنشودتهم.

موقف الشعب الجزائري

إزاء جريدة الإصلاح

فإلى متى يا ترى والشعب نائم والجريدة محتجبة؟

حالة مخجلة ومكدرة ومستغربة

متى يكون الانتباه؟

للكاتب الإصلاحي الغيور

فكر ورأي ـ ونعم ما فكر ورأى ـ رصيفنا وصديقنا فضيلة العالم العامل الأستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي أننا في حاجة إلى إصدار جريدة تكون لسان حال حزب الإصلاح الديني وتشد إزر أخواتها من صحف الإصلاح فتوكل على الله وشرع في العمل وأخذ رخصة رسمية

من الحكومة، وفي أثناء ذلك خاطبني في شأن طبعها بتونس وأسند إليّ وكالتها فطفت على المطابع الموجودة عندنا وأخيراً استقر الرأي على المطبعة التونسية بثمن قدره (٢٠٠) فرنك للألف الأولى و(٨٠) فرنكاً لكل ألف بعدها مع كون الكاغد داخل الاتفاق بحيث لا تعترف إدارة الإصلاح بشيء دون الثمن المتفق عليه حسبما ذلك بمكتوب من مدير المطبعة المذكورة السيد علي الصنادلي مؤرخ بـ ٢٢ أوت ١٩٢٧ وعندئذ أرسل إلى الأستاذ العقبي مواد العدد الأول وأكثر مواد العدد الثاني وثمن طبع العددين وكمية أخرى مالية للمصاريف الطارئة وسلمت المال والمقالات لصاحب المطبعة يوم السبت ٣ سبتمبر ١٩٢٧ وباشرت المطبعة العمل إلى أن تم طبع العدد الأول فحمل خادم المطبعة نسختين للمحافظة حسبما يقتضيه القانون إلا أن المكلف في المحافظة بهذا الشأن امتنع من إعطاء وصل لذلك الخادم وأمره بإعلام صاحب المطبعة بأن المحافظة تستدعيه فذهب في حينه وذهبت معه حاملين معنا الرخصة والتوصيل فسألنا المكلف عن هذه الجريدة ومن أين ظهرت ومن أمر بطبعها وأين رخصتها ومن أنا وما هي علاقتي بها الخ... الأسئلة التي لا يجهلها كل من وقف أمام أحد الموظفين وذوي الأنظار على غيرهم فأجبنا عن كل تلك الأسئلة بكل وضوح وبيان وأخيراً استلم منا الرخصة والتوصيل وبرقية وردت لنا من إدارة الإصلاح وأبقاهما تحت يده إلى أن يقدم مدير المحافظة من عين دراهم أو أنه يرسل جميع ذلك إليه حتى يطلع عليه ويصدر أمره المطاع... فامتثلنا صاغرين ساخطين على الحظوظ العاثرة. وبدون إطالة على قراء الشهاب فإن الترخيص لم يتم ولو لم نكتب احتجاجاً على صنيع المحافظة ونرسلها إليها بتاريخ ١٣ سبتمبر ١٩٢٧ لكنا نخسر ثمن العدد الأول زيادة عن الخسائر الأخرى. وما كاد يصل ذلك المكتوب ويحال على الترجمة ويقع عليه الاطلاع حتى بعثت المحافظة إلى مدير المطبعة وأمرته بتسليم العدد الأول(أي الأول فقط..) إلينا وعدم الطبع بعده إلى أن يصدر له الإذن بالطبع أو المنع وكأن هذا الأمر بتسليم العدد الأول كان خشية من قيامنا بدعوى مدنية مطالبين بخسائرنا لأننا قمنا بجميع الواجبات بدون أن نأخذ شيئاً من الحقوق الطبيعية.

بقيت الجريدة محتجبة ـ لأنني ذهبت لمطابع أخرى ولم تقبل أن تطبع لنا

أوقفت المحافظة نازلة الطبع عند حد محدود ـ وبقيت أنا هنا نتردد على إدارة المحافظة علها ترحمنا وتجيبنا بما تشاء ولم ينفع قدوم المدير ولا ذهابه لباريس ولا إحرازه على وسام الشرف الفرنسوي ولا تمسكنا بحقوقنا ولا عدم الموانع القانونية ولا احتجاجاتنا على هذه العراقيل لدى المحافظة ولدى السفارة العامة بتونس ولا. . . ولا! . . .

استمررت على التردد طالباً من المكلف كلمة لا ثانية لها فامتنع بدعوى أنهم لا زالوا ينتظرون ما تجود به عليهم حكومة الجزائر من التعليمات عن وجود مطابع في الجزائر وعدمه وإن كان ثمة فلماذا لا يقع الطبع بها وما هي العلة؟ الخ

ثم في أوائل جانفي أرسل إليّ كتاباً الأستاذ الإمام بقصد تسليمه لجناب المصلح الكبير السيد محمد الشاذلي العقبي شيخ المدينة بتونس صاحب اليد البيضاء في الإصلاح المادي والأدبي عله يتوسط في إطلاق سراح «إصلاحنا» هذا المسكين والسجين بدون حق فقابلته في صالته الخاصة بالإدارة فأكرمني إكراماً ما كنت أتوقعه من جنابه وتفضل بمحادثتي عن قضية الإصلاح فقصصتها عليه بالحرف الواحد ففتح بعدئذ الكتاب وتلاه بمحضري من أوله إلى آخره ثم سألني عن المعترض في الطبع فأجبته: هي المحافظة، فتكرم بالتداخل في هذه القضية لدى ولاة الأمور إلى آخر ما أفضت القول فيه في كتاب خاص للأستاذ العقبي في يومه. وإلى حد الآن لا زلنا ننتظر ما تجود به الحكومة علينا بالإذن في التمتع بحقوقنا التي افتكت من أيدينا.

هذا ما قمت به من الأعمال لفائدة جريدتنا الإصلاح ومبدأنا المقدس أنشره هنا على صفحات الشهاب حتى لا تلوك الأفواه البخرة أنني لم أقم بالواجب أكثر مما كنت أتصور وحتى نسجل هذا الجهاد في سبيل المبدأ وما وجدت فيه من العراقيل وبقي على الزعيم العقبي أن ينشر ما يتعلق بأعماله هناك إذ إنه أعلم مني بها وإن كنت أعلم منها شيئاً كثيراً لكن بغير هذه التفاصيل والإيضاحات.

ولنلو عنان القلم للقسم الثاني من هذا المقال وهو المتعلق بموقف الشعب الجزائري أزاء جريدة الإصلاح وبطره للجريدة محتجبة نظرة يستبعد وقوعها من الشعب الجزائري السخي الكريم

فالشعب الجزائري شعب مسلم يمقت البدع ويكره الزوايا ويبغض الطرق، وإن

رأينا منه ـ كما عندنا ـ أشخاصاً يتمون للطرق ويؤيدون الزوايا ويحبون البدع فما هؤلاء إلا فئة قليلة والعمل في تطهير عقيدتها متواصل وجريدة الإصلاح أهم غاياتها هذه.

جريدة الإصلاح دينية قبل كل شيء ولا صلاح لأمة ما دامت عقيدتها متزعزعة ودينها تعبث به العواصف. فالحياة إما دينية وإلا فلا لأن ديننا الإسلامي الحنيف صالح لكل زمان ومكان دين الحياة والعمل، دين النهوض والتقدم، لا ينهانا عن العمل ولا يقف دون بلوغنا آمالنا في الحياة.

قلنا: إن الشعب الجزائري وقف وقفة مستغربة حول الإصلاح، في حين أن المكاتيب والمقابلات والبرقيات ما امكنت ترد لإدارة الإصلاح ووكالتها في تونس في التساؤل عن الإصلاح وما آل إليه أمرها؟!...

ها هي المحافظة وقفت موقفاً غير مبرر في سبيل الإصلاح، وها هي مطبعة الشهاب لم يكن لها من الوقت ما يكفيها لطبع الإصلاح أولاً. ثم بذلت جهوداً وأصبحت قادرة على الطبع ولكن الثمن كان متفاحشاً جداً بالنسبة لمطابع تونس ولا نتهم المطبعة الشهابية بالحؤول دون الطبع سراً كما يتهمها بعضهم إلا أننا نتحقق أن الحركة الجزائرية لا زالت في طور التكوين ويلزم لذلك التدريب والتمرين لكننا نستغرب إن صح ما قيل أنها طلبت (٣٠٠) فرنك عن كل ألف ولو كانت مائة!! إذ ما تعودنا من أية مطبعة كانت ولا يتفق مع فائدة فن الطباعة إذ يلزم تفاحش الثمن نوعاً ما بالنسبة للألف الأولى إذ أعمال التصفيف والتصحيح وقياس الأعمدة ووضعها في القالب وتصحيح الصفحة بعدئذ تستدعي ذلك، أما بعد فلا لزوم لدفع كل هذه المصاريف وتوظيفها على الصحفي حيث الألف الثانية وما بعدها لا تتطلب شيئاً سوى الكاغظ والحبر و٤٥ دقيقة في آلة الطبع. فطلب المطبعة التونسية مثلاً ثمانين فرنكاً عن كل ألف بعد الأولى كان في حقه وما عداه فهو شطط بل أننا يمكننا الإباحة بالنسبة للمطابع الحديثة والتي هي في طور التكوين زيادة عشرين فرنكاً لكل ألف بعد الأولى مع تحديد ثمن الألف الأولى (٢٠٠) فرنك.

هذه كلمة فنية حول الطبع والورق والتصفيف والأجور جعلناها نصب أعين القراء من جهة، وأمام أنظار مطبعة الشهاب من أخرى إذ لنا الثقة في هذه الأخيرة وما مكتوبنا الخاص الذي

أرسلناه إليها في ٢٤ أكتوبر عنا بعيد، فلقد أجابت عنه ضمنياً بكلمة في الشهاب عدد ١٢٠ المؤرخ في ٣ فبراير ١٩٢٧ ورجاؤنا أن يتأمل أصحابها ومديرها الفاضل الحازم السيد خليل بن القشي ويشفقوا على الإصلاح السجين والذي شاءت «الجواسيس» والشياطين قتله في بطن أمه حتى لا يقضي على حركاتهم ويشد أزر أخيه الشهاب ويتعاونان على البر والتقوى وخدمة الإسلام والمسلمين.

ولنرجع لموقف الشعب الجزائري حول الإصلاح، بعد أن نترك المطبعة الشهابية تتأمل في هذه الملاحظة ونستغرب ونتأسف لبقاء الإصلاح في عالم الاحتجاب لأننا لم نتعود من الشعب الجزائري الكريم النظر للحركة الإصلاحية نظرة المتفرج بل رأيناه يؤازر الناشطين والعاملين ويمد يده بالمال لإحياء المفكرين ولا يبخل بالمساعدة بأية صفة كانت، فما له يقف اليوم هذا الموقف أزاء الإصلاح؟

حقيقة أننا لن نصدق لو حكى لنا ذلك ولم نكن من المطلعين لأننا ما شهدنا موقفاً كهذا لإخواننا الجزائريين الصادقين.

ونعيد القول إننا في حاجة لتأسيس مطبعة للإصلاح حتى يكون كالشهاب والنجاح والبلاغ له مطبعة خاصة وعلى الأقل فتح اكتتاب لتوسيع نطاق المطبعة الإسلامية الجزائرية (مطبعة الشهاب) ذلك الأمر الذي كثيراً ما دعا إليه الشهاب.

فمتى يكون الانتباه ومتى يقع الشروع في فتح الاكتتاب؟ وكم قيمة السهم الواحد؟ وكيف يكون ذلك؟ وهل تأسيس مطبعة جديدة أو توسيع نطاق مطبعة الشهاب؟

هذه أسئلة نترك الجواب عنها للشعب الجزائري النبيل وأفذاذه الكرام.

وقبل الختام نقول كلمة لا بد منها: إن المكتتب أو المساهم أو المعين أو المناصر لم تجر العادة ولم نرهم منذ خلقنا يركضون وأموالهم في أيديهم قائلين خذوا هذه. بل يلزم العمل وعقد جلسات ودرس الموضوع حق دراسته وإفهام الرأي العام كنهه وتبادل الآراء مع المفكرين في هذا الشأن واستدعاء عموم من يهديه الله لتلبية النداء وإعلامه بما استقر عليه الرأي بعد اطلاعه على كل ما يهمه حتى يمد يده بكل سرور وأمواله بكل امتنان ويلزم جوب البلاد لا فرق بين

القرى والمداشر والمدن والعواصم حتى تحصل النتيجة ونفوز بالمرغوب.

ورجائي قبول كلمتي هذه قبول نصيحة مطلع خبير والعمل بها بكل سرعة، وأملي أن يلبي الشعب الجزائري المسلم هذا النداء الصادر من ضمير طاهر والمسطر بقلم لا يريد إلا الخير وما التوفيق إلا بالله، وعليه يتوكل المتوكلون.

تونس مصطفى بن شعبان

(ش: ـ «الشهاب» بلسان حزب الإصلاح كله تقدم الثناء العاطر والشكر الجميل لهذا الأخ الكريم والبطل المجاهد فيما قام به من السعي الجدي في سبيل جريدة «الإصلاح» وهذا هو التأييد والمناصرة بالأعمال لا بالأقوال! كثر الله فينا من أمثاله العاملين المخلصين.

ثم نقول لجنابه ـ عن «المطبعة الجزائرية الإسلامية» ـ: إن الثمن الذي طلبته أولاً وهو الثلاثمائة هو للألف الأولى لا لكل ألف كما فهم جنابه فرماها بالشطط، وإن «المطبعة الجزائرية الإسلامية» لا تقاس على «المطبعة التونسية» لسعة نطاق أعمال هاته التي تدر عليها الربح الكبير ووجود اليد العاملة السريعة التي تقوم بأعمال كثيرة في وقت قليل فتخرج رخيصة الأجر بهذا الاعتبار بخلاف تلك في الأمرين. ولا تشك أن ثمن طبع جريدة مثل الإصلاح بمصر أرخص من طبعها بتونس للسبب الذي ذكرناه. ولما شرفنا للإدارة الأخ السيد أحمد توفيق المدني ـ وهو من هو معرفة وصدقاً وإخلاصاً ـ عذر «المطبعة الجزائرية الإسلامية» بمثل ما ذكرناه وتكراراً تقول المطبعة: إنها مستعدة لأن تكون شركة مساهمة ولكن أصحابها ـ وهم القائمون عليها ـ لا يمكنهم أن يسعوا في تأسيس الشركة إلا بطريق الدعوة على لسان «الشهاب» كما فعلوا مراراً وتكراراً وليس في استطاعتهم ـ وأوقاتهم مخصصة لخدمة المطبعة ـ أن يذهبوا في القرى والمداشر والمدن والعواصم وراء الاشتراكات والمشتركين.

وختاماً نكرر شكرنا لهذا الرجل العامل على نصحه متمنين أن يوفق الله قومنا للعمل به).

للنشر الحر

حضرة أخي المحترم سيدي أحمد أبو شمال سلام الله عليكم ورحمته.

هذه كلمة كتبتها عن «الشقي العليوي»

أرجو من فضلكم أن تنشروها في باب النشر الحر من الشهاب. وليس لكم أن تقولوا أن هذه مسألة خاصة وهي مسألة جزائرية عامة بل هي مسألة تهم شمال أفريقيا كله، وقد تناولتها الصحافة الفرنسية كل واحدة بما ترى مثل «الجزائر الجديدة» ومثل «ليكو دالجي» وغيرهما.

وهي مسألة بعد ذلك شغلت أكثر النوادي الإسلامية، والمجتمعات، فهي موضوع أسمار الناس وأحاديثهم في هذه الأيام حتى لا تسمعهم يتحدثون إلا عن «الجاني العليوي» وعن الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد باديس.

ولقد أطلعني أديب من أدباء تلمسان على رواية تمثيلية في هذه الحادثة كتبها بأسلوب شيق وسماها «المصلح والطرقي» وأبدع في تصوير الواقعة وفي مراده المصلحين وشخص تشخيصاً محسوساً خرافات الطرقيين وتدجيلهم، وهو عازم على تمثيلها في المسرح البلدي بتلمسان غير بعيد.

فهل بعد هذا الاهتمام الكبير الذي تهتمه الأمة بهذه الحادثة يظن الشهاب أنها مسألة خاصة وجناية فرد عادية؟ أما أنا فإني جئت بهذه الكلمة وما أظن الشهاب يمتنع من نشرها، وفيه باب النشر الحر. والسلام من أخيكم المخلص:

محمد السعيد الزاهري

الشقي العليوي

مسكين ذلك الشقي العليوي مسكين، دخل السجن المضيق منذ أكثر من عام فكان يذوق فيه البلاء المر، ويمتحن المحنة الأليمة، ويعذب هنالك عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين، ثم حكم عليه بعد هذا أن يدخل السجن الضيق، وأن يمضي فيه خمس سنوات يقضيها بين الإرهاق والعذاب الشديد.

جنى هذا المسكين «المنوم» هذه الجناية الفظيعة ولم يكن هو الجاني في الحقيقة، وإنما كان آلة صماء في يد شيخه ومربيه الذي رباه ونومه وأعده لمثل ارتكاب هذا الأمر الفظيع وأعده لمثل هذا هو وأمثاله من الأشقياء المجرمين الذين يسفكون الدماء والأعراض البريئة بغير حق، ويقتلون النفس التي حرم الله فإذا صح أن نسمي هراوة هذا الجاني هي الجناية المجرمة صح أن نسميه هو أيضاً جانياً من الجناة المجرمين.

يرتكب المجرم الجناية، ويدفعه إليها

شيخه الذي يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل. ثم يعاقب المجرم بما يستحق من العقاب، ويسلم دافعه إلى ارتكاب الإثم والإجرام.

وعلى كل حال فإنه لا بد أن يكون قد اعتبر بهذا الجزاء تلك الشرذمة من أولئك الأشقياء المجرمين. ولعلهم ينتهون بهذا العقاب فلا يسفكوا بعد اليوم دماء عباد الله المؤمنين. ولعلهم يستغنون عن «الهراوة» و«السكين» بما يتقيئون به علينا كل يوم من الفحش وقول السوء.

وأما أنت يا فضيلة أستاذنا الكبير وشيخنا باديس فلئن كنت أحلمتا صدراً وألينا كتابة في الإصلاح فلقد كتبت الحق كتابة كلنا يتمنى لو سبقك إليها. كتبت الحق كتابة ليس شيء من الأشياء بقادر على محوها فستبقى لك بقاء الدهر وسيخلد ذكرك بها ما دامت السموات والأرض وكيف ظنك بكتابة كتبتها بدمك الزكي الطاهر؟

أن تكتب الحق الدماء فأنت من
كتبت دماؤك للهدى صفحات

فلك في الأمة منزلة رجال العلم والعمل، وستكون في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وأنت أيها الشهاب الكريم، لا تصدق ولا تعتقد أن هذه آخر أذية لقيتها ولقيها حزبك الإصلاحي من أولئك الذين لا يعلمون فما أحسبك أنت ولا رجالك المصلحون تسلمون من أذى «القوم» ما دمتم في هذا الصراط المستقيم تجاهدون في سبيل الله وفي سبيل الجزائر. وسوف لا يردون علينا بالهراوي والعصي لأنهم يخافون عقاب الحكومة لا عذاب الله. ولا يردون علينا بالعلم لأنهم «قوم» لا يعلمون، ولكنهم سيردون بأذيهم الفاحش وبهتانهم المبين فإن رأيتهم فعلوا ذلك أيها الشهاب الكريم، فاعرض عنهم واستغفر لهم الله ذلك بأنهم «قوم» لا يفقهون.

وأنتم أيها المناهضون المشاغبون بغير هدى ولا كتاب منير، لم تحاجون فيما ليس لكم به علم؟ ولم تقولون على الله ما لا تعلمون؟ انتهوا خيراً لكم، وهذا صاحبكم «الجاني العليوي» لم تغن عنه من العقاب شيئاً عناية الشيخ (أو همته كما تقولون) واعلموا أنه قد طلع النهار على المضلين الدجالين فرآهم الناس على ما هم عليه، وهل يخفى على الناس شيء في النهار المبصر؟... ولو أنكم سكتم كما سكت الطرقيون الآخرون (وهم لم يشاركوكم قط في المشاغبة

والعدوان) لكان ذلك خيراً لكم وأشد تثبيتاً. واعلموا أنكم لم تستطيعوا ولن تستطيعوا أن تصدوا المؤمنين عن سبيل الله، ولا أن تقفوا في وجه الإصلاح ولا قبل لكم بالمصلحين وما عندهم من الحق، ولا أنكم تستطيعون أن تضروا الشباب الناهض إلا أذى ﴿أولئك حزب الله، ألا أن حزب الله هم المفلحون﴾.

تلمسان ١٧ رمضان ١٣٤٦

محمد السعيد الزاهري

(ش: ـ نشرنا هذا المقال للأستاذ الزاهري عملاً بحرية النشر، ثم نقول: أما أن الجاني مدفوع بيد خلفه فمما لا شك فيه، وأما تعيين من دفعه فنكل علمه إلى الله، وأما حمل جريمته على جميع طائفته فلا، فقد رأينا أفراداً منها أسفوا للحادث أشد الأسف، والله يغفر لماضينا ويحسن حالنا ومستقبلنا).

للنشر الحر

صوابه خطأ!...

إلى الشيخ الحافظي

أيها الشيخ:

قد عرفناك ـ ولله الحمد ـ ولم نبق جاهلين شيئاً من أمرك وغاية ما نقوله فيك بعد التروي وإمعان النظر أنك «مجموع متون» هذه الأمة السعيدة غير أن اعترافنا لك بالحظ الأوفر في كل فن لا ينزهك من كل نقيصة ولا يمنعنا من الحكم عليك بأنك تسهو أكثر من أكثر الساهين وتخطيء أكثر من أكثر المخطئين.

حسبنا أن نطبق عليك ـ ملتمسين لك عذراً ـ معنى المثل الفرنسوي: «إنما يسلم من الخطأ والغلط من لا يباشر أدنى عمل» أما أنت فمباشرتك لجميع الأعمال حتى ما لا يعنيك منها وبخوضك في سائر المواضيع حتى ما لا نشم له منها رائحة قد عرضت نفسك للغلط المتكرر والنقد المتجدد وما شعرت بأنك محل السهو و لنوم وقلت. «سبحان من لا يسهو ولا ينام» إلا بعد أن كدرت الخواطر وأقلقت وأغضبت قسماً معتبراً من أبناء هذا الوطن.

قلنا: إنك (مجموع متون) هذه الأمة وذلك مما تفتخر به قطعاً فاسمح لنا الآن أن نقول أنك ـ ويا للأسف ـ غير متصف بصفة تعد من أجمل الصفات وتسمى الثبات.

عهدنا لك مواقف شتى في ظروف مختلفة:

في مسألة الخلافة ظهرت بمظهر

المحنك والإمام الذي لا يشق له غبار.

لما كتبت في مواضيع إصلاحية كنت الفيلسوف الاجتماعي الذي جمع وأبدع وأجاد وأفاد.

كتبت في مسألة الشحوم مقالات تذيب دماغ كل معارض وتدهش عقول كافة القراء فكنت أفقه من يمشي على رجلين.

وكلما جدت بنبذة من أفكارك الراقية ونفثاتك الرائقة أمضيت «الحافظي الأزهري» حتى هممنا بإدخال تين اللفظتين في قاموس اللغة العربية وتفسيرهما هكذا: الحافظي هو الحافظ لكل شيء بتدقيق واتقان ـ الأزهري هو القاطف من كل روض زهرة.

كنا نعرفك بلديك النعتين فحسب حتى أنبأتنا بأنك فلكي أيضاً وأن في وسعك أن تنتقل بنا من هذا العالم السفلي إلى العالم العلوي سواء أحببنا أم كرهنا.

لو اكتفيت بإضافة نعت ثالث إلى الاثنين اللذين أقررتاهما لك ـ بل أقررتهما لنفسك ـ وبقيت تنشر وتنشر ما تعودناه ولم نستفد منه سوى أنك في كل ناد تخطب وفي كل ميدان تركض وفي كل واد تهيم لما اضطررنا إلى رفع القلم لتسطير كلمات الغرض منها تعريفك بمقامك وإيقافك عند حدك... مع احترامك (؟!)...

أذكرك بقول الشاعر:

«بقدر الصعود يكون الهبوط»

وأعلمك أن محاولتك الصعود إلى الأفلاك والإحاطة بعلوم السماء بعد استحواذك على علوم الأرض لا تكون بغير خطر ولك أسوة بالطيارين الذين لم يحصلوا على نتيجة إلا بعد أن أريقت دماؤهم النفيسة ومات منهم خلق كثير.

إن الفصول الشهيرة التي أدرجت بإمضائك والمواضيع النافعة التي طرقتها لا يحصيها إلا الله وجنابك غير أن أشهر ما اشتهرت به في هذه السنة والتي سبقتها هو اعتناؤك بهلالي رمضان وشوال وتحريم رؤية كليهما على جميع بني آدم إلا في اليوم الذي تفضلت بإبرازه فيه للناظرين وقد حققت أن رؤيته مستحيلة في غير اليوم الذي عينته ـ ولا ندري على من كان استنادك ـ حتى خيل لنا أنه يوحى إليك وأن لك سماء خاصة بك كما كانت لابن فرناس الأندلسي سماء أجاد في وصفها مؤمن بن سعيد في الجزء الثاني من (نفح الطيب).

لعلك تجيز لي أن ألقي عليك أسئلة

ولا ألزمك بالجواب:

هل مسألة هلال رمضان دينية أم فلكية أم دينية وفلكية معاً أم دينية أكثر منها فلكية أم العكس؟

ماذا تريد بقولك: إن رؤية هلال شوال مستحيلة بعد غروب الأربعاء ٢١ مارس بعد أن استحللتها يوم الخميس ٢٢ مارس أيضاً وأنت تعلم أن المقالات لا تنشر في الصحف إلا لقصد معين وفائدة مبتغاة؟

إذا شهد شاهدان برؤية هلال شوال في يوم كذا وأصبح الناس مفطرين ثم «استدرك» الشاهدان وقالا إنهما غلطا وأن ما رأياه ليس بالهلال ولا بما يشبه الهلال وختما نص شهادتهما الجديدة بقولهما: «سبحان من لا يسهو ولا ينام» فهل يقام عليهم الحد الشرعي؟... وهل هناك فرق بين الشاهدين والفلكي في القول والاستدراك ووجوب الحد؟

كيف يكون العمل لو اتفق جميع الناس على الاقتداء بك ولم تستدرك وبقيت ساهياً نائماً إلى يوم السبت ٢٤ مارس فهل يتحتم عليهم أن ينتظروا انتباهك من سهوك وهبوبك من نومك ويستمروا صائمين ويعتبروا كل رؤية ثبتت في غير «يومك» شعرة أنس؟

وما حكم الله وحكمك فيمن رأى هلال رمضان وعملت برؤيته أمة إسلامية كاملة والحال أن تلك الرؤية لم تصادف اليوم الذي اخترته وبينته وصرحت بأن كل رؤية قبله مستحيلة؟

هل يمكنك أن تبين لنا الأصل الذي أشرت إليه في استدراكك والذي تستمد منه أنوارك الفلكية وتبنى عليه قواعدك الحافظية؟

لماذا أخرت استدراكك ولم تعلم به الناس إلا في عدد «الشهاب» البارز يوم ٢٣ رمضان مع أن إمساكيتك وضعت وطبعت ووزعت في أوائل هذا الشهر المبارك؟

هل تجهل أن الفلكيين مخالفون لك ومجمعون على أن هلال شوال يخلق يوم الأربعاء ٢١ مارس؟

هل في وسعك أن توفق بين القواعد الشرعية والأصول الفلكية لتصنع قانوناً نهائياً للأهلة وتغلق علينا باب الخلاف المتجدد كل سنة في هذه النقطة

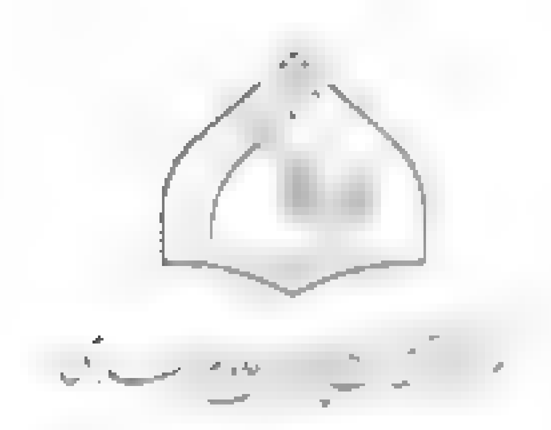
وقبل أن تجيبني ـ على فرض أنك تتنازل إلى إجابتي ـ تذكر أنك تسمى مصلحاً بالمقالات التي كتبتها في المواضيع الإصلاحية ـ على حسب ذوقك وفكرتك و«مبدئك» ـ وتعد فقيهاً

بما سطره يراعك في مسألة الشحوم... مثلاً

ورغم كوني لا ألزمك بالجواب أرى أن إعراضك عنه أو الإتيان بما لا يقنع أحداً من الأشياء التي تبيح لقائل أن يقول فيك «هذا الرجل صوابه خطأ وخطؤه عبث»..

وعلى كل حال فرؤية الهلال إن كانت مستحيلة قبل «يومك» وفي سمائك جائزة ـ رغم أنفك ـ في سماء رب العالمين.

بسكرة محمد الأمين العمودي



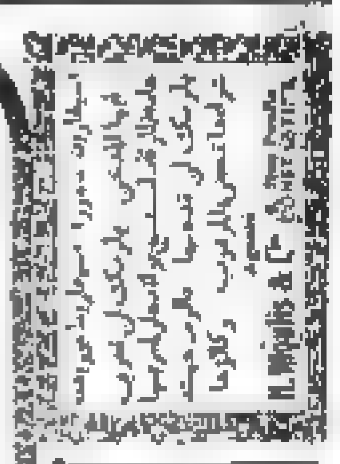
Madoui Hoccine

CONSTANTINE

(Algérie)

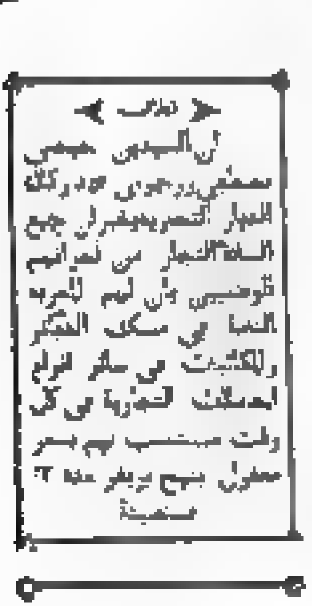


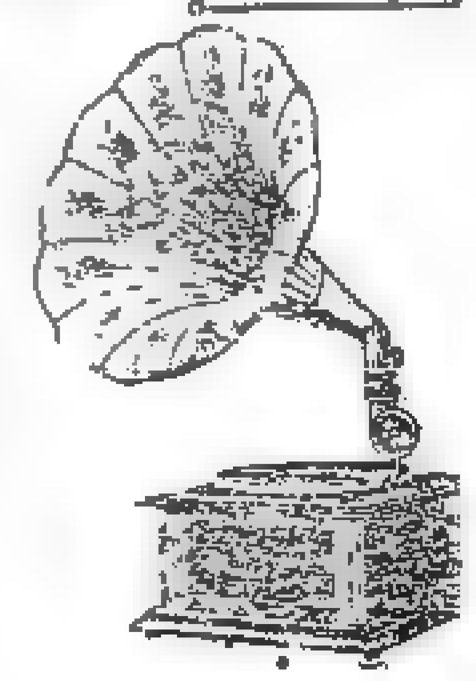
ايها المزارعون !



(السالف)

يسر صاحب الاعمال





من ديك بائي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً تونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ١٤ شوال ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٥ أفريل ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

حول اتحاد وحدتي النواب

رجال الوحدتين في الميزان

من ذا يمتنع عن الاتحاد في سبيل الصالح العام؟ إلا من يحافظ على الانفراد في سبيل غرضه الخاص. من ذا يصد عن سمع الدعوة إلى الوفاق؟ إلا من امتلك نفسه حب الشقاق. من يأبى من الاجتماع لتحكيم رأي الأمة العام؟ إلا من ليست له ثقة في شخصه المفتون به فيخشى أن يسقطه ذلك الرأي العام عند التحكيم، وإذا سقط هو فأي شيء يهمه من خير الأمة بعده؟!.

قد عرف الناس مما نشرناه نحن وغيرنا كيف صارت جمعية النواب إلى وحدتين، لكل منهما رئيسها وأعضاؤها وقانونها المعترف به عند الحكومة، وكان الناس يتأسفون لهاته الحالة ويألمون منها ويحملون تبعة هذا الافتراق عليهما معاً، وكانت كل وحدة منهما تتبرأ من هذه التبعة وتلقيها على صاحبتها، ومضت مدة على هذه الحال كان كثير من أصدقائنا يشيرون علينا بأن ندعو الفريقين على صفحات «الشهاب» إلى الاتحاد وكنا نستعد لذلك على ترددنا في استعداد بعضهم لتلبية هذه الدعوة حتى سمعناها في بعض الصحف وبعض الخطب فاستبشرنا خيراً، وانتظرنا ما يجيب الجانبان، وقلنا نحن وغيرنا: إن رجال الوحدتين قد وضعوا في الميزان وإن أحرصهم على النفع العام وأبعدهم عن الغرض الخاص سيكون أقربهم إلى الوفاق وأسرعهم إلى إجابة طلب الاتحاد، ولا نكتم أننا كنا نحسب أن م. بنتهامي يكون أسرع الطائفتين لا

لاعتقادنا فيه أنه أبعدهما عن الغرض الشخصي بل لما كنا نراه يرمي به خصومه من التفرقة والخلاف وما استقبحه ويندد به من الشقاق والافتراق. وما كنا نرى الأعمال إلا آتية على وفق الأقوال.

ما مضت أيام حتى طلعت علينا جريدة «الجزائر الجديدة» لسان وحدة السيد السائح هني بافتتاحية ضافية تحت عنوان «استعدادنا لتلبية صوت الاتحاد لصالح الجزائر العام. وهل يستعد السيد ابن التهامي لهذا؟» جاء في هذا المقال بعد ذكر لزوم وجود قوة الاتفاق للجزائريين وسوء عاقبة الافتراق عليهم ما نصه:

«وتجاه هذه البيانات وتحريضات من يهمهم صالح الأمة العام سيما تحريضات رفقاء السيد ابن التهامي نعلن اليوم بصراحة وبدون موارية شأننا في كل مصلحة عمومية وقطعاً لكل تملة بأننا باسم وحدة النواب الجديدة مستعدون لتلبية دعوة الاتحاد، وبين أيدينا طريقة وحيدة لفض هذا المشكل.

١ ـ فليعمل معنا السيد ابن التهامي على هدم الوحدتين معاً حالاً في اجتماع عمومي والإعلان بذلك في جريدته وجريدتنا، وأن ينتدب من طرفه كما ننتدب من طرفنا قبل ذلك من يقوم بهذه المهمة.

٢ ـ وأن نتعاهد معاً ونؤدي ميثاق الشرف بطريقة الإذاعة المتقدمة على أن لا يكون لواحد من طرف وحدة النواب الجديدة أو من طرف وحدة ابن التهامي ولا هو شخصياً نصيب في إدارة الوحدة المزمع على تأسيسها، بل يتولى إدارتها أناس غير السيد ابن التهامي ورفقائه وغيرنا أيضاً ابتعاداً مما يخل بالاتحاد من الأغراض الشخصية الكثيرة هذا من جهة. ومن جهة ثانية نتعاهد أن لا يرشح الطرفان أنفسهم في الانتخاب المقبل للنيابة البرلمانية متى تم إنجازها.

٣ ـ عدول الطرفين عند عقد الاجتماع العمومي عن ذكر الماضي حلوه ومره، بل نكتفي بهدم الوحدتين وإعطاء ميثاق الشرف على ما أشرنا إليه ثم يؤسس الوحدة أناس آخرون. والكلمة الأخيرة في مقرراتنا بعد التأسيس لها أي الجماعة لا لشهوة فرد.

هذا برهاننا على الرغبة في الاتحاد والوئام وفي العمل الصالح العام. وهل للسيد ابن التهامي أن يحقق ما كان يتحدث به دائماً وما ينشره في جريدته آونة بعد أخرى من أنه يتوخى المصلحة

العمومية ويجعلها فوق كل شيء؟ وأنه يحب أبناء جنسه ويدافع عنهم وما شاكل ذلك من الأقوال؟

وإن كان ذلك كذلك فليستعد مثلنا للتخلي عن كل شيء وتضحية كل غرض والابتعاد عن تهم الرئاسة والفحفخة لنعمل معاً يداً واحدة ونكون جبهة واحدة متراصة. ونوفق قطعاً لأننا مبتعدون عن مواطن التهم الاعتيادية.

قلنا هذا عن حسن نية وصراحة لا خوفاً ولا انخذالاً ولا فشلاً، بل قوة وحدتنا ما برحت تنمو وتتقدم وكل الشعب ملتف حولها وواثق بها ومند تأسيسها وعبارات التشجيع تتوارد علينا من كل ناحية وما مررنا ببلد في سياحتنا إلا وقوبلنا بأحسن ما يقابل به خادم لوطنه وقد لقينا بالأخص من الحفاوة والإجلال في المقاطعة الوهرانية ما يدل على شعور أهاليها العام بل الداخلون في وحدة ابن التهامي في طليعة الذين احتفوا بنا وصرحوا بثقتهم بأعمالنا وبالتشكرات الحارة لاهجون.

هذه هي القوة الممنوحة لنا من الشعب وفوزنا بها محقق. وها نحن اليوم ندعو الشواذ إلى العمل معنا لإنشاء الاتحاد والائتلاف، ونكرر أن هذا برهاننا على الرغبة في الصالح العام وهل يمكن السيد ابن التهامي أن يتغلب على عواطفه وشهواته ويقدم للأمة برهاناً من نفسه مثلنا على أنه يؤثر الصالح العام وليس له من غرض لشخصه البتة؟

ها هي الأمة تنتظر النتيجة التي بها يمكن البت الأخير، أي الفريقين أحق بثقتها وبالإخلاص لها؟

وبعد هذا النداء يعد الإعراض والعويل والغوغاء دليل الضعف والغرض بصفة باتة كما هي العادة.

الإدارة

ثم طلعت علينا جريدة «التقدم» لسان وحدة م. دكتور بنتامي بافتتاحية قصيرة تحت عنوان «الاتحاد الذي ينتج الضحك» كلها سخرية بالدعوة إلى الاتحاد والداعين إليه مما لا يخرج عن مرمى العنوان.

هكذا خاب الظن في م. بنتامي، وهكذا سبقه خصومه إلى هذه الفضيلة التي كان سبقهم إليها ـ وقد سخر هو منها ـ مرجحاً لكفتهم عليه إمام الأمة جمعاء وكل من ينظر المسألة بعين العدل والإنصاف.

ونحن بعد أن نقلنا لقرائنا موقف الجانبين في واقعة الحال بكل أمانة

وبدون تحيز فإنا نضم صوتنا إلى الداعين إلى الاتحاد وإن سخر منا م. بنتامي لأننا في سبيل الحق لا نبالي بسخريته ونشكر الذين أسرعوا فلبوا الدعوة إليه ولا نيأس من أن يرجع م. بنتامي من رشده فيسعى أو يرجعه إليه بعض من معه فيلبي الدعوة ويسعى في طريق الاتحاد. وإذا بقي متمسكاً برأيه فإننا ننتظر من الأمة أن تحكم حكمها الحازم على من يدعى إلى الاتحاد في سبيل صالحها العام فيأبى أن يجيب إليه.

حول الانتخابات الفرنسية للبرلمان

بعمالة قسنطينة

تحرش م كيطولي بـ م. فيوليط، وتحامله على الجزائريين

ترشح لانتخابات ٢٢ افريل القابل السادات موريتو وطومسون وجول كيطولي ـ كلهم من حزب سياسي واحد أما م. موريتو وم. طومسون فإنهما يطالبون تجديد نيابتهما حيث قضيا مدة طويلة بالبرلمان، وأما م. كيطولي فإنه يروم نيل المنصب الثالث الذي أحدثه القانون أخيراً للنيابة الفرنسوية على عمالة قسنطينة بالبرلمان.

شرع م. جول كيتولي في جولاته في القرى والمدن لشرح برنامجه على المنتخبين ـ ومن العادة أن المترشح يبين قواعد الحزب السياسي الذي هو ينتسب إليه ويبرهن على معرفته بالمسائل التي تهم قسمه ويذكر الأعمال التي يجتهد في إنجازها في مصلحة سكان قسمه ـ وإن كان له ضد من حزب آخر يتصدى لانتقاد سياسة ذلك الحزب ويرجح أحسنية فوزه على خصمه ـ تلك هي النقط التي تهم كل مترشح ويدور عليها كلامه.

غير أن م. كيطولي هذا أبى أن يكتفي بتلك النقط وهو هو رئيس النيابة المالية نفسه الذي كان أعلن الحرب على م. فيوليط وتصدى لانتقاد سياسته نحو الأهالي، وهو الذي دعاه الحمق في جلسة عامة في النيابة المالية كان يرأسها إلى أن أساء الأدب مع النواب الأهالي حيث عاملهم كالوحوش عند إحصاء الأصوات في مسألة كان الخوض فيه أثناء الجلسة وصار عندئذ ما صار . . .

ذهب م. فيوليط وجاءنا م. بوردو وصرختنا وصرخ نوابنا وجرائدنا أن الأهالي مع معرفتهم لجميل م. فيوليط وإحساساته الشريفة نحوهم ابتهجوا وفرحوا لتعويضه بـ م. بوردو لما يعرفون

من حزمه وعدله وإحساساته وخبرته بمقتضيات لوازم الوطن ثم صرح م. بوردو بأفكاره في السياسة الأهلية وأيدها بأعمال جلب بها قلوبنا ونزلت الرحمة في القلوب.

فإذا بـ م. كيطولي قطع النظر عن كل هذا وشرع أثناء مسامراته السياسية في إحياء الخلاف والشقاق وقد جاءت جريدة «الاديبش القسنطينية» محشوة بتحاملاته نحو الجزائريين والحال أن الحاجة لم تكن تدعو لهذا ـ جعل م. كيطولي موضوع مسامراته الخلافات التي وقعت بينه وبين م. فيوليط وحط عليه وعلى رؤوسنا ـ وتناسى حضرته ـ أن تلك المسائل قد مضى عليها الزمان فلا حاجة لذكرها ـ وأنه ما ينتج عن ذكرها إلا إحياء الغيظ والتنافر بين العنصرين ـ وأن الهمة والشجاعة تقضي على الإنسان أن لا يلطخ الناس في غيبتهم وأن لا يلطخ بالتهمة قسماً من الأمة كان الكلام عنه خارجاً عن الموضوع أن لا يتصدى إلى سب أناس أثناء محادثة لا تمكنهم المشاركة فيها الدفاع حالاً وإحضار الحجج أمام القوم الذين يرام تغليطهم فيهم وتحريشهم عليهم ـ هذا ينافي الصدق والحرية والهمة والشجاعة ـ.

والخلاصة: إن الأخذ في التفاهم والتآخي بين العنصرين شيء محتم على كل جزائري يشعر بواجبات وطنه عليه ـ والأليق أن يحمل رؤوس الأمة من الجانبين للتفاهم والتقارب والتباعد من كل ما يؤثر في الأفكار ويجعل الغيظ في القلوب وكل من سار بخلاف هذا يعد فعله جناية على الجزائر الفرنسوية. وفعل م. كيطولي من هذا القبيل، فهل تعتبر وتعاقب الجنايات بقدر سمعة ومرتكبيها؟.

(...)

آراء وأفكار

«سيدي مدير جريدة الشهاب الغراء»

جرت عيناي الساعة بعدد ٥٧٢ وتاريخ فاتح شوال من جريدة (النجاح الغراء) جريان السحاب في يوم عاصف بين أشغالي المعتادة فوقف بصري على مقالة نشرت تحت إمضاء (سائح) قصد صاحبها «تحبيذ ما قامت به الإسرائيلية النبيلة من العمل الجليل الكافل لفقرائهم والدافع عنهم داء المسألة ويتضمن اللوم والعتاب على المسلمين الجزائريين» ولم أجد بداً من شكر هذا اللائم المجهول وطالما تحدثنا في مجتمعاتنا المخصوصية على هذا المصاب الجسيم... لا يجهل

من يمشي على قدمين أن هذه الأمة الإسلامية بهذا القطر قد أصيبت بداءين: الفقر والجهالة ولا شك أن الأول أب الثاني... ضاقت رحاب تربتنا الواسعة بالفقراء حتى صارت الفاقة تحت سماء القارة الإفريقية من سيماء المسلمين فلا يصفو جو من جيشهم العرمرم ولا تخلو قرية من جندهم الفياض حتى صح عليهم عند الغير الشبه بالحشرات المؤذية كلما عضها الجوع والقر انتشرت وتدفقت حتى على الحانات وأبواب الكنائس... ومهما تحدث المسلمون عن هذا البلاء أكثروا من التحسر وصوبوا باللوم والعتاب على الحكومة والبلديات قائلين: لو كانت الحكومة مسلمة لفعلت وفعلت ولو كانت الأغلبية للمسلمين في المجالس النيابية لفعلوا وفعلوا.. إن صادف هذا القول بعض الصواب فكل الصواب هو أن المسلمين أنفسهم أحق بكل لوم وعتاب، وهنا أتذكر المثل الذي ضربه لهم ذلك المسلم (السائح) في مقالته . إنما الحكومة تتكفل بشؤونها الخاصة أولاً ثم بشؤون أفرادها الأفضل فالأفضل ولا يختلف اثنان في أن شعب الأهالي المسلمين أحط درجة في سلم الأفضلية فلا يلتفت إليهم إلا إذا تم كل حساب... إن صح هذا فليعلم المسلمون أن الدين إذا لم يكن ركناً للحكومة فلا تتكفل به الحكومة التي لها أديان تحت ظلها ولا تتكفل بأفراده إلا بقدر ما تستطيع، وإذا فقدت الحكومة وقد فقدت فهل في مبادىء الدين الإسلامي ومبانيه ما ينصر الدين وأتباعه... أوليس للمسلمين في الأمة الإسرائيلية وفي سيرة الكنيسة الرومانية الكاطوليكية موعظة وذكرى؟.. قامت الأمة الإسرائيلية في كل بقعة من بقاع الأرض بجمعيتها الدينية (Consistoire) وماليتها كلها تستخرج بوجه ديني من جيوب الإسرائيليين بأحسن مما قامت الحكومات نفسها من دفع فاقة وشد إزر قومية وحفظ شعائر... وأما ما قامت به الكنيسة الرومانية فلا تسأل... إن لها مدارس في جميع درجات التعليم وفنونه ومستشفيات وجميع ما هو لازم لأفرادها في الحياة في كل قرية حتى صارت تعاند الحكومة عدوتها في المشرب والمذهب وتحاربها شبراً بشبر وكم من مرة كان الفوز لها وبماذا كانت لها هذه القوى يا ترى لو لم تكن لها وحدة ولم يكن لها مال؟... ومالها كله يجمع بوجه ديني من أثمان دفن وأثمان توبة وغير ذلك من المدخولات التي نهزأ بها نحن المسلمين والتي لها نتائج عظيمة.. إذا عرفت هذا

فولِّ وجهك نحو الأمة الإسلامية بهذا القطر ترى ما ترى من الفوضى في الأفكار والبلاء والشقاء في الديار.. قام فينا الوعاظ وملؤوا آداننا بالمقالات الرنانة فجازاهم الله عن الفصاحة والبلاغة العربية خيراً. خاضوا كل بحر وتباحثوا وتجادلوا وتقاتلوا على أنواع التعبدات في الإسلام وكادوا أن يتجمعوا ليتفقوا ثم افترقوا للنزال ورموا بالاعتزال من خالفهم في كيفية التعبد ثم حملوا على من خالفهم في اللباس فرموا كلهم بالكفر من غطى رأسه ببرنيطة تقيه الحر والمطر وتناسب باقي ملبوسه وقلبه مطمئن بالإيمان فما أشبه هذه الحركة الفكرية وهذا الجدال العقيم بجدال الأقوام المسيحية في القرون الوسطى ويا بؤسه من جدال لا فائدة فيه غير إعراض الفكر عما هو أهم وأعم... فهل فكر مفكر في نصر الدين بالدين... وهل قام قائم بالنهي عن ترك الزكاة وهل فكر مفكر (في إحداث جمعية دينية عامة بكيفية ما تتكفل بجمع الزكاة الدينية كل عام على سبيل الاستمرار وتصرف مدخولاتها في سبيل الفقراء وهم كثيرون وسبيل العلم ونحن أحوج الناس إليه وسبيل التربية الدينية) وعلماؤنا يدعون إليها... وهل ليس في مدخولات الزكاة التي هي فريضة على كل مسلم إذا جمعت كل عام كلها أو بعضها بكيفية مسترسلة ما يدفع عن الأمة الإسلامية ألف ألف بلاء.

وهل ليس للأمة الإسلامية ولعلمائها ورؤسائها في الدين في الأمة الإسرائيلية وفي الملة الكاطوليكية قدوة حسنة في هذا الباب إن كان فينا رجل خير وصلاح فهذا ما يرجو الدين وفقراؤه ومنهم وما عدا ذلك فكلام رنان تذهب به رياح العلوم الغربية والتربية الغربية ولا يبقى فينا بعد ذلك إلا الجوع عاضاً بأنيابه على الكثير والذل والشقاء ضارباً بأطنابه على الجميع وما أقرب هذه الحال من الكفر.

هذه فكرة خامرت فكري برهة عندما قرأت مقالة ذلك السائح فهل أجد في جريدتكم مجالاً لنشرها لعلها تأتي بالنبت الطيب إن كان ذلك فلكم مني مزيد الشكر وعليكم أطيب السلام.

سطيف يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٢٨

مصطفاي الهادي المحامي

(ش: نرحب بهذا الشاب الناهض ونتمنى لأمثاله من العلماء باللغتين أن ينزلوا لميدان العمل الفكري والجهد الصحافي ولخدمة أمتهم التي أنجبتهم، وفي مقال حضرته الذي نشرناه نقط تحتاج إلى مداولة أفكار، ونقط تحتاج

إلى مؤازرة أعمال فتلفت نظر القراء إلى القسمين شاكرين لحضرته صراحته واهتمامه).

للنشر الحر

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا وجهه.

تلمسان في ٢٧ رمضان المبارك سنة ١٣٤٦

الأستاذ الزاهري

ومكاتب «الشهاب» بتلمسان

أخلاق حسنة لا تملق فيها ولا نفاق، وشجاعة صريحة لا مقاطعة فيها ولا جفاء، وفكرة إسلامية لا ذبذبة فيها، ووطنية مخلصة حقة لا يراد بها كسب ولا ارتزاق، وعلم وافر، وعمل متواصل، وشباب ناهض يعمل بكل جد ونشاط في خير الإسلام والجزائر، تلك تلك هي الصفات التي عرفناها من الأستاذ الزاهري ورأيناه مطبوعاً عليها ومخلوقاً لها ولا تبديل لخلق الله. وكم سماه «الشهاب» بشاعر الجزائر الملي ودعاه بالكاتب الكبير، والشهاب ليس من الجرائد التي تجازف بألقاب الشرف ولا بعبارات الثناء فيما نعتقد، ولم يخطيء الشهاب فيما توج به الأستاذ من ألقاب الشرف بل فعل ذلك بحق.

نزل الأستاذ الزاهري في تلمسان منزلة سامية تليق بمقامه من التجلة والإكرام سواء عند الخاصة أو العامة لأن تلمسان مشهورة بإجلال العلم والعلماء واحترام رجال الدين الذين يدفعون عنه بكل تجلد وثبات مثل الأستاذ الزاهري، ولأن تلمسان طينتها طينة العلم والعرفان والتاريخ أصدق شاهد على مقامها السامي، وقد لبث فينا من أول أوط الماضي وما زلنا نشاهد منه الاستقامة والثبات، وإذا كان رجال الإصلاح مثل الأستاذ الزاهري والأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلا شك أن المصلحين يفلحون وينجحون.

ولقد استأثر بهذا الضيف الكريم أخونا في الله ورسوله الفاضل الأمجد السيد محمد الصغير أبو صالح بإكرامه والقيام على ضرورياته وما من أحد في تلمسان إلا وهو يتمنى أن لو كان من الأستاذ مكان السيد محمد الصغير أبو صالح وأننا معشر التلمسانيين نبذل كل ما نستطيع في إكرام العلماء وفي احترام العلم ونحب الأستاذ الزاهري كثيراً ونراه محسناً كبيراً إلى تلمسان بما حرك فيها من الغيرة الوطنية الإسلامية وبما بث فيها من الدين الخالص والإيمان الصحيح

فشكراً له وإلى السيد أبو صالح ومثل الأستاذ الزاهري فليكن العلماء العاملون الذين لهم إياه ورفعة عن مساقط الحطة والدناءة. وما كان الأستاذ قط يدور على الأبواب كما قالت «البلاغ» كذباً وإفكاً، وقول «البلاغ» إن الأستاذ الزاهري نبز التلمسانيين هذا إفك وبهتان بل مدحهم بما فيهم ووصفهم بأنهم أخوة مؤمنون وللخير عاملون وأنه يحبهم ويحبونه رغماً عن أنف الحاسدين، نعم نبز نفراً من رؤساء الفتنة الذين اتخذوا حقوق الأمة بضاعة يشترون بها أغراضهم الشخصية من جاه ومخفخة وترويج تجارة أو وسام،... ولا زال ينبزهم هو وجميع الأمة ما لم يتوبوا إلى ربهم توبة نصوحاً ويخلصوا لأمتهم وكفاهم وعيداً قوله تعالى: ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾ وليعلموا بأن الأمة قد أفاقت وعرفت من ينفعها ممن هو بحقوقها من العابثين وما يوم خطاب القائد حمود بالمسرح البلدي عنا ببعيد، فإنه في ذلك اليوم ظهر شعور الأمة وانجلى بكل وضوح إن في ذلك لعبرة لكل خوان أثيم، ولقد جاء يوم القضاء على تلك الأراجيف الباطلة والأحقاد والأدغال العتيقة والعصبية الجاهلية التي يتخذها شياطين الفتنة وسيلة لنيل أمانيهم الخسيسة وأغراضهم السيئة. لقد أفاقت الأمة وعلمت أنها أمة مسلمة قبل كل شيء، وتحققت بأنها أسرة واحدة لا فضل لأحد منها على آخر إلا بما يقدمه إليها من أعمال الخير مما ينفع البلاد والعباد، فاعتبروا يا أولي الألباب!!..

وأما البلاغ التي تحب أن تحط من قدر الأستاذ الزاهري ظلماً وعدواناً فلا ينبغي لها أن تتخذ التلمسانيين وسيلة إلى غرضها السيء. ولتعلم «البلاغ» بأن التلمسانيين يحبون العلم ويكرمون العلماء وليسوا بلؤماء حتى يشوهوا كرمهم بمن أو أذى وأنهم يرون الكلام في الأستاذ الزاهري تعدياً عليهم وغيبة في أعراضهم الطاهرة.

وأما مكاتب الشهاب في تلمسان ـ سواء كان هو الأستاذ الزاهري أو غيره ـ فإنه لم يكاتب الشهاب إلا بالحق الواقع. ولا سيما ما قاله في وصف جنازة الفقيد شعيب فإنه لم يقل إلا الحقيقة الواقعة التي رأتها الناس بأبصارها وسمعتها بآذانها وهو بيان للبعض من خطاب السيد السويريقي الذي ترجمه السيد بيل من غير أن يزيد شيئاً من عند نفسه وذلك هو الأمر الواجب عليه الذي تطالبه به مهنة

الصحافة والأمة، فمكاتب الشهاب في تلمسان بنو الصحافي وأضرابه هم الصحافيون حقاً. هذه واقعة الحال والتلمسانيون أجمعون يعترفون بها واستحسنوها من الشهاب ومكاتبه ولم يحسبوها قط إساءة وكيف يستاؤون من الواقع فيا عجب...

نقول هذا القول ولو شئنا لأمضيناه بالمئات من الإمضاءات ولكن خوف الإطالة على الشهاب يلزمنا أن نكتفي بهؤلاء السادة: جلول قارة مصطفى، محمد قره وزان، محمد بن دي مراد، محمد مرزوق، عبدالله بختي، عبد السلام بن عصمان، أحمد بن عصمان، قاره جه عبد القادر، محمد (بالفتح) بن دي مراد.

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

الشهاب في تلمسان

لست أدري هل الشهاب هو الذي أكسب مراسلاتي تأثيراً وأي تأثير في نفوس التلمسانيين حتى أنني اليوم في نهم شديد إلى الإمعان في المكاتبة والزيادة منها أم أنا الذي جعلت للشهاب صدى وذكراً حتى عند الأميين في تلمسان بما أطرقه وأكتب فيه من المواضيع التي تهم جميع الناس؟ والحق أنني أنا والشهاب قد أكسبنا تلك المراسلات أهمية كبيرة.

فالناس في تلمسان يلهجون بذكر الشهاب ويتساءلون عن مكاتب الشهاب في تلمسان فإنك لا تدخل مسجداً ولا تشيع جنازة ولا تجلس إلى مجلس من المجالس أو ناد من النوادي إلا وتجد أحاديث الناس تدور على الشهاب وعلى مكاتبه في تلمسان.

وأنا أريد في هذه المراسلة أن أصف للقراء أهمية الشهاب في تلمسان. وأحسبني بذلك أصف حادثة من الحوادث؛ أو حالة من الحالات الاجتماعية. وحسبك أنني أصف لك مدار أحاديث الناس في هذا اليوم وأصف لك المشغلة الشاغلة لأفكار الجمهور في هذه الساعة.

للشهاب آثار حسنة يأثرها في الناس بما يكتبه وينشره. وللناس اهتمام زائد وعناية شديدة بما يكتب أو ينشر في الشهاب لهم أو عنهم.

فلقد بيعت نسخه من العدد ١٣٩ من الشهاب بخمس فرنكات وعاد الناس يحتفظون كل واحد منهم بنسخته احتفاظاً

شديداً فقد ضاعت علي نسختي ولقد سرقت نسخة (المادي الإسلامي) وسرقت نسخ أخرى.

وأحاديث الناس تدور على المواضيع التي وجه الشهاب إليها اهتمامهم.

وحسب الشهاب من الفخر أن يكون يستطيع أن يثير اهتمام الناس وأن يوجه أنظارهم إلى ما يشاء لهم أن ينظروا إليه وأن يهتموا به.

يتحدث الناس على ما نشره الشهاب بعنوان «محفل حاشد» وأعجبوا لما ذكره في ذلك المقال من أن أهل تلمسان أخوة مؤمنون وأصهار يرتبط بعضهم ببعض لا ينفكون ولا فرق عندهم بين الكرغلي وحضري» إلا عند نفر قليل ممن يعيشون من الفتنة والفساد.

وعلى قدر ما فرحت الأمة كلها في تلمسان بهذا الكلام الذي يعبر عن شعورها الحقيقي وعن رأيها العام كان وقعه أليماً شديداً على من يحسون كل صيحة عليهم: «ويكاد المريب أن يقول خذوني» فجعلوا يزعمون أنهم هم أهل الحل والعقد وأنهم كل شيء وأنهم هم القائمون بهذه الفتنة والساعون في تفريق كلمة المسلمين فكيف يسوغ بعد هذا كله لمكاتب الشهاب أن يسمينا «ذباباً» وأن يذكرنا بعبارة لا تناسب منزلتنا السامية ويقول الناس لهم يكفيكم دليلاً على عدم الاستقامة هو سعيكم في تفريق المسلمين واعترافكم بهذا على سبيل الافتخار!

ويتحدث الناس عما كتبه مكاتب الشهاب في وصف جنازة فضيلة الشيخ القاضي المرحوم شعيب ويقابلون بالإعجاب براعة مكاتب الشهاب واقتداره على تصوير جنازة ووصف الحادثة كما هي من غير أن يزيد شيئاً من عند نفسه، وصف ما رأى وما سمع وذكر الخطب التي ألقيت على نعش الفقيد المرحوم وصفاً صادقاً صحيحاً مطابقاً تمام المطابقة لما رآه الناس وسمعوه. ولما نشرته الجرائد الفرنسية ولم يكن للناس أي استياء قط، لا عند آل الفقيد المرحوم ولا عند غيرهم.

وأما ما كتبه مكاتب البلاغ وما قاله من أن الزاهري هو الذي كتب ما كتب في الشهاب طعناً في الفقيد المرحوم وأن التلمسانيين مستاؤون من الزاهري الذي وصفه بنكران الجميل إلى آخر ما ولغ به مكاتب البلاغ في عرض الزاهري فكلام باطل وحديث مفترى لا صحة له وليذكر لنا مكاتب البلاغ اسم رجل واحد من التلمسانيين المستائين إن كان صادقاً. والحق أنه لم يستأ أحد مما سأل عنه

الزاهري «بن عليوة» حتى العليويون في تلمسان وهم قليلون جداً لا يتجاوزون العشرة. ولإدارة الشهاب وحدها الحق في إظهار مكاتبها الخاص التلمساني وتعيين اسمه. ولا عمل على ما يشيعه مكاتب البلاغ أو غيره من أن مكاتب الشهاب هو الزاهري أو غيره إن يظنون إلا ظناً وإن هم إلا يخرصون.

وقد حسب أهل تلمسان واعتبروا ما قاله مكاتب البلاغ عن الزاهري من أنه لا يزال في ضيافتهم... اعتداء على أهل تلمسان وتشويهاً لسمعتهم... وكيف لا يكون تشويهاً وقد وصفهم باللؤم وإذاية الضيوف؟ والتلمسانيون كرام لا يمنون وكان مكاتب البلاغ ولغ في عرض الأستاذ باديس الذي كان نزل من تلمسان منزلة الإجلال والإعظام وعيره بمثل ما عير به الزاهري من أنه يقبل ما يسديه إليه التلمسانيون من الكرامة والجميل.

هذا ما يقوله الناس وينالون به من مكاتب البلاغ الذي ما برح يؤذي تلمسان في ضيوفها الكرام ويحسب أنه يحسن صنعاً ويبلغ به الاغترار أن كشف القناع عن نفسه واعترف بذلك على سبيل الفخر والإعجاب بنفسه، وقال: أنا الحسن بن عبد العزيز العليوي. وقال: كتبت ذلك الفحش عن الزاهري تشفياً منه لأنه لم يذكرني من جملة الخطباء الذي خطبوا على عزيزنا المرحوم الشيخ شعيب حسداً من عند نفسه... وقيل للزاهري في ذلك فقال: «... وعلى ماذا أحسده؟ وهل يحسده كذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس؟».

وأي ثأر له عند المصلحين حتى يستمر في الولوغ في أعراضهم في كل عدد من أعداد البلاغ؟ لأنه هو محرر مفردات الأسبوع في البلاغ كما يزعم ويفتخر. وعلى كل حال فدعوه يتمعش على نفسه وأنا أتأسف كثيراً لهذا المسكين الذي قدر الله عليه أن يعيش من الوقوع في أعراض المؤمنين وأسأل الله أن يرزقه من طلب واسع ومن وجه حلال حتى يعيش رفيع الهمة متعففاً...».

ولم يتأثر تأثيراً سيئاً من مكاتب الشهاب أحد في تلمسان غير (أسي حسن). هذه هي أحاديث الناس في المجتمعات والنوادي عما نشره الشهاب في مقال محفل حاشد وفي مسألة الجنازة ويتحدث الناس أيضاً اليوم عن الجمعيات الخيرية في تلمسان أحاديث كثيرة. وعلى السيد الشريف التلمساني الذي أحدثها في الناس أن يصفها وصفاً حسناً لقراء الشهاب ويتحدثون أيضاً عن بيت الإفتاء وما أحدثه مكاتب الشهاب

الخاص من التأثير الحسن العميق في جميع المسلمين حول مسألة المفتي وبيت الإفتاء. وسأوافيكم بمقال آخر أقتل فيه هذا الموضوع بحثاً وسأفيض فيه إن شاء الله إفاضة مستوعبة.

هذا هو حديث اليوم في تلمسان وصفته لكم كما هو، ولن أقع أبداً في حمأة الشخصيات بحول الله وعونه.

تلمسان رمضان يوم ٢٧ سنة ١٣٤٦

صوت الحكمة

على الإنسان أن يكون سعيداً فإن لم يكن فهو المقصر.

القطرة الكبيرة والقطرة الصغيرة تنحدران من جو واحد

الحرية المدنية أن نصنع ما يحلو لنا دون إضرار بالغير.

إلى رصيفتنا «البلاغ»

حبذا الإنصاف والمفاهمة

قالت هذه الرصيفة: «ما زالت رصيفتنا الشهاب تنشر في حقنا كل ما يسوؤنا ويؤذينا» ونحن ـ علم الله ـ ما كنا نقصد فيما نشرناه في باب النشر الحر إساءتها ولا إذايتها. ولا كنا نحسب أن نشر ما يتعلق بالآراء والمبادىء مما يسوء ويؤذي ما دام لم يمس الشخصيات، ولم يخرج عن هذا النحو ما نشرناه.

وقالت أيضاً: «فهل إذا نشرنا نحن في حقها كل ما يصلنا نكون قد أسأنا؟» ونحن نقول لرصيفتنا: إذا كان ما يصل إليها في حقنا يتعلق بآرائنا ومبادئنا وما ندعو إليه من الدين الخالص والمدنية الصحيحة ومناهجنا في هذه الدعوة وجميع شؤوننا العمومية التي تتصل بالناس فلتنشره مشكورة مأجورة ولتوجه منه ما شاءت إلينا لننشره على الناس. فقد عرف الناس أننا ننشر ما لنا وما علينا وإن كان ما يصل إليها في حقنا من الفحش والسباب والقذف فإننا نكله فيه إلى دينها. وإذا رضيت رصيفتنا بنشر هذا فإنما يكون أسفنا وألمنا على شرف الصحافة وسمعتها ووقوع قسم من المسلمين في الإثم والوعيد. ثم تضم آذاننا عن ذلك المنشور ونمر به ـ إن شاء الله تعالى ـ أعفاء مسالمين.

ثم قالت رصيفتنا: «فلتنصف هاته الرصيفة من نفسنا» ونحن نقول: يا حبذا الإنصاف فلتعرض ما نشرناه أخيراً وما نشرته هاته الرصيفة لنرى من أحق بالملام!.

سأل الأستاذ الزاهري الشيخ أحمد بن عليوة لماذا فسر سورة والنجم بنصوص الإنجيل دون آيات الكتاب وأحاديث النبي ﷺ؟ هذا سؤال علمي بحت نرى حقاً على الشيخ أن يجيب عنه وانتظرنا ذلك الجواب من حضرته راجين من ورائه فتح مناظرات علمية تفيد القراء وتكشف الحجاب لكل جانب عن قصد الآخر وتقرب أسباب المفاهمة، وتظهر مكانة الشيخ للناس، هذا ما كنا ننتظر ولكن. . ـ ويا للأسف ـ لم يكن شيء من هذا. فإن الرصيفة لم تنشر كلمة عن هذا السؤال بل نشرت في مفردات أسبوعها تشبيه الزاهري بالكلب والتعريض له بالقذف. فنشرنا للزاهري مقالاً لم يخرج عن استقباح هذا الصنيع والاحتجاج عليه فماذا يقول المتصفون؟

ثم نشرنا لمكاتبنا الخاص بتلمسان مقالاً عن جنازة المغفور له القاضي شعيب فنشرت رصيفتنا مقالاً من مكاتبها حمل فيه على الزاهري سباً وشتيمة يحسبه من عند نفسه مكاتبنا الخاص بتلمسان وعيره بالفقر ورماه بالتسول حتى استفز ذلك أعيان تلمسان غيرة على ضيفهم فجاءنا منهم المقال الذي نشرناه في هذا العدد. أو ليس هذا من الإنصاف؟

ثم كتب الأستاذ الزاهري في شأن الجاني العليوي مقالاً علمنا أنه عبر فيه عن فكر عام فرأينا واجباً صحافياً علينا أن ننشره في باب النشر الحر. ولا يجوز أن تنسى رصيفتنا تعليقنا عليه وكيف اعترفنا بما شاهدنا من أسف بعض العليويين على ما حدث. وعلى ذكر هذا الجاني العليوي فلتسمح لنا رصيفتنا أن نسألها لماذا لم تعلن باستقباح فعله والبراءة منه فإنه معترف بأنه عليوي وإنما ينكر الجناية وقد أثبتتها عليه العدالة فما بقي على صحيفة الطريقة التي ينتمي إليها هذا الجاني في نظر العدالة إلا تشذيب فعله وتبرئة الطريقة منه أما السكوت عن جنايته بعد ثبوتها في نظر العدالة عليه فلا يفسر في نظر كل أحد إلا بما يليق بتلك الصحيفة وطريقتها.

قد رأيت أيتها الرصيفة ـ من إنصافنا ـ كيف دفعنا عموم الجناية عن طريقتك لما شاهدنا من فردين أو ثلاثة، وكيف رجعنا تعيين الجاني إلى علم الله. كل هذا وأنت ساكتة كأنه لم يقع شيء يمس طريقتك وأهلها.

هذا ملخص ما كان مما دعتنا الرصيفة فيه إلى الإنصاف، عرضناه على القراء لينظروا ويحكموا والله خير الحاكمين.

والله نسأل أن يحيينا في الحق ويهدينا إلى سبيله أجمعين.

الشهـاب

لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

اعتذار إلى السادة الكتّاب

في مكتب المجلة مقالات عديدة في أبواب المجلة ضاق نطاق هذا العدد عنها وسننشرها تباعاً في الأعداد القابلة إن شاء الله.

الجمعية الودادية

لقياد الدوائر الممتزجة بعمالة قسنطينة

مساء الاثنين ٢٧ مارس زار إدارة (الشهاب) جماعة من السادة القياد جاؤوا يحدثوننا عن جلسة عقدوها لتأسيس جمعية ودادية لقياد الدوائر الممتزجة بعمالة قسنطينة، ويتبرؤون مما قيل عنهم من الحديث في شأن الأسديجينه ويؤكدون أنهم ما اجتمعوا إلا للخدمة النافعة لجماعتهم ولدوائرهم في حدود القانون وبعدما شكرناهم على نشاطهم في هذا المشروع النافع أكدنا عليهم في جعل الجمعية لعموم القياد بالعمالة لا لخصوص قياد الدوائر الممتزجة فوعدوا بأنهم بعدما وضعوا أساس الجمعية يسعون في تعميمها، وسألناهم عما دار بينهم في جلستهم فأحالونا على ما تنشره جريدة (لاديبش) من غده ثم ودعونا بعدما وعدناهم على التعاون في كل ما هو من باب النفع العام.

وها هو ما نشرته جريدة (لاديبيش) من الغد:

قد اجتمع قياد العمالة بقسنطينة بدعوة من القائد شرواط، وذلك لتأسيس جمعية ودادية للتعاون وللتعارف وللتذاكر فيما يخص الصالح العام، وقد وقع هذا الاجتماع بدار البلدية.

فتح الجلسة أسن القوم السيد باش آغة بن عبيد بعبارات حارة دعاهم فيه إلى تعيين مكتب مؤقت فانتخب بإجماع السادة الآتي ذكرهم: الرئيس القيد شرواط خليفتا الرئيس: باش آغة ابن عبيد عمرو ابن شنوف صالح الكاتب العام ابن حداد خليفة الكاتب باللغة الفرنسية الحدي محمد السعيد خليفة الكاتب باللغة العربية أعزيزي محمد أمين المال العام ابن بوزيد خليفته وحافظ السجلات عبد الواحد الصادق أعضاء:

لاعة السماتي والقياد بوس علي ابن العابد محمد ابن الوصيف السعيد معدي محفوظ كشريد محمد سديرا عمر.

ثم قام الرئيس خطيباً بهاته الكلمات: «مقصد الجمعية قضت نظم الاجتماع اليوم بتآزر كل ذي حرفة واحدة، فلنتآزر نحن كذلك ولنقم بواجب التآلف ولا ينشأ عن تآلفنا نفع إلا إذا تعارفنا والتعارف يكون بالمشاهدة والاجتماع، أين يكون اجتماع في عدد كهذا؟ وأين يكون تعارف في جمعية كهاته؟ حيث يعرب كل واحد منا بحرية عن عواطفه وينير المحاورة بتجاريبه سادتي! قبل فتح الكلام في أي مسألة نبدأ فنقول:

لا يجوز أن يفهم من تأسيسنا لجمعيتنا معارضة شخصيات أو تأسيسات، ولا أن نكون محاربين أو ساخطين بل نريد أن نعمل تحت القوانين الفرنسية وحسب تعاليمها لإحياء شعور الأخوة والوداد.

نريد أن تكون علاقاتنا معرضاً لتجاريبنا التي نريد الانتفاع منها، وتكون جمعيتنا ـ عن غير شك ـ وسط رقي، أعمالنا مشكلة ودقيقة ولا يستطيع واحد منا أن يستغني عن مناصرة أخيه.

وأخيراً فانضمامنا لبعضنا يجعلنا نواجه التعارف الذي كنا فاقديه قبل اليوم، ولا تكون ترقية جمعيتنا إلا خير معين على الوظيفة التي نشغلها.

فلنعلم نحن ـ موظفي الحكومة الفرنسية ـ إن أوقاتنا مقسمة بين خدمة حكومتنا بجد واجتهاد وتعارفنا.

أصول قانون الجمعية صوتوا عليها بإجماع وختمت الجلسة بالنداء: «لتحيا فرنسا! لتحيا الجزائر!».

حفلة بر وإحسان بالجزائر

أقامت جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية حفلة بديعة في إحدى مراسح العاصمة. وكان القصد من الاجتماع توزيع الثياب بمناسبة العيد على الفقراء والفقيرات من الطلبة بمدرستها.

وافتتح النشيط الغيور السيد محمد علي دامرجي رئيس الجمعية الحفلة بخطاب عربي أنيق بين فيه موضوع الاجتماع وغايات الجمعية. وشكر الوالي العام الذي تبرع بألف وخمسمائة فرنك لمشروع الجمعية. وكذلك بقية المتبرعين الذين أمكن بواسطة ما بذلوه عقد ذلك الاجتماع وإدخال السرور والحبور على أولئك الشبان.

وبعدما ألقت إحدى التلميذات خطاباً

حماسياً حث فيه أهل الهمم على البر والإنفاق في سبيل التعليم، جرت محاورة بين طالبين يحبذ أحدهما التكاسل وحب المال ويؤيد الآخر العلم والجد والكد، وكان ذلك بفصاحة عربية خلبت الألباب، وقام التلامذة بإنشاد عدة أناشيد وطنية قومية. ثم وزعت الثياب وهي ٥٠ كسوة للذكور و١٧ كسوة للبنات ووقع اكتتاب أثر ذلك تجمع فيه ١٠٤٠٠ فرنك للجمعية فشكراً للمحسنين وهنيئاً للجزائر بهذه الشبيبة العاملة.

ثمار المطابع

ذكراً وأنثى خلقهم

أو مرشد الشبيبة

ظهر حديثاً من المطبعة العصرية كتاب فريد في بابه باسم «ذكراً وأنثى خلقهم» (وهي آية مأخوذة من التوراة، سفر التكوين الإصحاح الأول عدد ٢٧) أو مرشد الشبيبة، بقلم الكاتب الاجتماعي المعروف الأستاذ نقولا الحداد مؤلف كتابي «علم الاجتماع» وكتاب «الحب والزواج» ومترجم كتاب «أسرار الحياة الزوجية» وغيرهم من المؤلفات وصاحب «مجلة السيدات والرجال»

وفي صدر الكتاب تمهيد في أربعة فصول تشغل نحو ٥٠ صفحة بحث فيه المؤلف بحثاً علمياً في اشتقاق الذكورة والأنوثة من أصل واحد، وأبان أن الرجل والمرأة هما جزءا إنسان واحد هو حلقة في سلسلة الحياة الإنسانية. ثم تطرق من هذا البحث إلى أن هذا الإنسان الكامل يتم باتحاد جزأيه. فبرهن بذلك حقيقة الزواج من الوجهتين البيولوجية والاجتماعية ثم أفاض في بيان نسبة كل من الجزأين (الرجل والمرأة) إلى الآخر ومنزلة كل منهما وفي بيان أن وظيفة المرأة إبداع الجمال الذي هو المثل الأعلى للرقي الإنساني، وأن وظيفة الرجل إعداد مواد الجمال، وغايتهما معاً التمتع به.

ثم تبسط في أن للحياة الإنسانية وغير الإنسانية شرطين تجريهما. الشرط الأول هو الاستعداد للزواج. والشرط الثاني هو الزواج والمناسلة بغية تسليم جوهر الحياة لجيل تال، وهكذا دواليك. وأفاض في كيفية الاستعداد من الوجهات الاقتصادية والصحية والعقلية والأدبية والاجتماعية.

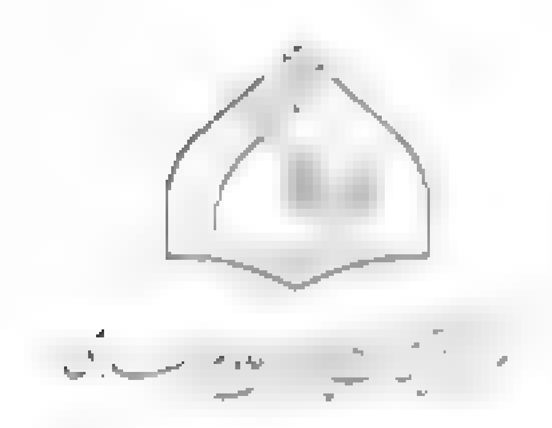
وبحثه في الوجهة الأدبية اقتضى أن

يتوسع في موضوع العفة وما يناقضها من الموبقات كالدعارة وما ينشأ عنها من الأمراض الوبيلة.

ثم تبسط في مقتضيات الحب من الوجهات العملية، وفي مقتضيات الاستعداد للزواج.

فجاء الكتاب أصدق مرشد للشبان والشابات في حياتهم بأسلوب علمي تهذيبي جديد منفرد لا مثيل له. ولذلك هو لازم للأحداث والكبار والوالدين عموماً.

يطلب من جميع المكاتب أو من المطبعة العصرية بمصر (صندوق البريد ٩٥٤).





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢١ شوال ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٢ أفريل ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

الإسلام في نظر الغربيين[١]

الشيخ عبد الرحمان بن الحفاف وتأليفه: فاتحة لتدريس الإسلام

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾
«قرآن كريم»

كلمة إجمالية عن أسباب تأليف هذا الكتاب النفيس

منذ القرن السابع عشر بدأت الأفكار اللادينية تتلاعب بأهل الغرب وفي القرن الثامن عشر أصبح الدين لديهم ممقوتاً وقد فرت منه أفكارهم واشمأزت فرائصهم من الخرافات الكاثولكية حتى رفضت مزايا طوائفها المسيحية فأضحى القوم بلا ركن تتعمد عليه نفوسهم في مصادمة الأيام ـ ولما أن نفس الإنسان من طبيعتها تحتاج إلى عمدة تتكىء عليها في جميع أحوالها صار القوم يلتمسون من غيرهم ما ترضى به النفس ويسكن به الضمير ويهدأ إليه عند ملمات الدهر ـ فبادر كل منهم يدرس حسب استطاعته العبادات البشرية ويتخذ منها ما يوافق فكرته. ولما كان الإسلام أكثر الأديان مزاحمة للمسيحية في جميع أقطار العالم وجه القوم وجهة عزمهم نحو الدين الحنيف فأعجب القوم به وبحرية اعتقاداته وبسلامة رياضاته ومزايا شرفه واعتنقه البعض سراً خوفاً من ضغط

(١) (ش: أهدى إلينا الأخ في الله الشيخ عبد الرحمن بن الحفاف كتابه النفيس الذي وضعه باللسان الفرنسي عن الإسلام فرغبنا إلى أحد الشبان الناهضين أن يكتب عليه فجاءتنا منه كتابة ضافية تحلي صدر هذا العدد بعضها وننشر بقيتها في الأعداد التالية إن شاء الله تعالى).

مشاريع الكاثولكيين الذين لو آباتوه عليهم لعاقبوهم أشد العقاب. ولنا في ذلك نكتات تاريخية أيها القارئ الكريم! فتأمل في هذه التي شهد بها الشاعر والكاتب الفرنسي فولطير يقول ذلك اللاديني الأمين: إن أهل قرننا هذا -وهو الثامن عشر- قد بلغ الزبى في حرية الضمير ولأني شاهدت لبعض أفراد من عائلات مجيدات يتصدقون على الفقراء أمام القسيسين ويقولون لهم: «خذوا هذا صدقة على محمد ﷺ». لما شعر المسيحيون بالخطر أخذوا له عتاده وصاروا يفكرون فيما يدفعون به هذا الشعور الجديد الماس بياعهم والمسرف لجلالتهم المقدسة من قبل التي لا تساوى.

تجشم مقاليد المسألة رؤساء الفكر المسيحي والوغر في صدورهم مكنون وفي قلوبهم تغلي مراجل العداوة فنسبوا للإسلام مفتريات وخزعبلات لا يقبلها الفكر السليم اعتماداً على ما كانوا يلاحظونه في المجتمع الإسلامي مما يخالف عوائدهم واعتقاداتهم وعلى ما كانوا يجدونه من الحكايات والمفاسد الأخلاقية في كثير من كتب الفقه والتفسير والتاريخ والمناقب الرائجة بين الشعب.

وشوهوه بالأكاذيب الشنيعة وبالمبالغة في الحكم عليه التي لو كانت سحباً وأمطرت على جبل شاهق لأشعبته.

ولا زالوا يبثون تلك الأفكار الشرسة في قلوب الصبيان الصغار والشبيبة الناشئة والنساء الضعيفات وغايتهم في ذلك صد القوم عن الالتفات نحو القرآن لم يزل صدى الدعوة يجد آذاناً صاغية بين أهل الكنيسة حتى ضم جمعها، ثم بعد ذلك عمت المسألة جمهرة الشعب وتعاقبت حتى راجت في القرن التاسع عشر بين اللادينيين الذين اتخذوها آلة لتوطيد سلطتهم المعنوية وترويج ما يسمونه «التمدن» المستنتج من الثقافة اليونانية اللاتينية ومما ورثوه عن الشرقيين ومما أثبته العلم الواقعي التجريبي الحر الحديث والنقد التاريخي.

ولم تبرح المسألة تروج حتى أدركت غايتها التي هي عليها الآن في العصر الحاضر.

وكثيراً ما يجيش قلوبنا الإسلامية إذا قرأنا أي كتاب غربي كان ولو ادعى مولاه ما ادعى من حرية الضمير لأننا لا بد أن نجد فيه ما يكدر الصدور ويزري بالحق.

واليوم قد آن لبني الإسلام أن

يجاهدوا جهاداً علمياً في استئصال هذا الداء العضال الذي نسبه لنا المتعصبون وحكم علينا به في الغياب بأبت الأحكام.

قد قام بعض ممن لهم خبرة بعالم الغرب يحاجون بشجاعة وصراحة أولئك المنفرين والمتطفلين على العلوم العربية الإسلامية، ولكن ما عساها تفعل صولاتهم المنفردة التي لا يتعاقب صداها إلى متنورينا الخاملين؟ أليست هي والله كبرق خلاب أو كسوط سراب كذاب؟

وكثيراً ما يدعو القلوب إلى الأسى أننا نرى علماءنا خاملي الجاه والتذكر يتحلون الألقاب ويعشقون الانتساب وقد أزرت بهم أفكارهم السخيفة البسيطة التي لا تخرج بهم عن دائرة كتبهم العتيقة!!!.

إن الفكر تجدد أيها الخامل وعصر القرون المتوسطة وعلومها قد دخلت منذ أزمان في زمرة التاريخ وعادت لا تذكر إلا لتدريس الأزمنة البعيدة، فقل لي بأبيك وأمك ما أقعد بك عن التقدم؟ أتظن أنك في قيد الحياة وأنت عائش بهامشها؟

ألست أنت الذي خاطبك الله عز وجل بقوله: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾؟ سل:

جهابذة التاريخ هل من مخبر
عن العرب يوماً أين شالت نسورها
وكل بلاد قد وطئنا صعيدها
غدون رياضاً زاهيات زهورها
وأنبتنا إحساناً وعدلاً وحكمة
وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها
ورب عصور سميت ذهبية
لقد كان لولانا عزيزاً نظيرها

العبيدي

كل ذلك حسن، غير أن كل ما فات مات ولا يجدر بنا أن نلفت الجيد نحو المفاخرين لأن:

وشر العالمين ذوو خمول
إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديم
أقام لنفسه حسباً جديدا

الرصافي

بينما علماؤنا في سباة رقدتهم والغرب يجاهد لسلنا مجداً محفوظاً لك في سطور ذهبية على صحائف التاريخ، إذ جمع من فحول حارسي الإسلام في العصر وفي الجزائر قد هبوا للعمل منهم الشيخ عبد الرحمن بن الحفاف الذي سبح بحر الحياة العلمية الغربية ومارس خفاياها العميقة، ولما كان سلمياً

صحيحاً مخلصاً سالم الإيمان والخلق بادر منذ ستين يكرس حياته باذلاً قصارى الجهد في إحباط مساعي العاملين على موتنا.

وكان نتاج هذه السنين المملوءة عملاً إبراز كتاب سماه: «فاتحة لتدريس الإسلام» يحارب به مفتريات أعداء الإسلام المتعصبين.

(يتبع) الفلق

تحت راية القرآن

أخ جديد في الإسلام

في يوم من أواخر شهر رجب الماضي زارني في إدارة جريدة (الفتح) شاب فرنسي في الثامنة والعشرين من عمره يحمل إلي كتاباً من صديقي الشيخ عبد الحميد بن باديس قائد الحركة الفكرية في الجزائر وزعيم النهضة الإسلامية الإصلاحية هناك، وهو يثني في كتابه الثناء الأوفى على حامل كتابه المسيو جان مارسل بوسار ويقول: أنه من أسرة ثرية وبيت وجيه، وقد شرح الله صدره للهداية الإسلامية فأنس بها وتشربتها نفسه. فعزم على أن يهاجر بعقيدته هذه إلى بلد بعيد عن أسرته فاختار الإقامة في القاهرة ليعيش فيها ساعياً للدنياه وآخرته معاً، وهو أهل للثقة والكرامة.

ذلك أول عهدي بصديقي السيد يحيى عز الدين ـ أخينا الجديد في الإسلام ـ وهو الشاب الفرنسي الذي نعلن في الفتح أنه يعلم اللغة الفرنسية. ومن اللذة بمكان أن نعرف رأيه في حالة المسلمين الحاضرة بالقياس إلى ما عرفه من فضائل الإسلام التي حببت إليه هذا الدين وجعلته يؤثره على غيره. فهو يرى أن من حق الإسلام على المسلمين أن يكونوا هم أنفسهم مسلمين ليكونوا قدوة لغيرهم في الإقبال عليه والانتفاع بمبادئه وتعاليمه، أما الذي هم عليه الآن فهو الغفلة العميقة والسبات الطويل، يسيرون في طريق الهلاك ـ الذي هرب منه المسيو جان بوسار لاجئاً منه إلى طريق النجاة الذي شرعه الإسلام ـ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

والمسيو جان بوسار ـ أو السيد يحيى عز الدين كما يريد أن نسميه الآن ـ يعد محاضرة طويلة سيلقيها عما قريب في نادي جمعية الشبان المسلمين يحدث فيها شباب المسلمين عن الأسباب التي حملته على أن يكون واحداً منهم، وماذا رأى في الإسلام مما حببه إليه وجعله يؤمن بتعاليمه. ولعل هذه المحاضرة

ستكون طويلة فيلقيها في يومين يوجه الكلام في أحدهما إلى المسلمين داعياً شبابهم وشيوخهم إلى أن يكونوا مسلمين حقاً ليحسنوا إلى الإنسانية كلها وينقذوها من شر مستطير أوشكت أن تقع فيه. ويوجه الخطاب في اليوم الآخر إلى غير المسلمين معارضاً بين ما كان فيه وما صار إليه، وموازناً بين حقائق الحياة كما كان ينظر إليها قبل إسلامه وكما صار ينظر إليها بعد إسلامه.

ذلك هو الشاب المهذب العميق التفكير الذي أعرب بثلاث كلمات قالها بين يدي فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمود قراعة في محكمة مصر الإبتدائية الشرعية يوم السبت رابع رمضان سنة ١٣٤٦ وهي:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله

وأن سيدنا عيسى عبد الله ورسوله

ثم قال: برئت من كل دين يخالف دين الإسلام، وأشهد على نفسي بذلك. فأصدرت المحكمة الشرعية بذلك إعلاناً رسمياً (رقم ١٩٦٩ دور ـ ٢٨٣ شعبان ـ ١٢٩ صحيفة ـ ٤ جزء) ووردت مكاتبة وزارة الحقانية تاريخها ١ ـ ٣ ـ ١٩٢٨ رقم ٢٢١٠ تفيد التصريح بتسليمه الإعلام فأصبح السيد يحيى عز الدين عضواً في الأسرة الإسلامية منذ نحو أسبوعين، وكان كذلك بنظر نفسه وبنظرنا أيضاً منذ أكثر من شهرين فأهنئه مما كتب الله له من الخير وما يسره له من الهدى، وأرجو الله أن ينفع بإيمانه المسلمين وأبناء الإنسانية جميعاً.

محب الدين الخطيب

مجلة الفتح

(ش: ـ هكذا يعقه الإسلام من ينظره بالعلم والإنصاف من المغربيين فيفوز بهدايته، بينما أبناء الإسلام الذين مضت على إسلامهم قرون فيه لا يحملون منه إلا اسمه لجهلهم بحقيقته وعدولهم عن طريقته. ومن جميل الاتفاق أننا يوم تناولنا صحيفة «الفتح» الهادية من البريد وقفنا في صحيفة (لا ديبيش) على خبر من لندرة فيه أن خمس من سراة الإنجليز أسلموا بمناسبة زيارة جلالة أمان الله خان لإنكلترا وهكذا ينتشر دين الله بلا دعاية ولا تبشير.

وللأخ المجاهد الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلة «الفتح» الهادية شكر الإسلام والمسلمين والجزاء الأوفر من رب العالمين).

ذكر الرجال بالأعمال

الشيخ سي أحمد بن عليوة
المرابط العصري وصديق فرنسا[١]

كنا طلبنا في محادثة سابقة أن تقلد المدام «أوريلي تيجاني Mm Aurélie Tidjany» وسام الشرف، فهي أيم الأخوين رئيسي الطريقة التيجانية الموالية لفرنسا؛ تلك الطريقة التي جندت لفرنسا زمن الحرب جيوشاً متطوعين وهي المرأة التي أعطت للاستعمار مئات هكتارات من الأرض وإدارات أعمال رئيسي الطريقة ومن جاء بعدهم إدارة عادت بالنفع الجم على الدولة.

واليوم بعد الأياب من الجولة التي جعلناها بقصد دراسة أحوال القطر الجزائري يجب علينا أن نثني على همة الزعيم الديني الكبير محب التقدم وصديق فرنسا الشيخ سي أحمد بن عليوة المستغانمي فهذا العالم الروحي العظيم يبث في أتباعه وهم يفوقون المائتي ألف في سوريا واليمن ومصر وطرابلس وتونس والجزائر المغرب حب بلادن «فرنسا» على قلة المرابطين المسلمين الذين يؤيدون فرنسا بتأثيرهم الأدبي فلا غرابة إذا نحن مدحنا كل من كان موالياً لسياستنا.

وهذا الشيخ ابن عليوة من أصل وضيع قضى أعواماً طوالاً في دراسة العلوم العربية بالقاهرة ومكة وسوريا ولما آب إلى الديار الجزائرية لم يكن يبث في أتباعه روح التعصب بل كان هو المثال الأعلى للتسامح وأن نظرة واحدة في جال الشيخ تدلنا على سعة فكره وفسحة صدره فهو يدارس قسيساً كاثوليكياً بجرقيل «اليمص وهران» ويبحث معه في الوسائل السهلة الاستعمال لمزج أرواح المسلمين وإراداتهم بأرواح المسيحيين وإراداتهم وهو معروف لدينا بشديد إعجابه بالمسيح والإنجيل وهذا ما واخذه عليه المتمممون الأقدمون المتعصبون وهو لا يشتغل بالسياسة ويحرر صحيفة عربية الغرض منها تلقين العامة الثقافة الروحية وهي تطبع بمطبعة بمستغانم تحت اسم التقدم الجزائري[١].

(١) (ش) ـ بعث إلينا بهذا المقال الأديب السيد عبد الرحمن حسني ورغب منا أن ننشره في باب ذكر الرجال بالأعمال فنشرناه حسب رغبته).

(١) البلاغ هي صحيفة الشيخ ابن عليوة أما التقدم فإنه لـ م. بتامي.

ودعاية الشيخ تعتني بتقريب المعارف لأذهان البسطاء وحركته تمتد في الأوسط الفقيرة والأوساط العاملة وهو يقبل أحياناً الهدايا (ولكن شيء مستغرب من مرابط لا يطلب الزيارة) وهو يعيش من إيراد أملاكه البسيطة ومن نتاج مواشيه يعينه في أعماله الدينية والاجتماعية صديقان له من ذوي الثراء وحياته الخاصة نقية لا يسلك فيها طرق البذخ بل يؤثر الزهادة.

وناهيك بزاويته بمستغانم فهي مضاءة بالكهرباء وفيها تلقى دروس علمية بالأساليب الحديثة وعلى اللوحة السوداء ولا ترى بالزاوية أثر البذخ ولا الأبهة وهي مبنية بأيدي أتباعه الحازمين. ولقد ابتعد الشيخ عن فخفخة سابقيه من المرابطين وأراد أن تكون زاويته مفيدة وبسيطة جداً وابن عليوة هو الشيخ الوحيد الذي أسس زاوية بفرنسا وله فيها قاعة للصلاة واجتماع إخوانه بباريس في شارع سان جرمان عدد ٢٦.

وبالزاوية مقدم وبعض أتباع الشيخ المخلصين كان لهم التأثير الشافي على قسط وافر من العمال المسلمين المنتشرين في الدائرة الباريسية يتشلونهم من شرور الكحول والفجور.

وبالقطر الجزائري توصل الإخوان العليويون أن يهذبوا جماً غفيراً من برابر القبائل والبيبان وبابور وبثوا روح الاستقامة في كثير من سراق المواشي قبلاً وكسروا شرة نفوس أولئك الأفراد الذين كانت تدب جنادع شرهم سبقاً.

وأينما كان العليويون يقل عدد السارقين من الأهالي.

وأخيراً فإن أتباع ابن عليوة يضائقون الطريقة الرحمانية ببلاد القبائل تلك الطريقة التي تبث دعاية ذات شبهة ولا يخفى أن الطريقة الرحمانية في فرعها الممتد ببلاد القبائل كانت انفضحت بأعمالها في الفتن والثورات المستمرة ضد فرنسا فنظراً من هاته الوجهة يجب على الولاية العامة بالقطر الجزائري أن تجل أخوان ابن عليوة وتحترمهم ولكن بعض الشيوخ من الطرق الأخرى العتيقة يفترون على العليوية ويبثون أكاذيبهم في الأوساط الأهلية وذلك حسداً لرجال الدين الذين يستقلون عن سلطتهم الروحية وينزعون طاعتهم من رقابهم.

فيتعين إذاً أن نعرف قراءة المجلة الأهلية بالمرابط المستغانمي وبمرمى عمله.

وإن فرقة الأشراف تنعى على ابن

عليوة كونه ليس من أصل قرشي وتسخر به لأنه كان حذاء ولكن غاب عن ذهنهم أن السلاطين لم يكونوا قرشيين وتاريخ الفلسفة الأروبية تعد حذاء كان فيلسوفاً روحياً عبقرياً وهو جاكوب بوهان.

والفضل يثبت لابن عليوة وهو من أصل وضيع بدأ دراسة العلوم الأدبية والكلامية والرياضية وهو إذ ذاك في العقد الرابع من عمره وقضى عشر سنوات حتى برز فيها.

والغوغاء تتناقل أساطير عن الشيخ مكذوبة عليه.

ومن ذلك أنه كالحلاج الذي مزق ببغداد يقول أنه هو الحق وأنه يرى أتباعه مناظر سخرية الخ ولكن استفدنا من الإرشادات التي أعطيت لنا من أوربيين عاشوا في كنف الشيخ وصادقهم وصادقوه أن ما يقال عليه محض خرافة أجاد صوغها الخيال الشرقي.

ابن عليوة مسلم متسامح روحي سني تلقى مبادئه من الشاذلية وعلى الخصوص أستاذه الشيخ حمو المدعو أيضاً السيد محمد البوزيدي الصوفي المشهور.

نعم إن الشيخ ابن عليوة صوفي عقيدته الروحية تواترت عن علي صهر النبي ﷺ وهي كل شيء من الله ويعود إلى الله ولا موجود في الحقيقة إلا الله.

وهي عقيدة الأساتذة الروحيين المشهورين في الإسلام مثل محيي الدين ابن العربي الذي استقى من مؤلفاته «دانت»[1] وكأمثال الغزالي.

يقول الشيخ ابن عليوة: إن الإنسان إلهي بروحه يجب عليه أن يطهر هذه الشعلة الربانية التي كثيراً ما يدنسها التعلق بالمادة وهي عقيدة المسيحيين من قبل من جان دولاكروا والقديسة تيريز.

وابن عليوة كجميع المعلمين الروحيين يريد أن يوقظ القلوب بوقود الأرواح في الطريق المستقيم يقول بوحدانية الله وبالأخوة الصادقة بين الناس يأمل أن يشاطره أشقياء العالم وضعافه إحساساته وتهيجاته الحادثة من حياته الروحية الداخلية وهو ليس بجاهل متبلد فإن كتبه تشع روحاً رفيعة وهي مكتوبة بأسلوب جلي كما اعترفت له بذلك مجلة العالم الإسلامي.

ولقد وشى بابن عليوة المفاتي وسكان مدينة الجزائر واتهموه بالميل إلى الشيوعية وهذا كله ليبغضوه للسلطة الفرنسية.

---

(١) دانت: عالم روحي طلياني ألف كتابه المشهور «الكوميديا الإلهية» ويقال أنه أنشأها على أثر قراءته ترجمة «رسالة الغفران» للمعري.

ونحن نعلم أن الطريقة العليوية تقول بوجود الطبقات وتدعو إلى الطاعة لأولي الأمر الشرعيين وإلى احترام العوائد والقوانين وتنهى عن كل ضغط وتأمر بالاستسلام.

وإن إدارة الشؤون الأهلية تحققت منذ زمن قديم أن هذه التخرصات وأمثالها في حق الشيخ ابن عليوة محض سخافة وهي ترتاح للاجتماع الذي يعقده الشيخ ابن عليوة لإخوانه بالجزائر في شهر أكتوبر من كل سنة وفي ذلك الاجتماع يجري البحث في المسائل الدينية والأدبية والأخلاقية باللغة العربية والفرنسية ولا زالت الجرائد العربية والفرنسية تعطينا تفاصيل عن ذلك الاجتماع.

وجميع الجزائريين الذين لهم اهتمام بالمسائل الاجتماعية يعلمون ما قدمنا ولقد رأينا من المحتم أن نفصله للجالية المعمرة

وإن إنشاء طريقة في القرن العشرين تحت رئاسة مرابط عصري محب للرقي ولفرنسا قادر على خدمة قضيتها الكبرى خدمة جليلة: من ائتلاف العنصر الإسلامي بالفرنسي في إمكانه أن يرقي مستوى الأهالي الأدبي وأن يجتث منهم الأهواء السيئة والإغراءات الشريرة أن إنشاء طريقة هذه حالها ليعد حادثاً ذا أهمية عظيمة.

وبقدر ما تساق بألسن حداد المرابطين ذوي الأغراض السيئة مثل سي عزيز رئيس الثوار في عام ١٨٧١ يجب علينا أن نشجع ونؤيد الحركة التي يقوم بها المرابطون المحبون للخير الأذكياء مثل ابن عليوة فهم إذا حسن استعمال تأثيرهم خير أعوان عاملين في سبيل الترقي الأدبي في الأوساط الأهلية وفي السبيل السلمي في أفريقيا الشمالية.

ج. هـ. بروبست ـ برلين

عن المجلة الأهلية

عدد نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٢٧

من مكاتبنا الخاص بسيدي بلعباس

غرناطة والحمراء

مسامرة أدبية ألقاها سمو العالم المستشرق العظيم قنصل اسبانيا بسيدي بلعباس

إن مدينة سيدي أبي العباس قد تشرفت بمسامرة مدهشة ألقاها العالم النحرير حضرة السيد ضون رافائيل فرنانديس قنصل اسبانيا يوم السبت ٢٥

فيفري المنصرم على الساعة الخامسة مساء تحت كفالة جمعية «أوداد المدرسة الفرنسوية» التي قد أخبرنا قراءنا الكرام بتأسيسها منذ قليل ورئاسة سمو نائب العامل بالدائرة العباسية حضرة الفاضل دانجيل وكان موضوع المحاورة «غرناطة والحمراء».

فما انفتحت أبواب المرسح إلا واندفق إليه الجم الغفير والقوم الكثير من أعيان المدينة وأدبائها من عرب مسلمين وأروبيين يعز علينا ذكر أسمائهم لضيق المكان إلا أنه نكتفي بذكر السيد لسون شيخ المدينة ونائبه السيد فابر وكثير من نواب المجلس البلدي والسيد نيكولاس نائب الكولونيل والسيد مرلا النائب بالمجلس العام وزميله السيد مرتينو والسيد توزيد مدير المدرسة الثانوية وحليلته والسادة مدرسي المدرسة الثانوية وزوجاتهم ووفد من تلاميذ الطبقات العليا والسيدة قودان مديرة مدرسة البنات ووفد من تلاميذ الطبقات العليا والسيد ريكارد القاضي بالمجلس المطلب الأول وكثير من زملائه والسيد جوليان قاضي الصلح وعائلته والسيد أنخيل كاسيس كاهية قنصل أسبانيا وعائلته والسيد كارقنزليس صهر الخطيب وحليلته وابنه الشاب الحليل مانويل والسيد ابن علي الفخار المحامي الشرعي والسيد الطالب قاضي الأصنام والسيد بو عريشة النائب بالمجلس البلدي وزميله السيد حساني بوزيان وعدد كثير من المعلمين والمعلمات والأطباء والتجار نرجو منهم العفو إن تجاوزنا عن ذكرهم فاكتظ المجلس وضاق عن زائريه حتى أن الباطئين منهم لم يمكن لهم إلا أن يحضروا المسامرة واقفين وكان المرسح قد ارتدى برداء البهجة والجمال نسجته له الأشعة الكهربائية العديدة التي كانت تتلاعب على أبهى حلل الحضرات وأنفس حليها وحلاها ونالت الحفلة قصب السبق والكمال ثم أخذ الجوق العسكري تحت رئاسة الشاب النجيب السيد ضون خوسه مارية برطوميو الموسيقي الشهير يطرب السامعين بمقطعات أندلسية نفيسة كالتوشيحات العربية والسوليارات الأسبانية وأخذت كل مقطعة منها حظاً وافراً من التصفيق المديد فارتفع بعد ستر المرسح كاشفاً للحاضرين حضرة الخطيب وحضرة الفاضل السيد الشريف محمد المدرس بالمدرسة الثانوية رئيس جمعية «أوداد المدرسة الفرنسوية» فقدم الخطيب رئيس الجمعية بألفاظ رائقة وعبارات أنيقة لامحاً للتطوعات العديدة التي حصل

عليها في الحقوق والفلسفة والآداب في الكليات الأسبانية شاكراً لخدمته العلم الشريف إجمالاً وغرناطة مسقط رأسه خصوصاً وإنصافه للتاريخ الإسلامي بالأندلس ثم سلم له القول.

فطفقت الفصاحة تخرج من فمه خروجاً والعبارات تسيل سيلاً رائقاً لإلقاء مسامرته فأدهش الحاضرين بالعبارة الفرنسوية البديعة الأسلوب المنقحة الألفاظ الرجيمة التوقع ذاكراً فصول تاريخ غرناطة بترتيب عجيب وإيضاح غريب من عهد الروم إلى يوم تسلطت عليها جنود موسى بن نصير فاتح الأندلس فأسهب في حضارتها تحت دولة بني أمية وبني الأحمر تقدمهم وأفاد الجميع بنكت عليها تناست عنها بعض الأفكار فشكر تسامح العرب فيما يخص التدين وارتقاءهم في جميع العلوم والفنون والصنائع قائلاً: «إن غرناطة كانت وقتئذ منارة لامعة تضيء ظلمات أوربا» فذكر الشعراء والشاعرات والعلماء والعالمات والسامعون يرتشفون كلامه ارتشافاً ثم انتقل إلى ذكر المدينة الحمراء فأسهب في وصف عجائبها وأغرب وأفاد العام والخاص بإعلان أقسامها ومحاسنها فأجاد وذكر بأنها ثلاثة قصور منفصلة عن القلعة الأول لم يبق منه إلا شيء قليل وهي المقصورة والكنيسة وكان جامعاً بناه محمد الثالث من ملوك بني نصر والثاني قصر الآس كان دار السلطنة يقعد للمظالم ويستقبل السفراء وكبار رجال المملكة والقصر الثالث معزل عن القصرين فيه صحن الأسود الذي اشتهرت صوره في جميع الأقاليم وبينما الخطيب يتكلم فالصور الزجاجية المرسلة على إزار المرسح تتابع متحفة لأقواله حتى أنك تخال نفسك جائلاً من قصر إلى قصر ومن روضة إلى روضة في تلك المدينة التي تتراسل إليها في كل سنة وفود جمة من كل فج أفواجاً أفواجاً فتم مسامرته التي نود لو ننشرها سطراً سطراً لقرائنا الكرام ـ بنداء بليغ إلى السامعين يحثهم فيه على زيارة غرناطة والحمراء والوفود على المعرض العالمي الذي ستفتح أبوابه بإشبيلية للشؤون الأيبرية الأميركية وغرناطة للعلوم العربية والفنون الأندلسية في أوائل أكتوبر الآتي ـ فرعد المرسح عند ذلك بالتصفيق الشديد المديد ثم قام بعده حضرة الأستاذ السيد الشريف رئيس الجمعية المذكورة وشكر الخطيب على نفاسة محاورته التي شملت طلاوة التعبير وفصاحة الألفاظ وعلو الأفكار وشكر سمو السيد نائب

العامل دانجيل الذي شرف الجمعية بالرئاسة ثم قدمت الدرة اليتيمة السيدة مجدلين جوليان والزهرة النفيسة السيدة مارثا كوله باقتين جميلتين إحداهما إلى حضرة اللطيفة السيدة برمانديس حليلة الخطيب والثانية إلى حضرة الفريدة الكاملة السيدة دانجيل زوج نائب العامل عن اسم «جمعية أوداد المدرسة الفرنسوية».

فنحن نشكر السيد فرنانديس على مسامرته النفيسة التي أثبت بها أن اسبانيا الحاضرة قد تركت خطة التعصب الديني التي لا تنتج عنه أفكار سامية ولا أحكام منصفة بل أنها ساعية سعياً عاملاً في إحياء العلوم العربية واستقامة آثار المدنية الإسلامية.

للنشر الحر

حول «الغوثنية»

جاءنا العدد ١٣٩ من «الشهاب» الأغر فقرأناه فإذا هو مشحون بالحقائق المهمة عن تلمسان ففرحنا بصدق مكاتب الشهاب وبراعته في تصوير الحوادث على ما هي عليها فجزاه الله عن الأمة خيراً.

واستلفت نظري بنوع خاص ما نشره الشهاب حول «الجمعية الغوثانية» فالأمة كلها اليوم تلهج وتتحدث في هذا الموضوع بنفس ما قاله الكاتب وبأكثر منه، فكل الناس يشهدون بمسألة نقصان السميد التي شرحها الكاتب ويزيدون على ذلك فيقولون إن الخلل وقع في ميزانية الجمعية نفسها فلم يضبط لا المدخول ولا المخروج وإن كان المخروج أكثر خللاً وأشد اضطراباً وهذا هو السبب الذي قضى على الجمعية، زيادة عن نقصان السميد التي كانت سبباً في تفريق الأعضاء.

وكان الواجب على الغوثانية أن توزع الدراهم على الفقراء عوض السميد مثل ما فعلت السنوسية لأن الفقير البائس إذا أعطيته سميداً لا ينتفع به مثل ما ينتفع بالدراهم وقد يبيعه بثمن بخس.

وعلى كل حال فإن الأمة كلها تتأسف لموت الغوثنية وتطالب مجلسها الإداري ببيان الحساب الصحيح وتطالبهم أن يجري أعمال الجمعية على حسب الشرع والقانون وأن لا يكتفوا بقتلها فيما يبهم الأمر الذي فعلوه مخالفاً لقانون الجمعية الأساسي إذ الواجب عليهم أن يبتوا أمرها في مجلس عام والله الهادي لسبيل الرشاد.

تلمسان محمد الفخار ابن الصغير

الزاهري عندنا

سادتي أصحاب الشهاب الثاقب، سلام الله عليكم ونصركم الله في جهادكم الشريف وبعد، فإنني أطلب منكم نشر هذه الكلمة خدمة للحقيقة ودفاعاً عن أهل تلمسان جميعاً الذين حاول أن يشوه سمعتهم مكاتب البلاغ.

قرأنا في العدد الثاني والستين من جريدة البلاغ فإذا هي تقول: إن أحد الفضلاء في تلمسان كاتبها بمقالة مملوءة بالفحش والكذب على ضيفنا الكريم وشيخنا المعظم الزاهري وفي الحقيقة إن البلاغ لم تشوه الزاهري ببذاءتها هذه.

وإنما شوهتنا نحن وشوهت جميع أهل تلمسان وأي تشويه أقبح وأشنع من نسبتها إلى التلمسانيين البخل وإذاية الضيف وعدم احترام العلماء العاملين مثل شيخنا الزاهري وأقول: إن أهل تلمسان جميعاً ونحن بالخصوص نكرم الزاهري ونبالغ في إكرامه واحترامه نازلاً منا وعندنا بمنزلة العز والكرامة إلى ما شاء الله ولسنا من اللئام حتى نؤذي ضيفنا الكريم الوطني بمن أو أذى.

وهكذا أهل تلمسان كلهم يحبون العلم والعلماء وليكن هذا كله في علم البلاغ ولتعلم أن مقام الزاهري رفيع جداً عندنا معشر التلمسانيين ومن هو هذا الفاضل التلمساني الذي أخبرك أيتها البلاغ أهل الموائد والأبواب؟

فهل تردد الزاهري على هذا الفضل؟ ومتى؟ وهل هذا الفاضل مكاتب البلاغ من أهل الموائد والأبواب؟

فإن كان من الذين أضافوا الزاهري فليأتينا بحساب ما أنفق على الزاهري ونحن حاضرون لأداء ما يجب لأننا لا نحب أن تكون للئيم علينا منة يمنها وإن لم يكن إضافة فلماذا يمن عليه بغير ما كسبت يداه.

إن الزاهري غني على اللؤماء مثل فاضل البلاغ.

كتبت هذه الكلمة دفاعاً عن شرف وشرف التلمسانيين.

تلمسان ٢٦ رمضان ١٣٤٦

محمود بن محمد الصغير أبو صالح

(ش: جاءتنا هذه الكلمة من الشاب المهذب السيد محمود أبو صالح بن الكريم السيد محمد الصغير دفاعاً عن كرامتهما التي لوثها مكاتب البلاغ ودفاعاً عن كرامة تلمسان كلها، ونحن ننشرها انتصاراً للفضيلة والشرف وانتصاراً لمكارم الأخلاق).

الشهـاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

إلى السيد بن منصور

لا عوج ولا أمت
ولكنك نظرت بعين السخط

نخاطبك أنت يا حضرة ابن منصور دون رصيفتنا «البلاغ» لأننا نفرق جيدا بين ما تخاطب فيه الصحيفة وما يخاطب فيه كتابها لا كما فعلت حضرتك في مقالك. تركت الكاتب والإدارة ووجهت حملتك إلى ابن باديس! ومع هذا فأنت أهل للشكر فقد نزهت مقالك ما استطعت فكان أهلاً للجواب، فلنجبك ولكن باختصار.

نقمت على «الشهاب» أن ينشر كل ما يأتيه من مكاتبه الخاص بتلمسان. وزعمت عليه أن مكاتبه مقدس عنده فيراه مصدقاً في جميع ما يقول.

فينبغي أن تعلم حضرتك إن من أول مهمات الصحافة أن تنشر على الناس ما يقع في الجهات مكشوفاً للعموم، وتفتح المجال للكتاب في إبداء أنظارهم في كل أمر عام، وكل ما ينشره «الشهاب» لمكاتبيه لا يخرج عن هذا الباب. وأما التقديس للأشخاص وتصديق غير المعصوم في جميع ما يقول فحضرتكم لا تجهل أهله، ولا مواقف «الشهاب» معهم!... من زمن قريب نشرنا لمكاتبنا الخاص بالعاصمة مقالاً عن احتفال بنادي الترقي ونشرنا أثره مقالاً لـ «ابن الجزائر» في نقضه والرد عليه ومقالاً آخر للأستاذ الزاهري ردا عليه أيضاً ثم مقالاً للمكاتب ردا عليهما وكم رددنا على أصحابنا في تعاليق «الشهاب» ما لم نوافقهم عليه فما الذي يمنع الذين يستاؤون من مقالات مكاتبنا الخاص بتلمسان أن يرسلوا لنا الرد عليه لننشره لهم. فإن «الشهاب» وكتابه ومكاتبيه لا غرض لهم ـ إن شاء الله ـ إلا إظهار الحق فصحيفتهم تنشر ما لهم وما عليهم وقد شهد لها الناس بذلك.

الأشخاص الذين ذكرتهم في مقالك لهم منا ـ في أشخاصهم ـ كل احترام ولكن ذلك لا يمنعنا من ذكر أقوال قالوها أو أعمال عملوها مما يرتبطون من جهته بالعامة في شؤون السياسة أو الدين أو الاقتصاد أو الإحسان.

وهنا تغلط حضرتك غلطاً فادحاً إذ تسمي نشر أعمال الأشخاص العمومية كشفاً للعورات! فإن العمل الذي يشبه كشفه بكشف العورة هو العمل الشخصي الذي يتعلق بنفس الشخص ويخصه كما تتعلق به وتخصه عورته التي لا يجوز له ولا لغيره كشفها. وأما أعمال الشخص التي تتعلق وتتصل بالعموم فهي كيده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها بادية مكشوفة لكل أحد. افهم هذا جيداً يا صاحبي حتى لا تعود في مثل هذا الغلط. أتريد أن تعرف ما هو كشف العورات، وإشاعة الفاحشة وقذف المحصن؟ لعلك تراه في «مفردات الأسبوع» في شأن الأستاذ الزاهري الذي يعدل خصومه عن مناقشته ولو بالتي هي أخشن ـ في قوله ـ إلى القذف في شخصه، مما نود لكل مسلم أن يتنزه عن اللفظ بمثله.

وقبل أن نودعك ـ أيها الأخ ـ نعرف حضرتك بأن «الشهاب» ينشر النقد العام النزيه ولو على نفسه. ويجيب من ينقده نقداً نزيهاً كما أجابك ويتنزه عن كل أمر شخصي فلا يجد في صفحاته مجالاً، ولا يسمع قائله منه جواباً. فلتدم بينك وبينه المحادثة ـ إن شئت ـ في كل شأن عام متواصيين بالحق والصبر، والله مع الصابرين.

حـول
تأسيس شركة مطبعية كبرى

أعلمنا غير ما مرة على صفحات «الشهاب» رغبتنا في توسيع نطاق «المطبعة الجزائرية الإسلامية» وجعلها شركة عامة كبرى وسمعنا من جماعة من الناس تحبيذ ذلك والحث على إبرازه للوجود حتى جاء يوم العيد الماضي مجامنا إلى الإدارة الفاضل السيد الحاج صالح الشليحي فقدم لنا مائة وخمسة عشر فرنكاً راغباً ـ بإلحاح ـ أن نقبله منه على أن تكون القسط الأول في الشركة المطبعية فقبلناها منه شاكرين متيمنين بهذه البداية من هذا الرجل الغيور على دينه وقوميته في يوم العيد المبارك وقد قدرنا رأس مال الشركة بمائتي ألف فرنك القسط بمائة فنرجو من كل من يريد الدخول فيها أن يكتب رغبته وعدد الأقساط التي يريد الاشتراك بها ويرسل ذلك في كتاب بهذا العنوان: «المطبعة الجزائرية الإسلامية رو الاكسيس لامير عدد ١٣ بقسنطينة» فإذا اجتمع عندنا من الراغبين عدد كاف أعلنا التأسيس ونشرنا القانون الأساسي للجمعية وحينئذ يكون دفع المال والشروع في العمل حقق الله الآمال.

من مكاتبنا الخاص بتلمسان

ابن منصور

حضرات سادتي أصحاب الشهاب المجاهد المبرور، سلام الله عليكم يا حماة الدين، وهداة الأمة إلى الحق والهدى، وأخص بالتحية رجل العلم والعمل فضيلة الأستاذ الكبير العلامة الشيخ عبد الحميد باديس الذي ملك بجهده وإخلاصه على المسلمين قلوبهم وألسنتهم حتى أنك لا تجد لساناً مسلماً إلا ويذكر العلامة باديس بكل خير ويثني عليه بالعلم العريض، والاطلاع الواسع المحيط إلى غير ذلك الحمد والكمال.

ولا سيما في تلمسان فإن المسلمين التلمسانيين يحبونه حباً جماً وإذا كنت أنا لا أحسد هذا العلامة من المنزلة السامية في قلوب المؤمنين (لأن الحسد مذموم عندي حتى في العلم) فإني أتمنى لنفسي أن يرزقني الله من المكانة مثل ما رزق هذا المصلح الخطير، أكثر الله أمثاله في المسلمين آمين.

قرأت من البلاغ عدد ٦٤ فإذا فيه كلام مذيل بإمضاء ابن منصور يعتدي فيه على عرض العلامة باديس، وعلى عرض الشيخ الزاهري تعدياً وطغياناً وينسب إلى الكذب والزور في الوقائع التي وقعت في تلمسان ووصفتها أنا في الشهاب للقراء بكل صدق وأمانة.

وأنا لا أحاول في هذه الرسالة أن أدافع عن العلامة باديس فمقامه الرفيع بين جميع المسلمين هو وحده يدافع عن فضيلته. ولا أن أدافع عن الزاهري فعلمه المبين هو الكفيل بالدفاع عن شرفه وعرضه. وإنما أحاول أن ألم بهذا الموضوع إلمامة قصيرة أرفع بها ما قد يكون علق بأذهان الناس من الأغاليط التي يحاول إقرارها في الأذهان مكاتب «البلاغ» باسم «ابن منصور» لحاجة في نفس يعقوب.

السيد ابن منصور هذا ذكر بالغ من بني آدم فقط، وهو من عامة العليويين لا يعرف قراءة ولا يحسن أن يضع خط يده. وقد التحق بالشيخ ابن عليوة وخدمه وسلك على يده حتى من الله عليه بخصوصية اختصه بها خالصة له من دون العالمين وهي: أنه يسب الناس في وجوههم ويلعنهم مشافهة فلا يزيدون على أن يضحكوا... ثم يمرون. وهذه الخصوصية ما رأيتها لأحد غير السيد ابن منصور. وقد قال حول الموضوعات التي انتقدت بإمضائه أقاويل كثيرة تناقلتها الناس وهم بها راضون

متفكهون. أقول هذا ليعلم الشهاب قيمة السيد ابن منصور وقيمة ما يقوله ابن منصور. استغفر الله بل ما ينسب إلى ابن منصور من الكلام فالكاتب الحقيقي لمقال ابن منصور هو مكاتب «البلاغ» في تلمسان، ومكاتب البلاغ في مقاله الفاحش «ضرب عصفورين بحجرة» وقضى حاجتين بنسبه المقال إلى ابن منصور.

مضمص مكاتب البلاغ فمه بما يقوله ويكرره دائماً تشفياً من باديس والزاهري (بزعمه) ثم صب ذلك في فم ابن منصور بثمن بخس دراهم معدودة ولكن فاته أن الزاهري وباديس لا يكترثان بولوغه في أعراضهما، ولا يأبهان أبداً بطنين الذباب.

وقد زعم ابن منصور أو مكاتب البلاغ مزاعم لم يعرف كيف يختلقها وجعل بزعمه يدافع عن أناس دفاعاً لا يريد به غير التقرب إليهم والاتصال بهم عسى أن يصيب حصرته وابل منهم فإن لم يصبها وابل فطل... وإنني لشديد الأسف على هذا الذي أبت له الظروف إلا أن يتكسب بهذه الوسيلة التي لا همة فيها ولا شرف ويسعى جهده مكاتب البلاغ - من غير جدوى - في إثارة غضب أولئك الناس على الشهاب وعلى مكاتب الشهاب في تلمسان، ونيته أن يجزلوا له أجرة الدفاع والمحاماة!... ولكن مع كل أسف لم يرضوه محامياً عنهم غير واحد منهم فإنه لزته إليه الأمية وحراجة الصدر.

أما المحامي السيد عبد السلام بن طالب النائب العمالي فإنه صدق مكاتب الشهاب وشكره، واعتذر إليه بقوله: «طلبت للمسلمين فتح مكاتب فرنسية فقط دون العربية لأن هذا الطلب في اعتقادي أقرب إلى الإجابة والإمكان...». ثم حمد مكاتب الشهاب على اعتنائه بالنواب وأقوالهم وأعمالهم العمومية...

وأما السيد بن سليمان فلا يستطيع أن ينكر حرفاً واحداً مما نسبناه إليه لأنه منشور بجريدتي «بيتي تلمساني» و«ليكود تلمسان» الفرنسيتين وهما بأيدينا اليوم.

وأما ما قلناه عن المفتي فهو مشاهد لا سبيل إلى إنكاره. وليس أحد في تلمسان ينكر شيئاً مما قلناه عن المفتي أو عن غيره إلا مكاتب البلاغ وقد يكون معه قليل من الذين لا يعقلون.

وأما ما قاله السيد الشريف التلمساني عن الغوثانية فلم يخرج فيه عن الأدب العام ولا عن الواقع الثابت بالآيات البينات. ولم يقل قط أن السيد

المشعاشي سرق الجمعية كما زعم ابن منصور الذي يصفه بأنه صاحب دقيق، وصاحب غبار كثير... وغاية ما قاله السيد «الشريف التلمساني» في هذا الباب: إن المراقبين وزنوا قناطير السميد التي يدفعها السيد المشعاشي للغوثانية فوزنوا أربع شكائر فوجدوا كل واحدة منهن ينقصها أربعة أرطال... وهو أمر ثابت لا يقبل النزاع.

هذه هي الأمور التي غاظت ابن منصور، وجعلته يحتم على الشهاب أن لا ينشر إلا ما يعجب ابن منصور ويستأذنه فيه.

وما كنت لأتعرض للغو ابن منصور الذي لا يفرق بين العموميات التي يحق لكل أحد أن يرى فيها رأيه، وبين الشخصيات، فإنه يزعم أن هذه المواضيع التي طرقها الشهاب ومكاتبه وهي عمومية أموراً خاصة!... ولكني قلت هذه الكلمة دفعاً لما عسى أن يتوهمه القراء.

وكيف أهتم بابن منصور أو غيره ممن لا يرضيهم الواقع، ويحبون غض الطرف وإسدال أستار عما يرتكبونه في العموميات نحو الأمة والدين، وأنا المسؤول عن كل ما أكتب أمام الله وأمام الأمة وأمام ضميري وأمام القانون؟... أم كيف يطمع ابن منصور في رجوعي عن الحق الواقعي بعدما تبين لي وعرفته، وأنا من أول المؤمنين بقول الله عز وجل: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين...﴾.

تلمسان ١٥ شوال ١٣٤٦


Madoui Houcine
CONSTANTINE
(Algérie)
Ford
ايها المزارعون !
دواء نافع

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

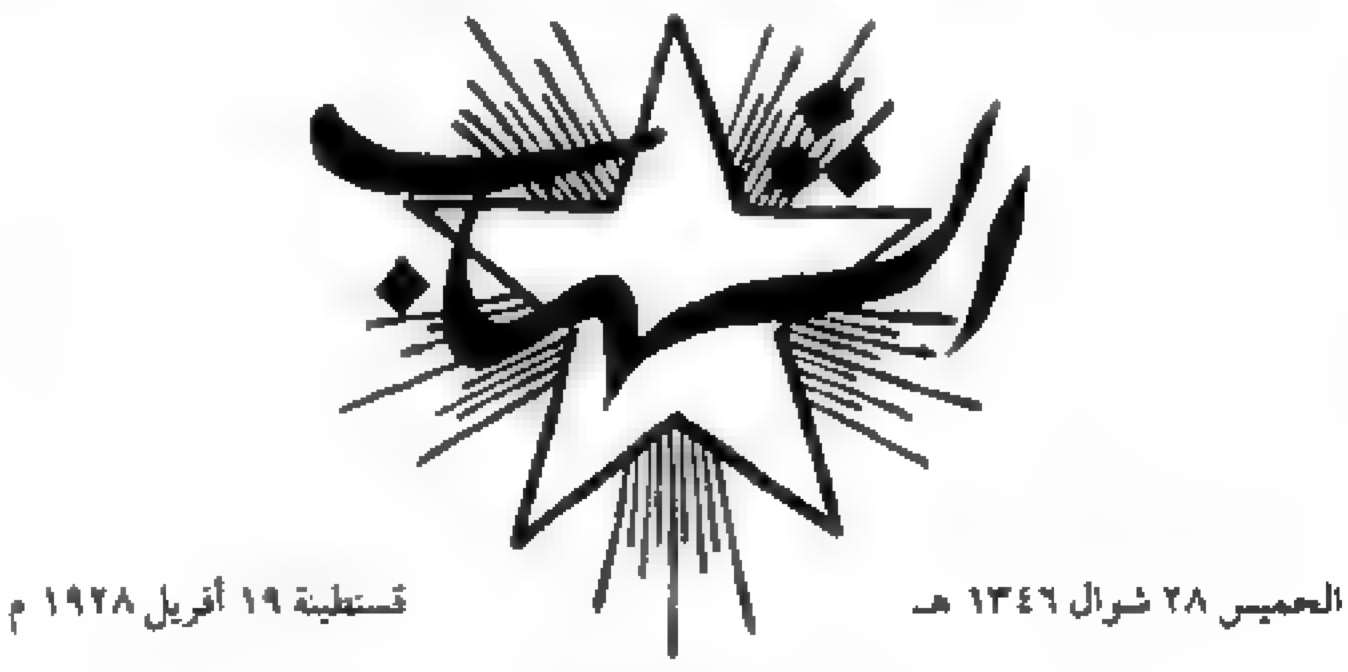
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
[illegible]



الخميس ٢٨ شوال ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٩ أفريل ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها .
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

الاتحاد والاندماج

السياسة المنتجة، والسياسة العقيمة

(رب أخ لك لم تلده أمك!)

﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾

«قرآن كريم»

هذا الوطن الجزائري تعمره اليوم أمتان: الأمة الجزائرية الأصلية والأمة الفرنسية الطارئة، وطوائف من جوالي أوربا والمصالح المشتركة ومواقف التناصر في السلم والحرب، ربطت بين الأمتين برباط من الود وجعلت بينهما لحمة أخوة على تباين الأصل والنسب، ورب أخ لك لم تلده أمك. ولا زال العقلاء من الأمتين يعملون على تقوية ذلك الاتصال ويسعون لتوفير أسبابه، ولا يزالون يلقون فوزاً في سعيهم ونجاحاً في عملهم رغم ما يعترضهم مما يكسر قلب الجزائري ويخدش وجه تلك الصلة: من إجحاف بحقوقه في مثل العسكرية والأحكام الاستثنائية وأقوال يسمعها حتى من بعض الرجال المسؤولين كالتي يتمضمض بها م. كيتولي السيناتور هاته الأيام دعاية (بروباغندا) لمنتخبيه ليحملهم على انتخابه بها!... ونجاح أولئك العقلاء وفوزهم إنما كان مع هذا كله لأن الشعب الجزائري شعب هادىء مسالم يقدر الجميل ويمتلكه الإحسان، وهو يرى نفسه ـ عن حق ويقين ـ أنه قد أسدى إلى الراية الفرنسية جميلاً، وقدم إليها إحساناً عظيماً، بالدفاع عنها والموت تحتها، وإراقة دماء الألوف من أبنائه لنصرتها، فهو ـ وإذا حسن فعل الأمر حسنت ظنونه ـ يعتقد أن هذا الإحسان وهذا الجميل لا يذهب عندها، فوضع كل ثقته فيه،

يصيخ لدعوة أولئك العقلاء، وينتظر ـ بصبر وأناة ـ تحقيق الجزاء مغضياً عن ذلك الإجحاف، متصامماً عن تلك الأقوال ونعم فعل.

ينقسم العقلاء الدعاة إلى الاتصال إلى قسمين اثنين: دعاة الاتحاد ودعاة الاندماج، فيرمي أولئك إلى محافظة الجزائري على جنسه ولغته وجميع مقوماته مع انضوائه مع أخيه الفرنسي تحت راية واحدة في مواطن الحياة ومواطن الموت، ويرمي هؤلاء إلى طرحه جميع مقوماته واندماجه في الجنس الفرنسوي... تلك سياسة الاتحاد، وهذه سياسة الاندماج، ولكل أنصار.

ليس الترجيح بين إحدى السياستين بالأمر العسير، فإن المعقول من العلم، والثابت من التاريخ، والمشاهد في الواقع ـ يقضي بعقم سياسة الاندماج وفشلها، ونجاح سياسة الاتحاد وإنتاجها، فقد فطر الله الخلق شعوباً متباينة بشخصياتها كتباين الأفراد ومرت على كل شعب ظروف وأحوال خاصة في قرون كثيرة زادت ذلك التباين رسوخاً ووضوحاً يستحيل معه اندماجها في بعضها. ولكنه لا يمنع من تقاربها بعد تعارفها لتتحد وتتعاون على النفع المشترك بينها. وشأنها في ذلك كله شأن الأفراد. وتواريخ الأمم شاهدة بنفوذ هذا الناموس في الأجيال، ثم الواقع المشاهد هو وجود الاتحاد بالفعل بين الأمتين وظهور ثمراته، وتأييد دعاته وكثرتهم خصوصاً في الشعب الجزائري، ونرى إلى فشل سياسة الاندماج وعقمها فالمتجنسون من الجزائريين قليلون جداً جداً في الخمسة ملايين، ونرى النفور بادياً من الشعب الجزائري لدعوة الاندماج ودعايتها حتى ولو علم منهم جنسية.

هذا م. جان ميليا لا نشك في إخلاصه للقضية الجزائرية وخطبه ومقالاته أصدق شاهد على ذلك. وهو ـ عن حسن نية ـ من دعاة الاندماج وما علم كتاب الأمة منه هذا حتى هبوا لإنكاره عليه معربين في ذلك عن فكرة الشعب. ونريد أن نثبت هنا قطعة مناسبة من مقال جاءنا من شاب ناهض تنديداً بسياسة الاندماج. قال:

«إن ما أراده لنا م. ميليا من ترك شخصيتنا والاندماج في «العائلة الكبيرة الفرنسية» ليس هو بالأمر الحديث العهد حتى لا يجد أنصاراً فهنالك من استهواهم هذا المبدأ فأسسوا جمعيات تحث على التجنيس وأنشأوا مجلة باللغة

الفرنسية تدعو إلى تحقيق مبدئهم مرتين في ذلك آراء يكسونها لباساً علمياً ويخرجونها للناس كأنها حقائق مسلمة، من لم يجر عليها في حياته الراهنة قضى على نفسه بالاضمحلال لا محالة!.

وهذه الفكرة وإن ملأت رؤوس أصحابها وبذلوا الجهد في تحقيقها، فإنا لا نعتقد بإمكان خروج ثمراتها للوجود. وإليك السبب:

إن في أمتنا صفات وكنوزاً معنوية كامنة في نفوس أفرادها كمون النار في الزناد، وأخلاقاً تميزها عن غيرها وتجعل لها شخصية بارزة على حدة، يستحيل أن تزول... أو تزول الأمة نفسها.

وإن تلك الميزة حتى ولو بقيت مطوية عن البصر، في سكون وخمود إلا أنها لا تموت، فإذا أتيحت لها فرصة ظهرت تلك الميزة وتلك الشخصية بشكل أروع، وكم في سالف الأمم من أرادها على الاندماج فلم تترك نواياه إلا حديثاً للسمر، والروح الجزائرية باقية كما هي، ما أشبهها بطبيعة أرضها: تهطل عليها أمطار وأنواء تكاد تعيد الطوفان، فتفيض منها الشعاب والوديان وتغمر المياه البطاح والأنجاد، وترغو على سطحها الأمواج وتزبد، ثم إذا طلعت الشمس واخترقت السحب بأشعتها النارية جففت الغامر والعامر فلا ترى فيهما إلا أثر السيل وبعض الخدوش لا تكاد تذكر.

إن من يحلم بالاندماج ومن يعمل لتحقيقه في هذه البلاد يجهل نفسية الجزائري وغاب عن ذهنه أنه المثال الأعلى في الضن بميزته من أن تندمج في غيرها وأن الطبيعة الغالبة عليه: أنه «المحافظ» الذي لا يسمح ولو بجزء من قوميته وعوائدها وتقاليدها وشعارها ومعتقداتها وخرافاتها وإحساسها ونزعاتها وطرق تخيلاتها وتفكيرها وكل ما يطلق عليه لفظ «شخصية». وهذه المحافظة هي السر في بقاء جسمه رغم الكوارث النسافة للجبال وهي حجرة والفتر التي ما فتئت تذهله من حين إلى حين عن أمره.

اسأل المؤرخ الفينيقي، أو الروماني، أو العربي، أو التركي أنك لا تجد وصف الجزائري إلا واحداً في كتب أولئك الأقوام الغابرين وصف لا يزول: محافظ، محافظ إلى الأبد..

كيف لم يتمكن الرومان - وهم من ثبتت لهم قدم في هذه الديار - من ادماج الجزائري ولم يكن عنده إذ ذاك - فيما نعلم - آثار مدنية سابقة أو ديانة صحيحة

تحول دون الوصول به إلى تلك الغاية؟

أفبعد أن جاء الإسلام وغرز في نفس الجزائري ذلك الأثر الخالد الذي جاء ضغثاً على إبالة لبعثه على زيادة الاحتفاظ بما عنده من ميزة يعتقد م. ميليا وأصحاب فكرة الاندماج أن يبلغوا به إليها؟.

وليس أعجب من أمر م. ميليا أمر أولئك الشبان متخرجي مدرسة المعلمين - أو طائفة منهم - وفيهم المتنور العارف بأخلاق الأمم و«بسيكولوجيتها» - كما يقولون - يثقون بإمكان تحقيق فكرة الاندماج ويعملون جهدهم في الوصول إلى ذلك ولم يعلموا أن الشعب يسخر بأحلامهم ويهزأ بأمانيهم.

أبعد أن توثقت بنفسه ميزته، وبعث فيه من العصر روح جديدة وجعل يشعر بكيانه - تريد شرذمة من الخياليين أن تدحره دحراً وتقلبه بطناً لظهر، طمعاً في فائدة مادية بحتة؟ والإنسان مهما كانت جنسيته فهو - غالباً - يؤثر الاحتفاظ بقوميته على كل معلم جل ما جل

إلا أن نظرية الاندماج يصعب بل يستحيل تحقيقها، ومن الأسباب في ذلك - الأثر العميق الخالد الذي أبقى الدين الإسلامي في نفس الجزائري كما قدمنا وهو عمل ثلاثة عشر قرناً ونيف تنوء بمحو أثره جهود أجيال طوال - هو بناء لا تنحت منه الموجات الخارجة إلا بقدر ما ينال الشاطىء من البحر في مده وجزره: تأتي الموجة بسرعة الريح كأنما سيرت الجبال، فما تدنو من الشاطىء إلا وهي مخففة من غلوائها، خفضة من كبريائها حتى تصير كميت مطرد وطريق معبد فتلمس الصخر لمساً وتعود أدراجها مشمرة أذيالها. والصخر باق يطاولها في سكونه الرهيب، وسكونه العجيب، يحدث عن الدهور المنصرمة غير حافل بالحوادث الحاضرة التي تتألب عليه، ولا يعبأ بحنق البحر وزمجرته» اهـ.

قد أعرب هذا الشاب الفاضل عن فكرة عامة وحقيقة مشاهدة نود أن يعلمها الذين يحبون الخير للجزائر فيعدلوا عن سياسة الاندماج العقيمة والتي تلقى كل معارضة من الأمة وتزلزل ثقتها بالدعاة إليها، ويعملوا معنا - لخير الجزائر وفرنسا - على سياسة الاتحاد المثمرة التي تجعل من الأمتين أخوة متعاونين تحت راية المحبة والسلام.

حركة الإصلاح

سيدي مدير الشهاب دامت لكم السيادة باستكمال حظها وعلو سنائها وسلاماً واحتراماً، وبعد، فالمرجو من عبقريتكم الفيحاء إدراج هاته المقالة على أعمدة صحيفتكم الغراء ولكم منا الشكر الجزيل.

سادتي قراء الشهاب، إنني أفيد كريم علمكم بأن شبيبة بلدتنا تلمسان أصبحت اليوم والحمد لله في مدارج الرقي والكمال وفي فرح زائد بانتشار حزب الإصلاح وبما دعه المصلحون من الدعوة إلى الهدى والدين الخالص وبانتصارهم على المذبذبين الانتفاعيين فاليوم حصحص الحق وبان وانجلت حقائق الدين بالمشاهدة والعيان وانبثت فكرة الإصلاح من الجزائر في كل مكان.

وللشهاب في هذه الدعاية اليد الطولى إلى سبيل المؤمنين وفي إذاعة فكرة الإصلاح التي يقوم بها الشباب الناهض.

فلا يسع أمة الجزائر جميعاً إلا أن تشكر الشهاب الأغر الجريدة الوحيدة ذات الفكرة الصحيحة على ما خدمت به بني ملتها من الخدمات الجسام وأنا لها لمن الشاكرين وهيهات أن يضيع عمل الشهاب هباء منثوراً. فتقابله أمة الجزائر بالجزاء الحسن وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ ﴿يا أيها الذين آمنوا أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ الآية...

وقد استطاع رجال الإصلاح بفكرتهم الصحيحة الثابتة أن يكونوا في الجزائر رأياً عاماً.

واستطاعوا أن يستولوا على ذلك الرأي العام.

فهم بحق قادة الفكر والآراء في الجزائر وهذا عمل عظيم عملوه لإحياء الجزائر نرجو الله أن يشد عضدهم وأن يكون لهم ولياً ونصيراً والله ينصر من ينصر رسوله وكتابه الذي أنزله بالحق وبينه.

دعانا إلى كتابة هاتيه الأسطر فرحنا الشديد واغتباطنا الجم بمكاتب الشهاب الخاص بتلمسان فلقد وقف والله مواقف شريفة أعجب التلمسانيون بها عموماً والشبيبة خصوصاً. وأصبحوا يتساءلون من هو ليحيوه بأنواع التحيات وليحمدوه بأفخم العبارات فإنك لا تجد مسلماً في تلمسان إلا وهو يهتز من الفرح والاهتمام اللذين أحدثهما فيه الشهاب ومكاتبه في تلمسان وكيف لا يعجب الناس به وهو المكاتب الصادق الذي يصور الوقائع

على حالتها. فنتمنى أن يكون لمراسلي الصحف الجزائرية الأخرى مكاتبون صادقون وقادرون على نشر الحوادث كما هي مثل مكاتب الشهاب وإننا نثني على مجلة الشهاب أحسن الثناء بمثل هذا الكاتب الكريم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، لمثل هذا فليعمل العاملون ويصرحوا بالحق ولو كره الضالون المضلون.

وفي تلمسان شبيبة ناهضة وحركة إصلاحية جزائرية تعم شباب تلمسان وأكثر الناس.

ومن أسباب نشر الدعوة الإصلاحية عندنا بعدما كنا في الضلال البعيد هو حضرة الأديب سيدي محمد السعيد الزاهري كثر الله من أمثاله وأدام بقاءه نجم سمعاه لأنه قدم علينا فضيلة المذكور من نحو عام فألفيناه والله شريف النفس رفيع الهمة من ذوي المروءة والعفاف عاملاً لنشر العلم وناصحاً أميناً ذا وطنية حقاً وإسلام صحيح. وقد اتخذناه أستاذاً وإن أهل بلدتنا راضون به أستاذاً وكيف لا نرضى بمثل هذا الزعيم الغيور الذي هو عندنا بمنزلة الأخ من أخيه أو الولد من والده؟ وإن جميع الشباب يحبون هذا العفيف محبة تامة خالصة وكيف لا يحب هذا الأديب الأريب الذي خاطر بنفسه ليرفع عن بني ملته الجمود والأوهام ولينبههم إلى ما هم فيه من البؤس والشقاء؟.

فشكراً له ولزملائه رجال الإصلاح ولجريدة الشهاب المجاهدة في سبيل الصلاح. وشكراً تاماً وثناء جميلاً لحضرة الفاضل الكريم سيدي محمد الصغير أبو صالح الذي استدعى الأستاذ الزاهري.

أقول مقالي هذا عن لسان التلمسانيين وعن لسان الشباب الناهض خصوصاً والله ولي الهداية والتوفيق.

تلمسان أبو بكر مراح

(الشهاب) للشهاب منزلة خاصة عند جميع طبقات الأمة لأنها جريدة ذات فكرة صحيحة منظمة؛ ولذلك يهتم الناس ويعتنون بما ينشره الشهاب عناية شديدة، وهذا الكاتب السيد مراح شاب من الشباب الناهض في تلمسان جاءنا بمقاله هذا يظهر شعوره الفياض وإحساسه الشريف نحو الإصلاح والمصلحين ننشره تنشيطاً له وللشبان الناهضين وتحريكاً للهمم إلى الشرف والكمال.

النقوض والردود

أين الأدب والإنصاف أيها العمودي؟

«إذا لم تستح فافعل ما تشاء»

حديث شريف

قرأنا مقالاً منشوراً بالعدد ١٤٠ من هذه الصحيفة بتوقيع حضرة محمد الأمين العمودي السكري تحت عنوان «صوابه خطأ» موجهاً إلى شخصيتنا بصفة جارحة للعواطف من جهة لتجرده عن الأدب والإنصاف وبصفة تحط من كرامة الكاتب أولاً لما ذكر وبكرامتنا ثانياً وهو قصارى ما يبتغيه من مقالته هذه المفروغة في قالب السخرية بفضيلة العلم وأهل العلم من جهة أخرى.

ـ استبعد حضرة الكاتب أن نتنازل إلى مخاطبته بعد أن رمانا بما في جعبته من القوارص والقوادح وغاب عن ذهنه أننا ما أوقفنا حياتنا على بذل جهود الإصلاح لبني وطني «وهو منهم» بما اعترف لنا به من جميل وبما لم يعترف لنا به إلا وأننا متيقنون بأننا سنلاقي أمامنا عراقيل جمة ومن ضمنها أذية من بني جلدتي وممن كان على مثلي في أخص الأوصاف تلك يا ابن أخي «سنة الله في أرضه فلن تجد لسنة الله تبديلاً» والشواهد في هذا كثيرة وهي أشهر من أن تخفى على البصير.

ـ ولعل أن حضرة محمد الأمين العمودي هو الوكيل الشرعي ببسكرة وهو الرجل الذي جمعتني به المقادير في سطيف منذ عامين وقد كان عهدي به أديباً نبيهاً ذا بصر وقد يكون هذا غير ذلك وعلى أي حال فإن البعرة تدل على البعير والقول على قيمة قائله لأدبية وإن الأقوال والأفعال من الإنسان ميزان الفضيلة والرذيلة ومحل المدح والذم منه عاجلاً والثواب والعقاب آجلاً.

ـ فلو أن حضرة العمودي أعطى جانباً من الالتفات إلى ذلك الميزان الأدبي في أقواله لما سطر حرفاً واحداً من ذلك المقال المجرد من صفة آداب البحث والمناظرة كلية ومن فضيلة الإنصاف جملة وإليك البيان.

١ ـ عنوان مقاله «صوابه خطأ» لو أعرضناه على أصول البحث والنظر لاقتضى بداهة أن يحرر حضرة العمودي أولاً موضوع النزاع وهو ما يعتبره صواباً

في نظرنا من مقالاتنا المتنوعة في موضوعات شتى والغالب أن ذلك الموضوع الذي يريد أن يخصصه هو ما كتبناه في التحارير الميقاتية حول الأهلة كما يدل عليه كلامه، ثم إذا بين ذلك بما لا يقبل النقيض ونحن نقول فيه إنه صواب ينتقل إلى تزييفه وبيان خطئه إن استطاع إلى ذلك سبيلاً بأدلة واضحة مسلمة نقلاً في موضوع النقل وعقلاً في موضوع العقل مع المحافظة التامة على الكرامة والآداب في جميع تلك النقط فإن تم له الأمر بعد ذلك يصح ويحق له أن يقول «صواب الحافظي» خطأ وأما كون «العمودي» لم يحم حول هذه الأصول التي يشهد بها حتى الأطفال الصغار بالكتاتيب البسيطة إما لجهله بتلك الأصول ـ وهو ما لا أظنه ـ وإما لقصد التشويه والتمويه أو لغير ذلك من الأغراض التي قامت بنفسه «والله أعلم بها» فإننا نستطيع أن نقول له بكل صراحة وبحق «إن مقالك هذا بهتان عظيم ومختلق لأغراض نفسانية ما أحقك بالبعد عنها ومردود عليك بشهادة الأصول المقررة في آداب البحث والمناظرة وأنت لم تجر على سننها لما توضح.

٢ ـ اغتاظ جناب العمودي البسكري مما حررناه حول الأهلة في هذا العام والذي قبله واغتاظ أكثر وكاد يتميز من بياننا الليالي التي تستحيل فيها رؤية الهلال وكان محور مقاله المملوء همزاً ولمزاً وقلة أدب وعدم حياء والمشحون بألفاظ لا تتفق مع كرامة العلم وأهله ولا كرامة الأشخاص إلى غير ذلك من سخافة وطيش ـ دائراً حول تحرير الأهلة ومرتكزاً على الليالي المستحيلة الرؤية تبعاً لبياننا كما يدل عليه سابق كلامه ولاحقه وهذا نص مقاله (إن الفصول الشهيرة التي أدرجت بإمضائك والمواضيع النافعة التي طرقتها لا يحصيها إلا الله وجنابك غير أن أشهر ما اشتهرت به في هذه السنة والتي قبلها هو اعتناؤك بهلال رمضان وشوال وتحريم رؤية كليهما على جميع بني آدم إلا في الليالي التي تفضلت بإبرازه للناظرين وقد حققت أن رؤيته مستحيلة في غير اليوم الذي عينته ـ ولا ندري على من كان استنادك ـ حتى خيل لنا أنه يوحي إليك وأن لك سماء خاصة بك الخ... الخ).

يؤخذ من هذه الجمل صراحة أن حضرة العمودي معجب بما نشرناه في جرائدنا من الموضوعات النفيسة التي تمس إليها حاجة أمتنا ونفسيتها كما صرح قبل تلك الجمل في نفس مقاله مما

نصه: (عهدنا لك مواقف شتى مختلفة في مسألة الخلافة قد ظهرت بمظهر المحنك والإمام الذي لا يشق له غبار، لما كتبت في مواضيع إصلاحية كنت الفيلسوف الاجتماعي الذي جمع وأبدع وأجاد وأفاد. كتبت في مسألة الشحوم مقالات تذيب دماغ كل معارض وتدهش عقول كافة القراء فكنت أفقه من يمشي على رجلين الخ).

ـ تأمل أيها القارىء جيداً بإنصاف في اعتراف جانب العمودي بهذه التصريحات في إطرائنا ومدحنا ـ وأنا لا أقره على ذلك لأنني أراني قائماً بواجب لا أستحق عليه مدحاً ولا شكراً ـ كيف تتفق برب الفلق من شر ما خلق مع قوله فينا في سلب كل خصلة محمودة عن شخصيتنا بما نصه (قلنا أنك مجموع متون هذه الأمة وذلك مما تفتخر به قطعاً فاسمح لنا الآن أن نقول أنك ـ ويا للأسف ـ غير منصف بصفة تعد من أجمل الصفات الخ).

فإن القارىء لكلام هذا الرجل ومقاله يراه في أول وهلة متضارباً غير شاعر بما يكتب ولا بما يقول حيث يعترف لنا في موضع بأجمل الصفات وينكر علينا في الوقت نفسه الاتصاف حتى بصفة واحدة في موضع آخر، ماذا عسى يتحدث فيك الناس يا هذا؟ أيقولون إنك قليل الأدب أم عديم الحياء أم طائش؟ لا عقل لك أما أنا فأقول لك لست بأديب ولا بمستح ولا منصف في مقالك معنا فقط ويجوز أن تكون أديباً بارعاً وفي غاية من الوقار والاعتدال في غيره فلا أستطيع نفي ذلك عن جنابكم على العموم إلا بعد معرفة شخصيتكم والاختلاط بكم والمعاشرة سفراً وحضراً وأيضاً لا يلزم من نفي هذه الصفات المذكورة في خصوص مقالكم نفي غيرها عنكم من كرم وشجاعة مثلاً لأن السلب الجزئي لا يناقضه السلب الكلي «قاعدة منطقية» هذا هو الإنصاف نقوله لجنابكم يا ابن أخي.

أوهل حضرتكم تمشيتم معنا في مقالكم جنباً لجنب مع هذه الأصول المقررة والآداب العالية؟ من معرفة شخصيتنا وشيء من أحوالنا باختلاط ومعاشرة فكيف ساغ لكم القول بأننا غير متصفين بصفة تعد من أجمل الصفات في نظركم القاصر وأنكم تعترفون لنا بكثير منها

إن قضية النقوض والردود مبنية على نقط محدودة وهي موضوع النزاع مؤيدة بأدلة محصورة وهي ما يقبلها ذلك الموضوع هذا أصل آخر من الأصول المقررة، فلماذا أيها الأخ العمودي لا تحرر موضوعاً تريد الرد علينا فيه بغاية من الوضوح كما تشرح لنا الأدلة التي قامت بذهنك يقبلها موضوع الرد حتى

يتم لك القول بأن صوابنا خطأ على ما تزعم والزعم ـ كما قيل ـ مطية الكذب.

ما أحوجك إلى تعليم الأدب؟ وما أحوجك إلى تعليم أصول البحث والنظر في باب النقض والمعارضة وما أحوجك إلى الإنصاف من نفسك ومن العلم ومن خصومك؟ وما أبعدك عن الحق والصواب؟ وما أبعدك عن معرفة مقامك وموقفك أمام خصمك؟.

عجيب منك أيها الأخ العمودي تحرر موضوعاً علمياً فنيا في باب الأهلة تمس إليه الحاجة في صيامنا وإفطارنا لم يطرقه غيرنا في هذه الديار ولا أعلم لنا ثانيا في هذا العلم ـ علم الفلك ـ في قطرنا ولا فخر ـ بعد أن كتبنا للعموم من جريدة ـ الصديق ـ إلى صحفنا الحاضرة مقالات فلكية نفيسة يشهد الواقع بغاية صدق تحرينا فيها من كسوف وخسوف ومزاول وحسابات أوقات شرعية وجداول في الرباط المقنطر والمجيب وحسابات مكث الأهلة وتحرير إمساكية لشهر رمضان سنوياً هجرية ومسيحية وعبرية تاريخ اليهود إلى غير ذلك من مزايا علم الفلك ثم تقول بعد هذا كله ـ ويا للأسف ـ أننا لا نشم لهذا العلم رائحة؟ ما أقبح بالرجل أن ينكر الشمس في رابعة النهار وما أشد وقاحة الكاتب أن يجادل بالباطل؟ وما رأيت أسخف عقلاً وأكثر طيشاً ممن يحاول قلب الحقيقة رأساً على عقب وإلباسها بلباس الباطل بعد أن سمعها حتى الأصم وأدركها حتى الأعمى وشهد بها حتى الجماد؟.

ـ هل استطعت حضرتك وأنت في أشد حاجة لوقوفك بما لا تحسنه موقف المعارضة أن تحرر لنا مسألة واحدة من أي موضوع من الموضوعات الفلكية المذكورة وغيرها؟ فإذا كنت لا تحسن شيئاً من ذلك ولن تحسنه ويصعب علي أن أقول أنك جاهل بذلك جهلاً مركباً فما حملك حينئذ على الخوض في موضوع لست من أهله وبعيد عنك بعد السماء عن الأرض؟ وهل من اللياقة بكرامتك أن تقفو ما ليس لك به علم؟ وأن تدخل نفسك في دائرة ضيقة جداً لا تحتمها عقليتك وتضيق دونها فكرتك ما هكذا ما هكذا يا ابن أخي؟

٣ ـ ينكر علينا حضرة العمودي ـ عن جهل ـ القول باستحالة الرؤية لهلال شعبان في ليلة الثلاثاء ٢٤ جانفي ولهلال رمضان ضمناً في ليلة الثلاثاء ٢١ فيفري ولهلال عيد الفطر في ليلة الخميس ٢١ مارس وإنما قلنا في رمضان ضمناً لأننا صرحنا في تقرير وتحرير هلاله بأنه يرى بعسر ليلة الأربعاء ٢٢ فيفري (فايرائر)

ويلزم منه طبعاً استحالة رؤيته ليلة الثلاثاء وليلة الاثنين وهكذا في جانب الماضي إلى منتصف الشهر ثم طلبنا حضرته بعد ذلك الإنكار الكلي بالمستند على دعوانا.

يتبع الحافظي الفلكي

الحياء من الإيمان

الحافظي الفلكي كتب مقالة طويلة الذيل بجريدة (وادي ميزاب) الغراء بعنوان:

«فساد رؤية تونس واختلاط صومها»

(لصاحب التوقيع)

وبناء على ما هو معلوم من تفنن جلالة صاحب التوقيع في المسائل العلمية يجب على كل جزائري أن يفتخر بهذا الفلكي وأن يعده من جبالها الراسية التي لا تزعزعها الرياح العواصف...!.

كيف وهذه المقالة كافية في إقناع خصومه الذين يعترضوننا في أن ننسب له كل وصف هو مشغوف به ويحب أن يشتهر به ولو لم يكن متصفاً به ولا يحسن بنا بعدما حلى جيد الجزائر بهذا المقال أن نقتصر على ما وصف به نفسه كالعلامة...!! وصاحب التوقيع!! . والفلكي!! . والحافظي!!... خصوصاً أنه ليس لنا إلا فلكي واحد ولو كان له من الأيادي البيضاء والنعمة العظمى على الجزائر إلا تخطئته لعلماء تونس في مسألة هلال رمضان ولم يغن عنهم معهدهم العلمي ولا وجدوا مدفعاً لحجج فلكينا لوجب علينا أن نفتخر على العالم بأجمعه!!...

إيه يا فلكي فزدنا من كتاباتك الفلكية ومن دحض شبه تونس الموهومة وقبولهم رؤية العدول في الصوم والإفطار ولا تبخل علينا فإنا نتمنى لك من صميم قلوبنا زيادة التقدم إلى أن تصير رئيساً لسائر المراصد الفلكية بأجمعها ونتمنى أن لو يكون لك السبق في الصعود إلى النجم الذي يحاول علماء أروبا أن يتخذوه مسكناً بدلاً من الأرض السفلى. وعلى فرض أنك تسقط من الفلك الأعلى فلا تحزن ولا تبتئس من ذلك فإنك تنال أجر الشهداء وتحصل على الشهرة العظيمة التي هي غاية منيتك رغم أنف الأمين العمودي الذي خفي عليه أن في سقوطك من السماء شرفاً ونبلاً لمفخرة الشهداء لأنك مؤمن!!... وتتمنى لك أيضاً أن تكون نبياً مرسلاً جديداً لأنك قادر على أن تنسخ بفلكك الموحى إليك ما كان مقرراً في شريعة قبلك وهذه هي صفة الأنبياء، فأنت إذاً نبي مرسل بدليل أنك استطعت بفلكك

نسخ الحكم الذي اعتمده علماء تونس واتبعوه في رؤية هلالي الصوم والإفطار وهو قبول شهادة العدول ولم تخش من كون الحكم الذي استندوا إليه موافقاً للشريعة الإسلامية لأنه يوحى إليك بطريق فلكية إنه يجوز لك نسخ ما شئت من أحكام أي شريعة تقدمتك وإلا لما اعتبرت شهادة العدول في رمضان حجة موهومة فالشريعة الإسلامية إنما اعتبرت في ثبوت رؤية الهلال أن يراه عدلان وغير ذلك مما قرر فيها وتونس اتبعوا هذا الأمر وعدلوا شهوداً حسب الشريعة المحمدية وصاموا لرؤيتهم وأفطروا كذلك وحافظينا وفلكينا النبي الجديد . . . !! تقول له قواعد فلكه إن رؤية الهلال يجب أن تثبت من طريق آخر كالفلك غير طريق شهود العدالة لأنها حجة موهومة حتى نتيقن أن الهلال موجود أو غير موجود ثم يأتي شهود العدالة بعد فيشهدوا بصحة الصوم أو الإفطار.

أما إذا اقتصرنا على الشهود فقط من غير اعتبار تلك الشروط التي قررها الحافظي وأيدها بتلك التفريعات التي يلزم من اعتبار أدلة الحافظي فيها صحة الصوم والإفطار ومن عدمها عدمهما فلا يصح صوم ولا إفطار ولا قبول شهادة فإذا كان هذا اللازم وهذا الحرج فلا يحسن بعد هذا بأحد أن يخالف ما قاله الحافظي ويبقى متمسكاً بما قاله النبي الذي قبله محمد ﷺ والحال إن النسخ جائز في الشرائع من قبل. أما أنا فله قسطي من الشكر على ما أسداه إلينا معشر الجزائريين ولا أقول كما قيل فيه من أنه ثرثرة أو مجموع متون بل أقول إنه جبل من جبال الدنيا التي لا تقدر على حملها السبع الطباق . . . !.

ونحن بصفة شفقتنا ورحمتنا بالإنسانية نستعطف هذا النبي الجديد لئلا تسبق منه دعوة على علماء تونس فيهلكهم الله بعذاب من عنده.

ونبين له أن علماء تونس ما صاموا ولا أفطروا إلا على حسب ما أمرهم به نبيهم محمد ﷺ الذي أرسل إليهم فهم معذورون لعدم علمهم برسالتك إليهم ونسخ شريعة نبيهم محمد ﷺ ولو علموا لتسابقوا لقبول ما أتيت به وأعرضوا عما بلغهم عن نبيهم محمد ﷺ لأن شريعته نسخت بفلكك والعمل بالشرع المنسوخ مكابرة فكان يجب عليهم لو علموا برسالتك أن لا يعملوا العدول في مسألة رمضان وإلا كانوا مأثومين أو مارقين من الدين إلا إذا ضموا لها ما قررته يا حافظي من القواعد فحينئذ أهل تونس معذورون لعدم بلوغ رسالتك إليهم يا صاحب

التوقيع فنسألك بالذي أرسلك أن ترحمهم وتعفو عما سلف منهم لأنهم على ما شاهدنا منهم في هذه المسألة الرمضانية الهلالية يبذلون قصارى جهدهم في تطبيقها حسب شرعهم المحمدي وإليك البيان.

لتونس أمر من أميرهم سمو الباي للعمال والولاية قضاة وغيرهم أن يجتهدوا في رؤية الهلال ولا يسوغ لأحد مخالفة هذا الأمر وكل من يثبت لديه يجب عليه أن يخبر قاضي تونس بما ثبت عنده وقاضي تونس الحاضرة أيضاً مع أعضاء المجلس الشرعي مأمورون بالذهاب إلى المحكمة الشرعية بالديوان على مرأى ومسمع من الذين يأتون من كل فج ليسمعوا ما يستقر في شأن رمضان صوماً وإفطاراً حتى أنه يبلغ عدد الذين يحضرون نحو ألف نفس جلهم علماء والمجلس متركب من قاضيين مالكي وحنفي ومفتيين وناظرين وتبقى هيئة المجلس مع هذه الجموع الكثيرة تنتظر ما يأتيها من شهود الحاضرة أو من خارجها من القضاة والعمال إلى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً وليس للشاهد الذي يرى الهلال وتثبت شهادته عند القاضي جعالة حسبما يشيعه بعض السفلة الذين لا يتحرون الحقيقة في الدين فما راء كمن سمع، رحماك أيها النبي الجديد ولطفاً بأهل تونس فإنهم يستعملون جهد استطاعتهم وفق ما كلفهم الله في الصوم والإفطار على لسان نبيهم وإن كانوا مقصرين من جهة الاعتناء بالقواعد الفلكية لأنه مقطوع بها ويودنا أن لو يعتني علماء الإسلام أجمعون لها ولكن توانيهم وتكاسلهم على الاعتناء بالفلك لا يوجب لهم الإثم والسخط لموافقتهم لشريعة نبي قبلك اللهم إلا إذا كانوا مأثومين بالنسبة لرسالتك وأؤكد لك أنهم لا يقتصرون في الرؤية على ليلة الصيام والإفطار فقط بل يجتهدون حتى في ضبط الشهور التي قبل رمضان فهذا يدل على عدم تقصيرهم في شرعهم وأظن حالهم هذا لا يخفى عليك أيها النبي الجديد المرسل.

علي بن عمارة — برج طولقة

للنشر الحر

الجمعيات الخيرية

في تلمسان

— ٢ —

أتيت في مقالي السابق على الأسباب الحقيقية لموت الجمعية الغوثانية وعزمت على أن يكون مقالي الثاني عن أختها الأخرى: الجمعية السنوسية وكنت تركت الكلام عن الغوثانية لبعض أعضائها يفيدوننا بما عندهم عنها من تحقيقات وتفاصيل وما كان في مرادي أن أعود إليها قبل أن أتمم الكلام عن الجمعيات التي ولدت في تلمسان ثم ماتت... إلى غير ذلك مما يجعل القراء على علم محيط بهذا الموضوع الجليل. ولكن رأيت الظروف والأحوال تضطرني أن أعود إلى الكلام عن الغوثانية، أو إلى محادثة الأمة بلسان الشهاب الحر الأمين فيما أحدثه مقالي السابق عن هذا الموضوع. وأشكر مكاتب الشهاب الذي نبهني أو اقترح علي أن أعود... ومعه الحق في تنبيهه لي أو اقتراحه علي، فقد جرى ما جرى وصار ما صار... مما يجب أن تعلمه الأمة، ومما ينبغي أن يطلع عليه بالخصوص أخواننا قراء الشهاب، فإنهم يعلمون منه كيف تهتم الأمة كلها الاهتمام كله بما ينشره لها الشهاب الصادق الجسور.

وأراني مسؤولاً عن استقصاء هذه القضية وتتبعها إلى آخر ما كان وما يكون فيها، وإذاعة ذلك كله بين الأمة جمعاء.

إن كان حقاً ما يقولون من أن الذي يشرع في عمل من أعمال البر والخير لا يجوز له أن يتركه دون الكمال. فإن حقاً واجباً على الكاتب أيضاً إذا تناول غرضاً عاماً أن يستوعبه من جميع الوجوه.

كان لمقالي السابق تأثير عظيم عند جميع الطبقات من الناس، عند الخصة والعامة، وعند القارئين وغير القارئين، وعند سكان المدن، وعند الفلاحين ولم يكد ينتشر ذلك العدد من الشهاب حتى تخطفته الأيدي واغتصب بعض الناس نسخ بعض وقد تسلف نسختي رجل وضع عندي عشرين فرنكاً رهينة وما زال لم يردها علي.

وبلغ التأثير بالناس أن اشتغلوا بمقالي في الغوثانية عن مقال مكاتب الشهاب في تلمسان حول خطاب بن سليمان، وعن مقاله حول المفتي وبيت الإفتاء. أما السيد بن سليمان فقد سلقته ألسنة الناس منذ صار خطابه في جريدة «بيتي تلمسان» وجريدة «ليكود تلمسان» وذلك منذ أكثر من أسبوع قبل صدور ذلك العدد من الشهاب. وأما المفتي فقد لخص مكاتب الشهاب في مقالة عنه للقراء آراء التلمسانيين فيه وعلى كل حال فلم يحرم مما نال صاحبيه. إلا أن الناس قد أشغلتهم مسألة الغوثانية عن كل شيء غيرها فلم تكن تسمع الناس يهتفون إلا بالشهاب والغوثانية والبيضاء والعشماشي... ولم يكن هذا في تلمسان وحدها بل كنا نسمع لذلك دوياً شديداً لذيذاً في وجدة ومغنية والرمشى وندرومة وبني مصاف والغزوات والحنايا وعين تموشنت وفي كل بلد له أدنى ارتباط بتلمسان ولا سيما البلدات التي ترتبط بتلمسان من الوجهة الانتخابية (وهي قسم تلمسان للانتخاب المالي أو العمالي...)

وقد اكتسب مقالي قوة مؤثرة من نشره في الشهاب الذي يؤثر في الناس كما يشاء ويختار. وكأن الناس أمة واحدة في الجهل بأحوال الغوثانية ولا يعرفون كيف كان عاقبة أمرها. فلما جاء ذلك المقال صادف منهم هوى في كل فؤاد، وجعلوا يفسرونه بتفاسير ويشرحونه بشروح كثيرة على حسب ما يحبون «وما آفة الأخبار إلا رواتها» فزعموا أني قلت: أن السيد عشعاش سرق سميد المساكين... ولم يستبعدوها منه كما لا يستبعد الفحم من المنجم مع أني لم أقل: إنه سرق، بل قلت: إن السميد نقص والذي يدفعه هو السيد عشعاش. وفرق بين كلمة «نقص» وكلمة «سرق».

وبالغ الناس في تفسير «نقص» بكلمة «سرق» وقالوا: إن يكن ذلك فلا غرابة فهنالك شواهد كثيرة تصدق ما قال الكاتب وقالوا ما باله يتعاظم على الزاهري بغبار المخازن العشعاشية؟... كما قالت البلاغ: وأي مخازن؟ فهل هي التي يعلق عليها ـ متى ملئت ـ لوح مكتوب عليه هذه الكلمة: «... كونباني الجريان» ولا يباع منها شيء إلا قبضت ثمنه «كونباني ألجريان»؟... ولنفرض أن هذه المخازن العشعاشية قد خلصت لسي الحاج من الربى والمواثص الباهظة «لا نتيريس» فهل تنجيه من رد السميد الناقص على يده. سميد المساكين والرؤساء؟.

ويزيدون فيذكرون أحاديث أخرى في هذا الباب، ويعترفون للشهاب ـ حتى ألد أعداء الإصلاح ـ بأنه هو الجريدة التي تقول الحق، ولا تخاف في الله لومة لائم، وهي الجريدة الطاهرة الذمة التي لا تباع ولا تشترى والمترفعة المتعففة عن الشخصيات ودليلهم على ذلك نشرها لمقالي في الغوثانية، وأنا أوافقهم على ما وصفوا به الشهاب فإني ما أظن مقالي ذلك تنشره جريدة غير الشهاب من كل صحيفة ذات ذمة خربة تتخذ شرف الصحافة مكسباً ومرتزقاً مثل مهنة المحاماة فتحامي عن المجرمين، وتجادل عن الخائنين متى كثرت الأجرة وامتلأ الكيس.

وإذا كان الناس وجدوا من السيد الشعاشي مجال القول ذا سعة فإنه هو الذي هيج الناس عليه، وأطلق ألسنتهم فيه، بما تهدد به مكاتب الشهاب وتوعده به من النفي والسجن وغير ذلك، ويزعم أن السيد السويريفي والسيد وكيل الدولة وسائر الحكام كلهم في يده، رهن أمره، وطوع إشارته، ويستدل على هذا بدعاوي تخل بشرف رجال الحكومة فليسمح لي الشهاب وقراؤه الفطناء إذا أنا أغفلتها لسخافتها.

ويقول لمن حوله: ألم أقل لكم في شعبان في الليلة التي أكلنا فيها «الزلابية» عند السيد غريبو: «لا تذكروا لي الشيخ عبده ولا الشيخ بن باديس ولا الشيخ الزاهري ولا الشيخ الشهاب. لا أحب رائحتهم» وقال لهم: اقرؤوا لي الشهاب ـ لأن السيد لا يعرف من القراءة ألفاً ولا باء ـ فلم يجدوا عندهم الشهاب، فقالوا له: قد سبك فلان في الشهاب وذكروني له، فقال: كيف يسبني وأنا صاحب اليد الطولى وصاحب المعصرة والزيت وصاحب الرحى والسميد وصاحب المطحنة وصاحب الطحين؟ وأنا كل شيء لا بد من نفي فلان (يعني هذا الكاتب) فبلغوه عني أني منتقم منه و«مبرد قلبي فيه» وقد أمرت السيد السويريفي بنفيه أو سجنه فوعدني بأنه سينفذ أمري فيه. وفعلاً قد ارتكب للتنكيل بي وسيلة ذميمة هي وسيلة الوشاية والنميمة فنسب إلي تهماً باطلة مثل الشيوعية، ولكن جهله بمعنى ما يقول جعله يرجع بالخيبة والإخفاق، ويقول عني: على طريق التنقيص: إنني منفي (؟؟) وهنا تجيبه ألسنة الناس أجوبة لاذعة لا أذكرها اليوم إشفاقاً على هذا المخلوق.

ويقول إنه سيحاكمني جنائياً لا شرعياً

فتجيبه الألسنة كلها: «دع هذا القول وهذا الوعيد حتى تراه (أنا) خائناً أثيماً وسارقاً خسيساً!...»

ويقول لو أنه وجه القضية إلى غيري لعذرته (؟) أما وقد وجهها علي وظهري مطلي بالعسل تلتصق بي التهمة التصاقاً ولو كانت باطلة فما أستطيع أن أسكت عنها. وكيف أسكت عنها وهي السبب الوحيد الذي أخيب به في الانتخاب المالي المقبل الذي بدأت أتهيأ له منذ زمن طويل.

ويقول أقو لاً أخرى كلها طنين ذباب لا تخرج عن معنى ما تقدم، على أن قيام الناس قومة رجل واحد لي نصرتي، ونصرة الشهاب ونصرة الحق، كل ذلك جعلني لا أكترث إلا قليلاً بما لهذا السيد من الفخفخة والهذيان.

كتبت هذه الكلمة لا انتصاراً لنفسي لأني لا أكترث بلغو الجاهلين، ولأن ألسنة الناس كلها كانت تؤيدني فيما قلته، وتدعو لي بالنصر وتبرأ عني وعن الشهاب كل ما يوجه علينا من الأقاويل والأكاذيب والحمد لله. ولكن كتبتها حكاية لما جرى ليعلم الناس كيف يهتدي الناس بالشهاب الراشد وليعلموا مبلغ المفعول الذي يفعله الخونة المجرمون.

ولست أكتب لقراء الشهاب أقوالاً قيلت في الخاصة ولا أني أحدثهم عن شيء لا يزال سراً مكتوماً. وإنما أحدثهم بأمر تهتم به جميع عمالة وهران وولاية مراكش الشرقية اهتماماً كثيراً فذكرت لهم بعض ما نشأ عن ذلك الاهتمام الكثير وأراني أكون شريفاً إذا أنا تحملت بكل شجاعة كل ما عسى أن يكون في هذا الأمر من تبعة ومسؤولية[1] بين يدي الله وبين يدي القراء وبين أيدي القانون.

تلمسان ١٧/٩/١٣٤٦

الشريف التلمساني

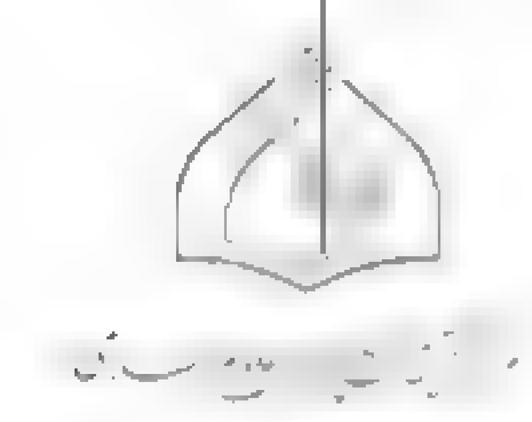
(ملحق) بعدما كتبت هذا المقال قرأت في عدد النجاح الصادر في ٢٠ شوال هذا، عن «الغوثانية» مقالاً علمت منذ مدة أنه على بساط المقاولة والمماكسة بين الحاج العشماشي وصاحبي جريدة النجاح وها هو نشر اليوم (وقد تمت المقاولة قطعاً). وهو مقال كله تلفيقات وأباطيل مذيلة بإمضاءات بعضها مزور وكلها غير شرعية

---

(١) المسؤولية كلمة عربية مثل الأصلية والعالمية والجاهلية. وفي الحديث «. وكلكم مسؤول عن رعيته» فكلمة مسؤولية تدل على ما في كلمة «مسؤول» من معنى مجرد وحديث مطلق والفرق بين المسؤولية والمسؤول مثل الفرق بين الكتابة والمكتوب.

وإنما نشرها النجاح ـ وهو يعلم أنها باطلة ـ تحقيقاً للفشل الذي لقيه في تلمسان خصوصاً وفي عمالة وهران من جراء الشهاب الذي بذكره الجميل ونباهة شأنه ملأ الدنيا على جريدة النجاح!...

ورضيه الحاج المشعاشي لا لأنه ينكر ما قلناه عنه من الحق لأن ذلك ما لا سبيل إليه ولكن لأنها دعاية تمهد له السبيل بين الانتخاب القابل الذي يطمع فيه. فلينتظر القراء العظماء في القابل ردنا على تلك التلفيقات رداً محقاً منصفاً وأنا وحدي المسؤول عما كتبته في الشهاب على الغوثانية أمام الأمة وأمام القانون. وأما تلك التهديدات التي يتهددها المشعاشي من محاكمة ووشاية لدى السيد السويريفي فستكون عليه بلا ريب لأن البينات التي عندي تقطع عليه جميع شبهه.



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً تونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

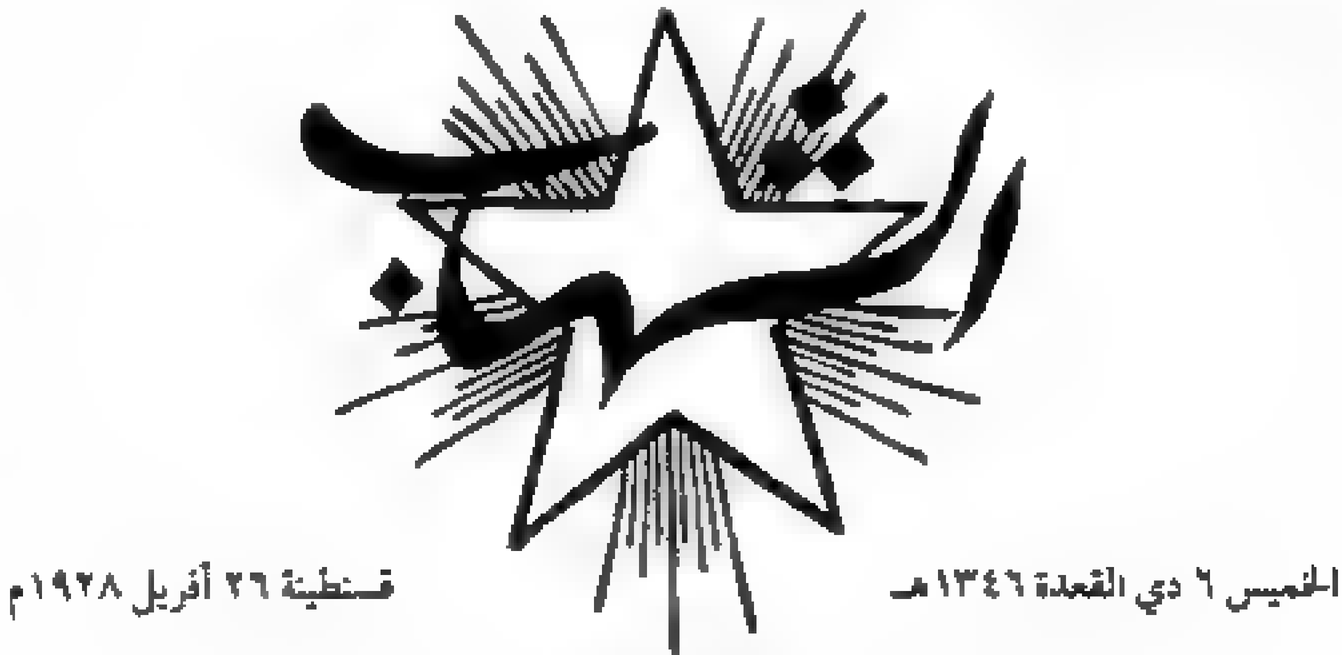
الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٦ ذي القعدة ١٣٤٦ هـ قسنطينة ٢٦ أفريل ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

مؤتمر التبشير في فلسطين
وشكوى الجمعيات الإسلامية منه

(يظهر أن متعصبة القسوس الذين غرسوا أصول الحقد في صدور العالم الإسلامي والعالم المسيحي بما أثاروه من الحروب الصليبية الوحشية في القرون الوسطى، وجنوا بها على الإنسانية والمدنية جنايتهم الفظيعة الكبرى باسم المسيح عليه السلام رسول الرحمة ونبي السلام ـ يظهر أن فكرة هؤلاء لا تزال في رؤوس خلفهم في القرن العشرين قرن الحرية والمدنية!!

إن الذي يتتبع أعمال المبشرين في مؤتمراتهم وما تنشره صحفهم ومجلاتهم يوقن أن القوم لا يزالون جادين في غرس ذلك الحقد وتنميته في الصدور، وقد عقدوا في هاته الأيام مؤتمراً عاماً بفلسطين لتنظيم صفوفهم للهجوم على العالم الإسلامي لتنصيره وهدايته! فقامت لذلك الاحتجاجات من بلدان الشام وتناولت المسألة صحف مصر وغيرها، وقد كتبت زميلتنا «السياسة الأسبوعية» افتتاحية تحت العنوان أعلاه في عددها الأخير رأينا نقله لقراء «الشهاب» لما فيه من البيان بالحق والإنصاف، ولتنبه ولاة الأمور إلى ما عسى أن يكون من دعايات تبشيرية بعد هذا المؤتمر عندنا نخشى منها الضرر على ما ندعو إليه دائماً من اتحاد وأخوة بين سكان هذه الديار):

وصلت الصحف المصرية برقيات شتى من أنحاء فلسطين المختلفة وبتوقيع

الجمعيات الإسلامية يرفع مرسلوها الصوت بالشكوى من مؤتمر التبشير المنعقد في القدس الآن، وترى فيها عدواناً على المسلمين وإثارة لخواطرهم! يوشك أن يخلق بين الطوائف الدينية المختلفة في تلك البلاد حالة غير حالة الصفو والطمأنينة التي يجب أن تسود بينها. ولم نقف بعد على المؤتمر المذكور لنستطيع الحكم على تفاصيله. لكننا مع ذلك لا نستطيع سوى إبداء تعجبنا الشديد من عقد مؤتمر يدعو إلى دعوة دينية في بلاد أغلب أهلها مسلمون وتكون هذه الدعوة الدينية مخالفة لعقائد هذه الكثرة، وتكون على ما ورد في برقيات الجمعيات الإسلامية الفلسطينية مثيرة بعد إحن هذه الكثرة.

لقد نفهم أن تنعقد هيئات دينية في صورة مؤتمر أو في صورة غير صورة المؤتمر لتبحث في مسائل داخلية خاصة بدين الهيأة المنعقدة. ونفهم هذا من القلة الدينية كما نفهمه من الكثرة الدينية في أي بلد من البلاد، فليس ما يمنع أن ينعقد في مصر مؤتمر إسلامي للبحث في مسألة الخلافة الإسلامية أو في مسألة الحج أو في غيرهما من المسائل المتعلقة بعقائد المسلمين وشعائرهم وليس ما يمنع أن ينعقد مؤتمر مسيحي للبحث في أي شأن من شؤون الطائفة المسيحية في مصر أو في غير مصر. فأما أن ينعقد مؤتمر تبشير مهمته ـ كما يدل عليه اسمه ـ دعوة أهل الأديان الأخر إلى ترك دينهم واعتناق دين غيره ثم أن يكون هذا المؤتمر من جانب الأقلية موجهاً دعوته إلى الأكثرية، فهذا ما يثير عندنا الدهشة وأكثر من الدهشة!!.

إنا نعلم عن يقين أن مثل هذا المؤتمر لن يؤثر في عقائد المسلمين شيئاً، فالمسلمون في أقطار الأرض كافة أشد إيماناً بدينهم من أن تؤثر فيهم أية دعوة إلى دين غيره. ولكنهم في نفس الوقت أشد احتراماً لدينهم وغيرة عليه من أن يتركوا غيرهم يهاجمه أو يتحكك به أو يطعن عليه وهم سكوت لا ينبض لهم عرق أو تتحرك لهم أنفة. كلا، إن لهم من حميتهم وغيرتهم ما يجعلهم يلزمون غيرهم احترام عقيدتهم كما يحترمون هم عقيدة الغير. فإذا أراد داع الدعوة إلى دينه في غير ضجة ولا جلبة ومن غير أن يعرض لدين غيره بسوء، ومن غير أن يثير ضغائن النفوس الأبية، فذلك شيء آخر غير انعقاد مؤتمر غايته دعوة الكثرة إلى الخروج عن دينها أو تنظيم هذه الدعوة. وذلك شيء آخر غير مهاجمة الكثرة في إيمانها الثابت وعقائدها

المكينة التي لا تزعزعها المؤتمرات ولا تؤثر فيها الدعايات.

وإذا كانت حرية الاعتقاد مطلقة وكان لكل إنسان أن يعتنق الدين الذي يهديه إليه عقله ويرشده إليه صوابه، فليس معنى هذه الحرية مهاجمة العقائد والشعائر مهاجمة تثير النفوس. ولهذا نص قانون العقوبات على ترتيب جزاء يوقع على من يعتدي على شعائر قوم أو يهزأ منها. وسيان أوقع ذلك من فرد أو من جماعة فهو لا يغير من طبيعة العمل المعاقب عليه شيئاً. بل إن وقوع هذا العمل من طائفة من الناس وبصورة علنية لأقرب لأن يكون إشعالاً لنار الفتنة منه إلى تعطيل الشعائر أو الهزء بها والسخرية منها.

ربما كنا نسيغ أن تجتمع طائفة أو هيئة سواء أكانت من الأكثرية أو من الأقلية الدينية، فلبيان فضائل الدين الذي تدين به، وهذا هو ما يفعله أهل كل دين في مساجد المسلمين وكنائس النصارى وبيع اليهود كما يفعلون في مدارسهم ولن ينكر إنسان ما في كل دين من الأديان من فضائل سامية، والمسلمون أكثر الناس قدراً لرسالات الرسل والأنبياء الذين سبقوا محمداً وجاء ذكرهم في القرآن وأشدهم احتراماً لأهل الكتاب. لكن الرسائل التي أشرنا إليها واردة من فلسطين تدل على أن العمل في مؤتمر التبشير لا يقف عند بيان ما في دين معين من فضائل، بل هو يتخطى هذا إلى تفضيله على أديان أخرى بما يحفظ نفوس أهل هذه الأديان وبما يحفظ نفوس المسلمين بنوع خاص. ولأن كان ذلك لن يصل لمس الدين الحنيف بضر كما قدمنا فهو عدوان عليه لا مبرر له ولا يمكن قبوله والسكوت عليه. وإذا كانت حرية الاعتقاد مكفولة فهي كغيرها من صور الحرية محدودة بعدم اعتدائك على اعتقاد غيرك أو تعرضك له تعرضاً يثير نفسه.

نقول هذا تعليقاً على الرسائل التي تلقتها الصحف واردة من حيفا ونابلس وغيرها. على أنا نرجو أن يضبط مسلمو فلسطين والمسلمون جميعاً عواطفهم بإزاء هذا العمل الذي يقوم به غيرهم أو أن يكتفوا بمواجهته بعمل مثله. ولتطمئن نفوسهم لدين الله فالله مؤيد دينه ولو كره المنافقون وليكن في مؤتمر التبشير وغير مؤتمر التبشير من الدعايات الدينية ما يزيد المسلمين إيماناً على إيمانهم بقوة دينهم وعظيم سلطانه. فهو ينتشر في أنحاء الأرض من غير مؤتمر تبشير ولا دعوة تنظم. والناس ﴿يدخلون في دين الله أفواجاً أفواجاً﴾ لأنه الدين القيم.

والمسلمون لذلك أكثر الناس تسامحاً لأنهم يؤمنون بالحق الذي جاءهم لا مبدل لكلماته من تبشير وما إلى التبشير، بل إن الذين يبشرون ضد الإسلام هم كالذين يبشرون للإسلام يزيدونه علواً فهو الحق، وما يقال للحق وعليه يفيده ويزيده نوراً على نور ويهدي الله لنوره من يشاء من عباده وهو العلي العظيم.

للنشر الحر

إلى الشهاب الكريم
من سرير الألم والعلاج
للكاتب الكبير الشهير

إني اليوم محتاج إلى الانقطاع التام عن المطالعة والكتابة حاجة شديدة ما وراءها من حاجة. وكيف لا تكون بي حاجة إلى اعتزال المطالعة والكتابة وأنا اليوم أعالج من مرض الرمد في عيني عذاباً أليماً، ومع ذلك كله فإن حبي لهذه المهنة الشاقة يجعلني لا أستطيع مع تركها صبراً وحسبك أن إقبالي عليها، ومضيي في سبيلها، وانكبابي عليها، ذلك هو الذي أوفى بي على ما أعانيه اليوم من هذا البلاء المبين ثم أجدني أتطلب إليها كل سبيل وبذلك أبتغي الزيادة من محنتها وعذابها.

حقاً إن «حبك الشيء يعمي ويصم» فإن حبي لهذه المهنة جعلني أستزيد منها وأنا في عاقبتها الوبيلة الخاسرة.

ولا أكتمك أيها الشهاب الكريم أني في هذه الساعة أشعر بما أنزل علماء الدين وقادة الفكر في هذه الأمة من منزلتهم السامية الرفيعة إلى متابعة الناس ومسايرة الجهلاء فيما يكون لهم من الأهواء والشهوات، ولست بهذا أشكو إليك أيها الشهاب، إنما أشكو بثي وحزني إلى الله.

في مرادي أن أكتب إليك طويلاً أيها الشهاب الكريم وأنى لي ذلك وأنا أكتب إليك هذه الكلمة وعيني تفيض من الدمع من شدة الألم؟...

وليس أمامي اليوم أحد أملي عليه وهو يكتب. فاكتف مني أيها الشهاب بهذه الكلمة في اختصار كثير؛ ألم فيها إلماماً لا بد منه بالموضوعات التي عدقني الرمد عن الإحاطة بها والإفاضة فيها ولك أيها الشهاب أن تستقصيها بعد ذلك.

وصلني منذ بضعة أيام العدد الصادر في نفانبر وديصانبر الأخيرين من مجلة

«لاروفي آنديجين» الباريسية، وفيه مقال عن بن عليوة عنوانه: «الشيخ سي أحمد بن عليوة طرقي عصري ومحب الإفرنج «فرانكوفيل» بقلم م. بروس بيربان الكاتب المشتغل بالأمور الإسلامية منذ صباه قال فيه عن بن عليوة كلاماً كثيراً من أنه يحب الإنجيل ويحب الصليب ابن الله!... وأنه يسعى في نشر تعاليم الصوفية وهي تعاليم المسيحية، وإنه يجتهد في مزج العنصر الإسلامي بالعنصر الإفرنسي أو المسيحي أو كما قال: وإنه محب فرنسا، وأنه قرأ عشر سنوات في مصر بدأها وعمره أربعون (تقريباً)، وأنه ذو أتباع كثيرين إلى غير ذلك.

وكان في نيتي أن أزيف بعض النقط من هذا المقال بما فيه من التضارب مثل قول الكاتب عن بن عليوة أنه كان حذاء (صبابطيا) رقيق الحال ويقول إنه لا يطلب أو لا يأخذ الزيارة ثم قال إنه يعيش من أملاكه ويعينه رجلان من أهل الثراء. فلست أدري هل يعلم الكاتب أن هذه الأملاك الخاصة والمواشي التي يملكها ابن عليوة هي قطعاً من مقبوضات الزيارة؟ ويعترف الكاتب بأن بن عليوة من أصل وضيع، وغير شريف ثم يقول إن له أتباعاً كثيرين ليكون عظيماً في نظر الحكومة، مع أن أتباعه لا يبلغون على التحقيق أربعة آلاف... وفي المقال أمور كثيرة لا ينبغي أن تبقى مهملة.

وبالجملة فهو مقال طويل عريض أرجو من الشهاب أن يراجعه وأن يترجمه ويعلق عليه، ويومئذ يعلم الشهاب أنه مخطئ فيما أنكره علي بغير حق (لحسن ظنه) مما قلته عن بن عليوة وتفسير سورة والنجم المنسوب إليه والمطبوع باسمه مع أنه تفسير مسيحي. ويومئذ يعلم الشهاب أني لا أجازف بالألفاظ بل أضعها في مواضعها، وأني لا أرمي بالتهم الباطلة على الناس فيما قلته عن «البلاغ» من كلمة «مسلمة فيما تقول» تلك الكلمة التي أنكرها الشهاب عليّ بغير حق إنكاراً يريد به ترقية آداب الكتابة فيما يقول، كأن آداب الكتابة عند الشهاب هي المداهنة والنفاق وكأني أنا صبي صغير لا أعرف آداب الكتابة حتى يعلمني الشهاب أنا لا أريد من الشهاب أن ينصرني بالحق وبالباطل ولا أحب منه أن ينكر علي اعتباطاً لا لشيء سوى أن يقال أنه حر ينتقد من يشاء، بل أريد منه أن ينتقدني وأن يرد عليّ ولكن بالحجة والدليل

وكنت أريد أن ألخص لقراء الشهاب

محاضرة ألقاها في بهو المحاضرات بالكلية العلامة غوتيه أحد أساتذة الفلسفة في كلية الجزائر (العاصمة) في المفاضلة بين الإسلام والمسيحية فحكم للمسيحية على الإسلام، ومناط الحكم هو الكنيسة ونظاماتها، والطرق وخرافاتها، فانتقد على الإسلام أن جعل مسألة الوراثة هي السبيل إلى نيل الخيرية بين المسلمين فيقول في هذا الصدد: «يكون المسلم ولياً صالحاً عند المسلمين إذا كان أبوه ولياً صالحاً، وذلك بحكم الوراثة» وهكذا جعل يطعن في الإسلام ببدع الطرق وضلالاتها وأعجب من هذا أن العلامة غوتيه ليس من الذين يجهلون الإسلام، بل يحسن العربية جيداً ويعرف فلاسفة الإسلام معرفة تامة، ولا سيما ابن رشد فلا تكاد تجد أحداً يعرفه كما يعرفه غوتيه، وكان في مرادي أن أعلق على هذه المحاضرة ولكن الرمد عاقني عن ذلك في هذه الساعة.

ووصلني من عند أحد أصدقائي أعداد من جريدة «لو بارلمانتير» الباريسية، وفيها تأييد لما قاله جمال الدين بن الجزائر في المسألة الجزائرية ونصرته أنا فيه لأنه هو الحق. وقالت: إن م. جان ميليا هو الذي قاد وحده رجال الوفد إلى المراجع الباريسية لحاجة في نفس يعقوب، ولأنه يحاول أن ينوب عن المسلمين ـ إن صحت مسألة النيابة ـ في البرلمان. وأما الأمة فإنها تطلب غير النيابة وغير ما يطلبه لها م. ميليا واستحبت «لو بارلمانتير» أن تعطي الجزائر ترضيات يحبها المسلمون واختارت أن تستنطق الأمة نفسها. وتقول «لو بارلمانتير» إن الجزائر نائمة اليوم ولا بد أن تستيقظ غداً أو بعد غد فإذا أرادت فرنسا أن تملك قلوب الجزائريين فخير سبيل إلى ذلك هو الإحسان إليهم، وإعطاؤهم ما يريدون.

وتقول: إن شيخ بلدة «الوكر» (عمالة قسنطينة) وهو نائب عمالي ونائب مالي قد طلب من الحكومة بإلحاح أن تغصب له أرضاً مساحتها ٧٠٠ هكتار يملكها اليوم عرش أولاد ذياب ملكاً صحيحاً شرعياً بدعوى أنه أعرف من أهلها بزراعتها.

وقالت: إن أرضاً فلاحية أخرى في ضواحي عنابة مساحتها ألف وثمانمائة هكتار يملكها جماعة من المسلمين قد أغار عليها جماعة من المعمرين بغير حق ولكن سمو الوالي العام م. بورد أظهر حزماً تابعاً في هذه المسألة وأجرى فيها بحثاً شرعياً وعما قريب ستحل هذه

المشكلة حلاً مرضياً..

وأردت أن ألاحظ على مكاتب الشهاب بالعاصمة في مقاله الذي وصفه الشهاب بأنه مقال بليغ في مسألة م. جان ميليا، ولكني قرأت هذا المقال البليغ مراراً، وعالجته كثيراً فلم أستطع أن أفهم عنه ما يقول، وعجبت من الشهاب كيف يسميه مقالاً بليغاً مع أنه مقال غير مفهوم، فهل تعلم شهابنا الكريم منطق الطير؟ أم فتح الله عليه في فهم هذا المقال كما يفتح على الطرقية العارفين المحبين ذوي الألسن الأعجمية؟

وإذ رأى الشهاب أن يضع لنا على هذا المقال البليغ شرحاً أو حاشية أو تقريراً يوضح لنا معانيه، ويحل مشكله، فإننا جماعة من الطلاب نطلب منه ذلك، وما أظن الشهاب يسعه إلا أن يلبي طلبنا، أبان الله لنا وله معالم التحقيق، وهدانا وإياه إلى أقوم طريق، إنه هو ولي الهداية والتوفيق.

هذه هي المواضيع التي أردت أن أضعها في هذا الأسبوع بين يدي قراء الشهاب بإفاضة وإمعان، ولكن الرمد ألزمني أن لا أفعل، فاكتفيت بهذه الكلمة المجملة، وأحسب أن الشهاب الكريم سيقبلها مني ويقبل عذري وكيف لا يقبل عذري وأنا بين يدي الطبيب أتململ على فراش العلة والعلاج؟

وهران ١١ شوال ١٣٤٦

محمد السعيد الزاهري

(ش: - تأخر نشر هذا المقال لنظر اقتضاء الترتيب ولقد كان وقعه علينا بنبأ مرض الأستاذ الزاهري إليماً. والحمد لله أنه ما نشر هذا المقال حتى جاءنا النبأ السار بإبلال الأستاذ وتدرجه للعافية، وقد أبدى حضرته فيه أنظاره واعتراضاته؛ وله وجهته. ومن رأينا أن المسألة إذا تداولها نظران ونشرا كلاهما - ينبغي - في الغالب... أن يترك الحكم فيها للقراء. وقد تركناه لهم هنا بين نظريات الأستاذ الزاهري والنظريات التي تناولها بالاعتراض).

الجمعيات الخيرية في تلمسان

ـ ٣ ـ

اليوم أرفع القلم للمرة الثالثة لأكتب حول الغوثانية، ولأزيف ما نشره النجاح حولها من التلفيقات والأباطيل المزورة التي جاءته (فيما يزعم) من مكاتبه الخاص في تلمسان مع أنها نشرت في البلاغ لليوم الثاني والمكاتب الخاص لا يكاتب جريدتين بمقال واحد؛ والحق أن العشماشي هو الذي لفق له ذلك المقال تلفيقاً، ونشره كما ينشر الإعلان التجاري في النجاح والبلاغ اللتين اتخذتا شرف الصحافة مرتزقاً مثل المحاماة لا يأنف أصحابها أن يدافعوا عن المجرمين المطلين. ولو كنت فيما كتبت عن الغوثانية مغرضاً أو كذاباً لنشرت ذلك في البلاغ أو في شيخه النجاح؛ ولما تقدمت بذلك إلى جريدة الشهاب جريدة الصدق والإخلاص.

أخبرني زميلنا الفاضل السيد مامي إسماعيل: أنه بذل مجهوده في تكذيب نقصان السميد الذي أخبرت به في الشهاب، وأنه اجتهد في تنزيه العشماشي عن مسألة السميد فلم يفلح، بل لقي من أجل ذلك فشلاً عظيماً، ومعنى ذلك أن الناس كلهم حتى أعداء الشهاب يصدقون الشهاب ولا يجرؤون على تكذيب كتب من كتّابه. واعترف هذا الزميل بهذه الحقيقة لي ولكثير من الناس في تلمسان وفي غيرها من الضواحي والأقاصي مراراً، ولا أدري هل يريد أن يعترف بهذا الحق لأنه حق أم اضطره إلى ذلك تهويل المسألة على الحاج العشماشي حتى يلتجىء إلى النجاح المحامي؟

وإذا كنت شديد الأسف على الصحفيين الذين يصادفون الخيبة والإخفاق في كل مكان فإني لا أرضى لأحد منهم أن يخطف أموال الجهلاء باسم الدفاع والمحاماة عنهم. ولا يعذر مرتكب هذا بأن أغنياءنا الجهال لا يعيدون الصحافة ولا يمدون لها يد الإسعاف إلا بهذا الاحتيال، لأن مرتكب الرذيلة لا يستطيع أن يعتذر بأن الناس لم يعينوه على فعل الخير. وأخرى فإن الصحافة جعلت لتربية الناس، ولتعليمهم الانقياد إلى الحق لا لأن

تعلمهم التمرد والعناد.

بدأ مكاتب النجاح أو العشماشي مقاله الملفق بمقدمة وختمه بإمضاءات كلها غير شرعية، وبعضها مزور، وذيله النجاح بتعليق من عنده. فأما المقدمة فإنه تهددني فيها بالمحاكمة وتهدد إدارة الشهاب ومطبعة الشهاب لدى محكمة «الكوراكسيونيل» في تلمسان، وذكر أنه قد رفع نسخة إلى وكيل الدولة ليحاكمني وليحاكم إدارة الشهاب ومطبعة الشهاب، وليت شعري لماذا نسي محاكمة قراء الشهاب وأنصار الشهاب وكل من له علاقة بالشهاب؟ وهل يحاكم حتى وكيل الحق العام قسطينة لأنه أذن للشهاب وسمح له بالرواج؟ وحسب الجاهل من الجهل أن يظن نفسه قادراً على محاكمة الكاتب الذي كتب ضده ومحاكمة إدارة الجريدة ومطبعتها الأمر الذي لا تصل إليه يد أحد من الناس غير الحكومة، وحسب الجاهل شراً وجهلاً أن يظن السويريفي وجميع رجال الحكومة في يده، فقد قال: إنه أرسل نسخة من مقاله الملفق إلى السيد السويريفي في تلمسان ولا بد أن يكون هذا الجاهل قصد أحد أمرين: إما أن يظن أن السويريفي عون من أعوان الحضرة العشماشية!... وإما أن يكون بذلك أفاكاً أثيماً، وواشياً وضيعاً وإلا فأي معنى لإرساله النسخة من مقاله إلى السيد السويريفي مع أن المسألة مسألة شرعية محضة لا علاقة لها بإدارة من الإدارات إن صحت أن تسمى مسألة شخصية لا مسألة عمومية.

ولو استفاق هذا المخلوق من سكرة جهله لعلم أن دعواه باطلة من أصلها لأننا لم نقل عنه إنه سارق بل قلنا إن السميد نقص، والسرقة غير النقصان. وإذا كان الناس خاصتهم وعامتهم يفسرون النقصان بالسرقة لقرائن أخرى فما أنا بمسؤول عن ألسنة الناس. ولكني أنا المسؤول وحدي عن كل ما كتبه الشريف التلمساني حول الغوثانية ولا يشاركني في المسؤولية لا إدارة الشهاب ولا مطبعة الشهاب. فإذا جد الجد، وصحت دعوى هذا المخلوق ضدي لدى محكمة تلمسان فهنالك أثبت بالبيانات كل ما قلته عن الغوثانية وهنالك يعرف الناس تاريخ العائلة العشعشية، ويعرفون أصلها وفصلها!.

وأما تلك الإمضاءات فبعضها مزور مكذوب مثل إمضاء الفاضلين الماجدين السيد الحبيب بن عمر، والسيد محمد الحصار فإنما يتبرءان براءة رسمية من الموافقة على تلك التلفيقات المكذوبة،

وإنهما ما زالا يعترفان بالنقصان الواقع في الدراهم، ولي عليهما بذلك بينات شرعية.

وقد تكون إمضاءات أخرى مزورة ما زلت لم أسأل أصحابها وظني ما زالوا لم ينكلوا ولم يرجعوا عن الشهادة التي يشهدونها على نقصان السميد؛ وقد قابلت عضوين آخرين فأخذت منهما خط أيديهما يعترفان برجوعهما في إمضائهما واشترطا عليّ أن لا أظهر ذلك إلى يوم المحاكمة. واعتذاري بأنهما وافقا لأغراض خصة وأنهما يحبان إسدال الستار على الخلل الواقع في جمعية قضت نحبها ورقدت في مضجعها الأخير.

وفوق هذا كله فإن الإمضاءات غير شرعية وغير موافقة لقانون الجمعية الأساسي الذي ينص على أن أصوات الأعضاء وإمضاءاتهم لا تعتبر إلا إذا حضروا مجلس إدارتها. وهؤلاء الأعضاء لم يجتمعوا في هذه المرة لأنه لم يبق للجمعية مجلس إدارة، وإنما المشماشي هو الذي لفقت له تلك التلفيقات وجعل يطوف بها وهو يرتعد ويرجف على حوانيت الأعضاء وديارهم يتوسل إليهم أن يوقعوا له على تلك التلفيقات وقد وقع له عليها بعض أولاد الأعضاء[1] وبعض عملتهم دون الأعضاء أنفسهم. على أن إمضاءاتهم غير مقبولة لأن التهمة قد تتوجه إلى جميعهم. وإذا كان مصطفى المشماشي وبن هلال والغوثي الحصار وغريبو وبن ثابت كل هؤلاء يكتمون شهادة الله التي شهدوا بها مراراً، وكانوا نكلوا نكول المفرض بالجبان فإن الحر الشريف السيد محمد الصغير أبو صالح والفاضل السيد الحبيب ابن عمر والسيد محمد الحصار لم يكتموا ولن يكتموا الشهادة لأنهم أهل مروءة وإيمان، وشهادة هؤلاء الثلاثة أحق من كتمان الباقين للشهادة.

وفي يوم المحاكمة سترى أيها المشماشي قوماً يشهدون عليك وأنت تظنهم سيكونون لك من الشاهدين.

سوف ترى إذا انجلى الغبار
أفرس تحتك أم حمار؟

ولست أودع القارىء الكريم حتى أقف به على جلية الأمر في اقتصار على ما تمس الحاجة إليه، ولي بيان لا بد منه. يزعم مكاتب النجاح الخاص أو العام أو المشماشي أني كاذب في أمور عشرة وأني لصادق في جميع تلك الأمور

(١) مثل السيد الهيري الذي ناب في الإمضاء عن أبيه السيد بن عبد الله محمد ولد الحاج محمد

وإليك البيان:

١ ـ كذبني في موت الغوثانية وزعم أنها لم تمت، وإنما سكتت... وأنا أجيبه جواباً بسيطاً: إن كانت الغوثانية ما زالت في قيد الحياة فأين هي؟ فهل هي مدسوسة في مخزن من المخازن العشماشية ذات الغبار الكثير؟..

وما لنا لا نرى لها حركة من الحركات ولا نفساً من الأنفاس ولا أثراً من آثار الحياة؟... ولو كانت حية فلماذا لم تعقد اجتماعاً عاماً أو خاصاً لهذا الأمر العصيب الذي هيج عليها جميع أفكار الجمهور؟.. وما بال «السنوسية» التي ما زال فيها رمق الحياة تتنفس وتتحرك وتعقد الاجتماعات وتبدو عليها آثار الحياة؟...

فمن هو الكاذب منا؟ هل أنا أم الحضرة العشماشية ومكاتب النجاح الخاص؟.. إن كانت الجمعية حية فهاتها! وكيف يمكن أن تعود إليها الحياة وقد تأسست لغرض انتخابي اتحدت عليه أكثرية الأعضاء ثم تفرقت أهواؤهم الانتخابية... وتقطعت أغراضهم النيابية فتقطعت أشلاء الغوثانية كما تقطعت تلك الأغراض؟ هذا بعدما انسحب منها أولئك الأعضاء الذين لا غرض لهم ولا هوى في الانتخاب إلا ما يريدونه من إغاثة الفقراء والمساكين.

٢ ـ زعم أني كاذب فيما أثنيت به على الجمعية من إعانة الحوامل والمرضعات ودفن الغرباء وتكفينهم، وزعم أن الجمعية لم تؤسس لهذه الغايات الإنسانية وزاد فزعم أن هذه الأعمال الخيرية كلها قد تكفلت بها البلديات في جميع القطر الجزائري وليست وظيفة الجمعيات الخيرية حتى كاد يقول إن الجمعيات الخيرية لم تؤسس إلا لغرض انتخابي أو لغرض بيع السميد المغلوت بالقربة الغاملة أو لغرض بيع غرفيات الشربة. وهي ماء تعوم فيه قطرات من الزيت قليلة ونحن لا نرد عليه بما في حسابات الغوثانية ذات الحساب المختل. ولكن نرد عليه بأن السنوسية في اجتماعها العام الذي عقدته في رمضان الأخير لتصفية الحساب قد بينت أنها أنفقت قسماً وافراً من خرجها على الحوامل والنوافس... الأمر الذي أنكره مكاتب النجاح الخاص والعام وكذبني فيه (وسنبسط ذلك إن شاء الله في مقال مقبل). وعلى كل حال فإني استقيت هذا الخبر من الأعضاء الذين ذكروا لي ذلك وهم يفخرون مثل السيد الغوثي الحصار أمين المال الثاني للجمعية.

٣ ـ زعم أني كاذب فيما قلته من أن رأس مال الجمعية يبلغ زهاء الثمانين ألفاً وقال لم يبلغ رأس مالها إلى حد الآن خمسة وأربعين ألفاً...

وأنا أقول له: إن كان هنا عدم تحر أو كذب فمسؤوليته تلقى على الأعضاء الذين صرحوا لي بذلك مثل السيد الغوثي الحصار الذي قال إن الغوثانية أنفقت منذ آخر شعبان إلى آخر رمضان ١٣٤٥ أربعة وسبعين ألفاً، وما زال في كيسها بضعة آلاف سنجتمع اليوم على الساعة الخامسة مساء للنظر في مصيرها لأن أغلبية الأعضاء قد قررت قتل الغوثانية، قال لي هذا الكلام منذ أكثر من أربعة أشهر، أعني في اليوم الذي عولوا فيه على وأد هذه الغوثانية وقتلها فيما بينهم سراً حتى لا يأخذ أحد بثأرها. ثم سمعت بعد ذلك من كثير من الأعضاء أنهم اقتسموا وتحاصوا البقية الباقية من رأس المال وهذا يرشحه عدم وجودها اليوم وفي يوم المحاكمة أثبت هذا كله بالبينات التي لا أطيل على القراء بها وبتفصيلها. على أن رأس المال لا يبعد أن يكون أكثر من ثمانين ألفاً لأن القابضين كانوا يطوفون على الحوانيت يكتسون التبرعات من المحسنين ولكنهم كانوا يقبضون من غير أن يدفعوا الوصولات بدلاً مما يقبضون الأمر المخالف للقانون. أليس من الجائز أن يتسرب الشك إلى ثقة كل قابض من هؤلاء القابضين؟ ولقد قال لي عضو عثماني النزعة: أننا قتلنا الغوثانية ونحن الذين كونا ماليتها من جيوبنا الخاصة، وكل من أعطى درهماً أخذه!... ولا ينبغي للشهاب ولا لكاتب أن يتداخل في هذا الأمر الخاص يعني الغوثانية التي تكونت ماليتها من إعانة الحكومة ومن تبرعات المسلمين المحسنين.

٤ ـ وزعم أن الأعضاء لم يصرحوا لي بشيء مما قلته عن الجمعية وأني كذبت عليهم وأيد ذلك ببعض الإمضاءات من الحوانيت من أبناء الأعضاء وعملتهم وقد قدمت لك كلمة في الإمضاءات، وأقول لك: إن الرئيس نفسه لا يعترف بما نسب إليه من الإمضاء ولي عليه شهود يشهدون بأنه قال بنقصان السميد وفي يوم المحاكمة سأثبت ذلك، والسيد الحبيب بن عمر والسيد محمد الحصار يتبرآن من الإمضاءين المنسوبين إليهما...

(يتبع) تلمسان، أواخر شوال

الشريف التلمساني

النقوض والردود

أين الأدب والإنصاف أيها العمودي؟

«إذا لم تستح فافعل ما تشاء» حديث شريف

٢

أما أنه ينكر علينا أمراً كالاستحالة المذكورة ويتوقف عند الاشتباه ويطالبنا بالدليل سواء كان مسترشداً شأن الذي يريد أن يتحلى بزينة العلم ويزيل عن نفسه وصمة الجهل أو كان منتقداً فإن الذي يكون على بصيرة تامة فيما يخوض فيه عالماً حق العلم بموضوع البحث بما له وما عليه ـ فلا يعد عيباً ولا نقصاً في حق العمودي بل نعده أن لو كان كذلك كمالاً بآدابه وكمالاً بوقاره، وعلى قدم راسخة في علمه وتثبته بدون ريب ولا شك وإنما العيب كل العيب والقبح كل القبح بجنابه «ويعز علينا أن نراه بهذا الوصف» أن يصور إنكاره علينا بصورة بل جميع مقاله بصورة السخرية والاستهزاء والاستهتار أو الاستبعاد والاستخفاف حيث يقول بما نصه:

«غير أن أشهر ما اشتهرت به في هذه السنة والتي سبقتها هو اعتناؤك بهلالي رمضان وشوال وتحريم رؤية كليهما على جميع بني آدم إلا في اليوم الذي تفضلت بإبرازه فيه للناظرين إلى الخ» ما نقلناه لك سابقاً.

ثم ختم مقالته بكلمة ما أبشعها وأثقلها في نظر العلم والأدب وإن كانت تمر على قلب الجهول والمتعنت مرور الماء الزلال الذي يطفيء حرارة شدة العطش بل حرارة شدة الغيظ لا سبب له سوى الطيش وخفة العقل وهذا نص تلك الكلمة

«وعلى كل حال فرؤية الهلال ـ إن كانت مستحيلة «قبل يومك» وفي سمائك جائزة ـ رغم أنفك ـ في سماء رب العالمين». اسمح لنا أيها الأخ العمودي أن نقول عنك في هذا الإنكار وفي جميع مقالك: أفإنك لست بالرجل المسترشد المستفيد لخلوك من الأدب كلية «في هذا الموضوع» واستعظامك أن تأتي إلينا من ناحية الاستفهام مصحوباً بمكارم الأخلاق لتعليم نفسك ما أنت مشتبه فيه، ولا أنت كذلك بالرجل المنتقد البصير لتجردك من الأدب أيضاً ولفقد الأهلية

بتاتاً وعدم معرفتك مرة واحدة بشيء من أحوال موضوع النزاع وجهلك المطبق جهلاً كلياً ومركباً وقد صعب علي أن أقول فيك هذا لولا أن ألجأتني إليه بالحسابات الفلكية المقررة في القسم النظري والرياضي الفلكي المبنية عليها قواعد الأزياج والكسوفات والخسوفات والأهلة إلى غير ذلك من المباحث الفلكية.

- فإذا لم تكن بمكان المستفيد ولا بمكان المنتقد لما توضح ففي أي مكان «بشرفك وبكرامتك» تختاره أن تقف فيه من جديد؟ وقد انهار ما تحت قدميك؟ نعم، أرى لك مندوحة جميلة ما أحوجك إلى اعتناقها وهي أن ترجع إلى الوراء ساكتاً عن غير الاستغفار والتوبة من فعلتك التي فعلتها داعياً لنا بخير حيث نبهناك إلى صلاح وأرشدناك إلى صواب، فإن ذلك خير لك إن كنت تقبل النصيحة فلا أبخل عنك بها من ولوجك في مضايق ومآزق حرجة لا حول ولا طاقة لك بها، وخير لك أيضاً من أن يقال فيك أنك راكب لمطية في باب الجدل تجري على غير استقامة وخير لك من أن ينسب إليك إتيان البيوت من غير أبوابها.

فلا يلزمني أيها الأخ العمودي صناعة أن أزيل عن ذهنك الران المتولد من غيظ وحنق وأنت لست بالمستفيد ولا بالمنتقد وواقف أمامنا موقف متعجب متكبر في إنكارك علينا وأسئلتك لنا لا يصحبك دليل علمي ولا أدب نفسي فلم أجد كلمة أقولها فيك وفي مقالك خاصة أحسن من قول المعصوم (إذا لم تستح فافعل ما تشاء).

ومع ذلك أراني مجبوراً بحكم الأدب واللياقة بمركزنا لا صناعة كما قلت لك بل مراعاة لخاطرك ولو أنك أسأت إلي أي إساءة في أسلوب ذلك المقال أن أبين لك وجه استحالة رؤية الهلال في الليالي المذكورة بما يمكنك إدراكه كواحد من عامة الناس لا من خاصتهم. وأترك ما وراء ذلك من النظريات الفلكية لنقدمها إلى حضرات الفلكيين الذين تقول عنهم أنهم مجمعون ضدنا على رؤية هلال رمضان ليلة الخميس ٢٢ مارس أولئك الذين لا وجود لهم إلا في مخيلتك وخزانة وهمك حتى بالوجود الظلي فضلاً عن الوجود العيني.

(يتبع) الحافظي الفلكي

من مكاتبنا الخاص

نادي سوق أهراس

كنا نوهنا بتأسيس هذا النادي وشكرنا القائمين بتأسيسه وقد فتح النادي بالفعل ولكن لقيته صدمة أوقفته عن السير في طريق غايته الرشيدة، فإن بعضاً من القوم باشروا انتخاب إدارة النادي بطريقة غير عمومية فنقم ذلك عليهم جماعة كثيرون وجاءنا في كتابات فأحببنا أن نستجلي الحقيقة فطلبنا من مكاتبنا أن يوافينا بما انتهى إليه الأمر فجاءنا منه ما يلي:

«نزيدكم تعريفاً بنازلة أعضاء النادي المعرضين، فقد حاولنا إقناعهم بأننا لا نريد بقيامنا عليهم سوى تأسيس المشروع على قواعد ثابتة هي تعين الأعضاء بالانتخاب العام شأن كل مشروع ذي بال، وأفهمناهم بأننا ولا واحد منا يريد أو يقبل رئاسة أو وظيفة أخرى فيه وقد تحقق الفكر العام صلاحية نظريتنا فأخذ المشتركون في الانسلاخ والانضمام نحونا ساخطين على مسلك القوم. إذ ذاك عينا وفداً منا قابل شيخ المدينة السيد ديرو يوم ٢٨ مارس فأعرب له عن مقصدنا بصراحة تامة ولما للمذكور من الكمالات الإنسانية والروح الديموقراطية صرح لنا بأنه مهما يكن من الأمر فإنه لا يعتبرنا إلا مطالبين بحق ساعين وراء غاية سامية واستاء أيما استياء من صنيع أولئك الأعضاء ووعد بتوسط في النازلة لحل تلك الهيئة التي تشكلت بنفسها لنفسها بشهادة مكاتيبهم وعين أعيان البلدة وفعلاً فقد استدعى الأعضاء المذكورين وبين لهم موقفه تجاه النازلة وأشار عليهم بالتنازل عن هاته العروش التي تبوؤوها وأعلمهم أن هيئة النادي يجب إسنادها لأناس تختارهم كافة المشتركين أو أغلبيتهم أو لأعضاء المجلس البلدي ومن خرجوا من عنده حتى تبينت حالتهم المرضية وعنادهم وفسدهم كما يقول مكاتبهم في «النجاح» ولقد استكانوا بناديهم فرادى وأخذوا ينصبون حبائل الحيل المنكوتية ذلك بأنهم يحاولون ترضيتنا تارة بإرسال الوفود بكلمات باردة وتارة بالتنازل عن بعض المقاعد ليتولاها أفراد منا بالصورة التي سبق لهم أخذ الجميع بها!! ويبعد أن نرضى. والحال أننا نريد نادياً اجتماعياً أخلاقياً بكل معنى الكلمة والقوم يريدون نادياً غرضياً انتفاعياً شخصياً فهل نحن بعملنا هذا غير معذورين وهذا ما انتهت إليه المسألة أعلمناكم به والسلام.

الشكاوى والظلامات

من مداورروش

سيدي مدير الشهاب الثاقب،

وبعد، قد كنا قرأنا مقالة بجريدة الشهاب في شأن تقاعس النائب السيد عمار بن يعقوب في عدد ١٣٦ لمنشئها أبي عشة محمد الطاهر فجزاه الله خيراً عن الأمة هكذا نود منه إلا أنه ذكر شيئاً وغابت عنه أشياء من جملتها أن أعيان أهالي سدراته كانوا كاتبوه في أكتوبر المنصرم أن يزيدهم معلماً باللغة الفرنسية حيث إن أبناءهم كثيرين جداً ومعلماً واحداً لا يفي بتعليمهم وقد كتبت كاتبته بالنيابة عن أهالي مداورروش أن يطلب لنا معلماً للأولاد المحصون رسمياً لمقاعد التعليم ويبلغ عددهم مائة وتسعة أولاد داخل القرية دون ضواحيها فلم يجبنا ولا أهالي سدراته. وعند الإياس منه وما يأتينا عرضنا على علي عباس فأجاب طلبنا حيناً وتوجه بسيارته نحو متصرف بلدة سدراته وحثه على ما ذكر فلم ينتج شيء وبقينا منتظرين إلى الآن فهل للحكومة السمحاء أن تتفضل على هؤلاء الأفلاذ بما يعيشون منه سعداء على ظهر الحياة الدنيا أم تتركهم مهملين؟ وحيث إن لا حياة إلا بالعلم فلا إخالها إلا أن تسعفهم على ذلك فإنها بهم أشفق وأرحم ومن سوء حظ قرية مداورروش أنه قام السيد حمو بن صديرة وتكلف بجعل حمام بها بعد طلب الإذن من السيد المتصرف بحوز سدراته فاستأذنه بذلك بفرح وسرور وأكد له بنشاط العمل وأن هذا مصلحة للجميع وحفظاً للصحة مع فوائد شتى وفيه بيت معد للصلاة فجزاه خيراً بهذا المشروع ولما أحضر الحجر والرمل اللازم لذلك واتفق مع أحد البنائين فصور خريطته بما يتألف ويتركب وعين القيمة والأجور ودفع عدداً للبناء بعد عقد الاتفاق وإمضاء كل أحد منهما بما التزم به لصاحبه اعتماداً على إذن السيد المتصرف بحوز سدراته حسبما صدر ذلك من إدارة السيد عامل العمالة وحينئذ بادر في حفر أسسه فحفرت فعلاً وأقيمت اللوازم لذلك واستبشر جميع من كان بالقرية أو يؤمها ففاجأه السيد المتصرف بإيقافه وتعطيله مدعياً أني كنت إخال الماء بالقرية كثيراً والآن لما اطلعت عليه وجدته لا يفي بالحاجة فلا أتحقق ذلك وإنما الداعي لهذا التعطيل هو غرض شخصي صدر من بعض الأوباش الذين لا يفهمون للحياة ولا للصحة العامة معنى، فلذا هل يتحرك

شعور وإحساس نائبنا السيد عمار بن يعقوب فيتداخل في هذه القضية حتى تبرز من العدم إلى الوجود بهمته ونشاطه أم لا يهمه ذلك؟ كما أفتعنا في السوابق فتصير حتى هذه شقيقتهم وتأخذ من الحق ما أعطاه السيد لسابقيها فإن فعل الحزم والعزم وأصاب المرمى فله أجر العاملين وشكر الكاتبين وإن فعل وأخطأ فأجره على الله وإني أظنه في مسألة كهاته يغار غيرة عربية هاشمية يصيب نفعها منتخبيه كما نعلم ذلك من شرفه وشرف آبائه وأجداده من قول القائل:

من أمكم لرغبة فيكم ظفر
ومن تكونوا ناصريه ينتصر

كما نطلب من كل من كان له شعور وإحساس وغيرة دينية وله دخل في هذا الباب أن يطرقه وأن يقصد افتتاحه فما عليه إلا أن يبادر بسرعة لهذا المأوى الذي لا تخلو فوائده فإنني أنتظر حزمكم كما أؤكد على النجيب السيد علي عباس أن يعيننا في طلبنا هذا ويتقبله بابتهاج وانشراح صدر كما هي عادته فإنه بذلك معهود.

كتب يوم ٣ مارس سنة ١٩٢٨

مكاتبكم ابن بيده المسعود بن عمار

مداوروش

حول اضطهاد الوادي سوف وملحقاته

كتاب مفتوح لجناب الوالي العام بالجزائر

حضرة سمو الوالي مسيو بورد

سلاماً كثيراً يعمكم، سيدي، نبدي إلى جنابك الرفيع شكايتنا على ما حل بشعبنا سوف المنكود الحظ في هاته السنة الحالية من الاضطهاد الذي كلفنا به من رجال الشرطة وحاكم المكان وهاك بيانه:

يا جناب الوالي، كان رجال دولتك السعيدة في زمن الاحتلال فرضوا علينا ضريبة نؤديها في كل سنة على رؤوس النخيل، فامتثلنا وأطعنا وتمادينا على دفعها وما شعرنا إلا أن فاجأنا الأمر المحتم والقدر المقدر بدفع زوج فرنكات على كل قنطار من التمر يدفعها البائع منا لمكتر السوق سواء وقع البيع بديارنا أو بأجنتنا فأبكانا ذلك وأحزننا ولم يسعنا إلا أن اجتمعت طائفة منا وقصدوا حاكم المكان وطلبوا منه تخفيف هاته الملمة التي أثقلت كواهلنا فلاقوا منه أذناً صماء. يا جناب الوالي، كيف يسوغ لنا نؤدي ضريبة على رؤوس النخيل وضريبة على ثمره، يا جناب

الوالي لماذا لم نقتد بإخواننا التليين الحرائين الفلاحين يؤدون الضرائب الدولية إلا على الهيكتارات الترابية ولا يدفعوا على ما نتج منها من الحبوب إلا ما جلب للأسواق ويباع بها يا جناب الوالي؟ نحن أهالي سوف لسنا كسكان بسكرة وجلال وورقلة ووادي ريغ أرباب النخيل الكثير يجلبون تمرهم للأسواق ويباع بها يا جناب الوالي، أقسمت عليك وعلى أمثالك الأحرار أن لو اطلعتم عنا يوم غراسة النخيل وما يحصل لنا من التعب والضنى إلا أسقطتم عنا ما فرضه أسلافكم علينا يا جناب الوالي ترى الواحد منا يجتهد في نقل الرمال على ظهره ودابته ليله ونهاره سنة كاملة ليحصل بقعة يغرس بها نخلة واحدة وذلك من كثرة الرمال وعمق الماء رغم المصاريف التي تقوم بها أيام التربية. يا جناب الوالي ها هي شكوانا رفعناها إليك ومرغوبنا لا يخفى عليك عسى نفحة منك تسعدنا على ترك هاته الضريبة الثانية وتقبلوا فائق احتراماتنا الخاصة.

مداوروش ١٩٢٨
سلمي سالم بن الطاهر

ذكر الرجال بالأعمال

رجل خلق وكرم

فجعت العائلة الباشتارزية خصوصاً والطريقة الرحمانية عموماً بفقد كبيرهما العزيز الشيخ مصطفى. كان لموته رنة أسف وحزن وترحم من جميع طبقات القسنطينيين لما كان عليه رحمه الله من كريم الشيم وطيب المعاشرة والتواضع لجميع الناس.

وقد أحبه الناس لبعده عن ما يفعله كثير من المقاديم الذين اتخذوا تقديمهم أحبولة لصيد الغافلين من الأمة وأكثروا من الشعوذة باسم الصلاح والولاية حتى ضللوا أتباعهم وخرجوا بهم عن أصول الدين وصاروا مبغوضين عند عقلاء الناس.

كان رحمه الله لا يحب التغالي في كرامات الأولياء والخروج بها عن الحدود الشرعية المؤيدة بالعقل السليم، ومن مواقفه في ذلك اشمئزازه واستنكاره - حتى ترك المجلس من شدة الغيظ - من الشيخ عاشور الذي تغالى وجاوز الحد في مدح جده بالزاوية أمام ضريحه في تلك القصيدة الشوهاء التي نقضها عروة عروة الأستاذ الشيخ الطيب

العقبي وهذا ما حفظناه للفقيد في باب الإصلاح.

قضى الشيخ مصطفى خير عمره مقدماً إماماً مرشداً للناس بقدر استطاعته يتلو عليهم الخطب الجمعية على منبر جامع سيدي لخضر ثم ترقى لجامع سيدي الكتاني، لم يغير عادة من عوائد الإخوان ولم يبتدع بدعة جديدة في الطريق ولم يكن من الكارهين للحركة الإصلاحية ولا صاداً عنها في الغالب.

كان الاحتفال بجنازته عظيماً، غصت الطريق بالناس وساروا به من داره برحبة الصوف إلى الجامع الكبير وصلوا عليه فيه ثم رجعوا بالجنازة لمدفنها بالزاوية ولشدة الازدحام وعدم النظام لم يؤبن أحد الشيخ رحمه الله إلا أستاذنا الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد سمعنا منه هاته الكلمة التي قالها لما بلغه نعيه وذهب إلى دار المفقيد: «مات رجل كانت تسع أخلاقه جميع الناس، فنسأل الله تعالى أن يرحمه برحمته التي وسعت جميع الناس» ثم ذكره بتواضعه وكرمه وحسن سيرته ومكانته في وجهاء بلده.

وينبغي أن نذكر هنا ـ بأسف ـ تلك العادة التي تعودها غوغاء الناس في مثل هاته الجنازة، فإنهم يتضاربون ويتصارخون ويتدافعون ازدحاماً على رفع الجنازة للحصول على البركة! وجنازتنا اليوم فعل بها الغوغاء مثل ما فعلوا بأسلافها ولم يخشوا من السيد الحاج القريشي ولا انتهوا بنهيه ولا صدتهم عصاه! كأنهم لا يفقهون ما يقول تراه ينهاهم ويصرخ في وجوههم وهم لا ينتهون عن همجيتهم أمام الغير، غير خاشعين لسلطان الموت ولا محترمين الميت، فمتى يستقيم أمرنا ونصير مثل الناس نشيع جنائزنا بهدوء واحترام سائرين بنظام؟!

هنيئاً لك يا محكمة القل!

تحت هذا العنوان جاءنا من مكاتبنا الخاص ببلدة القل ما يلي:

قد سعدت محكمة القل بجناب نفقيه فضيلة الشيخ الدراجي بن رابح العابد القاضي سابقاً بمحكمة نقاوس وقد اجتمعنا به وحادثناه فوجدناه متشبعاً علماً وفضلاً وغيرة دينية وأكثر معلوماته النحو والفقه وخصوصاً أحكام القضاء.

وهو يسير بأحكامه بجد ونشاط وعدالة فلا يخرج من عنده الخصمان إلا فرحين مثنين عليه بالخير. ومن سيرته أنه قبل أن يسمع كلام الخصمين يقول

لهم كلمة على وجه النصح: «لا أحب كثرة ترددكم إلي، ولكنني أحب أن تسمعوني كلامكم فأحكم بينكم والله خير الحاكمين، فمن كان له الحق منكم أوفيته إياه، ومن كان منكم غالطاً أو ظالماً صرفته عن غلطه وظلمه». هذا مع الجهد في إصلاح ذات البين بين أبناء دينه، كثر الله من أمثاله في قضاة المسلمين.

رجل علم وعمل
وداعية محبة واتحاد

إذا كان العلماء ورثة الأنبياء فإنهم لم يرثوا منهم ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا منهم العلم، وواجبات العلم وتبعاته. وإن من أعظمها نشره والإنذار به. وكذلك كان النبي ﷺ يبلغ العلم والهداية بنفسه حالاً ومرتحلاً ويرسله ويكتبه، ولو أن أهل العلم سعوا سعي جد لهذه الغاية لارتفعت جهالات وانقشعت ضلالات، وتوادت القلوب، واستقامت الأعمال. ولكن إذا لم يكن فيهم هذا اليوم على أنه فئة بدأت منهم في بعضهم بوادره.

زارنا بالإدارة يوم الجمعة العالم الفاضل الشيخ إبراهيم ابن بابا المدرس بالقرارة صحبة صاحب الفضيلة الشيخ مصباح باحمد بن بانوح قاضي إخواننا الأباضية بعمالة قسنطينة، فرأينا منه العالم الذي يعمل لتلك الغاية. خرج من بلده بقصد الاجتماع بأهل العلم والاختلاط بالناس لبث روح المحبة بين المالكية والأباضية أبناء الدين والوطن الواحد، وتقوية روابط الاتحاد بينهم للتعاون على الخير العام. فزار بلدان الصحراء وأقام مدة ببسكرة وأياماً بهاته. وكان في خلال ذلك كله يدعو بخطبه وأحاديث مجالسه للغاية السامية التي خرج لأجلها ولقد حدثنا الأحاديث الطيبة عن الأستاذ العظيم الشيخ الطيب العقبي وعما رآه من غيرته وحماسه وما سمعه من آيات فصاحته في درسه التفسير. وحدث عما لقيه من حسن الاستقبال من جميع الذين زارهم، وما شاهده من القبول الحسن لدعوته وما رآه من بشائر نجحها.

فالحمد لله على وجود مثل هذا العالم الفاضل كثّر الله من أمثاله وجازاه جزاء العاملين للخير والداعين إليه.

شاب ناهض
يحارب الرذيلة، ويدعو للفضيلة

ما أكثر الشبان الذين سقطوا في حمأة

رذيلة الخمر وفي ولائم الأعراس وجمعية «العرسان» وما كانت جمعية في عرس إلا و«أم الخبائث» شرط لازم فيها والقليل من عصم الله.

ليلة الجمعة ١٥ شوال كانت وليمة عرس الشاب السيد علاوة السجاني وكان أكثر أصحابه من الشبان المهذبين فأعلم الجمعية كلها بصرامة أن وليمته لا يجوز أن تشم فيها رائحة خمر فصدعت الجماعة بأمره وليلة الأحد التالية كانت وليمة الشاب السيد عبد القادر بن العربي فانضمت جماعته إلى الجماعة الأولى لأن كثيراً منهم كانوا من الأولى وسارت على سنتها فمضت الوليمتان طاهرتين مباركتين.

ثم شفع السيد علاوة خصلته الأولى بخصلة أخرى: اقترح أن يعطى ما فضل من مالية الجمعيتين إلى صندوق الجمعية الخيرية ونفذ اقتراحه.

نثني الثناء العاطر على هذا الشاب السابق إلى الخير وعلى الجمعيتين كلهم ونهنيهم بهذه الحياة الجديدة التي حازوا فضيلة السبق إليها، سائلين من الله تعالى أن يلهم أبناءنا كلهم إلى النسج على منوالها.

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

حديث اليوم

حضرة أخي العزيز سيدي أحمد أبو شمال مدير الشهاب الثاقب، حياكم الله وحيا فيكم تلكم الأخلاق الطاهرة الزكية أرجوكم نشر هذه الكلمة كما تنشر حادثة من الحوادث التي تكون المشغلة الشاغلة لأفكار الناس، وحسبك أني ألخص لك حديث اليوم في تلمسان:

لم يكد ينشر بين الناس عدد النجاح الذي يحمل بين جنبيه حديثاً مفترى عنوانه «تزييف مقال مغرض» ذلك المقال الذي ختمه بإمضاءات مزورة عن كثير من أعضاء الجمعية الغوثانية، لم يكد ينتشر ذلك المقال المخالف للحقيقة حتى زاد إعراض الناس عن النجاح وزاد هيجان الناس على العشماشي، وأنف الأعضاء الذين دلست عليهم إمضاءاتهم، ومنهم المنسحبون من قبل واشتدوا في طلب محاسبة رسمية تفتح على يد الحكومة الشيء الذي يريده الشريف التلمساني ويريده الناس كلهم إلا العشماشي. وقد كره هذه المحاسبة التي ستفتح عليه كراهية شديدة وهو يجتهد في صد الأعضاء الطالبين لها وإرجاعهم عنها،

وما أظنه ينجح، لأن هؤلاء الأعضاء بغاة المحاسبة هم من أهل المروءة والفضل والذين يحبون أن تبرأ ذممهم وأن تطهر أعراضهم من سميد المساكين. وقالوا: ما سكتنا عن نقصان السميد ولكن كنا نتربص بالعشماشي وننتظره أن يدفع، لما أدى سكوتنا وانتظارنا إلى موت الجمعية فإنا نشكر الشهاب الذي نبهنا إلى هذه المسألة الهامة، وإنه لهو الجريدة الصادقة، نقول هذا عن الشهاب إنصافاً واعترافاً له والمسلم من يعترف بالحق وينصف ونعد الشهاب بأننا نستمع قوله الحسن ونتتبع المسألة إلى الحد الشرعي. وهؤلاء الأعضاء منهم الرئيس لا يقلون عن العشرة وكلهم يعترفون بنقصان السميد وبنقصان الدراهم أيضاً.

وإذا جاء يوم الحساب وقد تحتم مجيئه فإنه يثبت ثبوتاً رسمياً كل ما نشره الشهاب عنها، وتثبت أمور أخرى أعظم وأطم، فإن دفاتر الجمعية ذات الحسابات الرسمية جرت على وجه غير شرعي. وناهيك أن في أبواب المصاريف باباً سموه «المصاريف العامة» وبهذا الاسم قد صرفت الجمعية من مالها عدداً وفيراً من غير أن يبين منه مصرف فرنك... هذا الأمر لا نعرفه في الجمعيات الخيرية وإنما نعرفه لبعض الإدارات الحكومية التي تتخذ كيساً لا يبين مصارفه وهي أمينة مصدقة فيه وتسميه الكيس المظلم «لا كيس أنوار» وقد أحس بهذا المصير السيد العشماشي فهو يحاول ويبتهل أن لا يجيء يوم الحساب ومن نوقش الحساب عذب.

وأصبح مطلوباً للأعضاء ومسؤولاً بين يدي الأمة بعد ما كان يظن نفسه طالباً، وأصبح ضعيفاً مخذولاً من شدة الثورة التي ثارها الجمهور عليه بعدما كان يظن نفسه قوياً مقتدراً على محاكمة الشهاب وإدارته ومطبعته.

لقد حالت تلك المزاعم العشماشية وتلك التهديدات التي كانت تهدد الزاهري والشهاب ومطبعته وإدارته إلى هزائم وانكسارات وإلى توسلات وتضرعات.

قال العشماشي: إنه سيحاكم الكاتب ضد مسألة السميد وسيحاكم معه إدارة الشهاب ومطبعته كما أخبر بذلك في النجاح، وأشاع هنا في تلمسان أنه سينفي الزاهري لأن الحاكم في يده، وقد وشى فعلاً بالزاهري إلى حاكم تلمسان، هو وبن سليمان الذي غضب من ترجمتي لخطبته ونشرها في الشهاب،

وكان الرأي العام يقابل بالسخرية كل ما يقول هذان الواشيان الأثيمان ويشيعانه على الزاهري. واتفق أن سافر الزاهري إلى وهران لمعالجة رمد أصابه، فجعل العشعاشي يكلم الناس في التلفون ويقول إن الوشايات العشعاشية قد حكمت!... وأن الزاهري هرب من بين أيدي الشرطة ولجهله كان يظن أن هذا واقع؛ ففرح كثيراً حتى أنه أرشى مكاتب «بلاغ على إذاعة هذه الكذبة السخيفة. ولم يكن من البلاغ إلا أن نشر هذه «الأكذوبة المفتراة» وكأنها لا تعلم أن «الصدق من الصحيفة بمنزلة الحياء من الفتاة هو كل زينتها وكل جمالها».

ثم صحا العشعاشي فرأى سوء عمله وعلم أنه لم يصنع شيئاً بالزاهري لا هو ولا بن سليمان وذنب لهما وخاب مكرهم ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله، وبطل ما كانوا يعملون وضل عنهم ما كانوا يزعمون ويفترون، وأحمقوا في رذيلة الوشايات وأصبحوا اليوم يطلبون الصلح من الزاهري الذي يؤيده الحق وتؤيده الأمة جميعاً وقد شاع في تلمسان أن الحاج العشعاشي سيتوسل إلى الزاهري بالأستاذ باديس. وأخبرني رجلان من الأعضاء أهل الإمضاءات التي زورت عليهم أنهما سيرسلان إلى الحاج تكذيباً شديداً ينشره طوعاً أو كرهاً ولو بالمنقذ الشرعي (اللوسي)

هذا هو حديث اليوم أو الأسبوع في تلمسان وضواحيها لخصته لكم بدون تعليق. أما الأمة هنا فإنها تتلقى سائر ما ينشر بالشهاب عنها بكل إعجاب.

حول مقالة «المجلة الأهلية»

هذه مقالة نشرناها في عدد مضى بطلب من معربها كما ذكرناه هنالك، فزعم مكاتب رصيفتنا «البلاغ» - وما أكثر زعماته - أن جريدة «الشهاب» تكلفت إلى «كذا» تعريبها. وزاد أخرى فزعم أنها «قد حملت على عاتقها أن تسمى جهدها في تشويه سمعة الأستاذ العلوي بأي طريق أمكنها» وهل نسي هذا الكاتب ما نشرته «البلاغ» نفسها نقلاً عن مجلة (الفتح) التي نقلته عن الشهاب؟ فهل من ينشر ذلك عن جناب الشيخ العليوي يسعى جهده في تشويه سمعته؟.

ثم عد مما يشوه سمعة جناب الشيخ أنه مستخدم للحكومة وعجباً لهذا الكاتب كيف يعتقد أن خدمة الحكومة تشوه سمعة صاحبها فهل هذا هو رأيه في جميع المستخدمين؟!.

ثم عد مما يشوه سمعة جناب الشيخ أيضاً أنه وضيع الأصل، ولو أنصف لعلم أن الشهاب إنما يزن الرجال بالأعمال وأن الاتكال على الأصول قد حاربته أقلام كتاب «الشهاب» في غير ما عدد منه. وبعد، فإن حديث الأصل إنما يكون عند رفيع الأصل وضيع القدر لا يزال يذكر أصله ليعتز به عند جهلة الناس، أو وضيع رفعته الأيام فهو لا يزال يألم من أصله ويحس الإحساس الشديد عند أقل إشارة إليه. أما الذين يعتدون بأنفسهم دون سواها فلا يبالون بأصلهم اتضع أم ارتفع؟..

ثم عد مما يشوه سمعة جناب الشيخ في تلك المقالة أنه غير سليم العقيدة، وإذن فقد أدرك هذا المكاتب أن ما في تلك المقالة ليس من سلامة العقيدة، وإذن فقد كان من حقه أن يسعى لدى جناب الشيخ في نفي ذلك وتكذيبه والبراءة منه وكنا نحن ننشر ذلك على صفحات الشهاب خدمة للحقيقة وحباً بالإنصاف. وإذا قصر هو في ذلك فنحن ندعوه إليه ونحثه عليه فإننا لا نحب أن يبقى ذلك الذي اعترف الكاتب أنه ليس من سلامة العقيدة ـ ملصقاً برجل من عامة المسلمين فضلاً عمن كان بمنزلة جناب الشيخ ها نحن بالانتظار.

مؤسس «الشهاب»

في نظر قس كاثوليكي

نقلت رصيفتنا «البلاغ» في عدد ٦٥ فصلاً عن مجلة نصرانية قالت فيه عن قس كاثوليكي اجتمع بجناب الشيخ ابن عليوة على ظهر الباخرة والشيخ مسافر إلى باريس ـ قالت عن هذا القس أنه «ذكر مؤسس الشهاب بأمقت عبارة».

إن القساوسة اليوم يعملون لهدم الإسلام من قلوب أهله لتحل النصرانية محله ومن أعظم أعوانهم في الهدم م أدخل على الإسلام من انحرافات وضلالات هو بريء منها. وهم يعلمون أن معقل الدين الذي لا يهاجم إلا كسر مهاجمه ولا يصادم إلا فشل مصادمه ـ هو القرآن العظيم. فمؤسس الشهاب الذي يدعو المسلمين إلى الرجوع إلى القرآن ـ لا بد أن يمقته هذا القس وشيعته ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى

حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى﴾.

ثمار العقول والمطابع

لباب اللباب

للإمام أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن راشد القفصي المالكي

كتاب مختصر جامع في الفقه المالكي ألفه هذا الإمام عند مشيبه واكتمال علمه، بعدما ألف قبله في الفقه كتباً عدة فكان هذا خلاصتها ولباب لبابها. صدّره بأبحاث في الحكم والخطاب وما يعتبر من المصالح ثم تصدى للمسائل الفقهية فرتبها في أبوابها وسمّى تلك الأبواب كتباً وأتى عليها من كتاب الطهارة إلى كتاب الفرائض يذكر في أول كل كتاب حكمة مشروعيته ويشرح اللفظ بذكر معناه اللغوي ومعناه الشرعي ويشرح الأركان والشروط والموانع والأسباب فتجد كل مسألة تتعلق بركن في الكلام على ذلك الركن ثم يتبع ذلك بلواحق تنتظم المسائل التي تأتي بعد الأركان. كل هذا في إيجاز وبيان وسهولة بحيث يصدر عنه مطالعة وقد حصل في ذهنه صورة جلية منظمة لكتب الفقه يمكنه بعدها أن يبني توسعه فيها على أساس صحيح.

كان طبع هذا الكتاب على نفقة المكتبة العلمية لصاحبيها الفاضلين العاملين السيدين محمد الأمين وأخيه الطاهر بسوق الكتبية عدد ١٢ بتونس، من المطبعة التونسية

لهذه المكتبة الفضل العظيم على النهضة الحاضرة بتونس وطبعها هذا الكتاب من جليل خدماتها للعلم وطلابه وخصوصاً تلامذة الزيتونة المترشحين لامتحان التطويع فشكراً لصاحبي هذه المكتبة شكر العاملين المخلصين

مفتاح الوصول

إلى تطبيق الفروع على الأصول للشريف التلمساني

كتاب قيم، وسفر جليل، لم تجد بد الدهر بسواه، اسمه الأعلى ينبىء عن موضوعه الاسمى قد طبع حديثاً على ورق ناعم في نيف وعشرين ومائة صفحة معتنى بتصحيحه ومصدراً بترجمة المؤلف، فصار درة يتيمة، تزين المكاتب وتنير الأفهام. فاحرص على اقتنائه قبل نفاده واطلبه من أشهر المكاتب بتونس مقابل اثني عشر فرنكاً فقط عدا أجر البريد.

أيها الجزائري

هاك كتاب قوميتك، وسفر مجدك وتاريخ وطنك: «تاريخ الجزائر في القديم والحديث» لمؤلفه الأستاذ مبارك الميلي فبادروا إلى الاشتراك فيه بثلاثين فرنكاً بهذا العنوان: الشيخ مبارك بن محمد الميلي مدرس بالأغواط.

الجزائر

مظلمة

سننشر في الأعداد القابلة مقالاً مطولاً عن قضية السيد مزهود الحسين بن الحاج حمانة يبين فيه مظلمته ويطلب من أولي الأمر إنصافه.

إعلان

إن إدارة جمعية الشبيبة الإسلامية بالجزائر تطلب معلماً يحسن التعليم العصري لمدرستها، فمن كانت له رغبة في ذلك فليكاتب رئيس الجمعية السيد دمرجي محمد علي بالكريدي فونسي بالجزائر.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٣ ذي القعدة ١٣٤٦ هـ — قسنطينة ٣ ماي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

في أيام الانتخاب

أقوالنا، وأقوال غيرنا

«وكل إناء بالذي فيه ينضح»

مضت على الجزائر سنوات منذ أعطيت بعض حقها النيابي في المجالس الجزائرية، ومضت عليها في ذلك أدوار انتخاب عديدة من بلدية وعمالية ومالية، وترشح لتلك المجالس أفراد كثيرون في جميع الجهات من جميع الطبقات. وكلهم أو أكثرهم قد خطبوا وكتبوا وبينوا في خطاباتهم وكتبهم آراءهم التي اعتقدوا أن الأمة تنجذب بها إليهم فتؤيدهم وتنتخبهم.

إذا راجعت تلك الخطب المتلوة وتلك الرسائل المكتوبة فإنك تجدها كلها ترمي إلى غاية واحدة هي جلب المنفعة، ودفع المضرة، وتوحيد الكلمة بين المتساكنين بهذا الوطن، وربط أواصر الأخوة بينهم والتعاون مع جميع النواب على ما فيه خير الجميع، مما يدل على سلامة الصدر، وحسن القصد، وكرم العهد: صفات عرف بها ابن الجزائر، وبرهن عليها مع أخيه الفرنسوي منذ الحرب الكبرى في جميع المواطن بالمحسوس والملموس.

ارجع الآن إلى ما يقوله المترشحون للنيابة في مجلس الأمة عن إخواننا الفرنسويين، كـ م. كيتولي وم. موريثو، واسمع ما يخاطبون به منتخبيهم وما

يكتبونه في صحفهم - تجد ما لا تحب أن ننشره ولا نود أن نثير به عواطف القراء إبقاء على ما لم يراع هؤلاء الخطباء الإبقاء عليه.

نحن - وإن كنا نأسف لهذا من مثل هؤلاء - فإنما لا نبالي به كثيراً بل نستفيد منه عبرة وعظة وتربية، وما كنا - بعد - به لنغير نفسيتنا نحو جيراننا، ولا أن نحيد قيد أنملة عن رأينا في فرنسا وديموقراطيتها، فإنا إذا سمعنا من مثل م. كيثولي وم. موريبو ما يسوء الحق والعدل ويسوءنا، فإنها لأنفس ما سمعنا من رجال فرنسويين آخرين مما يسر فرانسا الديموقراطية ويسرنا.

وإذا كنا رجالاً فستعمل - على الأيام - لما يصدق أنصارنا ويفرحهم، ويكذب أضدادنا ويحزنهم. ونحن لذلك - إن شاء الله - عاملين.

فوائد السفر

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

السفر ميزان الأخلاق، ومفتاح الأرزاق، السفر يسفر لصاحبه عن أشياء لم تكن في الحسبان ولم تخطر بالبال. وإذا تأمل الإنسان في أحوال الأمم الراقية وكيف يعتنون بالسفر والتجول في البلدان للاطلاع والاستفادة وجد هذه الطريقة طريقة قديمة أول من ابتكرها المسلمون وأول من حث عليها الدين الإسلامي والقرآن العزيز مشحون بآيات السفر، وناهيك بشيء أمر به المولى جل جلاله عباده به.

السفر أهمله المسلمون الذين يأمرهم دينهم به واعتنى به الإفرنج وقد استفادوا منه فوائد لا تحصى، ولو لم يكن في السفر إلا الاطلاع على اختلاف الألسنة والألوان لكفى.

قال موسى بن عمران عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: لا تلوموا السفر فإني أدركت فيه ما لم يدركه أحد. وقال المأمون: لا شيء ألذ من السفر في كفاية لأنك تحل كل يوم في محلة لم تحلها وتعاشر قوماً لم تعاشرهم.

ومن فضائل السفر أن صاحبه يرى من عجائب الأمصار وبدائع الأقطار ومحاسن الآثار ما يزيده علماً بقدرة الله ويدعوه إلى شكر نعمه.

كتب ابن رشيق إلى بعض إخوانه: مثل الرجل القاعد كمثل الماء الراكد إن ترك تغير وأن تحرك تكدر. ومثل المسافر كمثل السحاب الماطر هؤلاء يدعونه رحمة وهؤلاء يدعونه نقمة فإذا اتصلت

أيامه ثقل مقامه وكثر لوامه. فاجمع لنفسك فرجة الغيبة وفرحة الأوبة.

فلا يمنع الناس عيشهم الهنيء في بلدهم أن يجولوا في البلدان ويروا الناس فيستفيدوا النزهة والتجربة لأن المسافر يسمع العجائب، ويكتشف التجارب ويجلب المكاسب وما أحسن قول الإمام الشافعي:

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
ما في المقام لذي لب وذي أدب
معزة فاترك الأوطان واغترب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
فإن جرى طاب أو لم يجر لم يطب

أجل، إن في السفر فوائد لا يجهلها إلا المحروم من السفر والمحرومون من السفر في قطرنا كثيرون. والحال أنهم يرون بأعينهم المتجولين من الإفرنج زمراً زمراً ولا يقتدون بهم بل لا يفكر إنسان منهم في منافع السفر، بل غاية ما يقوله الجزائري في هؤلاء (توريست) ويا ما تحت (توريست) من المنافع الكثيرة التي يعود نفعها على المطلع على حقيقتها.

بودنا أن لو تتفق جماعة من الأمة الجزائرية فتعقد رحلة إلى عواصم (أوروبا) للاطلاع على معامل العقول وما استنتج من العقول، ولعلها بالاطلاع تخفف شيئاً مما أثقل كاهلها، وتركها تئن تحت سيطرة ملوك التجول الذين جاسوا خلال ديارها وعرفوا ضعف عقولها في تسيير دولاب التجارة وجهلها بقوانين الاقتصاد الذي عليه أسس العمران وعليه تدور رحى السعادة.

إن باب التجارة مفتوح والطريق مؤمنة، فما بال رجالنا لا يقتدون بالإسرائيليين الذين ملكوا مفاتيح التجارة فنالوا بها من الرفاهة ما لم ينله أحد منهم.

إن ديننا القويم لا يحرم علينا التوسع في التجارة ولا يحظر علينا السفر بل أمرنا بكل ما فيه سعادتنا وسعادتنا لا تستقيم إلا بتقدم تجارتنا وتجارتنا لا تنجح إلا بالاطلاع على المعامل والتعارف مع أصحابها، وتوريد البضائع منها رأساً.

نرى تجار قطرنا مقتصرين على شراء السلع من اليهود فيظل التاجر طول عمره أسير ذلك المشري الذي يقضي زمن الصيف في (أوروبا) بين المتنزهات متردداً بين المعامل فإذا ما جاء فصل الخريف كر راجعاً إلى حيث الأرباح

والتاجر المسكين يعمل ليله ونهاره عساه يبيع شيئاً يسد به ثلمة (البيتات) التي تتساقط عليه من ذلك المثري، والذنب ذنبه (من لم يكن سعيناً فالذنب ذنبه).

بمـاذا يفـوقـه ذلـك المثري؟ يفـوقـه بالجسارة، والجسارة شيء أمر به نبينا عليه الصـلاة والسـلام قـال: (التـاجـر الجبان محروم والجسور مرزوق).

فمـن الجسـارة جلـب البضـائـع مـن أماكنها ومن الجسارة السفر إلى حيث تصنع جميع أنواع السلع.

فإذا أراد تجارنا أن ينجوا من الأسر فعليهم بالسفر والتجول في البلدان التي فيها المعامل. وما ذكر المولى جل جلاله السفر في كتابه الكريم إلا لفوائد يحتاجها العباد.

فينبغي لـلأمـة أن تتنبه مـن إهمـال التجارة وتركها بيد من لا يرحمها. ولا تأخذه الشفقة على ضعفائها.

شاهدنا أناساً كثيرين ذهبت أعمارهم ضحية جهلهم بأصول التجارة فآل الأمر بهم إلى بيع أصولهم وعقارهم الموروثة من آبائهم وأجدادهم فما انتفعوا بها ولا انتفع بها أولادهم بل صار الكل عالة بل أصبحوا خدمة عند (المغضوب عليهم)

وهكذا عاقبة من يتعاطى الأمور على الجهل.

إن في التجارة فن واسع منه سعادة الأمة ومنه شقاؤها ومنه ربحها ومنه خسارتها ومنه داؤها ومنه دواؤها فيجب على الأمة أن تتقن فن التجارة كما اتقنه غيرها.

وهذا لا يتأتى لها إلا بانتخاب بعض الأفـراد الـذيـن مـارسـوا علـم التجـارة وأحكمـوا قـواعـدهـا وسـواء فـي ذلـك العربي والقبائلي والميزابي فلا فرق بين أمة الضاد.

وانـه ليحـزنـنـا وأيـم الله أن نـرى مجاورينا يمرحون في بحبوحة التجارة يتقاسمون أكوام الأرباح ونحن نحسب لهـم (مسيـو تيـل) ربـح كـذا وكـذا فيا للفضيحة ويا للعار بماذا يفوقنا جيراننا؟ إني لم أفهم ولعل.

ولما كان الدين النصيحة فيجب على السادة الكتاب والمفكرين والمصطلحين أن يعطوا هذا المقام حقه، ويبينوا للناس طرق التجارة ويوضحوا لهم سبلها إذ القول مقدمة العمل وما خاب ناصح أمين.

القراره الطرابلسي

الإسلام في نظر الغربيين

الشيخ عبد الرحمان بن الحفاف وتأليفه: فاتحة لتدريس الإسلام

﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ «قرآن كريم»

كلمة إجمالية عن أسباب تأليف هذا الكتاب النفيس

ـ ٢ ـ

قد قلنا في مقالتنا السابقة أن بعضاً من أهل الغرب بادروا باعتناق الإسلام بعدما أبصروا ما كان يهذي به القسيسون وإن هؤلاء شعروا بالخطر ـ غير أن ذلك الخطر لم يتجاوز لديهم حينئذ حد «العصالة»، ورجاؤهم أن بعد الحزم والنشاط في المسألة سيرجعون ماضيهم الثابت القوة والتسلط المطلق ـ وأخذوا له عتاده وغايتهم صد الشعب عن الالتفات نحو القرآن، ولكن من سوء حظهم جاء أمر كان مفعولاً وذلك أن «قد طمق العلم بعزز الإسلام وجنباً لجنب قام يحارب خرافات الكاثوليكية مطلقاً» فأصبح الأمر أخطر مما كان عليه بالأمس وأدخل القنوط قلب بعضهم وتركهم مثل جريح قتيل يحاول أن يضرب الضربة الأخيرة.

هذه هي الحالة الفكرية في بعض الدول الغربية في الثلث الأول من القرن الثامن عشر.

ومما زاد الطين بلة أن في هذه الأيام بدأت الفتوحات الاستعمارية وتداخل الأوروبيون بين الشعوب الإسلامية وقد أخذ القوم يطلعون يوماً بعد يوم على فضائل ومزايا هذا الدين الشريف وما له من الفضائل من حيث حرية التفكر وتسهيل الاعتقاد وسلامة النظام الاجتماعي الخ... فنزلت البلية بالقسيسين وأذهلت عقولهم، فتعاقدوا مرة أخرى وحاولوا في إخراج أنفسهم من مطفحة أفكارهم ولكن لم ينجح لهم عمل ورماهم الشعب بحجرهم؛ فلما تيقنوا بتصعضع دعائم موضوعاتهم الفكرية وباتساع خرق مرقعاتهم صارت

طوائف الكنيسة تهرول حذو رجال العلم علها تتمسك بالطرق الجديدة المستعملة في أبحاثهم، فكان نتاج جهادها هذا مضاهاة العلماء اللادينيين والمائلين نحو الإسلام.

لما فرغ القسيسيون من هذا المشروع وجهوا وجه عزمهم نحو الخطة الأولى وهي محاربة الإسلام وبيان ما لأهل هذا الدين من الانحطاط والسفالة وحكموا على شريعة القرآن بالجمود والسكون والهمجية وغير ذلك من الألقاب الشائنة قال السيد قبريال قبران[1] ـ كاتب عصري ـ: «كنت أذهب في صغري إلى الكنيسة وكان القسيس المدرس كلما علمنا فصلاً من فصول الدين المسيحي يقابله بما هو في الإسلام وبعدما يطمس الحقائق ويقول لنا انظروا ما لدينا من الخيال والجمال والمعقول والمفهوم وما لهذا الدين من الأغاليط والأكاذيب والإفساد والأضداد». ثم قال ذلك اللاديني نصرة للحق: «أما أنا فقد رجعت إلى الحق وأبصرته بعيني ونبذت نبذ النواة ما قد كان ألقي علي كشعبة من شعب الإيمان المسيحي ولكن أسمي كل الأسف على أترابي الذين لا زالوا على الضلالة التي تعمدها شيخنا المتعصب وجنى بها نحونا ونحو الحق، هذا ينبيك أيها القارئ الكريم عن حقيقة ما نحن نقدم لك في هذا البحث الذي اعتمدنا فيه على كل ما أتانا من مصدر وثيق؛ ولقد ربتنا العلوم الغربية والطاعات الفكرية العصرية الجديدة على هذا بحيث أن لا نستطيع التجنب عنه ولا نلفت النظر لقول ليس له دليل قاطع.

فكما قال السيد قبريال قبر ن. لم يزل التعصب يأخذ فيهم مأخذه حتى أضر لديهم بالحق وجعلهم أمام العالم المفكر صخرة يهزأ بها غير أنهم لم يبرحوا ثابتين على رأيهم هذا إذا رأوا في تأليف بعض المتطفلين على العلوم العربية الإسلامية أشبه شيء بالتلبية التي كانوا يرتجونها لدعواهم؛ فعدوا ذلك من نتاج تحريصاتهم الفكرية الدينية ومما أغبطهم جداً أيضاً ما شاهدوه من بعض الكتاب الملقبين بـ«مستخدمي السياسة».

وهكذا أجرى فيهم التعصب مجراه ففي أول عهده كان وحشياً آمراً وناهياً

(١) السيد قبريال قبران أحد مفكري فرنسا الأحرار ولقد كتب كثيراً في الإسلام يشكر مزاياه وبالأخص التي عشرة مقالة أدرجها في مجلة «الفجر الجديد» تحت عنوان «الإسلام الكريم» وستتحف القراء بتراجم بعضها إن شاء الله تعالى.

وفي آخره صار علمياً مخبئاً تحت شعوذة أفكارهم وأبحاثهم.

ولهذا أيها القارئ، الكريم كل من عاش حياة علمية حقيقية يراقب كل يوم والحزن يفري مهجته وزفرات قلبه تتراسل من جلجلانه ما يداس به دينه الكريم في التآليف والمجلات والأبحاث والمسامرات والجرائد و«الفطوغرافيات» و«السينمات» وغيرها بحيث لست تجد شيئاً رائجاً بين الشعوب إلا وفيه ما يطعن في الإسلام ويكدر النفوس ويزري بالحق.

وإزاء ذلك ترى علماءنا لا زالوا في عميق وسنتهم.

آه من رقدتهم!! آه من غفلتهم!! أليسوا رعاة وهم مسؤولون عن رعيتهم؟!

سوف يعلمونه!!

(يتبع) الفلق

الجمعيات الخيرية في تلمسان

— ٣ —

بقية المقال المنشور بالعدد السابق.

٥ ـ زعم أن المراقبة لم تجر قط وأيدها بتقوى العشماشي وحججه وبأنها لو أجريت لأثبتت في التقارير الرسمية لحساب الجمعية ونحن نرد عليه هنا بأن بضع مئين من مال الجمعية قد نقصت من الميزانية نقصاناً غير شرعي اعترف به كل الأعضاء حتى العشماشي يوم استدعاهم أمين المال السيد عبد السلام بوصالح. ومع هذا كله فإنهم لم يثبتوها في التقارير الرسمية، وستروها على مرتكبها.

٦ و٧ ـ زعم أن المكلف بدفع السميد إلى الجمعية هو السيد الشويخ لا السيد العشماشي كما قلت أنا ـ وزعم أن الأعضاء لم يختلفوا في نقصان السميد ولم يتهموا به العشماشي، ثم أخذ يطنب في مناقب العشاعشة. .

وأنا أقول له: إن المكلف هو العشماشي لأنه هو صاحب الرحى والسميد وصاحب المطحنة والطحين، ويدل على هذا تلك الدعوى الشرعية التي رفعها عليه أو كاد السيد حمادي

الذي كان كاتباً له، وهي أن العشماشي دفع إلى كاتبه كمية من شكائر السميد للجمعية فلما وصلت وجد القابضون شكارة تنقص من الكمية، وادعاها العشماشي على كاتبه وهذا ادعاها على العشماشي وهم برفع قضية شرعية ضده لولا أن الأعضاء تغاضوا عنها وستروها من غير أن يقيدوا مسألة هذه الشكارة الناقصة في التقارير الرسمية لحسابات الجمعية. وأدل على ذلك على أن العشماشي هو المكلف بالدفع أنها مثبتة في دفاتره الرسمية التجارية التي لا يستطيع أن يمحوها بحال.

وأخرى فإن السيد الشويخ صهر العشماشي ومستظل بظلاله.

وبالجملة، فإن الأعضاء قد اختلفوا لمسألة السميد وما زالوا مختلفين، قسم يحب الأمانة والقانون وقسم يحب أن يسدل الستار على مسألة نقصان السميد كما ستروا غيرها من المسائل. وفي يوم المحاكمة يتبين كل شيء.

٨ ـ زعم أنه لم ينسحب أحد من الأعضاء وقال على ذلك: إن الانسحاب معلوم (!) أنه يكون بجواب (يعني بكتاب) إلى رئيس الجمعية... وأنا أقول له: إن الرئيس نفسه قد انسحب من الجمعية بمجرد ما انسحب زملاؤه، وإن الجمعية نفسها قد ذهبت وماتت بعد انسحاب الأماجد الفضلاء: السيد محمد الصغير بوصالح والسيد الحبيب بن عمر والسيد محمد الحصار، وهذان يكذبان ما نسب إليهما من أنهما لم ينسحبا، بل يؤكدان انسحابهما. ويقولان هما وغيرهما من المنسحبين: أنه لم تبق هيئة إدارية للجمعية حتى يكتبوا إليها بالتسليم، لا رئيس ولا مرؤوس وهؤلاء المنسحبون لا يعترفون بالجلسة (الواحدة) التي عقدت بعدهم واختنقت فيها الجمعية، وذهبت ضحية الأغراض والشهوات.

٩ ـ ١٠ ـ هنا أظهر المكاتب أو العشماشي غيرة كغيرة الضرة بضرتها الحسناء من الكلمات التي وجهتها بحق إلى حضرة الكريم المبرور السيد محمد الصغير بوصالح، وحاول أن يجرده من كل ما فيه من فضيلة ودين ومروءة ومكارم أخلاق حسداً وبغضاً. وأنا لا أدافع عن السيد محمد الصغير أبو صالح لأن منزلته في الفضل والمروءة وما له من الأعمال الخيرية التي عملها لنصرة العلم والدين كل ذلك جعل له مكانة مكينة في كل قلب يملأه الإيمان وكل ذلك جعله

في غنية من الدفاع، وناهيك برجل يشهد بفضله وبدينه أهل تلمسان على اختلاف طبقاتهم أما العائلة العشعاشية فيعلم ماهيتها يوم المحاكمة مكاتب النجاح الخاص الذي يشبهها بالكوكبين النيرين: الشمس والقمر.

وهنا أحسبني أطلت على القارىء الكريم ولكني أرجوه أن يعفو عني إذا أنا استوقفته ليسمع مني بقية هذا الحديث

بدأت الغوثانية في آخر شعبان وانقضت بانقضاء رمضان ١٣٤٥ وكانت توزع أرطال في الجامع الكبير على العائلات الفقيرة استغفر الله بل على الذين يحملون أوراق الانتخاب أو الذين أخرجت لهم أوراق الانتخاب فيما بعد، وكم عائلة ذات عدد تفضلت عليها الجمعية برطلين أو بأربعة أرطال من السميد.

وكان السيد الغوثي الحصار يعد تلك الأرطال بسبحته «الباكورية» وكانت أيامى النساء لا يرزقن من السميد الذي يحضرن قسمته إلا أن يكن خالات أو عمات وكان حيسوب الجمعية (كونتابيلتي) يأخذ راتباً شهرياً من الجمعية قدره: أربعة مائة من الفرنكات وهو نفسه حيسوباً للسيد بن هلال وللسيد بن منصور غريبو العضوين الممتازين في الجمعية فكان يتقاضى من كل واحد منهما شهرياً مائة وخمسين فرنكاً.

وكانت شاعت مسألة السميد الناقص وتناولتها ألسنة الناس فحاول بعض الأعضاء أن يفسرها بأنه وقع سوء تفاهم بين العشعاشي وبين الجمعية في الظرف (الشكارة) لأن العشعاشي يريد أن تكون الشكائر له وتريد الجمعية أن تكون لها لأنها محسوبة عليها.

وكانت أمور أخرى نرجئها إلى يوم المحاكمة، فهنا رأيتني مضطراً إلى أن لا أشغل أكثر من هذه الصفحات من الشهاب الصادق المخلص. وقد اجتهدت ـ كما يرى القراء ـ أن لا أتناول هذا الموضوع العريض إلا من ناحيته العمومية التي يهم القراء أن يطلعوا عليها.

تلمسان أواخر شوال

الشريف التلمساني

للنشر الحر

أطرقي أم سياسي؟

إلى السيد غلام الله النائب المالي والعمالي والعضو البلدي في تيارت

أيها النائب المحترم، إننا نعلم أنك تشغل ثلاثة كراسي في النيابة الجزائرية منذ وجدت إلى هذا اليوم ولكن ما سمعنا لك قط كلمة واحدة في مجلس من مجالس النيابة، حيث يجب الكلام. ومع ذلك فإننا كنا نظنك ساكتاً لا عن جهل، ولكن أسكتك ما أسكت زملاءك طلاب الأوسمة والنياشين، وبغاة التقرب والزلفى وأحسبك الآن قد ظفرت بشيء مما تبتغي، فقد تكلمت ونشر لك البلاغ رسالة أرسلت بها إلى صديق لك تزعم فيها أنك كنت مشغولاً بالمسألة الجزائرية وبمسألة الوحدة وتصف جماعة الوفد بالمروق والانشقاق. مع أننا نعلم أنه لا يهمك من هذا كله إلا ما تحمله لرئيس الوفد من الموجدة والضغينة فرأيتها فرصة تتشفى بها من صاحبك، وتحصل منها على الرضى والقبول!... وقد زينها لك مسيو بنتامي كما يزين الشيطان للجاهل المغرور، فأراك أن الرضى والقبول اللذين هما كل همك لا تنالهما إلا بالخروج عن جماعة الوفد وبالدخول تحت لوائه الأثيم. وليتك وقفت عند هذا الحد واكتفيت بهذا الخطأ السياسي ولكنك شعرت بعدم كفاءتك للكراسي النيابية التي تشغلها، وعلمت أن الناس لا ينتخبونك لولا أن والدك المرحوم كان شيخ طريقة ولولا أن الناس ما زالوا في جهالة عمياء وفي ضلال بعيد ينقادون -لبساطتهم- إلى كل متصوف ولو كان لا يؤمن بيوم الحساب وعلمت أن الناس قد أخذوا في اليقظة والانتباه، وأن حركة الإصلاح لا بد مكتسحة كل ما كان في الطرق من شوائب الوثنية والضلال، علمت كل هذا فجعلت تؤيد الخرافات التي بها نجاحك في الانتخاب، وتؤيد ابن عليوه على الفحش الذي تنشره جريدته كل يوم على الناس، وأنت من ألد خصومه الطرقيين وتحمل على المصلحين حملة جاهلة، فتزعم أنهم لم يفعلوا مثل ما فعل الطرقيون المبتدعون، ولولا سذاجتك لما احتججت بهذه الحجة الداحضة، لأن مهمة المصلحين هي أن يهدموا ما زاده الطرقيون في الدين من البدع والضلالات. وليست مهمتهم أن يزيدوا في الدين مثل ما أحدث الطرقيون المبتدعون فيه. فسعادة المسلمين أن يتلقوا هذا خالصاً من كل وهم وخرافة «فافهم وتعلم يا سي عدة،

كما قال الشيخ الزواوي».

ولو أنك اشتغلت بالسكوت كعادتك لكان خيراً لك وأبقى.

وهران محمد السعيد الزاهري

إلى البلاغ

قرأت في العدد الأخير من البلاغ كلمة وجهتها إلى الشهاب عنوانها: «مراجعة وعتاب» وهي كلمة نزيهة ما فاستحقت أن أستفهمها في قولها: لزمنا الاعتراف بأننا أسأنا فيما نشرناه عن الزاهري

وأنا أريد أن أستفهمها وأستوضحها في معنى الإساءة التي اعترفت بها: فإن كانت تعني أنها أساءت إلى الدين وما فيه من الفضيلة ومكارم الأخلاق بما نشرته عني من الفحش والقذف بالباطل المكذوب الذي لا تستطيع إثباته لا أمام الله ولا أمام الناس ولا أمام ضميرها إن كانت تعني هذا، فقد أساءت حقيقة إلى الدين وكيف لا تكون مسيئة إليه وقد ارتكبت كبيرة من الكبائر وهي كبيرة القذف التي قذفتني بها، وقذفت كذلك معي مؤمنة غافلة، ولو كان للإسلام أمر لأقام حد القذف على البلاغ.

وإن كانت تعني أنها أساءت إلى قرائها بما تنشره عليهم من الفحش وقول السوء، فإنها أساءت إليهم حقيقة لأن الجريدة العلمية الإرشادية التي تعلم الناس وتزكيهم (فيما تدعي) لا ينبغي لها أن تنشر عليهم من الفحش وقول السوء ما لا يقرؤه الابن بين يدي أبيه، ولا التلميذ بين يدي شيخه، وما لا ينطق به حتى المريد في خلوته إن كان ذا إيمان وحياء. وإن كانت تعني أنها أساءت إلي أنا، فلتعلم أنها لم تبلغ مني ما تريد لأني لا أنتظر منها من أول مرة غير الفحش وغير الكلام القبيح، ولأني أعلم أنها لا تعرف غير الكذب والسب و«سباب المسلم فسوق» فلا أهتم بفحشها وقذفها لي بالزور والبهتان، وكيف أهتم بتهمة باطلة وفرية كاذبة تحاول البلاغ إلصاقها بي، والله يعلم أني بريء من إفك البلاغ، والبلاغ نفسه يعلم أنه فيما قذفني به أفاك أثيم.

ولو كان لي أن أنتقم من البلاغ لتمنيت له أن يستمر يقذفني بالإفك ويلغ في عرضي وفي أعراض المؤمنين والمؤمنات حتى يذوق الخزي في الدنيا، ويذوق في الآخرة عذاب الحريق. وهناك يكون قد خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين. ولكن ديني يأبى علي إلا أن أتمنى لسائر المسلمين كل خير وسداد.

وهران محمد السعيد الزاهري

النقوض والردود

أين الأدب والإنصاف أيها العمودي؟

«إذا لم تستح فافعل ما تشاء»

حديث شريف

ـ ٣ ـ

ولهذا أرجوك رجاء كلياً وأنا بصدد إفهامك ما يهمك أن تلقي إلى سمعك وبصرك بل لبك وعقلك أن تزيل عن ذهنك ما تتصوره من نقص بحقنا وما يحجبك من فهم كلامي من تعصب وتعنت فأقول:

أولاً: ذكرنا في بيان هلال شعبان أنه تستحيل رؤيته ليلة الثلاثاء ٢٤ جانفي وتضمن بياننا في هلال رمضان أنه تستحيل رؤيته ليلة الثلاثاء ٢١ فيفري (فابرائر).

ثم ادعت بعض الأنحاء والجهات بقطرنا أن هلال شعبان رئي في الليلة المذكورة كما ورد بـ (وادي ميزاب) والكلام في ذلك لا زال بيني وبينه لكنه بأدب ومجاملة وإنصاف ما أحسن بحضرة العمودي أن يكون قلمه وعلمه كذلك وادعت كذلك حاضرة تونس أن هلال رمضان رئي عندهم أيضاً في الليلة المذكورة وكلتا الرؤيتين يناقض على خط مستقيم قولي باستحالة الرؤية في هاتين الليلتين، ولكن أقل التفاتة بسيطة جداً يدرك الإنسان فساد كل من دعوى الجزائر ودعوى تونس في هاتين الرؤيتين وأنه يستحيل تصادفهما وتطابقهما شرعاً وعقلاً لأنه على فرض صحة دعوى كل من الجزائر وتونس وشوهد هلال شعبان ليلة الثلاثاء ٢٤ جانفي وهلال رمضان ليلة الثلاثاء ٢١ فيفري يلزم عليه المحال العادي والشرعي وهو جعل أيام شعبان ٢٨ يوماً فقط واللازم باطل لأن الشهور الشرعية والطبيعية ٢٩ أو ٣٠ يوماً فإذا بطل اللازم لما ذكر بطل الملزوم وهو اعتبار صحة رؤية كل من الجزائر وتونس ولا يقال أنه تبطل رؤية واحدة لأنا نقول دليل الجزائر في الإثبات معارض بمثله من تونس والعكس بالعكس (والدليلان

متى تعارضا تساقطا) قاعدة أصولية وأيضاً (أن الدليل متى طرقه الاحتمال يسقط به الاستدلال) قاعدة أخرى (والقواعد قواطع) قاعدة ثالثة.

ثانياً: إن الفقهاء يقولون: إذا لم ير صحواً بعد ثلاثين كذب العدلان. فيفهم منه بالعكس المنطقي أن الهلال لو رئي قبل ٢٩ يوماً لكذب العدلان كما يفهم منه بالأولى والأحرى «القياس الأولوي» في الليلة الثانية من عمر الهلال تكذيب العدلين أما الأول فقد عرفته وأما الثاني فلأن هلال رمضان قد رئي في بعض أنحاء الجزائر ليلة الأربعاء ٢٢ فيفري بمدة بسيطة جداً كما قلنا في بياننا وذلك يشهد بأن الهلال ابن ليلته وفي كثير من الأنحاء الأخرى وهي عديدة لم ير بالمرة والمنزلة في غاية من الصفاء كما ورد بالبلاغ أن أهل العاصمة ترقبوه من أعلى المنارات مدة طويلة فلم يشهدوه فينتج عن ذلك أن سماء الجزائر وأرضها وعبادها يكذب رؤية تونس لهلال رمضان ما دام في الليلة الثانية من عمره على دعواها لم يشاهد في كثير من الجهات والسماء صحو، ولعل حضرة العمودي يقتنع بهذا الدليل البسيط البعيد عن الإنكار ما دام يعقله حتى الصبيان والعجائز ولا يجادل بالباطل بعده ويسلم قولنا حينئذ إن رؤية الهلال مستحيلة في الليلتين المذكورتين كما أنه لعله يعرق جبينه حياء والحياء من الإيمان عندما يقرأ هذا ويقارنه مع قوله فينا: «فرؤية الهلال إن كانت مستحيلة قبل يومك وفي شمالك جائزة ـ رغم أنفك ـ «قف هنا بتأمل» في سماء رب العالمين».

يتبع الحافظي الفلكي

الشكاوى والظلامات

مظلمة

ضاع فيها حق أيتام قاصرين

(ننشر فيما يلي قضية السيد مزهود الحسين بن الحاج حمانه كما جاءنا بها مكتوبة مطولة. وهي قضية يظهر أنه وقع فيها إهمال وتهاون مع ضياع حق أيتام قاصرين فنلفت إليها نظر من لهم النظر وخصوصاً من هم مسؤولون عن أولئك الأيتام).

«أخبر العموم والسادة الحكام بواسطة

جريدتنا الشهاب الحر، بأنه وقع عليّ باطل وأهملت قضيتي وضاع حقي وحق الأيتام القاصرين أبناء أخي، وصرنا كلنا في فقر مدقع وشقاء وقد عجزت ووهنت وكليت من الشكايات والتردد على الحكام ولم أتوصل إلى حقي ومثل هذا الباطل لم يقع في الدولة الفرنسية يا عجباً ١٥٠ هكتاراً تعيش منها عائلة كاملة يأخذها شخص من غير حق وبدعوة باطلة فهاكم البيان مفصلاً فانظروه بعين الإنصاف واحكموا بالحق والعدل:

في السابع من أكتوبر سنة ١٩٠٧ وقعت رهينة على بلاد لمراشد كومين عين مليلة عمالة قسنطينة بين مزهود الحسين بن الحاج حمانة في منابه ومناب أولاد أخيه القاصرين وبين جان مري لصال على مدة خمسة أعوام والمصروف يدفع مسبقاً، وقع الاتفاق بهذا أمام النوتير مسيو لبا والترجمان المحلف مسيو برطني وبعد مضي عامين على ذلك رجعنا فاتفقنا على عقد بيع ورجوع رفع جان مري لصال عقد الشرية ومزهود الحسين رفع عقد الرجوع والأجل ثلاثة أعوام من ٣٠ سبتامبر سنة ١٩٠٩ إلى ٣٠ سبتامبر سنة ١٩١٢.

وعقد الرجعة شرعي بخط يد لصال في ١ سبتامبر سنة ١٩٠٩ وهو حجة المزهود.

وقبل الأجل في ٢٢ جوان سنة ١٩١٢ دفع المزهود مال لصال على يد النوتير وكتب في ذلك رسماً نوتيرياً وجعل إخباراً وإعلاماً للصال على يد اللوسي ليأتي عند النوتير ويرفع ماله ويرجع الأملاك حسب الاتفاق في عقد الرجعة في تلك المدة كنت أنا المزهود مسجوناً فأدخل القضية لصال في الشرع وجرى عليها التأخير من الوكلاء وبعد عشرة أشهر اتفقوا وكان فصل القضية في غيابي وحكموا عليّ بعقد الريمهري ولم يلتفت الشرع إلى عقد الرجعة الذي هو حجتي لخيانة وكيلي بعدم تقديمه للسيد البريزدان وصدر الحكم بالعقد الميت.

ولما خرجت من السجن

يتبع مزهود الحسين بن الحاج حمانه

جواب مفتوح

نحن سكان دوار أولاد صابر كومين ميكس بلدة العلمة قسم سطيف،

كنا اشتكينا مراراً عديدة بمكاتيب متكررة لسيادة السيد الوالي العام بالجزائر ولسيادة عامل عمالة قسنطينة وبينا المضار التي لحقتنا من قائد دوارنا أمعيزه المبروك بن الزروق وقد عيل صبرنا من تراكم المصائب التي كادت أن تقضي على سكان الدوار بالاضمحلال والتلاشي دفعة واحدة ولسوء الحظ إن رجال الدولة لم يبحثوا في أمرنا البتة فتعجبنا من هذا الأمر خصوصاً لما نسمعه على عدالة وإنصاف السيد عامل العمالة ونائبه السيد ماصلو الناظر في أمور الوطنيين وكذلك اعتدال السيد الوالي العام والسيد ميزانت وحيث عيل صبرنا من تراكم الأضرار بادرنا بإرسال هاته المقالة إلى جريدة الشهاب المشهورة بأميالها الحرة وسلوكها جادة النصح وبيان الحقيقة وإليك بيان الأضرار حسبما يأتي تفصيله:

أولاً: يفتري ويجتري على تشويه أعراضنا وذهاب أموالنا بأن يختلق علينا التهم بالباطل ليوصلنا إلى الخطية والسجن وهذا النوع صدر منه كثيراً نقتصر منه على نبذ قليلة ثبت تقريرها وتأييدها بأحكام صريحة من مجلس أتريبونال سطيف من ذلك أنه ذات يوم من الأيام ركب هو وأخوه خوجة الدوار إلى دار شخص يقال له عائب الذويبي بن لخضير ولما وصل خرج إليه الشخص المذكور فحينئذ طلب منه مبلغ خمس مائة فرنك فاستفهمه ذلك بقوله بأي صفة ندفعها وبأي وجه؟ فقال له القائد بوجه دفع تهمة. فراوده على أخذ مائة فرنك فلم يقبل وأصر على طلب المبلغ المذكور، وفي الحين أخرج السيد القائد من تحته بندقية وأخرج أخوه السيد الخوجة قراطيس البرود من جيبه وقالوا له: إنا وجدنا ما ذكر ببيتك فوصلت المسألة إلى شرع اتريبونال سطيف فحكم ببرائة ذلك الشخص المذكور بعدما خسر ذلك المسكين حق وكيل شرعي وتعطيل خدمته أكثر من شهر ونصف.

لها تابع وفيه الإمضاءات

ذكر الرجال بالأعمال

عالم معتبر

تشرفت مدينة وهران بحلول الشيخ الزاهري بها ضيفاً مكرماً بقصد الاستشفاء وأخذ الإرشادات الطبية والإسعافات اللازمة لمرض اعتراه أخذت حالته الآن تتحسن تدريجاً عجل الله له بتمام الشفاء، وقد سمحت لنا الظروف مع شواغلنا التجارية وحركاتنا الإدارية بالاجتماع بهذا العلامة الموقر فألفينا سيداً كبيراً وزعيماً محنكاً بصيراً من أجل أنصار الحركة الإصلاحية وأعظم أساطين الدعاية السلفية الممثلة في شخصه المحترم بكل معناها الحقيقي يمقت الخرافات ويقاوم البدع والعوائد المذمومة التي اتخذها الجاهلون ديناً يدينون به يتوقد غيره على وطنه ويتنفس الصعداء مما يرى عليه أبناء جلدته من الخمول والانحطاط ويفكر دائماً في الوسائل والأسباب الفعالة التي تنهض بالأمة الجزائرية وترفع الشعب المسكين بين الأمم الراقية إلى المستوى، ولقد سألناه عن عدة نقط مهمة على وجه الاستفادة فيجيب بروية وتثبت يتوخى الصدق ويتحرى الواقع يتكلم بكل صراحة ويصدع بالحق حيث ما تبين لا يخشى أحداً كائناً من كان زيادة على علو الهمة وعدم المبالاة بأرباب الثروة. ولقد يتعجب مباحثه من فرط ذكائه وسعة اطلاعه خصوصاً في أحوال الأمم وتطوراتها الحادثة وانقلاباتها الفجائية وبالجملة فالرجل دائرة معارف أمتع الله الأمة بطول حياته ونفعها بنصائحه وإرشاداته. ثم نلتفت بنوع خاص إلى جريدة البلاغ العليوي ونسألها بالرابطة الدينية والجامعة الإسلامية أن لا تؤذينا سهتابها في أمثال الزاهري وأن لا تثبط عقول البسطاء عن الالتفات إلى الحق بعدما تبين أن القطر في شدة الحاجة إلى الإصلاح والمصلحين وقد أملأ فرغه مند أحقاب بخرافات المتصوفة وأباطيل المشيخة حتى صار يردد بأعلى صوته ويكرر لفظة قط قط.

أبو حفص

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

حديث الأسبوع

لو شاء الشهاب أن يبدل أحاديث الناس في هذه الأيام مكان أحاديثهم الحاضرة لكان ذلك عليه أهون ما يكون. فإن الناس اليوم بتلمسان لا يقولون إلا ما يقول الشهاب، ولم تفتر ألسنتهم عن ذكر الشهاب ولا عن الخوض في المواضيع

التي يطرقها الشهاب حتى في هذه الأيام العصيبة أيام الانتخابات الفرنسية حينما اشتد الخصام وظهرت العداوة والبغضاء شديدة جداً بين اليهود وجالية الأسبان المتفرنسة.

وقد رضي الناس عن الشهاب هذه المرة حتى بلغ من رضاهم إلى حيث لا يبلغ سواه. ولو أن الشهاب انتهز هذه الفرصة، فرصة رضى الناس عنه لجمع الاشتراكات وللاستفادة المادية لحصل من الأمة على إعانات جسيمة، ومال كثير. وأنا أرى له أن لا يفوت هذه الفرصة السانحة له سنوحاً شريفاً حتى يشتد ساعده ويقوى على العمل والجهاد وإن ناساً أهل ثقة وأمانة في تلمسان وفي غيرها يتمنون أن يقبلهم الشهاب في خدمته متطوعين فهل للشهاب أن يفعل؟.

وما زالت أحاديث الناس حول الغوثانية وحول العشماشي وحول محاكمته للزاهري وإدارة الشهاب ومطبعة الشهاب... وأحدث ما جرى أن العشماشي طالب بالفعل شرعياً حضرة صاحب المجد والشرف الأخ الكريم السيد محمد الصغير أبو صالح بدعوى أنه هو الذي أغرى الكاتب وسيقفان أمام المحكمة يوم ٣١ ماي ١٩٢٨. وقال العشماشي: أنه طالب بالفعل السيد مدير الشهاب أمام محكمة تلمسان في اليوم المذكور.

وأما الزاهري فإن العشماشي لم يطالبه لأنه فيما يقول لم يجد إليه سبيلاً مع أن الزاهري يقول ويكرر بأنه هو الذي يتحمل وحده ما عسى أن يكون فيما كتبه من المسؤولية وأنه لم يكتب شيئاً يدخل به تحت طائلة القانون.

أما السيد محمد الصغير أبو صالح فالحق أن العشماشي طالبه لا لأنه أغرى بل ليكتم الشهادة حاوله على كتمها فأبى. وهيهات أن يكتمها وهو ذلك المؤمن الذي يؤمن بآية ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه.﴾ وقد عين للدفاع عنه محامياً كبيراً من العاصمة، وسيمسك بأنه شاهد لا مدعى عليه وسيشهد معه السيدان الحبيب بن عمر ومحمد الحصار وغيرهما، وستبطل هذه الدعوى العشماشية ضد السيد أبو صالح بمجرد اعتراف الكاتب بأنه صحفي مهنته البحث والكتابة في الجمعيات الخيرية والمشروعات العامة، فلا يحتاج إلى أحد يغريه على أنه لم يقل إلا خيراً. وللسيد أبو صالح حجج أخرى لا نطيل على القراء بها الآن.

ويطلب العشماشي من السيد أبو

صالح عشرين ألفاً أرشاً ليملأ بها ما فرغ من المخازن العشماشية ذات الغبار الكثير! . . .

أما السيد مدير الشهاب فقد تطوع بالدفاع عنه الشاب الأستاذ عمر بوقلي حسن المحامي والأستاذ السيد عبد السلام بن طالب المحامي والنائب العمالي وهو الذي زعم بن منصور أنه استاء من الشهاب ومن مكاتبه في تلمسان. وسيتطوع هذان المحاميان عن الزاهري أيضاً إن صحت دعوى العشماشي ضده. على أن كثيراً من أعيان تلمسان يتشرفون بأن يدفعوا كل ما يجب على الشهاب وعلى الزاهري من النفقات في هذه المحاكمة وسيتخصص أحد هذين الأستاذين في يوم المحاكمة بتاريخ العائلة العشماشية وبيان أصلها وفرعها، وبتشريحها تشريحاً يليق بها ويتخصص الآخر بالدفاع عن الشهاب أو عنه وعن الزاهري.

إن يوم المحاكمة سيكون يوماً مشهوداً وربما خرج منه العشماشي مشيماً بأنواع المكاء والتصدية والتصفيق! . ولئن عشت لأصفن ذلك اليوم لقراء الشهاب وصفاً ممعناً دقيقاً، ولأصورنه لهم تصويراً تاماً حتى كأنهم يرونه بأعينهم إن شاء الله

وإن صح أن العشماشي (كما يقال) أنه لا يريد من المحاكمة إلا التهديد والفخفخة وأنه لا يتمها فإن السيد صالح لا يترك سبيله بحال.

وقد وردت رسالة خاصة ممضاة بإمضاء العشماشي بغير خط يده على حضرة العالم النبيل الأصيل الشيخ محمد مرزوق، وفيها تهديدات عشماشية تهدد الشيخ بالقتل إذا هو لم يخذل الزاهري والشهاب ولكنها تهديدات تلقتها الأمة بكل هزء وسخرية وعلى كل حال سجلت تسجيلاً رسمياً.

وفي هذا اليوم يوم الجمعة (٢٧ من افريل ٢٨) أخبرنا الزاهري بأنه شفي من مرضه شفاء تاماً، وأنه سيصل إلى تلمسان بعد غد بكرة، وقد تلقى الناس هذا الخبر بفرح شديد وهم الآن ينتظرونه على أحر من الجمر. وبرجوعه إلى تلمسان تعلم البلاغ منزلة نفسها من التحري فيما تفتريه من الأقاويل والإشاعات الزائفة. وبرجوع الزاهري يعلم أيضاً مكاتب البلاغ قيمة مراسلاته من الصحة والصدق.

وفي الختام أقول: إن الناس يستبطئون يوم المحاكمة ويتمنون أن لو كان في أجل قريب قبل يوم ٣١ ماي ١٩٢٨ ولا تسمع أحداً إلا وهو يهتف للشهاب بالانتصار.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتيب

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

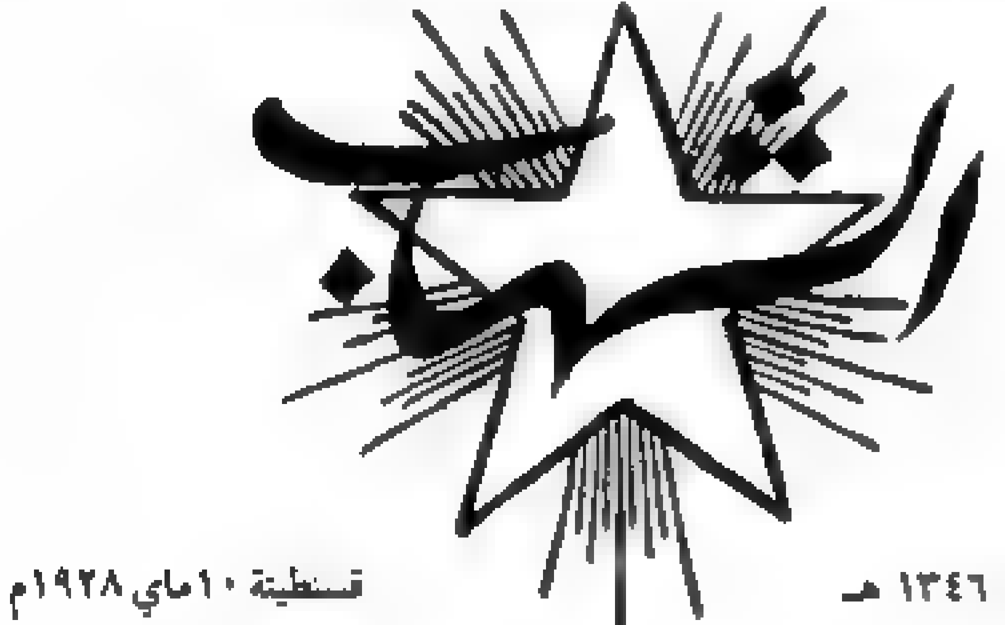
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٠ ماي ١٩٢٨م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها .
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

صحافتنا

هل يمكن أن تؤسس لها نقابة؟

في الجزائر اليوم ـ بحمد الله ـ بضع صحف منها أسبوعية وثلث أسبوعية ونصف شهرية، ومنها التي تكتب بالعربية لغة الوطن، والتي تكتب باللغتين وهي ـ على اختلاف مشاربها ومناهجها ـ ترى أنها تخدم الجزائر، وتسعى لمصلحتها من الجهة التي ترجح أهميتها، وبالطريقة التي ترجح قربها وسلامتها. ولكل منها ـ على تفاوت انتشارها ومكانتها ـ أنصارها ومؤيدوها.

كل من هذه الصحف تريد أن تكون قوية، كل منها تريد أن تكون لها مكانة عظيمة، ولكن كل منها تعمل منفردة عن أخواتها، وفي الانفراد الضعف مهما كان صاحبه.

ما أكثر ما تعرض في السياسة الجزائرية مسألة عامة تتفق عليها الأكثر في جلبها أو دفعها، وتحتاج هنالك الأمة لصحافتها، وتحتاج كل صحيفة إلى مناصرة أخواتها. ولكن ذلك الانفراد والتفرق يحولان دون المناصرة ويذهبان بالحاجة حتى إذا ارتفع صوت بعضها ذهب ضعيف الندى عديم الصدى فلم يكن له ذلك الأثر المنتظر

إذن حق على هاته الصحف كلها أن تكون منها قوة بتأسيس نقابة صحافية للتناصر والتآزر في مثل هذا المقام، إلى ما في تأسيس النقابة من منافع جمة ترجع على الصحافة كلها.

نحن لا نجهل ما هنالك من اختلاف

بين بعض الصحف ـ شخصي ومبدئي ـ كما لا نجهل أيضاً أنه غير مانع للصحافي الصادق من الاتحاد مع زملائه في نقابة تعتز بها الصحافة وتكون لها بها الكلمة المسموعة في المسائل العامة من مصالح الأمة والوطن.

نعرض هذه الفكرة على الرصيفات كلها وننتظر رأيها ورأي الكتاب ونزيد إلى هذا أن نقابة صحافتنا إذا تأسست يجب أن تكون ضمن نقابة الصحافة الفرنسوية العامة لأن الجميع يعمل في حظيرة قانون واحد ودولة واحدة.

آراء وأفكار

تعليق جملة

على مقالة السيد الهادي المحامي
لا لوم ولا عتاب على الجزائريين في الماضي

بسبب تصدي للكتابة في الشؤون الاجتماعية الحقوقية المدنية، بعد أن كتبت كثيراً في الشؤون الدينية الإصلاحية، كما صرحت بذلك في مقالات تقدمت في الشهاب، خدمة لهذه الأمة ولهذا الوطن ولهذه الحكومة أيضاً، لأنها ـ الحكومة ـ كما علمت وعلمنا أن لا حكومة لنا غيرها، فلنا عليها ولها علينا؛ وكانت مقالة الفاضل السيد الهادي المحامي التي علقها على مقالة السائح وغيرها من المقالات في توجيه العتاب واللوم على الجزائريين ذات بال ومن جملتها مقالاتي، وكلها على حد المثل العامي «خذ رأي إلي يبكيك ما تأخذ رأي إلي يضحكك» والأحسن قول الحريري فخر العرب: «فإن أخاك من عذلك لا من عذرك وصديقك من صدقك لا من صدقك» (بسبب جملة واحدة في مقالة السيد الهادي وهي الجملة: تحييد ما قامت به الإسرائيلية النبيلة من العمل الجليل الخ.. بسب قوله ويتضمن العتاب على المسلمين الجزائريين وعلقت المجلة «الشهاب» جملة صغيرة شرحاً على مقالة السيد الهادي وهي الجملة: «وفي مقال حضرته الذي نشرناه نقط تحتاج إلى مداولة أفكار» الخ.. الخ.. أقول الآن: أما أنه ـ الأمر والشأن ـ يلزم الجزائريين أن يعملوا مثل اليهود والكاثوليك وكذلك البروتيستانت فمسلم؛ ولكن في الحال والاستقبال لا الماضي لما هنالك من البون بين الفريقين فإن اليهود فرنساويون منذ سنة ١٨٧١م، وهم أحرار مطلقو الأيدي هذه المدة كلها وهي أكثر

من نصف قرن مدة جيل بخلاف نحن الجزائريين فإننا مغلولو الأيدي؛ وساعد اليهود تحريرهم في عهد الرقي واستبحار العمران، والاستعمار الممتد، ورواج التجارة، واستتباب الأمن، وتقدم التجارة، وتيسرت المواصلات، وكثرت الاكتشافات والاختراعات، من الوابورات ـ المراكب البرية والبحرية فانقلب العالم انقلاباً صار من حسن طالع سعد اليهود والنصارى؛ ومن نحس الشرقيين عموماً والمسلمين خصوصاً والعرب أخص الخصوص؛ بل أخس الخسيس؛ ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾ يصح لنا أن نحتج بالقدر حجة المقصرين بعد فوات الأمر شنشنة أبينا آدم عليه السلام، ولذا قيل: شنشنة يعرفها من أخزم، ومن يشابه أباه فما ظلم؛ وليعلم المحامي والسائح الفاضلان وأنا معهما أن ما نكتب في التقريع والعتاب لإخواننا الجزائريين يلزم أن يكون من الآن فصاعداً وأما في الماضي فمعذورون لأنا كنا مضطهدين مجردين من كل سلاح مادي وأدبي، وقد علمتم أن الإنسان عرّفه المناطقة أنه الحيوان الناطق الكاتب المجتمع أي المدني بالطبع؛ وكنا ولم تزل ممنوعين ومعزولين عن تلك الخواص الإنسانية؛ ثم أن مما أعجبني من الأخوان الكتّاب المفكرين والمهتمين بشؤون جنسهم ودينهم ووطنهم، ظهورهم وتظاهرهم يوماً فيوماً، وبالأخص أنصار الإصلاح أنصار الرقي، أنصار التقدم، أنصار التجديد، والاستجداد أنصار القديم الموافق، مثل أصول الدين ـ لا الفروع التي لا تخلو من البدع والجمود ـ ونكون أيضاً أنصار الجديد المفيد، الذي لا يعارض الأصول ومكارم الأخلاق الإسلامية العربية. وكذلك مما ظهر لي أن أنبه إليه الإخوان الكاتبين الكرام الرفقاء هو: أننا أهل هذا الوطن السيء الحظ قد قضي علينا بالشقاء والتخلف منذ نحو ستمائة سنة، فثلاثمائة سنة مدة الولاية لتركية من لدن القرن العاشر ومائة سنة مدة فرنسا فهذه الاربعمائة سنة بقي العرب فيها مهملين تمام الإهمال فالسبب إما إخواننا الأتراك سامحهم الله أنهم لم يتمكنوا تمام التمكن في الأوطان العربية من الحجاز والعراقين والشام ومصر وطرابلس وتونس والجزائر ومع اختلاف الجنس ومع عدم اتخاذهم اللسان العربي المبين، ومع أنهم أقل عدداً من العرب، فصاروا يستمدون من العرب ما ينفع الدولة من حيث الحروب فقط؛ وتركية حربية فقط كما لا يخفى، فصار العرب مشتتين ممزقين شر ممزق،

وكأنهم رعية بلا راع وأما فرنسا فمخالفة الدين والجنس والطبع ومع الثورات التي أفسدت علينا صحتها وساد سوء التفاهم بيننا منذ ثورة سنة ٧١ م فقد نكلت بنا أشد تنكيلاً، ولكننا برهنا في هذه الحرب العالمية الأخيرة أننا لسنا على جهلنا القديم واغترارنا الذميم، وهلك من العرب عموماً والجزائريين خصوصاً في صفوف فرنسا وخنادقها مئات الألوف ومن أجل هذا يجب لنا على فرنسا أن لا تمنعنا من الحقوق المدنية والجنسية على الإطلاق، كيف وقد قلنا أن لا حكومة لنا غيرها؟ وأنها إذن مسؤولة عنا إن تأخرنا وعار عليها إذا لم نتقدم، ولم نتمدن ولم نتمكن من جميع ما تمكن منه اليهود والنصارى وتكون غير عادلة ويحاسبها الله وكفى بالله حسيباً.

هذا وقد فصلت وفسرت أربعمائة سنة وبقي ثلاثمائة سنة أعني من القرن السابع الذي انقرضت فيه العلوم والمعارف بسبب الوباء الجارف أواخر ذلك القرن وطوى محاسن العمران كذا قال ابن خلدون رحمه الله وفيه ـ ذلك الوباء مات أبوه، وقال: إن ناصر الدين وعمران المشداليين والدكالي رحلوا إلى المشرق ورجعوا بعلم كثير فجددوا العلم ومع ذلك فقد كاد ينقرض ثم أن ابن خلدون نفسه مات أوائل القرن الثامن فنقول: تدرج العلم إلى القرن العاشر مضعف أهله لولاية إخواننا في الدين الأتراك لمنافاتهم ونفرتهم من العربية؛ وهنا بحث طويل وهو مسألة الخلافة إنها عربية قرشية بنص الرسول ﷺ فرأى الأتراك أن خمول العرب وتخديرهم وضعفهم خير من أن يقوموا بطلب الخلافة، فصارت الخلافة معضلة ومشكلة بين العرب والترك فأدى ذلك إلى ضعف القبيلين العظيمين، ويالله من بيتهم، ويالله من فعل زياد وسوء فعلها!!.

وبناء على هذه الروايا كلها وجب أن نعذر أنفسنا الجزائريين ولكن في الماضي لا المستقبل بل لنا أن نقول: كيف بقيت بنا هذه الصورة الإنسانية ولم نرجع إلى الأصل الذي قال به «داروين» من النشء والارتقاء؟ ولو صدق داروين في نظريته تلك لرجعنا إلى أصلنا ولكنا بشر آدم باقون بني آدم في الصورة المحسوسة فحسب، وإنما صدق علينا قول صاحب فلسفة القرآن الراغب الأصفهاني كما ذلك في كتابه «تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين» ونصه: فقد كاد أو كان الإنسان لفظاً مطلقاً على معنى غير موجود، واسماً لحيوان غير معهود، كعنقاء مغرب، ونحو ذلك من

الأسماء التي لا معاني لها كما قال تعالى في وصفه الأصنام المسماة آلهة ﴿إن هي إلا اسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾ فجعلها اسماء لا مسمى لها؛ ولم أعن بالإنسان كل حيوان منتصب القامة، عريض الظفر، أملس البشرة ممن ينطقون ولكن عن الهوى ويتعلمون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم ويعلمون ولكن ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ويكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هذا من عند الله، ويجادلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق، ويؤمنون ولكن بالجبت والطاغوت، ويعبدون ولكن من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم، ويبيتون ولكن ما لا يرضى من القول، ويأتون الصلاة ولكن كسالى ويصلون ولكن من المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، ويذكرون ولكن إذا ذكروا لا يذكرون، ويدعون ولكن مع الله إلهاً آخر، وينفقون ولكن لا ينفقون إلا وهم كارهون ويحكمون ولكن حكم الجاهلية يبغون، ويخلقون ولكن يخلقون إفكاً، فهؤلاء وإن كانوا بالصورة المحسوسة ناساً فهم بالصورة المعقولة لا ناس ولا نسناس، كما قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: يا أشباه الرجال ولا رجال، بل هم من الأنس المذكور في قوله تعالى ﴿شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً﴾ وما أرى البحتري إذا اعتبر الناس بالخلق لا الخلق مبعداً في قوله:

لم يبق من جل هذا الناس باقية
ينالها الوهم إلا هذه الصور

انتهى كلام الحكيم الراغب أقول: لو قال هذا في هذا العصر ولم يقله في القرن الخامس لقلت له: إنك تعني بهذا أهل الجزائر، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الزواوي

البدع والضلالات

بدعة كبرى

في الزيارات الطرقية للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

«السيد أحمد بوشمال مدير الشهاب الأغر، السلام عليكم تسليماً وداً فلا زلتم مبجلين تبجيلاً قلبياً أرجو من سيادتكم الفصحاء ـ نشر مقالة تسر القراء لما لها من الاعتبار وما فيها من الحكمة، فقد طال ما رجونا ممن ينتمي للإرشاد والزعامة الدينية أن يأمر المريدين بترك مزاحمة النساء للرجال في الولائم

والمآتم ولم يفعلوا، فخابت الآمال فمعظم الداء وعز الدواء ولما كدنا نيأس - وإن كان القنوط حراماً - أيد الله جماعة من شبان دوار (أكفد) كمين عزازقه تألفت من التجار والتلامذة قراء الشهاب الثاقب وغيره من الجرائد المعتبرة القائمة مقام الوعاظ العاملين بقوله عز وجل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ الآية... فبعد الإيراد والرد ومجادلة طويلة اتفقت كلمتهم مع رئيس الجماعة على إلزام المرأة المتبرجة القاصدة للمجالس العمومية للتفرج أو الزيارة - بدفع مئة فرنك عقوبة وزجراً لها، فقامت قيمة الانتفاعيين يصطرخون من ذلك النبأ الهائل خوف افتداء الأعراش المجاورين بالشرذمة الموفقة لإحياء السنة وإماتة البدع فيفوتهم - الانتفاعيين - اقتناص عقول البسطاء فيحصل الكساد لبضاعتهم المداسة بعدما راجت أحقاباً طويلة - أتمنى لو أن لي قلم ابن خلدون وعمر سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام فأكتب في هذا الموضوع الجليل الطويل الذيل وأبني عليه صروحاً من الشروح.

فكان من له إلمام بالفقه يعلم أن المرأة لا تخرج إلى المسجد لأداء الفرائض إلا بستة شروط: قال الشيخ الدردير مازجاً كلامه بكلام متن خليل الإمام الجليل في فصل الجماعة ما نصه:

وجاز خروج شابة لمسجد لصلاة الجماعة ولجنازة أهلها وقرابتها بشرط عدم الطيب والزينة وأن لا تكون مكشوفة الفتنة وأن تخرج في خشن ثيابها وأن لا تزاحم الرجال وأن تكون الطريق مأمونة من توقع المفسدة والأحرام اهـ.

فأنت أيها المدير العزيز قاتل بقلمك السيال الطائفة الباغية حتى تفيء إلى حكم الله تعالى. ادع كل مرشد إلى العمل بالكتاب والسنة عاملاً بقوله عز وجل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

أمضاه موهوبي سعيد بن الموهوب
دوار بني يجر عزازقة الجزائر ٢٣
من شوال عام ١٣٤٦

(ش: - هذه البدعة الكبرى والفعلة النكراء عامة في جميع أنحاء القطر حيثما وجدت في زاوية ومقدم - إلا ما ندر - وخصوصاً في أيام الربيع والخريف. فتأتي وفود الأخوان والخونيات مختلطين في العطر وثياب الزينة

وحشحشة الحلي، وإذا مروا بقرية دخلوا مطلين مرمرين أمام المعمرين الذين يزداد اعتقادهم بذلك في وحشيتهم وهمجيتهم ومثل ذلك في ديهم فإذا وصلوا إلى زاويتهم تلقاهم خدام الزاوية بالترحيب وقابلوهم بالحفاوة كأنهم وفد من وفود الله. كل هذا بعلم من شيخ الزاوية ورضاه وتقريره وعلمه بأن هذا فساد وضلال وفضيحة وهو لو شاء لمنعهن من الزيارة فامتنعن، ولكن كيف يمنعهن وفي منعهن منع لرزق الزاوية وتقليل لدخلها بل هدم للشطر الأعظم والنصف الأقوى من هيكل الجهل والضلال الذي لا تبقى تلك الزيارات إلا ببقائه ثم من عجيب تلبيس بعض هؤلاء المتمشيخين أنهم يقولون «لو جاءنا العلماء وأرشدونا لاتبعناهم ونحن مرضى فليأتوا لدوائنا» والعلماء قد جاؤوهم ونصحوهم بألسنتهم وأقلامهم ولكنهم لا يسمعون، ومن يقر هذه البدعة النكراء ـ اختلاط النساء بالرجال ـ المعلوم تحريمها من الدين بالضرورة كيف يرجى منه أن يسمع للعلماء أو يقبل نصحهم وإرشادهم؟ ومع ذلك فها نحن ندعوهم إلى قتل هذه البدعة الشنعاء ومنع النساء من الزيارة فمن منهم يبلغنا عنه أنه امتثل وأجاب؟ سننتظر، حتى إذا بلغنا ذلك عن واحد منهم بدرنا إلى شكره والتنويه به بين المسلمين)

النقوض والردود

أين الأدب والإنصاف أيها العمودي؟

«إذا لم تستح فاصنع ما تشاء» حديث شريف

ـ ٤ ـ

تأدب يا ابن أخي ولا تجادل بالباطل واعرف نفسك عند علمك ولا تجهل مقامك وموقفك أمام خصمك فلا ترمي الكلام جزافاً دون أن تزنه بميزان العلم والأدب فيرد عليك ويحط من قدرك أكثر بكثير من قصدك السيء الحط من كرامة خصمك وأنت تعلم (أن الحق يعلو ولا يعلى عليه) ولا يعدم أنصاراً كما تعلم جيداً قبل اليوم وبعد اليوم أكثر (أن البغاث بأرض خصمك لا يستنسر).

٤ ـ إننا عودنا القراء والجمهور أن

تتحفهم بإمساكية لشهر رمضان المعظم بواسطة دوائر صحفنا التي تولت طبعها لا نريد جزاء من هذه الدوائر ولا شكراً من غيرها إنما نريد إرشاد العموم إلى أوقات شرعية مظبوطة في غاية من الدقة لاستناد حساباتها بواسطة الجداول اللوغاريتمية إلى القوانين الواردة في المثلثات الكروية والخطوط المساحية لقصد النفع بها في الإمساك والإفطار والصلوات، فلم تحلم الجزائر قبل اليوم بهذه الإمساكية القائمة على أصول فنية يدركها من تعلم الرياضة العالية وأما ما يوجد عند بعض الأفراد من جداول عتيقة بتلك الأوقات فهي مختلة وبعيدة عن الدقة فقد أخنى عليها الذي أخنى على لبد فكان من المنتظر أن تجد استحساناً أو مجاملة على الأقل من حضرة العمودي ولكنه أبى إلا أن يقول بكل استهجان: أننا لا نشم رائحة من علم الفلك وأنه لا يرى لنا صفة من أجل الصفات وتلك الإمساكية في جيبه فلم يرها من العلم النظري والعملي ولا من الصفات الجميلة.

وأكبر مصائب الدهر بهذا الإنسان وقاحته وعدم حيائه أن هول واحرنجم وانتفخ لما اطلع على استدراكنا عن هلال عيد الفطر للغلط الواقع منا في النقل من الأصل الجاري فيه الحسابات الفلكية إلى الإمساكية فجال حضرته في هوسه وأطال ولم يقبل عذرنا بعد أن اعتذرنا من القراء الكرام فهو ليس منهم قطعاً لأنه قد تواتر أن الكرام يقبلون العذر ويصفحون ويعفون. على أنني لا أبالي بهوس العمودي في هذه النقطة فسواء عندي قبل المعذرة أو لم يقبل، بعد أن قبلها مني المعصوم (ﷺ) في قوله: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» والغلط من مشمولات الخطأ وأهون منه بكثير كما تقرر في محله فيكفيك إثماً وقبحاً وطيشاً مخالفتك للآداب الشرعية في قول المعصوم.

على أن حضرة العمودي وكذلك العقربي بصحيفة (النجاح) التفت وراجع قليلاً تحريرنا لهلال رمضان لأدرك غلطه ملموساً باليد لأنه قد قلنا فيه وإن الهلال تمكن رؤيته بعسر ليلة الأربعاء ٢٢ فيفري ولم نقل في هذه الليلة باستحالة الرؤية فتكون غرة رمضان يوم الأربعاء عند من رأى الهلال فيكون يوم الخميس ٢٢ مارس كمال الثلاثين ويوم الجمعة ١٣ مارس يوم عيد بدون شك وهل في هذا شيء من الخفاء يا عمودي ابن أخي؟.

٥ ـ يقول حضرة الكاتب أن الفلكيين يجمعون على مخالفتنا في هلال عيد الفطر بمعنى أنه يرى ليلة الخميس ٢٢ ونحن قلنا أنه تستحيل رؤيته وإن كانت

على دعوى تونس في صيامها تحتم رؤيته ولكنها دعوى كاذبة وقد فندنا صيامها فلم يبق لها إلا الاعتداد بصيام الأربعاء كبعض الجهات الجزائرية فيكون عيدها كهذه الجهات يوم الجمعة ٢٣ مارس فيجب على تونس أن تلغي صوم يوم الثلاثاء وأن تقضي بدله يوماً آخر هذا هو الإنصاف في الحكم الشرعي.

ثم نقول لحضرة العمودي: إن كنت متصوراً معنى الإجماع المقرر في أصول الفقه ومتصوراً معنى الفلكيين الذين هم في طبقاتنا دون السوسيين الذين هم ملحقون بالعامة لبساطة معلوماتهم وقصورها عن موضوع نزاعنا (تحقيق مكث الأهلة) فاذكر لنا بالصراحة هذا الإجماع ومن أي قسم هو واذكر لنا كذلك الفلكيين بأسمائهم وشرائط اجتهادهم وأهليتهم وأين هم بالجزائر أم بتونس أم بمكان آخر؟ إلى غير ذلك من تفاصيل إجماعهم على زعمك.

(يتبع) الحافظي الفلكي

الشكاوى والظلامات

جواب مفتوح

ومن ذلك أن السيد القائد وجه تهمة على رئيس جماعة أولاد صابر وولديه المدعون بملعب المسعود ابن النايلي وولديه ملعب الطاهر وملعب عبد الله وذلك أنه اختلق عليهم تهمة من أكبر التهم وصورتها:

أنه اتفق مع أشخاص من أناس الصحراء مشهورين بالعداء وخبث السيرة على أن يأتوا إلى غنمه يأخذوها ليلاً على وجه السرقة ويقصدوا بها موضعاً معيناً ويسلكوا طريقاً معلومة وهو يتبع أثرهم إلى أن يطلع النهار يلحقهم وبمجرد لحوقهم وإمساكهم يعترفون أمامه وأمام من معه النظر بأنهم أتوا لاختلاس غنم القائد بإغراء من ملعب المسعود بن النايلي رئيس جماعة أولاد صابر وبمعونة أولاده ملعب عبد الله وملعب الطاهر وعقب ذلك قبضت الدولة على كل من ملعب عبد الله وملعب الطاهر مع سراق الصحراء وبعد البحث والتحقيق اعترف السارقان المذكوران بعدما أشبعا ضرباً بأن القائد هو الذي أتى بهما وغرهما بقوله لهما: أنكما لا تمكثان في السجن أكثر من خمسة عشر يوماً لأننا عائلة مشهورة بعضها متوظف بالشرع وبعضها بالمخزن ولها صوت مسموع في جميع النوادي عند جميع الحكام. وأخيراً حكموا ببراءة ملعب المسعود وأولاده ومسائل كثيرة مؤيدة بأحكام شرعية من

مجلس اتريبونال سطيف واقتصرنا على البعض منها طلباً للاختصار.

وثانياً: لما كان القائد هو المكلف بتجريد المغرم بمقتضى القانون ارتكب مع أناس الدوار شططاً كبيراً وكله يرجع إلى أصل واحد ويتفرع إلى أنواع.

فمن ذلك تجريد المكسوبات فإن من يكسب من الفقراء عشرة رؤوس من الغنم أو المعز يجرد عليه أربعين رأساً وخمسين إلى المائة، وإن من يكسب من الناس الأغنياء وهو قليل بالدوار مائة رأس من الغنم يجرد عليه من الخمسمائة إلى السبعمائة وقس سائر الحيوان الصامت.

ومن ذلك الباتينتة فإن القائد إذا كان ثلاثة أشخاص أخوة أو الأب مع أولاده في روكة واحدة فيقيدهم كلهم بدفع الباتينته وهذا عجيب إذ يفهم بالبداهة أن سكان البادية أهل فلاحة وأهل ماشية وإذا اشتغلوا بالتجارة في الأسواق كلهم فمن يقوم بحراسة المواشي والفلاحة وشؤون البيوت؟ وأغرب من هذا تجريده لأشخاص موصوفين بالعمى وأشخاص عجز عمرهم ناهز التسعين سنة لا يستطيعون الحركة للتجارة ولا لغيرها من سائر حركات الحياة.

ثالثاً: إن أهالي أولاد صابر لما ذهبت معظم أراضيهم من أيديهم واستولى عليها الكولون ضاقت أحوالهم إذ لم يجدوا ما يكفيهم من الأرض لرعي المواشي وللبذر والحال أن لهم أرضاً كومنال بالدوار مشتملة على نحو الثلاثة عشر مائة هكتاراً.

ولما كان القائد ساعياً في معاكسة الدوار وتعطيل سيره في مضمار الحياة عمد إلى الكومنال بمساعدة السيد متصرف بلدة العلمة ووضعه تحت يده بأن حرث منه الشطر والشطر الآخر مكنه لجماعة العلاحة منذ عشرة أعوام عارطة تقريباً، ولم ينظر إلى مصلحة العرش بل قصد ضررهم وإهلاكهم فتزايد الضرر شيئاً فشيئاً إلى أن خرج البعض من الدوار وتشتت ومن شدة الاحتياج والفقة بيعت ديار من خرج من الدوار في خلاص المغرم بالرغم عن شكاية أهالي الدوار ولم تسمع دعواهم إلى خلال السنة الماضية وهي سنة ١٩٢٧ زاد الضيق على أهالي الدوار من مسك الكومنال عليهم فوجهوا شكايات عديدة ريكومندي إلى السيد عامل العمالة بقسنطينة ومثلها للسيد الوالي العام بالجزائر وأخيراً في فاتح ماي من السنة الماضية وجهت جماعة دوار أولاد صابر شكاية إلى السيد

عامل العمالة بقسنطينة على يد السيد السماني كونساي جنرال قسم سطيف ممكنها إلى السيد عامل العمالة ووعد بالنظر في المسألة ولم يكن شيء إلى فاتح أكتوبر سنة ١٩٢٧ اضطر نحو خمسة وأربعين شخصاً إلى حرث نحو المائة وخمسين هكتاراً من مجموع ثلاثة عشر مائة هكتاراً فقام القائد والسيد متصرف بلدة العلمة يهددان الأشخاص المذكورين بالنفي والخطية والآن ها هو السيد الحاكم نادى على الأشخاص المذكورين وأمرهم بالتسليم في الحرث ويدفع الخطية وإلا فإنه ينفيهم من آحرهم. فانظر يا سعادة السيد الوالي العام ونائبه السيد مرانت ويا سعادة السيد عامل العمالة وخليفته السيد ماصلو الذي عرف بالأميال الحرة والاعتدال الكامل إلى تعاسة هذا العرش المسكين وانقذوه من مخالب الفاقة ومن الظلم المتراكم عليه فإن لنا في شخصكم كمال الثقة وحسن الطوية لتخلموا بذلك وتزينوا صفحات تاريخ الدولة الجمهورية الفخيمة وترحموا وجه الإنسانية ونحن في القرن العشرين ودمتم ودامت معاليكم.

الإمضاءات: قعماز المجيد بن لخضر. مسعي عمار بن الطاهر. فضلي علي بن العلمي. مسعي الأعياضي بن عمار. رحمان امحمد بن الطاهر. منسي محمد بن الصديق. اسطيفي بن الصغير لقبه ملعب. خابر رابح بن الطاهر. الكوربق النوي بن بوريد خشه عبد الرزاق. عجاس بو قره بن السابتي، فضلي عياشي بن محمد. برزال الخواس بن السعيد خيثوس محمد بن علي، غرى الشريف بن العربي. بشير بن نايلي غربي الساسي. أمية محمد بن أحمد.

مظلمة

ضاع فيها حق أيتام قاصرين

(ننشر فيما يلي قضية السيد مزهود الحسين بن الحاج حمانه كما جاءتنا بها مكتوبة مطولة. وهي قضية يظهر أنه وقع فيها إهمال وتهاون مع ضياع حق أيتام قاصرين فتلفت إليها نظر من لهم النظر وخصوصاً من هم مسؤولون عن أولئك الأيتام):

تقدم للقارىء العلم بأنه صدر علي

الحكم بعقد «الريمري» وعقد الرجعية لم يره السيد البريزدان ولما خرجت من السجن كنت مريضاً لا أقدر أن أفعل شيئاً، واشتد علي المرض وطال إلى أن أقامت الحرب فتعطلت الأحكام وغيرها، ثم شرعت في إرسال الشكايات لمن لهم النظر من الحكام فقالوا: اجعل وكيلاً يقوم لك في مسألتك. رجعت إلى وكيلي الأول الذي خانني فأبى أن يرجع إليّ عقد الرجعة وعقد التوتير الشاهد بدفع المال قبل حلول الأجل، فلما اشتكيت به رجعها. ذهبت أشاور أهل المعرفة لما رأوا العقدين وقرأوا «الجوجمة» وجدوها خلوة عن ذكر العقدين وصححت ذلك عند «القريف» قال: إن هذين العقدين لم يدخلا في الحكم وإلا لما صدر عليك الحكم، فلما تحققت الخيانة بالبيان تكبدت جميع المشاق وجعلت محاميين م. بيقروني وم. مراكسيول في افريل سنة ١٩٢٠ دفعت ما يجب تقديمه من واجب الوكالة وبقيت في عذاب الانتظار. لما طال عليّ الأمر عدت لإرسال الشكايات إلى حكام قسنطينة فلا من مجيب وإلى حكام الجزائر كذلك، فرفعت شكايتي وبسطت قضيتي إلى السيد قردسو بباريس ليقابلها مع ما يأتيه من الحكام فرجع إلي الجواب على يد السيد قاضي الصلح «الجوج» بباتنه طلبني فقدمت إليه في ١٨ افريل سنة ١٩٢١ وبعد أن بحثني فهم قضيتي وقال لو يعاد الشرع اليوم لا شك أنه يعطيك البلاد، ثم قال: الدراهم موجودة وإلا فلا؟ قلت: إن خصمي سرق بلادي وغلة ثمانية أعوام ولو قدر الاستغلال لفضل لي عنده. أجابني: إن الاستغلال لا دخل له اليوم إذا حكم الشرع يرجع لك بلادك ويعطيه المال ولك بعد ذلك أن تطالبه في الاستغلال لكونه هو المعتدي عليك. تمنيت أن ينجز الحكم والترمت بإيجاد المال بعده، فأمرني بالرجوع إلى بيتي إلى أن يرجع إليّ الخبر الذي يجيب به السيد قرديسو. في أثناء ذلك سألني السيد حاكم عين مليلة وقائدها عن السيرة وبعد مدة دعاني السيد «الجوج» بباتنة وأبلغني أن السيد قرديسو يقول لك شكايتك مقبولة كف عن الشكايات وانتظر يوم انعقاد الشرع فإن حقك يتبين. في أثناء الانتظار اتهمت وسجنت ستة أشهرا في ظرفها وأنا مسجون انعقد الشرع ولم يصدر الحكم بل بقي تحت المشورة.

(يتبع) مزهود الحسين بن الحاج حمانة

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

أحاديث الأسبوع

قدوم الشيخ الزاهري، خيبة الوشاة، فرار المشعاشي

على الساعة الرابعة مساء من يوم الأحد التاسع والعشرين من افريل الماضي وصل تلمسان شاعر الجزائر الملي وأحد علمائها المفكرين، وفخر كتابها الأحرار فضيلة الشيخ محمد السعيد الزاهري بعدما قضى في وهران شهراً كاملاً لمعالجة عينيه، وقد جاءنا يرفل في أثوب الصحة والعافية فالحمد لله، وكان في انتظاره بالمحطة جماعة كثيرة من المصلحين والإصلاحيين وكان في انتظاره أيضاً بعض الأذناب المتومين لأنهم كانوا يؤمنون بصحة ما أشاعه سي الحاج المشعاشي من أن الزاهري قد هرب من بين يدي الشرطة وأنه قد نفي من تلمسان، ولا سيما بعدما نشرت هذه الأكذوبة في جريدة «البلاغ» فإنهم ازدادوا إذ ذاك نوماً على نومهم، ولم ينتبهوا من سكرتهم إلى يوم جاء الزاهري ورأوه بأبصارهم هنالك استفاقوا وجعلوا يقولون عن البلاغ: إنه «جورنال» كذاب. ويقولون عن الشهاب: إنه «جورنال» صادق غير كذب.

وقد توسمت أوجه المستقبلين بالمحطة فإذا هي وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة ووجوه (قليلة) يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة!... ولم يدر أحاديث هؤلاء ولا هؤلاء إلا على الشهاب والإصلاح الديني والزاهري كل يتكلم بما يحب ويشاء.

وقال قائل للزاهري وهو يجدّ أو يمزح: «كنا نظنك نفيت، فهل غفروا لك وتفضلوا عليك بأن تعود؟»... فأجابه حضرة الشيخ محمد مرزوق على الفور بجد وهزل: «... إن أعوان الشرطة قد شغلوا في هذا اليوم بالانتخاب الفرنسي، فلعلهم لا يتفرغون للزاهري إلا غداً يوم الاثنين!».

والواقع أن المشعاشي وبن سليمان وذنباً لهما قد ذهبوا إلى دار السيد السويريفي حاكم تلمسان ودائرتها، يحسون ويتمسون ويشون ويشتكون بالزاهري وبالشهاب وبمكاتب الشهاب الخاص بتلمسان وبمؤمنين آخرين!.

وكان ظن هؤلاء الثلاثة الوشاة أنهم سينالون في الساعة من السويريفي كل ما يريدون وما مرادهم إلا التنكيل بالزاهري وبمكاتب الشهاب وببعض المؤمنين

الذين لم يشبعوا الشهوات العشماشية والبنسليمانية وقد توصلوا إلى غرضهم بما لهم على الحكومة من المزايا والأعمال الصالحات، وطلبوا جميعاً نفي الزاهري وتعطيل الشهاب، ونفي بعض الذوات الآخرين وعللوا ذلك بأنهم أعداؤنا وأعداء فرنسا؛ ومن عادانا فقد عاداها فنحن أحبابها ورجال الشهاب المصلحون أعداؤها...

فأجيبوا: بأن الحكومة غنية عن الوشاية وليست بغافلة عن رعاياها وعما يعملون من خير أو شر، فهي تعلم الزاهري وتعلم الشهاب وتعلم العشماشي وتعلم بن سليمان. وأجيبوا بهذه الكلمة: «... أما ما نشره الشهاب عن الشيخ القاضي المرحوم فهو عين ما قاله فيه السيد السويريفي الذي مدح المرحوم لمحبته لفرنسا وتفانيه في حبها، وكيف يكون الشهاب عدواً لفرنسا وقد نشر بعض خطبة السويريفي ووصفها بغير انتقاد ولا رد؟ ...». وأجيب العشماشي بهذه الكلمة: «... مسألتك مسألة شرعية لا دخل للإدارة فيها...» وأجيب بن سليمان بهذه الكلمة: «... لم يزد الشهاب على أن خدمك مجاناً، ونشر لك بلا ثمن تلك الخطبة التي جاعلت على إنشائها وجاعلت بجعل وافر على نشرها في جريدتي «ليني تلمسان» و«ليكود تلمسان...». وهكذا خسرت أعمال هؤلاء وبطل ما كانوا يزعمون. ثم ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فجعلوا يتوارون من القوم من سوء ما أصابهم من الخيبة والخذلان ولم يصبر العشماشي على مرارة الكلام الذي يتكلمه الناس عنه ففر إلى الجزائر وإلى قسنطينة وتونس حيث لا يعرفه أحد ولا يسمع به إنسان ليتفسح بفراره من الضيق الذي ضاقه وليطفىء غيظه وليرتاح من ذكر الشهاب عدة أيام. وقد خاب أيضاً، فقد وجد الشهاب أمامه في كل مكان (كما أخبر بذلك صديقاً له في التلفون)... وهنا تجري على ألسنة الناس كلمة لا أدري مكانها من الصحة وهي: أن العشماشي سافر ليطلب مقاماً آخر غير مقامه في تلمسان الذي لا يحبه من أهلها أحد (فيما قال).

هذه هي أحاديث الناس في هذه الجمعة (الأسبوع) ذكرتها في اختصار واقتصار، وأراني قبل كل شيء بصفتي مكاتباً مضطراً إلى أن أصف للقراء والخص لهم ما تدور عليه أحاديث الجمهور كيفما كانت حاله. لأن هذا وحده ميزان عقلية الأمة وميزان تفكيرها، وميزان رقيها وانحطاطها في الأدب والاجتماع.

ذكر الرجال بالأعمال

في طريق التأليف

زارنا العالم الفاضل الشيخ عبد السلام السلطاني أحد المحصلين على إجازة التطويع بجامع الزيتونة ـ عمره الله ـ فحدثنا عما هو مشتغل به ومتفرغ له من كتابة شرح واف على شواهد أكبر شروح «ألفية ابن مالك» المتداولة بين يدي قرائها شرح الأشموني، وقد جاء إلى قسنطينة هاته المرة لجمع المواد المحتاج إليها فيه، وقد قفل ببغيته منها.

فنرجو لحضرته عوناً على عمله المفيد وتأييداً في خدمة العباد والبلاد.

عالم سلفي

لا زلنا نسمع عن علم الأستاذ الشيخ الطيب المهاجي المدرس بوهران، وكرم أخلاقه ما يبعث فينا الشوق إلى لقائه والاجتماع به حتى مر بقسنطينة مشايعاً لأخيه في طريق الحج إلى تونس فتمم لنا الأمل من لقياه. فرأينا منه علماً تفكيرياً، وعقداً سلفياً، وسمتاً جليلاً فحمدنا الله لأهل وهران بما منّ عليهم به، كثّر الله في علماء الجزائر من أمثاله الذين يحيون السنّة ويحاربون البدعة ويحررون العقول من قيود الجهل والخرافة والأباطيل.

نائب عامل

زارنا السيد البشير بولكروة النائب العمالي عن قسم سكيكدة وذكر لنا أنه قدم للمجلس العمالي في جلسة ٣ ماي الجاري طلباً في تسمية مدرس بمسجد سكيكدة وآخر بتسمية مؤذن لمسجد القل، وآخر في بناء محكمة سكيكدة حذو الجامع، وآخر في تأسيس مكتب ابتدائي ببلدة قاسطو، فقبل المجلس طلباته.

هذه الجلسة الأولى لهذا النائب الجديد المحترم وقد أبدى فيها هذا الجد والنشاط، فلسان الأمة يقدم له الشكر ونرجو ممن بيدهم تنفيذ مطالبه أن ينجزوها في القريب. فإننا طالما اتهمنا النواب بالتقصير، فإذا شاهدنا الطلب من مثل هذا النائب ولم نشاهد العمل فمن نتهم؟.

اجتماع نخبة من الشبيبة لتأسيس رابطة ودادية

غايتها تمتين روابط التعارف ونشر اللغة العربية

مساء يوم الأحد ٢٩ ابريل اجتمعت نخبة من الشبيبة في حديقة الجمعية الخيرية بدعوة من الشاب الأديب السيد ابن الأبيض محمد الصغير فلما ازدان المجلس بالأدباء الذين أجابوا الدعوة فتحه السيد محمد الصالح خبشاش بأن الغاية من هذا الاجتماع هي التحريض على تأسيس الرابطة الودادية لتمتين أواصر التعارف بين الأدباء والعمل على نشر أدب اللغة العربية والفرنسية، فاستحسن الحاضرون الفكرة وأثنوا الثناء العاطر على مبتكرها السيد ابن الأبيض محمد الصغير، فنهض وألقى خطبة بليغة باللغة الفرنسية وتلاه إخوانه كذلك بخطب عربية وفرنسية صفق لها الحاضرون وسننشر منها خطبة الشاب الأديب السيد محمد الصالح خبشاش في العدد الآتي إن شاء الله. ثم قدم كاتب الجمعية الخيرية الأديب السيد محمد النجار فارتجل خطبة رحب بالحاضرين وتخلص لتعداد فضائل التعارف ومحاسن اللغة العربية وأنحى باللائمة على الطلبة الذين ينسون معارفهم ومعلوماتهم بمجرد الخروج من صف التلامذة! وبعد انتهائه من خطبه الذي قوبل باستحسان وتصفيق انفض المجلس بالتحريض على توالي عقد الاجتماعات حتى ينجح المشروع على أسس ثابتة.

فنرجو بتأكيد من الأفاضل الذين تأتيهم الدعوة إلى الاجتماع - أن لا يتأخروا عن الحضور، فالمرء ضعيف بمفرده قوي بأخيه.

نادي سوق أهراس وأعضاؤه المستبدون؟!!...

«بعدما نشرنا في عدد مضى البيان الذي أتانا من مكاتبنا الخاص بسوق أهراس جاءنا اليوم هذا المقال من جماعة من المشتركين في النادي بينوا فيه منشأ الخلاف فنشرناه فيما يلي»:

منذ مدة طويلة وشبيبة بلدتنا سوق أهراس تفكر في تأسيس ناد لتجمع فيه كلمتها وتلم شعثها فاعترضتها في سبيله صعوبات جمة سببها تعرض المغرضين الذين يحبون أن تبقى السيادة لهم لا

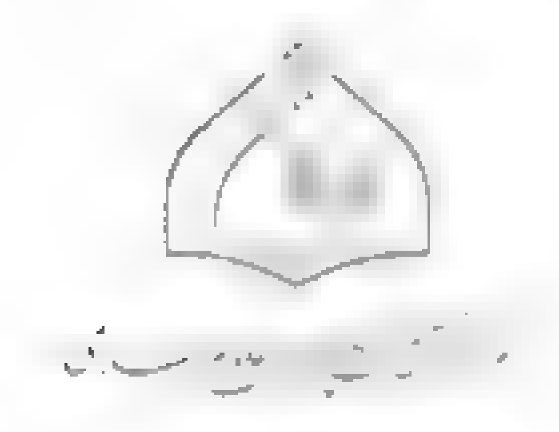
يشاركهم فيها أحد ولا ينازعهم فيها منازع، كأنها ملك ورثوه عن آبائهم الأولين فكلما طلبت منهم الشبيبة تعضيدها على هذا المشروع الجليل اعتذروا لها بأعذار باردة وتارة وعدوها مواعيد عرقوبية حتى قيض الله رجل الغيرة والوطنية السيد محمد الحضر دهال النائب العمالي لما زار بلدتنا سوق أهراس في فصل الخريف الماضي وعرضنا عليه مشروعنا فتلقاه بصدر رحب ورغبة تامة ووعدنا بأنه سيبذل كل مجهوداته في التحصيل على الرخصة من الحكومة بشرط أن يعضده شيخ البلدة السيد ديرو وما مضت مدة يسيرة حتى جاءتنا الرخصة من السيد عامل العمالة فشكرنا سعيهم جميعاً وفي الحين شكلنا لجنة وقتية لجمع الاشتراكات وتبرعات المحسنين، وبالفعل باشرت أعمالها فلقيت من الأمة آذاناً صاغية وقلوباً واعية فجمعت من المال كمية كافية لفتح النادي ولوازمه ولما تمت أعمالها عينت يوم ٢٢ فيفري الموافق لغرة رمضان لفتح النادي وأشاعت الناس أن النادي سيفتح اليوم من غير استدعاء رسمي لجميع المشتركين ومن هنا يعلم القارىء مقدار مـا تضمـره هـذه اللجنـة نحـو المشتركين...

ورغم هذا كله فقد أقبل الناس حتى ضاق المكان على الحاضرين ولما اكتظت قاعة النادي بالوافدين عينوا الشيخ عبد المجيد إمام البلدة والآغة محمد بن النوري رئيسين للجلسة ثم تكلم ولعه بلقاسم بكلمات عامية بين فيها للحاضرين أعمال اللجنة الوقتية المكلفة بجمع الدراهم وبين أيضاً القدر المتحصل من المال وما صرف منه في لوازم النادي وما بقي في صندوق النادي ثم قال: إن جميع الأعمال قد تمت ولم يبق إلا تعيين الأعضاء الرسميين وبدأ يسرد على الحاضرين الأعضاء الذين عينهم في بيت الخيال ولما وصل إلى هذا الحد قاطعه جل الحاضرين قائلين له: إننا نريد أن يقع انتخاب الأعضاء بأوراق ينتخبهم جميع الحاضرين انتخاباً عمومياً فأبى ذلك حضرته... ووقعت ضجة كبرى في المجلس من الجانبين ولما رأى جل الحاضرين يطالبون بأن لا يقع تعيين الأعضاء إلا بالانتخاب العام لجميع الحاضرين قال لهم: اتركوا المسألة إلى الغد لنستعد للانتخاب فسكت الناس وخرجوا من قاعة النادي وكلهم ساخطون على صنيع هذا المستبد المتعنت ومكثنا يومين أو ثلاثة أيام ننتظر حل هذه المشكلة بوجه يرضي الطرفين.

وما راعنا حتى برزت جريدة «المستقل» التي تصدر بسوق أهراس باللغة الفرنسية ناشرة فصلاً هذا فحواه:

إنه وقع احتفال ليلة ٢٢ فيفري بفتح نادي سوق أهراس ووقع انتخاب الأعضاء الرسميين انتخاباً عاماً باتفاق الأصوات فقلنا سبحانك اللهم إن هذا إفك وزور وبهتان عظيم... والحقيقة التي لا غبار عليها أن الانتخاب لم يقع بالكلية وكل الحاضرين يشهدون بهذا إلا من أعماه داء التعصب وغلب عليه استعمال النفاق الذي أصيب به سراة الأمة فضلاً عن أراذلها!!...

لها تابع





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

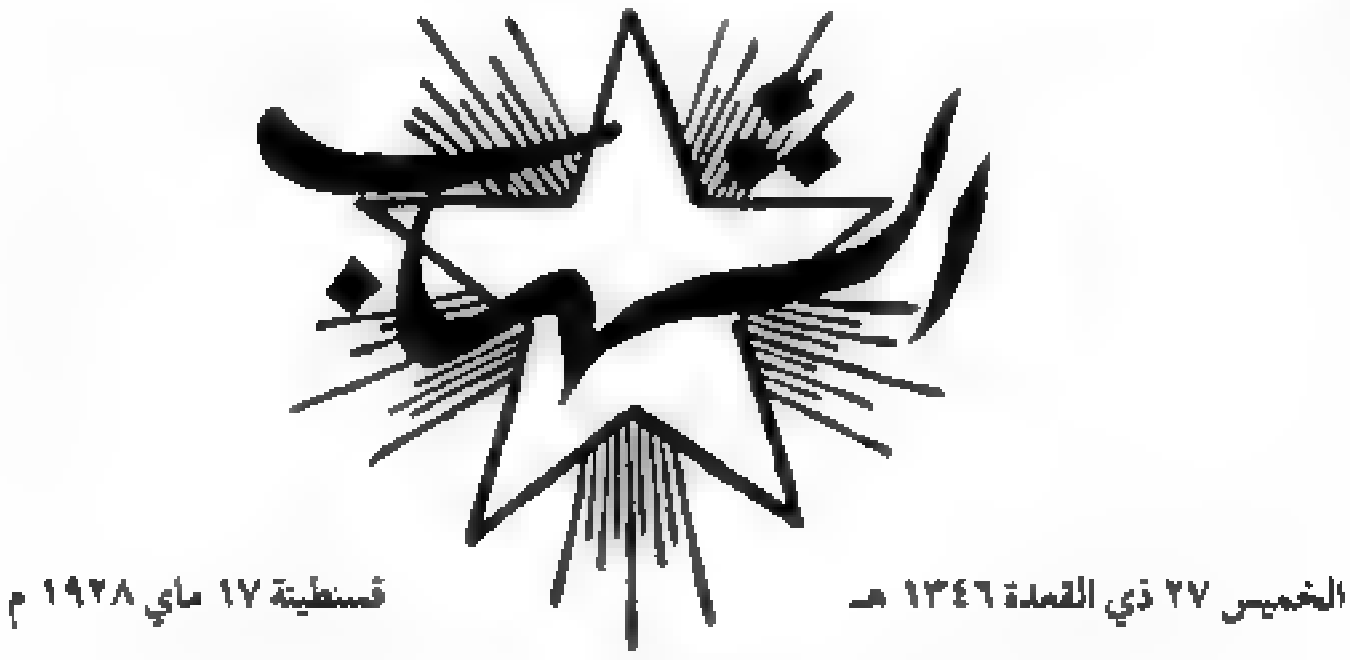
الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٦ هـ قسنطينة ١٧ ماي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

أبعد قرن يحول لنا قانون حمل السلاح؟!

لقد كان قانون ٤ فيفري ١٩١٩ الذي أعطى للجزائريين بعض حقوقهم ومنح الجزائريين حق حمل السلاح مثل سائر إخوانهم الفرنسيين، لقد كان ذلك القانون منصفاً وحكيماً. فإن ما شاهدته فرنسا من إخلاص الجزائريين في الحرب الكبرى أوجب عليها أن تمنح الجزائري هذا الحق لتبرهن له على ثقتها به كما برهن على إخلاصه لها. وما أحسن الانصاف في المكافأة وما أجمل الجميل يجزى به الجميل.

ما كاد ذلك القانون أن يستكمل الحول حتى قامت حوله الضجات والتقولات والتحاملات وحرارة الحرب قد بردت، ومواقف الجزائري فيها عند بعض قد تنوسيت فرجع في ذلك القانون في منحه حمل السلاح ورجع الحال إلى ما كان عليه: لا يحمل السلاح إلا برخصة.

صبرنا على هذا وتعزينا بأن الإدارات ـ حسن ظن بها ـ لا تقصر في إعطاء الرخصة لمن يستحقها، وبعلاً كان في السنوات الماضية ـ في الغالب ـ ما ظننا. لكن ما راعنا في الشهر الماضي إلا أمر جديد صدر من الولاية العامة بالجزائر يلزم كل من كانت له رخصة بحمل السلاح بتجديدها على رأس كل سنتين وإلا فإنها تعتبر لغواً وينزع السلاح من يده. فكان استياء الفكر العام من هذا الأمر عظيماً.

أولاً: لدلالته على قلة ثقة بالجزائريين في قسم حاملي السلاح منهم وهم بالطبع من أهل السيرة الحسنة والسمعة الطيبة، إذا ما توصلوا للرخصة إلا بعد ثبوتهما،

وشعور الجزائريين بقلة الثقة بهم يجرح عواطفهم ويمس بعقد الإخلاص منهم.

وثانياً: لتحميلهم أتعاباً جديدة ومتكررة في تجديد رخصة ما حصلوه إلا بعد عقبات.

هذا الاستياء العام قد برهن عليه نواب الأمة بقسنطينة فقد قدم السيد محمد المصطفى بن باديس للمجلس العمالي الذي كان منعقداً في أوائل الشهر الجاري - طلباً باسم النواب المسلمين، في الرجوع في هذا الأمر وطلب من زملائهم الفرنسيين أن يوافقوهم ليقدم الطلب لجناب عامل العمالة فيخاطب سمو الوالي العام في ذلك، فقبل المجلس طلب السيد ابن باديس بالإجماع كما رفع أعضاء المجلس البلدي المسلمين احتجاجاً على هذا «الأمر» طالبين إلغاءه.

ونحن نكاد لا نشك في استماع الولاية العامة لصوت الجزائريين وطرحها هذا «الأمر» وإبقائها قانون رخصة حمل السلاح على ما كان عليه إجابة لكلمة الحق، وإرضاء لقلوب المخلصين.

آراء وأفكار

من الاتحاد إلى الاندماج

(كان للمقال الذي نشره «الشهاب» في عدد ١٤٣ تحت عنوان «الاتحاد والاندماج» وبرهن فيه على إثمار الأولى وعقم الثانية - صدى قوي عند طبقات القراء وتلقينا عنه كلمات الاستحسان كتابة ومشافهة من كثيرين. وكان مثاراً لهذا المقال الذي جاءنا من صاحبه الفاضل السيد زرقين طبيب الأسنان الشهير. فنشرناه في هذه الباب خدمة للمسألة التي ابتدأناها بذكر ما لغيرنا فيه وخير ما خدمت به المسائل عرض جميع ما توارد عليها من الأفكار).

الاندماج مع حفظ الديانة الإسلامية بكل معناها. الاندماج مع بقاء الجنس، الاندماج في الوطن فقط - هذا هو الاندماج الذي نريده[1].

نعم أبناء فرنسا في الجزائر قسمان: قسم حي وقسم على طريق الموت والانتحار، قسم أوربي وقسم أهلي،

(١) ش: - الاندماج الذي برهنا على عقم سياسته هو الاندماج بمعنى التجنس، فلم يتوارد معنا حضرته على معنى واحد وصار الخلاف في هذه النقطة خلافاً لفظياً

قسم نائل جميع الحقوق وقسم نائل البعض منها فقط، وكل هذا بسبب سياسة «الاتحاد التي هي في الحقيقة قبر لنا»، من الضرورة أننا من الذين يبغضون سياسة «فلدك روسبولكي».

التمدن العربي الإسلامي مفقود وصار غريباً في الجزائر وإذا أردنا أن نبقي في تمدننا الحاضر - أي حالتنا الحاضرة - صرنا أردنا أن نكون غاطسين في بحر الهمجية والتقهقر فالأخذ بالتمدن الأوربي الفرنسي لازم لنا.

الجزائر في الماضي: من القديم إلى يومنا هذا الجزائر كانت توافق على الاندماج خصوصاً إذا كان بصفة الشفقة والأخوة والرحمة. من الكاطاجينوا إلى الرومان، من العرب إلى الأتراك - الجزائريون رحبوا بقوانين الأمم المتسلطة عليهم التي كانت تحافظ على مدنيتهم الوقتية، قبل الإسلام البرابر التحقوا بالرومان حتى صاروا رومانيين بكل معنى الكلمة حتى صار سلاطين الرومان (سبتم سفار I وII) و (جوبة I وII) يعبدون آلهة رومة ويفتخرون بفكرة رومة للعالم من بعد الإسلام التحقوا بالأمم الإسلامية وصاروا من المتمسكين بدين الله والرسول خصوصاً لما وجدوا في ديننا حقيقة الأخرة والعدالة والحرية حتى أوجدوا منهم «طارق» الفاتح العظيم وأمثاله من أفاضل المسلمين، والآن لا يمنعنا شيء أبداً أن نكون مع م. ميليا وم. فيوليت وأصحابهما في سياسة الاندماج بشرط أن تكون ديانتنا محفوظة بقوانين معلومة وخصوصية بكود الجزائر.

وجدت فرنسا مع أجدادنا قوماً كانوا في تأخر له أسباب كثيرة أقواها المسكنة والمذلة، والآن صاروا من أرقى فروع الجزائر ولو كانوا قليلي العدد، أقوى هاته الفروع بقوتهم المالية واتحادهم الجنسي والديني فائقين الأوربيين في المالية والحالة الإنسانية حتى البعض منهم تعاطوا الفلاحة والفضل في هذا يرجع لأخيهم في الجنس «كريميو» الذي كان سبباً في إعطائهم الحقوق الفرنسية، أنا لا نؤيد فعلهم تماماً ولكن بالصفة الفيولتية وهنا أقول: يا «رسطان» خدام نابليون الأول كان يعلم فيقول لملكه إنه يكون له في المستقبل أولاد مسلمون فكان نابليون يلحق في قانونه بعض فصول تسمح للمسلم أن يكون مسلماً وفرنسياً في آن واحد.

* * *

التمدن الإسلامي والتمدن الحاضر، التمدن الحاضر رأينا مزاياه ورأينا ما نال

به الأوربيون والأميريكيون ولا حاجة إلى نشر ما توصل إليه القوم الآن، أما التمدن الإسلامي فكثيراً ما نسمع عن فضائله، فإن كان موافقاً للتمدن الحاضر فنحن منه، وإن كان مخالفاً بحيث لا يوصلنا إلى مرامنا وهو مزاحمتنا في هذه الحياة لمعاصرينا مع المحافظة على ديننا فلسنا منه[1].

خطبة السيد محمد الصالح خيشاش

التي واعدنا بنشرها

رفاقي الأعزاء،

أنتم تعلمون الغرض الذي لأجله اجتمعنا، وكلكم أو جلكم موافق عليه، ومن غير أدنى ريب أن المشروع جليل بيد أنه يحتاج إلى نفوس صابرة ورجال لا يرجعون إلى الوراء وجهود مبذولة.

أنتم تعلمون أن الحياة الجديدة أصبحت مغايرة كل المغايرة للحياة السالفة، وأن هذه الحياة الجديدة لا يتمتع بها إلا من سلك مناهج الأخطار وتصدى لتذليل الأوعار.

هذه الحياة الجديدة ـ بحكم الضرورة وبطبيعة اختلاف الظروف ـ لا تستغني عن انضمام المتساكنين بمنطقة واحدة أو قطر أو إقليم واحد، إذ لا بد من اجتماع أهل المنطقة أو القطر أو الإقليم، وانضمامهم إلى بعضهم وإلا فإن حياتهم تتعرض لخطر عاجل أو آجل.

من لوازم الحياة الجديدة أن ينضم كل فرد إلى مشاركيه في المهنة ويعقدون هيئة يمنحها القوة كل فرد من أفرادها... وما هي الفائدة الناتجة عن هذا الانضمام؟... الأجوبة كثيرة، . وأقربها هو أنه إذا لحق فرداً من أفرادها ضرر أو أصابته عادية اتجهت قوة تلك الهيئة ـ أعني قوة كل الأفراد المنخرطين بها ـ إلى الدفاع عنه... ولا شك أن قوة الجماعة أقوى من قوة الفرد.

والهيئة أو الجماعة ـ لا تصلح ولا يستقيم حالها إلا إذا كان أعضاؤها مخلصين، وعلى غايتها متفقين، وفي سبيل تحقيقها مستميتين، وثم شيء آخر

---

(١) (ش:) ـ دينك الذي تأبى إلا المحافظة عليه هو أساس التمدن الإسلامي الذي أخذت منه أوربا الأصول الصحيحة من تمدنها، فما كان من تمدنها من علم وعمل ونظام وعدل وإنسانية فالدين الإسلامي ـ وهو التمدن الإسلامي ـ يدعو إليه ويرغب فيه، وما كان فيه من ضلالات فكرية وشهوات بهيمية وسياسات أنانية، وسلطات استبدادية ـ فهو بريء منه بل هو ضده ومقاومه بجميع الجهود)

يعد أولياً وأساساً لكل هيئة أو جماعة - ألا وهو الطاعة - فالجماعة أو الهيئة التي لا يكون أساسها الطاعة - أي طاعة الأعضاء بعضهم لبعض والتسامح فيما بينهم - يكون مصيرها الانهيار.

رفاقي الأعزاء،

هذا الأمر لا تجهلونه، فكلكم مطلعون على نماذج الحياة الجديدة في الشرق وفي الغرب، وكلكم يطالع جرائد الشرق والغرب... وكل من يقرأ الجرائد بالطبع لا يجهل ما عليه الأمم اليوم .. إنما تعرضت لهاته المبدأ لتكون كتوطئة لخطابي.

رفاقي الأعزاء،

إن اجتماعنا هذا مبني على صفاء تام وود خالص، وعلى غاية معينة هي مرمى الجميع ومطمح أنظار الكل... اجتمعنا هنا بعدما اتفقنا على تأسيس جمعية تربط جميع الأدباء المبثوثين بالقطر ليحصل التعارف ما بينهم ولتكون ينبوعاً فياضاً تروى منه الورود المشرفة على الذبول، هذه الجمعية ستعمل على نشر العربية بأية وسيلة من الوسائل وستكون مفتاحاً إلى الرقي الفكري... وها نحن اجتمعنا هنا لنبين مرامي الجمعية ومقاصدها، ولنحتفل بازديادها ولنتناول كأس المودة فيما بيننا... وإن جمعيتنا هذه ستسير على منهجها المعتدل سيراً معتدلاً، وستصل بحول الله إلى غايتها القصوى... وهي لا تتعرض للسياسة أصلاً. إذ لا يوجد فينا من يحسن هاته الخطة بل أن هاته الخطة بالجزائر شاغرة وإلى الآن لم تلد الجزائر من يستحق التربع على منصتها.

رفاقي الأعزاء،

إن لغة تظلل وطناً مدة اثني عشر قرناً وترسخ جذورها بأرضه خليقة بأن تحيا وتعيش - وأهل هذا الوطن - إن كانوا يعقلون - مدينون لتلك اللغة ومسؤولون عليها أمام الأجيال المقبلة، والتاريخ - إن فرطوا فيها - لا يسطر لهم إلا صحف الخزي والعار... سيما وأن هذه اللغة معتبرة عند الأمم الحية وهي لغة علم وأدب تسع ما لم يسع غيرها لو وجدت من يهذبها... وهي منتشرة مشروثة بأقاليم طويلة عريضة لا يحصي مساحتها إلى الماهرون في علم الجغرافية... إن لغة الوطن الجزائري المنتشرة بين جميع سكانه هي العربية المعبر عنها باللغة العامية أو الدارجة (ولكل قوم أحياء لغة

راقية وأخرى درجة) يقول الغالطون: إن لغتنا التي نتخاطب بها الآن بربرية والحقيقة أن كثير مواد إن لم أقل جميعها مواد عربية صرفة دخلها التغيير لا غير.. وكذا في جميع الممالك العربية كالمغرب وتونس، طرابلس ومصر، الشام والحجاز، اليمن وبغداد كلهم يتحدثون بعربية دخلها التغيير. أما اللغة الخالصة التي كان يتحدث بها العرب فقد جعلت للكتابة وها نحن نرى التحسين يدخل عليها حيناً بعد آخر... وها نحن نرى أساليبها الجديدة ونماذجها الحالية تزداد بهجة ورواء بين آونة وأخرى... ولقد ترقت العربية ترقياً محسوساً لم يكن ليحلم به حاملوها في العصور الخالية، نعم ترقت ترقياً محسوساً وقطعت شوطاً فسيحاً ما كان ليدور بخلد أبي العلاء كلا ولا الزمخشري... والفضل في هذا يرجع إلى نصارى الشام، تلك الفئة الصغيرة حساً والكبيرة معنى، تلك الفئة التي ما فتئت تبذل جهدها لترقية العربية وبثها بين الشعوب العربية الإسلامية، والتي لولاها ما ترقت مصر ترقياً عربياً بحتاً، ولكانت اليوم إنكليزية خالصة أو بربرية محضة أو كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات. نعم إن نصارى الشام هم حاملو لواء العربية، وهم السبب الأكبر في ترقيتها وهذا من منن الله على عباده المسلمين... والتاريخ أصدق شاهد... ثم إن مصر تلك الأمة النبيلة التي يحق لها اليوم أن تنفرد بلفظة (الأمة العربية) ليست بالمتبلدة ولا المتوانية ولا هي بالمعرضة عما خلفه لها الأجداد، فقد قامت وجاهدت الجهاد الأكبر في سبيل رفع مستوى اللغة العربية وقبلتها واختارتها لغة رسمية لأسباب.

الأول : كونها لغة الإسلام - ومصر مسلمة.

الثاني : تشابه طبيعة الأرضين.

الثالث : تشابه السكان والعادات والأخلاق.

الرابع : ملاصقة الإقليمين.

الخامس : قرب الصلة ما بين العرب والمصريين.

ولهذا فضلت مصر أن يكون لسانها عربياً، وقد تم لها ما نوت وجنت ثمار ما غرست، وأنبتت هناك العربية نباتاً طيباً، وبمصر اقتدت الأمم الإسلامية الأخرى المنتشر بينهم اللسان العربي العام وها هي تفيض من خيرات العربية وبركاتها ما شاء الله.

رفاقي الأعزاء،

يوجد بوطننا أجناس متعددة وأهمها الجنس العربي والقبائلي وإن شئتم فقولوا سكان الوطن الأصليون به وهؤلاء لهم لغة خاصة بهم إلا أنها غير منظمة إذ ليس لها خط تكتب به ولا قواعد تضبط بها ولا . . . ولا . . . ولهذا التجأوا إلى الكتابة بالعربية. والقبائلي والعربي لو بحثنا عنهما في التاريخ لألفيناهما من أصل واحد ولغة القبائلي لا تبعد عن لغة العربي إلا قليلاً ولهذا لما حلت العربية بأفريقيا فسحت لها أختها المكان فانتشرت بسرعة وتعاشرت الأختان والأخوان القبائلي والعربي معاشرة الصفاء والولاء. وعند مجيء الدولة الفرنسوية الفخيمة ازدادت اللغة العربية تقدماً وانتشاراً وعمت جميع النقط الخالية منها . . . وذلك لأن الدولة اعتبرتها لغة جميع الوطن فاضطر غير العربي إلى معرفتها . . . وها نحن نراها اليوم سارية ومستعملة حتى عند الكولون وإن كان قد تقلص ظلماً تقلصاً كبيراً من جانب القراءة والكتابة. وجمعيتنا هذه ستسعى بحول الله إلى لم الشعث وإزالة الحواجز القائمة ما بيننا والحاجبة وجه كل فرد منا عن وجه صاحبه . . . وستكون الرابطة الكبرى ما بين الأدباء وكل من يدلي إلى العربية بسبب، وستكون الحجر الأساسي في بناء النهضة العربية بالجزائر.

سادتي الأعزاء،

إن داء الرئاسة والسكرتارية وغيرهما هو الذي يخشى على مشروعاتنا وجمعياتنا ويودي بهما وعليه فلأليق بنا في مشروعنا هذا أن نتخلى عن هذا الداء العضال لكي يسلم مشروعنا وينجو ولا نعتبر ذلك إلا في قانونه.

سادتي الأعزاء،

إن الفضل في هذه الفكرة يرجع إلى السيد حمو بن الأبيض لأنه هو الذي ابتدع هاته الفكرة . . . وخضنا فيها مراراً وتداولنا الأحاديث عليها مع عدة أدباء فاستحسنوها الاستحسان الكلي . . . وبقينا نختبر الأفكار هل هي مستعدة لقبولها أم لا؟ وعندما تبين لنا أن المسألة ناضجة وأن معد الأفكار مستعدة لهضمها سواء بقسنطينة أو بغيرها، أبرزناها إلى حيز الوجود. ولكم أنتم أن تشرحوها وتحللوها حسب أنظاركم. ونسأل الله تعالى أن يجعل رائدنا التوفيق والفلاح بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين.

التقوض والردود

أين الأدب والإنصاف أيها العمودي؟

«إذا لم تستح فافعل ما شئت» حديث شريف

ـ ٥ ـ

وإذا لم تبين لنا ذلك بياناً واضحاً كنت كاذباً في دعواك الإجماع والكاذب ساقط العدالة ساقط الشهادة اللهم إذا تاب وحسنت توبته وأما إذا لم تتصور معنى الإجماع المقرر ولا معنى الفلكيين الذين هم في طبقتنا لا أقل فيجور أكثر فسمح لنا أن نقول فيك أنك تهرف بما لا تعرف وأنك دخيل فيما لا تحسن الخوض فيه ومتطفل على مقامات لست ممن يدانيها.

وأما طلبك تعجيزاً لنا أن نبرز لك الأصل المأخوذ من إمساكيتنا فجوابه أراك لست أهلاً لفهمه ولا لدراسته إذ لو كان لك مثقال ذرة من الاطلاع على دقائق حسابات ذلك الأصل لعارضتنا بمثله وأنت في أشد حاجة إلى ذلك وحينئذ فما هي الفائدة في إظهاره لك وأنت على ما لك من الجهل المركب؟ أليس يعد عبثاً وأنت لست بالرجل المستفيد ولا بالرجل المنتقد كما تقدم وتخبط في ظلام دامس خبط عشواء جاهلاً قيمة نفسك ومقدار علمك ومقام مثلك تتسلح بالوقاحة والتهور والطيش كما في قولك ونصه:

(لو اكتفيت بإضافة نعت ثالث إلى الاثنين الذين أقررناهما لك ـ بل أقررتهما لنفسك ـ وبقيت تنثر وتنشر ما تعودناه ولم تستفد منه سوى أنك في كل ناد تحطب وفي كل ميدان تركض وفي كل واد تهيم لما اضطررنا إلى رفع القلم لتسطير كلمات الغرض منها تعريفك بمقامك وإيقافك عند حدك مع احترامك الخ).

بأي شيء يا هذا ـ ومقالك أمامنا ـ استطعت أن تعرفني مقامي وتوقفني عند حدي؟ أسألك بحق إيمانك وإسلامك هل سلاحك في دعواك وفي مقالك الأدب والعلم؟ اللهم لا وقد شرحناه أم سلاحك فيهما الوقاحة والتهور والطيش والعته والهوس ـ والجنون

فنون ـ اللهم نعم. نعم! أتظن أن هذا يجديك نفعاً واعترت بأنني أقابل ترهاتك حتى في المرة الأولى بالإعراض؟

دع عنك هذا المسلك الوعر وخذ في طريق غير هذا وقد نصحتك بعد أن فضحتك بما سطرته أناملك إن كنت تقبل النصيحة وقد رأيناك معوجاً وهديناك إلى طريق الاستقامة وأفهمناك واجبك بالدليل العلمي لا غرض لنا سوى إصلاح شأنك وأنذرتك مقام أمثالك عسى أن ترجع عن طيشك إلى سبيل رشدك.

ـ وأما نشر ذلك الأصل المنقول منه إمساكيتنا على صفحات الجرائد فإني مستعد لإرساله لأي صحيفة تطلبه منا بعد أن تلتزم بالنشر طبق الأصل من غير أقل تخليط أو إهمال في تصحيح خطئها.

بقي علينا الآن مجاوبة حضرة المودي عن أسئلته البسيطة الدالة بجوهرها على أن الرجل بسيط في العلم لا في مقام البحث والنظر فقط، بل حتى فيما يدركه البسطاء من النبهاء.

يقول حضرته: (هل مسألة هلال رمضان دينية أم فلكية أم دينية وفلكية معاً... الخ؟)

جوابه: إن هذه المسألة شرعية للحديث القائل: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا له» وقد صرحنا بهذا مراراً وتكراراً كما قد صرحنا بأننا مع الشارع في الاعتداد بالرؤية وهذا مما لا نزاع فيه.

وما ذكرناه في التحارير الميقاتية يشهد بأنها وسيلة لهذا الغرض صراحة ومن فهم مني خلاف هذا فقد أخطأ في الفهم فذنبه على نفسه.

وأما البحث الفلكي في هذه الأهلة التي منه تعلم الليالي المظنونة بالرؤية والليالي المستحيلة الرؤية فذكره من باب الوسيلة لإرشاد العامة من جهة وبقصد إحقاق الإثبات الشرعي من جهة أخرى، كما أن فيه إشارة إلى تطبيق المنقول على المعقول أو التوفيق بينهما، فإن ديننا يا هذا لا يناقض العقل الصحيح السليم بل هما توأمان يتمشيان جنباً لجنب حيث السعادة الحقيقية.

تأمل قليلاً معي أيها القارىء في التلغرافات البرقية التي ترسلها حاضرة تونس إلى مسجد باريس بأن رمضان ثبت بالرؤية الشرعية يوم الثلاثاء ٢١ فيفري وقد عرفت تكذيب هذه الرؤية بسماء الجزائر ليلة الأربعاء ٢٢ فيفري.

(يتبع) الحافظي الفلكي

نادي سوق أهراس

وأعضاؤه المستبدون؟!

«بعدما نشرنا في عدد مضى البيان الذي أتانا من مكاتبنا الخاص بسوق أهراس جاءنا اليوم هذا المقال من جماعة من المشتركين في النادي بينوا فيه منشأ الخلاف فنشرناه فيما يلي»:

بقية المقال:

ولما قرأنا هذا المنشور نشرنا في الجريدة نفسها تكذيباً وتزييفاً لما نشر في ذلك المقال ليطلع الفكر العام على الحقيقة التي نرمي نحن إليها ويطلع أيضاً على مقاصد هذه اللجنة التي تعد نفسها من الشبيبة المتنورة ولما تحققنا ذلك منهم خاطبناهم واحداً بعد واحد وأفهمناهم بأننا لا نريد أن ننازعكم في هذه الرياسة الموهومة بل نريد أن يؤسس مشروعنا على قواعد ثابتة شأن كل مشروع جليل إلا أننا كلما خاطبناهم في شأن الانتخاب يقولون لنا: اتركونا حتى تتم ستة أشهر ثم بعد ذلك نعاود الانتخاب لكننا لم نفهم السر في قولهم اتركونا مدة ستة أشهر حتى صرح لنا بعض الأعضاء بأن منهم من يريد أن يرشح نفسه في الانتخابات البلدية التي ستقع عام ٢٩ وعليه يريد أن يسهل الطريق في هذه المدة التي طلبها هؤلاء الأعضاء ولما فهمنا مقصودهم السيىء قمنا عليهم وطالبناهم بتجديد الانتخاب أو برفع ضدهم دعوى لدى من له النظر في المسألة فما زادهم قولنا إلا عتواً واستكباراً، وفي الحين أعلمناهم بواسطة العون الشرعي (اللوسي) بأن يجاوبونا عن مقصدنا في مدة ٤٨ ساعة ولما آلت المسألة إلى هذا الحد كتبنا جواباً إلى السيد ديرو شيخ البلدة وطلبنا منه المقابلة لنشرح أمامه كل ما دار بيننا في هذه القضية وبالفعل عين لنا وقتاً لمقابلته فقابلناه وشرحنا له القضية من أولها إلى آخرها فبعد النظر والتحقيق أجابنا بأننا محقون في طلبنا ووعدنا بأن يأمر بحل المجلس وتجديد الانتخاب في أقرب مدة وبقينا ننتظر ماذا سيقع في المسألة حتى قدم علينا من قالمة حضرة السيد دهال محمد الخضر النائب العمالي ليتوسط في المسألة ويصلح بين

الفريقين، فجاءنا فعرضنا عليه مطالبنا وذهب إلى أولئك الأعضاء فلم يجد عندهم صواباً ثم رجع إلينا وقال: اعملوا ما بدا لكم فإني لم أتوصل إلى طريق الصلح بينكم. ثم بدأ بعض المشتركين ينسلخون من جماعة النادي وينضمون إلينا حتى صار عددنا ستة وستين شخصاً كلهم يطالبون بما نطالب به نحن وهو تعيين الأعضاء بالانتخاب لا غير وبقينا ننتظر ما يفعله شيخ البلدة حسبما وعدنا بذلك ثم لما لم يظهر في القضية شيء جددنا له جواباً تذكيراً له وإن لم يجبنا في هذه المرة فإنا عازمون على تقديم جواب مفتوح إلى السيد عامل العمالة (البريفي) ونشرح له النازلة ونعلمه أيضاً بأن النادي متداع للسقوط حيث إن جميع المشتركين هجروه ولم يبق فيه إلا أولئك الأعضاء وأفراد قليلون هم سبب إخلاء النادي. وعليه إذ ربما يغلق النادي وتذهب السبعة آلاف فرنك والستمائة فرنك التي تبرع بها رجال الغيرة والإنسانية أدراج الرياح، وهذه هي الحقيقة التي وصل إليها النادي من يوم تأسيسه إلى اليوم وسنوافيكم بما سيقع في المستقبل والسلام.

الشكاوى والظلامات

مظلمة

ضاع فيها حق أيتام قاصرين

(ننشر فيما يلي قضية السيد مزهود الحسين بن الحاج حمانه كما جاءنا بها مكتوبة مطولة. وهي قضية يظهر أنه وقع فيها إهمال وتهاون مع ضياع حق أيتام قاصرين، فلفت إليها نظر من لهم النظر وخصوصاً من هم مسؤولون عن أولئك الأيتام)..

تابع لما قبله

فكلما سألت الوكيل يقول: لا زالت خصومتك تحت المشورة تشككت وعدت إلى الشكايات وطلبت من وكيلي م. مراكسيون رفع قضيتي إلى الجزائر. كتب لشاوشه وأرسله معي إلى المنفذ (اللوسي) فدفعت مائتي فرنك وذهبت

للجزائر فإذا بي أحمل إعادة الحكم الصادر عليّ سنة ١٩١٣ أنا أريد رفع قضيتي للجزائر وهو طالب لي الإعادة في الحكم الأول، وبذلك خسرت الوقت ومائتي فرنك بلا فائدة. ولما صرت في الجزائر جملت وكيلين م. برطي محامي وم. لزنيير «الفوي» أتى المحامي إلى قسنطينة وقابل وكيلي م. مراكسيول وم. نيقروني ولا أدري على أي شيء اتفقوا وصرت كلما استعلمتهم يقولون: «البروصي رآه مليح».

من ١٣ جوان ١٩٢٢ إلى ١١ مارس ١٩٢٦ وأن أتردد على وكلائي وإدارات الحكام فلما أيست ذهبت للجزائر فرفعت جميع عقودي وأوراقي من عند م. لزنيير «الفوي» بعد أن أخذ مني ٤٠٠ فرنك وإلا لما سلمها لي ومن ذلك الحين وأنا أتابع في الشكايات الواحدة تتلو الأخرى لباريس والجزائر وقسنطينة. ثم أجابني السيد البريزيدان «دو طريبونال سيفيل» مع السيد «الجوج» بالخروب بأن نمشي عند القريف وآخذ نقلة من الحكم، فذهبت إليه مراراً وفي كلها أرجع خائباً مكسور القلب لما أتحمله من أنواع الإهانات والسخرية عدت إلى السيد الجوج وأخبرته بالواقع فأعطاني ورقة مكتوبة وأمرني أن أسلمها للقريف رأساً فسلمتها له عندئذ أمر الكتاب بالبحث فأجابوه أنا لم نجد أثراً لهذا الحكم، فطلبت إعادة الورقة فقالوا سنرسلها إلى وكيلك نيقروني ليعمل مقالاً إلى البريزيدان. ذهبت إليه فأرسلني إلى الترجمان الشرعي يحثني حثاً مدققاً ومكنه له وبعد مدة دعاني السيد جوج الخروب وأبلغني ما ورد عليه من السيد البريزيدان من أن وكيلي قال: أن هذه القضية ما دخلت مجلس الشرع كدت أن يغمى علي من شدة التأثر وأيكر إلى السيد البريزيدان فلما صرت في مجلسه أعاد علي: إن وكيلك يقول إني توكلت عليه حقاً فلما باشرت قضيته وجدته أنه صدر حكم فيها. أجبته وأنا منفعل: ما هذا العمل؟ إنه أشبه بالسرقة كيف يأخذون مني ألفين ومائتي فرنك وفي الأخير يقولون إنه محكوم علي؟ فهذا هو الزور بعينه. وكلت ليظهر لي حقي وحق القاصرين وأنا أيضاً مثلهم قاصر فقد بلغت من العمر ٨٧ سنة فإذا بي في هذه النتيجة السيئة لا مالاً بقي لي ولا قوة على العمل وقد ضاع حقي وحق الأيتام القاصرين فهل من رحيم يشفق علي؟ فأشار علي السيد البريزيدان أن أطلب شرع الفقراء العاجزين.

(يتبع) مزهود الحسين بن الحاج حمانه

إعلان

في صورة طلب

قد كنت طلبت من بعض أناس أن يقرضني شيئاً لأخلص ديوناً ترتبت بذمتي وأعمر حانوتاً اكتريتها على سي الحسين وحيث طلب مني نحو المائة في المائة زيادة على سوم السلعة التي يبيع لي.

ثم إني طلبت من بعض البنوك فتح قرض وجعلت ثقة جناني المسمى إسماعل الكائن بأورلال ملحقة بسكرة وقد قوم سابقاً بمائتين وخمسين ألف فرنك وأما الآن قد سامني فيه السيد محمد الصغير بن عرور بن الشيخ المختار بثلاثمائة ألف فرنك وهي أول سومة كما سامني أبوه في الربع منه بمائة ألف فرنك بواسطة سي محمد عبابسة وسامني غيرهما مع أني لم أعرضه للبيع وملكيته ثابتة لي وحدي برسم شرعي مسجل بإدارة الأملاك وهو بلا شك يساوي أكثر مما سامني فيه الناس، فإن غلته بيعت في سنة ١٩١٨ قبل أن يكبر الجبار بـ ١٥ ألفاً غلة التمر فقط دون الخضر وغيرها أما الآن وقد ترشدت منذ خمسة أعوام، فصرت أبيع غلته نحو الأربعين ألف فرنك وجملة سكان البلد يعرفون ذلك.

قد عاقتني على إتمام مرامي عوائق منها أنه أتاني شخص وذكر أنهم طلبوا منه التعريف بي ولا يتم ذلك إلا بعد أن أعطيه ثلاثة آلاف فرنك وإلا فلا. وطلبت القرض من آخر فشرط علي أن أعترف له أمام النوتير بأنه سلف لي على سعر ١٥ في المائة وفيما بيني وبينه على خمسين في المائة، وآخر وعدني ثم نقض واعتذر بأن أملاك الصحراء ليست صحيحة وأن القانون يمنع ذلك وغير ذلك من الأعذار لعله تلقى هذا الناموس ممن طلب مني ثلاثة آلاف ليتكلم الحقيقة أو ممن طلب مني مائة في المائة ممن يريدون امتصاص الضعفاء مثلي ولا يريدون إلا كسب المال من أي باب.

أنا لم أسرق ولم أخطف، أبيع وأرهن في ملكي على رؤوس الأشهاد وها أنني أعلن ذلك في الجرائد لترتفع الشبه، ثم أني أسأل: هل توجد قوانين تمنع بيع أملاك الصحراء؟ أو رهنيتها؟ والحقيقة أنه لو كان مسنوناً هذا القانون لما وجدت في هاته السنة نحو ٥٠ رهينة «أبوتيك» ولا تسأل عن كثرتها في السنين الفارطة، وكذلك الأحكام الصادرة ببيع أملاك العاجزين وحتى قرب جناني المذكور.

وإن قيل . إنه يوجد وصح فبشرونا كي لا نخاف من الناس الذين لهم علينا ديون مثل داويد أتويتو الذي بقيت له في ذمتي نحو ١٧ ألف فرنك وورثة عماري نحو ١٦ ألف فرنك ومسيو ريفو ٤ آلاف فرنك وزيدة وغيرهم... وذكرت ما تقدم ليعلم الناس أني لا أريد أكل مال أحد وليسأل عني من شاء جميع الناس الذين كانت لي معهم مخالطة مالية مثل شريفي في التموبيلات ومسي أحمد بن لحاج محود وشركة ستروين لقد اشتريت منها تموبيلين بنحو خمسين ألف فرنك وخلصتها عن آخرها وخلصت مسيو ريتو في نحو ٢٥ ألف فرنك وكذلك الوردرو الذي لي في الكوماني الجريان ولم تقع أدنى مشاجرة بيني وبين أحد سوى مسيو داويد داود أتويتو وهو الذي جعلها. ومن أراد زيدة البيان فليسأل من شاء ومن أراد أن يعطينا من المائة إلى المائة وخمسين ألف فرنك فإنا نجعل له جناننا المذكور هنا فليخبرني ومن كانت له رغبة في الشراء كذلك.

(بسكرة) رو لوران

محمد القريشي

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

الشهاب

له وعليه ـ كلمة عالم منصف ـ

مما لا ألذ منه للنفس ولا أكبر في العين عالم يذاكرك بالعلم الصحيح، ويؤانسك بالخلق الرضي الطيب ولقد حظينا بهذا يوم الأحد الماضي لما زارنا بالإدارة فضيلة العلامة الشيخ مصطفى الفخار مفتي المدية وجناب العالم الشيخ علي بن الطبال الإمام بمسجد البروقية.

سألنا فضيلته عن رأيه في «الشهاب» من وجهته الإصلاحية الدينية ورغبنا إليه أن يصارحنا بكل رأيه ويبين لنا مواضع النقص لنتداركها فأجابنا حضرته بأن الحركة الإصلاحية التي يتولاها الشهاب قد أوقفت الطرقيين عند حد فالموجودون منهم يبقون متمسكين بما هم عليه، ولكن لا يظن أنهم يثبت فيهم داعية جديد وأن تلك الحركة أفادت في المنتمين للعلم فائدة عظيمة فصاروا ثلاثة

أقسام: قسم قاموا بواجب الدعوة وإنكار البدع والضلالات، وقسم ابتعدوا عن مواطن البدع ووقفوا على الحياد، وقسم استمروا متمسكين بما كانوا عليه ولكنهم غير راضين على أنفسهم في الباطن. ثم قال لنا: والذي ينتقد على الشهاب هو شدة بعض كتابه وكان من حقهم وهم يدعون إلى الدين الصحيح أن يقتدوا بالنبي ﷺ في لينه ولطفه وصبره على الأذى. وهنا قال لنا رفيقه الشيخ علي بن الطبال: ما سبب حملة الشيخ الزاهري على الشيخ غلام الله؟ وكأنه يستنكر ما فيها من شدة. فقلنا له: إن السيد غلام الله نشر في رصيفتنا «البلاغ» عدد ٩٦ مقالاً أثنى فيه على الشيخ العليوي بسفره لعنابة لفتح زاوية بناها أتباعه هناك، ولو اقتصر على هذا لما كان شيء ولكنه خرج عن موضوع الثناء إلى التحكك بدعاة الإصلاح فقال فيهم ما نصه: «وأما المنتقد على مثل هذا فإننا ما رأينا منه إصلاحاً يصرفنا عن مبتدعات أولئك المبتدعين كما يزعمون ولا رأينا منهم مشروعية تقرب كما رأيناها من المبتدعين على زعمهم وما لهم على ذلك من سبيل» وهذا الكلام الخاطىء الظالم الخارج عن الموضوع هو الذي حمل الشيخ الزاهري على الجواب، فافتتح الشيخ بن الطبال بظلم البادي

هذا وإننا نشكر فضيلة الشيخ المفتي على ما أبداه لنا من نصح وتقدير لعمل الشهاب وكتابه سائلين له ولرفيقه العالم الفاضل طيب الإقامة وسلامة الظعن وحسن المآب.

كلمة حق عمل بها الجمعية الدينية استمعت لنصحنا فبلسان الدين والأمة نشكرها

لما شغرت خطة إمامة بوفاة المنعم الشيخ مصطفى باش تارزي انهالت الطلبات على الجمعية الدينية من كل جهة لحسبان أصحابها أن الأمر لا زال كما كان في هاته السنوات: تقديم بدون امتحان بل لاعتبارات.. ووساطات... ولكن ما كان من الجمعية - وقد سمعت ما ذكرها به «الشهاب» في عدده ١٣٢... إلا ترقية العلامة الخطيب الشيخ بن زقوطه إمام الجامع الأخضر إلى جامع سيدي الكتاني عن كفاءة واستحقاق وأعلنت للطالبين بأنها تعقد مجلس امتحان في ٧ ذي الحجة لتسمي لإمامة الجامع الأخضر من يفوز فيه، فانكمش عدد كبير من أولئك الطالبين الذين لا يعلمون.

عجباً لهم! كأنهم لم يرهبهم سؤال الديان وأحاطهم سؤال الامتحان.

لقد كان لعمل الجمعية هذا صدى استحسان كبير عند جميع الطبقات، وشكر الناس كلهم للجمعية صنعها الذي حفظت به حرمة الشعيرة الإسلامية الكبرى من أيدي من لا يحسن القيام بها وأثنوا على أعضائها الثناء الجميل. وهكذا لا يضيع عند الأمة عمل العاملين، جازاهم الله بكل خير.

التجربة خير دليل

ذكرت صحيفتنا «البلاغ» إن كاتباً تشكك في قول «الشهاب»: إنه ينشر ما له وما عليه، ونحن نشير على هذا الكاتب بالدواء الشافي له ـ إن شاء الله تعالى ـ من هذا الداء داء التشكك والمريح له من ألم الحيرة وما هو إلا تجربة بإرسال مقال فيما ينقده على «الشهاب» ويرانا يومئذ قطعاً صادقين والله يصلح شأن الجميع.

درس

ألقى العالم الفاضل السيد أحمد البلعيشي الفاسي نزيل الزاوية التيجانية درساً في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الإيمان بالزاوية المذكورة ليالي الاثنين والثلاثاء والأربعاء فندبت إدارة الشهاب من حضره وفي العدد القابل إن شاء الله تعالى نقدم للقراء ما لخصه لنا المندوب وما لنا عليه من التعليق إذ في ذلك خدمة للعلم وإكرام لجناب الفقيه وإفادة للعموم.

بالنيابة العالية
مفخرة لمسلمي الجزائر
السيد الشريف سيسبان
يرأس القسم العربي

توقع الاتفاق بين النواب في العام الماضي على أن تعطى رئاسة القسم للعمالات الثلاث بالدور في كل عام فكان هذا العام دور عمالتنا القسنطينية.

وجد نائب من عمالة وهران رام هدم الاتفاق وصمم على ترشيح نفسه ولكن نواب قسنطينة تجلدوا بالصرامة على حقهم في الدور وقام نائب قسنطينة الذي كان يرأس الجلسة الافتتاحية بالاحتجاج وقدم نواب عمالتنا زميلهم السيد سيسبان ففاز بأصواتهم وانضمام ثلاثة من زملائهم الآخرين.

فالشرف كل الشرف لمن انتخب السيد سيسبان ـ ونحن نرى في انتخاب صديقنا للرياسة درساً سياسياً عظيماً.

الشرف لنوابنا القسنطينيين في اختيارهم الأصغر فيهم سناً والأوفر فيهم علماً ومعارف ـ السيد سيسبان مع صغر سنه جمع بين العلم والرزانة ـ فأنظاره في السياسة الأهلية ملخصها: ترقية أبناء جنسه إلى أن يشاركوا جيرانهم المشاركة الحقة وتكون بين الجميع لهجة وروح جزائرية فرانسوية والمراد أن ترقية صديقنا كانت مصادفة أيضاً للإنصاف حيث إن القسم العربي كان يعينه دائماً في المواقف المعتبرة وفي محل الكلام ليعبر ويدافع عن أفكار الجميع. وهكذا كان هو الذي يرفع صوته دائماً في الجلسات العمومية للدفاع عن آراء ومطالب القسم العربي فكان من الإنصاف أن تعطى الرياسة لمن كان قائماً بلوازمها قبل.

فها هي الجزائر المسلمة نالت اليوم شرفاً وحظاً عظيماً حيث نال أرقى منصب في المجالس النيابية أحد أبنائها العارفين العاملين، فلتستبشر بوجود أكثرية من نوابها رفضوا الأغراض الشخصية وأدركوا أن المقدرة والاستحقاق لا تتعلق لا على السن ولا على اللباس وإنما الخضوع كل الخضوع أمام العلم والمعارف.

وفي الختام نقول: لفرنسا الفخر، فهذا أول أبنائها الذين تشبعوا بعلومها وكانوا من أحسن ثمرات أعمالها بالجزائر وقد نال بمعارفه منصباً عالياً وثقة من ممثلي أمته، فما أحسنه من قدوة لأبنائنا الذين يريدون أن يظهروا فضل فرنسا ويرفعوا اسم الجزائر.

(.)

تلك طريقة السلف

أصدق حديث وخير هدى

كتاب الله وهدى رسوله

دع القول في زيد وبكر وخالد ... ويمم رياض المدح مدح محمد

وسارع إلى ما فيه مرضاة ربنا ... ومرضاته في السير في نهج أحمد

فلا هدي إلا هديه فيه اهتدى ... ولا رشد إلا رشده فيه أرشد

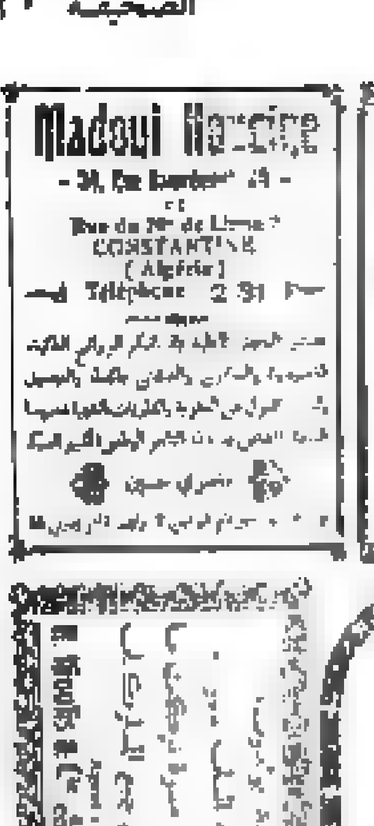
فمن يدعي قولاً يخالف قوله ... فلا تأمننه فهو أكبر معتد

فشرع رسول الله شمس منيرة ... بها الله يهدي من يشاء فيهتدي

لقد جاء من عند الإله بحجة
تخبر عما كان في أمس والغد
تحدى بها والقوم ما بين مصقع
بليغ ومن بالشعر يردى ويرتدي
فما ثم إلا عاجز متحير
يلوك لسان العجز يصرخ بالدد
وثابر في الدعوى إلى الله وحده
وأبدي جميلاً في مقال مردد
ومن بعده أصحابه قد تمسكوا
بسنته الغراء في كل مشهد
وسلوا سيوفاً في وجوه من اعتدى
على الدين أو أبدى مقال مفند
ومن بعدهم أهل الهداية من غدوا
على نهجهم واستأصلوا كل مفسد
فكونوا على نهج الألى قد تقدموا
ولا تنظروا فعلاً لزيد وخالد
فهذا كتاب الله بين ظهوركم
يقودكم إلى النعيم المؤبد
فلا باطل يأتيه فهو منزه
عن إفكة أفاك وخلسة مارد
وذي حكم قد أظهروها أئمة
من السنة الغراء رشد لمرشد
وما غير ذا إلا سراب بقيعة
فلا تحسبوه شرعة لمحمد
فشرعته الغراء صالحة لما
مضى ولما يأتي من أمر مجدد

وما علماء الشرع إلا مظاهر
لأسرارها ما بين هاد ومهتدي
وقد يخطئون لا تقول بعصمة
وكم يرشدون للطريق المسدد
لذا قد أمرنا بالرجوع لما أتى
من الله أو من قول أحمد مسند
لذا يحفظ الدين القويم من العدى
ويشرق أنواراً بقلب الموحد
جزى الله خير الخلق خير جزائه
فكم حذر الأصحاب من متمرد
وكم رجعوا عند النزاع لمحكم الـ
ـكتاب فنالوا كل خير وسؤدد
وشبههم بالأنجم الزهر رفعة
وهدياً فهم طرداً لغلو وملحد
وقال عليكم باتباعي وسنتي
وسنة أصحابي الهداة الأماجد
وقال عليكم بالكتاب فإنه
هو النور من يعمل به فهو مهتدي
جزاك إله العرش خير جزائه
وأولاك ما أولاك يا خير مرشد
وصلى عليك كل وقت وساعة
وأولاك من إحسانه المتجدد
وآل وصحب ما ترنم منشد
وما سار ركب في طريق معبد

محمد منصور العقبي


Madoui Hocine
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone 2-31


عضدوا
التجارة الجزائرية



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٥ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ قسنطينة ٢٤ ماي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها .
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مما في هذا العدد

في مجلس العمالة

كلمة عوراء وسلاح مفلول

تلك هي الكلمة التي قالها م. لورا للسيد ابن خلاف لما رضي هذا بما وضعته الحكومة (تنبه: بما وضعت الحكومة) في مسألة أرض بني حبيبي. وما أدراك ما مسألة أرض بني حبيبي؟ أرض يسكنها المئات من المسلمين أراد جيرانهم من المعمرين أن ينتزعوها منهم بدعوى إحيائها بالتعمير وإنقاذها من التعطيل ومضت على المسألة سنوات، وأخيراً قررت الحكومة أن تقسم الأرض على قطع وتعرض للبيع بالمزاد العام لا فرق بين المسلمين والمعمرين فقام م. لورا مير جيجل المقرر للمسألة يعارض في هذا الذي وضعته الحكومة ويقترح أن تعين للمسلمين قطعة واحدة فقط من الأرض للشراء ولا يمكنون من المشاركة في الشراء فيما عداها خوفاً من أن يزاحموا المعمرين في شراء بقية القطع، فقام السيد ابن خلاف ـ وله مواقف سابقة مشكورة في هذه المسألة ـ فعارضه في هذا التحجير الجائر وقبل بما وضعته الحكومة من فتح باب الشراء عاماً للجميع على السواء، فما كان من م. لورا إلا أن قال له: إن هذا معارضة للاستعمار ولا ينبغي لمثلك أن يكون «آنتي فرانسي» ضد فرانسا.

هذه هي الكلمة التي آذى بها المسلمين هذا الرجل في شخص أحد نوابهم، بل آذى بها فرانسا نفسها في عدد وفير من أبنائها المخلصين والتي لا نشك أن كثيراً من الأعضاء الفرنسيس في المجلس قد استنكرها منه كما نستنكرها.

إن المسلمين اليوم ـ وهم يقومون بجميع ما يقوم به إخوانهم الفرنسويون من واجبات الراية الفرنسوية ـ يرون أكبر إذاية لهم بالقول أن يسمعوا مثل هاته الكلمة، ويرون ـ وهو الحق ـ أن من يقولها لهم هو ضد فرانسا بل ضد الإنسانية.

إن هذا الرجل لا يجهل أنه غير صادق في كلمته، كما لا يجهل أنه غير منصف في اقتراحه، وإنما شرهه لتلك الأرض التي أشفق عليها من بقائها غير معمرة، ولم يشفق على مئات من أهلها أن يجلوهم ولا يمكنهم حتى من شرائها! ـ هو الذي أنطقه بكلمته العوراء وإذا لم يكن لديه سلاح من الحق يؤيد به اقتراحه الجائر الذي هو ضد ما وضعته الحكومة نفسها جاء بكلمته سلاحاً مفلولاً لم يؤثر على أحد إلا على منزلة صاحبه في الأدب والصدق والإنصاف..

واعجباً لك يا م لورا؟ تبالي بقطعة من البلاد ولا تبالي بمئات من العباد؟ يهمك أمر الأرض فتريد أن تعمرها لتدر عليك وعلى فئة معك مالاً، ولا يهمك أمر قبيلة كاملة تريد أن تجليها، تدر على فرانسا العظيمة رجالاً أهذا هو الاستعمار الذي تقول في رضاه السيد ابن خلاف بما وضعته الحكومة؟ إنه معارضة له وإذا كان السيد ابن الخلاف إنما رضي بما وضعته الحكومة والحكومة نفسها هي أيضاً معارضة لهذا الاستعمار فوجه عليها الإنكار أيضاً وصرح بمضادتها! وكفى هذا دليلاً على أن أكثر ما تشكو منه ليس من الحكومة نفسها وإنما هو من قوم تنسيهم مصالحهم الخاصة كل شيء غيرها ومصلحة فرانسا نفسها.

انتخابات ٢٢ افريل الفرنسية بين

اليهود والأسبان

سقوط عدو من أعداء الإسلام

إن كنت وصفت الانتخابات العمة بهذين البيتين:

ما كان أكبره من يوم أهوال
يوم به ركبت حال على حال
يوم به قامت الحرب العوان على
ساق لها بين صعلوك وذي مال

فإنما أصف الانتخابات التي تقوم معاركها على المبادئ والأفكار، والتي يعف العراك فيها بين الأحزاب ذات البرامج والدساتير فإن البيت الثاني لا ينطبق على هذه الانتخابات الأخيرة التي اشتعلت في عمالة وهران، لأن هذه الانتخابات لم تشتعل نارها بين الأحزاب

السياسية وإنما كانت حرباً ضروساً بين اليهود والأسبان، وبين اليهود والكولون. فليس في اليهود من انتخب غير مترشحي اليهود وليس في الآخرين من انتخب غير مترشحهم.

ففي كل مدينة، وفي كل قرية نال مترشحو اليهود أصوات اليهود لا أقل ولا أكثر. ونال مترشحو غيرهم أصوات غيرهم من الأسبان أو الكولون لا أقل ولا أكثر. وفي غير اليهود من هو اشتراكي أو شيوعي أو ملوكي ولكنه لم ينتخب إلا عدو اليهود.

كنت يوم الانتخاب في وهران فشهدت تلك المعركة الطاحنة بين الأسبان واليهود لا غير، وما كنت أكاد أسمع ذكر الفرنسيس مع أن أصواتهم ستة آلاف ويزيدون وأصوات الأسبان سبعة آلاف وخمسمائة.

وكنت أسمع اليهود كيف التجؤوا إلى اللغة العربية، فما كانوا يتكلمون يوم الانتخاب بلغة غير لغة العرب (العامية)، وكان المتفرنجون منهم يتكلمونها تكلفاً ثقيلاً، وكنت أسمع الأسبان أيضاً يتكلمون بلغة الأسبان ويهجرون لغة الفرنسيس لئلا يفهم بعضهم عن بعض.

وحضرت بعد ذلك الانتخاب المعاد في القسم الثاني (تلمسان وبلعباس وما بينهما وما حولهما) فكانت الحرب بين اليهود والكولون (والكولون أسبان وفرنسيس وإيطاليان وقوم آخرون من الأجانب). وكانت شوكة اليهود في القسم الثاني أشد منها في القسم الأول (مدينة واهران وما حولها) ومع ذلك فقد خسروا في القسمين معاً، لأن خصومهم قد استطاعوا أن يجعلوا من المسيحيين كتلة متحدة ضد اليهود، ونواة هذه الوحدة المسيحية التي تحالفت على مناوأة اليهود، هي تلك الروايات التي مثلتها «الصور المتحركة» ومسارح التمثيل، وهي روايات يرى فيها المسيحيون كيف قتل اليهود عيسى بن مريم وكيف صلبوه (فيما يعتقد المسيحيون) يرون ذلك بأعينهم فيكادون يتميزون من الغيظ على اليهود، ويهيجون ثم يثورون على من كانوا معهم من اليهود يتفرجون، فكثيراً ما كانت تقع بينهم حوادث توفي على إنهاء الرواية. وبقدر ما كانت تلذ هذه الروايات لليهود كانت تهيج أحقاد المسيحيين وتوغر صدورهم فاشتدت العداوة والبغضاء بين اليهود والمسيحيين. ومسيو مول الفائز في القسم الأول بأكثرية ساحقة لولا أنه

كان يثق بهذه العداوة لما تحدى اليهود في جريدته «بيتي اوراني» بقوله: «إن كان في اليهود إنسانية فليمسكوا عني أصواتهم فليست بي من حاجة إلى أن ينتخبني اليهود، فإذا علمت أنه قد انتخبني اليهود ولو يهودياً واحداً فإني أكسر العوز الذي أفوزه بواسطة اليهود، ولا أرضاه أبداً...».

وبسقوط اليهود سقط جيبهم مسيو كازي عدو الإسلام والمسلمين صاحب جريدة «لاديش أوراني» الذي كان عضواً في مجلس الشيوخ، ومع ذلك فكأنه لم يكن له عمل إلا الهجوم الجاهل والاعتداء العنيف على الإسلام والمسلمين فكم سود جريدته وجرائد فرنسا وتآليفه بالطعن في الإسلام والمسلمين، وبينما هو يطعن في الجزائريين إذا هو يطعن على المصريين حتى لم يترك أمة من أمم الإسلام إلا عابها وسخر منها بغير حق.

ولست أنسى كلمته التي كررها حتى حفظها المسلمون عليه: «عما قريب سينمحي كل أثر من آثار الإسلام، وتنمحي شريعة الإسلام ذات الهمجية والتوحش، وتنعم الجزائر بدل ذلك بالثقافة المسيحية وبالقانون الفرنسي المتمدن...». وهذه الكلمة الكاذبة الجارحة كان يقولها ويزهو بها أيام كان شيخ مدينة وهران، وأيام كان «شيخاً» من «الشيوخ» أما اليوم وقد غلبه الدكتور مول على مشيخة المدينة وعلى كل نيابة سياسية... فقد شغل بنفسه وترك الإسلام فلم يعد يطعن عليه في هذه الساعة.

ولست أكتم القراء أن هذا الافتراق كان مفيداً للمسلمين، فقد اشتغل القوم بعضهم ببعض عن المسلمين وعد كل فريق يستميل إليه المسلمين.

وشاع أن «الكولون» في هذه الجهة سيبذلون عشرة آلاف لكل مسلم يتجنس وسبب ذلك أن اليهود عزموا فيما يشاع على أن يختاروا من الإسرائيليين جريدة (ليستة) يهودية يرشحونهم للانتخاب البلدي المقبل في تلمسان، وهم أكثر عدداً، فأراد الكولون أن يقاوموهم بالمسلمين المتجنسين على أن هذا الأمر لا يزال مجرد إشاعة.

وقد عزم الكولون على أن يقوموا بنهضة تجارية يزاحمون بها تجارة اليهود، وقد فتحوا محلات ودكاكين في تلمسان وغيرها لبيع ما يحتاج الفلاحون إليه من بضاعة وماعون، وهم يستميلون المسلمين إليهم بأسعارهم المتهاودة.

ولما فاز مسيو نارير نائب الكولون جعل الكولون يطعمون «الطعام» على العادة الإسلامية ويتهادون التحايا التي يتهاداها المسلمون في المواسم والأعياد. كل ذلك تقرباً من العرب واستمالة لقلوب المسلمين.

وكان مسيو بارير قبل الانتخاب بنحو عشرين يوماً يخطب الخطب الاستعمارية المملوءة بالطعن على المسلمين ولكنه سريعاً ما انقلب ودار مع الفكر العام الاستعماري، فجعل يخطب خطباً ملؤها العطف والشفقة على المسلمين حتى إنه خطب أخيراً ـ بعد فوزه ـ في «دار الاستعمار» بتلمسان خطبة طويلة استغرقت ساعتين ونصف ساعة وتكلم فيها عن المسلمين كلاماً أسيفاً، وتحدث عنهم حديثاً رحيماً: وقال: «إن العمامة والطربوش قد وصلا إلى الحطة والهوان فينبغي أن يبلغا من الشرف مكاناً علياً...». ولكنه كان يلقي تبعة ذلك على اليهود وكان الكولون المستعمرون يهتفون لفرانسا، ويهتفون للجزائر ويهتفون للإسلام ابتغاء مرضاة المسلمين.

وكان قليلاً عدد المسلمين الذين حضروا هذا الاحتفال العمومي، وكان فيهم رجل يحب الشهاب ويحب الزاهري فدعا لفرنسا وللجزائر ثم قال: «ليعل الشهاب ليعل الزاهري...» فتبعه أحد الكولون فقال: «... فيف شيحاب... فيف زاتري!» وهو يريد أن يقول: «ليعل الشهاب ليعل الزاهري» استمالة لخواطر المسلمين الحاضرين.

وإذا كان قد اغتر بهذه الأخاديع بعض أبنائنا الذين لا يعقلون، فإن الأمة لا يهمها من هذا الخلاف إلا أن تبقى على الحياد، وعندي أن هذا هو الرأي الحازم

تلمسان ٢٣/١١/٤٦ هـ ـ ١٣/٥/٢٨ م

محمد السعيد الزاهري

سعادة الحجاج في المملكة السعودية

جاءتنا الأجوبة الخاصة من الحجاج القسنطينيين الذين وصلوا إلى جدة فذكروا أن الطريق من الينبع إلى المدينة قد مهد في منتصف شوال ووضعت فيه ثماني عشرة سيارة لنقل الحجاج بسبعة جنيهات ونصف للواحد ذهاباً فقط. والطريق بين مكة والمدينة ممهد أيضاً للسيارات بخمسة عشر جنيهاً للواحد ذهاباً وأياباً. والأمن ضارب أطنابه في

جميع البلاد ووفود الله ترد كل يوم على ثغر جدة بكثرة من جميع الأقطار. فجزى الله الملك عبد العزيز السعود عن الإسلام والمسلمين بخير ما يجزي به عباده الصالحين.

آراء وأفكار

من الاتحاد إلى الاندماج

الأمم الإسلامية اليوم والتمدن الأوروبي

للكاتب الفاضل

ـ ٢ ـ

قال[1] ﷺ: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لأخراك كأنك تموت غداً».

هذا يدل على التنشيط على الحركة القوية الدائمة مع التقوى الكاملة.

قال أيضاً أفضل العرب: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

هذا يدل على تنشيط الاتحاد الشديد والمحبة الإلهية.

قال أيضاً السياسي الفارس والأمير العادل: «من آذى ذمياً كنت خصمه يوم القيمة».

هذا يدل على العدل والرحمة والإحسان بمن يكونون في عناية الإسلام.

لما نسي ملوك الإسلام هذه الوصايا صارت أملاكهم في الانحطاط والانشقاق، وصاروا أواخر الأوطان وتسلط عليهم غيرهم من الأجناس من الضعيف إلى القوي من الشريف إلى الدني، وصاروا شبه مسخرة ومضحكة وصار ديننا الشريف ينظر إليه بعين البغض والعدوان.

لما رأت الشبيبة الناهضة في المسلمين هذه الحالة التعيسة أخذت تسعى لإزالتها وانقسمت إلى طائفتين واحدة افتكرت في رفض الديانة كالشبيبة التركية ـ وهذا، نقول أنه غلط لأنه لا

(١) أثر ومعناه صحيح

تتمدن أمة إلا بوسائل دينها خصوصاً إذا كان دينها الإسلام الذي هو ضد التوحش، ضد التعصب، ضد فساد الأخلاق وفساد النيات المادية البشرية، دين إعلاء الفكرة الفلسفية والعلم الحقيقي، وواحدة أخذت بالعمل في تصفية الدين من الخرافات والاستعانة به في سبيل سرعة التمدن الوقتي ليكونوا من الأحياء لا من الأموات، مثل أحزاب الإصلاح الديني في الشرق والغرب.

حركة هؤلاء الأبطال ستكون منها فوائد عظيمة لهاته الأمم الإسلامية.

الله يا رب العالمين! اهدنا إلى طريقك السليمة لنكون مكينة دنيوية حية للعمل النافع، وكتاباً مفتوحاً للهداية والتقوى.

* * *

هل يمكن لفرنسا إعطاؤنا حقوقنا بحفظ تام لديننا؟

كل شيء ممكن من فرنسا ٨٩ ـ التي هي أول دولة أوروبية منعت الاستعباد، وصرحت بأفكار الجمهورية أفكار العدالة والحرية والأخوة، بشرط أن يكون لنا رجال؛ ونكون نحن متنبهين لحالتنا ومجتهدين لمستقبلنا الباهر.

نعم يقول لنا أعداؤنا في السياسة: ما منعكم عن التجنيس الفرنسي؟ ـ نقول لهم: نحن لا نبغض لا فرنسا ولا الاسم الفرنسي، ولكن القوانين الفرنسية في أصلها وضعت لأمة نصرانية أو «لير بانصورية»[1] لا لأمة إسلامية ويوجد في هاته القوانين **فصول مضادة لأصل الإسلام**. فضحك علينا الجهلاء وقالوا هذا يدل على أنكم متعصبون وتحبون الزواج مع أربع نسوة، وتزويج البنت بلا أمرها، وإعطاء قسمتين في الإرث للرجل وقسمة للمرأة.

وجوابنا إلى هؤلاء:

لسنا بمتعصبين، فلولا حنانة الإسلام ما كانت إسبانية التمدن، ولا بقيت لها بقية اليوم

وأما تعدد الزوجات فإن ديننا ما أباحه إلا بقيود باعتبار حالات اجتماعية حتى لا يقع المسلم في تزويج واحدة جهراً وعشرة سراً!

وأما تزويج المرأة بلا أمرها فهذا لا وجود له في الإسلام فلا بد من رضاء الزوجة بالزوج والنكاح. نعم عند بعض فقهائنا أن الأب فقط يجبر بنته البكر فقط وهذا القول ـ وإن كان له وجه ـ لا يلزم جميع المسلمين.

وأما مسألة الإرث فإن الذكر عند

(١) غير متدينة.

المسلمين متحمل وحده ثقل حمل الحياة الاقتصادية وزوجته لا تعطيه «الدوت» وعلى هذا سمح له بأخذ قسمتين. وعلى كل حال، ما أحسن قانوننا أو قانون الإنجليز الذي يعطي المال كله للبكر في الأولاد بحسب قانون «درودبنيس» ويجعل أخوته أسراء إليه؟

نعم هذا القانون يحافظ على مال وعوائد العائلة الإنجليزية، ولكن فيه استبداد.

محمد زرقين

النقوض والردود

حول نادي سوق أهراس

إلى مدير مجلة الشهاب عليكم السلام وبعد فقد قرأنا بأسف بمجلتكم تحت عدد ١٤٤ مقالة عنوانها «نادي سوق أهراس» من غير إمضاء مست بشرف أعضاء لجنة نادينا بتوجيه خيانة عليهم ظلماً وعدواناً وهي مباشرة لانتخاب بطريقة غير عمومية وذكرتم بمقدمة تلك المقالة بأنها أتتكم من مكاتبكم الخاص. لم نعرف[1] لكم قبل اليوم مكاتباً ببلدة سوق أهراس لا عاماً ولا خاصاً لأنه من يوم أحداثها واشتغالها بالإصلاح لم نقرأ بها مقالة بإمضاء مكاتب وما وقفنا فيها إلا على مقالتين أو ثلاث بإمضاء قرائها. وما ظهر هذا المكاتب إلا من يوم وقوع مشكلة النادي.

(١) جهلك بالشيء لا يلزم منه عدم وجوده فافهم

المرجو من فضلكم أن تعرفونا به لنتشرف به ونطلب منه في المستقبل الإرشادات ونكلفه بنشر ما نحتاجه ولعلنا نتخذه حكماً في حسم النزاع الوقتي. وإن كان مكاتباً حقيقياً فقد جهل شروط خطته لأنه عوض أن ينصف ويخبر بالواقع ويقول الحق بين الجانبين حاد عن الطريق المستقيم بعكس الحقيقة وبين أغراضاً توجب على القراء عدم الالتفات إلى التهم التي وجهها على الأبرياء من دون حجة ولا بيان. ولا نرتاب فيه بأنه من المنتقمين لأن لهجته وعباراته دلت على تحمس لا يغيب عن ذي بصيرة ومع هذا فقد سميتموه مكاتباً خاصاً. وحيث لم يوافكم بالحقيقة وبقيت المسألة في حيز الإبهام فهاكم باختصار صورة الانتخاب «بعد ما حصلت اللجنة الابتدائية على الإذن من

الحكومة وجمعت المال ووجدت المحل وأثاثه استدعت المشتركين بإعلانات علقت بأماكن البلد المعتبرة. وفي الوقت المعين أجاب استدعاءها جلهم ومن جملتهم المنازعون الذين لم يدفعوا واجب اشتراكهم إلا في يوم الانتخاب ليتأتى لهم المشاركة فيه حسبما يشهد بذلك تاريخ التواصيل المعطاة لهم. فأسندت عملية الانتخاب للسادة لاغة النوري ورحامنة عبد المجيد إمام الجامع وبالديار عبدالله. وترشح الرئيس والأعضاء المتصرفون في الوقت بإلحاح من العموم من غير مقابلين لهم. وقبل الشروع في التصويت طلب المعارضون الذين لا يتعدى عددهم وقتئذ إلى اليوم عشرة مباشرة العمل بوضع الأوراق سراً ومراعاة لوجود أميين في المنتخبين لم تلتفت الأكثرية إلى قولهم ووقع التصويت برفع اليد، فانتخب المترشحون بأغلبية الأصوات».

فالنادي سائر اليوم في طريق غايته الرشيدة بزيادة المشتركين ونمو ماليته ولم ينسلخ منه أحد كما قيل، بل رجع إليه الذين كانوا فارقوه بإغراء، فلم يكتف المنازعون بمد العراقيل ورفعوا شكواهم إلى شيخ البلدة ملتمسين منه التداخل في المسألة لتجديد الانتخاب الواقع بطريقة غير عمومية، وبعدما أخذ المشتكى له التفاصيل من الرئيس وتفاهم معه أشار عليه إشارة خالية من كل ضغط وتهديد فأجابهم لطلبهم قطعاً للهرج وليكفوا من التردد على مكتبه ولم يأمره بالتنازل أصلاً حيث أن المسألة ليست بلدية.

فقد أراد السيد داهل محمد نائبنا العمالي بمناسبة حلوله ببلدتنا لمسألة العسكرية إطفاء النار الواقدة ورغب منهم أن يتركوا الخصام في شأن مشروع خيري فلم يلتفتوا لنصيحته وبقوا متمادين على فعلهم الذي لا يجدي لهم نفعاً، وهذه هي الوسيلة التي عين عنها المكاتب

فإن وراء الشاكين المتجاهرين بالمعارضة أفراداً لا يتجاوز جمعهم ثلاثة أو أربعة كانوا اجتهدوا في إحداث النادي طمعاً منهم في إسناد رياسته والتصرف لهم ظناً منهم بأن ذلك يجلب لهم مكانة واعتباراً وشهرة يستعينون بها على الانتقام والفوز في الانتخاب البلدي المقبل، إلا أن هذه الدسائس والمقاصد السيئة لم تختف عن المتنورين الساهرين على مصالح الأمة غير المغترين بظواهرهم الطرقية وأبعدوهم من إدارة النادي ولما خابت مساعيهم غيروا

مشربهم وأشهروا حرباً على النادي ساعين حينئذ في هدم بناء كانوا قاموا تشييده بتوجيه التهم على الأعضاء وبالإشارة على المشتركين بالانسلاخ بإغراء الشبيبة بالشكوى إلى الحكومة. فإنهم إن اجتمعوا بأعضاء اللجنة يشكروهم على صنيعهم وإن احتموا بالمعترضين يوسوسوا لهم بالشر والخبث. فقد تبين حينئذ مما ذكر وقوع الانتخاب بكيفية عمومية وخلو اللجنة من كل غرض التي ما مرادها إلا تأسيس ناد اجتماعي لتوحيد الأخوة والإلفة والسلام.

ح. م

(ش: ـ قد نشرنا ما يقوله الجانبان إنصافاً لهما وقد كلفنا أديباً فاضلاً كن مقيماً بسوق أهراس أن يكتب لنا عن النادي بتحر وإنصاف، وفي العدد التالي ننشر مقالته).

أين الأدب الإنصاف أيها العمودي؟

«إذا لم تستح فاعمل ما تشاء» حديث شريف

تأمل كيف يتحدث الأروبيون ويهزؤون بصوم تونس بل وصوم الإسلام والمسلمين على زعم وجود هلال ورؤيته والنظريات الفلكية والعقلية تنفيه وتحكم عليه بالعدم فلو سئلت عن هذا يا عمودي وأنت بباريس وقيل لك أن صومكم ليس بصحيح لتكذيب العقل أصل الإثبات فبماذا يكون جوابك؟ أتجادل بالباطل هناك أم تقنعهم على زعمك أن الصيام ثبت برؤية في سماء الجزائر أو بسماء تونس وأن عدالة الإثبات تكفينا في الاعتماد على الصيام أو الإفطار؟ ولو كذبها العقل السليم؟ فالقواعد الفلكية أو «الحافظية» كما تقول هي التي حكمت باستحالة الرؤية لهلال رمضان ليلة الثلاثاء ٢١ فيفري قبل أوانه بزمن كثير ثم جاء الواقع والعيان والشواهد فأثبت صدق تلك القواعد ليلة الأربعاء ٢٢ فيفري كما تقدم. أما عند تلك الأدلة الحافظية فصيام تونس محكوم عليه بالفساد وأما عند غيرها فمحكوم عليه بالفساد أيضاً إلا أنه بعد ليلة الأربعاء فالنظريات الفلكية العقلية مؤيدة غاية

التأييد للرؤية الشرعية وإن كانت من باب الوسيلة ومعلوم أن الوسائل قد تعطى حكم المقاصد. وأيضاً إن رؤية الهلال فرع عن وجوده فوق الأفق مدة تمكن مشاهدته لأن المعدوم حساً من المستحيل أن يرى فالذي يبحث عن وجوده وعدمه إنما هو تلك القواعد، فإذا دلت على وجوده تتأتى رؤيته وإذا دلت على عدمه استحالت رؤيته جزماً ولا يتوهم من هذا أننا نوجب على الناس أن يتعلموا أو يعتمدوا تلك القواعد دون الرؤية كلا، إنما نقول لهم اعتمدوا رؤية صحيحة لا يكذبها الواقع وإن أمكنكم أن تؤيدوها بأدلة فلكية فافعلوا لتجمعوا بين المنقول والمعقول وليزداد لكم اليقين بصحة الإثبات أو نفيه، وليمكنكم أن تحتاطوا جيداً لإحقاق الرؤية وإزالة كل اشتباه يحوم حولها. وليتأتى لنا لو راعينا هذه الوسائل توحيد صيامنا وإفطارنا على يوم واحد وقطع دابر كل خلاف وانشقاق كما نراه اليوم منتشراً بيننا بصفة لا يبررها عقل ولا نقل من اختلافنا في الصيام والإفطار من يوم إلى ثلاثة أيام ونحن في قطر واحد وكثير منا مستاؤون من هذه الفوضى ولكنهم عاجزون على أي حيلة تزيل ذلك. وقد جئناهم اليوم بهذه الوسيلة الوحيدة لحسم مادة الخلاف فقابلها كثير من الناس بالاعتناء كما أن فيهم من فهمها على خلاف الغرض منها ولكن لبعد الناس عن تعاطي علوم الفلك بالقسم النظري فإن سير هذه الوسيلة في محاربة أسباب تلك الانشقاقات وإنارة سبيل توحيد الرؤية الشرعية على وجه صحيح مسلم شرعاً وعقلاً قد يكون بطيئاً، اللهم إذا انتبهت الأفراد إلى تعليم تلك الوسائل.

يقول حضرة العمودي: «إذا شهد شاهدان بالرؤية وصام الناس أو أفطروا لإثباتهما ثم عدلا عن شهادتهما لسبب الغلط أو الخطأ الخ. .) من لتبجحات الباردة الفارغة الساقطة.

فجواب عدول الشاهدين وحكمهما كحكم تكذيبهما بعد ثلاثين أو في ثاني ليلة أو قبل تسع وعشرين من إلغاء وقضاء بدل يوم الغلط، وأما من حيث تلاعبهما في شهادتهما فأمرهما موكول إلى حضرة القاضي فإن رأى لهما عذراً شرعياً قبله منهما وإن ظهر له تلاعبهما أدبهما باجتهاده على قدر حال أولئك الشهود كما هو مقرر بمحله.

(يتبع) الحافظي الفلكي

حول فكرة الاندماج

صديقي زرقين الحكيم... حدثتنا في العدد الماضي من الشهاب الأغر عن الاندماج وبرهنت لنا على أننا ميالون بالطبع إلى الاندماج منذ العصور الخالية، واستشهدت لنا بجوبا الأول والثاني اللذين كانا متجنسين بالجنسية الرومانية ومتأثرين بما للرومان من مدنية وحضارة غير أننا لا نترك الموضوع بدون بحث.

أما كوننا ميالين إلى الاندماج فهذا غير مسلم، ودونك التاريخ .. ولا تلتفت إلى اندماجنا بالكرطاج، والعرب لأننا أبناء أعمام وخالات!... فاللغة تكاد تكون واحدة والأخلاق والعادات والسكنى والمعاش كذلك وعليه فلا لزوم للبحث هنا.

وادعاؤك اندماجنا بالرومان و... و... غير مسلم أيضاً، أين لغة الرومان؟ أين أخلاقهم؟ أين لغة الواندال؟.. أين لغة الأتراك؟... هل نقل التاريخ أن العرب لما جاؤوا إلى الجزائر وجدونا نتكلم بالرومانية؟

واستشهادك بجوبا الأول والثاني على أنهما تأثرا بالحضارة الرومانية حتى تجنسا وعبدا آلهة روما... غير مقبول... أما عبادة الآلهة المختلفة فقد كانت موجودة عندنا من قبل استيلاء الرومان... وتسميتنا للآلهة بأسماء ـ حسبتها أنت رومانية ـ محض غلط.. إنما هي أسماء يونانية انتحلناها لمعوداتنا وقد تأثرنا بالمدنية الإغريقية ـ على بعدها ـ قبل أن تتأثر روما بها.. وأمامك التاريخ... واسمح لي في هذه النقطة.

ولنرجع إلى قولك: حتى صاروا سلاطين الرومان تعني جوبا وأمثاله... نعم كان جوبا وأمثاله سلاطين ولكن:

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

وزيادة على هذا، فالرومان كانوا يشترطون التجنيس... إنما كانوا يعرفون أن عقلية البربري تميل إلى الشهرة والسلطة ولو أدى ذلك إلى محق الآلاف من أبناء جلدتهم... فنصبوهم سلاطين.. ولأذكر لك شيئاً عن جوبا الأول.

كان جوبا يتقرب من (بومبيوس) لأن هذا واعده!... إذا أعانه جوبا على مطامعه ـ أن يمنحه استقلال البلاد... وعد خلب... إذ إنه توجد صدية بين بومبيوس و(يوليوس قيصر) فأراد الأول

أن يقضي مأربه بجوبا وعند الربح يدعى جنلب... لكن هذه الأمنية أمنية بومبيوس وذاك الحلم حلم جوبا قضي عليهما قيصر... وهزم جوبا في وقعة (طبسوس) أو تبسة.

وأزيدك شيئاً عن جوبا الثاني: كان جوبا الثاني عالماً من أكبر علماء اللاتينيين نابغة في اليونانية، وقد تربى في رومة... وفي سنة ٢٥ ق ـ م منحوه مملكة من ممالك آبائه ولما كان يعرف الحقيقة لم يعبأ بذلك اللقب وتلك المملكة بل انكب على التآليف وكانت كل تآليفه باللغة الإغريقية، ومن شدة تأثر جوبا الثاني بالحضارة الإغريقية أنه أقام المعالم والتماثيل التي تشبه الطراز اليوناني بمدينة شرشال... واستقدم العلماء من أثينا لنشر الحضارة الإغريقية في وطنه وقد أقام الإغريق له تمثالاً بأثينا... وله تآليف في جزيرة العرب وجغرافيتها كما أنه كتب عن الأشتوريين واللوبيين. فهل هذا يا صديقي متجنس بالجنسية الرومانية؟ ـ وخلف جوبا ولداً قتله الأمبراطور كليقولا وفي الختام أحثك على مطالعة كتب التاريخ المعتبرة... فلا شك أنك تجد أن البربر لم يندمج منهم بالرومان إلا أفراد قليلون عاشوا محتقرين من الجانبين والتاريخ يعيد نفسه.

(صديق)

حكمة عاد وجرهم

قال أبو بكر بن دريد:

ألم تر ما أدت إلينا وسيرت
على قدم الأيام عاد وجرهم
هم اقتضبوا الأمثال صعباً قيادها
فذل لهم منها الشريس الغشمشم
وقالوا «الهوى يقظان والعقل راقد»
«وذو العقل مذكور وذو الصمت أسلم»
ومما جرى كالوسم في الدهر قولهم
«على نفسه يجني الجهول ويجرم»
وكالنار في يبس الهشيم مقالهم
«ألا إن أصل العود من حيث يقضم»
فقد سيروا ما لا يسير مثله
فصيح على وجه الزمان وأعجم

«الزهراء»

الشكاوى والظلامات

مظلمة

ضاع فيها حق أيتام قاصرين

تابع لما قبله

(ننشر فيما يلي قضية السيد مزهود الحسين بن الحاج حمانه كما جاءتنا بها مكتوبة مطولة. وهي قضية يظهر أنه وقع فيها إهمال وتهاون مع ضياع حق أيتام قاصرين فلفت إليها نظر من لهم النظر وخصوصاً من هم مسؤولون عن أولئك الأيتام):

أشار علي البريزيدان بطلب شرع الفقراء العاجزين ووعدني خيراً وأن ما دفعته للوكلاء وأخذوه مني باطلاً يرجعونه، استبشرت بوعده وذهبت حيناً إلى عين أمليلة للإتيان بالسيرة وشهادة العجز من إدارة الخزناجي حضرتها وقدمتها مع الطلب للسيد الوكيل العام وطلبت منه إنصافي من الوكلاء الذين أخذوا مني مالي وضيعوا قضيتي ثم رجعت إلى مقري انتظر الجواب.

ورد علي الجواب وفيه يتعجب مني لكوني اشتكيت: «شاف» الوكلاء ويأمرني أن لا أعود لذلك، فأجبته بأن الدولة جعلته في ذلك المنصب فلا يتصور العاقل أن من كان في رتبته من الرئاسة يتعمد أكل حقوق الرعية العاجزين فإنه هو المجعول للدفاع عن الحقوق والنظر فيما للوكلاء وما عليهم وأنا قد اغتصب خصمي مني بلادي وخسرت جميع ما أكسب على إرجاعها. والآن إني عاجز لا مال ولا جاه وقد بلغت من العمر ٨٧ وتذكروا أبناء أخي القاصرين فانظروا لحالتنا بعين الشفقة والإنسانية فإنها حالة يرق لها حتى الجماد. وبعد هذا الجواب والدعوة للنظر بعين الشفقة والرحمة والحكم فيها بالعدل طلبني السيد المجوج وقال لي السيد البروكرور جنرال يقول لك: «لا يعطونك شرع «الزولية» العاجزين.

ـ لماذا؟

ـ لا أدري.

عندئذ قلت له: إن وكيلي صار هو خصمي وهو الذي أراد أن لا تدخل

قصيتي لشرح العاجزين خوف الفضيحة ولعله كان هو الرئيس للجلسة التي قدم فيها طلبي؟

(يتبع) مزهود الحسين بن الحاج حمانه

من مكاتبنا الخاص في تلمسان

في المجلس العمالي

الأستاذ بن الطالب يدافع عن المسلمين

إذا كان الشيخ بن الرحال مشهوراً بالدفاع المخلص عن حقوق المسلمين الذين انتخبوه فإن الأستاذ السيد عبد السلام ابن الطالب لا يقل عنه شهرة ودفاعاً وإخلاصاً.

وهذان النائبان لهما شخصية بارزة دون أكثر نواب هذه العمالة الغربية (وهران).

ولست أريد أن أبين في هذه العجالة أعمالهما الصالحات التي عملوها للأمة فإن ذلك ما لا يسعه غير المجلدات الضخمة، وإنما أريد أن ألخص للقراء دفاع الأستاذ بن الطالب عن المسلمين في مسألة المساواة في الخدمة العسكرية بين المسلمين وإخوانهم الفرنسيين في الجلسات الأخيرة للمجلس العمالي التي جلسها في أوائل ماي الجاري.

وأعمال النواب ينبغي أن تنشر على رؤوس الأشهاد حتى تكون الأمة على علم تام من الصادقين ومن الكاذبين وحتى تعرف الأمة نوابها الأحرار المخلصين من نوابها الخونة الآثمين الذين يكونون عليهم مصيبة ووبالاً.

اقترح الأستاذ بن الطالب مساواة الأهالي بغيرهم في الخدمة العسكرية من العام الماضي، وأما اليوم فقد تكلم فيه في مجلس العمالة كلاماً طويلاً، وتحدث عنها حديثاً مستوعباً مفيداً وبقي يتكلم ببيانه الساحر أكثر من ساعتين، أجاب فيها عن جواب وزير الحربية الذي لا يرى المساواة لائقة في هذه الساعة، إجابة علمية مؤيدة بالحجة والقانون.

قال الوزير: «إننا لا نجند من المسلمين إلا ٢٥ في المائة في حين أننا نجند من الفرنسيين ٨٥ في المائة..» فأجابه بن الطالب بقوله: «... إذا أوجبت الخدمة العسكرية على المسلمين فلتأخذ منهم الحكومة ٨٥ في المائة كالفرنسيين، فالمسلمون أنفسهم لا يحبون أن يتجند بعضهم جبراً، ويعفى عن البعض الآخر. وإذا كانوا غير أصحاء الأبدان فلتعلمهم الحكومة، ولتعمم بين طبقات أمة الجزائر التعليم الإجباري

حتى يتربوا على النظافة ويحافظوا على قوانين الصحة. . . ».

وبهذا الأسلوب العلمي الحقوقي جعل يجيب هذا النائب الصادق عن كل العلل التي تعلل بها الوزير في منع المسلمين من المساواة العسكرية، فأجاب عما يتقاضاه المسلم عند التجند من ذلك الأجر الطفيف التافه بأن المسلم لا يرضى ذلك ويراه مخلاً بشرفه. وقال: «. . . إن الجنود غير المسلمين يتقاضى آباؤهم وأمهاتهم من الحكومة إسعافات مالية ومرتبات لا يتقاضاها آباء ولا أمهات الجنود المسلمين. . . ».

وقد استوفى الكلام على هذه المسائل من جميع وجوهها بفصاحة وبيان، وبالقانون حتى أدهش المجلس وحتى رد عليه أحد نواب الكولون بقوله: «. . . هل هذه المسائل في برنامجك حينما عرضت نفسك على أمتك ورشحت نفسك للانتخاب حتى تدافع وتتكلم فيها هذا الكلام كله؟. . ». فأجابه بن الطالب بقوله: «. . . لم أجعل إذ ذاك برنامجاً مخصوصاً لمسائل مخصوصة بل التزمت للمنتخبين أن أدافع عن مصالحهم كيفما كانت، وبأي شكل تشكلت، وهذا الانتخاب العمالي سيجدد قريباً غير بعيد، وسأجعلها من برنامجي. . . ».

ولم يعضده من نواب المسلمين إلا السيد محيي الدين مونتيرا نائب معسكر، وأما الباقون فمنهم من حضر ولم يتكلم أو لم يستطع أن يتكلم، ومنهم من لم يحضر أصالة.

وقد اهتمت الجرائد الفرنسية بهذا الذي دافعه بن طالب عن حقوق المسلمين العسكرية، فتكلمت فيها كل واحدة على حسب هواها إلا جريدة «ليتي أوراني» فإنها ذكرت المسألة على وجهها ولكن لخصتها تلخيصاً في اختصار كثير، فأخذ منه ما يأتي: «. . . شرح السيد بن الطالب مسألة مساواة الأهالي بالفرنسيس في الخدمة العسكرية شرحاً وافياً مبيناً وانتقد القول الصادر من وزير الحرب جواباً عن الاقتراح المرفوع إليه من مجلس وهران العمومي (العمالي) يوم ١٠ من أكتوبر ١٩٢٧.

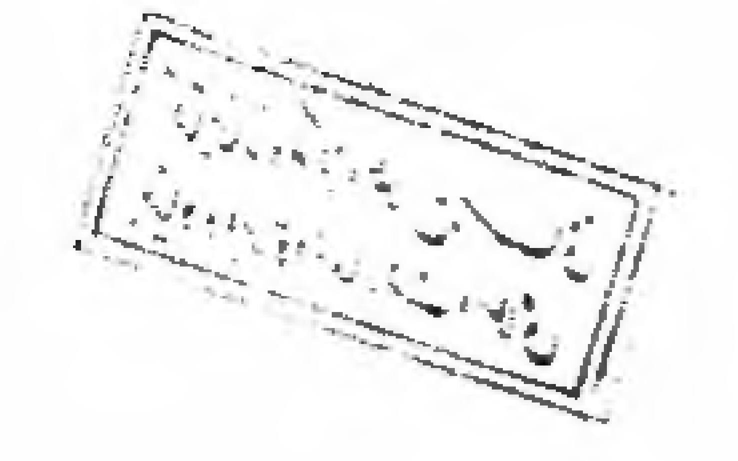
وعلى مقتضى هذا النائب التلمساني (بن طالب) إن جميع الحجج التي احتج بها سعادة وزير الحرب في جوابه للمجلس العمومي هي حجج داحضة باطلة من أصلها. وأن المجلس العمومي له الحق أن يتمسك بما قد عزم عليه. وكان السيد الطالب أشار إلى ما قاله في هذا الموضوع أحد نواب واهران

بالبرلمان عقب فوزه في الانتخاب الأخير على مسامع رجال جمعية «الهلال الأحمر» فقام مسيو دانطون شيخ بلدية عين تموشنت، والنائب العمومي وقال: إني أخشى أن تجرنا مسألة المساواة العسكرية إلى المساواة في جميع الحقوق، وهنا اشتد الحجاج واحتدم الكلام بين مسيو دانطون من جهة وبين السيد الطالب والسيد منوتيرا من جهة أخرى. وبعد ذلك تكلم مسيو فلور شيخ بلدية تلمسان وأحد نواب المجلس العمومي فسأل السيد بن الطالب: هل جعلت هذه المسألة في برنامجك وأخبرت بها موكليك عندما رشحت نفسك؟... وعلى كل حال فهذه المسألة تجاوزت حد المجلس العمومي فعند ذلك قام السيد جرفري لكونه كان مكلفاً بجعل تقرير للمسألة، ورغب من إخوانه النواب المسلمين أن يتربصوا ويصبروا... حتى يأتي الوقت!... وطلب من المجلس أن يعيد التقرير (المصادقة) على هذا الكلام من غير زيادة ولا نقصان، وأيد هذا الطلب سعادة عامل العمالة... وعلى هذا انفصل الكلام».

هذا ما نشرته «بيتي أوراني» في عددها الصادر يوم ٤ ماي الجاري، وفي المسألة إفاضة أخرى أفيضها في أول فرصة تسنح إن شاء الله. وعلى كل حال، وإن كنت قصرت فقد أريت القراء وقلت لهم نبذة قصيرة من أعمال الأستاذ بن الطالب، وأظهرت لهم موقفاً من مواقفه الشريفة الصادقة.

إن خصوم بن الطالب يعترفون بأنه ذو علم وافر وذو خبرة تامة بمصالح الجزائر، وبأنه يدافع دائماً دفاعاً مؤيداً بالحجة والقانون، ولكن يعيبون عليه بأنه لم يأت بنتيجة محسوسة ونحن وإن كنا سنذكر للقراء ما نتج على يده من المنافع فإننا نقول لهم الآن: «إن جهل بعض النواب وخيانتهم لمصالح الأمة التي انتخبتهم وموافقتهم على ما يضرها، ذلك هو ما جعل بن الطالب وغيره من النواب المخلصين لا ينجحون في دفاعهم الشريف عن مصالح أمتهم».

وبعد، فإني أحمد الله لهذه الأمة فقد بدأت بنفسها تميز نوابها المخلصين الأحرار من أولئك الخشب والأحجار.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

هاتف: Tel: 009611-350331 / خلوي: Cellulair: 009613-638535

فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب: 113-5787 بيروت، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 2001/1/1500/384

التنضيد: كومبيوتايب - بيروت

الطباعة: شركة مطابع الجامعة ت: 05/435650



ACH-CHIHEB

Fondé en 1343 (h) - 1924 (a.d)

Par

Abdel-Hamid Ben Badiss

VOL.3

troisième année 1345-1346h/1927-1928



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI